

مَثَلِيَّةٌ فِي رُفَا الْقَطْبِ التَّيَّافِي سَيِّدِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّافِعِيِّ تَعْلَمُ أَنَّهَا فِي حَيْثُ مَثَلِيَّةٌ

| | |
|---|--|
| • دَارُ حَرْكٍ عَظِيمَةٍ السَّرَّاءِ • | • حَلَقَتِ لِلْفَنَاءِ لِلْبَقَاءِ • |
| • دَارُ رُؤْيَا هُنَا وَهِيَ الْعَرَاءِ • | • أَيْلٌ بَلْ يَغِيْمُهَا لَشَقَاءِ • |
| • كُلُّ حَيْثُهَا وَأَنْ عَاشِرُ دَهْرٍ • | • مَسْتَهَاءُ إِلَى بِلَا وَفَاءِ • |
| • حَيْثُ سَرْتِ يَوْمًا جَلُولِهَا • | • أَخْرَجْتَ دَائِمًا بِحَرْتِ نَسَاءِ • |
| • كُلُّ حَيْثُهَا مَا كَرَّ خَطُوبِ • | • يَجِبُوشِ الْمَهْمُومِ وَالْأَرْذَاءِ • |
| • مَنْ يَرِدُ مِنْ طَبَاعِهَا غَيْرُ هَذَا • | • يَطْلُبُ النَّارَ فَوْقَ لِحَّةِ مَا • |
| • مَا تَرِيهَا هُنَا سَوِيَّ حَسْرَتِ • | • بِأَيْتِلَا الْإِبْنَانِي الْأَبَاءِ • |
| • كَمَا تَارَتْ بِتَقْدِمْهَا لِكُرِّ • | • جَمْعُ اللَّيْلِ وَالْإِبْنَاءِ • |
| • مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبٌ بِمُصَا • | • عَمَّ كُلُّ الْوَرِيِّ بِحَكْمِ الْفَضَاءِ • |
| • بِسَيِّمَا فَقَدْ سَيِّدَ عَرَفَى اللَّهُ • | • بِتَهْمِجِ الشُّهُودِ وَالْأَنْبَاءِ • |
| • صَاحِبُ الْوَقْتِ جَامِعُ الْفَضْلِ • | • هُوَ عَجْدُ الْوَهَّابِ حَبْرُ الْوَلَا • |
| • وَهُوَ شَعْرًا وَيَجْلُ مَا م • | • مُرْشِدُ السَّاكِنِ نَهْمِجِ الْغَلَاءِ • |
| • شَيْخُ هَذَا الْوَجْدِ حَبْرُ التَّرَا • | • تَخْفَةُ الدَّهْرِ نَحْمَةُ الْأَوْلِيَا • |
| • غَوْرٌ مَنْ يَطْلُبُ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ • | • وَيَبْعِي الْيَدِ حَسْرَتِهَا • |
| • نَاطِقٌ لِجَيْبِ عَامٍ خَيْرِ • | • شَاهِدُ لِلصَّلَاةِ فِي الظُّلُمَادِ • |
| • كَمَا شَفَعَتْ لَهُ الْعِيُوقَانَا • | • عَنِ عُلُومِ الخَفِيْفَةِ الْعَدِيَا • |
| • فَسَفَرَتْ لَهَا الْحَقَائِقُ وَجَمَّهَا • | • لَمْ يَزَلْ مِنْ جَمَالِهَا فِي سَنَاءِ • |
| • مَا تَمَرَّكَ أَنْ لِحَا وَمَلَا • | • وَغِيَاثًا فِي خَالَةِ الضَّرَاءِ • |
| • مَا تَمَرَّكَ أَنْ لِلنَّاسِ جَمِيْعًا • | • نَافِعًا دَائِمًا لِكُلِّ بِلَاءِ • |
| • مَا تَمَرَّكَ أَنْ فِي مَكَارِمِ حَرَا • | • وَغَامًا أَنْ كَيْفَ رَطَدَ كَا • |
| • كَانَتْ تَأْجِجُ الرِّمَاقَ جَمَلًا • | • كَانَتْ يَغِيْبُ الْإِيْمَةَ الْعَدَا • |
| • كَانَتْ مَرَاتِنَا شَاهِدِيْنَا • | • مِنْ مَضَى مِنْ عَصَابَةِ الصَّلَا • |
| • مَثَلُ سَفِيَانِ وَالْجَنِيْدِ وَرَأَى • | • وَمَثَلُ الشَّرِي وَذَا السَّرَادِ • |
| • نَوْجِنَهُ وَلَا يَدُ اللَّهِ تَأْجَا • | • فَيَبْدُو خَلِيْمًا سِرًّا وَالْوَلِيَا • |

فقاه صبر الجوة ظلما • بعد ما كان مشرقا بصا •
 فقد للنام اعلى مصابه • جاهر بعنته بغير خفا •
 فقد تذا را اهل ويتاي • ومسا كيننا مع الفقراد •
 وعلى فقد بيكى الناس حتى • بكت الارض مع بك التمداد •
 يا عيونى عليه فيضى موعا • واسنملى في الحد كالانفا •
 مات يوم الاثنين العشر • من جمادى الاخرة مراد •
 في ثلاث من بعد سبعين عاما • وميين تسع ممت بالفضا •
 لهف قلبى عليهما تقضى • فقد صار ضمرا الاختا •
 ترك العالمين صرع حيارى • في اراج ولو عتد وعنا •
 حين مررتا بنعشدي في ارتفاع • خلندكا لتجاة البيضاء •
 وعشى الناس دهنه حيرتهم • ودهنهم من ساير الاخا •
 هذوا ثم كبروا بصياح • ونجيب وحرقة وبركاد •
 حكم الله بالفراق علينا • لامرد الامم والفضا •
 يا الهنا من مصيبته ليس بجلى • حيث صارت رذيلة الاجيا •
 شاهدت ايدى ملايك فيبر • فراي البسط في نعيم البقا •
 غاب عنا كانه لم يجد • ولخنتى في الشرا بغير تراي •
 رب هب الوضوء منك وتغن • وجهه يوم بعثه للفا •
 وعلى قبره نحائب عفو • بالرضا منك يا اله السماء •
 ذكره لدريمت وما غاب عنا • بوجوده الخبيث جبر الولا •
 هو عبد الرحمن ابي سري • فضله ظاهر بغير خفا •
 ونو جرحوي الفضائل طرا • كيف لا وهو من سلاله العما •
 كان خرا من نفسه بمعال • ونلقى مفلحا لابس •
 بخل فقه اهل قهر وحي • فاق في الخير ساير الاجيا •
 لا نظمتهم بموت نقانا • انهم في شهادة الاحيا •

ولدا عنهم سديد رشيد • ونجيب زماينة الصبا •
 والاصول الكرام لمرنات الا • بالفروع الامثال الكراما •
 حاويا بجمعة بمنهاج صدى • منه للرشد غاية الاحسا •
 فراه همد با بحر علم • كثر وجوده ومطلب الفقراد •
 هو في كل ذكروا سطة العقدا • وفخر لا با والابنا •
 قد ربي في العلى اعلى مقام • في علاه يعاوا على الجوزاد •
 لم يزل فايقض الحكارم سبما • لذوي الشرع منه والشعرا •
 طول الله عمره وحبسا • بحياة تبقى بغير انقضاء •
 وسليم اهدي اليك رشا • بنت فكر تمشى على استخا •
 فالذي انتم به من فضا • فيد كل الوري نعر بالثوا •
 وبهذا المصاب لا ايقير • وتاسى باشرف الانبياء •
 فعليته والالاخير صلاة • وسلام من هو جد الاليتا •
 صلوات على الهدى اتوالى • بعد اذ الاموات والاحيا •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(طبقات الوصفي)
(روايت الوصفي) طبقات الوصفي
أريد -



١٠٤٠

من نبع البعث
على عينك عبد الجواد
الشيشيني

تدريجاً من مختلف المصنفات
والتنسيق بينها والاطراف
وسائر الأجزاء
أنفذ الحكام والفقهاء

RAĞIP P
Ka. N.
1019



MILLI EĞİTİM BAKANLIĞI
RACIP P. ... LİSİ
MODERNİZE
Sayı: 878



احمد الله ربنا لعالمين واشهد ان لا اله الا الله الملك الحق المبين
 واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الى الخلق اجمعين اللهم
 فصل وسلم عليه وعلى آله وصحبه وسلم وعلى امة محمد اجمعين وبعد
 هذه طبقات عظيمة ذكرت فيما جلت من مناقب الصالحين والعلماء العارفين
 من لم يكتف في الحقيقة والشرعية او كما لا يخفى في الظاهر الى طلب طريق
 الله عز وجل دون ذكر من لم يلحقه حال ولا قال وان كان عند الله عظيما وابنه
 بذكر الامام ابى بكر الصديق رضي الله عنه ورحمته رحمة الله تعالى وسائر
 من القرون العارفة ولا اعلم انما الطبقات الى هذا الحد في عصرى ولا غيره
 ولا التزم هذا الا للتراث مع انها في غاية الاختصار فان لا اذكر من كلام الشيخ
 واحواله الاماثل اختصاصا به ولم يشركه فيه احد الا في النادر فليس فيه
 حمد الله تعالى كلمة واحدة يرمى بها او يستحق الموتى في دينه عن الخلق بها بخلاف
 تاليف غيرنا فربما ذكر حكايات قليلة النفع او ضم كلام ذلك الصالح او العالم
 الى بعضه بعضا ولا يفرق بين ما قاله في بداية ولا ما قاله في توسطه للطريق
 ولا بين ما قاله في نهايته واعلم يا اخوان العلماء الصالحون عندنا لان حقيقة
 الولد انه عالم بعمله على وجه الاخلاص ولا يصح ان يرتقى ولو عن هذا الحد
 ابدا وانما فرق بينه ما في الاسم بعالم اصطفا الناس على معرفتهم من قوله فلان
 فقيه فلان صوفي فليس هو كل من عمل بعمل الفقيه او كل من اخل به
 فقيه وفي الحقيقة لا فرق فكر فقيه صوفي وكل صوفي فقيه وكل عبد قسم للمؤمن

العلم والعمل نصيب لا يتعداه فهو لنا لم يقدر ما اعطاه الله وغايل يقدر
 ما اعطاه الله وهذا كان هو اصطلاح السلف لصالح رضي الله عنه وفي
 كلام الامام الشافعي رضي الله عنه ان لم يكن العمل اوليا لله فليس لله تعالى
 ولا انتمى وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا بمجلة الابصار والعلوم
 فيما تميز به اهل الله من الاخلاق والعلوم فراجعه وقد زينت هذه
 الطبقات على ثلاثة اقسام القسم الاول في ذكر مناقب من لم نذكره
 من الصحابة والتابعين وتابع التابعين والائمة المجتهدين ومن
 بعدهم الى جدنا لادنى الشيخ الحارث بالله تعالى شيخ العباد وقدوة
 المنورين في عصره الشيخ على الشحراني رضي الله عنه وقد تولى في سنة
 احدى وتسعين وثمانماية وود في براؤيته ببلده ساقية ابي شعرة
 بالمنوفية ولما نزل اهل القلوب وجيرانه يسعون تلاوته للقران
 في قبة كان في حال حياته رضي الله عنه القسم الثاني في ذكر مناقب
 العلماء والصالحين الذين اذركم في مصر وقراها في المنصف الاول
 من القرن العاشر ممن كان قاطنا بمصر وواردا عليها من مسلكين
 وارتباب احوال ومجاذب من اخذنا عنه الطريق وخدمناه حتى مان وكان
 منتزعا داليه ونقتبس من نوارعها له واحواله كاسيا في بيانه في الكتاب
 ان شاء الله تعالى القسم الثالث في ذكر مناقب من اذركم من العلماء
 العالمين من اهل المذاهب الاربعة رضي الله عنهم فعليك يا اخي بالافتة
 بهم فانهم مصابيح الدجى ولا يحجك عن اقتدابهم حجابا لمخاض في هذا
 الزمان الذي ظلمت فيه الدنيا بالنسبة لمن كانوا قبلنا وذلك لستفي
 اهل عصرهم بانوارهم وينعظروا بنفحات اخلاصهم وصفاتهم وما كانوا عليه
 من الزهد في الدنيا والورع عما حرم الله تعالى عليهم وكثرة الخوف من الله تعالى
 ولبعلم اهل الدعوى للعلم والصلاح في هذا الزمان ان احوال من مضى
 او اهل القرون العارفة كانوا على غاية الكمال عكس حال غالب الناس اليوم
 حتى ان سمعت بعضهم يقول انما حمد الله الخ في المقام من استياحي وسعت بعضهم
 يقول ان كان لاشياخ الذين مضوا مثل مستياخ زماننا في سبيل الله سنا
 الاضداد والقباب لهم وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب الاخلاق

والمنز والحمد لله رب العالمين. ولتسرع في مقتود الكتاب. مبتدئين
بنذرة صالحة من اخلاقه صلى الله عليه وسلم تبركا. فاقوله وبالله التوفيق. كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رجع الناس وازهد الناس واعلم الناس
واكرم الناس واعبدوا الناس وابعدوا عن مواضع الرب. وكان اذا وعظ الناس
لا ينص على احد من خشيته ان يحمله. وانما يقول ما بال اقوام يفعلون
كذا ويقولون كذا. وكان صلى الله عليه وسلم ارفع الناس فيما اكل كفا من
حشيف واكتفى به. وربما لم يجد شيئا فبطوى اللباد والايام ولا يعلم احدا
بذلك. وكان اذا دخل الخلائق تنفتح ردايه حيا من الله عز وجل مع ان الارض
كانت تمتلح ما يخرج منه. وكان يقول اللهم لا ترفني في امتي سواء وقد استجيت
الله تعابى دعاه في ذلك فليبرهن الله في امته سوا حتى قبض. وكان صلى الله
عليه وسلم لا يمد قط عينيه الى شي من سماع الدنيا ولم يقع منه قط خائنة
الاعين. وكان لا يغتسل قط غرنا ناولا ولو في ليلى حيا من الله وملايكة. وكان
صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد. فمرة ثملة. ومرة برد جرة يمانية. ومرة جبة
صوفاء. وما وجد من المباح لبس. وكان صلى الله عليه وسلم استدل الناس تواضعا
وكان يرد في خلفه عبده او غيره. وتارة يرد في خلفه وامامه. وموق في الوسط
كما كان يفعل مع الحسن والحسين. وكان يركب ما وجد فمرة فرسا ومرة بعيرا
ومرة نعله. ومرة حمارا. ومرة يمشي حيا راجلا بلا رد اول قلنسوة للبعود
المرضى في القتي المدينة. وكان صلى الله عليه وسلم يحب لطيب ويكره الرائحة الردية
وكان يواظب الفقرا والمساكين ويغلي لهم شايهم. وكان يكره اهل الفضل على
اختلاف طبقاتهم ويسا اهل الشرف بالاحسان اليهم. وكان يكرم ذك
رحمن غير ان يؤثروهم على من هو افضل منهم. وكان لا يجف على احد بقول ولا فعل
ولو فعل معه ما ينجح الجفاء. وكان صلى الله عليه وسلم يقبل عذرا المعنذر ويمنع الصبي
والنساء ولا يقول لاحقا. وكان صلى الله عليه وسلم اذا ضحك تبسم من غيوصوت
وكان يرى اللعب مباح فلا يسكره وترفع عليه الاصوات بالكلام الجاني فيحمله
وكان لا يراخذ من اسأ ولا يجزي بالسب السببة ولكن يعفوه ويصم. وكان صلى
الله عليه وسلم له خدم لا يرفع عليهم في ماكل ولا ملبس. وكان ياكل هو واياهم
في ناول واحد وكان سديله باطن قدميه في كراواقائه. وكان يحب ان دعاه

الى الولاية ويشهد جيازا المسلمين من غير فيهم ومن لم يعر فيهم. وكان صلى
الله عليه وسلم مقبلا على عبادة ربه ليلا ونهارا لا يمضي له وقت في غير
عمل لله عز وجل او فيما لا بد له منه من اصلاح نفسه او المسلمين. وكان
يخرج الى بساين اصحابه فياكل منها ويحطب ثم يجلس الحطب في بيته
وكان لا يحقر مسكنا لفقير ولا يصاب ملكا لملكه يد غوهذا وهذا
الى الله عز وجل دعاء وحدا. وكان رحم الخلق بالخلق اذا وقع منه شئمة
لا حد تاديبا قال اللهم اجعلها عليه كفارة وطهورا ورحمة ولم يلعن
صلى الله عليه وسلم قط امرأة ولا خادما ولا بعيرا. وكان اذا سئل ان
يدعوا على احد عدل عن لدعاه عليه ودعاه له وما ضرب بيده قط امرأة
ولا خادما ولا غير مما الا ان يكون في الجهاد. وكان اذا دعى الخادم ولم
يجبه قال له لو لا خشية الفضا من يوم القيامة لا وجعتك بهذا
السواك. وكان لا يدعوه صلى الله عليه وسلم احد من حرا وعبد او عجز
او امه الا قام معه في حاجته جبرا لحاطره. وكان لا يصيب مضطجعا
قط. وكانوا ان فرشوا له شيئا اضطج علىه او جلس. وان لم يفرسوا
له شيئا اضطج على الارض وجلس. وكان صلى الله عليه وسلم هينا لينا
ليس بفظ ولا غليظ ولا صحاب بالاسواق اى صباح فيها. وكان يبدا
بالسلام كل من لقته من المسلمين واذا اخذ احد بيده صلى الله عليه وسلم سائر
حتى يكون الشخص هو المفاارقة. وكان اذا التواخذ من اصحابه صاخرة ثم
اخذ بيده فتسا بك ثم شدة قبضته على يده كعادة العرب. وكان لا يقو
ولا يجلس لاذكر الله عز وجل وما جاءه صلى الله عليه وسلم احد وهو يصلي
الا خفف صلى الله عليه وسلم الصلاة. ثم قال له انك حاجة فان
كان له حاجة فضاها له وعاد الى صلته. وكان اكثر جواسه صلى
الله عليه وسلم ان ينصب ساقيه جميعا ويمسك بيده عليهما شبة
الحبوة. وكان صلى الله عليه وسلم يجلس حيث انتهى به المجلس فلم يكن له مجلس
يعرف فيه من بين اصحابه فكان الغريب اذا جالس عن امر دينه لا يعر
فتكلم اصحابه في شئ يمتري به فجعلوا له دكانا من طين يجلس عليه وفرسوا
له عليه حصيرا من خوص لئلا قال انس وما رايته صلى الله عليه وسلم

قط ما دارجليه يضيق بهما على احد لا ان يكون لكان واسعاً وكان يجلس
الى القبلة ويقول انه سيد المجالس وكان يكرم كل داخل عليه ويؤثره بالوسا
التي تكون تحتة فان ابان يقبلها عز عليه حتى يقبلها وربما بسط ثوبه او ردا
لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه وكان يدها اعلم الحسن الخفيف
وزما اركبهما على ظهره صلى الله عليه وسلم ويمتشي بهما على يديه ورجليه ويقول نعم
الجمل حمدك ونعم العبد لان انما وكان يعطى كل جلس حطة من البشارة
حتى يظن ذلك الجالس انه اكرم عليه من سائر جميع اصحابه وكانت عيناه
يملان من الدموع والكرامة حتى كانته قريب عهد بمصيده وكسفت
الشمس مرة فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل ويخرج من بينه وبينى ويقول
يا رب لم تعدنى ان لا تغدبهم وانا فيهم وهم يستخفرون ويخجلون يستخفرون
يا رب وكان اكثر الناس تسميما لم يعرفه قران او يذكر القيامه
او يخطب الناس وكان يحب لطعام ليله ما كثرن عليه الايدي وكان
لا ياكل الطعام الحار ويقول ابرد وتمر كلوه فان الله لم يطعمنا ازارا وفي
رواية ان الحار غير ذي بركة وكان ياكل القنبا لربط وبالبلح وكان يحب
العوا كد الرطب ليله الرطب والعنب وكان ياكل البطم بالجز وبالسك
وربما اكله بالربط ويستعين باليد من جميعا وكان ياكل العنب خرطا
يرى زواله على حينه كمدرا للؤلؤ وهو الماء الذي سقا طرمه وكان له طعامه
التمر والماء وكان يجمع التمرا اللبن ويسميها الاطيبين وكان يحب لطعام
اليه اللحم غيرا كرامنه ويقول انه يزيد في السبع وهو سيد الطعام في الدنيا
والاخرة وكان ياكل التمرا بالحرق والقدح ويحب القدح ويقول انه حجرة
اخري نوس عليه السلام وكان يقول لعائشة اذا طهي دبا فاكثري من مرقها
فانه يشد قلب الحزين وفي هذا القدر كفايته وقد بسطنا الكلام على اخلاقه
صلى الله عليه وسلم اول كتاب الجود المحمدي واواخر كتاب كسفا لغمة عن جميع الامه
فراجهما والمهدي به رب العالمين وللتشعر في ذكر اوليا هذا الامه فنقول
وبالله التوفيق القسرا الاول وهو من ابى بكر الصديق الى حدى الادنى الشيخ على
رحمة الله فاولم وافضلهم على القطع والتحقيق الامام ابى بكر الصديق كانوا
يسمون من خوفه رايجدا الكبد المشوي من سدة الخوف من الله عز وجل وكان رضي الله

يقول

يقول ابيس لكيس التقوي واجتق الحق الفجور وواصدق الصدق الامانة
واكذب الكذب لحياته وكان رضي الله عنه يحا طق ماله وملبسه ومسربله
اسدا لاحتياطه وكان ذا اكل طعاما فيه شبهة ثم علمه استغفاره من وقته
ثم يقول اللهم لا تؤاخذني بما نسيت لعدوق وخالط الامعاء وكان يقول
ان هذا الامر لا يصح اخره الا بما يصح اوله وبوا السيف وكان اذا وعظ
اخاه يقول له ان انت حفظت وصيتي فلا يكن غائب احب اليك من الموت وبموت
اتيك وكان يقول ان العبد اذا دخل قلبه العجب بشئ من رزية الدنيا مقنة
الله حتى يفارق تلك الرزية وكان يقول يا معشر المسلمين استحيوا من الله
فوالذي نفسي بيده اني لا دخل الخلا فان تقع برد ابي حيان من الله عز وجل
وكان ياخذ بطرف لسانه ويقول هذا الذي او ردتني المواردة وكان فيه لم
يزل فيه حجر ويقول انه يذكرني بالسلوك وكان اذا سقط حطام ناقته
ينهبها ثم ياخذة فيقال هلا امرنا ساولة لك فيقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرني ان اسال الناس شيئا ولما اولي الخلافة قال للحجابة
قد وليت امركم ولست باخيركم فاعينوني واذا اذ انتموني استميت فانبغوني
واذا اذ انتموني زغت فقوموني وتولى رضي الله عنه بين المغرب والعتمة
عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة رضي الله
ومنها الامام محمد بن الخطاب رضي الله عنه
كانا كرا للناس علماء وتواضعاء وزهداء ورفقا بالمسلمين وتعطيما
لانار رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابنة يوماء فقال له قد تخرفني
ازاري فقال نكسه بعد قطعه واياك ان تكون يا ولدي من الذين يجعلون
ما رزقهم الله تعالى في بطونهم وعلى ظهورهم وكان يقول لاهله لا تتخاوا
الذئبق فانه طعام كله وكان كثيرا ما يدني يده من النار ويقول يا عمر
الك صبر على هذا لا والله وكان لا يجمع في ساطع بين دامين وصبت ابنته
حفصة رضي الله عنها له مرة زنيا على مرق بارد فقال اذا امان فينا واحد
لا يجمع بينهما حتى لغنا الله عز وجل وكان في فيه اربع رقايع بين كنفيه
وكان ازاره مرقوعا بقطعة من جراب واما قبضه فكان فيه اربع عشرين
رقتة احداها من جلد احمر ولما خرج من المعرك قال له رسول الله صلى

الله عليه وسلم لانسانا يا اخي من ذنوبك وكان من كراهة احتمل لا وكان
اكثرهم اهتماما بما امر المسلمين حتى يكاد يهدك وكان ياتي الجيزة كل يوم
ومعه الدرّة فكل من رآه يشتري الخبز يومين متتابعين يضربه بالدرّة ويقول
له هلا طويت بطنك لجانك وابن عمك وابطأ يومنا على الحرج والجمعة
ثم خرج فاعتد راي الناس وقال انما حبستى عنكم غسل ثوبي هذا كان يغسل
وليس لي غيري وخطبك للناس يوما فقال ايها الناس سمعوا نصي ففالك
له حذيفة وانه لا تسبح لك نصي فقال لمر فقال لان عليك ثوبين
وعلى كل واحد منا واحد فصاح باعلى صوته على المنبر لولد عبد الله فاجابه
فقال له انت ذك يا الله ما هذا الثوب الذي على لك فقال نعم ففالك
حذيفة قل الان تسبح لك وكان اذا وجد في نفسه عجزا بالخلافة يحمل
الخطب من السوق بنفسه وحمل مرة قرية ما وخرج بها وطاف بها في الناس
فقيل له في ذلك فقال ان نفسي اجتمعتي فاردت ان اذها ولما قدم
الشام تلقاه ابو عبيدة ابن الجراح على بكر خطابه جل فخرج به عن وقال
الحمد لله الذي لم تغير الولاية صاحي فسك ابو عبيدة يد عمر ففلكا
ولعمرا الخلافة كان لا ينام لايلا ولا ينام او يقول ان تمت في النهار
صبيحة لريجة وان تمت في الليل ضيعة نفسي وكان رضي الله عنه يقول
ان نفسي تستمخر ووايشوى في التنوير ولكن خوف لحساب يوم القيامة
يمنعني من ذلك وكان ربما يشتهي قلنسة بذر فيوخرها سنة كاملة يحيا
لنفسه وكان رضي الله عنه يقول من خاف من الله لم يشف غيبه ومن اتقى
الله لم يصنع ما يريد وصعد المنبر يوما فقال الحمد لله الذي صبر في
ليس فوقي احد ثم نزل فقيل له ما حمدك على ذلك فقال اظهارا للشكر
لله عز وجل ورج رضي الله عنه من المدينة الى مكة فلم يضرب له مضربا ولا حيا
حتى رجع وكان اذا نزل منزلا يلقى له كسا او لطح على حجر فيستظل بذلك
وكان رضي الله عنه ابيض نعلوه حمرة وانما صار في لونه سرة في عام الرمادة
حين اكثر من اكل الزيت توسعة على الناس ايام الغلا تسعة اشهر وكانت
الارض قد صارن سودا امتل الرماد وكان يخرج يطوف بالبيوت ويقول
من كان محتاجا فليأتنا وكان يقول اللهم لا تجعل هلاك امة محمد

وايامي وكان رضي الله عنه يبكي حتى صار له خطان سودان من كثرة
الدموع وكان اذا امر بالايدي في ورده خنفة البكا حتى يسقط ثم انته
يلزوا لبيته حتى يصير يعباد كالمريض وكانوا يسمعون حبيبه من ورائه
صفوف وكان يقول لبيته كنت كبراهي سموني فسموني ما بدأ همتهم
ذبحوني واكفوني فاخرجوني عذرة ولما كان بشرا ولما حضرته الوفاة قال لوالده
استخلف ولدك عبد الله فقال يكفي واحد من آل الخطاب ياتي يوم القيامة
ويأده مغلولتان الى عنقه وكان راسه في حجر ولده عبد الله فقال له ضع
راسي على الارض فقال لا فرق بين حجرى وبين الارض فقال وضع راسي
لعل الله ان يري ذلي فيرحمني ثم قال وددت اني اخرج من الدنيا كادخلت لا
ولا زرد ثم بكى وقال يا رب قد كبر سني وضعفت قوتي وانشرت رعتي
فاقبضني اليك غير مضيق ولا مفرد فلما مات رآه العباس رضي الله عنه
فقال له كيف وجدت الامر فقال كاد عرتي يهوى بي لولا اني وجدت
ربا رجما وكان رضي الله عنه اذا امر على منزلة يغف عندها ويقول هذا
ذنيام التي تحرضون عليها وكان يبكي ويقول لبيته لم اخلق ليت لم تلدني
لينتي لم اكن شيئا لبيته كنت نسيئا منسيا وكان احبا لبيته باليه وسط
الليل وكان اذا حصل بالناس صمير يخالع ثيابه الحسنة ويلبس ثوبا
حسنا فضيرا لا يكد يبلغ ركبته ثم رفع صوته بالبكا والاستغفار
والمنزع حتى يعثي عليه وكان يحمل جرابا له فيقول على ظهره للارامل واليتام
فقال له بعضهم دعني احمل عنك فقال ومثي حمل عنى ذنوبي يوم القيامة
واخواله كثيرة منهم مودة رضي الله تعالى عنه
ومنها الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه
كان من عبدا الصمانية ولما حضرته استسلم لربه عز وجل وكان مدة حيا
تسعة واربعين يوما فقلوه في دار والمصحف مفتوح بين يديه وموقرا
فظاروا الدم من محه على المصحف وكان رضي الله عنه مراندا للناس حيا وكان
اذا استسلم لا يقم صلبه مع انه كان لا يفنسل الا وعليه قبض وكان
يصوم للبار ويقوم جميع الليل الا هيعة من اوله وكان كثيرا ما يختم القرآن
في ركعة واحدة وكان يخطب الناس وعليه ازار غليظ منه اربعة داهم وكان

يطعم الناس طعام الامارة ثم يدخل بيته فياكل الخبز والزيت وكان اذا ركب
 ارق غلامه خلفه ولا يستعيب ذلك وكان ذا امر على المقابر يبي
 حتى قبل حبيته رضي الله تعالى عنه ومناقبه كثيرة مستهورة
ومنها ما مر على ابن ابي طالب رضي الله عنه
 كان كرا لصيا به نظقا بالحكمة وكان يقول الدنيا جيفة فمَنْ رآها من اشياء فليبر
 على مخا لظة الكلاب وكان ابو عبيد يقول الرجل الامام على رضي الله عنه نسع
 كمان قطع بين الاطباع عن الحياق بواحدة مائة ثلاث في المناجات وتلان
 في العلم وثلاث في الادب فاما التي في المناجاة فهي قوله كفاني عدا ان تكون لي
 رتبا وكفاني خذا ان كون لك عبدا استلكا احب فوفقي لما احب واما
 التي في العلم فهي قوله المرؤ يحب تحت لسانه وقوله تكلم تعرفوا وقوله
 ما هلك امر عرف قدره واما التي في الادب فهي قوله انعم على من شئت
 تكن اميره واستغل عن من شئت تكن نظيره واجبه الى من شئت تكن اسيره
 وكان يحلف ويقول والله لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وكان
 يقول موت لا انسان بعد ان كبر وعرف ربه خير من موت طفلا بلا حساب
 في الاجرة وكان يقول اعلم الناس بالله اشدهم حبا وتعظيما لاهل الاله الا
 الله وقيل له مرة الا تحرسك يا امير المؤمنين فقال جارسل انسان اجله
 وكان يقول اذا كان يوم القيامة انت الدنيا باحسن زينتها تقول يا رب
 هبني لبعض اوليائك فيقول الله عز وجل ها اذهبى لاسى فلات اهون
 من ان هبك لبعض اوليائي فتطوى كما يطوى الثوب الخلق ثم تلقى في النار
 وكان يقول لا يدجون العبد الاربعة ولا يخاف الا ذنبه وكان يقول لا
 يستحي ان يسال عما لا يعلم الا جاهل وكان يقول اخوف ما اخاف عليك ان يباع
 الهوى وطول الامل وكان يقول الفقيه لا الفقيه من لم يفظ الناس من رحمة
 الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يرض لهم في معاصي الله ولم يترك التمسك بالقران
 في الليل وكان يقول كونوا مصابيح الله خلفان لنياب جدد القلوب تعرفون
 به في ملكوت السما وتعرفون به في الارض وكان يقول احمد حنين الوالد النكالا
 وجار نرجوار مبتلى الرهبان ثم خرج من اموالكم واؤلاكم في طلبكم من الله
 عفران سيرة واحدة لكان ذلك قليلا في جنب ما تطلبون وكان يقول جيرا القلوب

اوغارا لخيرهم ينهد ويقول هاه هاه ان هاهنا لعلوما لو اصبنا لها حلة
 ويشيرا لصدن وقد مره مرة فالودجا فوضع بين يديه فقال انك طيب
 الريح حسن اللون طيب لظم ثم تركه ويقول اكره ان اعود نفسي ما لم تعتد
 ولما قتل عثمان رضي الله عنه صار له ياكل طعاما الا نحو ما اخذ من السبحة
 وكان قوته وكسوته ياتي من المدينة وكان يرفع قميصه ويقول لبر المرقع
 يمتنع القلب ويقفده به المؤمن وكان يقطع من كم قميصه ما زاد على روك
 الاصابع وكذلك كان عمر يفعل رضي الله عنهما وكان يبرد في الشتاء حتى
 ترعدا اعضاوه من البرد فقيل له الا ناخذ لك كساء من بيت المال
 فقال لا وكان يقول النقي هي ترك الاصرار على المعصية وتر
 الا خزاربا لطاعة وكان يقول لم يبق من الدنيا شي استانس به سوى
 الليل وظلمة وكان يحاسب نفسه على كل شي ويحبه من اللباس
 ما فضره ومن الطعام ما غلظه وكان طول ليله يصلي ولا يبيح له الا
 يسيرا وكان يقبض على حبيته وتتملئ تملئ السقيم ويبي بك الحزين
 حتى يصبح وكان يحاط له الدنيا ويقول يا دنيا غري غيري فاني قد ظفرك
 تلاما وكان يقول اءه من قلة المراء وبعدا لسفرو وحشة الطريق
 وكان يقول من اشدا الاعمال مواساة الاخ في المال وكان يقول ما لك
 من دنياك فلا تقدر به وما فانك فلا تياس عليه وليكن همك فيما بعد
 الموت وكان يقول ان مع كل انسان ملكين يحفظانه مما لم يقدر عليه فاذا
 جاء القدر خليا بينه وبينه فليس للعبد جنة حصينة الا الاجل وكان
 اخر كلامه لا اله الا الله محمد رسول الله وكان يبتد كثيرا رضي الله تعالى عنه
 • حقيق بالتواضع من موت • ويكفي المرء من دنياه قوت •
 • فما المرء يصح ذا هموم • وحرص ليس يدركه النعوت •
 • فيا هذا ستر حل عن قريب • الى قود كلامه السكوت •
والاخر ما قال رضي الله تعالى عنه
ومنها ما مر على بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه
 وكان ممن يبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ووقاه بنفسه وبغيره
 فتشلت يده وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة وسماه رسول الله صلى الله عليه

طلحة الخيرة وكان يصدق بمخا المائة الف في يوم وهو محتاج الى ثوب يخرج
به الى المسجد وكان يقول ان تخصا بييت عندها لتنا نير لا يدري ما يطرقة
من الله لغروره وكان اذا لم يجد من يقبل نفقته تلك الليلة لا ياتي
الى منزله الى الصباح فقل يوم الحمل سنة ست وثلثين وقبيرة بالبرية
منه هو زيار رضى الله تعالى عنه

ومنهم الزبير بن العوام رضى الله عنه

كان من سحجان يوم بدره وقاتل قتالا شديدا حتى كان الرجل يدخل يده
في الجراح في ظهره وعاتقه ولم احضره لوفاته كان عليه من الدين ما ياتي الف
والغنى له وليس عنده وقاه فقال له اولاده ما نفعل في هذا الدين
فقال لهم قولوا يا مولد الزبير ارض دينه ففضاه الله عنه جميعا وعذب
في الله عز وجل ليكفر به فاني وكان يمه يحرقه بالنار ويقول له اكفربا لله فيق
لا اكفربا لله ابدا وكان له الف مملوك يودون اليه الخراج كل يوم فكان
يصدق به اخر النهار في مجلس ولا يقوم منه بشي رضى الله تعالى عنه

ومنهم سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه

كان من اقوى الصحابة يقينا ومن اقدم اجابة لدعاية ولما مرض الموت
قال يا رب اني بين صغارا فاخرجني الموت حتى يبلغوا اخره الله الى عشرين
سنة ولن يؤخر الله نفسا اذ اجا اجلها ووقع بينه وبين خالدها لوليد
كلام فذهب رجل يقع في خالده عنده فقال ان الذي بيننا لم يبلغ ديننا
ولما وقعت فنته عثمان رضى الله عنه اعتزل الناس فلم يخرج من بيته
وكان من اجتمع الناس رومي يوما احدا لفهم واوصوا ان يدفن في جبة
كان قد لقي المشركين فيها يوم بدر فكفن فيها رضى الله تعالى عنه

ومنهم سعيد بن ابى زيد رضى الله عنه

كان مجابا لدعوة وكان يقول من اراد ان الله يسحب دعونه فلا يعي
ربه لاسرا ولا جهرا وادعت عليه اذ وى بنت اوس عند مروان انه اخذها
قطعة من ارضها فقال سعيدا للممران كانت كاذبة فاعبر بصرها واقتلها
في ارضها فعميت شرانها وقعت في حفرة من ارضها فماتت توفي رضى الله عنه
بالعقيق وحمل الى المدينة فدفن بها سنة خمس وخمسين رضى الله تعالى عنه

ومنهم عبد الرحمن

ومنهم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه

كان من اكثر الصحابة صدقة على الفقراء والمساكين ورث ما صدق به السبعماية
راحلة باقتابها واجلا لها ولم ينزل سديده الحوق من منذ قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني رايتك دخلت الجنة جونا فاقض الله فرضا حسنا يطابق
لك قدميك ثم ان جبريل عليه السلام نزل فقال يا محمد مر عبد الرحمن فليصف
الضيف وليطعم المسكين فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه وروى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى خلفه وعمه بين يديه وسد لها بين كتفيه
وقال انه عبد صالح وكان رضى الله عنه كثيرا للتواضع لا يعرف من بين عبدة
توفي سنة اثنين وثلثين ودفن بالبقيع رضى الله تعالى عنه

ومنهم ابو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنه

كان رضى الله عنه يقول لا رب مبيض لثيابه مدس لديه الا رب مكرم
لنفسه ومولها مهيبة وكان يقول بادروا السيات للقيامات بالحسنات
الحديثات فلو ان احدكم عمل من لسيات ما بين السماء والارض لم يعمل حسنة
واحدة لعلت فوق سياتة حتى تقهرهن وكان يقول مثل المؤمن مثل
العصفور يتقلب كل يوم كذا كذا مرة والله تعالى اعلم

ومنهم عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثر الناس دخولا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان صاحب وسادة ومسواكه وتعليه وظهره في السر
وكانوا يشبهونه برسول الله صلى الله عليه وسلم في عديده وحسن سمته وكان من احسن
الناس شيبا واطيبهم ريحا تعظيما لخلطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمله نعله
وكان يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه ويمشي امامه بالعمى حتى يدخله
حجر نسيبه فاذا جلس صلى الله عليه وسلم نزع نعليه ثم ادخلها في ذراعها تبرا
بها ثم اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصا وكان رضى الله عنه دقيق
الساقين فضحك بعض الصحابة مرة من دقتهما فقال صلى الله عليه وسلم والذئب
نفس بيده لهما انقل من ميزان من جبل احد وكان حسن الصوت فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستمع لغزاة في الليل ويقول من سر ان يغدا الغدان
رطبا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن مسعود وكان رضى الله عنه ذليل الصو

كثيرا لصلاة ففيل له في ذلك فقال اني اذا صمت ضعفت عن الصلاة
وهي عندي اهم من الصوم وسمع رضى الله عنه مرة رجلا يقول اللهم اجعلني من
المفترين ولا تجعلني من اصحاب اليمين فقال عبد الله هاهنا رجل يود ان اذا
مات لا يعت بعنى بذلك نفسه مخافة يوم القيامة وكان اذا بقي في الليل
يلاقى دموعه بكفيه ثم يرش بدموعه على الارض من كثرتها وكان من اكره الناس
للقنينة وخرج معه مرة ناس يتبعونه فزجروهم وقال انما ذلة للتابع وفتنة
للمتبوع وكان يقول لو تعلمون من نفسي ما اعلم منها ختمتم على ارجل الرباب
وكان يقول جدا المكر وهان الموت والفسفرة وكان يقول ان الرجل الدين
ليدخل على السلطان فلا يخرج ومعه شئ من دينه وذلك لانه يعصى الله اما
يفعله واما بقوله واما بسكونته وكان يقول ما اصبحت قط على حال حتى
فتمنت ان كون على سواها رضى بما يفعل الله وكان يقول لو ان رجلا قام
بين الركن والمقام سبعين سنة يعبد الله عز وجل ويؤتي الدنيا لبعثه الله
يوما لقيامته معها ولو ان رجلا عبد الله كذلك سبعين سنة ويؤتي ظملا
لبعثه الله يوم القيامة معه ولما مرض عاده عثمان بن عفان رضى الله عنه
فقال ما تشتهي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال راحة ربي قال الانام
لك لطيب قال لطيب مرضى قال لا امر لك بغطاء قال لا حاجة لي به
قال فيكون لا اولادك من بعدك قال ان حتى على اولادك لفقروا ان امرتهم ان يقرأوا
كل ليلة سورة الواقعة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تضبه فاقه ابداء وكان يقول ليس العلم بكثرة
الرواية انما العلم بالخشية وكان يقول ويل لمن لا يعمل بعلمه سبع مرات
يعقنه انما ليس له وقت من العبادات التي تتكرر والافا لعبادات
التي تتكرر ربما تزيد على الالف والله اعلم وكان يقول كثيرا ذهب صفو الدنيا
وتبقى كدرها وصار الموت اليوم تحفة لكل مؤمن وكان يقول لا يحل احد بذروة
الايمان حتى يكون الفقير لغيره من الغنى والذل اجاب من العز وبتنوك
عنده دامة وطامة وفسر اصحابه هذه الجملة فقالوا اني يكون الفقير في الحلال
اجاب له من الغنى في الحرام وحتى يكون التواضع في طاعة الله اجاب له من الشرف
في معصية الله وحتى يكون دامة وسادحة عنده في الحق سوا وكان يقول لاصحابه

انتم اكثر صلاة واجتمعا ذاب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا ازهد
منكم في الدنيا واخوف منكم في الآخرة وكان يقول من بلغه ظلم ظالم فوضه فهو شريك
بجسده معه وفقيه له فاذا اسكت عنه وهو غير راض فقال ان اسكت مع
قد رتته على الكلام حتمت معه كذلك والله تعالى اعلم
ومنها خباب بن الارت رضى الله تعالى عنه
كان من صبرا الصحابة على التعذيب في دين الله عز وجل وعذبوه بالشار
وغيرها ثلاثة ايام ليخرج عن دين الاسلام فلم يخرج ولما انتسخت عليه
الدنيا كان يبكي ويقول مضى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ياتوا
من الدنيا شيئا وتختلفا بعدهم فاخذنا من المال ما لا نجد له موضعا
الا للرباب ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو
بالموت على انفسنا لدعوت به وقال له عمر بن الخطاب يوما ما استند
ما لقيت من المشركين فقال او قد والي ناراه فما اطفاه الا اودك
ظهي توفي بالكوفة وصلى عليه علي ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه
ومنها ابن كعب رضى الله تعالى عنه
كان من اقرا الصحابة وقرا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الم
يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين الى اخر السورة بامر الله عز
وجل له في ذلك وكان يقول من كان منكم مقننيا فليقنذ من مات من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يلقه لا يؤمن عليه الفتنه وكان
يقول افتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة وكان يقول ما ترك عبدا لله
شيئا الا عوضه الله خيرا منه من حيث لا يحتسب والله تعالى اعلم
ومنها عبد الله بن عباس رضى الله عنهما
كان رضى الله تعالى عنه كذرا للناس من الذنوب ويقول يا صاحب الذنب
لا تات من سرعا فتنة فان ضحكك وفرحك بعد الذنب وانت لا تدري ما الله
صانع بك اعظم من الذنب وعدم اضطراب قلبك من نظر الله اليك وانت
على الذنب اعظم من الذنب وكان في وجهه خطان سودان من كثرة الدموع
كالسراكن البالي وكان يقول لو بنى جبل على جبل لذلك الباني منهما وكان
يقول سياتي على الناس زمان يخرج فيه بعقول الناس حتى لا تكاد تجد

أخذ في ذلك الزمان له عقل وكان يجلس يوماً للتأويل ويوماً لللفظ
ويوماً للمغازي ويوماً للشعر ويوماً لا ينام العرب وكان يقول
لا يقبل الله صلاة امرئ وفي حقه حرام وكان يقول عيادة المريض
مرة سنة فما زدت فهو نافلة والله اعلم

ومنهم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

كان من عباد الصحابة وكان إذا قام للصلاة كانه عود من الخشوع وكان
إذا وجد يطيل السجود حتى تنزل العصا فيرى على ظهره لآخرة الجدار كما
وكان يجي لليل فتارة يجيبه ركعة وتارة سجدة وتارة بالقيام حتى
يصبح من غير سجود فيسجد بعد الفجر وكان يسمي جماعة المسجد قتل رضي الله عنه
سنة ثلاث وسبعين ومائة من بني سبعمين سنة وصلى على باب الكعبة
وكان طلس لحيته له قتله الحجاج حين بوج له بالخلافة وأطاعة أهل
الحجاز واليمن والعراق وخراسان وأقام في الخلافة تسع سنين
ثم خصره الحجاج بمكة والله تعالى اعلم

ومنهم الامام الحسن بن علي بن طالب رضي الله عنه

كان استبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق والصفات
وسبح من رجا يسأل الله عشرة آلاف درهم فذهب وأرسلها إليه من
البيت وكان يقول اني لاسئح من الله ان لقاءه ولم امتزل في بيته الحرام
ثماني عشر مرة من المدينة على رجليه وان الجبابرة لتقاد معة وكان
يقاسم الله تعالى في كل شيء دخل يد حتى انه ليتصدق بالنعل ويبقى عنده الا
وكان اذا اشترى من احد بسنانا او شيا ثم افتقر البايح يرده اليه مع
التمن وما سئل شيئا قط فقال لا وكانت مدة خلافته سبعة اشهر
با بعد الحجاز والعراق واليمن وخراسان وغيرهم مات رضي الله عنه
مسموماً يقال ان امرأته ستمت لتتزوج بمعاوية فلما شرب لسم تقطع
كبده فقال اني شققت السم مرارا فليس مثل هذه المرة فقال له اخوه
الحسين من تنهم لتقتله فقال ان يكن الذي ظن فانه اشتد باسا واشد
تنكيلا وان لم يكن مما احب ان يقتل بي بريء فلما اشتد به السرح قال
اخرجوا فرأيتني الى صحن لدار فاخرج فقال اللهم اني احسب نفسي عندك

فاني

فاني لراصب بمثلها ثم توفى سنة خمسين ودفن بالبقيع والله اعلم وكان رضي
الله عنه خيلما كرميا ورعا وقد دعاه ورعه الى ان ترك الدنيا والخلقة
سه عز وجل وكان من المبادرين الى نصره عثمان رضي الله عنه وولى الخلافة
بعد قتل ابيه رضي الله عنه وبايعه اكثر من اربعين الفا ولما بلغه ان معاوية
سار اليه من الشام سار مواله معاوية فلما تقاربا علم ان ذلك تغلبا حدى
الطبايفين حتى تغلب اكثر الطبايفه الاخره فارسل الى معاوية
وبداه بتسليم الامرا اليه على ان يكون الخلافة له بعده وعلى ان لا يطالب
احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشي مما كان ايام ابيه وغير ذلك
من الامور التي فيها مصلحة للمسلمين فاجابه معاوية لما طلب واصطلى
على ذلك وظهرت الهجرة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا
سيد ولعل الله تعالى يصح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكل
ذلك كان في سنة احدى واربعين وبلغنا انه قال لاصحابه ايها الناس
ان كان هذا الامر وانا اخيه فاني قد نزلت عنه معاوية بطيب نفس
وان لم يكن الامر ومعاوية اخيه فقد سلمت اليه والله تعالى اعلم

ومنهم الامام الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما

ولد رضي الله عنه في شعبان سنة اربع من الهجرة وكان له من الولد خمسة علي
الاكبر وعلى الاصغر وله العقب وكل الاستداف منه والثالث جعفر
وفاطمة وسكينة المدفونة بالمراغة بمصر كما قيل بالقرب من السيدة نفيسة
ومن مقام عمها حمدا لانور وكان من ارهدا الناس واعند الناس واعف
الناس واحلم الناس واعلم الناس واكرم الناس واحسن الناس ووجج
رضي الله عنه حسنا وعشرين حجة ماشيا وجباية تقاديين يديه ثوبا ضعا
سه عز وجل وكان رضي الله عنه يقول اعلوا ان حوايج الناس ليكم من جلة نعم
الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود عليكم نقما وكان يقول من جاد
ساد ومن بخل رذل ومن تجمل لاجيه خيرا وجداه اذا قدمه على ربه غدا
فل رضي الله عنه شميدا يوم الجمعة في عاشوراء سنة احدى وستين
ومائة من سن وخمسين سنة وعطسوه قبل القتل في يوم حار وصا
يتراون له بيكران البلور وفيها الماء فيقول افسمت عليكم يدي

الاستقيموني شربة ابرد بها كبدى في يحيوه وكان الحسن البصرى
 رضى الله عنه يقول والله لو كنت مع قتلة الحسين اومع من رضى يقتله
 ما دخلت الجنة حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوف من نظره الى
 بعين الغضب وسأله من عن دم البعوض فقال لتسجلون
 دم الحسين وسألون عن دم البعوض ما رأيت اجمع لكم ورأيت
 في كتب السير ان الله عز وجل قتل بسبب يحيى بن زكريا خمسة وتسعين
 الفا وذلك دية كل نبي يتم دروا الى الله عز وجل ويحى الى محمد صلى
 الله عليه وسلم اني قتل يحيى بن زكريا خمسة وتسعين الفا ولا تقتل
 بالحسين ابن بنتك قدر ذلك مرتين ورؤوا انهم لما قتلوا الحسين
 اخذوا راسه وقعدوا في اول مزرحة يتسربون الخمد فخرج
 عليهم فلم يحد يد من حايط فكنت على الحايط سطر
 انرجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
 واشتد تاخته سبكه ترفع صوتها ورأسها خارجة من الحيا رضى الله عنها
 ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخرا لامم
 بعترق وباهلى بعد مقتدك منهم اسارى ومنهم ضوا بدمر
 ما كان هذا جزاى ذنبي لكم ان تخلقوني بسوء في ذود رحمة
 ودنوا راسه ببلاد الشرف ثم ارى عليها طلابع بن زريك نايب مصر بجو
 تلاتين الف دينار ونقلها الى مصر وبنى عليها المشهد الحسيني وخرج ابو
 عصكر الخواص الحية بطريق الشام متاة حفاة يتلقون الراس فوضعا
 في بئر من حرير اخضر على كرسى بنوس وفرشوا تحتها الطيب والعنبر والمسك
 وقد زرناها مرارا وخصر معي شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين بن التلي
 الحنفي يوما وكان لا يعتقد صحة دفنها في هذا المشهد تبعا لبعض أهل
 النوازع فلما جلس تغلنت راسه فنام فراح خادما خرج من الصريح وذهب
 ماشيا الى الحجرة النبوة فوقف على راس النبي صلى الله عليه وسلم وقالت
 يا رسول الله ان عبدا لو هاب واحمه الحنفي عند راس ابنك الحسين يزورهما
 فقال صلى الله عليه وسلم اللهم تقبل منهما ثم افاق صار خابا على صوتيه
 امنت وصدقت ان راس الامام الحسين ههنا وادام على زيارتها

الى ان مات رحمه الله تعالى
ومنهم اويس القرني رضى الله تعالى عنه
 وذكرته في الصحابة وان كان لا يحى انه تابع لما نقله بعضهم انه اجتمع برسول
 الله صلى الله عليه وسلم سمرات وحضر معه في رفعة اخاه وقال والله ما كبرت
 رباعيته صلى الله عليه وسلم حتى كسرت رباعيتي ولا يحى وجهه حتى شج وجهي ولا
 وطى ظهره حتى وطى ظهري وكان رضى الله عنه من كبار الزهاد رث البيت
 قليل المتاع وكان لم يزل ضاربا بالحجارة الى صدره راما يقبضه الى الارض
 واضعا يده على شماله وكان له طران من لثياب ويانثر باراز من صوف
 وكان قوته مما يلفظ من النوى وكان للناس لا يرونه الا نحو كل سنة مرة لانهم
 لما نسبوه الى الجنون نحا له حصا على باب دار اهله فلم يخرج الى الناس
 وقال له رجل مرة اوصني فقال عليك بكما بالله وسنة المرسلين وصلى
 المؤمنين وذاكر الموت وعدم مفارقة الجماعة وقال له اخراذ عرلى
 فقال حفظك الله ما دمت حيا ورضاك من الدنيا ليسير وجعلك
 من السالكين لما اعطاك وكانت لوحدة اجبالية من النخلة ويقول
 انما دمت مع الناس فانما في غمهم وكان كل ايمى يتصدق بكل ايمى بينه وكان
 يلفظ الكسر من المزاب وتغرى مرة فلم يجد شيئا يستتره فجلس في قوصرة
 مدة وقال له هرم بن حيان اوصني فقال توتد الموت اذا منت واجعله
 نصب عينك اذا قت وكان يقول الدعا بظهور الغيب افضل واسلم
 من الزيادة واللقا لانا للفا قد يعرض فيه التنزيين والرياء ولما دفنوه
 رجعوا فلم يجدوا القبر اذرا وكان اذا امسى يقول اللهم انى اغتذرت الى كل كيد بلج
 فانه ليس عندى لاما في بطن وكان يقول لم يبدل الامر بالمحرونى صديقا
 وكلما ينسأ من على المنكر شتموا اعراضنا وجدوا على ذلك من الفاسقين
 اعوانا والله لقد رمونا بالعظيم بسبب ذلك وكان يقول لا يبلغ الرجل
 مقام الخوف حتى يكون كانه قتل الخلق اجمعين وقال له رجل اوصني فقال
 قرالى ربك فقال فزبان المعاني فقال انى لقلوب خالطها المتك بزوقك
 وانت مبرعة ولا يرزقك وانت مقبل عليه والله تعالى اعلم
ومنهم سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه

كان ميراثا على زهاء ثلاثين الف من المسلمين وكان عطاؤه خمسة الاف ومئ
 ذلك كان يخطب الناس في عبادتهم يفتنهم بعضها ويلبس بعضها ولم يكن له بيت
 يظله انما كان يذو رمح الظل حيث داره وكان يأكل من عمل يديه ويبطن مع
 الخادم ويصحب عنها اذا ارسلها في حاجة ويقول لا يجمع عليها عمليين وكان يضفر
 الخوص فيأخذ حوصا بدرهم فيضفره ويعمله فقا فافبيع ذلك بثلاثة
 دراهم فيردد رهما فيه ويبفق على عياله درهمه وينصدق بدرهمه وكان
 لا يأكل من صدقات الناس ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئلا
 منا اهل البيت وكان غالب الناس يسمونه في حمل امنحتهم لرفاته يتابعهم
 فرما عرفوه فيقولون له حملك ويعدرون اليه فيقول لا اترككم
 حتى احملة الى المنزل وها هو ذاك وكان يقول مثل المؤمن في الدنيا كمثل
 مريض معه طبيبة الذي يعلم داءه ودواءه فاذا اشتفى ما يضر منعه
 وقال ان كلته هلكت وكذلك المؤمن يشتهي شيئا كثيرا فيمنعه الله عز
 وجل منها حتى يموت فيدخل الجنة وكان يقول رب ضاحك ولا يدري
 اربه راض عنه ام ساخط وكان قليل المتاع في الدنيا ويقول ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهدا فقال ليكن بلغه احدكم من الدنيا كراد
 الراكب وكتب اليه ابو الدرداء اهدنا يا اخي بيت المقدس فلعلك تموت
 فيه فكتب اليه سلك ان انا بعد فان لا ترضى احدنا وانما يقدي كل
 انسان عمله والسلام انتهى فكان كلامه اعلى من كلام ابي الدرداء في المقام
 ثمان مائتين وخمسين سنة وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه وقبره باسدود
 ظاهر بزاريا القرب من بيت المقدس وقد دفن عند سيدنا ابراهيم المتبولي رضي الله عنه
ومنهم من سئل الدار في رضي الله تعالى عنه
 كان لا يترك قيام الليل سفرا ولا حضرا وربما قام فيهما باية واحدة الى الصباح
 يردد هاوي بيكي وكان لا يعقد على سماع سورة القارئة ونحوها من ايات
 الخوف وكان له هبة عظيمة ولباس حسن ومما اول من فرض على الناس بامر
 عمر بن الخطاب وكان له خلة اشترها بالبر درهم لا يلبسها الا في الليلة
 التي يخرجان تكون ليلة القدر رضي الله تعالى عنه
ومنهم ابو الدرداء عويم بن زيد رضي الله عنه

كان في

كان رضي الله عنه من خوف الناس على زوال ايمانه ويقول والله لا اذلا الا
 عومما من احد على ايمانه ان يسلب الا سلب وكان يقول اني لا امركم بالجور ولا اظلم
 رجبا ان يحصل الي الخير من قبلكم لاني ذلتكم عليه وكان يقول تفكروا العبد ساعة
 في ما فرط فجنب الله خير له من قيام ليلة وكان يقول متفالا ذرة من عمل مع تقوي
 افضل من امتثال الجبال من اعمال المعتزين وكان يقول من فغدا الرجل رفقة
 في معيشتة وكان يقول ان نافذت الناس نافذوك وان هربت منهم تبعوك
 وكان يقول لو تعلمون ما اعلم لما اكلتم شهوة ولا تشربتم مما الا وهو مخلوط
 بدموعكم ولكن الله يحكم بالغلبة وكان يقول اذركا الناس وهم ورؤف
 لا تشوكن فيه فصاروا اليوم شقوا لا حرق فيه وكان يقول من اراد ان يدخل
 الجنة وهو يضحك فليكن لسانه رطبا من ذكر الله وكان يقول لا تبغض من اخيك
 المسلم اذ اعصى لاعلمة فاذا ذكره فواخوك وكان يقول نعم صنعة الرجل
 بيت يكتنه ويكف به لسانه وفرجه وبصره وقالت له ارا لدردا ان احتجبت
 بعدك افاكل من الصدقة قال لا اعلم وكل فان ضعفت عن العمل فالنقل
 السنبل ولا تأكل الصدقة وخطبها معاوية فقالت والله لا اغير على ابي
 الدرداء احدا وكان رضي الله عنه لم يزد يدفع الدنيا بيديه ويقول لها اليك
 عني وكان يقول لا يفتنه الرجل كل الفتنة حتى يموت نفسه في جانب الله عز وجل وكان
 يقول ليس في المؤمن بضعة احب الي الله من لسانه فليحفظه والا ادخله النار
 وكان يقول انا لضحك في وجوه قوم وان قلبنا لتلغهم وكان يقول اذا تركت
 اخوك وانعوج فلا تتزكده قال لا يحسن مرة ويعوج اخرى وكان هذا مذهب
 عمر بن الخطاب والصحفي وجماعة فكانوا لا يهجون احدا من اهل البيت ويقولون
 انه سيخرج وكان يقول اياكم ان تحذروا بزلات العلماء فانهم يرجعون الى الله سبحانه
 وكانت زوجته تقول سمعت ابا الدرداء يقول ما وجدت شيئا في العباد ان
 اشقى لصدره ولا افضل من مجار لسا الذكركه وكانوا يحضرون عند ابي الدرداء
 ليذكرون الله تعالى وتذكروا معهم وكانت تغط الوعاطة وارسلت من النوف
 الكالة ويوعظ الناس فقال له اتق الله ولكن موعظتك لنفسك والله تعالى اعلم
ومنهم عبد الله بن عبد رضي الله تعالى عنه
 كان من عباد الصحابة وزها دم لم يصنع لينة على لينة ولا عرس جمع

مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول يا بئرا ذر صاحب الدنيا
بدنك وفارقنا بقلبك وهماك وكان يقول لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد
من فوقه ولا يحقر من دونه ولا يخفى بالعلم مئنا والله تعالى اعلم

ومنهم ابو ذر رضي الله تعالى عنه

كان من اخوف الصحابة واكثرهم تفكرا في امر معاده فربما يظن به انه اجتمع يتفكر
فيما اليه مصيره وكان لا يفتي قط شيئا من دياره اذا انهدم ويقول ان ربنا لنزل
لا يدعنا نقيم فيه الا بعض ايام وكان رضي الله عنه لا يدخر قوت غده ويقول ان ذلك
حرام وكان لرجل اذا دخل عليه لا يجد في بيته شيئا من منعة الدنيا انما هو خلقته
ومطهرته ومصيفه رضي الله تعالى عنه وكان يقول ان رسول الله صلى الله عليه
وقال لي يا ابا ذر اني احب لك ما احب لنفسى لانما من على اثنين ولا خير مال من رضي الله تعالى

ومنهم حذيفة بن يمان رضي الله تعالى عنه

كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول من احب لاجمال
الى الله عز وجل كثرة ذكره والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وكان يقول
احب لا يامرني يوم ياتي الخادم فيقول ما في بيتنا اليوم منى ناكله وبكى يوما
في صلاة ثم التفت فرأى رجلا وراه فقال لا تعلم بهذا احدا وكان يقول
سائق على الناس زمان يقال للرجل ما اطرفه ما اعقله وما في قلبه مقام
ذرة من يمان وكان يقول ليس خيركم الذي يتناول من الدنيا الكفاف ولكن
خيركم الذي يكب صا الحيا ويصدق بما زاد عن كفايته وكان يقول اكل الرجا
من كان رجلا في امر الدنيا وامر الآخرة رضي الله تعالى عنه

ومنهم ابو هريرة رضي الله تعالى عنه

كفي بهن صغيرة كانت عنده وكان عمره بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول لو لآية في كتاب الله ما حدتكم بئى ابدان الذين يكتمون ما انزل الله الاية
وكان يحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغنى منه بما يسمح من المواعظ ولا يطلب
منه غير مل بطنه وكان يغشى عليه من الجوع ولا يسأل الناس شيئا وكان من ورده
انه يسبح الله كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة ويقول ان عدد ذنوب كل يوم اكثر
من تسبيحي ورفع يوما على جارية سوط ثم قال لو لآية في يوم القيامة لصرخ بك
به ثم قال اذهبى فانت حرة وكان هو وامرأته وجاريته يقسمون الليل اثلاثا

ثم يصل

ثم يصل كل منهم ثلثة فكانوا يجمعون الليل كله وكان يقول احب لا وجامع الى الخي
لانها تغطي كل متصل حقة من لاجر بسبب يوم الوجود وكان يحمل حزمة الحطب
على راسه وهو امير المدينة ويقول اشجوا لاميكم وبوتيسمة وكان خليفة
لمروان ولما حضرته الوفاة بكي وقال قد اصبحت على شفا جرف هار لا ادري
الى اى ارض انزل تنوفى رضي الله عنه في المدينة في خلافة معاوية وله من العمر
ثمان وسبعون سنة وكان اسلامه قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث
سنين رضي الله عنه ومناقبة كين مشهورة والله تعالى اعلم فيق
ولتشرع في ذكرنا للتابعين وتابع التابعين رضي الله عنهم اجمعين فقول وبالله التوفيق

ثم الامام المجمع على جلالته الحسن البصري رضي الله عنه

كان رضي الله عنه كثيرا البكا والحزن لا يراه احدا لا ظن انه قريب عهد بمصيبة
لما به من الحزن وكان يقول لو نادى مساد على باب مسجد لخرج افسق الجماعة
واقلم حيا من الله عز وجل ما سبقني احد الى الخروج الا ان كان معه فضل قوة
على وكان يقول لو نادى مساد من السماء لاس يدخلون الجنة الا واحدا
لخصيت ان لو ان انا ذلك الواحد وكان يقول لنداد ركا اقواما كالى جنبهم
لعوصا ولوانهم راونا اليوم لقا هو لا لا يؤمنون بيوم الحساب وكان
رضي الله عنه يقول ادركنا الناس وهم يتامون مع نسايتهم على راحة واحدة عشر
سنة يكون حتى ينزل الوساة من ذمومهم لا يستعربيا لهم بذلك وكان رضي
الله عنه يقول لزررت عين عبد العذري ايام خلافة فاخرج ل نصف رغيغ
ونصف خياره وقال كل باحسن فان هذا زمان لا يحتمل الحلال فيه السرف
وكان يمشون بن مهران يقول زرتنا الحسن البصري بعد موت عمر بن عبد العذير
فلما دقت الباب خرجنا ل تجارية خماسية فقالت من تكون فقالت لها
ميمون بن مهران فقالت كاتب عمر بن عبد العذير فقالت لها نعم
فقالت وما حيانك يا شقي بعد صاحبك الى هذا الزمان الحبيبت نسيم
اسناذت الحسن فاذا لها فادخلتها ليه فرحبت بي واخرج ل كثر وسنة
بطيخ رضي الله عنه وكان يقول الراهد في الدنيا ملك في الدنيا والآخرة
وكان يقول من اقبل بقلبه على الله اقبل الله تعالى اليه بقلوب عباده ولو لا
ان المخلصين يحبون نعمة الناس عنهم خوفا ان يستغلونهم عن ربهم لما تفرق

الناس عنهم فطمه وكان يقول من علامة محب لدنيا ان يكون دأيم السطة
 قليل لظننه همة بطنه وفرجه فهو يقول في النهار متى يدخل الليل حتى انام
 ويقول في الليل متى اصبح حتى اهلواوا لعب واجالس الناس في اللغو واسأل
 عن احوال الناس وكان يقول لم يبق من روح الدنيا الا ثلاث لقا
 الاخوان والتعب بالقرآن وذكر الله في بيت خالي عن الناس عن روية
 النفس وكان يقول ما بقي للناس ما يساعدهم على عمل الاجرة وما بقي الا من
 يفسد على الناس قلوبهم وكان يقول اني لا اكره ان ياتيني اخي في منزلي خوفا
 ان لا اقور بواجب حقه وصل العداة بوضوء الغنم اربعين سنة وكان
 اكثر مشيه حافيا وكان له هيبه عظيمة وكان يدخل على الولاة فيامرهم
 وينهاهم لا يخاف في الله لومة لائم وكان يقول والله لو كنت متراعا على قتل
 الحسين او رضيت وعرضت على الجنة ما دخلتها حيا من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وخوفا ان ينظر الى نظرة غضب وكان سفيا في الثوري
 يقول الحسن البصري اجل اصحاب علي بن ابي طالب وكان يصل خاله
 وكان ليلة قتل علي يصل خلفه وكان والده من هل نيسان نسي فوموي
 للانصار وكان لعاب عليه الخوف حتى كان النار لم تخلق الا له وحده وكان
 يقول ذهب المعارف وبقيت المناكير ومن بقي ليوم من المسلمين فهو مخوم
 وكان يشد كثيرا ليس من مات واستراحت بيتا انما الميت ميت الاحياء
 وكان من كثر الناس ورعا حتى كان يقول ودون اني اكلت اكلة من حلال
 فصارت في جوف مثل الاجرة فانه بلغني انها تقيم في المائتين سنة
 وقيل له مرة ان لغيرها يقولون كذا وكذا فقال ويحكم وهل رايتم فيها
 قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بذنبه المداوم على عبادة ربه
 ليلا ونهارا لا يفتر وكان يخلف بالله مزارا انه ما احب لدرهم احدا لا
 اذله الله ولا منزله احدا لا اعز الله وكان اذا استاذن عليه احدا من اخوانه
 لا ياذن له الا ان كان عنده شئ يطعمه له فان لم يكن عنده شئ خرج له وكذلك
 كان اذا ادق باب احد لا يخرج له الا ان كان يطلب مرديته وكان يقول المحب
 سهكران هيمان حيران لا يفيق الا عند مشاهدة محبوبه وكان يقول
 يستعان على وسواس ابليس بالذكر والقرآن وعلى وسواس النفس بالقرآن

والصلاة والمجاهدة والرياسة وكان يقول اذا اراد الله بعد خيرا لم
 يشغل عنه باهل ولا اولاد ولا مال وكان يقول من شرط المتواضع ان لا يبر
 نفسه فوق احد من المسلمين بل يبري نفسه دون كل احد وكل له الفضل عليه
 وكان يقول اذا اذنب لعبدتم تاب لم يزد من الله الا قربا وهكذا كلما
 اذنب لانه دايم السير يذب ويلاذنب حتى يصل الى الاجرة وقال له رجل
 استقلوا اليك قساوة قلبي قال فليكن بحال لذكر والاحسان واللينيم
 وكان يقول ستر الناس ليت اهلهم يبالعون في البكا عليه ولا يرمون عليهم
 فضا دينة ليردوا مضجعة من الدين وكان يقول اذ ركبا افوا كما كانوا فيها
 احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم وكان يقول الجاهل يشترى مودة
 رجل بعد اوة الف رجل وكان يقول الطمع في الدنيا ينشئ العالم ويذهب
 بحرمته وهيبته من القلوب وكان يقول ذمرا لرجل نفسه في العلية مدح لها
 وقيل له هل في البصرة مناقب فقال لو خرج المنافقون منها لاستوحشت
 منهم لمشاركتي لهم في الصفات وكان يقول اكرم اخوانك هو الذي يدوم لك
 ودمه وليس باخيك من اجبت الى مداراةه وكان ذا جلس بين الناس مجلس ذليلا
 كالاسيرة واذا تكلم بكلمة لرجل قدامه اذ النار وكان يقول من لبس الصوف
 نواضعه تعال يا راد نوراني بصره وقلبه ومن لبسه اطرا را للزهد في الدنيا
 والتكبر به على الاخوان في نفسه كور في جهم مع الشياطين وكان يقول ما كل الناس
 يصلح للبس الصوف لانه يطيب صفا ومراقبة لله عز وجل وقيل له مرة ما سبب
 لبسك الصوف فسكت فقيل له لا تجيب فقال ان قلت زهدا في الدنيا
 زكيت نفسي وان قلت فغرا اوصيفا شكوت ربي والله تعالى اعلم

ومهم عا مرون عبد الله بن قيس رضي الله عنه
 كان يقول لو ان الدنيا كانت في كل اسم امر في الله باخراجها لخرجها من غير تردد
 وكان قد جعل على نفسه كل يوم الف ركعة فكان لا ينصرف منها الا وقد تمنى
 قدماه وساقاه ثم يقول لنفسه يا نفس انما اريد اكرامك عند الله عدا والله
 لا يعلن بك عملا حتى لا ياخذ العداش منك نصيبا وكان يقول لا ابالي
 اذا احببت الله عز وجل على ابي حال اصحت او امست قلت
 وذلك لان المحب لا يقع في معصية محبوبه فليس المراد انه لا يبارك

بالمعصية اذا وقع فيها فاعلم ذلك وكان يقول منذ عرفت الله اخف سؤا
 وكان اذا دعى على انسان ظلمه قال اللهم اكثر ماله واصح جسمه واطل عمره
 وكان يقول ربما يود العا لرب يوم القيامة انه لم يكن علم شيئا حين حاسب على
 عمله بعلمه وكان رضي الله عنه اذا سافر يأخذ معه زكوة فان شأصت منها
 ما للوضوء وان شأصت منها عسلا وان شأصت منها لبنا وكان
 معه بعض ذرهم فكان ينفق منها ما شأ على المساكين ولا ينفق منها شي
 وكان يقول اني استنى ان اعطي السائل اقل من زغيفة وقيل له مرة من مؤخرتك
 فقال لمن كان صمته تفكرا او كلامه ذكرا او مشيئه تدبرا فهذا خير مني وكان يقول
 ذكر الله عز وجل شفاء وذكر غيره دله وكان يقول من جهل العبد ان يخاف
 على الناس من ذنوبهم ولا يخاف من ذنوبه وكان يقول ليس خير كرم
 بخير ولكنه خير من شرمه وكان كثيرا ما يدخل الحمام فيطعمهم فيقول الناس
 له انهم لا يدرون بذلك فيقول الله يدري به وكان يقول نفقة ثم اعترل
 وكان يقول اذا مت فلا تعلموا باي احد او قدمونا لربي فهو ارحم مني من الناس وكان
 يقول في قوله تعالى ومن ينسئ الجبل لخرجا اعني كل شئ ضا على الناس والله تعالى اعلم

ومنهم مسروق بن عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه

كان قد سرق وموصفيا فوجدوه فسوه مسروفاً وكان يقول من ادعى لعين
 بغير خشية فهو كاذب وكان يقول اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذرا
 من الله عز وجل وكان يصلي حتى تورمت قدماه وكان له ستر خيد بينه
 وبين الناس اذا دخلوا عليه فكان يشتغل بالصلاة ويدعوهم في كلام دنيا هم
 وكان يقضي بين الناس ولا يأخذ على ذلك اجرا من بيت المال ولا غيره
 وكان يقول ما ينبغي للمؤمن في هذا الزمان خبير من حميد والله اعلم

ومنهم علقمة بن قيس رضي الله تعالى عنه

كان يكره الشهرة وسحب الحمول للذكر وقيل له مرة لا تجلس تعلم النار
 القدران فقال اكره ان يطاغني احد ويقول هذا علقمة وكان لا يدخل
 على الولاة ويقول اني انا ان ادخل عليهم فيصيبوا من ديني وانا لا اشعر
 وكان يقول امنوا بنا خرد اذا ايماننا اي تعقبا وكان يترج بيتا لفقرا
 يريد بذلك التواضع والاحسان اليه في ضمن الترويح من حيث لا يشعر

بذلك احده مات ولم ير وبعده سوى رذاه وورد وبه والمصحف رضي الله
ومنهم الاسود بن يزيد النخعي رضي الله عنه

كان يجهد نفسه في العبادة والصوم حتى اخضر جلده واصفره وكانوا اذا
 قالوا له ارفق بنفسك يقول ان لا امر كله جد وذهب احدى عينيه من كثرة
 البكا والجوع توفي بالكوكة سنة خمس وسبعين والله تعالى اعلم

ومنهم الربيع بن خثيم رضي الله تعالى عنه

كان يقول من انتظر الناس برشدونه الى عينه فقد ضل سعيه وكان يقول
 كن وصي نفسك والاهلك ولا تستعز واصابه الفالج فقالوا له الا
 تتداوى فقال قد علمت ان لا تداومت روع ولكن عن قريب لا يبقى المتداوي
 ولا المداوى وكان كثيرا ما لا يطعم عليه الا امل بيته وكان
 اذا دخل احد عليه وهو يقرأ في المصحف على المصحف معه وكان يقول كلما
 لا ينبغي به وجه الله يضحى وكان اذا وجد غفلة من الناس يخرج الى المقابر
 ويقول كما وكنتم تم يحيى الليل كله عندهم فاذا اصبح كانه نثر من قبره وكان
 يخرج لصلاة الجماعة يعادي بين رجلين فيقول الناس له ان الله قد رخص
 لك فيقول صحح ولكن ماذا اصنع اذا سمعت منادي ينادي يقول حي على الصلاة
 حي على الفلاح وكان ذاكم الليل حتى كانت ابنة جاره تعتقد انه اصطوا
 فلما ماتت قالت لامها يا امساء ما صنعت السارية التي كانت تحت سيفك
 جارتنا فقالت لها يا بنية انما كانت تلك الاصطوانة هي جارتنا الذي مات
 كان يطل ليله قائما ولعل البنية ما كانت تضعه سطر الا ليل حتى
 ظنت ذلك وكان يسك جلده ويقول يا جليلة كيف حالك اذا ابنت
 الجبال وذكنت الارض دكا وكان لا يمكن اعلم من كس بينه ويقول انا احق
 بالخدمة منكم وارج لنفسك الهمة وكان يقول لو اننا اصحاب محمد لقاولوا
 هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب رضي الله عنه مات سنة ثمان مائة في سنة سبع وستين واربعمائة

ومنهم هرير بن حبان رضي الله تعالى عنه

كان من اعبدا التابعين وازهدهم في الدنيا وكان يقول اخرجوا حبل الدنيا
 من قلوبكم تخلصوا لآخرته وكان يقول اللهم ان اعوذ بك من زمان يتمرد
 فيه صغيرهم ويؤتمل فيه كبيرهم وتغرب فيه اجاهم ويرون فيه اعز

اخوانهم على معصية فلا يهنونه وكان يقول عليكم بقلة الكلام فان صاحب
 الكلام اما ان يقصر فيه فيحصره او يبالغ فيه فياتمه والله تعالى اعلم
ومنها ابو مسلم الخولاني رضي الله تعالى عنه
 كان ذا اثر لا يقبل على عبادة ربه حتى لو قيل له ان جحيم نسرلك ما قدر على ان
 يزيد في عمله شيئا وكان قليل الاكل ويقول انما تجر على الخيل المضرة
 وكان يقول من شد قديمه في الصلاة تنبها الله على الصراط والله تعالى اعلم
ومنها سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه
 كان يقول ما فاتني فريضة في جماعة منذ اربعين سنة وكان قواما لليل
 وكان يقول لنفسه اذا دخل الليل فومى الى خدمة ربك يا ما وى كل شر تنزيدين
 ان تغفل في النهار وتنامي بالليل والله لا دعك نرحمك من البعير وكان
 يصوم كل ليلة وقد ماه مستغفرا ان وكان يقول لا خير فيمن يعبد ولا يجمع
 الدنيا ليصون بها دينه وحبه ويصل بها رحمه وكان يقول لان خلف
 بعدي دنيي احاسب عليها يوم القيامة احب الي من ان تجرد للعبادة وانا
 محتاج الى الناس وكان يقول لي منذ ثلاثين سنة ما اذا لمؤذن في
 الاواني المسجد وصلى رضي الله عنه الصبح بوضوء العتاسين سنة وكان
 يقول ما فاتني تكبيرة الاحرام منذ خمسين سنة وكان يقول وقد استكلمت
 اربع وثمانون سنة ما شئ اخوف عندي من النساء وكان يقول الناس كلهم تحت
 كنف الله يجعلون اعمالهم السنية فاذا اراد الله تعالى فضيحة عند اخرجة من تحت
 كنفه فبدت للناس عوزته فقلت وقد استجب بعضهم للعبد اذا اراد ما رات
 الخذلان ان يقول اللهم ان كنت قد رزقت على المعصية الغلانية فاستترني
 فيها واغفر لي وان لم يكن سبق علي تقديري فازل عن هذه الاوهام التي اداها
 فان الله عز وجل يحبه ان شا الله ويستره في تلك المعصية فانه اول من وفق بحق
 من التجا اليه والله اعلم وكان يقول من ملا عينه من روية طال لم يلا اليه حيط
 عمله وضره عهد الملك بن مروان حين امتنع من مبايعته والبسة المسوح ونهى
 الناس عن مجالسته فكان كل من شئ جلس اليه يقول له قول لا تجالسني فانهم قد جلدوا
 ومنعوا الناس من مجالسني فكان الناس يقومون عنه وكان يمنع الناس
 ان يقولوا احدهم مسجدا او مصحفا ويقولون عظموا كل ما نسب الي الله عز وجل

وكان الناس يستاذنون عليه حية له كما يستاذنون على الامراء بل انشد وكان
 يقول ما استغنى احد بائنا لاد افتقرا لئلا ليته وكان يقول ليس من شريف
 ولا دني ولا عالم ولا جاهل الا وفيه عيب ولكن من كان فضلا اكثر من نقصد
 وهب نقصد لغضله وكان يقول ليس كل الناس يذكروهم خروفا ان
 يتجرا الناس على الذنوب والله تعالى اعلم
ومنها عمرو بن الربيع رضي الله تعالى عنه
 كان يكثر اولاده على تعلم العلم ويقول انكم ان كنتم الان صغار قوم فتكبروا
 كبار قوم اخرين مما اتجه الجمل ستما من شجرة وكان ينفذ عن المشي الى الولاية فخرج
 الى الوليد بن عبد الملك فوقع في رجله لاطلة فقطعواها فكانوا يرون
 ذلك عقوبة لمسيه بها الى الوليد وكان يقول الحمد لله الذي لم يمتلي الرجل
 الاخرى وكان يسرد الصوم فقطعوا رجله وبوصايم لم يمسه احد وبو
 متجلد حتى قطعت وكان يقول اذا رايت من رجل حسنة فاحبوه واعلموا
 ان لها عنده اخوات واذا رايت من سية فابغضوه واعلموا ان
 عنده لها اخوات ومراحت رجلا صالحا فكانما احبته وكان
 يقول من طلب لاجرة طلبت الدنيا حتى ياخذ منها حاجته وما زلت
 اخذ ابغ الدنيا فطلبته لاجرة ابداء وكان يقول يفتن الله تعالى
 للعلم اقواما لا ينتفعون به في انفسهم كيلا يضيع فيكونون حملة له
 فقط وكان يقول اذكر كما المصاحف وهي لا تباع انما ياتي الرجل بعور
 عند المنبر فيقوم الرجل المحتسب فيكتب له ما شئت الله ثم يجي اخر فيكتب
 له ما شئت الله من تلك السورة حتى ختمها مات رضي الله تعالى عنه
 وهو صائم سنة اربع وتسعين رضي الله تعالى عنه
ومنها محمد بن الحنفية بن الامام علي وهو جدنا الاعلى من جهة الام رضي
 كان يقول من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدرة وكان يقول
 ليس كل من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بداء وكتب له
 ملك الروم الى عبد الملك بن مروان كما يبتوعه فيه ويحلف ليجلن اليه
 مائة الف في البر ومائة الف في الحرا ويؤد على له الحرية فلم يجد عنده كما
 يكتب له عبارة برودة بقا الجواب فكتب الى المجاهج ان ارسل لي كتابا

الى محمد بن الحنفية وتوعده وهدده واطلب منه الجواب وارسل
جوابه الى لارسلة الى ملكا لروم ففعل الحاج ذلك فارسل ابن
الحنفية الى الحاج كما يقول فيه ان عرو وجل ثلاثمائة وستين نظرة
الى عباده في اليوم والليلة وانا ارجوان ينظر الله تعالى الى نظرة بمعنى
بها منك فبعث الحاج بذلك الى عبد الملك فكتب ملة الى ملك
الروم فرد ملك الروم له الجواب وقال هذا الكلام لست من اهله
ولا انت كبتة واما خرج هذا من بيت نبوة النبي توفي رضاه عند بارضه
بالعبغات فزينة بقربا لينبع وقبره بفا ظاهريزار والله تعالى اعلم

ومنها الامام زين العابدين على بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ومو على الاصغر ومو اما على الاكبر فقتل مع الحسين رضي الله عنهم اجمعين
ولما قتل اخوه على الاكبر كان عمره ثلاثة عشر سنة وكان مريضاً نائماً
فلم يقتلوه رضي الله عنه ثم انهم قتلوه وحملوه اراسه الى مصر ودفنت بالمتة
قريباً من مجرة القلعة بمصر العتيق وقبره بين لائل اليوم ظاهريزار
وعليه قبة عظيمة ومع الارس الامام زيد بن الحسين بن علي بن ابي طالب كما
قرانه منقوشاً بخط قديم على قبره رضي الله عنه وكان زين العابدين رضي الله عنه
اذا توضا للصلاة اصفر وجهه ويقول انكم لاتدرون عظمة من اريد
افقيني يديه وكان رضي الله عنه اذا امتلأ بجواريد فخذة ولا يخطر بباله
وكان اذا بلعه على خدانه يتلب من عرضه بذهاب لفتله ويستلطف به ويقول
يا اخوان كان ما قلتم في حقنا قال الله ان يغفر لي وان كان غير ذلك فاسأ
الله ان يغفر لي وكان بعض الناس يعف بسبه على راسه في المسجد بحضرة الناس
وموسا كت لا يقول شيا فاذا انصرف الناس تبعه الى منزله وتلطف به وقال
يا اخي اغبت نفسك بسببي فاجلني في حل فكان بعضهم يقوم له ويقبل راسه
ويقول اجلني في حل حيا منه وكان يفتند

وما شئ اجبالي ليبيم اذا اشتتمه للريث من الجواب

وكان يقول فقد اوجه غربة وكان يقول عبادة الاحرار انما تكون
محبة لله لا رغبة ولا خوفاً وكان يقول ليس بصاحبكم اذا فتمت كيسه
بغير اذنه واخذ ثمنه ما شئتم نكدة رولم ينشرح وكان يقول لا شيا عه

جونا حب لاسلام فانه ما برح بنا جكم حتى صار علينا عارا اشارة الى ما وقع
له مع عبد الملك بن مروان حين حمله متقلبا لحد يد في يديه ورجليه وعنقه
لذا السام ولما بلغ الزهري ذلك دخل على عبد الملك ففتق في زين العنا
وقال له ليس زين العابدين كانتن به من انه يطلب الخلافة انما هو رجل
مستغول بنفسه وعبادة ربه فسبح له واطلقه وكان رضي الله عنه يجب
ان لا يعينه على ظهوره احد كان يلا مطر رنة لقيام الليل ويحرقها حتى يقوم
من الليل وكان يقول ان الله عز وجل يحب المؤمن المذب الثواب وكان كثير
التشا والترح على ابي بكر وعمر وعثمان وكان ورده في اليوم والليلة
الف ركعة وكان رضي الله عنه كثيرا الحوف فرما تارت الريح فخر مغسبا
عليه ولما حج قال لبيك اللهم لبيك ثم سقط مغسبا عليه وسد مرة دخل
وتابع فرسبه فكان الامام يتعافى عنه فقال له اياك اعني فقال
له وعنتك اعضى وخرج يوما من المسجد فلفية رجل فسبه وبالح في سبه
فتارت ليد العبيد والموا الى فكفرهم عنه وقال املا على الرجل نرانه
اقبل عليه وقال ما ستر عنك من امرنا اكرمتا ظهرك االك حاجدة نغلك
عليها فاستحي الرجل فالقوا ليه خميصته التي عليه وامرله بعظا فوق
الالف درهم فقال الرجل اشهد انك من اولاد رسول الله حقا وقيل
لمرة الا نسب هذا الذي يسك فقال هو يسبني بما يعرفق ولت
اعرف فيه شيا اسبه به رضي الله عنه توفي رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين
سنة ودفن بالبقيع ما عدي راسه كما تقدم وذلك في سنة اربع وتسعين
رحمة الله تعالى

ومنها الامام محمد الباقر بن علي بن زين العابدين رضي الله عنهم

ومو ابو جعفر الصادق قال لا لتووي رحمة وسمى بالباقر
لانه بقدر العلم اى شقة حتى عرف اصله وما خفي منه النبي وكان
رضي الله عنه يقول ان لصواعق لتصيب المؤمن وغيره ولا نصيب
قط الذاكرين لله عز وجل وكان يقول ما دخل قلب امرى شئ من الكفر
الا نفص من عقله مثل ما دخله من الكبر وكان يحب ابا بكر الصديق
رضي الله عنه ويبلغ في مدحه ويقول من لم يقل الصدوق فلا

صدق الله له قولاه وبلغه عن جماعة من اهل العراق انهم يبغضون ابا بكر وعمر ويؤمنون انهم يجيئون اهل البيت فكذب لهم اني بصرى من بيحضر ابا بكر وعمر ولو اني وليت لتقرب الي الله بدماء من يكرههما وكان يقول ما من عبادة افضل من عبادة بطن و فرج وكان اذا ضحك قال اللهم لا تمنقني وكان يقول ليس شئ مماثل الاخوانا لك مثل الاحسان اليهم وكان يقول ليس الاخر يرعاهن غنيا ويقطعك فقيرا وكان يقول اعرف المودة في قلب خيك بماله في قلبك قال الاصمعي وذرية الحسين كلهم من قبل زينا العابدين فواب الحسينيين كلهم مات سنة سبع عشرة ومائة وموابن ثلاث وسبعين سنة واوصيان يكفن في قميصه الذي كان يوصل فيه والله اعلم

ومنه الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنه

كان مجابا لدعوة وكان اذا احتاج الى شئ قال يا ابااه انا محتاج الى كذا فما يفرغ من قوله الا وذلك التي موضوع الجنبه وكان يقول اربع لا يسبق لشريف ان يانف من قيامه لا يبيد وخدمته لضيوفه وقيامه على ذابته ولو ان له مائة عبد وخدمته لم يتعلم منه العلم وكان يقول لا يتم المعروف الا بثلاث خصال ان يصغره في عينه ويستره ويعمله وكان يقول اذا اقبلت الدنيا على انسان اعطته محاسن غيره واذا دبرت عنه سلبت محاسن نفسه وكان يقول اذا بلغك عن اخيك ما تكرهه فاطلب له العذر ابي سبحو عذرا فان لم تجد له عذرا فقل لنفسك لعل له عذرا لا تعرفه ودخل عليه سفيان بن نويرة فرأى عليه ثوبا من خز فقال له انكر من بيت نبوة نلبس هذا فقال يا نويرة ادخل يدك فادخلها فاذا اخته من شعرك خشن ثم قال يا نويرة ارفي ما تحت ثوبك هذا الغليظة فاذا اخته قميص ارق من بياض البيض فجل سفيان فقال يا نويرة لا تكسرا لدخول علينا نضرقا ونضرك وكان يقول نلبس لجة لله والخزلكر فما كان الله تعالى اخيناة وما كان لكرابديناه ودخل ابو خيفة مرة على جعفر الصادق فقال يا ابا خيفة بلغني انك تقفيس في دين الله تعالى لا تتعمل فان اول من قاس ابليس فقال انما اقبس فيما لم اجد فيه نصا فقال لا بأس اذن وكان رضي الله عنه يقول اذا بلغك عن مسلم كلمة فاحملوها على احسن ما تجدون

فان لم تجدوا وافلوموا انفسكم وكان يقول لا تاكلوا من يد جلتت ثم شبعتم وكان يقول اذا اذنت فاستغفرا فاما اي خطايا مطوقة واعناق الرجال قبل ان يخلقوا واياكم ولا صار على ذنب تنوفى بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وكان يقول من استبظار رزقه فليكثر من الاستغفار وكان يقول من عجب من حوا له وازاد بقاه عليه فليقل ما شأنا الله لا قوة الا بالله وكان يقول اوحي الله تعالى الى الدنيا يا ذني من خدمتي خالصا فخدمته ومن لم يخدمني فاستخدمه وكان يقول العلماء انما المرسل ما لم ياتوا ابوابا لسلاطين وكان يقول اللهم ارزقني مواساة المقترين في الرزق وكله من فضلك والله تعالى اعلم

ومنه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

كان من الخلفاء الراشدين وكان له ذيب يرمى مع الشاة في زمن من شدة عدله فلما توفي عدا الذي ياكل الشاة فقال الراعي قد مات عمر رضي الله عنه فقالوا له من اين عرفت ذلك مع بعدك عن المدينة فقال لعدم احترام الذيب للشاة وكانت حجرة ازاره غايبة في عكته قبل الخلافة فلما تولد الخلافة فلو شئت ان نعد اضلاع من غير سر لعدتها وكان غلته خمسين الف دينار كل سنة فكان ينفقها كلها حتى لا يبقى له الا قميص واحد لا يخلعه الا ان اشبع فاذا اشبع وغسله مكث في البيت حتى يجف قالت زوجته فاطمة بنت عبد الملك ولما ولي عمر الخلافة لم يغتسل قط من جارية الى ان مات قالت ولما ولي الخلافة خيرا وخيرا جواريه بين الائمة والنوا وقال قد جاني ما يستغنى عنك حتى يفرغ الناس من الحساب بين يدك الله عز وجل قالت وخير قبيل لا فائمة عنده من غير مسيس وبين ان الحق بد اراي فاحذرتا لا فائمة ووضع جميع ما املكه في بيت المال ما عدى قميص البسه وعلى البكا والنجيب من جواريه حتى كانت مائة اياسا منه رضي الله عنه قالت فاطمة وما بلغني عن احد من الرجال ما رايت من رضي الله عنه كان اذا دخل عدي البيت القى نفسه على الارض يكي حتى تغلبه عيناه ثم يستيقظ فيكي ليله اجمع ورزبا نام في سطح غرقته فيكي في سجوده فينزل علينا دموعه من المزل ونحن نحتة نحن ينظر الطان ان السها امطرت وكان يخطب الناس بقميص

مرفوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا امير المؤمنين
 ان الله تعالى قد اعطاك فلولا لست لك توجبا ليدافكس راسه ساعة فتقر
 قال افضل لنفسي عند الجدة وافضل انفس عند المقدرة وكانت ثمانية
 يرفعن ثيابهن حتى يخرقن بالكلية وربما دعي الواجدة منهن فلم تجبه من
 عذرا لعري فيما مرها بخيشة فيلبسها اياها وكثيرا ما كان يبكي الذرجين
 تنفدا للموعز وكانت تجتمع بالخصر علية السلام كثيرا بالمدينة وقال يوما لخير
 اوصني فقال يا امير اياك ان تكون وليا لله في العالمة وعدوا له في السر والخر
 عمر معشيتا عليه وكان كل قليل يرسل قاصده بالسلام على رسول الله صلى الله عليه
 وعلى آله ويكره ان يرسله حاجته برسالة الا لذلك وكان له سرب ينزل فيه كل
 ليلة وفيه غل فيضع الغل في عنقه ولا يدر اليك وينصرف الى الصباح وكان
 يقول اياكم والدخول علينا ولو امرتمونا وهيبتمونا فان من دخل على واليجور لا يبع
 من الائم وكان يقول لو اراد الله تعالى ان لا يعصى ما خلق ابليس وكان يقول
 لو تعلمون مني ما اعلم من نفسي ما نظرتكم الى وجهي وكانوا يقولون ما انور وجهه
 اذا امر عليهم وكان يقول ليس الرهد في الشبهات انما يكون الرهد في الحلال
 اما الشبهات والحرام فان رعد في بطون لا تلي ولو لا انهم اموات
 لوجدوا النار في بواظهم مات رضي الله عنه سنة احدى ومائة مسموما
 قالت فاطمة والله ان خوفه من الله كان قويا في مرضه من لستم رضي الله تعالى عنه

ومهم حو مطرف بن عبد الله بن الحبحر رضي الله عنه

كان من السرا لتابعين خوفا حتى كان يقول لو اتانا من ربي عر وجل وخير
 بين ان ادخل الجنة بعد الحساب او اكون نرايا لا خرت ان اكون نرايا
 وكان له ولد صالح فمات فلبس احسن ثيابه وسرح لحيته فقيل له في ذلك
 فقال اتامدروني ان استكين للصبية والله لو كانت الدنيا كلها وما فيها لي
 ثم وعدني ربي على شرها كلها بقدرية ما في لاجرة لا خرت تلك الشربة على
 اخذها وكان يقول لان بيتنا ياما واصبح نادما احب الامن ان بيت قائما
 واصبح مجبا وكان يقول اذا فتاوت سريرة العبد وعلانية قال الله عز
 له قد صرت عبدي حقا وكان اذا دخل بيته وسبح الله تسبيح معه ابنته
 بلسان فصيح وكان مجابا لدعوة وظلمه رجل مرة فقال امانك الله حتى لا

مات في الحال وكجا الى زياد ومو على البصرة فقال هل مسه فقالوا
 لا فقال هل يمي لا دعوة رجل صالح صادفت قدرا وامر باطلاقة وكان
 يقول اللهم اني اعوذ بك من شر كل عمل اذ عيتك في مخلص فيه وان اردت به
 وجهك وكان يقول اللهم ارض عنا فان لم ترض فاعفوه فان المولى قد
 يعفو عن عبده ومو عنه غير راض وكان يقول اجلوا الله عز وجل وعظموا
 عن ان تذكرونه عند كلبا وحمار فتقولون للكلب خراكن الله او للمحمار
 فعل الله بك كذا وكان يقول لولا الخفلة نعرض لقلوب الصديقين
 لما نوا من عظيم ما تجلى لقلوبهم من عظيمة الله عز وجل وكان يقول في دعا
 اللهم لا تفره مؤلا السائلين معي من اجلي وكان يلبس المطارف
 والبرانس ويركب الجيول توفي بعد الطاعون الجاروف
 لما تولى الحجاج العراق سنة سبع وثمانين والله تعالى اعلم

ومهم ابو العلابن الحبحر رضي الله عنه

فيما قيل كان رضي الله عنه يقول العافية مع الشكر احب من البلاء
 مع الصبر قال سفيان الثوري وذكر ان الله تعالى مدح سليمان
 عليه السلام مع العافية بقوله نعم العبد انا واب وقال في ايوب
 مع البلاء نعم العبد انا واب فاستوت الصفتان وهذا معاني
 وهذا مبتلى فوجدنا الشكر قد قام مقام الصبر فلما اعند لاقات
 العافية مع الشكر احب من البلاء مع الصبر والله اعلم

ومهم صفوان بن يحيى رضي الله عنه

كان من اقنع الناس وكان يقول اذا وجدن بعد يومين رغيقا وكولا
 ما فعل الدنيا العفا وكان له سرب ينزل يبي فيه وكان لا يخرج
 من بيته الا للصلاة الجماعة وانكسر جذع من بيته فقالوا له
 الا تضلله فقال ان رب المنزل لا يد عنا نقيم فيه حتى نصلح ورضي الله تعالى

ومهم ابو العالمة رضي الله عنه

كان يكنى للرجل ان يلبس زيا الرهبان من الصوف ويقول زينة المسلمين
 التجمل بلباسهم وكان يحب الوحدة ويكره الشهرة وكان اذا جلس اليه
 ثلاثة قام وتركهم خوفا من اللعنة وكان يقول ما مسست ذكري

بسمي من خمسين سنة وكان يقول من لم يتختم في صلواته فني ختمه وكان يقول من اعظم الحسن حفظ الرجل القرآن ثم ينام ولا يستجد به في الليل رضي الله عنه توفي سنة تسعين من الهجرة رحمه الله

ومهم بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه

كان يقول كلما ازددت في المطم واللباس واتسع الدار ازددت من الله بعدا وكل يوم ازددت فيه ما لا ازددت من الله مقنا وكان يقول اذا وجدت من اخوانك جفا فنبال الله تعالى فانك احدثت دنبا واذا وجدت من اخوانك محبة وزيادة ود فذلك لطاعة احدتها فاشكر الله وكان يقول اذا رايت الرجل مؤكلا بعمى وبالناس خيرا بها فاعلموا انه قد مكر به توفي رضي الله عنه سنة ثمان ومائة

ومهم صلته بن اسيم العدي رضي الله عنه

كان اذا امر على قوم يلعبون ويضحكون يقول لهم اخبروني عن قوم ارادوا سفرا فقطعوا انهارهم في اللعب وليعلم في اليوم متى يصلون الى مقصدهم وكان رضي الله عنه يصل حتى يذخر في فرائده وكان لا يحزن على الخدمات من اخوانه وكانوا اذا اخبروه باخدمات يقول فذا خبرنا الله به قبلكم في قوله انك ميت وانهم ميتون رضي الله تعالى عنه

ومهم العلاء بن زياد رضي الله عنه

كان يجلسه فقيريته لا يخرج منه الا الصلاة جماعة او فعل خيرة وكان يقول واخرنا على الحزن وكان قد بكى حتى غشي بصره وكان يبكي لسبعة ايام متوالية لا يدوق فيها طعاما ولا شربا حتى يبرق له اهله وجيرانه وكان يقول نوحم الناس ما امامهم ما اطمانوا ساعة في هذه الدار ولا اكلوا ولا شربوا ولا ناموا ولا زرعوا ولا بنوا وجاء مرة شخص فقال يا سيدي رايتك البارحة في الجنة فقال اما وجدنا الشيطان احدا يسخر به غيره وكان يقول انكم اليوم في زمان اقلكم الذي ذهب عشدينيه وسياتي زمان اقلهم الذي يبقى معه عشدينيه توفي ايام الحجاج والله اعلم

ومهم محمد بن سيرين رضي الله عنه

كان ذا اختراع وسمت حسن وكان رضي الله عنه قليل المجالس للناس

كان اذا فرغ

وكان اذا فرغ ان يجالس الناس وذكروا احدا بسوء يذكره ويخبر ثم يفر هاربا منهم وكان لا يدع احدا يمتني معه اذا خرج الى مكان وكان اذا كلم امة لا يرفع صوته اجلا لاهلها وكان كريما جدا فبسر مرة في دين فقال له السجان امض الى بيتك وتعالى اخر النهار فقال لا اغيبك على خيانة اما انتك قال وسبب حبسي ان كنت عبرت رجلا حبس في دين وقلت لا يمتني اسندان هلا صبر فعوقبت بذلك وكان يقول من لظلم اليين ان تذكر ما في احبك حال غضبك عليه وتكتم محاسنه وذكروا الحجاج عنده بسوء فقال ان الله تعالى يحكم عدل فكما ينقم من الحجاج كذلك ينقم منكم للحجاج وكان يقول والله لو كان للذنوب ريح لما قدر احد يجلس اليه من شدة نتن ريحها وكان يقول لمن راى روبا نهولة اتق الله في ليقظة ولا يضرك ما نراه في يومك وقال له رجل مرة اجلسني في حل فاني اغتبتك فقال له معاذ الله ان اهل ما حرم الله من عرضي ولكن غفد الله لك يا اخي وكانوا اذا مدحوه فعمله وقالوا ان الصحابة لم يكونوا يحسنوا اكثر من هذا والله لو اردنا فقههم لما ادركت عقولنا توفي رضي الله عنه سنة عشرين ومائة وهو ابن نيف وثمانين سنة رضي الله تعالى عنه

ومهم ثابت بن اسمعيل السبائي رضي الله عنه

كان يقول لليل خمسين سنة فاذا اجا السحر يقول اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصل في قبره فاعطني ذلك فلما مات وسدوا عليه اللحد وقع لبنة فاذا اموا قام يصل في الحمال وشهد ذلك من حضر جنازته وكان يقول الصلاة خدمة الله في الارض ولو كان على فضل من الصلاة لما قال تعالى في فائدة الملائكة ومواقيم يصل في الحراب وكان يقول كابدت الصلاة عشرين سنة وسمعت بها عشرين سنة وكان الناس يسمعون قرانه في قبره مدة ثم اخفى عن الناس رضي الله تعالى

ومهم محمد بن واسع رضي الله عنه

كان رضي الله عنه قليل المتاع في الدنيا وكان لا يزيد في لباسه على قميص ولا يزيد في دمه على ادام واحد فلما مات راه بعضهم وهو جماعة من

المصالحا فلربا بلجنة فنظرا الى الناس يدخل قبل صاحبه فدخل محمد بن واسح
فسال الملائكة ما سبب تقديمه في الدخول فقالوا انه كان له قميص
في دار الدنيا وكان للناس قميصان فاكثر رضى الله تعالى عنه

ومهم مالك بن دينار رضي الله عنه

كان من اخوف التابعين من الله عز وجل حتى كان انار لم تخلق الا له وحده
وقالوا له مرة لانراك تلبس لصوف فقال لا ارى نفسي اهلا له
وكان اذا حدثت حديث ومرة سحابة يقطع الحديث ويمر وجهه
ويقول اصبر واختر هذه السحابة فاني اختار ان يكون فيها حجارة
ترجم بها ما لك وكان لا يخرج مع الناس للاستسقاء ويقول اخاف ان
يردم الله بلا فضا حاجة لاجلي وكان يقول الناس يستبطنون المطر
وما لك يستبطن الحجر وكان يقول لمن يجدهم والله لو رايتي عمر بن الخطاب
وانا احدتكم لضربي بالدره واقامني وقال مثلك لا يصح لاملا الحديث
وكان كثيرا ما يجلس الكلاب على المزابل ويقول هه خير من قرنا السوء
وكان يقول لو لا انا اختي ان تكون بدعة لا وصيت لي اذا انامت انفسهم
يغلوني بالحديد لا دفع الاري مغلولا كما يدفع العبد الابق الى مولاه وكان
يقول اذ ركبا الصحابة وهم لا يعيب بعضهم على بعض في الملابس فكان
صاحب الحجر لا يعيب على صاحب لصوف وصاحب لصوف لا يعيب على صاحب
الحره وكان يقول قد اصطلحنا كلنا على حب الدنيا فلا عالم ولا صاحب يعيب
على اخيه جه لها مع انها راس كل خطية وكان يقول اذا اخيرا لود لا يضر
غيبه اخيك اذا اسعدت من لقائك شغل او حيا وكان دامه طول سنته
الماء فكان يشتري له الملبس بد رهم فيا تدمر به طول سنته وكان لا ياكل
الحرم الا من اضحى له ما ورد فيها وكان يقول لعيا لمن وافقني منكم على
التفلسف من الدنيا فهو مني وانامنه والافا لفراق وكان يقول اللهم
لا تدخل بيت ما لك شيئا زائدا على القوت وكان يتفوت من عمل الخوص
وكاتبه المصاحف وكان بينة خاليا من متعة الدنيا ليس فيه سوى
مصحف واربعة وحصير وكان يقول هلك اصحاب الاتقال
وكان يقول لو لا ان يقولوا للناس جن ما لك بن دينار للبت

المسوح ووضعت الرماذ على راسي كما يفعل اهل المصايب
وكان كثيرا ما يسه السواد ويقول انه شعرا اهل المصايب في دنياهم
وانا اول بلبسه لان مصيبتني في ديني وهي اعظم من جميع مصايب الدنيا
وكان يقول اذا تعلم العبد العلم لي عمل به كثر علمه واذا تعلمه لغير
العمل قل علمه وزاد جحونه وتكبر به على العوامه وقال له الخليفة
مرة ادع لي فقال كيف ادعوك والى واحد يدعون عليك
توفي سنة احدى وثلاثين ومائة رضى الله تعالى عنه

ومهم محمد بن المنذر رضي الله عنه

كان يقول كان بدت نفسي اربعين سنة حتى استقامت على اتا
السلف وكان يقول لما ثبت عن كل الحرام والشبهات صرت
اكل من حشيشة الارض ثلاثين سنة فترنوديت الان قد نفى
بدتك من الشبهات وكان يخرج با طفاه له كل سنة ويقول نعرضهم
على ربهم في تلك المواقف فلعل الله ينظر اليهم رحمة وكان يقول ان
المفتي يدخل بين الله وبين عباده فليست كيف يفعل وكان يقول
ان لا سخر من الله ان اري رحمة نجر عن احد من العصابة ولو لا النص
وردد في المشركين لما اخرجتهم لقوله تعالى ورضي وسعت كل شيء
توفي رضى الله تعالى عنه سنة ثلاثين ومائة

ومهم صفوان بن سليم رضي الله عنه

كان يقوم الليل حتى تورمت قدماه وكان يتهجد في لثنا فوق
السطح حتى لا ياخذ النوم ويتهجد في فعدرا لبيت في الحر حتى لا ياخذ
وكان من ازهد الناس في الدنيا وفي الشهرة دخل عليه يوما سليمان بن
ابن عبد الملك وموجا لس في المسجد فاعجبه سمته فارسل اليه باليد
دينا رمح الغلام فقال للغلام يا اخواتك غلظت ارجح فاستتبت
الخبر فلما خرج الغلام هرب صفوان من المسجد فلم يظهر حتى سافر
سليمان بن المدينة توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ومائة والله تعالى اعلم

ومهم الامام موسى الكاظم رضي الله عنه

هو ابن جعفر الصادق وكان يقول اذا تغير صاحبك عليك

فأعلم ان ذلك من ذنبا حدثت فنبأني الله تعالى من كل ذنب يستقم لك
 وده قلت ورؤى لظن في حديث ما نواذ انسان فيفرق بينهما الابداب
 بعد ثمة احدما والله اعلم وكان يقبنا لعبد صالح لكثرة عبادته
 في الليل والنهار وكان ذا البلغة ان احد ايك رده وسينغيبه يرسل اليه
 بما اجريل ولذ رضي الله عنه بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة وواقدمه
 المهدي الى العراق ثم رده الى المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد
 فلما قذف الرشيد المدينة حمله معه الى بغداد وحسنه بها الى ان
 توفي بها مسموما سنة ثلاث وثمانين ومائة وقبره بها مشهور والله اعلم

ومهم محمد بن لعب القرظي رضي الله عنه

كان تحت اصحابه على كثرة ذكر الله عز وجل ليلا ونهارا ويقول لو رخص لاحد في
 ترك الذكر رخص لركب عليه السلام حين نذر ان لا يكلم الناس ثلاثا ايام
 الا رمزا فانه تعالى لم يرض له في ترك ذكره بل قال له واذا ذكر بك كبر او سمع
 بالعتي والابكار وقال له رجل مرة اريد ان اعطي الله عز وجل عهدا او ميثاقا
 ان لا اعصيه ابدا فقال له ومن اعظم الان منك جرما وانت تتأ على
 الله ان لا ينفذ فيك قضاء وقدرة انما على العبد ان يتوب كلما اذنب
 وكان رضي الله عنه يقول يسيرا الدنيا يتنقل عن كبر الاجرة وكان يقول
 لا تنزل الحكمة في قلب فيه عزم على معصية وكان يقول اذا اصحمت لضماير
 عفرت لبيار وتوفي سنة سبع عشرة ومائة وكان يعظ الناس في المسجد
 فسقط المسجد عليه فمات ومات اهل بيته كظمه رضي الله تعالى عنه

ومهم عبد الرحمن بن هزراة الامعي رضي الله عنه

كان يقول اياكم ومحبة الاحرار فانكم لا تقدرون على القيام
 بحقوقهم وزمما يعجزوا لو اجد من اعزل القيام بواجب حق صاحب واحد وكان
 يقول كان بين قول فرعون ما علمت لكم من لغيري وبين قوله ان اراكم الا على
 اربعون سنة وكان يقول كرم مستور في الدنيا يكتمف للناس امره
 يوما القيامة حين ينادى المنادي لينضم كل حزب الى بعضه وكان يعاتب
 نفسه كثيرا ويقول لها يا ما اوي كل شر ما اراك سلت من خطية واحدة وعن
 قريب ينادى المنادي في القيامة يا اهل خطية كذا قوموا فتقومين معهم

ومر عليك ثم ينادي يا اهل خطية كذا قوموا فتقومين معهم وهكذا
 حتى تقوم مع اهل الخطايا كلهم فاراكن يا اعيرج تقوم مع
 كل طائفة توفى سنة اربعين ومائة رضي الله تعالى عنه

ومهم عبيد بن عمر رضي الله عنه

كان يقول من علامة كمال الايمان ان يسبح العبد الوضوء في المكار
 والبرد وان يخلو بالمرأة الحسنا فلا يخطر على باله جماعها وكانت
 يقول والله ما المجتهد فيكم الا كالا للعب فيمن مضى قلت وما يقع لك كبرا
 انما استكرت على في عيني يوما من الايام الا ورايت تلك الليلة
 اني لعب مع المحبطين تنبيهها من الله تعالى على كثرة جهلي والله اعلم وكان
 يقول ما بقى للمومن في الدنيا سرورا الا لزوم بيته الى ان يموت فان رؤية
 الناس لان تورث الغم وكان يقول طوبى لمن لا يستهي الخطايا بقلبه
 وكان يقول من علامة الاخلاص عدم طلب محبة الناس ومحبة ذمهم
 وكان يقول حق الضيف عليك ثلاث ان لا تطعمه الا من جلاله ولا
 تتكلم له وان تحفظ عليه اوقات الصلاة باعانة على طهوره وكان
 يقول علامة المنقل من الدنيا ان لا يات منها شيا الا ان كان يحسب
 لو لم يات خذها لانتم والله تعالى اعلم

ومهم مجاهد بن جبر رضي الله عنه

كان يقول اني لارى لرجل على معصية الله تعالى فارجله المغفرة
 اكثر من رجاي المغفرة في طاعاني وربما استحييت ان اقول له اني
 رايتك على كذبه وكان يقول اذا نظرنا الى عظمة من عصينا كانت
 الصغار بكايه وكان يقول لا يكون الرجل من لذارين كثيرا حتى يذكر
 الله قايما وقاعدا ومضطجعا وكان يقول ان النملة التي كملت سليمان
 عليه السلام كانت كالذبيح لعظيم وكان يقول ليس احد لا يؤخذ من
 كلامه وينزك الارسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول يوم القيامة
 يعبد الى النار فيصير يلقفت وراه فيقول الله عز وجل له ومما علم للنفث
 وراك فيقول والله يا رب ما كان هذا ظني فيك وانت تعلم فيقول الله
 عز وجل فما كان ظنك بي فيقول ان تعلم فيقول الله عز وجل خلوا

سبيله انا عند من عبد عبده وكان يقول ليكن اخر كلام احدكم عند منامه لا اله الا الله فانها وفاة لا يدري لعلمها تكون منيته توفي رضي الله عنه وهو ساجد سنة اثنين ومائة وله ثلاث وثمانون سنة رضي الله تعالى عنه

ومنهم عطاء بن ابي رباح رضي الله عنه

كان اذا اخذتة شح من حديث وهو يعلمه صغى اليه اصغامن لم يسعه فظك لا تجل من يحدته وكان يقرأ في كل قيام من صلاة الليل الما قايته واكثره وكان لا ياذن لاحد استاذن على الدخول عليه حتى يقول له باي نيتة جئت فاذا قال له جئت لزيارتك يقول له ليس مثل يزار ثم يقول لقد جئت رمضان يزار مني فيه وكان يقول من جلس مجلسي ذكره كفر الله عنه بذلك المجلس عشرة مجالس من مجالس اللغو والباطل وكان عطاء مولد لابي ميسرة الفهري وشتا بمكة وكان من اهل زمانه بالنفسية وكان احمد ابن حنبل رضي الله عنه يقول خراير العلم لا يقسمها الله الا على من احب ولو كان يخصرنا لعلم احدنا لخصرنا به اهل النسب فان عطاء كان عبدا احبنا وكان يزيد بن ابي حبيب نوبيا وكان الحسل بصره مولد وكان عنكرمة مولى وكان ابن سيرين مولى للانصاره وكان مكول مولى وكان ظاوس مولى وكان الحنفى مولى وكان ميمون بن مروان مولى وكان الصحاح بن مزاحم مولى كما قاله الهجرى وغيره فهو لا علمنا الاسلام وكلهم كانوا مواليه وكان عطاء يعلم العلم للاكبر والاصغر وجلس عنده سليمان بن عبد الملك حين حج حتى يعلمه المناسك ثم التفت سليمان الى اولاده وقال تعلموا العلم وانظروا الى الذين يدي هذا العبد لاسود حتى يعلم امر ديني حج عطاء رضي الله عنه سبعين حجة وعاش مائة سنة وتوفي بمكة سنة خمسة عشر ومائة

ومنهم عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه

كان يقول في قوله تعالى الذين يعملون الصالحات لا يوبون من قريب قال الدنيا لها قريب وكلها اجيال الله وكان يقول من قرأ سورة يس في يوم لم يزل في سرور ذلك اليوم حتى يمسي وكان يقول ساعة الشمس سعة الارض وزيادة ثلاث مرات وسعة القمر سعة الارض مرة وكان قد جاز الليل ثلاثة اجزاء قلتها نيام وثلاث اجدات وثلاث ايقصلي رضي الله تعالى عنه

ومنهم طاووس

ومنهم طاووس بن كيسان ليمان رضي الله عنه

كان من اكثر الناس سياسة حتى كان يقول كان يقال خير الفرد في دولة وكان يقول تعلم العلم لنفسك ولا تتعلمه للناس فان الناس قد ذهب منهم العمل بالعلم وكان يقول افضل العباد اخفاءه وكان يقول لو ورن خوف المؤمن وزجاجة لا عند لاه وكان من عبدا التابعين حج رضي الله عنه اربعين حجة وكان من اخوفا للناس من الله عز وجل وكان اذا راى الناس انهم يدعونه يطير وراى مرة راسا يخرج راسا من السنور فخر مغتبيا عليه وكان كثيرا الورع حتى كان لا يستقي ذابته من ييرحفرها احد من لولاه وصلى الصبح بوضوء العممة اربعين سنة وكان قوا لا با الحق للولاه وغيرهم لا تاخذوا لله لومة لا ييسر رضي الله تعالى عنه

ومنهم وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه

كان يقول رايت في النوراة من علامة الرجل لناج ان يحاسمه قومه وجرانه لكثرة ما يصحهم وكان يقول اذ ركا الناس ومم ورك لا تشوك فيه فصرتم اليوم مشوكا لا ورك فيه ان نزل لكم انسان بعموه واذ يموه وكان يكره المشعر ويقول ان اركم ان يوجد في صحيفتي يوم القيامة شجرة وكان يكره القيا في الدين ويقول اخاف على العالم ان يفتيس فسرل قدمه بعد تبونفا وكان يقول اذا قرأ الشريف العلم نواضح واذا قرأه الوصيف نكبه وكان يقول من لم يسمع لعدو وبال مال احتاج الى قتاله وكان يقول عليكم بال لا كتناب بال بيع والكسرا فانه ما افتقر احد لارق دينه ووقل عمله وذهبت مرونة واستحق به الناس وكان يقول البلا للمؤمن كالشكال للذابة وكان يقول ان للعلم طغيانا كطغيان المال وكان يقول اخذوا عند الفقرا ايديا فان لهم دولة يوم القيامة وكان يقول خلق ابن آدم حقيقا ولولا حقه ما احنا العيش وقال رجل يوما ان رايت فلانا يشتمك فقال اما وجد الميس رسولا يرسله لي غيرك فتم غضب على الرجل وخرج الى دارا لثنا ثم فقبل راسه وقال انت في مساحنة مني فيما قلت وكان يقول قرأت شيئا وتسعين كتابا من كتب الله عز وجل فوجدت فيها كتابا ان من وكل الى نفسه شيئا من المتقية فقد كفر ورايت فيها ان الله تعالى يقول

يا ابن آدم ما قمت لي بما يجب لي عليك اذكر كوتنسانه وادعوك وتغترى
خبري ليك نازل وتترك الى صاعده وكان يقول قد اصبح علما ونايذا لوان
علمهم لاهل الدنيا لينا لوها منهم فها نواني عينهم وزهدوا في علمهم وكان يقول
من كانت بطنه وادمرا لا ودية فكيف يصح له زهد في الدنيا وكان يقول
قال موسى عليه السلام يا رب احبس عني كلام الناس فقال لا الله عز وجل
لو فعلت ذلك لاحد جعلته لنفسه فانه جعلوا لزوجه وولداه وقالوا ايذا الله
مغلولة وكان يقول او ح الله الذا ود عليه السلام ان اسرع الناس مروا
على الصراط الذين رضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري وكان يقول
من اعظم الذنوب بعد الشرك بالله السخرية بالناس وكان يقول اذا اصام
الانسان راع بصره فاذا انظر على خلاوة عاد بصره وكان يقول من تعبد
ازداد قوة ومن كسل ازداد وهنا وضعفا وكان يقول قال عيسى عليه السلام
للحواريين بحق اقول لكم ان كل خبثا للشعير ولبس المسوح والنوم على المزابيل
لكثير على من يموت وكان يقول لايمان غريبان وتوبدا لنقوى وزينته
الحياصلى رضى الله عنه الصبح بوضوءا لعشائستين سنة وتوفى
بصنعا سنة اربعة عشر ومائة رضى الله تعالى عنه

وممن يموتون بمهران

كانت عمر بن عبد العزيز كان يقول كراهة الرجل للمصيبة انقل في ميراثه
يوما لقيامته من كثرة الطاعات مع الميل الى المعاصي وكان يحث
اصحابه على الكسب ويقول لهم حصلوا قوتكم ثم اغلقوا عليكم بيوتكم وقالوا
له مرة ان هنا اقواما يقولون يجلس في بيوتنا حتى ياتيننا زفتنا فقال
هو لا قوة حمقى هذا لا يصلح الا لمن كان له يقين يقين ابراهيم الخليل
وكان يقول اولوا العدم من الرسل هم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى وخد
وكان يقول يا قرا القران لا تتخذوا القران بضاعة تحترقون بها اطلبوا
الدنيا بالدنيا واطلبوا الاخرة بايمانها وكان يقول لاصحابه قولوا الى
ما اكرم في وجهي فان الرجل لا يضح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وكان
يقول اذ ركا الناس ذارا واخصارا باوا احد يجرى خلفه يقولون له فانتلك
الله من جباره وكان يقول اذا اتا كذا المودة بين الاخوين فلا يباس بعد الزمن

فزيارتهما

فزيارتهما وصبت جارية مرة عليه مرقا حارا فاحرقت راسه فارعدت
فقال لا يباس عليك انت حرة لوجه الله عز وجل رضى الله تعالى عنه

وممن ابواب شقيق بن سلمة رضى الله عنه

كان من اخوفا للناس من الله عز وجل واكثرهم تعظيما للمساجد وكان يقول
والله اني لاسحق من الله عز وجل ان اطوف حول بيته بقدمي وقد مننت الي غير مرضا
فيما مضى من الزمان وكان لا يجرا يدخل الحجر فضلا عن البيت وسمح من رجلا
يقول فلان منق فقال له ويحك وهل رات منقيا فظ ان المنق من اذ اسبح
بذكر النار ذهبت روحه وكان اذا صلى بالليل يسمع جيرانه تنسجه وكان
اذا سمع يذكر اسم الله ينهض قائما ويرعد كالطير المذبوح وكان يقول استحي
من الله اخاف شيادونه وكان يقول والله ان قوميا يجدون في هذا الزمان
رغيفا من خلال يصعونه على ما يدتهم لغربا في هذا الزمان وكان يقول ما اذا
الرجل يعلم ان الله تعالى يراه فهو في ذكر وان كان في السوق وكان يقول كبر
بينكم وبين القوم اقبلت عليهم الدنيا فمروا منها وادبرن عنكم فانبعثوها

وممن ابداهم النبي رضى الله عنه

كان يقول كفى من لعلم الحنتية وكفى من الجهل ان يجي الرجل بجملة وكان
يقول حملتنا المطامع على اسوار الصنائع وكان يكره الشهرة ويحب الخمول
وقالوا له مرة لا تستكلم الناس فتوخره فقال لا يارضى المستكلم ان يخو كفا
وكان لا يمشي يقول قلت لاراهيم النبي بلغني انك تمكت شهرا لا تاكل شيئا
فقال نعم وشهري وما اكلت منذ اربعين يوما الاحبة عيبنا اوليها
اهل فاكلتها لفظتها في الحال وكان يقول اذا رايتهم الرجل يهاون في الكبرة
الاول مع الامام حتى يفوته بعضها فاغسلوا يدك منه وتوفى رضى الله عنه
في حبس الحجاج سنة اثنين وتسعين وكان سبب جسده ان الحجاج طلب
ابراهيم الخفي فجا الرسول فقال اخرجوا ابراهيم فخرجوا ابراهيم النبي
فلما وصل الى الحجاج امر بحبسه في الدياس ولم يكن له ظل من الشمس ولا
كن من البرد وكان كل اثنين في سلسلة فتغير ابراهيم وضنى جسده حتى مات
فراي الحجاج في منامه قايلا يقول ما ان الليلة فحبسك رجل من اهل الجنة
فقال انظر وامر ما ان فوجدوا ابراهيم فقال لهم من الشيطان

فامر به فالق على المزبلة فانه يغالب بما يستحق ان نشا .
ومنه ابراهيم بن يزيد النخعي رضي الله عنه
 كان يقول ادركا الناس وهم اذا اجتمعوا يخافون من ان يحدث الرجل باحسن
 ما عنده وكان يقول لا بأس ان يقول المريض اذ سئل كيف نجدك ان يقول اني
 تزيينكوا الاخيه ما به ليسا له الله العافية وكان يقول ما اوتيت بعد
 الايمان افضل من لصبر على الاذي وكان يخبرنا له الصالحة خوف الشبهة
 حتى انه كان لا يجلس قط الى اسطوانة وكان يقول ادركا الناس وهم
 يهابون ان يفتسروا القرآن والآن قد صار كل من زاد تفسيره جلس له
 وكان يقول وددت ان لم اكن نكلت بعلم وان زمانا صرت فيه فيها الزمان
 سوء وكان يقول لا بأس ان نبتش للنصر انما اذا كان لك اليه حاجنا وبيننا
 معروف وفي رواية عنه لا بأس ان نسلم على النصراني قلت ويحبنا وبه
 على قوله كيف حالك لا على قوله السلام عليك لانه لا يجوز ويحتمل ان
 مراده ما اذا انعازت عندنا مفسدة عدما للسلام ومصلحة للسلام
 فانه يفعل اخفها مفسدة والله اعلم وكان يقول ان الرجل لينكبه بالكلية
 من العلم ليصرف بها وجهه الناس اليه يعوي بها ويحتم سبعين خريفا وكيف
 حال من كانت نيته كذلك من اول جلوسه الى ان يفرغ وكان اذا استعاد
 دابة يركبها الى موضع فوق سوطه يمينا او شمالا يوقفها ويترك
 يياضه ويقول انما ركناها لنذهب بها الى كذا لا الى كذا وكان يقول
 كفى بالمرء ان يشارا اليه بالاصابع ودين اوديني لا من حفظ الله
 تعالى وكان يلبس ثيابا لمصبوغها لزعفران والعصفر حتى لا يعرفه
 من براه امورا لقراءه من الفتيان توفي رضي الله عنه سنة خمس وتسعين

ومنه عول بن عبد الله بن عتبة رضي الله عنه
 كان يقول ان لكل شخص سيده من عمله وان سيده اعماله كما ذكرته نزل
 وكان يقول كفى بك كبرا ان تدرى نفسك على من دونك وكان يقول
 اياكم والكبر فانه اول ذنب عصي الله به وخبر اصحابه يوما فراهوا نياما والحر
 والجمامة تظله فلما استيقظ اخذ عليهم العمد ان لا يذكر واذا اليه
 فحياته لاحده وكان يقول اذا التفتد على الفراء من ارض لمنكر فاعتزل

اهل

اهلها وكان يقول مجا لسر لذكصفال للقلوب وشفا لها من الامراض
 وكان يلبس احيانا الحره واحيانا الصوف فقيل له في ذلك فقال للباس
 الحر لئلا يستحي ذوا هجة ان يجلس له والبس الصوف لئلا يهابني المسكين
 ان يجلسوا له وكان يقول من تهم نفسه بالنفاق فليس عنده نفاق وكان
 من احلم الناس عند الغدرة وكان اذا اخذ لعله غلامه يقول له ما اشبهك
 بولاك مع ربة عز وجل وكان يقول من تمارا لتقولان لا يتسبح العبد من
 العلم لان طلب العلم محمود اذا صلحت لبيته فيه عمل به او لم يعمل وانما
 كره قوم زيا دة العلم لكونهم لم يمتنعوا به وكان يقول من ضبط ما يد
 بطنه فقد ضبط الاخلاق الصالحة اي لا تفتتن من اللغمة
 كما ان من لم يضبط ما يدخل جوفه ضبط الاخلاق السية كلها

ومنه سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه
 كان كثيرا فانه بك على تعريظه في جنبه حتى عشت عيناه ويقول من
 بكى هنا فرح هناك وكان كثيرا ما يختم القرآن في ركعة في جوف الكعبة
 وكان يقول كل موجة هي كبيرة وكان يقول بلغت من خسارة نفسي زلا ارا
 اهلا ان تهاجدا عن فعل ردي اي كان يتهاجدا للناس ولا يرى نفسه اهلا
 لذلك وكان له ديك يقوم يتهجد على صياحه كل ليلة فليصر الديك ليلة
 فنام سعيد عن ورده فدعى على الديك فمات لوفته فعزما ان لا يدعوه بعد
 ذلك على اوجه وكان يقول من علامة الاجابة تلاوة الدعاء ولما اخذ
 الحجاج قال ما ارا في الامتولا فكان كذلك ودخل عليه ابنة فترات
 الفيد في رجليه فبكت فترانه دعي ليقتل فصاحت فقال يا بنية ما يفا
 ابيك بعد سبع وخمسين سنة ولما قطع الحجاج راسه صاحك لراس
 لا اله الا الله مرتين ثم قالت لثلاثة فلم تنهها ولما وعدة بالقتل
 بكرة النهار قال للحرس دعوني انا هب الموت واتيكم غدا فتنزعوا في
 ذلك خوفا لحرب فترانه غلب عليهم اغتقاد صدقه فاطلقوه فترجأهم
 من الغدة فقد مؤه للقتل ثم بسط الطع وجا السيان فذبحه على
 الطع وكان قد قال اللهم لا تسلب الحجاج على احد بعدى فعاش
 الحجاج بعدة خمس عشرة ليلة ووقعت الالفة في بطنه فكان يناد

بقية حياته ما لم يسعد بن جبير كما اردت النوم اخذوا رجل فحرقوا
 قتل رضي الله عنه سنة خمس وتسعين رضي الله عنه وكان كثيرا ما يقول
 لا صحابه من طاع الله تعالى فهو ذاك ومن عصاه فهو غافل وانا اكثر
 التسيب وتلاوة القرآن وقيل له مرة من اعبد الناس فقال رجل
 وقعوا لذنوب كثيرة ثم تاب منها فكلما تذكر ذنوبه اخضر عمله
 وكان اذا طلع الفجر لا يتكلم بغير ذكر الله حتى تطلع الشمس رضي الله عنه

ومنهم عامر السعبي رضي الله عنه

كان من اكثر الناس جلا لاله عز وجل وكان اذا سمع احدا يستغيبه
 يقول له قد سماحتك لمن انت عبد منته يبتعد
 هنيئا مريئا غير ذي محامير لعنة من عراضا ما استجلك
 وكان يقول اياكم والقياس في الدين خوفا لزيادة فيه وكان يقول
 لان اقيم في حمام احب الي من اقيم بمكة قاله سفيان عظاما لها وخوفا
 من وقوع ذنب فيها وكان يقول اتقوا الفاجر من الفراء والعباد
 الجاهل فانها قننة لكل مغنوت وكان يقول ليرخص وقعة الجمل
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة على وعمتار
 وطلحة والزبير فان جاوا خامس فانا كاذب ووصفوه مرة بالفتنة
 والعلم فقال لسب بغيه ولا عالرا انما نحن قوم سمعنا حديثا فحس
 نحن تكلم بما سمعنا وانما الفقيه من تورع عن محارم الله والعالر من يجتني
 الله بالغيب وكان يقول تعاش الناس بالدين طويل حتى ذهب لدين
 ثم تعاشوا بالمرور طويل حتى ذهب المرور ثم تعاشوا بالحيا طويل
 حتى ذهب الحيا ثم تعاشوا لان بالارعة والرغبة والسائق بعد ذلك
 ما هو اشده منه وكان يقول ليتي لم اتعلم علما وخرجت من الدنيا كفافا لا على
 ولاي وكان يقول ما بيكنا فطر من زمان لا ويكينا عليه وكان يقول ادركنا
 الناس وهم لا يعلمون العلم الا لعاقلة ناسك وقد صاروا اليوم يعلمونه
 لمن لا عقل له ولانك توفي رضي الله عنه بالكونفة سنة اربع ومائة وهي
 السنة التي ولد فيها الامام الشافعي عن سبع وتسعين سنة

ومنهم ما هان بن قيس رضي الله تعالى عنه

كان لا يفتقر

كان لا يفتقر عن ذكر الله عز وجل ويقول اما يستحق العبد ان تكون دابته
 اكثر ذكر الله منه ولعاصلة الحجاج غل باباه كان يذكر الله على الحسنة فيهلل
 ويسبح ويكبر ويعقد باصابعه حتى يبلغ تسعا وعشرين ثم يطعنوه على تلك
 الحالة فمات ومكث شهرا مصلوبا وسئل مرة عن اعمال الصحابة
 فقال كانت قليلة ولكن قلوبهم سليمة وانتم اعمالكم كثيرة وقلوبكم غير سليمة

ومنهم ربيع بن خراس رضي الله تعالى عنه

كان من عبدا للناس واكثرهم مجاهدة وكان يقول لا تعودوا نفوسكم
 الراحة في الدنيا فتستغوا غدا يوما لقيامته وكان يقول اذا استطعت
 ان لا تعرف في هذا الزمان فافعل فان الدنيا فسدت وما بقي للعبد
 الا العزلة عن الكبر والصغير الا في مواضع الاجتماع المتروك
 وكان يقول من فائدة الجوع انه يميت هوى ويضعى لغوادي ويورث
 فهم ذقايق العلوم وكان يقول من كل جوعا لامدا ما لا الهوايم وكان
 يقول من قلده غير الاستراح من رحلة الجذال وكان يقول من شبع من الحلال
 يؤشك ان يشبع من الحرام وكان اكثر صومته رضي الله عنه في ايام الصيف
 وكان قد ادى على نفسه انه لا يضحك قط حتى يعلم ان مصيره الى الجنة امر ال
 النار فصحك على مغسله وقال قدمت على رب كريم وكان ينفق ما له كله
 على اصحابه ويضيق على نفسه ويقول ان لم ينفق على عسكره عصي امره ورجمها
 قاتله والاحسان الى الاصحاب يفيدهم على الطاعة فلما نفذ ما له
 كله دخلوا عليه فوجدوه يعجى عجمه في جفنة ود موعه تسيل فقيل له في ذلك
 فقال لما قل ما لي جفاني اصحابي توفي رضي الله عنه سنة اربع ومائة

ومنهم طلحة بن مصرف رضي الله تعالى عنه

كان يقول استعينوا على الشيطان بالله عز وجل فانه رجا جلب على
 الانسان مثل ربيعة ومضر حتى يوقعه فيما سلط به عليه وكان من اعظم
 الناس ورعا ورهبا ودخلت جارية داره مرة تنظبا نارا فقالت
 لها امرانة اصبري حتى تنتوي لطلحة فديده فصبرت الجارية لها فله
 ياكل من ذلك القديده وقال حتى ترسل لسيدتها يسألها في نفوق
 جارية عندنا لاجل وتنون له امرانة مرة لعل يسبح حديد كان عندها

للناس فاما كل ذلك التوى وكانوا اذا رفعوه فوق احد من علمائه يدب
 الذل لئلا يعاروا ويجلس بين يديه ويعبر عليه ليدفع ما نوهه الناس فيه من انبي
 اعلم منه وكانوا اذا ذكروا عنده الاختلاف فيها هم ويقولون لا تقولوا الا خلا
 وقولوا السعة على المسلمين وكان يقول لغدا ذكرا افواما لورايموهم
 لا حترقتا بكادكم وقد كان يفرح بنفسه في حلهم لصوصا وترى كثرة اعمالنا
 لعبا وكان يقول الغناب مفتاح النفاية فقد ما عانا جدا خاه على
 امرا لا وقتلا بعد ذلك فالجواز عن زلات الاخوات واجب وكان
 يقول ان خافا لانسان حصول حقد من ترك الغناب فالغناب ولي
 وكان يقول اكرموا سفها كرم فانهم يكفونكم العار والعار وكان
 يقول اذا اعتذرا اليك اخوك فلتغفه بوجه طلق الا ان تكون
 مامورا بغيره توفي رضى الله تعالى عنه سنة اتمى عشر ومائة

ومنهم ربيد البامي رضى الله تعالى عنه

كان ورعا زاهدا ذاهية يراه الرجل فيرجف فواده من هيئته وكان
 يقسم الليل اثلاثا تلك عليه والثلاثان على اخويه فكان يقوم تلكه
 ثم يحيى الى اخيه فربما ركضه برجله فيجده كسلا فيقول له ثم انا اقوم
 عنك ثم ياتي لايه الاخر فيفعل معه كذلك اذا راه كسلا فكان
 يقوم الليل كله توفي سنة اثنين وعشرين ومائة رضى الله تعالى عنه

ومنهم منصور بن المعتمر رضى الله عنه

كان اذا وقف للصلاة كانه ميت وكان سفيانا لتورى يقول
 لورايم منصور بن المعتمر وهو يصلي لقلتم انه يموت الساعة وكانت
 حبيته تلصق بصدور الصلاة وكان يقول من لم تحتر عينا من لباقليو
 بياك وكان يقوم الليل على سطح داره فلما توفي قالت ابنة جيرانه لامها
 ما فعلت تلك الاسطوانة التي كانت فوق سطح جارتنا فقالت لما كنت
 تلك باسطوانة وليكنها كانت جارتنا لانه كان يقوم الليل فظننت انه
 عمود وتقدمت ذلك في ربيع بن خنيم وصار مستبين سنة وقامها لمر
 به ولم يغيرها را وكان يبكي حتى رحمه اهله طول ليلة وكان اذا اصبح
 تحل عينيه وادهن وخرج الى الناس واظهرا للنسا طيوهم انه كان نائما

وكان فذ

وكان قد عمق من شدة البكاء وجسوه شرا الى الغضا فلم يفعل فقا لورا
 لعامدا الكوفة لو نترت لجه ليرتول الغضا لخل سبيله وقل قيده وكان
 دائما لا يراه احدا لا منكسرا ل طرف مخفض الصوت رطب لعينين
 اذا حركت جات عيناه بالدموع وكان يقول لو لم يكن لنا ذنب لا جئنا
 للذبا لاستحقينا دخول النار وكان يقول لعل زمانه انما انتم
 تتلذذون بالعلم يسمع احدكم المسئلة من العلم فيحكها ولو انكم علمتم
 بالعلم لجرتم مزاراة الدنيا لانه ليس شئ من العلم يامر بكون محبها ابدا
 وكان يقول من اعظم الزهد في الدنيا الزهد في لقاء الناس وانتراح
 الصدر اذا جفوك وكان يقول اللهم لا تجعل لى ما لا اولاد ولا
 خادماء ولا ذاراء وما اعطيتك لى ما يتغلى عنك فخذ منى
 سريعا توفي سنة اثنين وثلاثين ومائة رضى الله تعالى عنه

ومنهم سليمان بن مهران الاعشى رضى الله عنه

كان يكرم الفقرا ويهين لامرا حتى كان للملوك والامرا في مجلسه احقر
 الحاضرين مع انه كان محتاجا الدرغيف وكان يقول نفضل العهف
 وقابا العهد لمن ليس له عهد وكان اذا قام من النوم فلم يجد ما يضر
 يديه على الحايظ ويقيم محافطة على الطهارة حتى يحد الماء ويقول
 اخاف ان اموت على غير طهارة فان الموت ياتي بغتة ومكت نحو سبعين
 سنة لا يقوته تكبيره الاحرام مع الامام وكان يجت اصحابه على ترك
 المعصية اكثر من حتم على فعل الطاعة ويقول اما يجتني احدكم اذا
 عصى الله ان يتور من تلك المعصية دخان يسود وجه احدكم من النار
 او يشتبك ذكرا الزاني في فرج الزانية حتى يبراه الناس وكان يقول
 من علامة فساد الناس ان يؤمر عليهم شرارهم وكان يقول اذا نامت فلا
 تعلمواي احدا واذا هبواي فاطرحوني في حدى فاني احقر من ان عسى احد في جنازتي
 وكان يقول والله اني لاسي من الله تعالى ان اجلس في المسجد بعد صلاة الجماعة
 ولولا اني لشرع امرني بالخصور ما تجددت ان احضره وكان يقول
 والله لو كانت نفسي بيدي لطرحتها في بيت الخلا

ومنهم ابو ادريس الحولاني رضى الله تعالى عنه

كان يقول ليس يفقيه من لم يعمل بما علم وكان يقول لا يهلك الله ستر عبده
وفي قلبه متقال ذرة من خير وكان يقول اعرابا للسان يقيم جاهك عنده
الناس واعرابا لقلب يقيم جاهك عنده الله وكان يقول لكذا كذاسة
ما عملت عملا استحي من ان يراي الناس عليه الا الجماع والغايطة وكان يعلق
سوطه في موضع صلاته فاذا وجد في نفسه كسلا ضربها به ويقول انا احق
بالسوط من لدواب فيضرب ساقيه حتى ينفججان وكان يمتشي على
دجلة بغداد والناس ينظرون رضى الله تعالى عنه

ومنهم محول الدمسقى رضى الله عنه

كان يقول من اجى ليلة واحدة بذكره اصبح كيوم ولدته امه وكان يقول
ان كان الفضل والجماعة فان سلامة والعدالة وكان يقول اذا كان
وامه خمسة عشر رجلا يستغفرون الله عز وجل كل يوم خمسا
وعشرين مرة لم يواخذ الله عز وجل تلك لامة بعد اب لعامة وكان
يقول من طاب ربحه زاد عقله ومن نطف توبه قل غمه وكان يقول
اذ ابلغك لقول على الرجل فانكره فخذ بقوله ودع ما بلغك عنه وكان
يقول كما مرخ ونضحك فلما بلغنا السن الذي يقدر بنا فيه امسكنا
عن ذلك وكان يقول اذا تكلم الفقيه بالاعراب ذهب الخشوع من
قلبه وكان يقول لا يملك محبة الاخ والله تعالى حتى يكون احبا لك من الاب
والام والاخ الشقيق وكان يقول طول الحمد اعجاب الى طول الدعية
لخا يغبين وكان يقول ان لعقل اذا اخطت فقدت الحرقه واذا فقدت
الحرقه قلصت لدنعة واذا اتبت العقل فم صاحبه الموعظة قاهر قوي
فخرن وبكى وكان يقول مناجيا لله عز وجل ما اراك تغد بنا فظوتو
وقلوبنا ولو انك فعلت بنا ذلك لجمعت بيننا وبين قوم طال ما علم ديبام
وقا تلتام لاجلك وكان يقول كان لعلمنا اذا عملوا عملا لا يبرون
نفوسهم على من لم يعمل وكانوا اذا عملوا بعلمهم استعملوا بنفوسهم واذا
استعملوا بنفوسهم فقدوا واذا غفدا طلبوا واذا اطلبوا هربوا وكان
يقول لا تبدل علمك قطرا لا يسا له فانه يستهين به وكان يقول
ادركا الناس وهم يسمون الدنيا الدنيا ولو وجدوا لها اسما سئرا

منه ليموها به وكان يقول كانت اخبار بني اسرائيل الصغير منهم
والكبير لا يميتي لابل العصى مخافة ان يجتاله احد من قريته فمقنه الله عز وجل

ومنهم كعب الاحبار رضى الله عنه

كان يقول ما استغفر لعبد تشا في الارض لا بعد ان استغفر في السماء وكان
يقول انيروا ابوتكم بذكر الله كما تنيروا به قلوبكم وكان يقول يا ترى على الناس
زمان تكثر فيه المسئلة فمن سأل في ذلك الزمان لم يبارك له فيما يآخذ
وكان يقول ما اخدي ساق الى النار الا وبومسودا لوجه قد وضعت
الانكال في قدميه وا لعلا في عنقه الامن كان من هذه الامة
فانهم يساقون الى النار با لوانهم من غير نسويد وجوههم لانهم كانوا يسجدون
عليها في دار الدنيا وكان يقول انما سمي الخليل او اها لانه كان اذا سبح
بذكر النار قال اوه من النار اوه من النار وكان يقول يوتك ان تزوا
جهال الناس يتباهون بالعلم ويتغايرون به على التقدم عند الامرا
كما يتغايروا النساء على الرجال فذلك حظه من علمه وكان يقول صلاة
بعد صلاة ليس بينهما لغوكاب وعليين وكان يقول لا يذهب المر الموت
عن الميت ما دام في قبره توفي رضى الله عنه في خلافة عثمان رضى الله عنه

ومنهم عبد الرحمن بن عمرو والاوزاعي الامام الخليل رضى الله عنه

كان رضى الله عنه يكره صيدا الطير ايام فراخه رحمة بالولد والامر ان
يفرق بينهما وكان لا ياكل من لصيدا لاما لا ولد له صغيره وكان لا يد
الخلا لا كل شهر مرة فمئت بطنه صار يدخل في الشهر مرتين وكان يقول
نبارك من خلقك يا ابراهيم وجعلك تنظر بشيخه وتسمع بعظمه وتكلم
بالحكمه وكان يقول ليس ساعة من ساعات الدنيا الا وهي معدروضة على
العبد يوما لقيامته يوما بيوم وساعة بساعة فالساعة التي لا يذكر
الله فيها تنقطع نفس العبد عليها حسرات فكيف اذا مرت عليه ساعة
مع ساعة او يوم مع يوم وكان يقول ادركا الناس وهم اول ما يستيقظون
من النوم يتفكرون في امر معادهم ومأمم صابرون اليه ثم يفيضون بعد
ذلك في لفته والقران ونوام اليوم اول ما يستيقظون لا يتفكرون
الا في امور الدنيا ودخل عليه المنصور يوما فقال اعطني فوعظته

فبكرة فقال ادع لي فقال لما مر احد من رعيك لا تؤمنوا بوليته او صلها
اليه او طلالة سقنا اليه فما يقطع دعاء عبد الرحمن لك وكان يقول لقنا
الاخوان خيرين لقنا الاهل والمال وكان يقول الفار من عياله كالابق
لا يقبل له صلاة ولا صور حتى يرجع اليهم وكان يقول لو قلنا من الناس
كلما يعطوننا الهما في عينهم ولد رجة الله سنة تمال وثقناين ومات سنة
سبع وخمسين ومائة وكان مولده ببعليك ومات في حمار يروت دخل
الحمار فذهب الحمار في حاجة واغلق عليه الباب فتم جافو جك
مينا متوسدا يمينه مستقبل القبلة رضى الله تعالى عنه

ومنهم حسان بن عطية رضى الله عنه

كان من عبدا للناس وكان اذا صلى العصر ينحى زواجعة المسجد فيذكر الله تعالى
حتى تغيب الشمس وكان يدير من قيام الليل ويقول من طال الا القيام والليل
هو الله تعالى عليه طول يوم القيامة وكان يقول ما اراد اذا العبد نعلم
فعله اخلاصا الا اراد اذا الناس منه قربا وكان يقول بكي آدم عليه السلام
على خطيئة سبعين عاما وبكى على خروجه من الجنة سبعين عاما وبكى
على ابنه هابيل لما قتل اربعين عاما واقام بمكة مائة عام

ومنهم عبد الواحد بن زيد رضى الله عنه

ادرك الحسن البصرى وغيره وكان يقول مثل المؤمن مثل الولد
الرحم لا يحب الخروج فاذا خرج لم يحب ان يرجع وكذلك المؤمن اذا خرج عن
الدنيا وكان يقول عليكم بالنقل من الدنيا وعليكم بالخبر والميا فانه يذبح
شحم الكلى ويذريه في الينابيع وكان يقول احسن احوال العبد مع الله تعالى
موافقته فان بقاءه في الدنيا لطاعته كان اجابلية وان اخذه كان اجب
اليه وكان يقول ما من عبد اعظم من الدنيا شيئا فابتغى اليه شيئا ثانيا الا
سلبه الله تعالى في حب الخلو معه وبذله بعد القرب بعدا وبعد الانس
وحشة وصل رضى الله عنه الصبح بوضوء العتار اربعين سنة رضى الله تعالى عنه

ومنهم ابوسدصاه المرى رضى الله عنه

كان كثيرا لبا يبي كبا التكل على ولدها وبجار جوارا الرهبان ويرفد حتى
تكد مفاصله تنقطع وكان اذا راى المقبرة يمكث مبهوتا اليومين والثلاثة

لا يعقل

لا يعقل ولا يتكلم ولا ياكل ولا يشرب ولا يشامه وكان يسمع كلام الموتى
ويسمع ما يعطونه به ويقولون قد وجدنا كذا احقا رضى الله تعالى عنه

ومنهم ابو المهاجرين عمر والقبسى رضى الله عنه

واسمه رباح كان رضى الله عنه يقول لا سيف واربعون ذنبا قد استغفرت له
عز وجل عن كل ذنب مائة الف مرة وما من الا عفوه ومغفرته وكان يقول
من نشان الحراق ان لا يجعل لبطنه على عقله سبيلا فان الدنيا ايام
قليلة وكان لا ياكل دايما الاسد الرمق وكان يقول اياكم واكل اللحم
فان اكل متقال من لحم بفسى قلبك حدكم اربعين صباحا وكان يقول تحويل
الجبل من مكانه هون من ازال العجب لرياسة اذا استحكمت في النفس
وقر رواية اخرى عنه تحت الجبال با لا ظاهرا هون من مخا لغة الهوي
اذا انكس في النفس وكان يقول رحم الله اقواما زادوا قبورا خواتم بقلوبهم
وم في محاربيهم وكان ينهى اصحابه عن الجلوس على حوائث الصيارفة ويقول
انما اماكن الربا وكان يقول اذا قال رفيقك فضعتي فليس برفيق
حتى يقول فضعتنا وكان يقول لما التفتي الحضر مع موسى كان من جملة
ما اوصاه اياك يا موسى ان تتعلم العلم لغيرك فلا تغفل به انت فيكون
اميرك نوره ووعليك وزره وكان يقول كالانظر ابصارا الحفا فينت
الى نور الشمس كذلك لا تنظر قلوبهم في الدنيا الى نور الحكمة وكان
يقول لا يبلغ الرجل الى منزل القديقين حتى يترك زوجته كأنها ارملة
واولاده كأنهم يتامى وبناوعاد مزابل الكلاب وكان دامة دايما الخبر
والليل لا يزيده عليه ويقول لنفسه امامك الشوى وطعام العرس في الدنيا
الاخرة وكان يقول عليك بما لسا لذكر وحسن الظن بولاك وكفى
بهما خيرا رضى الله تعالى عنه

ومنهم عطاء السلي رضى الله عنه

كان لعاب عليه الحو من الله عز وجل والحزن على ما فرط في جنب الله
حتى انه مكث في بيته لا يخرج من البيت ولا يقدر ان يقوم اربعين سنة
وكان يومي بال صلاة كل فراسة وكان يجده داخل بيته المختون فيقل
له لا تنظر بينك من مولا الا قد ارا والحيث فقال والله لم عندك

امرين نفيسي ونظر مرة في النور ومويح فغشي عليه وكان يكي التلافة
ايام بليا ليها منوا لينة لا يرق له دمع حتى سبى لدمه وكان اذا ابي يدخل الداخ
فيظن ان رشاغ دموعه على الارض تتر لوضوه وانما دموعه كان ينلقها
بيده ويرشها حوله وكان اذا خرج لجازة يغشي عليه في الطريق مدانت
ويخرج من على الدابة ثم يرجع وربما رجعوا به في نعترا لميت وكان اذا نزل
بالمسلمين بلا يقول هذا كله يذب عطا لومات عطا اسراج الناس من رضاه عنه

وممن عنده الغلام ابن ابان رضي الله عنه

وسمى بالغلام لانه كان في عبادة كانه غلام رهان لالغرسه وكان
يقول جاني عبد الواحد بن زبيد فقال لي ما بال فلان يصف من قلبه منزلة
لا اعرفها في قلبي فقلت له لارك تاكل مع خبزك تمر او مويح جافا وكان
عنه ياوحى الى المقابر والصحارى ويخرج الى السواحل فيقيم فيها فاذا كان
يوم الجمعة دخل البصرة فيصلي الجمعة ويذو رايخانه ثم يرجع وكان اعاب
عليه الحزن حتى كانوا يشبهونه في الحزن بالحزن البصري وكان يهرج اول
الليل عجة ثم يقوم يصلي الى الصباح وكان يبلى لشدة حبه لآبائه
يوم الجمعة وكان لباسه كساين اغبرين ياتر ربواحدة ويرتدي بالاخري
وكان له بيت مغلق لا يفتحه الا ليل فلما مات فتحوه فوجدوا فيه قبراً
محفوراً وغلام من جديد كان يجعله في عنقه ويوح نفسه بذلك مات
رضي الله عنه شهيداً في قتال الروم رحمة الله تعالى

وممن سفيان بن سعيد القوري رضي الله عنه

كانوا يسمونه امير المؤمنين في الحديث ولد رضي الله عنه سنة سبع وتسعين
وخرج من الكوفة الى البصرة سنة خمس وخمسين ومائة وتوفى بالبصرة سنة
احدى وستين ومائة وكان عالماً بالامة وعابدها وزايعها وكان رضي
الله عنه لا يعلم احدا العلم حتى يعلم الادب عشرين سنة ثم يعلمه وكان
يقول اذا قصد العلماء فربى في الدنيا يصلحهم ثم ينسده
يامعشرا لعلمائنا من البلاد ما يصلح الخ اذا المراد
قيل له فباي شيء يفسد العلماء قال بئسهم الى الدنيا فان الطبيب
اذا كان يجرا لدا النفسه كيف يداوى غيره وكان يقول اذا المر يكون

تحت

تحت الحنك من العمامة حتى في عمامة ابيس وكان يقول من نصد ر للعلم
قبل ان يحتاج الناس اليه فقد نجل لذلك وكان يمكث اليومين والثلاثة
لا ياكل متغلبا بما يوفيه من العبادة فاذا اشتد به الجوع ونصر ربه اكل
سدا الرمق وكتب مرة الى عباد بن عباد اتا بعد فانك يا اخي في زمان
كان صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقودون بالله ان يدركوه مع ان
معهم من العلم والدين واليقين ما ليس معنا فكيف بنا حين ادركاه
على قلة علم ودين وضعف يقين وقلة عبرة وقلة اعوان على الخير
وفساد من الزمان وكدر من الدنيا فعليك يا اخي بالامر الاول والثاني
به وعليك باخمال ذكرك ما استطعت فان هذا زمان السؤل وعليك
بالعزلة وقلة مخالطة الناس فقد كان لاسرا اذا التقوا ينقع بعضهم
ببعض واما اليوم فقد ذهب ذاك من النجاة الآن في تركهم واياك والنقد
من الامراء ومخالطة الظلمة في حق من لا تشيا ويقال لك تستفح وتدر عن
مظلوم او ترد مظلمة فان ذلك من خديعة ابليس واما اتخذ ذلك
القرا سلما للغرب منهم واصطيا دارا لندنيا بذلك وكان اذا جلس للعباد
واعجبه منطقة يقطع الكلام ويعوم ويقول اخذنا ونحن لا نستعز وكان
يملى الحديث ويقول والله لورا في عمري الخطاب لضربى بالذرة واقامته
وقال من لك لا يصلي الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول للنا
اذا طلبوا منه الحديث والله ما ارى نفسي اهلا لاملأ الحديث ولا انتم
اهل ان تستمعوه وما مثل ومثلكم الا قالوا القائل افصتوا انا اصطلموا
وكان قد امتنع من الجلوس للعلم فقيل له في ذلك فقال والله لو علمت
انهم يريدون بالعلم وجه الله عز وجل لا يبتئهم في يومهم وعلتهم ولكن انما
يريدون بالعلم المباحاة وقولهم حدثنا سفيان وكان يقول اذا تزو
الرجل فقد ركب البحر فان ولد له ولد فقد سافر به المرب وكان يقول من تان
العاقلة ان لا يتراح على الغنينا اذا كفاهم وكان يقول والله ما كنا
نظرا لنا نغيتنا الى هذا الزمان الخبيث وظهور هذه المنكرات وكان
رضي الله عنه ربيما يخرج الى السوق فيرى لمنكر فلا يقدر على ازاله فيقول
الدم فهدا وكان رضي الله عنه يقول كيف سجد لعاقلة البقاع مولا لنا

في بلاد

وهو مقتدبا لاموات فانا اذا ذكرنا الاموات حيث القلوب واذا ذكرنا
الاحياء ماتت وكان يقول فمناجاته الى الهكيم بزجرها اراعي فنزجر
عن هواها واذا ان لا يزجرني كما بك عما هواه فيا كشف سواناه يوم الحساب
وكان رضي الله عنه من جارا المتورعين لا يكاد ياكل طعام احد من اصحابه وربما دعوه
الى الوليمة فيا خدمته رغيغه فاذا اشعر به صاحب الطعام يقول له انت
تعرف حال خبزك وانا اعرف حال خبزي وكان يقول قال رجل لعيسى بن
مريم عليه السلام اوصني فقال له انظر رغيغك من اين هو وقيل له ان
فلا تابدخل على الممدى ويقول انما حمد الله في خلاص من دخول فقال سفيان
كذب واسه فيما قال اما راي اسرافه في ما كله وملبسه وملبس خدمه وخيله
ورجله وكله من بيت مال المسلمين فقل قال له يوما هذا لا يجلك وكان
يقول رضي المتجني عليك غاية لا تدرك وكان يقول اجتمع بابي جيب
البدوي رحمه الله فقال لي يا سفيان عليك يا رضي عن الله عز وجل اذا منعك
ما طلبت فان منع الله لك عطا لانه ليس عن خل ولا عذر وانما هو نظر
واختيار وكان يقول قد صار المال في زماننا هذا صلاح للمؤمن او قال صلاح
وكان يقول احب لطلب العلم ان يكون في كفاية فان لسنا الناس تسريح
بالو قنعة فيه اذا احتاج وذلك وكان يقول لا طاعة للوالدين في اكل الشبه
فضلا عن الحرام وكان يقول انما فضل العلم على غيره من الاعمال اذا تم له
صاحبه وكان يقول شكوى المريض الى احد من اخوانه ليس من شكوى الله عز وجل
وكان يقول للمهدى كلما اجتمع به احد من هؤلاء الاعوان والمنزلة دين اليك
من القدر فان هلاكك على يديهم ياكلون طعامك وياخذون ذراهمك
ويغشونك ويخدونك بما ليس فيك وان ظلم الظالمين لنفسه من قبل
مدح من لا يعرفه وهو يعرف من نفسه ضد ذلك وكان يقول ائمة
العدل خمسة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز من قال
غير ذلك فقد اعندى وكان سفيان رضي الله عنه رث الهية حتى قيل
انهم قوموا اتياه التي عليه حتى النعل فبلغ درهما واربعه ذواته وكان رضي
الله عنه لا يجلس قط في صدر مجلس وانما كان يقعد بجب حائط ويجمع
بين ركبتيه وكان يقول لا ينبغي ان يامر السلطان الامن كان عالما

عاملا بما يامر

عاملا بما يامر به بشرط الرفق والعدل وتمهيد بساط للصح قبل
ذلك وقال له رجل مرة قد ذكرك لنا يا ابا عبد الله على جيل دهم
وبقيت بعدهم على حمير برة فقال له التوري ما احسن حالها لو كانت
على الطريق لكنها مع كونها على حمير برة قد اعوجت وكان يقول اذا بلغك
عن قرية ان بها رخصا فاركل اليها فانه اسلم لقلبك وديك واقل
لهرك وكان يقول لا تجب خاك الى طعامه وتقول من دعاه اخاه
فليجب حتى تعلم ان قلبك يصلح على طعامه ونصح يوما انسانا راه
يخدم لولاه وقال ابعدهم فقال له فما اصنع بعياي فقال
سفيان لا تشمعوها الى هذا يقول انه اذا عصى الله تعالى رزق عياله
واذا اطاعه ضيعهم وكان يقول لا تقند وابصاحب عيال قطه فانه
قل ان يسلم من التحليط وكان يقول حجة كل منهور في كل الحرام والشبه
قوله عيالي وكان يقول لو ان عبد الله تعالى بعبادة الثقيلين ومو
يحب الدنيا الا يودي عليه ثل رؤوس الا شهدا الا ان هذا قد احب
ما ابغض الله فيك ايدوب من الجمل وكان يقول لان اخلف بعدى ثلاثين
الف دينار احاسب على كل درهم منها يوما القيامة احب لي من ان احتاج الى
الناس فان المال ما كان يكره الا فيما مضى واما اليوم فقد صار نرسا
للمؤمن يتقى به حاجته الى الملوك والاعنياء وكان يقول امسكوا ما بيدكم
من المال بسببه الانفاق لا يضركم ذلك فان من احتاج الى الناس لا بد
ان يبذل لهم دينه وكان يقول لا تضرب من ينكر عليك في السفر فانه
ان ساوته في النفقة اضربك وان تفضل عليك استعبدك وكانت
يخرج للضيف اللقمة اليابسة وحصاة الملح ويقول الحلال في زماننا
لا يحمدا لسرف واما الحرام والشبهات فما كلفنا ان نضيف منه احدا
وكان يقول خرجت مرة في الليل فسطرت لي السما ففقدت قلبي فقلت
ذلك لبعض اخواني فقال لانا فقدت قلبك لانك لم تنظرا لبيها
نظرا اعتبار وانما نظرت اليها نظرا لبيها وكان يرد ما يعطاه ويقول لو
علمت انهم يكتنون ذلك لاخذته منهم وانفقته ولكنهم يابون الا ان
يقولوا اخذنا سفيان كذا وكذا على وجه الافتحار على وكذلك كان

يجوب ولا يفترض ويقول ان اقدم يقول افترض ليوم من سفیان كما وكان
 يقول الاذ ان خراسان جرم من الحياورة بمكة وكان يقول الزهد في الدنيا هو
 قصر الامل لا غير وكيف يزهد فيها من يجب لتعاقبها ولو بلبس الخيش والكل
 الحال وكان يقول ازهد في الدنيا وتم عن الفضائل ولا عليك فان الزهد
 مع ترك الفضائل افضل من فعل الفضائل مع الرغبة في الدنيا كما عليه
 طابفة اهل الاسواق وكان يقول اذا رايت العالم يلوذ باب السلطان
 فاعلموا انه لعمري واذا رايتهم يلوذ باب لاغنيا فاعلموا انه مرد اني
 وكان يقول ان الرجل يكون عنده المال وموزاهد في الدنيا وان الرجل
 يكون راعيا فيها وبوفير وكان يقول والله اني لاجتازا كون في مكان لا يعرفه
 احد وكان اذا ذكر الموت يرتعد ويصير اياما لا ينتفع به احد وكان يقول
 اذا عدت نفسك فلا يضرك ما قيل فيك وكان يقول اصل كل عداوة اضطباع
 المعدوف الى الليمام وكان يقول اذا رايت اخاك خريضا على ان تقدمه في
 الامامة او في المجلس فاخره وكان قد جعل على نفسه ثلاثة اشيا ان لا يخدمه احد
 ولا يطوى له ثوبا ولا يضع لينة على لينة وكان يقول هذا زمان عليك فيه نحو
 نفسك ودع عنك امرا العامة وكان يقول ابعدا لعمري الذين يجنون في الدنيا
 فلا يشتري شيئا من قبي حتى اجتال من الفئام قاري فان القاري يجب ان لو
 نقص من حقت والمعنى يعطيك حقت كاملا مروا وديانة وكان يقول والله
 ما نازعت قاريا في شئ لاحقت ان يسعي في سفك دمي وكان يقول اذا كان لك
 القاري حاجة فلا تذكر احد امرا قرابة تجر عنده فانه يعف عن قصا حاجتك
 وكان اذا سئل عن لغو غاشم يقول من الذين يطلبون بعلمها الدنيا وكان يقول
 للعالمين درجات فاول الامر نعمة ثم العكس ثم الصمت ثم لشر للناس
 وكان يقول لو ان اسئل العلم اخلصوا فيه لم يكن عمدا افضل منه لكن خلطوا وكان
 يسلك بيده الدنيا ويقول لو لاجمع هذه لمتند لو انبا وكان يقول اياكم وكثرة
 الاخوان فان كثرة الاخوان من رقة الدين وكان يقول والله ما ادرى ما يقع
 مني اذا نزل بي بلا فلعل الكفر ولا اشعره وكان يقول عجبت من كون النساء اكثر
 اهل النار من كون معاصي الرجال اكثر من معاصيهم وكان يقول من راي نفسه
 على اخيه والعلم والعمل جبط اجر عمله وعمله والعلل اخاه يكون اوزع منه

عما حرم الله عز وجله وكان ذا تفكر وامرا لاجزة واهوا لها يصير كما لمجون لا يبي
 يقول هاه هاه ولما بعث ابو جعفر المنصور الختباين امامه حين خرج الى مكة
 قال ان رايتم سفيان لتور فاصلبوه فوصلوا مكة ونصبوا الخشب وجاهوا
 اليه فوجدوه نياما راسه في حجر الفصيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان ابن
 عيينة فقالوا يا ابا عبد الله اتق الله ولا تستنبتنا الاعداء فتقدم سفيان
 الى استنار الكعبة فاخذ بها وقال برئت من هذا البيت ان دخلها ابني
 جعفر فمات قبل ان يدخل مكة وكان يقول ان الملكين ليجدان ريح الحسنة
 والسيئة اذا عقد القلب على ذلك فكل لا يؤذونك فلا تؤذيهم وسئل
 مرة عن رجل يكتسب لعياله ولو صلى في الجماعة لغانته القيام عليهم
 ماذا يصنع فقال يكتسب لهم قوتهم ويصل وصله وكان يقول كثر النساء
 ليس من الدنيا لان عليا رضي الله عنه كان من زهد الصحابة وكان له اربع نسوة
 وتسعة عشر سارية وكان يحت اصحابه على الخمول ويقول هذا زمان لا يامن
 فيه الخامل على نفسه فكيف بمن له صيت وكان يقول اذا سمعتم بدعة من احد
 فلا تتكلموها لاصحابكم ولا تلقوها في قلوبهم يفعلونها ويقولون قد فعلها
 غيرنا وكان يقول قد صار اهل السنة غربا في زماننا هذه وكان يقول اني
 لا عرف محبة الرجل للدنيا بكتمة تملقه الى اهلها والسؤال عنهم اذا غابوا
 وكان يقول اذا رايتهم شرطيا نايما في وقت صلاة فلا توقظوه لها فان نومها
 احسن للناس ليلا يؤذيهم وقيل له مرة الا تدخل على الولاة متحفظا منهم
 فنظروهم ونامهم ونهاتهم فقال تامروني ان اسبح في بحر ولا تنزل قدمي
 واني اخاف ان ادخل عليهم فيرجواي فاميل اليهم فيحبط عمل وتكلم له رجل مرة
 مصيبة فقال قم عنى ما وجدنا احدا اهوون في عينك من حتى تنكوا الله
 عندي وكان يقول علامة العلماء ان يخشوه ويفغوا عندك ود
 وكان يقول ان رصيت ربك اسخطت الناس واذا اسخطت الناس
 فنهيتا للسهام ولا تنك ان لهن للسهام اجليها العاقل من ذهاب دينه
 وكان يقول اذا رايت جبارا الفقيه يجتونه فاعلموا انه مداهن والله تعالى اعلم

ومنهم سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه
 حفظ رضي الله عنه القرآن وموابن اربع سنين وكتب الحديث وموابن سبع

شرح سفيان
 رحمه الله
 ظالم اخفد ديم يوم روزه
 كتم ابن قنديل سنن ابو بصير

سنين وكان يقول من لا تنتفع به فلا عليك ان لا تعرفه وكتب مرة لبعض
 اخوانه اما ان لكنا ارجان تستوحش من الناس وتاخذ بجانبهم والله لقد
 ادركنا الناس اذ بلغ احد همدان بعين سنة حتى معارفه وانكر قرابته وصار
 كانه مختلط العقل من شدة تاهبه الموت وكان اذا اجاعطاه يقول
 اعطوه لمن هو احوج مني فان غني عنه مع انه ليس عنده رغيغ ايتار اقل نفسه
 وكان يقول من صبر على البلا ورضى بالقضا فقد كل امره وكان يقول يكفي ابن
 آدم من الشدة ان يذرى في نفسه فسادا فلا يصلحه وكان يقول خصلتان يعسر
 على الانسان علاجهما ترك الطمع فيما يزيد على الناس واحلاص العمل لله تعالى
 وكان يقول اذا كان يبارى ففارس فيه وليل ليل جاجا غا فلعل الله فعا اصنع
 بالعلم الذي كنبته وكان يقول من زيد في عقله نقص من رزقه وكان يقول
 لا اله الا الله بمزلة الما في الدنيا فمن لم يكن معه لا اله الا الله فهو ميت
 وكان يقول ما انعم الله على العباد نعمة افضل من نطقهم بلا اله الا الله وان
 لا اله الا الله والاحرة كالماتى في الدنيا وكان يقول السكوت عن تفسير نحو حديث
 من غشنا فليس منا افضل وازجر للناس وكان يقول الزهد في الدنيا هو القبر
 وانتقال الموت وكان حرملة يقول دخلت على سفيان بن عيينة زائرا فاخرج
 لي رغيغا من شعيرة وقال لى دى ما يقول الناس في فوالله انه لعلما من مندستين
 سنة وكان يقول طلب ما لا بد لانسان منه ليس من الدنيا وكان يقول ما زمر
 بمزلة الطيب لا ينبت ولا حدرده وكان يقول ايا كروا العيبة فانها اشتر من الدين
 واذا كان نصر لمومن معلقة بدينه حتى يقضى عنه كما في الحديث فكيف بالغيبة
 فان الدين يقضى والغيبة لا تقضى ثم يقول وايضا ذلك انه لو اصاب رجل ما لا
 حراما لرجل ثم توتوع عنه بعد موته وجابه الوردتة لكانت ككفارة
 له ولو انه اغتابه ثم توتوع وجابه موته الوردتة والجميع اهل الارض جعلوه
 في حل ما كان في حل لان عرض لمومن اشده من ما له وكان يقول من وصية المحضر
 لموسى عليها السلام يا موسى لا تغير احد ابدن وكان يقول لا نبيا سدا وللعلم
 سدا ولللو كسرا ولو ظهر سدا النبوة للعامة لفسدت النبوة ولو ظهر سدا
 العلم لفسدت العامة ولو ظهر سدا الملوك لفسد الملك وكان يقول العلم
 ان لم ينفك حرك وكان ذافغ من صلواته يقول المير اغفر لما كان فيها وكان يقول

تفسير
 في تفسير
 في تفسير

لا يكل

لا يكل عقل لما لب لعلم حتى يترك نفسه دون المسلمين كلهم وكان يقول اذا لم تنصل
 الى حقتك لا بالاحصومة والسلبان فدعه لما ترجو من سلامة دينك وكان
 يقول كرم من شخص يظهر لاحد في الدنيا والله يعلم من قلبه انه لها محب وكان يقول
 عليك بثمان لغفر لانه من الاعمال الصالحة ويومر انشد ما يكون على النفس وكان
 يقول الجهاد عشرة اجزا في فادا العدو واحد منها وجمها والنسرة اجزا
 وكان يقول انما تروا المحبته ان لا يعرفوا ولو انهم احبوا ان يسعدوا ما عرفوا وكان
 يقول اتوا الصلاة قبل الندا ولا تكونوا كالعبد السولا ياتى الى الصلاة
 حتى يدعى اليها يعني نفا ونا بفا وكان يقول ليس على الانسان شى اخر من علم لا يعمل
 به وكان يقول شوار اهل العالم لما شى خير من خياركم في هذا العار وكان يقول
 اذا اتى الناس والله ان الزمان لذي يحتاج الناس فيه لمثل زمان سوء ولد
 رضوا عنه بالكوفة في سبع ومائة وسكن مكة وتوتو بها سنة ثمان وتسعين
 ومائة وموان احدى وتسعين سنة ودفن بالحج يعنى باب المعلاة وبجنبه
 الفضيل بن عياض وابو القاسم القتيبي واليا فى والشيخ بدر الدين بن
 جماعة والشيخ بايما لدين بن السبكي رضى الله تعالى عنه

ومنه شعبة ابن الحجاج رضى الله عنه

كانوا يسمونه امير المؤمنين في الرواية والحديث وكان يقول والله ان الشيطان
 صار يلعب بالفترا كما يلعب بالكرة فكيف بغير الفترا وكان من عبد الناس
 عبد الله تعالى حتى جف جلد على عظمة فليس بينهما لحم وكان يصوم لدهر طلة وعجب
 علم من يلبس ثوبا بثمانية دراهم ويقول هلا اشتري احدكم قميصا بربعة دراهم
 ونصه في باربعة وكان اذا مرت سابل يذ هب الى البيت فيخرج له جميع ما وجد فيه
 وكان يسأل للفقرة او المحتاج ويقول لو لاسوا الى لى لاما جلست لى احد وكان
 لو نسي به رضى الله عنه لوزل للرابه وكان اذا حك جلدك انتزعت النراب وكان
 اذا سأل انسان شيا ولم يكن عنده اعطاء الحمار وقال بعد وخذ منه حاجتك
 ووسع على نفسك بالباقي ويعبير منى في خواجه حتى يجد له ثمن حمار وكان اذا فعد
 في مركب اعطى الاجرة عن جميع من في المركب وقوموا مرة حمار شعبة
 وسرجه ولجامه فبلغ سبعة عشر درهما وقوموا ثيابا فلم تكن نساي
 عشرة دراهم وكانت قميصا وردا واذا رآه وعمامة وارسل له المهدي

ثلاثين الف درهم فقدر قوما في المجلس ولم يأخذ منها درهما وان عيا له المحتاجون
الضعيف توفي رضي الله عنه بالبصرة وموافق سنين وسبعين سنة
في سنة ستين ومائة رحمه الله تعالى **عنه**

ومنها مستعدين كدام بكسر الكاف على الله

كان يقول ان الله عبدا لو يعلمون بما ينزل القدر لاستقبلوه استقبالا
حبا لهم ولقدره فكيف يكرهونه اذ اوقع وكان اذ افح المصحف وراى
فيه قصة قوم عبد بهم الله يقول الهى قد ادخلت رحمتهم قلبى فان شئت فاغفر
ل وان شئت عذبى وكان يقول لا ينبغي للمؤمن ان يبرى فارغاض عمل الدنيا
او الاخرة فان الموت ربما اناه على بعثة وكان ربما ينشد الشعر بعد
الصلاة ويقول اللعين تكون هكذا وهكذا وسئل مرة مرافقه اهل المدينة
فقال افرقهم انقامهم الله عز وجل وكان لا ينام كل ليلة حتى يقرأ نصف
القران فاذا فرغ من ورده لف رداه ثم هج حجة خفيفة ثم يتبرعوا
كالرجل الذى ضاع منه شئ عزيز فهو يطلبه ثم يسئلك ويتظفر ويستقبل
المرجل الى البحر وكان يجتهد في اخفا اعماله الصالحة وكان يقول اشتهى
ان اسم صوت باكية خريته وقيل له مرة انك من يبصرك بعينيك فقال
ان كان صدق يقال فعمر لانه نصيبي وان كان يبريد ان يقصني بين الناس
فلا وكان اذا ذكر يوم القيامة يبكي حتى يبرق له الحاضرون وكان لا يخرج من
المسجد الا لخدمة امته ويقول لولا اتمى لما خرجت من المسجد وكان اذا خرج بكى
واذا دخل بكى واذا صلى بكى واذا اجلس بكى كان لساير خلق الاله وحده ودخل
عليه سفيان التورع في مرض موته فقال له ما هذا الجرح يا مستعروا الله انى
اودا في موتنا لساعة فقال له مستعرا انك ادلواتك بعملك يا سفيان لكنى
والله كان على شاهق جبل لا ادرى اين اصب فبكى سفيان وقال اننا ادرنا
ما لم ندره وكان سفيان اذا حدث عنه يستحي ان يقول مستعروا الله انى
وكان في جبهته مثل ركنة العزم للجد وكان يقول لا ينبغي ان يتنى على عالم
وهو ياخذ جوارا السلطان ويبني بيته بالاجرة وطلبت منه امه مرة كورا للتر
فانها هابه حتى وجدها ماتت فوقف والكور على يد دينتظر استيقظا ظنا
من بعد العتسا الى البحر تعظيما لها ولما طلبه ابو جعفر منصور لبوله

الفضا اب وقالوا لله يا امير المؤمنين ان اهل يرسلون ان ترى لهم حاجة بهم
فلا يرضون بشراى ذلك فكيف يولى امير المؤمنين الفضا فاعفاه منه
وقال له لو كان في المسلمين مثلك يا مستعروا الله انى ما شيا وكان يقول
من رضى بالخل والبقول لم يستعبده الناس وكان يقول مضاحكة الوالد
على الاسرة افضل من بجالدة السيوف وسئل امه وكان اذا سأل اخذ له دعيا
قال له ادع انت حتى او امرنا فاننا لندعنا من صاحب الحاجة ابلغ وكان رضى امه
يقول شكوى لمريض للطبيب ليس من شكوى الله عز وجل لانه انما يذكر للطبيب
قدرة الله عز وجل وكان يقول اللهم من ظن بنا خيرا وطمنا به خيرا فصدق ظنا
وظنه وكان يقول قيام الليل نور للمؤمن يوما لقيامته يسعى به بين يديه ومن
خلفه وصييرا لهما بعد العبد من حرا لسعيه وكان يبكي ويقول وملا خلفت
النارا لا ملئى وكان اذا اظلم انسان يقول اللهم لا تمته حتى تجعله محمدا
او مغنيا وكان يقول ينادى ناد يوما لقيامته يا ما دجى الله قوموا فلا يقوم
الامن كان يكثر قراة قل هو الله احد وكان يقول اعرفنا الناس بعورا لانسرا لنعو
توفى رضي الله عنه بالكوفة سنة خمس وخمسين ومائة رضي الله تعالى عنه

ومنها الحسن بن صالح واخوه على رضي الله عنهما

كانا من العباد الزهاد وكانا قد قسمنا الليل ثلاثا اجزاء فكان على يقوم الثلث
تسوية الحسن ويصام ثم يقوم الحسن فاذا فرغ منه امه فقامت الثلث
الاخرى فلما ماتت امهما قسمتا تلتهما عليهما فكان كل واحد يقوم نصف الليل فلما
ماتت على قامر الحسين الليل كله وكان كل واحد يقرأ في تلك الثلث القران فلما
ماتت صاحبه زاد ما كان يقرأ اقل قرانه وكان الحسن كثيرا الصدقة وكان اذا لم
يجد في داره ما يعطيه للسائل اعطاه شملة من ناره ويقول امض بها المنزل
قوم عسى يعطوك شيا تنبليج به وكان يستحي ان يواجه احد ابا لهج وانما يرسله
له في ورقة او يد فرما ابيه وكان يقول صاحب الخليلط ومطعمه اوفى محبتك لا يفلح
وكان يقول اذا لم تخرنا لعالم ربه فليس موبعا لره وكان يقول لا ينبغي للمؤمن ان
ياكل او يشرب او يتخيم او يدخل او يفعل شيا اربانية صالحة وسئل مرة عن
الدليل على قولهم لا يستغنى حقه فقال دليله قوله تعالى عرف بعضه
واعرض عن بعض وكان يقول انا استحي من الله ان اتكلف للنور وانما اجلس

بين يديه كل ليلة حتى يصير على النوم فاذا نمت فتراسني فقلت ثم عدت نائما فلا انا
الله عيني وكان يقبل من احد شيئا لا هدية ولا غيرها ويقول قال سعيد بن المسيب
رضي الله عنه من جلس في المسجد وقبل كل ما يعطاه فقد لحف في المسئلة وكان
يقول اول من اخبر اهل فارس بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم جني في صورة
كلب وذلك انه اتى كلب من كلاب فارس فقال اطعن وانا اخبرك خبرا
فاطعمه فقال محمد مات وسئل مرة عن ستره المصلي فقال سترته
التقوى وسئل عما يقطع الصلاة فقال يقطعها الخمر وكان لا يوجد في
بيته شئ يؤكل ويحيا ليه ولده في المسجد فيقول يا اب ارضعنا فيعلا حتى
يروح وكان له جارئة ياكل من غزلها الخبز الصغيرة وكان ينعم الدم من ستره
الخوف من الله عز وجل وكان يقول فنتسنا الورع فلم نجد في ستره في
اللسان وكان اذا اشرف على المقابر يجرح غشاها عليه وكان اذا ذهب الى
جنازة لا يستطيع ان يركب الميت ولم يدخله القبر فوقع بصره عليه مرة
فاغمى عليه ورجعوا به محمولا على النعش وكان ذا بكي سمع الناس صراخه كبحا
اهل المصائب وكان يقول عمل الحسنات يقول لبدن وينورا للقلب
والبصر وعمل السيئات بالعكس وكان يقول لا يستر الرجل فيها الا ان صار
يقرح اذا روي الله عنه الدنيا ويكرن اذا دخلت عليه الدنيا توفي على رعي
الله عنه سنة اربع وخمسين ومائة وتوفي بعد اخوه الحسن
بثلاث عشرة سنة رضي الله تعالى عنهم

ومنهم عبد الله بن المبارك رضي الله عنه

ولد ثمان عشرة ومائة وكانوا يقدون له والادب على سفيان الثوري وكان
سفيان نفسه يعترف بالفضور عن درجته ويقول جمدت جهدي على ان
ادوم ثلاثة ايام في السنة كل ما عليه عبد الله بن المبارك فلم اقدره وكان
يقول لا تقتدوا بعلم زمانكم وانظروا في سير الصحابة والتابعين فانه
اهدى لكم وكان يقول اذا دخلت سنة ما تين ففروا من مجالس الناس
الا في حضور واجب وكان يقول اذا قرأتم من القرآن ما تقفون به صلاتكم
فاستغلوا بالعلم فانه يطلعكم على معاني القرآن وكان يقول كيف يطلب
احدنا في هذا الزمان اخوان الصدق ولا تعرف احدنا قط من اخواننا

الا ياخذ نصيحة اخيه بافتراج قلبه وكان يقول لا يستر العالم عما لما حتى
لا يخطر حجة الدنيا له على بال وسئل مرة عن سفلة الناس من هم فقال
هم الذين يتعيسون بدينهم وكان يقول ما ان حامل القرآن معصية قط
الا وموتيا ديه من جوفه اف لك كفت نعم الله وانا في جوفك لا ترى زواجرى
ولا مواعظي ولا ترعوي بها وكان يقول من علامة من عرف نفسه ان يكون اذل
من كلب وكان يقول من ختم نهاره بذكر الله عز وجل كتبه الله كن ذكرا للنهار
كله وكان يخمر هذا العمل طويلا وكان يقول رب عمل صغير تجعله اليه كبير
ورب عمل كبير تجعله اليه صغيرا وكان يفتش هذين البيتين كثيرا من كلامه
ومل يبدل الدين الا الملوك واحبار سؤ ورهبانها
لقد رفع القوم في جيفة نسين لذي لعلم اننا بها
وكان يقول مسكين ابن آدم قد وكل به خمسة املاك ملكان بالليل وملكان
بالنهار يجيان ويذهبان والخامس لا يفارقه ليلا ولا نهارا وكان اذا
اشتهى شيئا لا ياكله الا مع صيفه ويقول بلغنا ان طعاما الضيف لاحسا
على صاحبه وكان له رضى الله عنه سفرة تحمل على عملة او على كمين قال ابوا
اسحاق الطالقاني ورايت بعيرين مملوئين دجاجا مستويا لسفرة عبد
الله بن المبارك وكان يطعم اصحابه بالفا لودج والحبيص ويظل يؤ
نقاره صائما وما دخل رضى الله عنه الحمام قطه وقيل له مرة قد قل
مالك فاقل من صلة الناس فقال ان كان لما ل قد قل فان العرق قد
نقله وكان يقول اربع كلانا انتخب من اربعة الاف حديثا لا تتقن
بامراة ولا تحمل معدتك ما لا تطيق ولا تعتر بما ل وتعلم من العلم ما تعلم
انك تعمل به فقط وكان اذا بلغه عن اصحابه انهم نسبوا اليه مسئلة من
العلم يامرهم بكسطنها ويقول من ناخى يكتب قوله في القرا طيسر وكان يقول
كن محبا للممول كارها للمتهرة ولا تظهر من نفسك انك تحب الممول
فترفع نفسك وتنفخ في شدة الممول وكان يقول دعواك الزهد من نفسك
يخرجك من الزهد وكان يقول سلطان الزهد اعظم من سلطان الرغبة
لان سلطان الرغبة لا يجمع الناس الا بالعصى والراهد ينفر الناس
عنه فيتبعونه ولما قدر صارون الرشيد الرقة ورد عبد الله ابن

المبارك فاجعل الناس ليه . وتقطع نعالهم . وارتفعت أصواتهم
وتأزنت العزة فاشرفت أم ولد لأمير المؤمنين من برج قصر الخشب فلما
رأت الناس وكثرتهم . قالت ما هذا قالوا هذا عالم خراسان . فقالت
هذا هو الملك لا ملك هارون الرشيد . فان هارون انما يجتمع الناس
اليه بالعصى والشرط والاعوان . وكان اذا فرأ شيئا من ايات التخييف
كانه بعزة منحورة من لبك لا يجترع احد منا ان يدنونه ولا يسا
عن شي . وكان يكن ليحكما قبول الزكوات . فقالت لاله ان منعنا هم
الزكاة احرموا تخصيص العلم . فقال اعطوهم ليحصلوا العلم . وكان
يقول لان اردد رما من شبهة احب لي من ان تصدق بمائة الف
دينار . وقيل له مرة ما التواضع . فقال التكر على الاغنيانفة
بالله عز وجل . وكان لعبد الله صاحب . يقال له اسما عيل بن عيسى
كان يجاريه في العبادة والزهد فتولد اذ عليه امر الصدقات فكتب اليه عبد
يا جاعل العلم لذبا زيك . يضطاد اموال السلاطين .
احلت للدينا ولذاتك . بحيلة تذهب بالدين .
وصرت مجنونها بعد ما . كنت ذوا للمجاينين .
ابن رواياتك والقول في . لزوم ابواب السلاطين .
ان قلت اكرهت فما هكذا . زك حمار الشيخ في الطير .
وذكروا لعبد الله بن المبارك مرة ما كان عليه يوسف بن اسباط من
العبادة والتجرد عن الدنيا . فقال لقد ذكرتونا باقوام ينزل بهم الغيث
ولكن ان فعل الناس جميعهم ذلك فمن حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه
ومن لعبادة المرضي وشهود الجنائز . وعدا نواعا من القرب . وسبيل مرة
كيف تعلم الملايكة ان لعبد قد هم بحسنة . فقال ليحذون ربحها وقد تقه
نظروا لك عن سفيان بن عيينة . وكان يقول عجبت من حامل القرآن والعلم
كيف تدعوه نفسه المحبة الدنيا ويحيا لغا حيا من القرآن والعلم . وكان
يقول بلغنا ان الرمة تنزل عند ذكرا الصالحين . وكان رضي الله عنه من اوزع
الناس . وردة مرة من مروان السامر في ردة قلم استعاره ونسيته في رحله وسافر
به . وكان يحتج جميع اصحابه على الادب ويقول كاد الادب ان يكون تلتما الدين

وكان تلبه

وكان قليل الخلاف على اصحابه وبشند .
. واذا صاحب فاصح ماجدا . ذاعفان وحيا وكدم .
. قوله للتولا ان قلت لا . واذا قلت نعم قال نعم .
وكان يقول يجب على العاقل ان لا يستخف بثلاثة . بالعلم والسلطان والاح
الصادق . فان من استخف بالعلم ذهب اخرته . ومن استخف بالاح ذهب
مروته . ومن استخف بالسلطان ذهب دنياه . وكان يقول لا يقل احد
ما اجرا الظالم الفلاني على الله وليكن ليقل ما اعز فلانا بالله فان الله اكرم
واجل من ان يجزي عبده عليه . وكان يقول عليكم بالخور في الحيا والاكام . فاق
بجامر ارجال فيها . كما ان مجامرا لتساخت الفميص . وكان يقول ليس من
الدنيا قوت يوم يضعه العبد في بيته . وكان يقول ما اودعت قلبى
قط شيا من علم او غير فخارنى . وكان ينشد اذا ودع شخصا من اخوانه
. وهون وجدى ان فرقة بيننا . فراق حياة لا فراق ممات .
وكان يقول لا يخرج العبد عن الهدى ما كاله الدنيا ليصون بها عرضه
عن سوا الناس . وقيل له مرة ان شيبان يزعم انك مرجى . فقال للذب
فاني خالفنا المرجية في ثلاثة اشيا . وذلك انهم يزعمون ان لا يمان قول
بلا عمل . وانا اقول انه قول وعمل . ويذعمون ان تارك الصلاة جاحدا لا يكر
وانا اقول انه يكفر . ويذعمون ان لا يمان لا يزيد ولا ينقص . وانا اقول
انه يزيد وينقص . توفي رضي الله عنه سنة احدى وثمانين ومائة . ودفن بقر
على بحرا الفدرة . يقال لها هيتل ارجع من الغزو . وكانت اقامته بخراسان
وكان مولده سنة ثمان ومائة . رضي الله تعالى عنه .
ومنها الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه
كان من اعبد الناس . وازهد الناس . واوزع الناس . واعظ الناس . واقفه
الناس . وخبوا الناس . رضي الله عنه . ولد سنة ثمانين من الهجرة . وتوفي بعد اربع
سنة خمسين ومائة . وهو ابن سبعين سنة . وكان في رصه اربعة من الصحابة
انسب ما لك . وعبد الله بن ابي اوفى . وسهل بن سعد . وابو الطفيل . ومواخرهم
موتاه . ولم يخذ عن احد منهم . قاله النووي رضي الله عنه . وكان عبد الله ابن
المبارك يقول لتما ذلك الكوفة قلت لهم من اعلم الناس في بلدكم هذه فقالوا

كلمة ابو حنيفة . فقلت لهم من ارعد الناس فيها . فقالوا اللهم ابو حنيفة
فقلت لهم من اروع الناس . فقالوا اللهم ابو حنيفة . فقلت لهم من اخوف
الناس فيها من الله . فقالوا اللهم ابو حنيفة رضي الله عنه . واركوه على تولية
الفضا ايام مروان وضربوه على راسه ضربا شديدا فلم يزل . وكان يقول
لما اطلقوه والله ان عمر والدي على كان شدة على من لضرب . وكان لامام احمد
اذا ذكر ابو حنيفة بكى وترحم عليه . ثم ان ابو جعفر المنصور ارهه بعد ذلك
والشخصه من الكوفة البغدادي وقال لا يكون قاضيا فحبسه حتى
توفي في السجن . وكانوا يخرجونه كل قليل من الحبس ويتوعدونه ليلى القضا
فيان ويقول يا ابا منصور اتق الله ولا تولد الا من يخاف الله والله ما
مامون في الرضى . فكيف اكون مامونا في السخط . ويقال انه توفت
الفضا يومين او ثلاثة فمرا ثم مرضت فمات بعد سنة ايام . وقال
ابن الجوزي دعي ابو جعفر ابو حنيفة والتوري . ومسعكرا . وشريكا
ليولي احدهم القضا . فقال الامام ابو حنيفة انا اخم فيكم تحمينا
اما انا فاحمال واتخلص . واما مسعكرا فيتممق وتخلص . واما سفيان
فيهرب . واما شريك فيقع . وكان لامركا قال . وكان من خامق مسر
انما دخل للخليفة قال كيف حالك . وكيف طيبحك . وكيف حميرك
فقال اخرجوا هذا فانه مجنون . واما سفيان فليس تياب لقنيان
من المعصفرات وامسك العصي وخرج الى بلاد اليمن . ولما بلغه
ان شريكا تولى حج سفيان . وقال فدكان يمكنك الهرب فهرب
وكان لامام ابو حنيفة حسرا لوجه حسرا لتياب . طيب الريح
كثيرا لكرم حسرا لمواساة لخواينه . وكان يعرف بريح الطيب
اذا اقبل في ظلام . وكان يقول ما صليت قط الا ودعوت لتيجي
ولكن من تعلمت منه علما او علمته . وكان لامام الشافعي رضي الله عنه
يمدح ابو حنيفة ويقول الناس عيال على ابن حنيفة في الفقه . وكان
اهل عصره يسمونه الوند لكثرة صلواته بالليل . وصلى الصبح
بوضوءا لعننا اكثر من اربعين سنة . وكان رضي الله عنه لا يجلس
في ظل شجرة من له عليه دين . ويقول كل فرض جرنفعا فورا . وان لي على

صاحب

صاحب هذه الشجرة دينا . وكان عامة ليله يعطى بالقران في ركعة واحدة
وكان جيرانه يسمعون بكاءه في الليل حتى يحمونه كأنه قتل الف نفس . وختم
القران في المكان الذي توفي فيه سبعة الاف مرة . وقال عبد الله بن المبارك
بلغنا عن ابن حنيفة انه صلى الصلوات الخمس اربعين سنة بوضوء واحدة . وكان
يومه جالسنا فينا ملحوظة بيد الظهر والعصر . وفي استنابنا ملحوظة من اول
الليل . وكان يقول اذا قبل القاضيا لرسة فهو معزول . وان لم يعزل له
الامام . وسئل من ايما افضل الاسود ام علقمة . فقال والله ما يخفى باهل
ان نذكرهم . فكيف ففاضل بيدهم . وكان من اخوف الناس من الله عز وجل . ويقول
سمعت عطيا يقول ما من ملك مقرب . ولا من مرسل الا والله الحجة عليه . ان
شاعرله . وان شاعده به . وكان يقول انما سمى مرجية بذلك لانهم ارجوا
امرا لعصاة الى الله لما سئلوا اين منزلهم في الآخرة . فقال الكفار في النار
والمؤمنين في الجنة . وكان رضي الله عنه من احسن الناس جارا حتى انه كان له جار
يهودي . وكانت فضبة خلاية تخر على الامام كل يوم فكان يجمع كل يومه ما تحصل
ويحمله الى الكرم وموساكت . فمكت على ذلك عشرين فيبلغ ذلك اليهودي
فبكي نرجا واسلم . وكان يقول لو ان الله تعالى قسم لعبد من العباد ما صار
به مثلا لسوط من المجاهدة لم يقبل ذلك منه الا ان كان يعلم ما يدخل جوفه
الحلال هو احرام . وكان يقول جالسنا في سنة ثمان مائة وجدت احدا
منهم غفرا ذنبا فيما بين وبينه . ولا وصلنا بين قطعته . ولا ستر على عورة
ولا ايتسنة على نفسا اذا غضب . فالاشتغال به ولا حق . وكان يقول لو لم يكن
من صفة الدنيا الا كون الحق يعصى فيها لكان ذلك كفاية في بعضنا لها
وكان يقول الملمع الجبهة . ورضي الله عنه بعد موته . فقيل له ما فعل
اسبك . فقال غفرك . فقيل له بالعلم . فقال هيهات ان للعلم شروطا
واقان فلان يتخلص منها . فقيل له فبم غفرا لك . فقال يقول الناس
في ما ليس في . وكان يقول يتبعان يركنا القاضيا على الغضا اكثر من سنة
لانه اذا ملك فيه اكثر من سنة ذهب فقهه . وكان يقول من كان عليه
فرجه . هان عليه دينه . وكان يقول اذا تكلم العبد بما علم فلا اثم . انما الاثم
في الظن . وكان يقول بلغني انه ليس في الدنيا اقل من فغيه ورج . وكان اذا

اتقى يقول هذا احسن ما قدرنا عليه من العلم فن قدر على غير ذلك فهو
 وذلك وكان يقول لا ينبغي لمن لم يعلم دليله ان يسيى بلامه وقال رجل
 يوما اتاحبك فقال وما يمنعك من محبتي ولست بكارل ولا ابن عم
 وكان يقول غوغا الناس هم القصاص الذين يستأكلون بوعظهم
 الدنيا ومناقبه رضى الله تعالى عنه كثيرة منهم هوزة وقد بسطت
 القول في مناقبه في مقدمة كتابنا مختصرا لسنة الكرم للشيخ فراجعه والله اعلم

ومنه الامام الاعظم مالك بن انس رضى الله عنه

كان من صفته انه رجل طوال عظيم الهامة اصله ابيض الراس والوجه
 شديد البياض وكان لباسه الثياب العذبة الجياد وكان يدير
 طرف عمامته من تحت حنكه ويقول اذا لم يكن من العمامة شيء تحت الحنك فهي
 عمامة الشيطان وكان اذا اراد ان يجلس لحديث رسول الله صلى الله
 الله عليه وسلم لبس احسن ثيابه ونحو ونظيب واغتسل وصنع الناس
 ان يرفعوا اصواتهم ثم يجدهم وكان تغلة اذا دخل بيته تلاوة القران
 في المحف وفي الخلفاتها به وكان يقول قصوا الشارب حتى يدوم حمة
 الشفة ولا تخلقوه فانه مثله وكان يقول ما احد يخاف علي يوم
 القيامة اكثر من علماء فانهم يسألون عما يسال عنه الانبياء وكان
 يقول مثل المنافقين في المجد مثل العصافير والقاص اذا فتح بابا لفوق طارئة
 ومك رضى الله عنه خمسا وعشرين سنة لم يشهد الجماعة فقيل له ما يمنعك
 عن الخروج فقال اخاف ان ارى منكرا فلا اغيره قلت وانما سوي في ذلك
 لانه يجتهد فلو فعل مثل ذلك من ليس يجتهد فلا يسا به ذلك بل يخرج للجماعة
 وكان يقول اذا امدح الرجل نفسه ذهب بها وه وكان رضى الله عنه فيها بنا
 فكان اذا قال في مسئلة لا او نعم لا يجرا احد يقول له من اين قلت ذلك وكان
 يقول اخذت العلم عن تسع مائة شيخ منهم ثلاثمائة من التابعين وكان
 يقول ليس العلم بكثرة الرواية وانما بنور يضيء الله في القلب يفرق
 الانسان بين الحق والباطل وقيل له من ما تقول في طلب العلم فقال
 حسن جميل ولكن انظر ماذا يترك من حين نضج الى ان تمس فالرمة ولما
 ضربه جعفر بن سليمان في طلاق المكره وحمله على بعير وقال له ناد على نفسك

بانك

بانك موافق لنا فقال رضى الله عنه الامن عن في فقد عرفني ومن لم يعرفني فاني
 مالك بن انس قول طلاق المكره ليس بشي فبلغ ذلك جعفر فقال ادر كونه وانز
 فانه يلعن منحا لفتنا وكان يقول حتى عمل من طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة
 وخصيية وكان يقول لا ينبغي للعالم ان يتكلم بالعلم عند من لا يطبعه فانه ذلك
 واهانة للعلم وكان يمتي فازقة المدينة كافيًا ويقول اتى حتى لا الله تعالى
 ان اطا موضع قد مر بيته صلى الله عليه وسلم جعل او يحا فذاته ولما اختفى
 رضى الله عنه اياما لفتنة قال لمطرف بن عبد الله ماذا يقول الناس في فقال
 اما الصديق فينتي عليك واما العدو فيقع فقال ما زال الناس هكذا
 لهم عدو وصديق ولكن نعوذ بالله من نتائج الا لسنة كلنا بالدمر وسيل
 رضى الله عنه مرة عن كيفية الاستواء على العرش فقال بعد اطراق وتفكر
 الكيف غير معقول والاستواء غير محمول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة
 واطنك صاحب بدعة ثم امر به فاخرج ومناقبه رضى الله عنه كثيرة مشهورة
 ولد رضى الله عنه سنة ثلاث وسبعين وتوفي سنة سبع وسبعين ومائة ودفن
 بالبقيع وعلى قبره جلاله وحيبته وقد زرته سنة ثلاث وخمسين وتسماية
 فمسل الخلق بكاء عند قبره حتى ساجوا ولم يقع لهم ذلك عند قبر غيره رضى الله تعالى عنه

ومنه الامام الاعظم محمد بن دريس السافعي رضى الله عنه

وسهرته نعتي عن تعريفة ولكن نذكر طرفا من مناقبه واحواله تبركاه رضى
 عنه فنقول وبالله التوفيق هو بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحق معه
 في عبد مناف ولد رضى الله عنه بغزة ثم حبل مكة وموان سنين واقام به
 اربع سنين ثم توفى لها ليلة الجمعة بعد المغرب سنة اربع ومات به وجره اربعا
 وخمسين سنة ونشأ رضى الله عنه يتما وجرامة في قلة عيشه وضييق حاله
 وكان في سبيل الجاهل العلماء ويكتب ما يستفيد منهم في العظام ونحوها بجزه
 عن من الورق حتى لا يمتها حبابا وتغفه في مكة على مسلم بن خالد الزنجي
 وكان منزله شعبا حيف منها ثم قدم المدينة فلزم الامام مالك رضى الله عنه
 وقرأ عليه الموطأ حفظا فاجبه قرانه وقال له يا محمد اتفق الله تعالى فسكون
 لك شأن وكان سنة لما اتى ما لكا بالمدينة ثلاث عشر سنة ثم رحل الى اليمن
 حين تولى عمه القضا بها واشتهر بها ثم رحل الى العراق وتوفى بالاستقلال

بالعلم وجد فيه وناظر محمد بن الحسن وغيره ونصره ونشر علم الحديث والسنة واقام
 بمذهبه اعلمه واستخرج الاحكام من السنة وزجج كثير من العلماء عن مذاهبه
 الى مذهبه فخرج الى مصر اخر سنة فتح وتسعين ومائة وصنف كتابا جديدة
 بها ورخل الناس اليه من سائر الاقطار قال الربيع بن سليمان ان رايت على باب
 دار الامام الشافعي سبعمائة راحلة تطلب سماع كتبه رضي الله تعالى عنه
 ولما خرج من بغداد استند
 ساطب علما او اموث بلدة **•** يقل بها فطرا لمذموم على قبره
 وليس كتنسب العلم بالنفس فاعلى **•** بميزات ابا كرام ولا صهر
 ولكن في الغنيان من راح واعند **•** ليطلب علما بالجلد والصبور
 فان نال علما عاش في الناس سيدا **•** وان مات فالناس باله في العود
 واستند قبل ان يخرج من بغداد **•**
 لقد اصبحت نفسي تنوق الى مصر **•** ومن دوتها ارض المهامة والفقير
 فوالله ما ادرى للقور والفقير **•** اساقق ليها امر اساقق الى قبري
 وكان مذهبه رضي الله عنه الحديث **•** ويقول اذا فتح الحديث فهو مذهبي وكان
 يقول ودوت اني انا لخلق تعلموا هذا العلم ولا ينسب الامدحرف وكان يقول
 ودوت اني اذا نظرت احدا ان لا اظهر عليه الحجة **•** بل اجب ان يظهر الله تعالي
 الحق على يديه وكان يقول طلب العلم على وجه الاصلاح افضل من صلاة المائة
 وكان يقول من اراد الاجرة فعليه بالاحلام في العلم وكان يقول من طلب العلم
 بعد ان نضر لم يضره **•** ومن طلبه بذل النفس وخدمة العلماء افاء وكان يقول تنفعة
 قبل ان تدراس فاذا راست فلا سبيل الى التنفعة وكان يقول دققوا في العلم
 ليلا تصيب دقايقه **•** وكان يقول جمال العلماء كرام النفس وزينتهم الوريح
 والحلم **•** وكان يقول ما لم للعلماء عيب عظم من رغبتم في الدنيا وكان يقول ليس العلم
 ما حفظ انما العلم مانع **•** وكان يقول فغدا للعلماء اختياره وقدر الجاهل
 اضطراره وكان يقول لا تماروا في العلم فان المراد ينسى القلب ويورث
 الضغائن **•** وكان يقول الناس في غفلة عن هذه السورة والعصران لانسان
 لخضر وكان قد جرا الليل ثلاثة اجزاء **•** الثلث الاول يكتب والثاني يكتب
 والثالث ينام ون رواية وكان نومه في الليل دون ساعة وكان يحتم القرآن

في كل يوم مرة يستنظما الاحكام وكان يقول ما كذبت قطه ولا حلفت باه
 لاجاد اولها زلالا **•** وما تركت غسل الجمعة فظني سفورا ولا حصر ولا صيفا
 ولا شتاء **•** وما شبع من الطعام من مذسة عشر سنة الا شبعة واجدة
 طرحها من ساعتي **•** وكان يقول من لم تغره التقوى فلا عزله **•** وكان يقول
 ما فرغت نفسي من الغفر قطه **•** وكان يقول طلب فضول الدنيا عقوبة
 عاقب الله تعالي بها عباده **•** ولما بلغه الاربعين سنة منى على العصا
 فقبل له في ذلك **•** فقال لا ذكر اني مسافر من الدنيا وكان يقول
 من شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة **•** ومن غلبته سنة الشهوة
 للدنيا لزمته العبودية لاهلها **•** ومن رضى بالقنوع زال عنه الخضوع وكان
 يقول من احب ان يورثه الله فغلبه بالخلوة **•** وقلة الاكل وترك الحلاطة
 السخفا **•** وبعض طلبه العلم الذين ليس معهم انصاف ولا ادب

وكان يستند

• ما طك جسمك مثل ظفرك **•** فتول انت جميع امرك
• واذا سالت لاجبة **•** فاسال المعرف بقدرك
 وكان يقول لا بد للعاليم من خيبة من عمل تكون بينه وبين الله فان العلم
 قليل الجدوى والاجر الا لمن حفظ الله **•** وكان يقول لا يعرف الربا
 الا المخلصون **•** وكان يقول لو اوصى رجل لاعقل الناس صرفته الى
 الزهاد **•** وكان يقول سياسة الناس شدة من سياسة الدواب وكان
 يقول العاقل من عقله عن كل مذموم **•** وكان يقول عليكم بالمرور
 فانها راس الايمان **•** والله لو علمت ان الماء البارد ينفض مر وفي
 ما شربته **•** وكان يقول اصحاب المرؤات في جهدي في كل زمان **•** وكانت
 يقول من احب ان يختم الله له الخير فليحسن الظن بالناس **•** وكان يقول
 لطلبة العلم سد واباب لتزوج عنكم فان لم تذا ربيع سنة اسالك
 اخواني المتزوجين عن تزويجهم **•** وما حصل لهم فكلهم يقول ما رايت خيرا
 قطه **•** وكان يقول ليس باخيك من احببت الى مداراةه **•** وكان يقول من علا
 الصادق في مودة اخيه ان يقبل الله **•** ويسد خلله **•** ويغفر له
 وكان يقول من علامة الصديق ان يكون لصديق صد يقه صديقا

وكان يقول ليس سرور يعدل صحبة الاخوان ولا غم يعدل فرا فلهم
 ولولا اتحادنا لاخوان والتمجد في الاحبار ما اجبت لبقاني هذه الذم
 وكان يقول لا تقصر في حق اخيك اعتمادا على مروته ولا تذلل وجهك لمن يكون
 عليه ردة كان يقول من بترك ففدا وثقتك ومن جفاك ففدا طلقك
 وكان يقول لا تتناور من ليس في بينه ذيق وكان يقول اظلم الظالمين لنفسه
 من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في موته من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه
 وكان يقول زين العالم الغر والفضاعة وكان يقول عاشرت الصوفية
 عشرين سنين فمما استفدت منهم قولهم الوقت سيفان لم تقطعه قطعتك وقول
 ان لم تستغل نفسك بالخير شغلتك بالشر وكان يقول افضل العصمة
 ان لا تجده وكان يقول من تركك نمر عليك ومن تغللك فقل عليك ومن اذا
 ارضيته مدحك بما ليس فيك كذلك اذا اغضبته دمك بما ليس فيك وكان
 يقول من وعظ اخاه سراق فقد نصحه وزانه ومن وعظه غلابية فقد فضحه
 وتسانه وكان يقول من سام بنفسه فوق ما ساء ورتد الله اذ قيمته قهرا
 عليه وكان يقول من تزين بما طل هتك ستره وكان يقول التكر من اخلاق
 الليامة وكان يقول شتر الناس للينم اذا ارتفع جفا اثاره وانكر معارفه
 وكان يقول اذ اول اخوك ولاية فارض عنه بعشر رده الذي كان قبل ولايته
 فمن كلفه مثل ما كان قبل ولايته فقد ظلمه لكثرة اشتغاله بما امر عينه وكان
 يقول الفساعة تورث الراحة وكان يقول ارفع الناس قدرا من لا يترك
 قدره واكثرهم فضلا من لا يرى فضله وكان يقول من كتم سره كاتس الحريم وتبين
 وكان يقول ما ضحك الناس من خطار رجل في مسيلة الا ثبت صوابها في قلبه وكان
 يقول الاكابر من الدنيا اعساروا واعسار منها ايسارها وكان يقول لا ينسأ ط
 الى الناس بجلبة لفرنا السوء ولا لا تقبض عنهم بجلبة للعداوة فكن بين المنقبض
 والمنبسطه وكان يقول ما زدت في كرامتي توف قدرا الا نقصت من قدرى بقدر
 ما زدت وكان يقول لا وقتا لعبه ولا تنكر للينم وكان يقول صحبة من لا يخاف
 العار غار يوما لقيامته ومن عاشت الليامة كسب للثوم وكان يقول من نغظ
 بقلبه كان واعيا ومن نغظ بفعله كان حاديا لان فعله يوبده ومن سمح
 باذنه كان حاكيا وكان يقول من اذ حضور مجلسا لعلم بلائسمة وعبورا لهما

بلا قطعة ودخول الحمام بلا قصعة وتذلل الرجل للمرأة او للينيم لئلا
 من ما لها شيا وكان يقول مداواة الاحق غايبة لا تدرك وكان يقول من ول
 القضا ولم يعتقد فهو لقص وكان يقول ينبغي للعالم ان يكون جنبه سفية
 يرد عنه السنة السفها وكان يقول احب لكل مسلم ان يكثر من الصلاة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث
 فكان في رايت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول لو رايت صا
 بدعة يمتنى على ما ما قبله وكان يقول من لم يرض نفسه لم ينفعه علمه
 وكان يقول الكرم والسخا يعطيان عيوب لانسان في الدنيا والاخرة
 وكان يقول من استعصب فلم يعصب فهو حماره ومن استرضى فلم يرض فهو
 شيطان وكان يقول احذر وامعاملة الاعور والاحول والاعرج والاذ
 ولا تستقر والكوج وكل من به عاهة في بدنه فان فيه التواومعاشرة
 عسرة وكان يقول من طلب ان ياتيه قلب جيبها فرب منه وكان يقول ليس من
 المروءة ان يخبر الرجل بسنة لانه ان كان صغيرا استخفروه وان كان كبيرا
 استهزؤوه وكان يقول من نطق نوبه قلده ومن طاب ربه زاد عقله وقهر
 عدوه وكان يقول لينوا لمن جفوه فقل من يصفوه وكان يقول ما نصحت احدا
 فقبل مني النصح الا عظم في عيني وزدت في موذته ولا ردت على النصح احدا لاسقط
 من عيني ورفضته وكان رضي الله عنه من كرم الناس قدم من اليمن بعشرة الان
 دينار فضرب خباه خارج مكة ففقد فيها كل ما في مجلس على الناس وكان اذا
 سأل له احدا شيا اخرج وجهه حيا من لسائل وكان رضي الله عنه يخصب
 لحبته بالحاجرا فانية وتارة يجضبها بصفرة وكان كثيرا لاسقام
 والامراض واللبوا سير كانت دائما تنضح الدم حتى كان لا يجلس للحديث الا
 والطننت تخند يقطر فيها الدم وكان يونس بن عبد الاعلى يقول ما رايت
 احدا القى من لستم والمرض ما القى محمد بن ادريس وكان رضي الله عنه مقتصد
 في لباسه وكان نقش خاتمه كفى بالله تغة محمد بن ادريس وكان رضي الله تعالى القى
 عليه الهيبة حتى كان احكامه لا يجز او ان يسر بواو ويؤظرا لهم هيبة له وكان
 يتوخر بالرد او ينكح على الموسادة وخنة معتربان وكان اذا اشترى جارية
 يسترط عليها ان لا يقربها لانه كان عليا على الدوام في السرير ولما اشهد

المرص بها لشافعي رضي الله عنه ليلة موته دخلت عليه فقالت له كيف أصبحت
 قال أصبحت من الدنيا رجلا ولا خواني مغارقا ولكبريا لمسية متاربا ولست
 اعياي ملاقيا وعلى زوال لكرهم واردا فتعجبني فكان ذلك اخر عهدى به رضي الله عنه
 وكان الشريف الجعفي المدفون تحت شباك الامام الجعفي يقول اذا زرنا الامام
 الشافعي فقفوا عند الشباك فانه موقف لا يبدل انتم وانه تعالى اعلم
ومنها الامام احمد بن حنبل امام السنة رضي الله
 وشهرته وانباع السنة ومعا قننه عليها شهر من ان تذكره وكان رضي الله عنه
 يقول طوي لمن اجل ذكره وهذه الدارة وكان يقول رايت رب العزة في المنام كذا
 كذا امره فقالت له في مرة يارب بمر يتقرب ليك المتقربون قال بلاني فقالت
 يارب بغيرهم بغيرهم فقال بغيرهم بغيرهم وكان اذا جاء شاب امره يطلب
 الحديث ليرحمه حتى ياتي ومعه غيره وكذلك كان يفعل يحيى بن معين وكان يقول
 انما شروحي يحيى بن زكريا مخافة النظر وكان رضي الله عنه لا يترك قيام الليل ابدا
 وله في كل يوم ليلة ختم وكان يسرد ذلك على الناس وكان ابو عتبة يقول بت ليلة
 عند الامام احمد طلب الحديث فاني بما فوضعه عند راسي فلما اصبح نظرت الى الما
 كما لو لم يستعمل فقال يا سبحان الله رجل يطلب لعلم ولا يكون له ورد من الليل
 ولم يحدثي وكان يلبس لثياب لثينة البياض ويتعهد ستاربه وسعد
 راسه وبذنه وكان مجلسه خاصا بامورا لاجزة لا يكاد يذكر فيه شئ
 من امور الدنيا وكان يحب الى العرس والاملاك والحنان ويابل
 وكان زكاة يومها فردها فقيل له ان اولادك عراة فقال لا لغري
 خير لهم من اوساخ الناس وانها ايام قلائل ثم دخل من هذه الدار
 وكان اذا اجاع ياخذ الكسرة اليابسة فينفضها من الغبار ثم
 يصب عليها الماء في فضعة حتى تبطل ثم ياكلها بالملح وكان اذا انتهى
 الطعام طبخوا له عدسا وشما في خازنة وكان كثر اذامه الخبز
 وكان لا يمكن احدا يمسي معه في الطريق الا ان كان له حاجة ولما مرض
 عرضوا بولاه على الطبيب فنظر اليه وقال هذا بول رجل قد فنت
 الحزن والغم وال خوف كبدته وكان يحيى الليل كله من حين كان غلاما
 وكان من اصبر الناس على الوحدة لا يراه اجدا لاني مسجد او جازة

او عيادة

او عيادة وكان يكره المتشي في الاسواق وكان وردة كل يوم وليلة
 ثلاثمائة ركعة فلما ضرب بالسيب اضعف بدنه فكان يصلي
 مائة وخمسين ركعة كل يوم وليلة ورجل خمس حجج ثلاثا منها
 ماسيا وكانت نفقته في كل حجة نحو عشرين درهما ولما قدم للسيب ط
 ايام المحنة اغتات الله تعالى رجل يقال له ابو الهيثم العياري فوقف عند
 راسه وقال يا احمد انا فلان للمص والله لغد ضربوني ثمانية عشر لاف
 سوط لا فرق لهما فزوانا على الباطل فاخذ ران تنقلق من حرارة الضرب
 واتت على حق فكان احمد كلما اوجعه الضرب يذكر كلام ذلك المص وكان
 بعد المحنة لم ينزل يذكر كلامه ويترجم عليه قال داود وكان من نور الناس
 وجهها ولما دخلوا به على المنول بعد ان رفعوا عنه المحنة قال المنول يا ابا
 قد نارت الدار بهذا الرجل ترائونه بنيات نفيسة فالبسوها له فبكي
 وقال سلمت منهم عمري كله حتى اذا ذاب لي بليت بهم وبدينيام ثم نزعها لما
 خرج من عنده وكان يواصل الصوم ويفطر كل ثلاثة ايام على تمر وسويق
 وكان الغصبيان بن عياض يقول جلس الامام احمد ثمانية وعشرين شهرا وكان
 يضرب فيها كل قليل بالسياط الا ان يغني عليه ويحسونه بالسيف ثم يرمي
 على الارض ويذاس على بطنه فلم ينزل كذا الى ان مات المعتصم وتوفي
 بعده الواثق فاشتهد الامر على احمد وقال لا اسكن بلدا فيه الواثق فاخفى
 احمد ولم يخرج للصلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولى المنول فرغ المحنة
 عن احمد وامر باحضاره واكرامه واعزازه وكنيت الى الافاق برفع المحنة وانها
 السنة وانا لقران غير مخلوق وخذت المعتزلة وكانوا اشرا لطوايف المستعدة
 قال احمد بن عسان ولما جئت مع احمد الى المأمون تلقانا الخاقم وهو يبكي
 ويمسح دموع عينيه ومويقول والله قد عر على يا ابا عبد الله ما نزل بك قد
 جرد امير المؤمنين سيفا لم يجرد قط وبسط نطعا لم يبسط قط فتم
 خلف وقال بغرابي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السيوف عن
 احمد وصاحبه حتى يقولوا القرآن مخلوق في حق احمد على ركبته ورمى السابعية
 ودعا ربه فامضى ثلث الايام لليل الا ونحن بصيحة ووجهه فاقبل علينا
 خادمه ومويقول صدقت يا احمد القرآن كلام الله غير مخلوق قد مات والله

امير المؤمنين وكان قد لقيه رجل من اولاد اهل المدينة فقال يا احمد
احذر ان يكون قدومك مشوقا على المسلمين فان الله تعالى قد رضى لك لهم
وافدا واكلهم ناظرون الى ما تقول فيقولون به فقال احمد حسبتا الله
ونعم الوكيل قالوا لفضيل بن عياض ولما سمعوا احمد وضعوا رجليه اربعة
فيود وكان ابن ابي رواد هو الذي نزلنا طرة احمد على الخليفة وقال
للخليفة ان احمد صالح مستدع فتم بلتقتنا الى احمد ويقول قد خلف مير المؤمنين
انه لا يقتلك بالسيف وانما يضربك ضربا بعد ضرب الى ان تموت قال
داود وما زالوا يظنوا احمد الى ان سجد الخليفة من ذلك فلما طال به
الحال قال ابن ابي رواد يا امير المؤمنين اقتله ودمه في عنقنا فرفع
الخليفة يده وظهرها وجدها احمد فمخشيها عليه فخاف الخليفة على نفسه
من اصحاب احمد وشيخه فدمى بما ورثه على وجه احمد ولما قدم احمد للضرب
والناس بين يدي الخليفة قياما قال انسان لا يجد امسك راس الخشب
بيديك وثقت عليها فلم يفهم احد فقال له فمخلف ابدا احمد ولم يتوجه
منها الى ان مات ومكث احمد بعد الضرب يقطعوا اللحم والجلد من
مقاعده سنين الى ان مات رضي الله عنه وكان بشر الخاق يقول قد امتحن
احمد بالنار فخرج ذهابا كبيرا فمخلف احمد وكان الهيمه يقول كان احمد حجة
الله على اهل زمانه في تحمل الحزن والوزع وكان الفضيل بن عياض حجة الله
على اهل زمانه في الحزن وكان احمد يقول اذا كان في رجل مائة خصلة من الخير
ثم شرب الخمر مرة تحت الميزاب اخصاله وكان يقول لا تأخذوا العلم
عن من يشترى به ثاقبلا ومريض جارا ل احمد فقال له ولدك الان غود جارا لنا
فقال يا ولدي انه لم يبعدنا لما امتحنا حتى نعوده وسألوه مرة عن الاما
على ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لم يبع لنا والفضائل لاحد من الصحابة
ما جاء على ابن ابي طالب ولما امتحن ارسل له الحضرة عليهما السلام وقال يا احمد
ان ساكر السما ومن حول العرش راؤون عنك بما صبرت نفسك لله عز وجل
ومناقبه كثيرة مشهورة توفي رضي الله عنه سنة احدى واربعين ومائتين
وقد استنحل سبعا وسبعين سنة ولما مرض اجتمعوا له الدواب على ابيه
لعياذ ذخر امثلاثا الشوارع والدروب فلما قبض صاح الناس وانزعفت

الاصوات بالبحا وارخت الدنيا المودة وخرج اهل بغداد الى الصحرا يسئلون
عليه فخرروا من حضر جنازته من الرجال ثمانية الف ومن النساء ستين
الف اسوي من كان في الاطراف والسفن والاسطحة فانهم بذلك يكونون
اكثر من الف وفي رواية فخرروا من صلى عليه فبلغوا الف الف
وخمسماية الف واسلم يومئذ عشرون الف من النصارى واليهود والمجوس
وسمعوا الجن تنغيه ليلا وانتهر في جزيرا بحار وغيرها رضي الله تعالى عنه
ومنهم عبد العزيز بن رواد رضي الله عنه
بكي حتى ذهب بصره مدة عشرين سنة لم يعلم به اهله ولا ولده وكان
شعيب بن حرب رضي الله عنه يقول لست عبد العزيز خمسمية مجلس
فما اظن ان كانت لسمك كتب عليه لفظه واحدة وكان يوسف بن اسباط
يقول مكث عبد العزيز اربعين سنة لم يرفع طرفه الى السماء وقيل له كيف
اصبحت فيك فقيل له في ذلك فقال كيف حال امر خاطك به ذنوبه
حتى جبه الموت ولا يدري اماذا يصير الجنة ام النار توفي بعكة
سنة تسع وخمسين ومائة
ومنهم ابو عباس بن السماك رضي الله عنه
كان من اهل الناصية واورع الناس وكان يقول من علامة الزاهد ان
يخرج اذا حول الله عنه الدنيا وكان يقول قد صمت لاذن في زماننا هذا
عن المواعظ وذهلت القلوب عن المصالح فلا المواعظ تنفع ولا
الواعظ ينفع وكان يقول هب ان الدنيا كلها في يديك فانظر
ما في يديك منها عند الموت وكان يقول كرم من مذكر بالله وهو
له ناس وكرم من داع الى الله وهو من الله فاره وكرم من نال لايات
الله وهو مستنحل منها توفي رضي الله عنه بالوقوف سنة ثلاث ومائتين
ومنهم ابو عبد الرحمن بن المصراع رضي الله عنه
كان من عبدا للناس راقية انسان اربعين يوما بليا ليها فما
راه بايما لا ليل ولا نهارا وكان يوسف بن اسباط يقول
شهدت غسل ابى عبد الرحمن حين مات فلوجد كل لحم عليه ما بلغ
رطلا وكان قليل الرواية لتغله بالعبادة وكان اذا ذكر

الآخرة ارتعدت مفاصله وقال سلام سلم
ومنها محمد بن يوسف الاصبهاني رضي الله عنه
 كان عبد الله بن المبارك يسميه عروس الزهاد والعبادة وكان يقول
 لنفسه هي انك قاضيا وعالما اوضح ما اذا يكون لك الامر من وراء
 ذلك كله فكان يقطع اطعام نفسه عن الوقوف مع مراتب الدنيا
 وكان ذا ورذ عليه نصراني كرمه واصله واخفه يبتغي بذلك ميله
 الى الاسلام وكان يقول ذهب اصحابنا الى رحمة الله وتخلفنا نحن
 في حشوننا الدنيا للبول والغايط وبعثوا اليه مرة ما لا يفرقه
 عن الفقر فابى وقال السلامة مفد مد على الغنمة ومن جمعة هو
 اول بنفد فنه وكان لا ينام الليل لا صيفا ولا شتاء لكن كان يندد
 بعد طلوع الفجر ساعة ثم يقوم للصبح وكان اذا اصبح كان وجهه
 وجد عروس من مناجات الحق اجل وعلا ثوب في سنة اربع ومائتين
 ومائة وهو ابن نيف وثلاثين سنة رضي الله تعالى عنه
ومنها يوسف بن اسباط رضي الله عنه
 كان يقول لا يبجل الرجل في مقامه اللواضع حتى يخرج من بيته فلا يرى
 احدا الا راي نفسه دونه حتى يرجع وكان يقول لو ان شخصا ترك الدنيا
 كما تركها ابو ذر وابوا للدرد اما قلت له زاهدا وذلك لان الزهد لا يكون
 الا في الحلال المحض والحلال المحض لا تعرفه اليوم واقام اربعين سنة
 ليس له الا قميصان اذا غسل احدهما لبس الاخره وكان يعمل الخوص بيده
 ويتقوت حتى مات ومريض مرة فاتفق بطبيب من اطبا الخليفة وهو لم يعلم
 فلما اراد الانصراف اعلوه فقال لهم ما عادته فقالوا اذ ينار فقال
 اعطوه هذه القرعة ففتحوها فاذا فيها خمسة عشر دينارا فقال انما فعلت
 ذلك لئلا يعتقد احد ان الخليفة اكرم مرة من الفقراء وكان يقول اصبر وانى
 ما قدر الله عليكم فانه قل من فر من شر الا وقع في شر منه وانظر الى المسيح
 عليه السلام لما فر من خضوع بني اسرائيل له وهرب الى البراري عبده ومن دون
 الله فكان مكنه بينهم اوله وكان يقول من قرأ القرآن ثم مال الى حجة الدنيا فقد
 اتخذ ايات الله هذوا ولعبا وكان يقول لا يكون العالم عالما حتى يكون يرى

خير

خيرا عما له اضرع عليه من ذنوبه وكان يقول اياكم ولذة اقبال الناس عليكم
 فاني دخلت المصيبة مرة فاقبل اهليا على فاجدت قلبي لا بعد سنين
 وكان يصوم ويحج حتى مات وليس على جسمه اوقية لحم ثوب سنة نيف وتسعين ومائة
ومنها حذيفة المرعسي رضي الله عنه
 كان يقول والله لو قال له انسان ان عملك عمل من لا يوم من يوم الحساب
 لقلت له صدقت فلا تكفر عن يمينك وكان يقول ان لم تخف لعالم ان
 يعذب به الله على افضل اعماله فهوها لك وكان يقول ربما احب لقا اخي
 في الله تعالى فاخاف اني اذا لقينته انضج له فانترك لقاءه وكان يقول
 لا اعلم شيئا من اعمال البر افضل من لزوم المرئيين ولو كانت له حيلة
 في عدم الخروج الى القرية لخلصني لفلحك ثوب في رضي الله عنه سنة سبع
ومنها اليمان بومعاوية الاسود رضي الله عنه
 كان يقول كل اخواني خير مني لانهم كلهم يرون لي الفضل عليهم وكان
 يقول يقبح علي كميل القران ان يسعي في تحصيل اقل من جناح بعوضة
 او يزام عليهما وكان قد ذهب بصره فكان اذا اراد ان يقرأ في المصحف
 ردا لله عليه بصره فاذا ردا المصحف ذهب بصره واستظا لشخص في
 عرضه فتعنه الناس فقال دعوه يستغني ثم قال اللهم اغفر لي الذنب
 الذي سلطت علي به هذا وكان يلفظ الحروق من المزابيل ويغسلها ثم
 يطبقها على بعضها ويستبرأ عورته ويقول اما ما اللبس اننا ارتعنا في دار
 البقاء رضي الله تعالى عنه
ومنها يعقوب بن ميمون النكوص رضي الله عنه
 كان من اوزع الناس واعبد الناس واكثر خوقا من الله عز وجل وكان
 يقول من طلب الحلال في هذا الزمان لم يجد رغيها يخرج له لضيغ
 وكان يقول تنكوت لشيخ عدم وجودي خلاوة للقران اذا قرانه فقال
 لي مثل نفسك كانك تقراوه على ففعلت فزدت خلاوة فقلت
 له فقال مثل نفسك كانك تقراوه على رسول الله فوجدت خلاوة
 فقلت له في ذلك فقال مثل نفسك كانك تقراوه على جبريل ففعلت
 فازدت خلاوة فقلت له في ذلك فقال مثل نفسك كانك تقرا

على الله عز وجل فجات الخلاوة كلها وكان يقول من اعظم اخلاق الرجال
تجمل الاذعن للناس اكراما لرَسُول الله صلى الله عليه وسلم

ومنها ابو عبيدة الخواص رضي الله عنه

كان يقول لا صحاب عليكم بيعة السلف الصالح فانظروا فينا واحندوا
بهديهم فانكم في زمان قد قل فيها لوزج وحمل العلم فيه مفسدوه واحبوا
ان يعرفوا بحمله وكرهوا ان يعرفوا باصناعة العمل به فظفوا فيه بالراك
ليزينا وما دخلوا فيه من الخطا فذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها ومك رضى
الله عنه سبعين سنة لا يرفع طرفه الا السماحي مان حيا من الله عز وجل
وكان من سنة الخوف لا يستطيع ان يقرأ سورة القارعة ولا ان يقرأ رضى الله عنه

ومنها ابو بكر بن عباس رضي الله عنه

كان يقول مسكين ابنا دم يسقط منه دينار فينظر بهارة يقول انا الله وانا
اليه راجعون ويقع منه دينه ويذهب غره فلا يحزن عليه وكان يقول اد في
ضمر المنطق الشهرة وكفى بها بلية وكان يقول زايستجوز امتوهة حد با
تصفق يديها وخولها خلائق يبتغونها ويصفقون فلما خادتها قبلت على
وقالت له لو طغرت بك لصنعت بك مثل ما صنعت به ولا فقلت لها من
انت فقالت الدنيا وكان يقول ختم الغدان ثمانية عشر الف مرة
واودان لو كانت سببا للضيع عن زلة واحدة وقعت فيها توفي سنة ثلاثة
وشعنين ومائة وله ثلاثون وتسعون سنة رضى الله تعالى عنه

ومنها ابو علي الحسين بن يحيى النخعي رضي الله عنه

كان يقول ما في جهنم من دار ولا معار ولا قيد ولا عجل ولا سلسلة الا
واسم صاحبها مكتوب عليها وكان يقول من حكمة الغمان انه كان يقول لا يطا
بساطك لا راغب اوراغب فاما الراغب منك فادنه من مجلسك وتلبل
في وجهه واياك والغر من وراية واما الراغب فيك فاظهر له البتة
مع صفا الباطن وابدله النوال في السؤال فانك من الجائنة الى السؤال
اخذت من حروجه ضعفي ما اعطيت رضى الله تعالى عنه

ومنها وكيع بن الجراح رضي الله تعالى عنه

كان يقول ما بقى اليوم زهد في الدنيا يبعه وذلك لان الزهد لا يكون الا

في الخلال

والخلال قد فقدت فانزلوا الدنيا بمنزلة المينة وخذوا منها
ما يقيمكم فان كانت خلا لا كنتم قد زهدتم فيها وان كانت حراما كنتم قد

اخذتم منها ما يقيمكم لانه هو الذي يكمل لكم منها وان كانت شبهات كان
حسابها يسيرا **قلت** وقوله قد فقدت بالنظر الحالى ومغامبه لانه
تعالى قد امرنا بالاكل من الخلال في كل زمان ولو لا وجوده ما صح خطابنا
بطلبه فافهموا الله اعلم وكان يقول لطريق الغوم بضاعة لا يرتفع فيها
الصادق وكان يصوم لدهر ويختم الغران في كل ليلة وكان ذا شمة
شخص او اذا هير فضع المزاب على راس نفسه ويقول لولا ذنبي ما سلط هذا
على ثم ياخذ في الاستخفاف حتى يسكن ذلك الذي يؤذيه ولما
رضى الله عنه سنة تسع وعشرين ومائة وتوفي سنة سبع وثمانين
ومائة بطريق العراق حين رجع من الحج وعمره ست وستون
سنة رضى الله تعالى عنه

ومنها عبد الرحمن بن مهدي رضي الله عنه

كان يختم الغران كله في كل ليلة وينتهي بنصفه وكان له هيبه
عظيمة وكان خوانه اذا جلسوا عنده كانوا على رؤسهم لظهور وضوح
واحد منهم مرة في مجلسه فاقامه ومنعه من الجلوس معه شهرين وقال
يطلب احدكم العلم ومويضك انما ينبت للجدان يطلبه ومويضك لانه
يريد به اقامة حجة الله عليه يوما لقيامته مع زيادة تكليفه العباد
في دار الدنيا وقام ليلة الى الصبح ثم رمى بنفسه على الفراش
فنام من لينة عن صلاة الصبح والجماعة فتح نفسه النوم على ذلك
الفراش شهرين وكان يقول لا اعطى اليوم الا مؤمنا في قبره
فيه ولد سنة خمس وثلاثين ومائة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة رضى الله عنه

ومنها بن اسلم الطوسي رضي الله تعالى عنه

كان يقول عليكم بالسواد الاعظم فغا لواء من السواد الاعظم فغا
هو رجل العالم العاميل او الرجلان العاملان بسنة محمد صلى
الله عليه وسلم وليس المراد به مطلق المسلمين فمن كان مع ذلك
العالم او مع ذلك الرجلين وتبع فهو مع الجماعة ومن خالف ففك

خالف اهل السنة والجماعة وكان يحيى عماله الفتيوت بها ويقول
 لو امكنني ان اخصيها غيرا لملكين لافعلت وكان اذا دخل داره يبكي حتى يرجه
 اولاده وجيرانه فاذا خرج غسل وجهه وكحل وكان يخرج بصدقة في
 الليل وهو من لم لا يعرفه احد وكان ياكل الشعيرة الغنقى لاسود
 ويقول انه يصير لالكفيف يعني البطن وكان يقول لو ان احدكم انتزى
 طعما وما وبالغ في طيب طعمه وراحتته نثره الفاهة في الحس اغلتم هذا مجنون
 واحكم ليلا ونهارا يطرح ذلك في الحس يعني بطنه توفي سنة ست
 وعشرين ومائتين رضي الله تعالى عنه

ومنهم محمد بن اسماعيل البخاري رضي الله عنه

كان من العلماء العالمين ومن تنزل الرحمة عند ذكركم وكان صائما الدهر
 لا يفطر الا للمرضى وعند شدة وجاع رضائه عنه حتى ان اكله كل يوم الى عمرة
 اولوزة نورعا وحييا من الله عز وجل ان يراه منردا الى الخلافة وسخارى
 سنن اربع وتسعين ومائة وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين
 ودون مائة سنة قريبة على فرحين من سمرقند وكان رضي الله عنه كثيرا لاحتمال
 للذي وكان يقول المادح والذام من الناس عندي سواء اكنفا بعلم الله
 عز وجل وكان يقول ارجوا اني الله تعالى ولا يطا لبني بغيبة احد من المسلمين
 وما باع شيئا ولا اشتراه قطه وكان زاهدا ورعا قواما لليل كان يبيت
 في الظلام لقله كرام من حلال يشترى بهاريتا وربما كان يقوم في الليلة الواحدة
 نحو عشرين مرة يفقد الزناد ويسرح الغنيلة ويكبت بعض احاديث ثم
 يضع راسه ثم يقوم وكان تجده في كل ليلة اخر الليل ثلاث عشرة كفة يؤتى
 بواحدة منها يقدر فيها ثلث القرآن وكان يحتم القرآن في كل ثلاث ليال
 من رمضان ويقول بلغنا ان عند كل ختم دعوة مجابة وما وضع حديثا
 واحدا في الصحيح حتى صلى عقبه ركعتين شكر الله عز وجل وكان رضي الله عنه
 لا ياكل لاحد شيئا مطلقا وكان ابوه يطعمه من ما له ويقول له
 يا محمد كل فان لا اعلم في مالي شيئا من اجدار رضي الله تعالى عنه

ومنهم يزيد بن هارون الواسطي رضي الله عنه

كان حسن الناس صلاة وكان يقوم كانه استطوانة وكان يقول من طلب

الرياسة قبل او انها حرمها في وقت او انها ومكت نيفا واربعين سنة
 اذا صلى العشا لا يزال يصلي حتى يطلع الفجر وكانت عيناه جميلتان
 فلم ينزل يبكي حتى ذهبت احديهما وعمشت الاخرى وقال له انسان مرة
 ابن تلك العينان الجميلتان فقال ذهب بهما البكا في الاسحار
 على ما فرطت في جنب الله توفي رضي الله عنه سنة ست ومائتين

ومنهم يونس بن عبيد رضي الله عنه

كان من اكثر الناس زهدا ورعة وكان يقول يعرف ورع الرجل في كلامه
 اذا تكلم فان جميع البر قد يشوبه شي الا ما كالم من حفظا للسان فانه
 من البر ولا يشوبه شيء وقد يكثر الرجل لصلاة والصيام ويفطر على
 الحرام ويقوم الليل يراى بذلك ويقع في اللغو وشهادة الزور اذا
 تكلم واذا سكت فقد بر عمله كله وكان يقول اوداني وجدت درهما من خلال
 فكتبت شكري به في اوطاهة واجعله عندي سويفا للمرضى فكل من يرض
 تناول منه شيئا برى لوقتة وكان رضي الله عنه يقول خصلتان اذا صلحتا
 من العبد صلح ما عداهما امر صلانته وامر لسانه وكان يقول لا يزال العبد
 بخير ما دام يصبر مفسدات اعماله وكان يقول ما للرؤ احد السكون الا صلح
 حاله وكان ذا مدحة احد يقول والله اني لا عرف نحو مائة خصلة من البر ما
 في واحدة منها توفي رضي الله تعالى عنه سنة تسع وثلاثين ومائة

ومنهم عبد الله بن عون رضي الله عنه

كان يقول لا ينبغي لعاقلا ان يعاتبه احد في زماننا هذا لانه ان عاتبه
 اعقبه باسنة مما عاتبه عليه وكان يقول من عقل الرجل ان لا يكثر المرح
 مع اصحابه وان مرح لا يقول الاحقاه لانا لعاقيل في شغل نفسه
 وبما هو صابر ليده عن المرح والمجون وكان اذا صلى العداة مكث في صلاة
 مستقبل القبلة يذكر الله عز وجل الى طلوع الشمس فاذا طلعت
 الشمس اقبل على اصحابه وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان طيب
 الرائحة حسنا للملبس وكان اذا دخل بيته يجلس صامتا متفكرا وما دخل
 حماما قطه وكان يكره ان يطلع احد على شمن اعماله واخلاقه الحسنة وكان
 ابن مهدي يقول صحبتنا ابن عون اربعا وعشرين سنة فما اظن ان الخلا

كُتِبَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَاحِدَةٌ وَكَانَ بَارًا لَوْ أَلِدْتَهُ وَمِنْ بَرِّهِ لَهَا أَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ مَعَهَا
فِي وَعَا مَنَّهُ وَعَى عَلَى نَفْسِهِ خَوْفًا أَنْ يَسْبِقَ بَصَرُهَا إِلَى لِقْمَةٍ قَبْلَ أَخْذِهَا مِنْ
حَيْثُ لَا يَشْعُرُ وَدَعَتْهُ أُمَّهُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَاجَابَهَا بِرَفْعِ الصَّوْتِ فَاعْتَقَ
ذَلِكَ الْيَوْمَ رَقِيبَيْنِ كَهَارَةَ الرِّفْحِ صَوْتُهُ عَلَى صَوْتِهَا وَكَانَ لَهُ ذُرٌّ كَثِيرَةٌ بَيْنَهُمَا
لِلسَّكَنِ وَلَا يَكْرِيفُهَا لِأَخْدِ مِنْ مُسْلِمِينَ خَوْفًا أَنْ يَدْرِعَهُمُ الْجَائِي
عِنْدَ طَلَبِ لَاجِرَةٍ تَوَفَّى سَنَةَ أَحَدِي وَخَمْسِينَ وَمِائَةً .

وَمِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ الصُّورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كَانَ يَقُولُ أَعْمَالُ الصَّادِقِينَ بِالْقُلُوبِ وَأَعْمَالُ الْمُرَائِيينَ بِالْجَوَارِحِ
وَكَانَ يَقُولُ فِي الْقَلْبِ وَجَعٌ لَا يَبْرِيهِ إِلَّا حُبُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ يَقُولُ مَنْ شَغَلَ
نَفْسُهُ بِمَا لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَيْهِ ضَيَّعَ مِنْ أَحْوَالِهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَكَانَ يَقُولُ إِذَا
لَمْ تَنْتَفِعْ بِمَا تَقُولُ فَكَيْفَ يَنْتَفِعُ بِكَ غَيْرُكَ وَكَانَ يَقُولُ مَنْ تَنَاوَنَ بِاللُّسَنِ
ابْتِلَى بِالْبَدَنِ وَكَانَ يَقُولُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ فَلَيْسَ تَعَدُّ لِلْبَلَاءِ تَمَّ
لَا بَدَانَ يَضَعُفٌ عَنْ فِعْلِ إِهْمَاءٍ وَلَا بَدَلُهُ مِنْ أَنْ يَفْتَحِيَ وَمَنْ مَجَى اسْمُهُ مِنْ أَهْلِهَا
لِيَمُتَ حَتَّى تَسْتَدَا إِهْدَا الرَّحَالَ وَكَانَ يَقُولُ كَرَمٌ مِنْ بَدَنِ الْعُبُودِيَّةِ وَيَفْضَحُهُ ظُهُورُ
أَوْصَافِ الرُّبُوبِيَّةِ وَكَانَ يَقُولُ مِنْ أَعْظَمِ أَخْلَاقِكَ أَنْ يَسْلِمَ الْمَسْلُومُونَ مِنْ سَوْطِكَ

وَمِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كَانَ مِنْ عِبَادِ النَّاسِ وَكَانَ يَسْكُنُ الْمُقَابِرَ فَيَصِفُ قَدَمَيْهِ فِيهَا مِنْ لَعْنَتِ إِبْرَاهِيمَ
الصَّبَاحِ وَكَانَ يَقُولُ مَا زَايَيْتُ أَوْ عَظُنُّ قَبْرَهُ وَلَا اسْمَ لِلدِّينِ مِنْ لَوْحَةٍ وَكَانَ
يَقُولُ مَنْ نَزَكَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ خَوْفًا مِنَ الْخُلُوقِ نَزَعَتْ مِنْهُ هَيْبَةُ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْعَدِيَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ
وَمِائَةٍ وَهَوَايْنِ سِتٍّ وَسِتُّونَ سَنَةً .

وَمِنْهُمْ أَبُو اسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صَحِبَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ آدَمَ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ التَّوَكُّلِ وَالْتِمَازِ وَكَانَ كَثْرَةَ مَجْرَدًا أَوْ كَانَ
مِنْ دَعَايِهِ فِي تِلْكَ الْحِجَّةِ اللَّحْمَ أَقْطَعَ رِزْقِي مِنْ أَمْوَالِ الْوَلَاةِ وَزَهَدًا أَهْلَ
بَلَدِيَّةٍ فَكَانَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الْحِجَاةِ يَأْتِي عَلَى أَيَّامِ الْكِبْرَةِ لِأَجْدِ فِيهَا شَيْئًا
يَأْكُلُهُ وَكَانَ إِذَا مَرَّ بِسُوقِ عِرَاءَ سَبَّوهُ وَشَتَمُوهُ وَكَانَ يَقُولُ أَمْتُتُ فِي النَّاسِ
سَنَةً لَا أَكُلُ وَلَا أَشْرَبُ وَلَا أَشْتَبِي شَيْئًا فَعَارَضْتَنِي نَفْسِي أَنْ لَمْ يَمُحِ اللَّهُ

نَعَايِي خَالَفَ اسْتَعْرَانَ كَلِمَى رَجُلًا عَنْ يَمِينِي وَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمَ تَرَى إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فِي سِتْرِكَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا إِبْرَاهِيمَ أَنْدَرِي كَرِيهَا هُنَا لِمَا كَلَّ وَلَمْ أَشْرَبْ وَلَمْ
أَشْتَبِ شَيْئًا وَأَنَا مِنْ مَطْرُوحٍ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ لِي يَا نُونُ شَهْرًا وَأَنَا
اسْتَجِي مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَنِي مِنْ خَاطِرِكَ هَذَا وَلَوْ أَنَّ فِئْتِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
أَنْ يَجْعَلَ لِي هَذَا السَّجْدَ هَبًا لَفَعَلَ قَالَ فَرَأَيْتَ السَّجْدَ كَلَّمَ ذَهَبًا
فَكَانَ ذَلِكَ تَنْبِيهُنَا لِي وَتَأْدِيبًا .

وَمِنْهُمْ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صَاحِبُ كِتَابِ طَبِئَةِ الْأَوْلِيَاءِ وَكَانَ لَهُ لَطِيفَاتٌ وَغَيْرُهَا وَوُلِدَتْهُ سَنَةٌ
سِتٌّ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَتَوَفَّى بِأَصْفَهَانَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ
عَنْ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ أَخْرَجَهُ أَهْلُ أَصْفَهَانَ مِنْ بَلَدِهِ وَأَذَوْهُ أَذَى كَثِيرًا
وَمُنَعُوهُ أَنْ يَجْلِسَ فِي الْجَامِعِ وَأَنْ يَجْلِسَ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَتَوَلَّى عَلَى أَصْفَهَانَ
السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْجُوكَ وَوَلَّى عَلَيْهِمُ الْإِيْمَانَ قَبْلَهُ وَرَكَلَ عَنْهَا
تَوَلَّى عَلَيْهِمُ أَهْلُ أَصْفَهَانَ وَقَتْلُوهُ فَرَجَعَ عَلَيْهِمُ السُّلْطَانُ وَأَمَّنَهُمْ حَتَّى طَلَبُوا نَتَمَّ
فَتَلَمَّ حَتَّى أَقْبَلَ كَثِيرًا مِنْ نَصَفَةِ الْمَدِينَةِ وَكَانُوا يَبْعُدُونَ ذُرِّيَّةَ كَرَامَةَ ابْنِ نَعِيمٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ خَافِظًا لِلْحَدِيثِ أَهْلًا كَانَتْ لَهُ لِحْيَةٌ كَلَمَةٍ مِنْ صَدْرِهِ
بَعْدَ أَنْ زَادَتْهُ عِلْمًا الثَّمَانِينَ سَنَةً وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

ذِكْرُ جَمَاعَةٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ زَاهِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فَمِنْهُمْ مَعَادَةُ الْعَدَوِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

كَانَتْ إِذَا جَاءَ الْهَيَاةُ قَالَتْ هَذَا يَوْمِي لِذَلَمْتُ مَوْتَ فِيهِ فَلَا تَسْأَلُنِي مَسْرُ
وَإِذَا جَاءَ الْمَسَاءُ قَالَتْ هَذِهِ لَيْلَتِي لِذَلَمْتُ مَوْتَ فِيهَا فَلَا تَسْأَلُنِي نَصِيحَةً وَكَانَتْ
إِذَا غَلَبْنَا النَّوْمَ قَامَتْ فَجَالَتْ فِي الدَّارِ وَمَنْ تَقُولُ يَا نَفْسُ صَبْرِي عَنِ النَّوْمِ فَإِنَّ
النَّوْمَ مَأْمُوكَ فِي الْغَيْبِ ثُمَّ لَا تَرَى أَنْ تَدُورَ فِي الدَّارِ إِلَى الصَّبَاحِ تَحْتَ أَنْ تَمُوتَ
عَلَى غَفْلَةٍ أَوْ كَالِ النَّوْمِ وَكَانَ وَرَدَهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ سِتْمِائَةَ رُكْعَةً وَلَمْ تَرْفَعْ
بَصَرَهَا إِلَى السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ عَامًا مِنْ مَسْأَلَتِهَا بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ لَغَفْلَةٌ وَلَمَّا
مَاتَتْ زَوْجَهَا لَمْ تَتَوَسَّدْ فَرَأَتْهَا بَعْدَهُ إِلَى أَنْ مَاتَتْ إِذْ رَكَتْ مَعَادَةُ هَذِهِ
أَمَّا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَرَوَتْ عَنْهَا .

وَمِنْهُمْ رَابِعَةٌ الْعَدَوِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

كانت كثيرة البكاء والحزن واذا سمعت بذكر النار غشي عليها وقالت تقول
استغفارا راي حاجتك استغفارا اى اعد من الصدق فيه وكانت كل ليلة
تنظف وتناق لذوجها فتقول له الشحاجة فاذا انقضت حاجته نظرت
ونصبت اقدامها الى الصباح حتى مات زوجها فلما مات لم تترج بعد احد
تغلبا لعبادة وكانت تصف تقدمها للعبادة من بعد صلاة العشاء تقول
وعزتك وحلا لك كدموقى بين يديك ما عنت وكانت لا تقبل من احد شيئا
وتقول ليس بالهنا حاجته ولما بلغت ثمانين سنة كان جسها كالسرا لباد
حتى كانت اذا صفت تكاد تنقب وكان كفيها لم يزل موموتا عندها وكانوا
يحدون موضع وجودها هيئة الما المستفح من كثرة دموعه وسمعت
مره سفيان النورى يقول واخرناه فقالت له قل واقلة حزننا فانه
لو كنت حزينما هنا كعبته والله تعالى اعلم

ومنهن ماجدة القدسية رضى الله عنها

كان الغالب عليها قصر الامل وكانت تظلم ما رقت قدما ولا لقرت لقره
الاطنت انما توت في ترهاه وكانت تقول يا لها من عقول ما انقصها سكان
دار نودى فيهم يا رحيم وهم قلوبهم يلعبون كان المراد غيرم هو اللذ ليس لهم والمعنى
سواءه وكانت تقول واسما نال المطيعون ما نالوا من رضى الرحمن
وحلول الجنان لا ينعب لا بدان والله تعالى اعلم

ومنهن خايسه بنت جعفر الصادق رضى الله عنها

كانت تقول وعزتك وحلا لك لانا دخلت النار لاخذ نوحى يدى وادو
يد على اهل النار واقول لهم وحدثه فعذبت توفت رضى الله عنها سنة خمس واربعين
ومائة وقد فتت قريبا من باب القدا فتمصر ولقاهما منار رضى الله تعالى عنها

ومنهن امه اسامراة رباح القيسى

كانت تقوم لليل طله وكانا دامضى ربح لليل فالن وجهها قمر يارباج فاذا لم
يقم قامت يمال نصف الليل ثم تقول له قمر يارباج فاذا لم يقم قامت تلاقه
اربابه الليك ثم تقول قمر يارباج فاذا لم يقم قامت لرب الاخره ثم تقول قمر يارباج
للصبح فقد مضى عسرا الليل وانت نائم فليت شعري من كان غرق بك يا رباح
وكانت تاخذ تيمنه من الارض وتقول والله للذيا وشهواتها هون على من هذه وكانت

اذا اكلت

اذا اكلت العتات ليس ثيابها وتنظف وتنظف ثم تقول لذوجها الشحاجة
فان قال لا فرغت ثياب زينتها وصلت الى الفجر رضى الله تعالى عنها

ومنهن فاطمة النيسابورية رضى الله عنها

كان ذوالنون المصرى رضى الله عنه يقول فاطمة النيسابورية استاذنى وكانت
تقول من لم يراقب الله تعالى في لخال انخذ رطل مريدان وتظهر على لسان ومن راقب
الله في كل حال اخرسه لا عزا لصدق والزمه الحيا والاخلص وكانت
تقول من عمل بسنة على المشاهدة فهو عارف ومن عمل على مشاهدة
الله له فهو مخلص وكان ابو يزيد السطامى يقول ما رات مثل فاطمة
ما قا وضنها في مقام الا كان لخيرها عيانا ماتت في طريق العمرة
بمكة سنة ثلاث وعشرين ومائتين رضى الله تعالى عنها

ومنهن رابعة بنت اسيد رضى الله عنها

كانت تقوم لليل من اوله الى اخره وكانت تقول اذا عمل العبد
بطاعة الله طلعه على مساو وعمله فتساقط بهادون الخلق وكانت
تصوم لدهره وتقول ما مثل يقطر في لذنيه وكانت تقول لزوجها السن
احبك حب لا زواج وانما احبك حب لاخوان وكانت تقول ما سمعت
الاذان قط الا ذكرت سادى يوما لقيامته ولا رايك ليل فقط الا ذكرت
نظائرا لصيف ولاذقت حرا الا ذكرت يوما لخره وكانت ترى الجن حين
يمرون عليها وكانت تقول رايته الحورا العين ينسرن منى باكامه رضى الله عنها

ومنهن امهارون رضى الله عنها

كانت من الحائضات العابدان وكانت تاكل الخبز وحده وتجلس وحدها وتقول
ما افرح الا بدخول الليل واذا طلعت النهار جاني لغم وكانت تقوم لليل
كله وتقول اذا جالس الحرد دخل قلبي الروح وسمعت مرة قائلا يقول خذوها
فوقعت مغشيا عليها وما دكنت راسها بدهن منذ عشرين سنة
وكانت اذا كشفت وجهها يكون كالقمر واذا كشفت راسها يكون
احسن من شعور النساء اللاتي يدهن وكانت سواحة فكان اذا عرض
لها الاسد في البرية قالت له ان كان لك ررق في فكلني فيقول
راجعا عنها رضى الله تعالى عنها

ومنهن عمرة امداء حبيب رضى الله عنها

كانت تقوم للليل كله وزوجها نائم فتقول له قد يا رجل فقد ذهب الليل وجاء النهار وانقضت حركتي لللال الاعلى وسافرت فواظلت الصالحين والعابدين وايت راقداً وشككت عينها مرة فماتوا لها الا نذوا بها فقال وجع قلبى شغلنى واسلم

ومنهن امه الجليل رضى الله عنها

كانت من العابدات الزاهدات وكانوا اذا اختلفوا في شيء من احوال الصالحين ياتون اليها واختلفوا امره في تعريفه لولا انه فقالتوا امضوا بنا الى امه الجليل فقالت لغرساعات الود ساعات شغل عن الدنيا ليس لول ساعة فراغ ابداء ثم قالت لهم من حكم ان ولي الله شغل بغير الله عن الله فلا تصد

ومنهن عبيدة بنت ابي كلاب رضى الله عنها

كانت تزود كثيرا الاما لك بن دينار وسعت مرة شخصاً يد كرا لغدوم على امره عز وجل فخرت مخشياً عليها وكانت تقول بلغت من مقام رضى عن الله ان لا ابالي على حال اصحبت وامسيت وكان الناس يقدمون على رابعة العدوية

ومنهن عفيرة العابدة رضى الله عنها

كانت على قدم عظيم من الزهد والعبادة وكان عباد زمانها يزورونها فاعلم عليها يوماً فقالت ما شاكركم قالوا اسالك الدعاء فقالت لو ان الخاطئين خرسوا لكت اول من خرس وصار اربابهم ولكن الدعاسته اسأل الله ان يجعل قراكم من بيتي ذخول الجنة وجعل ذكر الموتى ومن كرم على بال وحفظ علينا الايمان الى الممات امين

ومنهن شعوانة رضى الله عنها

كانت لا تفر عن البكاء من خوف النار وتقول واسنان اود لو بيك الدم ولا استنقى ولا يبق زعموني دهره وكانت تقول من لم يستطع البكاء فليحرق البكائين فان البكاء انما يبي لمعرفة نية نوبه وبما وصاير اليه وكانت تكي وتقول اهل انك تعلم ان العطشان من جيك لا يبروي ابداء وكانت خاد منها تقول من شدة وقع بصري على شعوانة ما ناك قلبى لا الدنيا يبركتها ولا استصغرت في عيني خد امر المسلمين وكان لفضيل يا فيها ويتردد اليها ويسالها الدعاء رضى الله تعالى عنها

ومنهن امه الرملية رضى الله تعالى عنها

كان بسري

كان بسري الحارث يزورها ويتردد اليها ومريض بمرض فعاذته امة وعنده احمد بن حنبل يعود فقالت البسري من هذه فقالت له بشر هذه امة الرملية جات من الرملة تعودني فقال احمد لبشر فسلمت دعواتها فقالت لها بشر ادعي لى فقالت القم ان بشرت الحارث واحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فاجريها قاله الامام احمد فلما كان من الليل نزلت على رقعة من الهوا مكتوب فيها بسير الله الرحمن الرحيم فداجرنا كما من النار ولدنيا مزيد

ومنهن منقوسه بنت زيد بن ابي لقوار رضى الله عنها

كانت من الصابرات على البلاء وكانت اذا مات لها ولد تضع رأسه في حجرها وتقول والله لقد مك امانى خير عدي من تاخر كبعدي ولصبري عليك اولي من جزى عليك ولين كان في فراقك حسرة فان في توقع اجرك لجزرة ثم تنشد قول عمرو بن معدى كرب

وانا لقوم لا يفيض دموعنا على هالك منا وان قصم الظاهر رضى الله تعالى عنها

ومنهن السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن ابي طالب

رضي الله تعالى عنهم اجمعين ولدت بمكة سنة خمس واربعين ومائة فها اسن من الاما لسنا في خمس سنين ونشأت في العبادة ونزوتنا ابحاق الموتى ورزقت منه ولدين القاهم وامر كلهم وقامت بمصر سبع سنين ثم توفيت سنة ثمان ومائتين ودفت بالمراغة مكان معروف بين وبين مشهدها الذي يزار اليوم مسافة بعيدة ثم ظهرت في هذا المكان لان حكمه باب البرزخ حكما لانسان الذي يدك في تيار جاري فيطف بعد ذلك في مكان اخر فقد طفت في هذا المكان الذي فيه لان وخالطت بعض الاوليا من هذا المكان ثم اذا بعثت يخرج من الحجل الذي دفت فيه فالمرأغة هكذا قال لي سيدي على الخواص رضى الله عنه وقد دخلت انا لها مرة فوقف على باب مشهدها الاول موتك يجرم ودكل اصحابها لفرها فلما بنت جاتني وعلى راسها ميزر صوف ابيض وقالت لي انا نفيسة فاذا جيت للزيارة فا دخل الى قبري ففقدت لك ففد ذلك اليوم وانا ادخل لزيارة ربي واجلس تجاه وجهها رضى الله عنها وبلغنا ان الامام لسنا فدخلنا

كان يزورها ويتردد إليها ويصلي بها التراويح في مكانها التي هي مدفونة
 فيها الآن. قال الشيخ سراج الدين بن الملقن ولما ماتت خرج زوجها من مصر
 بولدها الغارم وأمر كلوا المدينة حتى ماتوا ودفوا بالبقيع على خلاف ذلك
 انتمى ورأيت في كلام الشيخ ابن المؤيد لثاذا قال رأينا النبي صلى الله عليه
 فقال لي يا محمد إذا كان لك الله حاجة فانذر نفسك الظاهرة ولو بدرا
 يقضى الله حاجتك انتهى ومناقبها كثيرة مشهورة في مصر وقراها وكانت ابنة
 عمها السيدة سكينه المدفونة قريبا من دار الخلافة بمصر مقيمة بمصر قبلها
 ولها الشهرة العظيمة فلما دخلت السيدة نفيسة خلعت عليها الشهرة
 والندور واخفت رضى الله تعالى عنها والله تعالى اعلم

خاتمة في ذكر سعدون المجنون وبهلول المجنون رضى الله عنهما

كان سعدون بن يحيى سنة الشهر ويقيم سنة الشهر وكان اذا هاج عليه الحال
 صعدا الى السطح فينادى في الليل بصوت رفيع يا ايها المنيون من رفة الغفلة
 قبل انقطاع المهلة فان المنيون ياتيهم انبها من رفة الغفلة
 ليلا ونهارا وكان لسلس يزونه في المقبرة وزان مرة هارون الرشيد فقال
 له كنت استنبر روثك يا بهلول فقال له لبيك لمر استنقا ليك يا هارون فطقت
 له عظمي فقال لي اعطك انظر الى هذه القبور وانظر الى قبور اهلها فها هم
 امامك ثم قال يا هارون تفكر في مصيرك ووقوفك بين يدي الجبار جل وعلا وجميع
 رعيتك يظا لبونك بحقوقهم التي ضيعتها وانت جيعان عطشان غريان فحقت
 هارون العبرة والبكاء ثم انه امر له بصلة فردها عليه وقال ردها الى من اخذتها
 منه قبل ان يظا لبيك يوما القيامة فترسله الى السهلون وانما معنى فيك هارون
 وانصرف وكان رضى الله عنه مجابا لدعوة وقالوا له مرة لم لا تشكر العرمان فقال
 هؤلاء القبور اصب على اذ ايمان بصفت عليهم لا يقابلوني وان غبت عنهم
 لا يستغيثون وكان يندب

- دبح الحرص على الدنيا • وزا لعيش فلا تنطمح
- وما تجتمع من المالك • فلا تدرى لمن تجتمع
- فان ليرزق مفسوق • وسوا الهطن لا يفتح
- فقير كل ذي حرص • غنى كل من يفتتح

رضي الله تبارك وتعالى عنه

ومنهم شيخ سلسلة القوم معزوف بن فيروز الكرخي رضى الله

كان من جملة المشايخ المشهورين بالورع والزهدة واجابته الدعوة والفتوة يستسقى
 بقبره الى الآن وهو من نواد على بن موسى رضى صحب داود الطائفة وصحب لطاي
 الحسن بصري صحب بل بن ابي طالب مات رضى الله عنه ببغداد ودفن بها سنة
 مائتين وفتح بها ظاهر يزاره ومن كلامه رضى الله عنه اذا اراد الله بعبد خيرا فتح عليه
 باب العبد بما علم مما غلق عليه باب الجذال واذا اراد الله بعبد شرا غلق عليه باب العمل
 وفتح له باب الجذال وكان يقول ما اكثر ايضا لحية وما اكثر الصادقين منهم وكان
 رضى الله عنه يقول لو لا خروج الدنيا من قلوبنا لعار فيها ما قد روا على فعل هذه
 الطاعات ولو بقي من حجب الدنيا ذرة في قلوبهم لما سلمت لهم سجدة واحدة
 وكان يقول العارف يرجع الى الدنيا اضطرارا والمغنون يرجع
 اليها اختيارا وكان يقول اذا عمل العا ليربع له اسنوت له قلوب
 المؤمنين فلا يكرهه الا من في قلبه مرض وكان يقول اذا اراد الله بعبد
 خيرا زوى له الجذال لان عنه واسكنه من الفقرا الصادقين واذا
 اراد الله بعبد شرا عطله الله من الاعمال الصالحة واسكنه من
 الاعنيا والله تعالى اعلم

ومنهم السري بن المغلس السعفي

خال الجند واستاذه صحب معروفا الكرخي وكان اوصداهل
 زمانه في الورع والزهدة والاحوال السنينة وسائر مقامات
 الطريق ومما اول من تكلم في علم التوحيد ببغداد واليه انتمى كثر
 المشايخ ببغداد مات رضى الله عنه ببغداد سنة احدى وخمسين
 ومائتين وفتح بها لسونية ظاهري يزاره ومن كلامه رضى الله عنه
 من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه ويفعل عنه فليعتزل الناس
 لان هذا زمان عزلة ووحدة وكان يقول من قوى الفتوة ان تغلب
 نفسك على نورك شهواتها ومن عجز عن اذ ب نفسه فهو عن اذ ب غيره
 اعجز وكان يقول من علامة الاستدراج للعبد عماءه عز روية
 عيب نفسه واطلاعه على عيوب الناس وكان يقول كيف يستشير

قلب فقير وموياً كل من طعام من يغتن في معامته او من طعام القضاء
 والظلمة وارسل له بعض اخوانه مرة بحب لسعال وكان به سعال فرده
 وقال للرسول فل لاخي يقول لك سرى نحن نعلم الناس منذ خمسين سنة
 ان لا ياكلوا بدنيهم فكيف ناكل جيبك ولكن ان ارادنا نتنفع به فليأخذ
 منه فقومه بد رام وارسلها اليه ثم اكله وكان يقول من صنعى باذنه
 الى قول الناس عنه انه ولد الله فهو اسير في يد نفسه ما برح وكان يقول
 لو علمت ان جلوسى في بيتي افضل من خروجه الى المسجد ما خرجت له وكان
 يقول ثلاث من علامة سخط الله على العبد كثرة الغفلة والاستهانة
 بالناس والغيبة لهم وكان يقول لاخوانه اياكم وجاورة الاغنيا
 وقرأ الامراء فانهم يفسدون كل من جالسهم وكان يقول لا تتكلم الحجة
 بين اثنين حتى يقول احدهما لاختيه يا انا وكان يقول ما رايت شيئا
 احبط للاعمال ولا افسد للقلوب ولا اسرع في هلاك العبد
 ولا ادم ولا اضطرابه ولا اقرب من الموت ولا الزم لطريق الريا
 والعجب والرياسة من قلة معرفة العبد بذنوبه وكان يقول
 الدنيا افاعى قلوب العلماء وسحارة قلوب العابدة والفترا تلعب
 بهم كما يلعب لصبييان بالاكرة وكان يقول كرم من طبق اهل بلد
 على اعتقاده ومومن لها لكن وكان يقول خصلتان يباعدان
 العبد عن الله تعالى عمل بالجوارح من غير صدق بالقلب واذا
 النواقل مع نصيب الغرائض وكان يبكي ويقول قد توعدت علينا
 طريق الصالحين وقل فيها السالكون وهجرت الاعمال وقل
 فيها الراغبون ورفض الحق ودرس هذا الامر فلا اراه الا في
 لسان كل بطال ينطق بالحكمة ويفارق الاعمال قد افترس الرخص
 وتمهد التاويلات واقتدى بذلك لها لكون تمنيته ويقول
 واعماه من فتنه العلماء واكرباه من جيرة الادل وكان رضى الله عنه
 يقول انى لا نظرا له انى في اليوم كذا كذا مرة مخافة ان يكون قد اسود
 من سوء ما اصنع وكان اذا قام من النوم يمسه وجهه ويقول انما اسجد
 مخافة ان يكون قد مسخ وجهه خبز فيها اطين حتى امسه بيدي وكان

قد يبس

ومنهم ابو القاسم الجنيدي رضى الله عنه

كان ابو يبيع الرجاج فلذلك كان يقال له القواريري اصله رضى
 الله عنه من نهاوند ومولده ومنشأوه بالعداق وكان فقيرا يقنى
 على مذهب بن ثور صاحب الامار الشافعي رضى الله عنه وراوى
 مذهبه القديم صحب خاله السرحا لسفطى والحارثا لمجاسبي
 ومحمد بن علي الفصاب وكان من كبار ائمة القوم وكلامه مقبول
 على جميع الالسنه حتى جعلوا اعتقاد صحة طريقه من جملة الذين ماتت
 رحمة الله يوم السبت سنة تسع وتسعين ومائتين وقبره ببغداد ظنا
 بزار رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه ان صفا القلوب يكون
 على حسب صفاد كرا لله وخلوصه من الشوايب وكان يقول الغفلة
 عن الله تعالى استدمر دخول النار وكان يقول اذا لغيت للفقير
 فالقدها لرفق ولا ابتداءه بالعلم فان لرفق يؤمنه والعلم يوحته
 وكان يقول كلام الانبياء عن حضور وكلام الصديقين عن مشاهدات
 وكان يقول من زعم انه يعرف الله وهو كاذب في دعواه مساكنا الخيره
 ابتلاه الله بالمحن ووجب ذكره عن قلبه واجراه على لسانه فان نبتة
 وانقطع الى الله وحده كتشف الله عنه المحن وان دام على السلوك
 الى غير نزع الله من قلوب الخلق الرحمة عليه والبسك لباس الطمع
 فيهم فهو لا يرجع عن مطا بسنهم وليس في قلبهم رحمة له فيصير جبانة
 عجزا وموته مكدا واخرته اسفا فنعوذ بالله من الركون الى غير الله
 وكان يقول اذا رايت الواعظ اعرف الناس بالافان فهو اكثرهم
 اقات وسئل من عن لعارفة فقال لون الما لون نكايته
 اى هو حكيم وقتة وكان يقول مكابدة العذلة ايسر من مداراة

الخلطة. فإلحاق من خصال فيه الوحدة. وأما شخص مرة خمسمائة دينار
وقال له فرفها على العفراء فقال انطلب زيادة مالك فقال نعم فردها
وقال انت اخرج منا اليها. فانا لانطلب زيادة عما في يدنا. وكان يعظم طريق
القوم واهلها. ودام يومنا جزا ل طعامه فلما مدت المائدة وقفا لتنا
على راس العفراء وقال كلوا واشبعوا فان كل لقمة ياكلها فغير عندي نسأوي
خمسماية دينار فلما سمع الجني من ذلك قال لا احديا لك له طعاما فان
صاحبكم ذنبا للهمة يعادل لقمة فقير خمسمائة دينار ثم خرجوا ولم ياكلوا
له طعاما وكان رضي الله عنه دائم المراقبة لله عز وجل حتى انه بلغنا ان الشيطان
خدمه عشرين سنين فكان يوضيه ويرسله في خواجه. ويرتب له ساعة عقلة
يعويه فيها فما وجد فلما خبر الشيطان منه قال له عند فراغه ما رايت مثل
اقبال لك على الله تعالى من عشرين سنين اخدمك لاجد طريقا اغويك بها لم اجد
وانا ابليس فقال له الجني قد اعلمني الله تعالى بك ساعة دخلك لي ولما ازل
استخدمك واخاطبك وانا اعلم انك اللعين. وكان رضي الله عنه يجالس العفراء
المقيمين عنده ويغلي ثيابهم كانه واحد منهم. وقالوا له لمره جلوس هو لا عندك
شهره لك غير الناس فقال انما اقمتم عندي لانذكركم فاقبني وحاجتي الى الله كلما
احتاجوا الي فتى. وكان يقول ما ذا انا لنتاكري يطلب من الله المزيد بشكره
فموا غارق في حظ نفسه ما برح انما الشكر ان يرى لعبده انه ليس بهلان
سأله رحمه الله كاللكار من شهوده كثره معاصيه وانما الله تعالى هو الذي
ينفضل عليه بالرحمة مع عدم استحقاقه لشي منها. وكان يقول اذ اصدق
المزيد اعناه الله عن حفظ النقول بنور يجعله في قلبه يفرق به بين الحق
والباطل. وكان يقول اذا اراد الله بمدر يد خيرا او قعة له مولا الصوفية
الجامعين بين العلم والعمل ومنعه صحة القراء الذين ذابهم الجدال من غير عمل
وكان يقول استسنى قاعدة مع الدنيا حتى صرت لا اتاثر على شي فاني من محبوباين
ولامن وقوع شي من مكر وهابها. وذلك ان قلت ان من سأل الدنيا ان تاتى الاثنا
بما يكره يحكم طبعها فكل شي كان من ذلك اعلم انه من طبعها فلا اريد ان غير طبعها
الذي خلفها الله عليه لاجل موى نفسه وكل شي كان من محبوبات النفوس اشكر
الله الذي جعل لي وخالفتك لديبا فيه طبعها. وكان يقول لو جلس عن يميني

الجليلتك

احب للناس ليس عنى اطيب للامم. ويستمنى اطيب لطيب. ويطعمني لذي الطعما
وجلس عن يساري بغض خلق الى يقطع من لحمي ويطعمني الرقوم. ويستمنى
انتم الر وارج ما زاد ذلك عندي ولا تنقص هذا عندي. لا في مع الله لا مع هو لا
وكان يقول الطريق مشدودة. الاعلى المفتوح انار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصل لم يحفظ الغدان ويكتب الحديث لا يقندي به في هذا الشأن
وكان يقول طريقا هذا مستيد بالكتاب والسنة فلورايم رجلا قد فرج
في الهوا فلا تقندوا به حتى تنظروا عند الامر والنهي. وكان يقول النصف
عنوة لا صلح فيها. وسئل مرة عن النصف فقال لهم اهل بيت لا يصح
ان يدخل معهم غيرهم وهم مع الله بلا علاقة في الدنيا والآخرة. وكان يقول
اذا رايت الصوفى تعبنا بظاهره فاعلموا ان باطنه خراب. وكان يقول
لقيت ابليس وانا تائب عن يانا وبسيرة كسرة يا كلك. فقلت له اميا
تستحي من الناس فقال وهل بقي احد من مولا يستحي منه ان الذي سمع
منهم تحت التراب. وسئل مرة عن التوحيد الخالص فقال ان يرجح
اخر اعبدا ل اوله فيكون كان قبل ان يكون. وكان يقول التوحيد الذي
انفرد به الصوفية هو افراد الغد من الحد والخرج عن كل محبوب
يقطعهم عن الله وتذكر الاعتماد على كل ما علم وجهد. وان يكون الحق تعالى مكان
الجميع لا يعولون الاعلية. وكان يقول قد طوى علم التوحيد وطوى بساطه
من منذ عشرين سنة والناس يتكلمون في خواصيه. وسئل عن سبب ضطر
قلبه لفقير وجوارحه عند السماع. فقال سبب ذلك ان الله تعالى لما
خاطب الذرية في الميثاق الاول بقوله لست بربكم استفرغت عذوبة
سماع كلامه تعالى الارواح فاذا سمعوا الانعام لطيفة حركهم ذلك الى
ذكر الله. وكان يقول نزل الرحمة على العفراء ثلاثة مواطن عند السماع
وعند الطعام وعند مجازات العلم. وذلك لانهم لا يسمعون الامر حتى ولا
يقومون الا عن وجد ولا ياكلون الا عن فاقه ولا يبتذكرون الا في احوال
الاحوال. وكان يقول دخلت مرة على السرى السقط رضي الله عنه فرايت
عنده شخصا معشيا عليه. فقلت ما باله. فقال سمع اية من كتاب الله عز وجل
فقلت تغرا عليا لاية تاليا ففرت فافاق. فقال السرى من اين علمت

هذابا ولدي فقلت له ان قيس يوسف ذهب بسببه عينا يعقوب ثم
 عاد به بصره فاستحسن ذلك مني وقيل للجنيده مرة من استغدت هذا العالم
 الذي لم يكن مع اشياخك فقال استغدت من جلوس بين يدي الله تحت تلك
 الدرجه ثلاثين سنة ثم اوما السلم في داره وكان يقول بسني التصوف على
 ثمانية اخلاق ثمان من لا بنيا وهي السخاء وكان لا يراهم والرضي عن الله
 وكان لا سخافا والصبر وكان لا يوب وكان لا سارة وكانت لزكريا
 والعزوبة وكانت يحيى ولبس التصوف وكان لموسى والسياسة
 وكانت لعيسى والفقر وكان لمحمد عليه وعليهم الصلاة والسلام
 وكان يقول لا تصفوا القلوب بعمل الاخرة الا اذا تجردت من حجب
 الدنيا فاعلموا في ابتدا امركم على اخراج حجب الدنيا من قلوبكم حتى لا يبقى
 عليكم منها دقيق هو كامن فيكم فيوففكم عن السفاد والترقي ولو كان
 شيخكم من كبر الاوليا وسئل من عن المعرفة بالله هل هي كسب او ضرورة
 فقال المعرفة الله لها طريقان فما كان منها حاضرا ادركه بالحس
 وما كان منها غائبا ادركه بالدليل ولما كان الحق تعالى غير با دلو اسنا
 كانت معرفته بالدليل والفحص ذلك لا تعلم الغيب والغائب لا بالدليل
 ولا تعلم الحاضر لا بالحس وكان يقول ما رايت هذا عظم الدنيا فقد رت
 عينه فيها ابتداء وانما يقربها عين من خفها وصغرها وكان يقول اذا
 فتح الله تعالى على عبد بنية حسنة فقد فتح عليه سبعين بابا من التوفيق
 ومن فتح على نفسه بابا بنية سيئة فتح الله عليه سبعين بابا من الخذلان
 وكان يقول ما استحي صاحب ان يطلب حاجته من صاحب لا لنقص
 في احد ما وكان رضي الله عنه ضيفا على من لا يستحبه ويقول ان للعالم ثمان
 فلا تخطوه حتى تاخذوا ثمنه قيل وما ثمنه قال وضعه عند من يعمل به
 وقيل له مرة ما بال اصحابك يا كلون كثيرا فقال لانهم يجوعون
 كثيرا قيل فابا لهم لا توفد فيهم قوة شهوة الجماع فقال لانهم ياكلون
 الحلال قيل فابا لهم اذا سمعوا القرآن لا يطربون فقال لانه كل
 احكام ومواعظ قد كلفوا بال عمل بها فلا يخرجون عن العهدة الا بالوفا
 بال عمل به ما داموا في هذه الدار ومن كلف بما مرقد نخل به كيف يطرب به

ولكن سوف

ولكن سوف يطربون به فالجئة اذا سمعوه من الله عز وجل قيل فابا لهم يطربون
 عند سماع الفصايد فقال لانها كلام جنسهم ومما عملت ايديهم بخلاف القرآن
 فانه حق صدر عن حق لا يجانسه بين صاحبه وبينهم قيل فابا لهم لا يقبلون
 هذابا الناس فقال لانهم في مقام المجاهدة وافرادا لقصد الله تعالى وقبولهم
 هذابا الناس تميل قلوبهم اليهم فيقطعون عن الحق تعالى فاختر الحق لهم
 ان لا يميلوا السواء ولما حضرته الوفاة اوصى ان يدفن معه جميع ما هو مشهور
 اليه من علمه فقيل له ولم ذلك فقال غيرة على سنة رسول الله صلى الله عليه
 ان يترك مطايعها ويطلب الح الناس كلامي ودخل عليه ابو محمد الجديري
 في مرض موته فقال لك حاجة فقال اذا امت فغسلني وكفني
 وصل علي فبكي الجديري وبكى الناس معه ثم قال الجنيده وحاجة اخرى
 فقال ما هي فقال تصنع طعاما يوم موته فاذا رجع اصحابنا من الجيزة
 تجتمع عليهم خوفا من تشنت امرهم فبكي الجديري ثم قال والله ليرفقنا هاتين
 العينين لا اجتمع منا انسان ابدا قال ابو جعفر الغرغاني فكان والله
 كذلك الامر بعد وفاة الجنيده وكما بعد ذلك الاجتماع انما كان ببركة
 لحظة ورؤيته قال الجديري وكان في جوار الجنيده رجل مصاب وخرية فلما
 مات الجنيده ورجعنا من دفنه تقدمنا ذلك المصاب فصعد على موضع عال
 وقال يا ابا محمد اني ارجع الي تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد

ثم انشأ يقول

واسفي من فراق قفوهم هه المصابيح والحصون
 والمدن والمزق والرؤوس والخير والامن والسكون
 لم تتغير لنا الليالي حتى توفيتهم المنون
 فكل جمر لنا قلوب وكل ما لنا عيون

ثم ان ذلك المصاب غاب عنا فكان ذلك اخر العهد به رضي الله تعالى عنه

ومنه من ابوعلى الفصيل من عياض رضي الله عنه

موان مسعود بن بشدا التيمي ثم ليربوع خراساني المنشأ من ناحية مرو
 من قرية تغرد بنفدين سمات في الحدم المشريف في شهر الله المحرم سنة سبع
 ومائتين ومائة رضي الله عنه ودفن بجانب سفيان بن عيينة كما مر في ترجمته

ومن كلامه رضي الله عنه اهل الفضل هم اهل الفضل ما لم يروا فضلهم
 وكان يقول من احب ان يصحى الناس الى كلامه اذا تكلم فليس بجاهل في الدنيا
 وكان يقول اذا اغتابك عدوك فوانفج لك من الصديق فانه كلما اغتابك
 كان لك حسنة. والصديق لا يعطيك شيئا من حسنة. وكان يقول
 سياتي على الناس زمان يسودا القبيلة منا فقوها وهناك يكون للناس
 داء لا دواء له. وكان يقول فر من الناس غير تارك للجماعة. وكان يقول
 ليس هذا زمان فرح. وانما هو زمان غموم وهو موم. وكان يقول لكل شئ
 ديباجة. وديباجة القدر ترك الغيبة. وكان يكره لقائل الاخوان
 خوفا من وقوع التزيب منه ومنهم. وكان يقول من اعطاه الله فهم القدران
 فقد اعطى علم الاولين والآخرين. وكان يستغنى لما على الروايا ويبيع
 ذلك وينفق منه على نفسه وعياله. وكان يقول اذا احب الله عبدا امر
 غم في الدنيا. واذا ابغض عبدا وسع عليه دنياه. وكان يقول لو خلفت اني
 مرائي لكان صدق من خلفت في سنتي. وكان يقول والله لو قيل ان امير
 المؤمنين داخل عليك فسويت يدي حتى يدي خلفت ان كتب في جريدة المنا
 وكان يمسك حيشته ويقول كنت في شيبتي فاسقا. وصوت في كبر سخي
 مرييا. والله للمرايين شتم العاسق. وكان يقول لا ينبغي لحامل القدر ان
 ان يكون له اناس الدنيا حاجة. انما ينبغي ان تكون حوائج الناس اليه وذلك
 لهدية. وكان يقول بناعد من القدر ان استطعت فانهم ان اجون مدحون بما
 ليس فيك فخطوا عليك عيوبك. وان بغضوك جرحوك زورا وهتانا. وقبل
 الناس ذلك منهم. ودخل عليه سفيان بن عيينة مرة. فقال عظمي بموعظة
 يا ابا علي فقال ما ذا اقول لك يا هذا. كتمت سرجا يستنصا بكم
 في البلاد فصرتم ظلمة. وكتمت نجوما يقتدى بكم فصرتم جيرة ياتي احدكم في
 هولاء لولة فياكل من طعامهم ويجلس على فرشهم ثم يدخل المسجد فيسند ظهره
 الى سارية ثم يقول حدثني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله
 ما هكذا كان حكمة العلم الذين اذركم. فبكي سفيان بن عيينة وخرج. وكان يقول
 فرا الرحمن صحاب خنوع وذبول. وقرا الامرا اصحاب كبر وعجب. وازدرا الناس
 وكان يقول اياكم وبجاسة القرافان الغيبة قد صارت فاكتم واجمع مرة هو

وسعيب

وسعيب بن حرب في الطوان. فقال يا شعيب ان كنت تنظن انه شهد هذا
 الموقفين موثري ومك فييسر ما ظننت. وكان يقول من طلب صاحب بلا عيب
 بقي بلا اذى. وكان يقول لا تواخ من اذا غضب منك كذب عليك. وكان يقول
 ادركوا الاخوان وهم يعولون اولاد ايجهم اذا ما حتى يبلغهم رتد هراحتسا
 لوجه الله. وقيام ما بواجب لاختوة. وهذا امر قد بطل من الناس. فكل من لا يفتك
 فلا عليك من غيره. وكان يقول ليس باخيك من اذا طلب منك شيئا فنحنه
 غضب عليك. وكان يقول انما كان لغزان قاضيا لبي اسرائيل مع كونه كان عبدا
 حبستيا لكونه كان صادقا في حديثه. تاركاما لا يعنيه. وكان يقول بلخا
 ان طول الصراط خمسة عشر الف فرسخ. فانظريا ابي كيف تكون عليه حتى تخلص
 منه. وسأله اسحاق بن ابراهيم ان يحدث. فقال بهذا الدنيا احب الي من يذل
 الحديث لان كل حديث يطلب مني ان عمل به قبل ان يحدث به الناس. وكان يقول
 من حمل القدران سئل عن تبليغه يوما لضيامة كايصال الرسل. وكان يقول
 عالم الاخرة علمه مستورة. وعالمها الدنيا علمه منشور. فاحذروا عالمها الدنيا
 ان يخبا لسوءه فانه يفتنكم بخبره. وزخرفته لقوله ودعواه العلم من غير عمل او دعوا
 العلم من غير صدق. وكان يقول لو ان اهل العلم زهدوا في الدنيا لخصعت
 لهم رقاب الجبابرة. وانقاد لهم كثر الناس. ولكنهم بذلوا علمهم لابتا الدنيا ليصيروا
 بذلك مما في ايديهم فذلوا وهانوا في اعين الناس. وكان يقول من علامة اخلاص
 العالم ان يفرح اذا ذمته عند الامراء ويحزن اذا مدحوه عندهم. لانه هارب مما
 يقرب منه. وكان يقول من عرف ما يدخل جوفه صار عند الله صديقا والله تعالى اعلم

ومنهم ابواسحاق ابراهيم بن ادوم منصور رضي الله عنه

هو من كورة بلخ. وكان من اولاد الملوك. وصار من رؤس الزهاد. ومن كلامه من
 علامة نور القلب ان يكون اكرهه صاحبه العبادة. واكثر كلامه للناس والمدة
 ومناقبة لصاحبه. وكان رضي الله عنه يتمثل كثيرا بهذا البيت
 للمقامة بجزيرة الملح اكلها. المزمع مرة تحت من زبور
 اي فيها شبهة. او دخلها علة. وكان رضي الله عنه يقول انقل الاعمال في
 الميزان. انقلها على الايدان. ومن وفي بالعلم وفي له بالاجرة. ومن لا عمل
 له لا اجرة له. وصحبه مرة رجل ثم فارقه. فقال لابراهيم يا اخي ان

كنت رأيت في عيبا فبهنى عليه فقال له اني لمرار فيك عيبا لكوني لا حظتك
 بعين الوداد فاستحسنتم كما رأيت فيك فكل عن ذلك غيرة وكان رضي الله عنه
 يقول اني لا اتمنى المرض حتى لا يجبل الصلاة في جماعة ولا اريد الناس ولا يروني
 وكان يغلق بابا من خارج فيات له الرجل فيظن ان ليس في البيت احد فيرجع
 وكان يقول في قوله تعالى تلك اذا لاخرة يجعلها للذين لا يريدون علوا
 في الارض من علوا في الارض ان شئتم شئتم شئتم شئتم شئتم شئتم شئتم شئتم
 نفسك ان تلبس نعل خلفا مثل اخيك وكان يقول تلاتة لا يلامون
 على ضمير المريض والمسافر والعصام وكان يقول بلغنا ان الرجل يجاسب
 يوما لقيامته بحضرة اصحابه الذين كانوا يعتقدون صلاحه ليكون ابلغ
 في توبيخه وكان يقول ما صدق الله تعالى عبد اجبا لشهرة بعلم او عمل او كرم
 او معدروف وكان رضي الله عنه من ورع الناس كان اذا لم يجد طعاما
 خلا لا ياكل التراب حتى انه مكث شهرا ياكل الطين ويقول والله لو لا انا
 ان يوتي على نفسي كلت التراب ما عشت وكان يحصده بالاجرة ويحرس
 البساتين فيما اعطوه الاجرة آخر اليوم او آخر السنة فينظر اليها
 ثم يرها ويقول قدر رزقي الله من غيرها واخاف ان لا اكون نصحتهم فاشغل
 ولا بدت وسعي وكان يقلل الاكل ما استطاع ويقول ما بقي الاكل
 يحتمل السرف وزينا اكل كل خمسة عشر يوما الكلة وربما صلاها كلها بوجوه
 واجد وكان يقول اطلبوا العلم للجمل فان اكل الناس قد غلطوا فاضار
 علمهم كالجمال وعلمهم كالذر وكان يقول مررت في سبيل حتى على حجر مكتوب
 عليه اقلبي نعتير فقلبت فوجدت فيه مكتوبا انت بما تعلم لا تعلم
 فكيف تطلب علم ما لا تعلم وكان رضي الله عنه قد جف جلد على عظه حتى
 ربما تنبع الريح فيكاد ان يقع وقال رجل مرة عظمي يا ابا اسحاق فقال
 كن ذنبا ولا تكن راسا فان الراس تذهب والذنوب تنجو وقال له رجل
 مرة اريد ان اصحك فقال بشرط ان كون الحق بما لك منك فقال
 طاعة لي بذلك فقال اذهب الى حال سبيلك وزان مرة بعض اخوانه
 مرض فباع حماره وانفقه عليه فلما تقال الرجل من المرض طلب بلدان
 فحله ابراهيم على ظهره كذا كذا امر كذا وكتب اليه لا وراي اني اريد ان اصحك

يا ابراهيم

يا ابراهيم فقال له ابراهيم ان الطير اذا اطرا مع غير شكله كذا كذا لا ربع طارا الطير وكذا
ومنهم ابو الفيض والنون المصري رضي الله عنه
 واسمه ثوبان بن ابراهيم كان بؤة نوبيا توفي سنة خمس واربعين وما بين
 وكان خيفا نعلوه حمرة وليس بابيض للحية ومات بجيزة مصر وحملوه
 في قارب مخافة ان ينقطع الجسر من كثرة الناس مع جنازته وراوا
 طيور اخضر انزفرفق على جنازته حتى وصلوا ابر الى موضع قبره في الفرافة
 وكان من ورع الناس وازهد الناس في زمانه وكان يقول اياك ان تكون
 للمعدة مدعياء او بالزهد مخزفا او بالعبادة متعلقا وافر من كل شي
 الى ربك وكان يقول من ادعى مقامنا حجب به عن الله لان من كان الحق مستهودا
 لا يحتاج الى دعوي وكان يقول لعلمنا زمانه ادركنا الناس واحد هم
 ظنا اذ اذ علمنا اذ اذ اذ في الدنيا زهدا واحدا ليوم كل اذ اذ اذ علمنا
 اذ اذ في الدنيا رغبة ومراحمه عليها وكانوا ينفقون الاموال في تخصيص
 العلم وانتم اليوم تنفقون العلم في تخصيص المال وكان يقول لا يحاسب
 من اراد منكم الطريق فليلق العلم بالجله والزهاد بالارغبة والمغنا
 بالصمت وذلك ليزيد وعلمك الى علمه وزهدا الى زهدنا وصمتنا
 الصمت وسئل مرة عن سفلتة الناس من همة فقال هم من لا يعرف
 الطريق الى الله ولا يعرفه وكان يقول سياتي على الناس زمان
 تكون لدولة فيه لاهل الدنيا على اهل الاخرة وكان يقول ليريزل
 المنافقون بسحر وون بالفقرا في كل عصر ليكون للفقرا اسوة بالايين
 قال وقد جاتني امرأة يوما فقالت اني للمساج اخذ ولدي فلما رأيت
 حذفتها عليه انيت بحرا النيل وقلت للمما ظهرا للمساج فخرج الى السط
 فشققتنا جوفه واخرجنا ابنا حيا صحيحا فاخذته ونصت نرفالت
 لياذا النون اجعلني في عمل فاني كنت كلما رأيتك سحر بك وكان يقول
 من علامة سخط الله على العبد ان يخاف من الفقرة وكان يقول لكل شي علامة
 وعلامة طرد العارف عن حضرة الله انقطاعه عن ذكره وكان يقول
 اذا تكامل حزن الحزن وبين قلصت دمعتهم وذلك ان القلب ذارق
 سلى واذا وجد غلظ ونجا ومنه قول عمر بن الخطاب لما راى شخصيا يكي

عند تلاوة القرآن هكذا كاحتدقت قلوبنا اي غلظت وقويت على تحمل
ما نسمع ونرى فهو وصف لنفسه بالكمال من باب الخدث بالنعمة وعصفها
بالنقص ونذاكرنا الفقدا يومئذ في الجنة فقال كفوا عن هذه المسئلة
خوفا ان تدعيها النفوس بغير حق فان من احب الله لا يحب سواه الا باذنه
وما منا احد الا وله شهوات يجيها قال ولقد دخلت يوما معارة في بعض
البيات فوجدت هناك شخصا يعبد الله في تلك المعارة فسألته عن
مسئلة في الجنة فذاب كايده وب لرضا ثم صار قدرا للقطعة بلا عظم بلا
لحم فالقطعة بقطعة وذ فنته وكان يقول من لقلوب لقلوب تستغفر
قبل ان تذب فتتاب قبل ان تنوب وتطيع وكان يقول لولا اللسان لكان
اللسان كالبيمة يومي بالراس ويستير باليد وكان يقول كما اذا رايت
شبابا يتكلم في مجلس الرجال ايسنا من خيرة وكان يقول كل فقير لا يفتقر رغبة
من جهة الخلل لا يفتح في الطريق وكان يكره ارسال السلام للنساء ومن النساء
للرجال ويقول شهامة فوق ذلك وكان يقول لا يكفر من الاخوان الا
قليل العقل وكان يقول اربنا في الكلام ولحنا في العمل فدكنا الحال
الذي كان عليه السلف وكان يقول من آسسه الله بقره اعطاه العلم بغير
نغب وكان يقول ليس يعاقب من عرف بالعلم ثم ارتد بعد ذلك هو اعلم مرضاة
الله وليس يعاقب من ارجى من نفسه وطلب لا نصا من الناس وكان يقول
لا تتواضع للمتكبر تذل نفسك في غير محل وتكبر نفسه بغير حق وكان يقول من عمى
عن عيوب نفسه انكشفت له عيوب الناس فغنته القلوب وكان يقول من طلب
مع الخبز ملحا ياكله به لم يعل في طريقه الله تعالى ابدا وسئل رضي الله عنه عن
كامل العقل وعن كمال المعرفة فقال اذا كنت بالله قائما بما امرت تاركا
لتكليف ما كفت كنت كامل العقل فاذا كنت بالله عز وجل متعلقا غير
ناظرا لسواه حتمت عليك واحوالك فانت كامل المعرفة وكان يقول
قد صار عباد زماننا ونسائه وقراؤه عارفين وشهوة بطونهم وفرح وجههم
اقبلوا على اكل الخمر والسرور والنسب من رضوان العلم بالاسم عبيدا الدنيا لا عبيد
الله بسوا الشيا على قلوب لذياب اتخذوا مساجد الله للغو والجد الب
بالعلم من غير عمل اتخذوا علمهم سبلة يصطادون بها الدنيا فايا كروجا

او بجا لسنهم

او بجا لسنهم وكان يقول لولا شغلي بنفسي لا شغلكت بكناية الحديث
فانه مزارا كانا لدين وكان يقول لولا نغصرت خل على اهل الحديث والفقاه
لكانوا خيرا للناس في زمانهم الا انهم بذلوا علمهم للناس لئلا يؤمن دنياهم فاضلوا
واضلوا وسئل مرة عن اهل القرآن من هم فقال هم الذين انصبوا الركب
والابدان حتى تخلت ابدانهم واذبت شفاههم ووبلت ذمومهم وكان يقول من
علامة اعراضه عن العبدان نراه ساهبا لا هبا لا عيا معروضه عن ذكره
تقتل عليه بخا لسة الذاكين وكان يقول ان الله يعا ران يجمع بين احبائه واعدايه
فذا رواجدة فلذلك جعل لكل فريق دارة وكان يقول العارفين في هذه الدار
منه مثل رجل نوج بناج الكرامة واجلس على سدير وعلق على راسه سيف
بسعدة وارسل على يديه سبعون ضاربا فان له السرور وقال بعضهم
والمراد بالسيف المعلق الاحكام التي تهب بها والضاربون على الباب الامر
والنوامس وكان يقول من تقرب الى الله تعالى بما فيه تلف نفسه حفظ الله
نفسه وكان يقول ما شيعت قط الا عصيت او همت بمعصية وكان يقول
كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصيفا وكان يقول لما حلت من مصر
في الحديدي والاعلال الى بغداد حين رميت بالزندقة لقينني امرأة زمنة
وقالت يا ذا النون اذا دخلت على المنوكل فلا تنبهه ولا تدعاه فوفك ولا
تجبن نفسك بحق او مهمته لانك ان هبته سلط عليك وان كاجت عن نفسك
بغير حق لم يزدك ذلك الا اوبا لا لانك باهتت الله تعالى وان كنت برقا
فادع الله تعالى ان ينصرلك ولا تنصر لنفسك فيسلكك الله اليها فقلت
سحا وطاعة فلما ادخلوني بليته سلمت عليه بالحق لاقته فقال لمانقول
فيما يقولون فيك من الكفر والزندقة فكنت فقال وزيره بو حقيق عندي
بما قيل فيه ثم قال لي لولا تكلمت فقلت يا امير المؤمنين ان قلت لا كذبت
المسلمين فيما قالوه وانا استحي ان اكتب مسلما وان قلت تكلمت على
نفسى بشي لا يعلمه الله منى فافعل انت ما ترى فاني غير مجيب عن نفسي ليوم
وقد جعلت الله تعالى وليي فقال المنوكل الذي عندي انه رجل برى مما قيل
فيه ثم صنع لحنه وقرن حتى لذهب لا نفقه في الطريق وردني مكرما خرجت
من عنده الى تلك الجزيرة فقلت لها جزاك الله عن خيراه وقد فعلت ما امر

به فترى لك ذلك فقال من حيث ما خاطب به الهدى سليمان عليه السلام
وكان ذوا النون بعد ذلك يقول من اراد تجريدا للتوحيد وخالصا لتوكل فعليه بالمر
الزمته ببعدهاد ومناقبه وحكاياته وسياحاته مشهورة مفرقة في كتابين رضي الله

ومنهم ابو نصر بن الحارث الحارثي رضي الله عنه

اسمه من مروه وسكن بغداد ومات بها عاشت ايامه ثمانين سنة وسبع وعشرين ومائة
صحبا لفضيل بن عياض وكان عالما ورعا كبيرا الشأن واحدا حل زمانه
علما وخالا ومن كلامه رضي الله عنه لا يجد خلاوة اعمالا الا لخرة رجل يحب ان
يعرفه الناس يعني على او عملا وزهدا وخوفا وخود ذلك وكان يقول سياتي
على الناس زمان تكونون لدولة فيه لا اذل على اهلا العقول والاكابر وكان يقول
دخلت داري يوما فاذا رجل جالس في الدار فقلت له كيف دخلت الدار بغير اذن
صاحبها فقال انا اخوك الحضر فقلت له ادع الله لي فقال هو ان الله عليك
طاعته فقلت زوني فقال وسر هاتيك قال ودخلت مرة اخرى داري
فرايت رجلا طويلا قائما يصلي فراعني ذلك لان المفتاح كان معي فلما سلم من
صلاته قال لا تغضب انا اخوك الحضر فقلت له علمي شيئا يفتخر الله به
فقال قل استغفرت الله من كل عهده نقضته ومن كل نعمة استغنيت بها على حصى
وكان يقول قال رجل من المتصوفة يا ابا نصر فدا نفسي عن اخذ البر من ايدي
الناس لا قامة الجاه فان كنت محتقبا بالزهد منصرفا عن الدنيا في من ايديهم
لتموجها هك عندهم تخرج ما يخطونك في الفقر اسرا ولا تذك منه شيئا
فاشند هذا القول على اصحابك فقلت جزاكن الله من اخيرا ولكن اسبح جواي
فقال نعم فقلت له اعلم ان الفقير على ثلاثة اقسام فقير لا يسال وان
اعطى لا ياخذ فذلك من ارحمهم وفقير لا يسال وان اعطى قبل فذاك من
اوسط القوم وفقير اعتقدا لصبر ومدا ففة الوقت فاذا طرقت الحاجة
خرج الى اخوانه وقلبا الى الله بالسؤال فلفاراة مسيلته صدقة في السؤال
فقال للصوفي رضي الله عنه وكان يقول حسبك انوار موقد خير يدركهم
القلوب واوقار اجي نفسي برؤيتهم القلوب وكان يقول طلبه العلم في زماننا
هذا انما مثل ذون متفكرون بالعلم يسمعونه ويجكونه لا غير ولو عملوا بما
علموا لخرجوا من اارة العلم وتحكم انما يراذبا لعل العلم فاسموا يا اخوانا

وتعلموا

وتعلموا انما علموا واخذوا بالانزوا الى سفياق الثوري كيف طلب العلم ونعم
ثم عمل وكتب وكان يقول كل حرف من العلم يد لصاحبه على الهرب من الدنيا فاذا
اقبل الناس على عالم فاما ذلك بواسطه ميل نفسه الى الدنيا ومداهنته
لا هلهيا وكان يقول افضل الصدقة ما كان سرا ومي افضل من الحج والجهاد
والغزاة لان الحاج والمجاهد يراه الناس والمصدقة سرا لا يراه الا الله وكان
يقول والله اني لاجل الله عز وجل ان ذكره عند من لا يحلمه وكان يقول اس قدسان
واليوم في الترع وعما لم يولد فبادروا بالاجمال الصالحة وتفكره وكان يقول
اذا ارسلت لاختيك كتابا فلا ترخرقه بحسن الالفاظ فاني كنت مرة
كتابا فعرضه كلامان كتبتة حسن الكتاب وكان كذبا وان تركت سحر الكتاب وكان
صدقا فعزمت على ذكر الكلام السج الصدق فناداه ما تغمر جانب بيت يبثت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وكان رضي الله عنه يقول
من طلب ان يكون عزيزا في الدنيا سليمان في الآخرة فلا يحدث ولا يشهد ولا يؤمر
ولا ياكل لاحد طعاما ولما ترك بنشر الحارثي الحديث طلب منه ذلك الناس
والجوا عليه فاني ان يجلس له فقالوا له ما تقول لربك يا بنشر يوما لقيامته
اذا قال لك لم لا تحدث عبا دي حديث نبي محمد صلى الله عليه وسلم قال اقول
له يا رب قد امرتني بحديث نفسي عن هواها وان نفسي كانت تحب الحديث
والرياسة فخا لغنها ولم اعطها سؤلها وفي رواية فقال بشر قول له
يا رب انك امرتني في علمي بالاخلاص فيه ولم اجد عندي اخلاصا في الجلبوس
للعلم وكان يقول لخواه لا توفروا على حذف العلائق شيئا فاني لو احييت
نفسى ل كل ما استنهرت لحيات ان كون مكاشا او شرطيا وكان يقول من لم يحتمل
الى الناس فيلسوا الله ولا يالغا في اذهن ولو ان رجلا جمع بين ربيع لسوء يحتمل
اليهن ما كان مسرفا وقيل له مرة لم لا تفرج فقال والله لو امكنني
طلاق نفسي لطلقته وفي رواية اخرى فقال انا مستغول بالفرس عن هذين
السنة فقيل له وما هو الغرض فقال بجاهدة نفسي وتصفيتها من الاخلا
الردية وكان يقول حجة الاسرار تورث سوا الظن بالاختيار وحجة
الاختيار تورث حسن الظن بالاسرار والاسرار تورث لاسال لقط عبد
والاخيرة لمر حسنت لظنك بعبادي وكان رضي الله عنه يقول في مرض موته

ابط رفعتني فوق قديري وشهرتني بين الناس باصلاح وولت صالحا فاسا لك
 بوجهك الكريم ان لا تنقصني يوما الحساب وكان اذا اراد احد ايضحك غافلا يقول
 له اخذ لان ياخذك انه على هذا الحال وكان يقول غنيمته المؤمن في هذا الزمان
 غفلة الناس عنه فان لقا الناس ليوم حسدان وكان يقول لا يظلم مرديد
 يقول بايتي شي الكخبزي وكان يقول سكون النفس الى قبول مدحها من الناس
 اشد من ارتكاب المعاصي لظاهرة لانه لا يكاد يتوب من محبة حمد الناس له في بلد
 ولا يشعره وكان لا يعبا بعلم زمانه الا ان رام عاملين بما عملوا فاقبل له
 في ذلك فقال كيف اعياهم وانه ساخط عليهم وقد ادركا العلماء وفيهم ثلاث
 خصا ل صدق الحديث والهدى في الدنيا واكل الحلال ولا زافهم اليوم واحدة من
 هذه الثلاث وكان يقول كيف يدعى هؤلاء العبدون يتحاسدون على الدنيا ويتبا
 على الغريب من الامراء وينقصون اقرانهم عندهم حتى لا يميلوا اليهم كما ذلك من حرصهم
 على الدنيا التي زهدتم فيها ودخل عليهم مرة جماعة من العلماء فقال ويحكم اتروا في
 الانبياء في زعمكم والانبياء الذين نوروا الا العلم فحماهم وزعمتم عن العبد وجعلتم
 حرقه تكسبون بها معاشكم والله الاخاف عليكم ان تكونوا من اول من شتمهم النار
 وكان يقول مثل الذي ياكل الدنيا بالعلم والدين كمثل الذي يغسل يده من الزهومة
 بما نظيف السماء الشديد وكان يقول اذا افضوا لعبد في العمل فيما بينه وبين الله
 سلبه من كان يونسه من اخ او علم او حال وسئل مرة عن التصوف فقال هو
 اسم ثلاث معان ان لا يظفي نور عرفانه نور ورعه وان لا يتكلم بباطن
 يغضه عليه ظاهرا ليجاب والسنة وان تحمله الكرامات على هتك اسناد
 بخار الله عز وجل والله تعالى اعلم

ومنهم ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه
 كان من اجل علم الفومر في علوم التريفة و علم الاصول والمعاملات وله
 التصانيف المسبورة وهو استاذ كثير البعديين وهو بصري الاصل
 مات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومائتين ومن كلامه رضي الله عنه من صح
 باطنه بالمراقبة والاحسان زين الله ظاهره بالمجاهدة والتابعد السنة وكان
 يقول جيار هذه الامم الذين لا تستعابهم اخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم
 عند احد منهم وسمع مرة شخصا ينشد

انا في الغربة ابكي ما بكت عين غريب
 لمر اكن حين خروحي عن مكان بصيب
 عجبا لي ولتركي وطنا فيه حبيبي
 فقامر ونواجد حتى رث له الحاضرون قلت وقد خمس هذه الايات
 سيد كحل بن وقار حمة الله بقوله
 قد سمعتك لروح تخك ان نفس المنزك
 انتدت كالمشكي انا في الغربة ابكي
 ما بكت عين غريب
 بعد روضي ومروحي وارنطاعي وعروحي
 صرت في الضيق الجزبي لمر اكن حين خروحي
 عن مكان بصيب
 كنت حقا روح ملكي فتعربت بدرك
 مع وهم خلف افك فاعجبوا ولتركي
 وطنا فيه حبيبي
 وسئل مرة عن المتوكل على الحق طبع فقال نعم يلحقه طبع من طريق الطباع
 خطرات لا نظره شيا وكان يقول بلية طالب الدنيا تعطيل قلبه من ذكر الاجرة
 وحينئذ تخدنا الغفلة وقلبه وقيل للامام احمد بن حنبل ان الحارث المحاسبي
 يتكلم في علوم الصوفية ويحجج عليها بالآي والحديث فقل لك ان شبع كلامه من حيث
 لا يشعر فقال نعم فحضر معه ليلا من اول الليل الاخرة فقال لمر انكرا حوا
 ولا احوال اصحابه شيا واعترف بفضلهم وقال كنت اسمع عن الصوفية خلاف
 هذا فاستغفرت الله ونسوت اليه وكان الحارث يقول علمت كتابا في المعرفة
 واعجبت به فبينما انا انظر فيه مستحسنا له اذ دخل على شاب خيف
 البدن رث الهيئة فسلم علي وقال يا ابا عبد الله هل المعرفة حق
 للحق في الخلق او حق للخلق على الحق فقلت له حق للحق على الخلق فقال
 هو اول ان يكتشفها المستحقها فقلت بل حق للخلق على الحق فقال هو
 اعدل من ان يظلمهم ثم سلم علي وخرج فاخذت الكتاب وغسلته
 وقلت لا عدت اتكلم في المعرفة بعد ذلك ابدا والله تعالى اعلم

وممنهم أبو سليمان داود بن نصر الطائي رضي الله عنه

كان كبيرا لسان في العلم والزهده والورع حتى انهم دخلوا عليه في مرضه فلم يجدوا في بيته شيئا غير دن مرفق فيه خبزيا بس ومطهرة ولبنة من التراب يضعها تحت راسه وسادة وكان يقول لا صحابه اياكم ان يتخذ احدكم في ذره شيئا يزيد اكل زادا لراكب وقيل له مرة دلنا على شخص جلسنا اليه لترح بنجالنا فقال تلك ضالة لا توجد وكان يقول انما شرع تعلم العلم ليحل به الطالب ولا فاولا واما اذا قطع عمره في خصيله فليعمل ومكث رضي الله عنه اربعاً وستين سنة اعرب فقيل له كيف صبرت على النساء فقال كابدت رد شهواتهن ولسان سنة ثم ذهبت شهواتهن من قلبي وكان لا يتجرا يسأل الله الجنة ويقول وددت اني اجوز من النار واصير نيرانا وكان يقول والله قد مللت الحياتا لكثرة ما نفع في من الذنوب وكان يقول من علامة كمال الزهد في الدنيا ترك مجالس اهلهما وترك عبادتهم اذا مرضوا الابنية خالصه عن العليل ودخلوا عليه مرة فزاوروا في ذراع جرة فيها ماء قد انبسطت عليها الشمس فقالوا لاله الا تخولها فقال حين وضعها لم يكن عليها شمس وانا استحي من الله ان يراني امسى في شهر نفسي

وممنهم شقيق بن ابراهيم البجلي رضي الله تعالى عنه

كان من اجل مستباح خراسان وله لسان حسن في التوكل وقيل انه اول من ظهر في علم الاحوال بكونه خراسان صحب ابراهيم بن ادهم واخذ عنه الطريقة وهو استاذ حاتم الاصم وكان رضي الله عنه يقول غمات يا لقران عشرين سنة حتى ميرت اعمال الدنيا من اعمال الآخرة ووعدتها في جرفين وما قوله وما اوتيتهم من شئ فتنازع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابني وكان يقول الزاهد يقيم زهده بفعله لا بلسانه وكان يقول الفقير اذا طعموا في الاغنيا فقد اتخذواهم اربابا من دون الله وكان يقول اذا صار الفقير يخاف من الغنا مثل ما يخاف من الفقر فقد زهد وكان يقول مثل المؤمن في هذه الدار مثل رجل غرس نخلة وموتها فان نخل سوكا ومثل المنافق مثل رجل غرس سوكا ويؤبطه ان يجتني رطبه وكان يقول لنفس ابراهيم بن ادهم بمكة فقال لك اجتمعت بالخضر علينا لسلام فقد مر قد حاضرا فيه رايحة السكاج فقال لكل يا ابراهيم فرد دنة عليه فقال اني سمعت الملائكة

تقول من سئل فلم ياخذ سال ولم يعط وكان يقول الرعاة في كل عصر لعلميا

والصوفية ولكن اذا صار لك رعاة للغمم الذي اب في حفظ الغم والله تعالى اعلم

وممنهم ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي رضي الله عنه

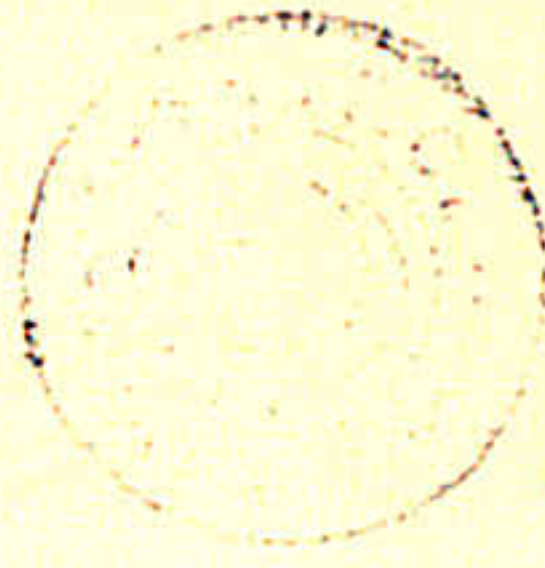
مات سنة احدى وستين ومائتين وكان من كبار المشايخ وكتب اليه ذوالنون المصري من المدعة والراحة وقد سارتا للفا فله فقال له ابو يزيد ليس الرجل من يسير مع الفاقة وانما الرجل من ينام الى الصبح فيصبح اماما للفا فله في المنزل وكان رضي الله عنه يقول مددت رجل ليلة في الظلام في محراب فنهضت هناك من يجالس الملوك ينبغي ان يجالسهم بالادب وكان رضي الله عنه يقول اخلاق العلماء راحة الا في تجريد التوحيد والقدح عك في المجاهدة ثلاثين سنة فاوجدت شيئا اتفق على العبد من العمل بما علم وكان يقول عرفنا الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله وكان يقول انما خلق الله تعالى على العباد النعم ليرجعوا بها اليه فعكسوا الامر واستغلوا بها عنه وكان يقول في مساجدنا هي اذك خلقنا بغير علمنا وقلدنا امانة بغير امانة فان لم نتعافن بعبادتنا وسئل من عن الغرض والسنة فقال لا الغرض الاعتماد على الله والسنة ترك الدنيا وكان يقول ربي العزة جل وعلاه فقلت يا رب كيف اجدك فقال انك نفسك وتعالى وسئل عن صفة العارف فقال صفة صفة اهلهما للار لا يمتد ولا يمتد وقيل له متى يكون الرجل متواضعا فقال اذا لم يبر بعينه احد اشرا منه وكان يقول اوليا الله عزائيس في الدنيا والآخرة لا يدائم الا من كان منهم وكان يقول كرامات الاوليا على اختلاف طبقاتهم من حضرة اربعة اسماء الاول والآخر والظاهر والباطن وكان يقول انما لم يكن العارف صاحب حال لان هويته فيت في موبة غير واناره غيبت في نار غير فالعارف طيار مؤل زاهد سياره وكتب يحيى بن معاذا الى ابو يزيد اني سكرت من كثرة ما شربته من كبر مجبته فكتب اليه ابو يزيد ها هنا رجل يعني نفسه شرب بخارا السوا والارض وما روى بعد ولسانه خارج يقول هل من مزيد وكان يقول لو شفعتني الله تعالى في جميع اهل عصره لم يكن ذلك عندي بكبيره لانه شفعتني في قطعة جبن ودخل عليه فقيه بلده وعالمها ابراهيم بن شيبه الهروي فقال يا ابا يزيد علمك هذا اخذته عن من فقال ابو يزيد علمي من عطا الله وعلم الله ومن حيث قال رسول

رسول الله وسلم من علم بما علم ورثه علم ما لم يعلم فسكتا لغيره وسئل
 ابو علي الجورجاني عن الكلام المنقول عن ابي يزيد مما لا يفهم فقال يكلم لابي يزيد
 حاله واكثر جاهد نفسه كما جاهد ابو يزيد دعاء نفسه يومئذ العباد فانت فتعونا
 الماسنة فجاهدوا واتفقوا اشاراته واتته تعالى اعلم . . .

ومنه ابو محمد سهل بن عبد الله المشعري رضي الله عنه

هو اجد ائمة القوم واكابر علمهم في علوم الاخلاق والرياضات وعبود لافعال
 محبة خاله محمد بن سواره وشاهد هذا النون سفخر وجهه لملكه في سنة ثلاث
 وسبعين ومائتين مات سهل سنة ثلاث ومائتين ومائتين ومن كلامه رضي الله عنه الناس
 نيام فاذا ماتوا انتبهوا واذا انتبهوا اندموا واذا اندموا ارتفعتم بما منتم وكان
 يقول ما طلعت شمس ولا غربت على اهل الارض الا وهم جامل باهت عذو جمل الامراض
 على نفسه وولده وزوجته وذرية واخرته وكان يقول ان الله تعالى مطلع على القلوب
 في ساعات الليل والنهار فاما قلب راعي فيه حاجة السوا مسلط عليه ابليس وكان يقول
 مما يلزم الفقير ثلاثة اشيا حفظ سره وصيانة فقره واذا فرضه وكان يقول اشتر
 تعاد قبله الية والنية قبل القلب والقلب قبل البدن والبدن قبل الجوارح
 والجوارح قبل الدنيا وكان يقول من سلم من شواظ من سلم من الجحيم ومن سلم من الجحيم
 سلم من العيبة ومن سلم من العيبة سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان وكان
 يقول لا يستحق الانسان لرياسة على الناس الا ان اخل اذامه وبذل لغيره ما في يده
 وزهد فيما في يدهم وكان يقول من اخلاق الصديقين ان لا يخلوا بالله لاصادق
 ولا كاذبين ولا يفتابون احدا ولا يفتاب عندهم احد ولا يسيبون قط ولا يخلقوا
 عكده وكان يقول دخلت العيبة على الحاسة من الرض والتاويلات ودخلت الفتنة
 على العارفين من تاخير الحق الواجب وقت آخر وكان يقول اصول طريقنا هذا سبعة
 اشيا المنك بكاتبه والافتداء بسنة رسول الله واكل الحلال وكف لا ذي واجت
 المعاصي والنوبة واذا الحقوق وكان يقول من احب ان يطلع الناس على ما بينه وبين الله
 عذو جمل فوجا بل الله وكان يقول تدابير عليا وناعن هذه اللات خصال ملازمة
 النوبة ومعانقة السنة وتترك الاذم للناس وكان يقول العيسر على اربعة اقسام
 عيسر الملايكة في الطاعة وعيسر الانبياء في العلم وانتظار الوحي وعيسر الصديقين في الحق
 وعيسر السالكين في الاكل والشرب كالبهائم وكان يقول ما عمل عبد بما امره الله عند

فسادا زمان الاجملة الله امامنا يفتدي به وصار غير ياتي زمانه وسئل من عن اولادنا
 هون نوات انعاله على المواثقة وسئل من عن ذلك الله عز وجل فقال لاذ ان الله يمدرك
 بالاحاطة ولا مريسة بالابصار في دار الدنيا وهي موصوفة بالعلم موجوده كحفايق
 الايمان من غير عدد ولا حلول ونزاهة لعيوننا لعيننا هذا في ملكه وقد ربه فان الله تعالى
 تدحج الخلق في الدنيا والخرة عن كنه ذاته ودلم عليه باياته فالقلوب تغرره والاصا
 لاندر كنه بنظر اليه المؤمنون فالخرة بالابصار من غير احاطة ولا ادراك بها ينة
 وكان يقول قد خلق الله الخلق ولزجهم عند جنابهم من نديهم واخشيائهم مع امر
 وذلك هو الذي كثر على الخلق عيبهم وكان يقول لعلنا لطفنا لغير الناس ذل وبعد
 عنده عزه وقل ما رايت وليا لله عز وجل الا مستغفرا عن الناس وكان رضي الله عنه يقول
 ما من ولد لله صحت ولايته الا ويحضره ملكة في كل ليلة جمعة لا يتاخر عن ذلك وكان يقول
 انا حجة الله على الخلق وانا حجة على اوليائهم فبلغ ذلك ابنا زكريا النبي وابا عبد
 الله الزبير فذمبا اليه فقال له ابو عبد الله الزبير وكان جسورا لانه
 ضروره فقال بلغنا عنك انك تقول ناهجة الله على الخلق فيما اذرت
 حجة الله ولست بنبي ولا صديق فقال سهل لرا ذهاب حيث
 ظننت ولست بنبي وانما قلت ما قلت لاني صحت اكل الحلال دون غيري
 فقال له كيف صحتا لله فقال لاني لا اكل دائما الا حلالا وذلك
 لاني قسيت عقل ومعرفة وقوف على سبعة اقسام فانك لا كل حتى يذهب
 منها سنة اقسام ويسفر جز واحد فاذا اخفت ان يذهب ذلك الجز
 الواحد وتلف معه نفسي كنت بقدر ابلغة خوفا ان تكون اعنت على
 نفسي ولست على السنة اقسام فهذا صحت الحلال لاني كالمضطر فقال
 الزبير صدقت حينئذ في كونك حجة على اهل زمانك لانا لا نطق المد او
 على ذلك ولا نحرف نفس عقلا ومعرفة فتنا وقوتنا على سبعة اجزا واعترف
 بفضله وانصافه وكان يقول سياتي على الناس زمان يذهب الحلال من
 ايدي الاغنيا وتكون مواالهم من غير حل فيسلط الله بعضهم على بعض الا
 والمرافعات عند الحكم فتذهب لذة عيسهم ويلزم خوف الفقر قلوبهم
 ويسميتهم لا عدا فليهنهم العيسر ولا يجد لذة العيسر لا على لهم
 وما ليكم واما السادة فهم في بلا وعناء وسقاء وخوف من الظلمة



وهناك لا يلدبا لعيش لا المناقيا الذي لا يبا لمن اين اخذ ولا فيم
 انفق ولا كيف يملك نفسه وهما تكون رتبة الغرام رتبة الجها لـ
 وعيشهم عيش الخجار وموتهم موت هال الجرة والضللال وكان رضوا الله عنه
 يقول اجتمعت بشخص من اصحاب المسيح عليه السلام في ديار قوم عاد فسئلت
 عليه فرد على السلام ورايت عليه جبة صوف فيها طراوة فقال ان لها على
 من يامر بالمسيح فتجبت من ذلك فقال يا سهل ان لا بدال لا تخلق
 ثيابهم وانما يخلفها رايحة الذنوب ومطاعم السحت فقلت له فكم
 لهذه الجبة عليك فقال لها على سبعماية سنة فقلت له هل اجتمعنا
 بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال نعم وامنت به حين امر به الجن الذي
 اوحى اليه في حقهم قل اوحى الي انه استمع نقر من الجن قلت ومن هذه
 القصة يعلم صحة قول من قال عند الحضرة عليه السلام ان عليه ازار وردا من
 صوف لا يخلقان ولا يلبيان لانه عليه السلام معصوم من الذنوب
 ولا طم من الخلال وقد وقع لجدى لا دنى ليس على الشعداني انهم وضعوا
 والدي عنده بعد احد وعشرين سنة فوجدوه كما وضعوه طريا لم يتغير
 منه شيء لانه كان لا ياكل الا حلا لا من شدة ورعيه حتى كان لا ياكل من فرائح الخما
 ولا من عسل النحل لاكله من زهر فواكه الناس رضوا الله عنه وكان سهل رضي
 الله عنه يقول ايا كرو معا دابة من شهرة الله تعالى بولاية فانه كان في البصرة
 ولد لله فماداه اهل البصرة واذوه فغضب الله عليهم واهلكهم اجمعين في ليلة
 وكان يقول طوبى لمن تعرف بالاوليا وذلك لانه اذا تعرف بهم ربما استدر
 ما فانه من لطاعات وان لم يستدرن شفعوا فيه عند الله تعالى لانهم
 اهل الفتوة وكان يقول الذي احرار على الصفة من خلق الله فلا يتناولون
 منها الا بقدر الضرورة وكان يقول اذا قام العبد بما يجب لله تعالى عليه
 قام الله بما يجب عليه من الحقوق ومن طلب من الله كثيرا لم يخطا له بكبير
 من العمل ومن قنع من الدنيا ليسير رضي الله عنه بقليل العمل وكان يقول
 من لم يكن مطع حلالا لم يكسف عنه حجاب وتنادت عليه العقوبات
 ولم ينفعه صلاة ولا صيام ولا صدقة وكان يقول اعظم ما يجب
 به العبد عن متاهة الملوك وعن دخول حضرة الله عز وجل سؤ

المطعمه واذا خلقه وكان يقول ما دامنا لنفس ننتهي المعصية فلا
 يصل ان القلب شيء من نور الطاعات فادبوا نفوسكم بالسكرو والجوع والعطش
 فاذا اصارت لا تريد منكم معصية فاطعموها ما شئت ودعوها تاام من الليل
 ما احبت وسيل مرة عن الذي يجوع اياما ولا ياكل طعاما ان يذهب لهب
 جوعه فقال يطفيه نورا لقلب وكان يقول حياة القلوب التي موت بذكر
 الخ الذي لا يموت وكان يقول من علامة المؤمن الكامل ان لا يخاف من احد
 دون الله وكان يقول خيار الناس العلماء العالمون المخلصون الى الموت
 وكان يقول ساء حوا الكفار وفسقة المسلمين الذين يفعوا في غيبة الناس
 ما استطعم فانهم ليس لهم اعمال تخلصهم الاخرة او تكفي اخصا منهم حتى يفضل
 لهم شيء مما لهم تاخذوه وامسكوا على العلماء العاملين وصالحى المؤمنين
 ولا تسامحوم في كلمة واحدة تنفعوم في دار الدنيا وان لم تسامحوم
 وجدتم معتمرا في الاخرة اعما لا تاخذوا منها حقاكم والله تعالى اعلم
ومنه ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني رضي الله عنه
 وداريا قرية من قرى دمشق من بني عبس وكان كبيرا لثان في علوم الحقا
 وفشدة الورع مات سنة خمس عشرة ومائين وكان رضوا الله عنه يقول
 لا ينبغي للفقير ان يزيد في نظافة ثوبه على نظافة قلبه ليستاكل ظاهره باطنه
 وكان يقول ليت قلبى في القلوب مثل ثوبى في الثياب قال ابن ابي الحوارى
 وكانت ثيابه وسطا وكان يقول من صار في الدنيا صر عنه واذا اسكنت الدنيا
 في قلب تركت منه الاخرة وقال احمد بن ابي الحوارى قلت لابي سليمان
 الداراني ان صليت امر صلاة وخلوة فرايت لها لذة فقال واى
 شيء لذلك منها فقلت كونه لم يبر في احد فقلت يا احمد انك لصحيح
 حيث خطر بقلبك ذكر الخلق وكان ابو سليمان يقول اقرب ما يتقرب
 به العبد الى الله ان يطرح تعالى على قلبه فيبلاه لا يريد احد اعز في له ارن
 وكان يقول الدنيا تطلب لها رب منها وتهرب من الطالب لها فان دركت
 الهارب منها جرحته وان دركها الطالب لها قتلته وكان يقول
 انما يعجب بعمله الذي يركله شركة حقيقية مع الله في الفعل اما الذي
 يركى نفسه مستعملا بقدره الله لا بقدر ربه فلا عجب عنده وكان



يقول لو اجتمع الناس على ان يصنعوني كما تصنعون عند نفسي ما قدروا علي
ومن راي لنفسه قيمة لم يجد خلاوة الخدمه وكان يقول ان لا كل من الشبهه
فاجد رانا على قلب من الجمعه الى الجمعه فكيف بفضلا زماننا هذا الذي
يعدون شبح بطونهم من اى شى وجدوه غيبه وكان يقول ان الله ربما يفتح على
العارف من الاخلاق المجرده على فراشه ما لا يفهمه تلميذ وموقام يصل وكما
احمد بن الحواري يقول قال لى سليمان يا احمد من اكل طعام اخيه ليسر باكله لم
يضره وذلك لان كل شى يريد به وجه الله فما قبله حزينه وكان يقول من صغر المؤمن
وعينه استخف بحرمنه ومزله ينسرف كل شى في حال ذكره ثم لم يجد لذكره صفوة
وكان يقول اذا اردت فضا حاجه من خواج الدنيا او الاخرة فقل لك بالجووع
ثم اسال فان لا كل غير العقل ونجبا لقلب عن مشاهدته الرب وزرف
رضى الله عنه بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وما كان على شى امر
من اشارات القومى لما فيها من الانفراد عند الاقران والله تعالى اعلم

ومنهم الفخر بن سعيد الموصلى رضى الله تعالى عنه

كان من اقران مشرف الخارن والسرما لسفطى وكان كبير الشان في باب اوزرع
والمعاملات ومن كلامه رضى الله عنه من لا زمر ذكر الله تعالى بقلبه اوزه ذلك
الفرج بالمحبوب ومن ارض على سواه وهواه اوزه ذلك جدا ياه ومن استناق الى
اه لا تقدر عينه بسواه وكان يقول اذا منع القلب لذكر مات كان من منع من
الطعام والشراب مات وقيل للمعا فان عمران مل كان لفتح الموصلى كير عمل فقا
كفا ان من عمله تركه للدنيا فان من احب الدنيا لا ينفعه كبر على ولو صار على عبادة الثقيل

ومنهم ابو عبد الرحمن بن عمرو بن الاصر رضى الله عنه

كان من قدماء المشايخ بجزاسال واحله من بليج تحب شقيقا البليج وهى
اسناد احمد بن خضروية مات بواشجر ذ سنة سبع وثلاثين ومات في دوز عند
رباط يقال له سرورند فوفجبل فوق واشجر د بالجم وكان يقول اذا رايت المرید
اظهر غير مراد شيخه فقد اظهر بذا الله وقد مكربه وكان يقول من ادعى فلا يغير بلا
فهو كذاب ومن ادعى خشيته الله من غير توريح عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة
من غير اتفاق ما له في طاعة الله فهو كذاب ومن ادعى حبه النبي من غير حبه الله فهو كذاب
وارسل عصام بن يوسف مرة الى حاكم سنيا فقبله على خلاف عادته وعدم قبول ما ياتي

من الولاية فقيل له وذلك فقال رايت في قبوله ذل نفس وفي رده عاظرها وكان
يقول مررت برهبان فقال لي من انت فقال من بليج فقال من كنت تجالس فقال
كنت ابا لس شقيقا البليج فقال ايمن سمعته يقول فقلت سمعته يقول لو ان السما
كانت من نحاس والارض من حديد فلا السما منظر قطرة ولا الارض تبت حبة وكان
عياي ملي ما بينا الخافقين لربنا بال فقال لى الراهب هذا رجل سواه لا ينبغي الجلوس اليه
قلت له ليه فقال لانه تفكر فيما لم يكن كلف لو كان انما ينبغي له ان يفكر فيما كان
كيف كان لا يتجسس فانه فاسد الفكر ودخل حاتم من على عالم ببله فرأى دارا
واسعة وامنعة كثيرة وعلمانا واخفين من يديده فقال لا فرق بينكم يا عاى السوء
وبين اهل الدنيا المتكاملين يظلمنا والله انكر قنسة وفساد لمن اقتدى بكم من العامة
متمم قال حاتم لذلك لعالم اريد ان تعلموا لوصوه فقال له العالم توحوا وانا انظر
فغسل حاتم ثلاثا في المضمضة والاستنشاق فلما تجا الى غسل اليد اليسرى
غسلها اربعا فقال له العالم اسرفت في غسل ذراعك اربعا والله لا يحب
المسرفين فقال حاتم سبحان الله تنكر على الاسراف في كفاية ولا تنكر على نفسك في هذه
الدور والمساركة والغرش والاطعة والملازمة فقام العالم ان حاتم انما قصد
بتعليمه لوصوه هذه الفضية فكتبها العالم لنفسه كاله وتايل الله تعالى وخرج
من داره ونصتق بجميع امتعته ولحق بالفقير رضى الله تعالى عنه

ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ الواعظ الرازى رضى الله عنه

كان وحده وقتة في زمانه وله كلام عال في الكفاة والمعرفة فامر بجمع امدة من عاى ال
نيسابورة ومات بها سنة ثمان وخمسين وماتين ومن كلامه رضى الله عنه كيف يكون
زاهدا من لا ورع عنده نورع عما ليس لك ثم ازهدي فيما بولك وكان يقول
كل قدر شغلك بالله يشغل فرايرك الخلق واذا استغلوا بذك فانما ذلك
تنبيه لك من الله لتزج اليه وكان يقول جميع نعيم الدنيا ماؤها الى اخرها
لا يساوى عم ساعه فكيف نغم عمر ك فيها مع قلة نصيبك منها وكان يقول
الراهدون غر باقى الدنيا والعارفون غر باقى الاخرة وكان يقول اجنبوا
معاشرة ثلاث العلماء العاقلين والقدما المداهين والمستوفى
الجاهلين وكان يقول من لم ينفع بافعال شيخه لم ينفع باقواله وكان يقول
لا يزال العبد ممترا قانما دام قلبه بالدنيا متعلقا وكان يقول للجوع نور

فيذهب لساعته. وكان اذا اطلع احدث على اخلاقه الحسنة لغيرا فتدا
يلوم نفسه ويقول انما ظهرت محاسنك للناس ولكن غفلت عن نفسك

ومنهم ابو حفص عمر بن سالم الحداد النيسابوري رضي

من قرية يقال لها كوزدا اباذ بباب مدينة نيسابور على طريق بخارى
عجب عبد الله المهدي والنصر اباذي. ورافق اباذ بن حضروية البجلي
واليد يمتي شاه بن سجاج الكرمانى وكان اخدا لائمة والسادة. ومن كبار
المتشيخ المتتار لهم مائة سنة سبعين ومائة. وكان اذا ذكر الله يتغير
عليه الحال حتى لا يكاد يعترف اخذ من الخلق. وكان من اكرام الصوفية قيل
له في ذلك. فقال من هو ان الدنيا عندي اني لا اجد بها على احد وقيل
له مرة ان فلانا من اصحابك يدور حول السماء فاذا سمع بكى وصاح
ومزق ثيابه. فقال ليس يعمل الضعيف بمثل الخريق يتعلق بكل شئ
يظن فيه نجاة. وكان يقول حرست قلبي عشرين سنة. ثم ورد على بعد
ذلك حالة اخرى صرنا جميعا محروسين. وكان يقول ما استحق اسم
الشيخ من ذكر العطا والحق بقلبه. وسئل مرة ما علامة الولي. فقال
هو ان يؤيد بالكرامات. ويغيب عن البدع. وسئل مرة عن ادب الفقير
فقال اذ به حفظ خرمات المتشيخ وحسن العشرة مع الاخوان والنجح
للاصاغر وترك الخصومات في الارفاق. وملازمة الايسار. ومجانبة
الادخار. وترك صحبة من لا يجب طريق الفقراء ومعاونة الاخوان
في امر دنياهم واخرتهم. فكل من ادعى انه فقير فليعرض هذه الصفات
على نفسه. فان وفي بما فهو فقير. وكان يقول قد دخل فساد الاحوال من ثلاثة
اشياء. تنبسط العارفين في الماكل والملابس. والمناجاة. وخيانة المحبين
وكذب المريدين. وقال ابو عثمان الجيري في شرح ذلك. فسقا العارفين
اطلاق الطرف. واللسان. والسمع. الى اسباب الدنيا ولذاتها. وكذب
المريدين ان يكون ذكر الخلق وشهودهم اغلب على قلوبهم من ذكر الله ومساواة
وخيانة المحبين اخيارا هو ينهم على مرضاة الله عند وجل. وكان يقول اذا
لايت ضوا الفقير في ثيابه فلا تدرج خيره. والله تعالى اعلم

ومنهم ابو نزار عسكر بن الحسين النخشي صاحب عنه

صحيحا

صحيحا حاتم الاصح و ابا حاتم العطار ومومن جلة متشيخ خراسان وكبارهم
المستهورين بالعلم والزهد والفتوة. والتوكل مائة رضى الله بالبادية
فتمت سنة السبع سنة خمس واربعين ومائتين. ومن كلامه رضى الله عنه ان الله
تعالى ينطق على لسان علماء زمان بما يشاكل حال اهل ذلك الزمان وعلمهم
وكان يقول من اشغل مشغولا بالله عن الله ادركه الموت في الوقت. وكان
يقول لا اعلم شيئا اضرت المرء من مسافرته في هوى نفسه بغير اذن
استاذه وعشرته للاضداد. وكان يقول من ادب لعارف ان لا يضيف
الى نفسه شيئا من المال الا نزل موسى عليه السلام حيث قال له عصا
وادع الملك لها كيف قال له الحق انها فلما قلبت عينها ولجا وهرب
فقيل له خذها ولا تخف. وكان رضى الله عنه يقول رايت رجلا بالبادية
فقلت له من انت. فقال انا الحضرمي لوكل بن اوريا ارد قلوبهم اذا سرد
عن حضرة الله تعالى ابا نزار. التلغ في اول قدمه والنجاة في آخر قدمه
وكان يقول اذا الف لقلب لا عرض عن الله سبحانه الوقيعة
في اوليا الله. لان العبد اذا اقبل على الله عرف اهل حضرة. واذا
ادبر عنها جهلهم. والله تعالى اعلم

ومنهم ابو محمد عبد الله بن جبير الانطالي رضي الله عنه

صحيح يوسف بن سباط. ومومن زهادا الصوفية الاكبر في كل الحلال
وتحقيق المقامات. اصله من الكوفة وطريقه في الصوف طريقة سفيان
الثوري. فانه صحب صحابة. ومن كلامه رضى الله عنه اذا ذن حامل الغدان
من المعصية ناداه الغدان من صدره واسما هذا حملتني فلوان العا
سمع ذلك الصوت حرم غشيا عليه وترك المعصية. وكان يقول بلغنا
ان جبرائيل حبار بن اسرائيل كان يقول يا رب كم اعصيتك ولا تغافني
فاوحى الله اليه ذلك ان ما ن كل لغلان كما عاقبتك وانت لا تدري الم
اسلك خلاوة مناجاتي الم اجعلك لا ترجوا نجاة دعائك الم الم الى
اخره. وكان يقول انت لا تطع من يحسن اليك وهو الله فكيف تطع
طاعة من لا تحسن اليه فضلا عن كونك تسمى اليه

ومنهم ابو علي احمد بن عاصم الانطالي رضي الله عنه

بومر اقران بسرون الخارث الحافي والسرى لسقط والخارث الحاسبي وكان
 ابو سليمان الداراني يسميه جاسوسا لقلوب حمة فرائسته وكان يقول والله
 ما كنت اظن اني اعيش الى زمان يصير فيه الاسلام عربيا عندا لعلماء فضلا
 عن العامة فقيل له وما ذلك فقال لا ترعب في حجة عالم الا وجدته
 مفتونا بحب الدنيا وحب الرياسة والتعظيم الكلابية الدنيا ولا ترعب
 فيه في حجة عابد معتزل في جبل الا وجدته مفتونا بجاه هلا با الله معتز به محذرا
 على اعماله محذورا لنفسه ولا بليس والله ان علماء زماننا وعباده قد
 صاروا سباعا ضارية وذوا با مختلة فهذا وصف عباده ذلك الزمان
 وعلمايه وكان يقول اذا اجالستم الفقرا من هذا الصدق فجا لسوهم
 بالصدق فانهم جواسيس لقلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون وانتم لا تفتقر
 فقيل له ومن هم اهل الصدق فقال من اشد الخمول على
 الصيت واحب ان لا يعرف والله اعلم

ومنهم منصور بن عمار الواعظ رضي الله تعالى عنه

هو من اهل مرو واقام بالبصرة وكان من كلام العارفين كبير الشان في باب
 التقليل والورع وكان يقول اذا اراد الشيطان ان يسخر رجل جعله
 ينقل النيمة فانه لو كان يما به ما جعله يحمل هذه القاذورات التي تنقل
 الله عليه وكان يقول سبحان من جعل قلوب العارفين اوعية للذكر وقلوب
 اهل الدنيا اوعية للطع وقلوب الفقراء اوعية للقناعة وكان يقول عجا
 هو لا الفقرا كيف يحكرون احوالهم بسبب زلة وقع فيها سنين كثيرة ولا يرون
 انه تاب عقيبها ثم انهم اذا راوا ظالميا خذما لا يغير حق ثم يتوارى
 جدا انهم يعطيه لهم يقولون هو خلال ويحتمل ان يكون ابذله بغيره فلا يقولون
 ان صاحب تلك الزلة تاب بعد ذلك والفاعدة واحدة والله تعالى اعلم

ومنهم حمدون بن احمد الفصاح بنيسابوري رضي الله عنه

هو شيخ الملامية بنيسابور ومنه انتشر مذهبهم صحبا با شراب
 الخنثي والصرابا ذي وكان فقيرا عالميا يذهب مذهب سفيان
 الثوري وكان عبد الله بن مبارك من اجل اصحابه فاخذوه طريقته على التمام
 ومكان حمدون سنة احدى وسبعين ومائتين بنيسابور وقد فن في مقبرة

الحيرة وكان يقول من ظن ان نفسه خير من فرعون فقد اظهر الكبر وكان يقول
 لا تتحلوا انفسكم من مطا لعة احوال السلف فانكم لا تعرفون تفصيلا كماله
 وقيل له مرة ما لنا نرى كلام السلف يوشقنا اكثر من كلام اهل زماننا فقال
 لاننا لسلف انما نكلوا العز لا لسلامة ونجاة النفوس ورضي الرحمن ونحن نتكبر
 لعز النفوس وطلب الدنيا وحب الرياسة على العباد وكان يقول لعلمائنا
 انتم تفتلوا العلم لا واعوه فاذا استكل عليكم من منة فاسئلوا عنه واعوه وهو
 الصوفية يزيلوا عنكم اشكاله لكن لاننا لو هزلنا بدلنا النفس والاعتراف
 بالجهل واعتقاد انهم اعلم منكم فانهم اهل الحكمة ومن لم يتبادر معهم لا يعلمونه
 الحكمة وانما يكتفون بها عن خوف ان يظلموها وكان يقول جمال الفقرا في النواصع
 فاذا انكروا واصاروا اسو الخال من لا عنيا وكان يقول احسن الصحابة صحابة
 الصوفية لان للقبج عندهم وجوهان من المعاذير وليس للحنس عندهم كبير
 موقع يعظون العبد به والله تعالى اعلم

ومنهم ابو الحسن المقرئ رضي الله عنه

كان يقول لو ان حامل القرآن عمل بالقران ما احرقته نار الدنيا ابدا وقد ادى
 انه قد عمل بالقران فامر به يجلس في النار فان لم تحرقه فهو صادق وكان يقول
 يفتح على قارئ القرآن ان يعصى الله مرة في عمره كلمة فكيف بمن تكرر منه المعاصي كل يوم
 وكان يقول من اعظم الكبار فساده العلماء ومن اعظم المصائب زنا القراء وكان يقول
 ياتل القرآن يوما لقيامته واحسن سورة وحوله المخلصون كانهم الجبال البحت
 ويدور حوله قوم اخرون فيقول لهم سحقا سحقا اصنعتموني في الدنيا فلا تصحون
 في الاخرة والله تعالى اعلم

ومنهم ابو عثمان الحري بنيسابوري رضي الله عنه

اصله من الري صحب قديما يحيى بن معاذ الرازي وشاه بن سجاج الكرماني ثم
 رحل الى نيسابور قاصدا ابا حفص الحداد فوجه ابنته واخذ عنه طريقته وكان
 اوصدا اهل زمانه في سيرته ومنه انتشرت طريقة الصوف بنيسابور ما ت سنة
 ثمان وسبعين ومائتين بنيسابور ومن كلامه رضي الله عنه لا يكل الرجل عندهما حتى يستوي
 في قلبه اربعة اشياء المنع والعطاء والسؤل والعز وكان يقول صحبت ابنا
 حفص الحداد وانا انتاب فظرد في مرة وقال لا تجلس عندي فقلت ولما وله ظهري

ادباً معة وانصرف الى ورثته ووجه حتى غبت عنه وعزمت في احقر على
 باب حيفه لا اخرج منها الا بامر فلما راعى رايحة هذا الادب نادى وجعل من خواص
 اصحابه وكان يقول اصل العداوة ثلاثة اشياء الطمع في مال الناس وفي كرامهم
 وفي قبولهم وكان يقول الخوف من الله يوصلك الى الله والكبر والجب في نفسك يفتلك
 عزلة تعالى واحقارك للناس مرض عظيم لا يكاد يبرأ منه الا الحوامه وكان يقول
 انت في سخن ما نبتت مرادك فاذا فوضت امرك الى الله استرحت من السخى وكانت
 يقول من شرط الفقير ان يعجز لا عنيا بالنعزروا فقرا بالندل وقيل له
 ما طريق الفقير ان يقيم العذر لمن ظلمه فقال طريقه ان يعلم ان الله هو الذي
 سلطه عليه بذنوبه وكان يقول من صحب وليا الله بالادب وصلوه الى الله والى
 طريقه ومن صحبهم بغير ادب لم يوصلوه الى شيء بل ربما طردوا الى مزابل الكلاب
 وهي الدنيا وكان يقول لا يرى احد يب نفسه وهو يستحسن منها شيئا وانما يرى
 عيب نفسه من يستقيم افعا لها وتهيئها في سائر احوالها وكان يقول من علامة الراهب
 في الدنيا ان لا يبالي بما اخذ الدنيا بخدا فيرها ولا يحسد وكان يقول ان الله يعطي
 الراهب فوق ما يريد ويعطي المستقيم موائفة ما يريد من الخير وكان يقول من لم يفرح
 ارادة لا تنزده الايام الا اذ بارا عن طريق الله تعالى وكان يقول اذا صحب
 المحبة ناك عليك ملازمة الادب وكان يقول السماع على ثلاثة اقسام الاول منها
 للمريدين والمبتدئين يستندون بذلك الاحوال السريعة ولكن يخشى عليهم من ذلك
 الغننة والمرايا الثاني للصادقين يطلبون به الزيادة في احوالهم ويسعون
 من ذلك ما وافق اوقانهم الثالث للاهل الاستقامة من العارفين
 وهو حق في حق والله تعالى اعلم

ومنه ابو الحسن احمد بن محمد التوري رضي الله تعالى عنه
 بغدادى المولد والمنشا يعرف بابن البغوى وكان مزجعة المشايخ وعلم القوم
 لم يكن في وقته احسن طريقة منه ولا الطفا لمامنه صحب السرى
 السقطى وحدثون الفصار وكان من قران الجنيد مات سنة خمس وتسعين
 ومائتين وكان رضي الله عنه يقول اعز الاسباب زماننا هذا سيبان عال لم
 يعمل بعلمه وعارف يشق عن حقيقته وكان يقول الجمع بالحق تفرقة عن غيره
 والتفرقة عن غيره جمع به وكان يقول ليس التصوف رسوما ولا علوما وانما

بواخلاق وكان يقول من لم يعرف الله تعالى في الدنيا لم يعرفه في الآخرة
 وكان يقول منذ عرفت ربي ما استتميت شيئا قط ولا تميتة ولا استحيته
 وكان يقول من راى يدرك الى غير انما جسده فلا تقرب منه ومن راى يد يسمع
 المتصايد ويحب لرماهية فلا يزوج خيره ومن راى غافل القلب عنده
 السماع فانهم في دعواه الفقير وكان يقول لكلى عقوبة وعقوبة
 العارف ان يظاعده على الذكر وكان يقول قد صارت المعرفة في هذا
 الزمان زللا والمعروف دغلا والصواب خطأ والوداد دخلا
 ومضى على التوري يوما اذ نادى خمر للمعتضد فكسرها فجلوه الى المعتضد
 ببغداد فقال له المعتضد من انت وكان سيفه قبل كلامه ففكك
 محتسب فقال له من ولاك الحسبة فقال له الذي ولاك الخليفة
 فاعظ القوم عليه ونوعه فاشاروا على النوى ان يخرج الى البصرة
 فيقيم بها فاقام بها الى ان توفي المعتضد وكان يقول وقعت مرة على شيخ
 يضرب بالسياط فعددت عليه الفاء وهو ساكت فاستحيست صبره
 مع كبر سنه فقال ادخل الحبس بعد الضرب دخلت عليه فسالت عن
 صبره مع كبر سنه فقال لي يا اخي انما يجعل البلاء الهمة لا الاجساد
 قال بعضهم وسبب تسمية احمد بن النورى انه كان اذا دخل مسجد الشورى
 بطل ضوء السراج من ضياء وجهه فلذلك سمى النورى وكان اذا حضر
 مع الفقراء في مكان فيه براغيث لا تؤذى لسراغيث احدا
 ببركته رضي الله تعالى عنه

ومنه ابو عبد الله محمد بن يحيى بن الجار رضي الله
 ويقال احمد وهو الاصح ببغدادى الاصل اقام بالرملة وود مشق
 وكان من جملة المشايخ بالشام صحب باه وذا النون المصرى وابا عبد الله
 البسرى وكان عالما عاملا كريما عفيفا وهو اسناد محمد بن داود
 الرقى ومن كلامه رضي الله عنه من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن
 حافظ على الغرائض في اول وقتها فهو عابد ومن راعى لا فعال ظاهرا لله
 فهو موحده وكان يقول من غير الحق انه جعل الخلق في مغاور الخيزر في غلته
 يركضون وفي بحار الظم يفرقون لمن ظن انه واصل فاصله ومن

ظلاله فاصل واصلة فلا وصول اليه ولا مهرب عنه ولا بد منه وكان
يقول من عنت ههنا عتلا لا كوال وصل الى معرفة حكومتها ومن التفت الى شئ سوى
الحق فانه الحق لانه تعالى اعز من ان يرضى معه شريكا وكان يقول لو ان رجلا
عصر اقمه يحضرن ثم توارى عنى جديا ازره يسعني من الله ان اعتمد عدم توبته وهذا
نظير ما قالوا فيمن اخذ ما لاحدا مما تشتم توارى عنى جديا ارفاههم قالوا لا يحتمل
انه ابذله والله تعالى اعلم

ومنهم ابو محمد روم بن احمد رضي الله تعالى عنه

هو بعد ادعيا لاصل من جلة مشايخ بغداد وكان فيهم على مذهب داود
الاصمغاني رضي الله عنه مات رحمه الله سنة ثلاث وتلاثمائة ودفن بالشويز
قريبا من بابي القاسم الجليل رحمه الله ومن كلامه رضي الله عنه من عقل العاقل وحكمة
الحكيم ان يوسع العبد كل اخوانه في الاحكام على حسب ما ورد من التخييف ويضيئ
على نفسه فان التوسعة على الناس من اتباع العلم والتضييق على نفسه من حكم الولا
وكان لا يحب ان المرید اذا لم يبدل روجه في الطريق ويقول لا تتالك طريق اهل الله
عز وجل لا يبذل الارواح فمن لم يمكنه الدخول في طريق الله على هذا الشرط
فليس له نصيب وغاية زخرفة كلام الناس نقل بغير ذوق وكان يقول من
جلس مع القوم وخالقهم في شئ مما يتحققون به نزع الله منه نور الايمان وكان
يقول لا يزال الصوفية خيرا ما تناقروا فاذا اصطلموا اهلكوا وقرنتمهم
وسئل عن المحبة فقال هي الموافقة في سائر ما يحب المحبوب **والسند**
ولو قلت ان متت معها وطاعة وقلت لئلا الموت اهل ومرجبا

وقيل للمرة كيف حالك فقال كيف حال من دينه هو اه وهمة
سقاوه ليس بصالح تقى ولا يعار فلفق وكان يقول لكل عارف مرارة اذا نظرت
فيها تجل له مولاه جل وعلا وكان يقول منذ عشرين سنة لم يخطر في قلبي ذكر
الطعام حتى يحضر ولي منذ عشرين سنة اصلى الغداة بوضوء العتبات
الاخرة والله تعالى اعلم

ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البجلي رضي الله عنه

اصله من بلخ ولكنه اخرج منها بسبب مذهب من اجرايات الصفات
على ظاهرها من غير تاول واقام بسم قند واستوطنها حتى مات بها سنة تسع

عشرة وملا ثمانية وكان من كبار مشايخ خراسان وصاحب جد بر حنوبه
وغيره من المشايخ ولم يكن ابو عثمان الجري يميل الى احد من المتأخرين ميله اليه وكان
يقول لو وجدت في نفسي قوة لرحلت الى اخي محمد بن الفضل سمسارا لرجال وكان
يقول للمدنيان بطنك فبطنك زهدك في بطنك يكون زهدك في الدنيا
وكان يقول لعجب من يقطع المفاوز والبراري حتى يصل الى مكة لان فيها
انارا لانبياء كيف لا يقطع نفسه وبواه ليصل الى قلبه لان فيه انار
مولاه وكان يقول اذا رايت المرید في زيادة من منفعة الدنيا وملا بسا
فذلك من علامة ادبارة عن الطريق وكان يقول من لسقا ان يزرق العبد
سحرة الصالحين ولا يجترمهم ولما اخرجته اهل بلخ منها قال لهم لا اخرج حتى
نصعوا في عنق جلا وسناد واعلى في الرقة البلد ان هذا رجل مستدع نريد ان
نخرجه من بلدنا فلما فعلوا به ذلك وخرج التفت اليهم وقال اللهم امنح
اهل بلخ الصدق في حب الطريق قالوا فلم يخرج من بلخ بعده صدق
ابدا مع انها كانت اكبر بلاد الله صوفية رضي الله تعالى عنه

ومنهم ابو بكر احمد بن بصير الرقاق الكبير رضي الله عنه

كان من قران الجليل ومن كبار مشايخ مصر وكان له ان يقول منذ مات لرقاق
انقطع حج القضا في دحوظ مصر وكان رضي الله عنه يقول انه المرید
في ثلاثة اشياء في التواضع وفي كتابة العلم بغير فهم وفي معاشرة الضد
وكان يقول لا ينضج هذا الطريق الا لا قوام كنسوا بار واحم المرابيل رضي عنهم
واختيارا وكان من كبار المتورعين حتى قال مرة انه عطش عطشا شديدا فاقا
جدي فسقاوه شربين ركوبه فمادت قساؤها على قلبه ثلاثين سنة رضي الله عنه

ومنهم ابو عبد الله محمد بن عثمان المكي رضي الله عنه

كان ينسب الى الجليل في الصحبة والحق با عبد الله النباخي وابا سعيد الخزاز
وغيرهما من المشايخ وكان شيخ القوم في وقته وامامهم في الاصول والطريقة
وله كلام حسن ور وكان له حديث عن محمد بن اسماعيل البخاري وغيره مات
سنة احدى وتسعين ومائتين وكان رضي الله عنه يقول التوبة فرض على جميع
المدنيين والعاصين صغرا للذات او كبرا وليس لاحد عذر في تركها التوبة وكان
يقول كلما توجهت قلبك الى اوسج في تجاري فكرتك او خطر في نفسك من حسن

او بها او نوره او جمال او نوره او شبح او شخص او خيال فانه عز وجل جلا
 ذلك كله هو اجل واعظم واكبر مما نضل اليه العقول السليمة فضلا عن
 غيرها وكان يقول في قول الله تعالى عن الكفار آمنوا واصبروا على
 اهنتكم ان في هذه الاية توبيخا عظيما لنا اذا تكا الصبر على مهمات
 ديننا والصبر على الشدايد التي توبنا اي فحق اولي بالصبر على ديننا
 وحكام عمر بن عثمان المكي دخل يوما على الخلاج فراه يكتب شيئا فقال
 ما هذا فقال كلام نزل على قلبه من الله فدعى عليه عمر بن عثمان بالبلد
 ومجرك قال لا اشياخ الذي نراه ان جميع ما حل بالخلج من البلا
 كان من دعا عمر بن عثمان عليه رضي الله تعالى عنه

ومنهم ابو الحسن سمنون بن حمزة الخواص رضي الله عنه
 ابتلى بعلقة اسرا لبول فلم يصبر فكان يدور على الاطفال في المكاتب ويقول
 ادعوا الحكماء للذي كان يدعى الصبر على البلا فلم يصبر صحب
 رضوانه عنه السرحا السفلى وغيره وكان يتكلم في الحجة الحسن كلاما
 بعد الجنيدي على ما قيل **وسئل** مرة عن الحجة ما هي فقال لا يعبر
 عن شي لا بما هو ارق منه ولا شي ارق من الحجة فم يعبر عنها وقال علي بن
 الحسين رايت سمنون يوما جالس على شاطئ الدجلة ويده قضيب يضرب
 به ساقه وفخذه حتى يندلجه ونسائه وهو يبند بصوت شجي **ويقول**
 كان لي قلبا اعشى به صناع مني في نقله
 رب فارده على فقده عيل صبري في ظلمه
 واعنت ما دام لي رمق يا غياث المستغيث به

وسئل مرة عن التصوف فقال هو ان لا تملك شيئا ولا يملكك
 شي وكان يقول اجتمعت برجل قد فقد له حنينة ودار بها في البحر منذ ثلثين
 سنة فزار من الناس ان يشغلوه عن ربه عز وجل فقلت له حدثني
 يا عجب مما رايت في البحر فقال هتب على في بعض اللبالي ربح عظيمة حتى اظلم
 البحر فدخلت من ذلك وحنينة عظيمة فطلبت من الله شيئا يريد تلك
 الوحشة واذا بتنين عظيم فاحرقاه فالغنى الحنينة نحوه فدخلت فيها
 وجلست على ناب من تيا به وصليت ركعتين فزال الوحننة من قلبي

وحصل لي

وحصل لي انس عظيم قال وكان طول ذلك التين مسيرة يوم وآله تعالى
ومنهم ابو عبد الله اليسري رضي الله تعالى عنه
 هو من كبار المشايخ وقد ما بهم صحب بانذارا للحنيني وغيره وكان له كلام
 والحقايق ومن كلامه رضي الله عنه لا تدخل العلة الامر لامن ولا يوجد
 المزيد الامر الحذر فان قوا ما حذروا فاسلموا وامن قوا فخطبوا وكان
 يقول ذكر الله باللسان مع الغفلة ريبا وذكره مع الحضور اخلاص وكان
 يقول لا يزال الذاكريد كراسم الله حتى يغلب عليه شهوة ان الله يراه
 ويبين صحب ذلك على الدوام ابدا ما عاش وهذا ما ذكره الخليلي واسرا
ومنهم ابو علي الحسن بن علي الجورجاني رضي الله تعالى عنه
 كان من الكابر مشايخ خراسان ووله النضائيف المشهور في علوم الطريف
 والرياضات والمجاهدات والمعارف صحب محمد بن علي الترمذي
 الحكيم ومحمد بن الفضل البلخي وغيرهما رضي الله عنه وكان يقول من علامة
 سعادة الصديق نيسير الطاعات عليه وموافقة السنة في فعله
 واقواله وعقائده ومجته لاهل الصلاح وحفظ الخلقة مع الاخوان
 وبذل معدوفه للخلق واهتمامه بامر المسلمين ومراعاته لاوقاته ومن
 علامة شقا العبد ان يكون بالصد من ذلك وكان يقول اصح الطرق الى الله
 تعالى واعمرها وابعد ها عن التشبيه اتباع السنة قولوا وفعلا وعزما
 وعقدا ونية لان الله تعالى قال وان تطيعوه يعنى رسول الله صل الله عليه
 وسلم ففيل له كيف الطريق الى اتباع السنة فقال الجانبة البدع
 واتباع ما اجمع عليه اهل الصدر الاول من علماء الاسلام والنباع عن مجالسه
 اهل الكلام ولزوم طريقة الاقدمين سبق قال تعالى ان تبع ملة ابراهيم
 حنيفا وكان يقول الخلق كلهم في ميادين الغفلة يركضون وعلى الظنون يعتمدون
 وعند ههنا هم على الحقيقة يتقلبون وعن المكاشفة ينطقون والله تعالى اعلم

ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني رضي الله عنه
 كان من اولاد الملوك صحب بانذارا للحنيني وابا عبيد اليسري وكان من اجل
 العتيان وعلما هذه الطبقة ووله رسالات كثيرة مشهورة ومن كلامه
 رضي الله عنه من صحبك ووافقك على ما تحب وخالفك فيما تكره فانما صحبك

لهواه فوكتاب بصحبتك راحة الدنيا لا غير فلا ترخ جيره وكان يقول لا هل الفضل
 فصل ما لم يبروه فاذا ارادوا فلا فضل لهم ولا هل الولاية ولا يمتا لم يبروها
 فاذا ارادوها فلا ولاية لهم وكان يقول من اعطى نتيجة للبريد النجيب ليحتمه فانه اذا اجب
 شيخه فقد حياته واذا احبه المولى فقد احبه الله وكان يقول علامة المجدى من تراه
 ان يجيب بشي من حواله وكان يقول اذا كان غلاما ساقا صارا واقظمة عليه فكيف
 بالجاهلين المقيمين في ظلمة جهنم وذلك لان ظلمة العلم اشدهم من ظلمة
 الجهل لانها غلبت نورا للعلم والله تعالى اعلم

ومنهم ابو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي رضي الله
 كان شيخ بلاد الري والجمال في وقته وكان عالما اديبا طريفا وكان من
 خلقه اسقاط الجاه وتذرك الضنع واستعمال الاخلاص صحب
 ذا النون المصري وابان نواب الخنثي مات سنة اربع وثلاثماية وكان
 يقول لما علم الفقير ان الله تعالى يرآه على الدوام وهم بين يديه سعدوا
 اعلم يشعروا استحيوا ان يراعوا شيا سواه وكان يقول في مناجاة اللهم
 انسان زرايع نعمتك فلا تجعل احصايد نعمتك يا ارحم الراحمين وكان
 يقول ارغب للناس في الدنيا الكرم ذمها عند انبيائها لان ذمها عند هو
 حرفة وما اقبلها حرفة بزهد هم فيها فاذا زهدوا فيها اخذها بومهم
 وربما وقع ذلك في مجلس وعظمه وازهد الناس في الدنيا اقلهم ذكرا لها انما
 الغالب عليه ذكرا لآخرة وتستويق الناس لاعمالها وكان يقول رآيت في
 اقات الصوفية فرأيتها في معاشر الاصداد وتنتج الرخص والسيل الى
 النسوان وكان يقول للدنيا طغيان وللعلم طغيان فمن اراد النجا من طغيان
 العلم فعليه بالعبادة ومن اراد النجا من طغيان المال فعليه بالزهد فيه
 وكان يقول بالادب يفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة
 وبالحكمة تنقذ الزهد وتوفق له وبالزهد تنرك الدنيا وتترك الدنيا تنزع
 في الآخرة وبالرغبة في الآخرة تنال رضا الله عز وجل وكان يقول في حديث
 ارخا بها يابلال يعني بالصلاة ويؤيد حديث وجعلك فرة عيني
 في الصلاة وكان يقول ان اردت تعرفي العاقبة من الاحق خذت
 بالمخالات فان قبلها فاعلم الله الحق وكان يقول اذا رايت المرئيد

يستقل

يستقل بالرضوخ فاعلم انه لا يجي منه شيء وكان يقول من غرق في بحار التوحيد
 لم يزد على ممر الايام الا عطشا وكان يقول توحيد خاصة وان يكون بسره
 ووجد وقلبه كانه قائم بين يديه تجر عليه تضاريف تدبيره واحكام قدرته
 في بحار توحيدها لتضاعف نفسه وذهاب حسه بقيام الحق تعالى له في مراده من
 فيكون كما هو قبل ان يكون في جريان حكمه عليه وكان يقول الله تعالى في كل امة د خيرة
 ووديعه اخفاهم عن خلقه فان يكن منهم احد في هذه الامة فهو الصوفية وكان
 رضي الله عنه اذا سمع القرآن لا تقطر له دموعه واذا سمع شعرا قامت قيا منته
 ثم يلقفت الى الحاضرين ويقول لولا تلو من اهل الرازي قولهم يوسف بن الحسين
 زنديق هم معذرون وذلك لان القرآن ليس ومن جنس كلاما حتى تطرب له
 وكله تكليف بخلاف رقيق الشعر والله تعالى اعلم

ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسين النرمدى الحكيم رضي الله
 لقي ابا نزاب الخنثي وصحب احمد بن الجلاء وابن حضروية ويؤمن بكار مسأخ
 خراسان وله الصانيف المشهورة والحديث والتصوف وغيرهما وكان يقول
 ما صنعت قط حرفا عن تدبير ولا ينسب الي من المولفات وانما كان اذا اشهد
 على وقتي اسلا يد لك وسئل مرة عن حقيقة الخلق فقال ضعف ظاهرا
 ودعوى عربضة وكان يقول من شرايط الخدام التواضع والاستسلام وكان
 يقول كفى بالرجل عيبا ان يسره ما يضره وكان يقول انما دعى الله الموحدين للصلاة
 رحمة منه عليهم وانما نوع لغزها الاقوال والافعال لينا لالعبد من كل قول وفعل
 شيئا من عطايا الله تعالى فالافعال كالاطعمة للضيف والاقوال كالاشربة
 له فالوحيدون عرش لوحيدانية وكان يقول صلاح الصبيان في المكاتب وصلاح
 قطاع الطريق في السجن وصلاح النساء في البيوت وكان يقول المحدثون من اهل
 اسة والمكثون اذا تحققوا في درجاتهم لم يخافوا حديث النفس فاما ان النبوة
 محفوظ من لقا الشيطان بالنسج الالهى فلكذلك المحل الكاملة والحادث
 محفوظ عن لقا النفس مخروس بالحق والله تعالى اعلم

ومنهم ابو بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق رضي الله عنه
 اصله من نرمدى واقام بسبل لقي احمد بن حضروية وصحب احمد بن سعد الراهد
 ومحمد بن عمير البلخي وله الصانيف المشهورة في انواع الرياضات والاداب

والمعاملات وكان يقول لو قيل للمطعم من ابوك لقالا لثقت بالمقدور
 ولو قيل له ما حرقك قال اكتساب لذل ولو قيل له ما غايتك لقال
 الحرمان وكان رضي الله عنه يمنع اصحابه من السفر والسيارات ويقول مفتاح
 كل بركة الضيق موضع ارادة تك الى ان تفهم لك الارادة فاذا صححت لك
 الارادة فقد ظهرت عليك اوتيل البركة وكان يقول الناس ثلاثة العلماء
 والفقراء والامراء فاذا فسد الامراء فسد معاش الناس واذا فسد العلماء
 فسدت الطاعات واذا فسد الفقراء فسدت الاخلاق وكان يقول
 من كفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزندق ومن كفى بالزهد
 دون الكلام والفقه ابتدع ومن كفى بالفقه دون الزهد والورع نفق
 ومن جمع هذه الامور كلها اخلص وتخلص وكان يقول خضوع العصاة وانك
 قلوبهم افضل من صولة المطيعين وسئل مرة عن عوام اهل الطريق فقال
 هم الذين سلمت صيدورهم وحسنت اعمالهم وطهرت السننهم وفرقوا
 فاذا اخلوا من هذه الصفات فهم من قسم الغرابة لامن عوام الفقراء
 وكان يقول اذا فسدت العلماء غلبت لفسقة اهل الصلاح وغلبت
 الكفار على المسلمين وغلبت الكذبة على الصادقين وغلبت المرءون على
 المحلصين وتلفا لغير كلة فان العلماء الزمام وكان يقول اذا غلب
 الهوى اظلم القلب واذا اظلم القلب ضاقت الصدر واذا ضاقت
 الصدر ساء الخلق واذا ساء الخلق ابغضه الخلق وبغضهم الاخر
 كذلك وجفاهم وهناك يصير شيطانا وكان يقول الاخلاق فيهم العباد
 والعداوة تجلب لبلالا وكان يقول ما احب احد نفسه الا عشقه الكبير
 والحسد والذل والمهانة وكان يقول من احب ان يذوق شتيا من طريق
 الزاهدين فليزهد في حب لرياسة والعلو على الاخوان وكان يقول راع
 الله تعالى بظلمك ان اردت ان تكون عند صديقا فلوان احدا علم
 علم العلى وهمهم فهم الفهما وعرف سحر كل ساحر لم يستطع ان يستتر
 عورة نفسه التي وقع فيها بينه وبين ربه الا بالصدق مع الله تعالى
ومهر ابو سعيد احمد بن عيسى الخزاز رضي الله عنه
 هو من اهل بغداد وصحب ذا النون المصري وسرى السفيلى وبستر

لخاني

ن انما لثقت

الخافي وغيرهم ومومن يمة الغفور وجلة المشايخ قيل انه اول من تكلم في علم النفا
 والغناء توفي سنة تسع وسبعين ومائتين ومن كلامه رضي الله عنه ان الله عز وجل
 عمل الارواح اوليائه الثلذ ذبذكرة والوصول القرية وعجل لا بد انهم النعمة
 بما لنا لوه من مصاحمهم فعيستل بدأهم عيش جسمائين وعيش قلوبهم
 عيش لروحائين ولهم لسانان ظاهر وباطن فلسان الظاهر يكلم
 اجسامهم ولسان الباطن يباحي ارواحهم وكان يقول العارف يستعين
 بكل شئ فاذا وصل استغنى بالله وارتفعت همه عن لو قوف على احد سواه
 وافقرا للناس اليه وكان يقول مثل النسر في الصفات كمثل ما وافق
 طاهر صافي فاذا احرسته ظهر ما تحته من الحاة وكذلك النفس يظهر مرتبتها
 عند المحن والعاقة والمخالفة لاهواها ومن لم يعرف ما طوى عنه
 من صفات نفسه كيف يدعى معرفة صفات ربه وكان يقول العارفين
 خزان الله تعالى اودع فيها علوما غريبة واخبارا عجيبية يتكلمون فيها
 بلسان الابدية ويخبرون عنها بعبارة الالدية وكان يقول لولا ان
 الله ادخل موسى في كفة لاصابه عليه السلام ما احبنا الجبل وكان يقول
 في قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين المتوسم هو العارف بما في سوي
 القلوب بالاستندلال والعلامات فيمزا وليا الله من عدا الله وكان
 يقول اذا اراد الحق تعالى ان يفتح على عبد بالطريق اليه حبه وذكره ليجلس
 وبها راء فاذا استلذ بها لذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى المجلس لا
 ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار العرذالية وكشف
 له عن الجلال والعلية فاذا وقع بصره على الجلال والعلية بقى بلا يوفى
 عن نفسه فاذا فرغ من نفسه وقع في حفظ الله ويرعى دعاوى نفسه
 وكان يقول اول مقام في التوحيد فتذكر الاسيا عن قلب لذا كره وانفراد
 بالله وحده وسئل رضي الله عنه هل يصل العارف الى حال يرتفع منه البكا
 قال نعم انما البكا في وقت سيرهم الى الله عز وجل فاذا انزلوا الى حقايق
 المقرب وذا فواطم الوصول من برة تعالى زال عنهم البكا ولذلك ورد
 فان لم تنكوا يعني حال انهم سيركم فبنا كوا الى تنزلوا في المقام ليقتدى بكر
 السايرون وكان لابي سعيد الخزاز ولد صاحب قانات قراءة في المسافر فقال

يا ولدي اوصني قال لا تجعل بينك وبين الله قيصا فابسر بوسعيه
 قيصا بعد ذلك ثلاثين سنة وكان يقول ينبغي للصوفي ان يكون
 لطيفا اللبسة ملازما للحلوة حسن الصيامة مطلوبا عند وجود
 الفاقات فان لم يكن كذلك فهو كاذب وكان يقول ابعد الناس من
 الله عز وجل من يدعي المعرفة والخرب واكثرهم اليه اشارة افقهم
 عنده وكان يقول المجنون من الناس من ينسى ذكر ربه نفسا واحدا
 وكان يقول لا يتصف عبدا بالسرف حتى يظير الاذكار غداه والارباب
 فراسه وكان يقول لا تفرح بصفا العبودية فان فيه نسيان الربوبية
 فقيل له فما الخلاص قال ان تشهد صنع الربوبية في قائمة العبودية
 فنقطع عن نفسك وتسلم الى ربك وهناك تسلم من الاستدراج
 وسئل عن لوقفته التي تكون بين بعض الفقهاء وبعضهم بعضهم
 فقال انما قد رآته ذلك عليهم غير منه عليهم ان يسكن بعضهم الى بعض
 ولكن اذا وقع لهم كال السير ذهبت الوقفة قال الكامل لا يرى
 اذا كان من يرسل غضبه عليه من الخلق الا والحق تعالى معاه
 فيستحي ان ينهيك جناب من راي الحق معاه اذ جامع الله تعالى
ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسماعيل المعري رضي الله عنه
 كان سنه ابراهيم الخواص وابراهيم بن سليمان صحب علي بن رزيق
 وعاش مائة وعشرين سنة ووذق على جبل طور سيناء استاذة على
 ابن رزيق وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائتين وكان ياكل
 من اصول الخسنة ومن ما وصلت اليه يد بني دمر رحمة الله ومن كلامه
 رضي الله عنه الضيق المجد من الدنيا وان لم يجعل سببا من اعمال الفضائل
 افضل من هؤلاء المتعبدين ومعهم الدنيا بل ذرة من عمل الفقير المجد
 افضل من الجبال من اعمال اهل الدنيا وكان يقول لله تعالى عباد اسبح
 عليهم باطن العلوم وظاهرها واخل ذكركم فلا يعدون قنطرة العناء
 اولئك لهم الامم وهم مهتدون وكان يقول ما فطنت للامر الا هذه
 الطائفة لكمها اخترت بما فطنت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم وكان يقول اجتمع بسخص من اصحاب بيت ابراهيم الخليل

فقلت له ابن

فقلت له ابن مسكك فقال في الهوا من منذ رمى ابراهيم في المنجنيق فقلت
 له ما حملك في الهوا وانت من بني دمر فقال لنوكل على الله عز وجل فقلت
 له وما النوكل فقال النظر الى الله دائما بلا عين تطرق والذكر له بلسان
 لا يتحرك والجولان في مصنوعاته بلا قلب يجعل والله سبحانه وتعالى
ومنهم ابو العباس احمد بن مسروق رضي الله عنه
 هو من اهل طوس وسكن بغداد ومات بها سنة تسع وسبعين ومائتين
 صحب الحارث المحاسبي والسري السقطي وغيرهما وكان من كبار مستناب
 القوم وعلماهم وكان ينه المرادين عن سماع التغرلات ويقول لا ينبغي
 لطير سماع شي من التغرلات الا ان كان مستقيما في الظاهر والباطن
 قوي الحال تامقا في العلم واما الضعفا فلا يليق بهم سماعها لانت
 قلوبهم لمرنا لظلالها ان تكلفا او لعله وتحتي ان ساجها في
 رخصة ان تغدي ذلك الى ارتكاب عدة رخص وكان يقول من لم يحترز
 بعقله من عقله لعقله هلك بعقله وكان يقول من كان مودبه ربه
 لم يغلب احد من الخلق وكان يقول الراهد هو الذي لا يملكه دون الله
 سبب وكان يقول لا ازال احزن لبدوا رادتي وقوة همتي وركوبتي
 الا هو ال طحا في الوصول وهما انا اليوم فرايا بالفترة اناسف على اوقا
 الماضية وانتمى صفا وقت كانت فلا اجن على انه ما لم الا بداية ما دام
 ورام مقام العبد مقام وذلك شأنه ابد اما عاشر فلا يظن بعارف
 اذا قال وقع لي كذا في بدايتي انه يظن بنفسه النهاية حاشي لعار فين
 من ذلك وكان يقول من شكى لكم الضعف في بدنه فقولوا له يكبر من
 ذكر الله كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لفاطمة لما شكى من الرحي
 قائمها بان نسبح الله عند النوم ثلاثا وتلاين ونحمده ثلاثا وتلاين
 وتبدي ثلاثا وتلاين ونحتم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له له
 الملك وله الحمد وموع على كل شي قدير وقال من خير لك من خادم فاشكك
 بعد ذلك نعبا فعلم ان كل من تقوى بالطعام والشراب فهو في طبع البها
 الا ان يضم اليه كثرة ذكرا لله عز وجل وكان يقول ما ستر احد بغير الحق
 تعالى الا اورثه ذلك السر وطول الهوم والاحزان وعمل ابو

العباس مرة وليلة فجاء شخص فدخل بلاد عوة فتمعه بعض الناس فقال له
ابو العباس له على ان لا ادعه يمتنى لا عمل حتى تجلس موضع الاكل فوضع
خده على الارض ومضى عليه ذلك الرجل الى ان بلغ الموضع جلوسه على المائدة
وقال مثل هذا الرجل يتواضع لي ويحضر وليمني بلاد عوة باي شيء كافيه فقام
القوم وقبلوا اسرا بن العباس لاجل هذا الخلق العظيم وكان يقول ريت كانت
الغيامة قد قامت ورأيت مويد قد نصبت فاردت ان اجلس عليها
فتمعت وقالوا هذه للمصوفية فقلت الست منهم فقالوا بلى ولكنا
استغناك عن الله كناية الحديث وحبك التميز بذلك على الاقران قال نعم
ذلك اليوم تبث ل الله تعالي عما كنت فيه وقلت للحديث رجال عزمي
واقبلت على الاستغناء بالله وحده وكان يقول لاصحابه عليكم بالنقل
من الاكل والملبس والنوم ما امكن ان اردتم اللوح بالقوم فوالله كنت
اطوى لا يام واليسل المسوح والليف في بداية امرى وكنت لا اخع بسيموي
الا يوم الجمعة في الجامع فقلت انصرف من عندهم فلا احتاج الى الطعام ولا شراب
الى الجمعة الاية بركة خظهم وكان يقول كنت في بداية امرى اوى مسجد فيه
سدرة فياوى لها بلبلان في الليل لا ينامانا الليل فقلت افول في نفسي
كيف تنامى والبلبل سهران لا ينام ثم ان احدهما فقد صاحبه فكان يصيح صياح
الحزين على صاحبه ثلاثة ايام على غصن لا يلفظ شيئا ولا يسرب حرا على صاحبه
فتمت به بلبل فصاح فذكره بصاحبه فوقع ميتا من على الغصن قال بعضهم ولما
حكى ابو العباس هذه الحكاية للامام فخره من اربعة مؤثرات فيهم هذه الحكاية

ومهم ابو الحسن علي بن سهل الاصفهاني في رحمة الله

هو من قدم ما استلج اصفهان وكان يكاتب الجند ويرسله وكان من اولاده صاحب
ابن معلان ورضي الله عنه ولقب بالابن المحسبي وكان من اكرم الناس واشفقهم على
المسلمين وكان اذا بلغه عن احد ان عليه دين يرسل يوفى عنه الدين من غير علم المديون
فياتي صاحب الدين ويقول قد واثق الله دينك يا اخي وقد برئت ذمتك فيقول
المديون ومن وافي ديني فيقول ما معنى اذن ان تكلم لانه كان يوصي صاحب
الدين ان لا يعين اسمه فاعلم بذلك الناس لا بعد موت الحسن رضي الله عنه
وكان يقول من لم يرضع سباده اذ اذنه لا يسلم من منتهى عاقبته وكان يقول حرام

على قلب

على قلب عرفه ان يسكن الاسواه فان سكن استحق العقوبة وسأله الرجل عن لقب
ما هو فقال يا اخي اسمع الناس يقولون لقلب لقلب وما رأيت احدا منهم يقدر
على وصفه وكان يقول الفقيه والذي لا يدخل تحت المنسوبات اليه وكان يقول
نعود واباه من غير ورع حسن الاعمال مع فسوة القلوب وفساد الاسرار وكان
يقول لا تصحبوا من ليس عنده شوق للطريق فانه لا يزداد على امر الايام الا اديارا
فقليل له وما علامة الشوق الى الطريق فقال ان يلهيه شوقه عن الطعام
والشراب والمسام كما ذقت ذلك في بدايتي وكان يقول حقيقة التوحيد
انه بعيد من الحقايق فربيت من الطريق والله تعالي اعلم

ومهم ابو محمد احمد بن محمد بن الحسين الجريدي رضي الله عنه

كان من اكابر اصحاب الجند وصحب سهل بن عبد الله المشعري واقعد بعد موت
الجند في موضعه للثامر خاله وصحة طريقتة وعزارة علمه مات سنة احدى
عشر وثلاثمائة وكان يقول من سنوت عليه نفسه صار اسيرا في حكم السموات
بمحصور ان سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بسلام الله تعالي ولا
يستحليه لانه تعاد يقول سافر في غزاياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعنى
اجهم عن فهمك وعن التلذذ فيهما وذلك لانهم تكبروا باحوال النفس الدنيا
فصر والله تعالي عن قلوبهم فهم مخاطبانة وسد عليهم طريق فهم كتابه ونسبهم الاستغناء
بمواظبه وجسدهم في سجن عقولهم وارايمهم فلا يعبرون طريق الحق ولا يتعد فؤونه
بل تدارم يتكبرون على اهل الحق ويحرفون كلامهم الى معان لم يقصدوها وكان يقول
من لم يحكم بينه وبين الله الفقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة
فان من لا تقوى عنده لوح قلبه مطبوس ومن لا مراقبة عنده فحاله محكوس
وكان يقول لما قدم من مكة بدأت بابي القفار الجند ليلا يتعني بالحقى فسلمت
عليه ثم مضيت الى مكة فلما صليت الصبح اذا انا به خلفي والصف فقلت
له انما جيتك امر ليلا تتعني بالحقى فقال لى ذلك فضلك وهذا حقتك وكان
يقول في قوله تعالي كونوا ربانيين اى سامعين من الله قائلين بالله وكان
يقول لو رايت من يجر في الله تعالي لو وضعت له خدعة انما يجر ونخطوظ نفوسهم
وكان يقول من رضى بالدرجات والجنة في نظير فرأته الغراني فقد رضى بالقليل
بلا عن الكثير لان الجنة مخلوقة والقدران غير مخلوق ومعظمنا لفايدة

وقراءة القرآن ثمانية مجالسنة تعالى . وهم مخا طبانة وكان يقول
 انكسفا لغز ليلية الجمعة وانا في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
 به اسود . مكتوب في وسطه بالنور انا وحدي . فغضبني على الى الصباح
 وكان يقول في قوله تعالى حكاية عن مريم يا ليتني مت قبل هذا وكنت
 نسيا منسيا . انما قالت ذلك لان الله تعالى كان قد اطلعها على
 ان ولدها عيسى يعبد من دون الله فساها ذلك وغها . ومعنى الآية
 يا ليتني مت قبل ان احمل مني هذا لانه من دون الله . فلذلك انطق الله
 تعالى لها عيسى عليه السلام بقوله اني عبد الله فلا يضرنى ما يدعون
 في من الالهية جهلا بالله وكفرا . والله تعالى اعلم .
ومنهج ابوالعاسر احمد بن محمد بن عطاء الادمي رضي الله عنه
 كان من ظراف مستناب الصوفية . وعلمهم له لسان عظيم في فهم القرآن
 يختص به . صحبا الجنيدي . و ابراهيم المارستاني . ومن فوقهم من المستناب . وكان
 ابو سعيد الخزاز يعظم سانه . حتى قال يوما النصف انما هو خلق وما رايت
 من اهله الا الجنيدي . وابن عطاء مات سنة تسع وثلثمائة . وسئل مرة عن
 المروءة . فقال له ان لا تستكبر الله تعالى عملا . وكان رضي الله عنه يقول
 خلق الله تعالى الانبياء للمتاهدة . لقوله تعالى او اتقى السبع . وسئل
 وخلق الاوليا للحياورة . لقوله صلى الله عليه وسلم عبر جارك . وخلق الصالحين
 للذمومة على كلمة التقوى . قال تعالى والذمومة على التقوى . ومن تكرار الاله
 الا الله . وخلق العوام للجاهدة . قال تعالى والذين جاهدوا فينا
 لنهدينهم سبلنا . وكان يقول من نادى بآداب الصالحين . صلح بساط
 الكرامة . ومن نادى بآداب الاوليا . صلح بساط القرينة . ومن نادى
 بآداب الصديقين . صلح بساط المتساهدة . ومن نادى بآداب الانبياء
 صلح بساط الانس والانساط . وكان يقول لما عصى ادم عليه السلام
 بكى عليه كل شي في الجنة الا الذهب والفضة . فاحسب الله تعالى اليهما
 لولا انهما على ادم . ففالا لانبكى على احد عصا . فقال الله تعالى
 وعزني وجلالي لا جعلن فيني كل شي بكا . ولا جعلن بني ادم خدما لكا يعني
 بهم خدام الدنيا . لا خدام الله تعالى . لقوله تعالى في حديث اخريا دني

من خدمي

من خدمي فاخدميه . ومن خدمك فاستخدميه . والله اعلم . وكان يقول
 السكون الى ما لوفات النفوس يقطعها عن بلوغ درجات الحقايق . وكان يقول
 ادنوا قلوبكم من محاسن الذاكرين لعلمها تنتبه من غفلتها . واياكم ان تضر وابع
 الذاكرين ولا تذكرون الله معهم فتمقنوا . وكان يقول المحب يعقبا لعتاب
 على نفسه على الدوام لا يرضى عنه وفي حق محبوبه . وكان يقول في قوله تعالى
 تاب عليهم ليتوبوا اعلموا خلق للمعصية . فان الحق تعالى ما دام يخلق للمع
 المعصية لا يصح لهم ان يتوبوا . فاذا ترك تعالى خلق المعصية تاب الخلق
 لا محالة . يعني فالمر يتعطف الحق تعالى على عبده بالرحمة لا ينقطعون
 على الله بالطاعة . وكان يقول في قوله تعالى اهل اذلك على شجرة الخلد وملك
 لا يبلى . ان اذرك عليه السلام قال يا رب لمر اذنتي . وانما اكلت من الشجرة
 طعا للخلود في جوارك . فقال يا ادم طابت الخلود من الشجرة لا مني
 وليس الخلود الا بيدي فاشركت بمن حيث لا تستعرف فيميتك بالخروج
 من الجنة حتى لا تنسان في عرك . وكان يقول رايت في بعض الكتب الالهية
 يا ابن آدم ان اعطيتك الدنيا اشتغلت بها عني . وان منعكها اشتغلت
 بطلبها . فمى تنفرد على . وكان يقول من شرط المسند عمان بجد في العمل بما علم
 ولا يقف . ولا يلسق . وكان يقول في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول
 الله اسوة حسنة في الطواهر من الاخلاق السريفة . والعبارة المرضية . دون
 الباطن والاسرار . والاشارات . فانه لا طاقة لاحد من الامم بالذات التي صلى الله
 عليه وسلم في ذلك . الا ترى في قوله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق . الا لشي ما خلى
 الله باطلا . استارة الالكون . والما يلبق بالكون الذي بان امنه من حيث هو
 خلاف شهودهم منه . وكان يقول من لم يتعمد كرتيه في الدنيا لا يتعمد برؤيته
 في الآخرة . وكان يقول من قل وزعه . قلت هيبه في قلوب الناس . ومن هنا كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا راه من لا يعرفه . فضلا عن يعرفه هابيه . وارتعد من رؤيته
 لكونه اكثر الخلق ورعا . وكان يقول من كانت ذنوبه دائما نصب جنيده فموا فضل من
 كثير من طاعاته . لان لطاقات ربما اورثها العجب بنفسه . وكان يقول لما قيل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . قام ابو بكر يسوس الخلق بقضيب مع ثوبه نسيم النبوة
 فلما توفي ابو بكر . قام عمر جردودا الله بدنته ولم يعقد عثمان على سياسته الناس

بالدرة. فأخرج السوط فلم يستقر له الامر كما استقام لصاحبه. فلما قتل عثمان
رضي الله عنه لم يقدركم على رضاه عنه على شئ يسوس به الناس غير السيف اذ رأى ذلك
صوابا. وكان يقول ما ارفع من ارفع بكثرة صوم ولا صلاة. ولا مجاهدة. وإنما
ارفع بالخلق الحسن. وكان يقول ليس مهز من مهز الجنة احب الي الجور العين من
اعراض العبد عن الدنيا. وليس للعبد وسيلة عند الله اعظم من اعراضه عن نفسه
وكان يقول انما ابتلى الخلق بالفراق. لئلا يكون لاحد سكون مع غير الله عز وجل
وكان يقول تواما للاسلام. وقوام شرعيه بالمنافقين. وقوام الايمان
وشرايعه بالعارفين بالله عز وجل. وكان يقول العارف سكوتة تسبيح
وكلامه تقديس. ونومه ذكر. ويقظة صلاة. وذلك لان انفاسه يخرج
على ضرب من المشاهدة والمعاينة. وكان يقول العارف لا يتكلف لعبادة
كما لا يتكلف لدخول النفس وخروجه. لكون العبادة هي سبب مجالسته
لله تعالى فلا تعب عنده ولا نصب بالانفعال الشاقة على غيره وهو معنى قول
بعضهم العارف لا يتكلف عليه فافهم. وكان يقول وريح الوريث يتولد من كربة
الخوف على مواخذاتهم بالذرة والحظرة. ولو لا ذلك الخوف ما صح لهم وريح
وكان يقول كيف ينزكي احدنا نفسه ويؤلفك عن حسن ان. ويجالط
امل العصيان. وهي نفسه. قال تعالى فلا تتركوا انفسكم اي لانها تنفك
عن معصيته. او تقصير في طاعة. وكان يقول علامة العبد ثلاث يصون
سره فيما بينه وبين الله. ويحفظ جوارحه فيما بينه وبين الناس. ويبدأ وي
الخلق على تفاوت عفو لهم. وكان يقول تاه مريريد لبعض الاخوان في البادية
فورد على عين ما. فاذا عليها جارية كالقمر فوقف عند هاتين من حسنها
فقلت اليك عنى. فقال قد استنعل كل بك. فقلت له فلوريت الجارية
التي على تلك العين فاني لا اصح ان اكون خادمة لها. فالتفت لي ورايه
فقلت له ما اقم الكذب. تقول استنعل كل بك ثم التفت الى غيري ثم اخفت
فلم ندراين ذهبت. وكان يقول القرآن كله يرجع الى شيئين
مداعاة اذ ب العبودية. وتغظيم حق الربوبية.

ومنهم ابو اسحاق ابراهيم الخواص رضي الله عنه
مواجل اصحاب التوكل. وكان وحدا المشايخ في وقته. ومومن قران الجنييد

وابو

وابو الحسين النوري. وله في الرياضات. والسياحات. مقام يطول
شرحه. مات بجامع الرعي سنة احدى وتسعين ومائتين. ومات بعلة
البطن فكان كلما اخذته البطنة قام وتوضأ وصل ركعتين. فدخل على الماء
يوم ما مات وسط الماء. وكان يقول لعالم يوم من عمل بعلمه وان كان عمله قليلا
وكان يقول للتاجر براس مال غيره حكمة حكيم الفيلسوف. وكان يقول على قدر
اعزاز المؤمن امر الله عز وجل يلبسه الله من عزه ويقم له العز في قلوب
المؤمنين. وكان يقول من شرط الفقهاء ان يكونوا وقانة مستوية
في الانبساط. صابرا على فقره وقناعة. مستوحش من الرفاهيات
متنعة بالمستونات. يعزى لفقره ويعظمه. ويعظم اهله. اقل ما يعظم
الفقيه كالامير لا يرى الله تعالى عليه منه اعظم من الضم وخطوا اليد
من الدنيا. وكان يقول شيان عزيزان. عالم يعمل بعلمه. ومريد
لا طمع عنده. وكان يقول لقيت لحضرة عليا السلام في بادية فسا لني
الصحة فخشيت ان يفسد على توكل بالسكون لي ففارقته. وكان
يقول المفارقة والمكثرة يمتعان الراحة. والحب يمنع من معرفة
عيوب النفس والتكبر يمنع من معرفة الصواب. والحب يمنع من الورع
وكان يقول ليس من صفة الفقهاء الا غنيا. ولا اهل القلة
وكان يقول من ذم الدنيا في العلانية واعنتها في السر فقد كل مقته وكان
يقول الهالك هو من ضل واخر عمره حين قارب الموت. وكان يقول يجب
على المريرد صحة من يكشف له عن عيوبه. ويدله على مواضع الزيادة
ويهيج حاله. وكان يقول اعظم ما يؤذي على المريرد النقص من قلة الوفا
بالعهد. قال ابو الحسن النجواني صاحب ابراهيم الخواص. كنت من اسد
المنكرين على الطائفة. وكنت ابغض كل من يجتمع عليهم. وكنت مستغفلا
بكتابة الحديث. حتى كتبت قدر وقرى بعين. فالفتني المقادير
الى بغداد فجلست وحلقه ابراهيم الخواص. وصغيت له كلامه ورايه
علما صحيحا لا بد للخلق من استنجاء له فلزمته من ذلك المجلس. ومكنت
اياما كثيرة لم يلقني الى. فلما عرف صدق قريني وادناني ولما فارقه
حتى مات. وفرقت جميع كتبي استنجاء بكلامه الذي كنت اسمعه منه

ابي نزيب الحنظلي في سفاره وكان لامام احمد بن حنبل اذا وقع في مجلسه
 شيء من كلام القوم يقول لا تختره ما تقول في هذا يا صوفي ودخل البصرة مرارا
 وصحب بئرا حيا في ومات سنة تسع وثمانين ومائتين وكان يقول من المحال
 ان تدعي بحجة الله وانت لا تذكره ومن المحال ان تذكره ثم لا يوجدك طعم ذكره
 ومن المحال ان يوجدك طعم ذكره ثم يشغلك بغيره وكان يقول وقعت على راهب
 في طريق الروم فقلت له هل عندك نبي من خير مني فقلت نعم فريفي
 في الجنة وفريفي في السعير وكان يقول لا يصبر على حب صديق لعيش الا صديق
 وكان يقول اذا فتح الله عليك من المقامات فاياك ان تنظر اليه على وجه الاختيار
 بل اشغل يدك بالمعنى بذلك فان الحق تعالى غيور لا يحب ان يرى عبده يحيا الغيرة
 الا باذنه وكذلك اذا ابتلاك بمعرض فاياك ان تستغل بالمعرض عن المرض
 بل ارجع في البلا من منزلة فهو اوله وكان يقول قد يقطع بقوم في الجنة كما
 وقع لادم عليه السلام وهم الذين يقال لهم كلوا واسربوا هنيئا بما اسلفتم
 في الايام الخالية فانه تشغلهم عنه بالاكل والشرب ولو كانوا يقدرون
 على الجمع بين شهوة تعالى كحال الاكل ما يمتنعون الاكل كحال الصلاة في دار
 الدنيا وسئل مرة هل ينصرف المحب لشيء سوى محبوبه فقال لا لانه
 في بلاد اديم واوجاع متصلة وعصير يتجرعها لا يعرفها الا من باسرها
 وروى انه تكلم يوما على الناس فاحسن فصف به هاتفت فقلت فاحسنت
 بنوعيك ان فسكت فحسن فانك على الناس بعد ذلك حتى مات رضي الله تعالى عنه
ومنهم ابو بكر محمد بن موسى الواسطي رضي الله عنه
 اصله من فرغانة وكان من قدماء اصحاب الجنييد والنوري ومن مستباح
 القوم الكبار لم ينكح احد منهن في اصول التصوف وكان عالما باصول الدين
 دخل خراسان واستوطن كورة مرو ومات بها بعد العشرين والثلاثين
 وكلامه عند اهل مرو ليس بالعراقي منه شيء لانه خرج منها وهو شاب
 ومشتاخي حيا وكان يقول قد ابتلينا بزمان ليس فيه اذاب الاسلام
 ولا اخلاق الجاهلية ولا احلام ذوي المروءة وكان يقول ان خفت من
 الله نسبه الى الخلق وان رجوته اتهمته ولا بد لك منهما فلذلك
 كان لنفسه من لا زمك وكان يقول ربما كان الذكر في ذكره اشتد غفلة

منه

من الناس لذكره وكان يقول لنفوس ان يتقى العبد روية نفواه وكان
 يقول اذا تجلى الحق على السراير ذهب الخوف والرجاء وكان يقول اخذ روا
 من لذة العطا فانها غطاء ولولا شهود الحق ما هي لعارف عيش وكان
 يقول قد ذهبت لطريق واهلها ولم يبق الا حسرات والله تعالى اعلم
ومنهم ابو عبد الله السجزي رضي الله تعالى عنه
 صحب باحقص الحداة وكان من كبار مشايخ خراسان قطع البادية
 من اراغل النواكل ومن كلامه من لم يقدر على السوايب لم يقدر
 عمله ومن لم يقدر عمله لم يقدر بدنه ومن لم يقدر بدنه لم يقدر
 قلبه ومن لم يقدر قلبه لم يقدر نيته فرجعت الامور كلها الى
 النية فلذلك وردت في الامثال بالنيات وكان يقول من علامة
 الولد ثلاث نواضع عن رفعة وزهد عن فخرة وانصاف عن
 قنوة وكان يقول من عصى بقلبه وجوارحه لا يكفيه الا التوبة بقلبه
 وجوارحه ولا يكفيه لسانه فقط وكان يقول لا تغير احدا الا ان
 ينقنت ان جميع ذنوبك مغفورة وهذا امر لا يصح لك عمله في هذه
 الدار وكان يقول انفع شيء للمريد صحة الصالحين وزياره فيور الاوليا
 وخدمة الاصحاب والرفقاء وكان يقول لا ينبغي لبس المرقد
 الا لمن لا يشغلهم شيء عن الله اوليك هم الفتيان والله تعالى اعلم
ومنهم محفوظ بن محمود النيسابوري رضي الله عنه
 هو من اصحاب باحقص النيسابوري وكان من قدماء مشايخ نيسابور
 وجلته وصحب باعنان الجري لان مات وكذلك صحب حمدون الفصار
 وسالم الباروسي وعلا نصر باذي وغيرهم وكان من اروع المشايخ والزم
 لطريقة المتقدمين مات سنة ثلاث اربع وثلاثين بنيسابور ودفن
 بجوار قبر ابي حفص وكان يقول التائب عند تافد قطع بحار الذنوب
 المحضنة وانما يتوب من نقص طاعاته وكان يقول من ظن بمسلم قسنة
 فهو مفتون وكان يقول من اراد ان يبصر عيوب نفسه فليتهمها
 في فعل الطاعات ويصبر بها كلها محتشوة من الافات
ومنهم طاهر المقدسي رضي الله تعالى عنه

هو من جملة مشايخ الشام وقد ما بهم راي اذا الون المصري وصحب يحيى الجلا
 وكان عالما عاملا وسماءا القبل جبر الشام ومن كلامه لا يطيب لعين الا
 لمن وطى على بساط الاض وعلا على سري القديس وغيبه الاض بالقدس
 والقدس بالاض ثم غاب عن مشاهدتها بمشاهدة القديس وكان
 يقول المفاوز اليه منقطعة والطرق اليه منقطعة والحق من وقف حبه وقف العلوم

ومنهم ابو بكر والدمسقي رضي الله عنه

هو واحد مشايخ الشام كان علما الشام يدعون له في سائر العلوم ولا سيما
 في علوم الحقايق صحبا باعبد الله محمد بن الجلا واصحاب ذي الون المصري
 وله كتاب في الرد على من قال بقديم الارواح مائة سنة عشرين وثلاثا
 ومن كلامه رضي الله عنه ان الله قد افترض على الاوليا كتمان الكرامات
 ليلا يفتتن به الخلق واوجب على الانبيا اظهارها بيانا وبراها بالحق
 وكان يقول النصف من طرفي عن كل شي ناقص ومشاهدة من يؤمنه
 عن كل نقص وكان يقول استحسان الكون على العموم دليل على صحة المحبة
 واستحسانه على الخصوص يؤدى الى الفتن والظلم والله تعالى اعلم

ومنهم ابو بكر محمد بن حامد الزمدي رضي الله عنه

هو من علم مشايخ خراسان واظهرهم خلقا واحسنهم سياسة لقي قداما المشايخ
 مثل احمد بن خضروية ومن دونه وله اصحاب يتنون اليه ومن كلامه رضي الله عنه
 اذا مكنت الانوار في لسر نطق الجوارح بالبر وكان يقول لا يقع انكار
 الكرامات لامر القلوب المحمودة عن ربها فان الكرامات انما يصنع الحق جل وعلا
 وكان يقول الولد دائما في ستر خاله والا كوان ناطقة بولاية والمدعي بولاية
 ناطق بولاية نفسه والكون كذب كذبه وكان يقول الاستهانة باوليا الله
 من قلة المعرفة بالله وما وصل عبد الامقام لا وهو محتررا هل ذلك المقام
 اذا الاخلال بواجب حقوقهم يطرده عن حضرتهم وكان يقول لا يسمي عالما
 الا من لم يتعد حد ود الله مرة في عمره وكان يقول ما استصغرت احد من المسلمين
 في عيني لا وجدت نقصا في ايماني ومعرفتي وكان يقول ما منع القوم من
 الوصول الا ركضهم في الطريق بغير دليل واكلمهم الشهوات وارتاب رخص
 وكان يقول راس مالك قلبك ووقتك وقد سفلت قلبك بهوا جس الظن

وضيعة

وضيعة اوقاتك باشتغالك بما لا يعينك ومضى يرخ من خسر راس ماله
ومنهم ابو الحسن محمد بن سعيد الوراق رضي الله عنه

هو من كبار المشايخ وقدما اصحاب بعثمان رحمه الله وله كلام على سنن كلامه
 وكان عالما بعلوم النقل ودقايق المعاملات وعيوب الاعمال مائة قبل
 العشرين واللامائة وكان يقول من تمام الحفوان لاند كجناية صاحبك
 بعد ان عفوت عنه وكان يقول اللبم لا ينفك عن ضيق الصدور ابدا وكان
 يقول هي العيس المعيشة مع سرهود الحق وكان يقول كانت احكامنا في ميا
 امرنا ونحن نسمى بعمما الجرح الا يشار بما يفتح الله علينا وان لا نبيت على عوا
 وكل من استغفلنا بمكره لا ننقم لانفسنا منه بل نغفر له ونواضع له
 فاذا وقع في قلبنا حقارة لاحد من المسلمين فباو اوجب خدمته والاحسان اليه
 حتى يزول ذلك ووجده في نفسه ثقلا من نفس فاقسم بالله ان ذلك لشح
 يدوس بعله على خديه ولا يرفعها حتى يزول ذلك الحقل وكان يقول انفع
 العلوم العلم باحكام الشريعة واعلى العلوم العلم بالله واسمايه وصفا
 واذا ب حضرته وكان يقول خوف لقطيعة اذ بل قلوب المحبين واحرقا كاد
 العارفين وكان يقول الاض بالخلق وحسنة والطاينة اليهم
 والسكون اليهم عجز والاعتماد عليهم ضعف والثقة بهم ضياع والله اعلم

ومنهم ابو الحسن علي بن سهل الصايغ الدينوري رضي الله عنه

كان من كبار مشايخ القوم صحبا بن الجلا ومن توفقه من المشايخ وكان عظيم
 المرمي في علوم القوم كبير الحال ظاهرا القوة مائة سنة سبع وتسعين
 ومائتين ودون بقرقة مصر تحت الجبل المقطم كانت السور نطله في الحجر
 اذا وقف يصل في البرية وكان يقول طريق الحق بعيد والصبر على مفد وراره
 شديدا والصبر مع الله يذيب الجليد وكان يقول لو انك جمعت علم الاولين
 والآخرين وحصل لك احوال الاوليا والمفقرين لا تنزل الى درجات
 العارفين حتى يسكن سرك الى الله وتثق بضمانه فيما وعدك وقسم لك
 وكان يقول من كان الحق همة لم تستطع الاقذار ولم تملك الا خطار
 وكان يقول ما دخلت قط على فقيرا الا وانافارغ من جميع العلوم والمعارف
 والاداب اشظ بر كان ما يرد على من رويته وكلامه لان من دخل على السيو

يحفظ فضل نطق عنه الامداد وربما مقت. وكان يقول احسن الناس
 كما لا من اسقط عن نفسه رويدا مراعاة الخلق ورأي سره مع الله واعتمد عليه
 في جميع اموره. وكان يقول ارواح الانبياء لا تنزل في حصر المكاشفة
 والمشاهدة. وادواح الاوليا لم تنزل في القرب والاطلاع. وكان يقول
 ثنا ولت مرة شهوة ففقدت قلبي عشرين سنة. ثم جئته على الحق عشرين
 سنة. ثم تركت قول للشيء كل فيكون عشرين سنة اذ بايع الله تعالى
 وكان يقول كان عندي يريد اخذ في تقليب الاكل حتى وقف على نواة. ثم
 ترك النواة واكتفى بالمال ان مات. وقيل له مرة اذ اجاع الفقير
 ايش يعمل. قال يصلي. قيل فان لم يقدر. قال يسام. قيل فان لم يقدر
 قال ان الله تعالى لا يخل فقير عند هذه الثلاثة من ثلاث. اما
 يقويه. واما يغديه. واما ياخذة اليه. والله تعالى اعلم
وممنهم ابو الحسن خيرا النساج رضي الله عنه
 اصله من سمرقند رآه لانه اقام ببغداد. وصحب باخره البغدادى
 ولقى السرى السطحي ومومن قران ابن الحسن النورى وعمى مائة وعشرين
 سنة. على ما قيل. وكتاب في مجلسه الخواص والسبل. وكان استاذ
 الجماعة. وكان يقول الصبر من اخلاق الرجال. والرعي من اخلاق الكرام
 وكان يقول العمل الذي يصل العبد به الى الدرجات العلى هو
 رويدا التقصير والعجز والضعف. وكان يقول قص موسى عليه السلام يوما
 في بنى اسرائيل فرجع واحد من القوم فانتهم موسى. فادعى الله اليه ناموسى
 بطيى باحوا. وبوجدى صاحوا. فمات على عبادى. ولما حضرت خيرا النساج
 الوفاة رآى ملائكة الموت. وقال له وقف عا فان الله حتى ادى فريضة العصر
 فانك عبيد مأمور. وانا عبيد مأمور. وما امرت الله به لا يفوتك
 وما امرت انابه يفوتنى. ثم تسهلت ومات رضي الله تعالى عنه
وممنهم ابو حمزة الخراسانى رضي الله تعالى عنه
 يقال ان اصله من نيسابور من محلة ملقا باذ. صحب مشايخ بغداد. ومومن
 اقوان الجيد. وسافر مع ابن تتراب الحنبلية. وابي سعيد الخزاز. وكان من ورع
 المشايخ. مات سنة تسع وثلاثمائة. وكان لامام احمد يكرمه ويحله وكان

يقول بعينه

يقول بعينه في بداية اميرى محرما في عباة اسافر الف فرح كل سنة كلما
 تخلت احرمت جديدة اسنين عديدة. قلت ولعل المراد بالتخلل
 اثنيان شهوة من الشهوات. والمراد بالاحرام التوبة منها والله اعلم
وممنهم ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي
 كان من اكابر مشايخ اهل البصرة. وكان معتزل الناس. مكث في سرب
 في داره لم يخرج ثلاثين سنة. وكان اجتهاده فوق الحد لا يفتر عن العبادة
 حتى اخرجته اهل البصرة منها الى السوس. فمكث بها حتى مات وقبر بها
 ظاهرا. وكان عالما بالكتاب والسنة. وصاحب ورع. ولسان في الطريق
 وكان يقول السماع بالنضج جفا. والسماع بالانتارة تكلف. والطف
 السماء ما جابلا تكلف. وكان يقول علامة من تحب الدنيا ان تقطعه عن
 الاخرة. فان الحكم للاغلب. وكانوا اذا اجتمعوا يكونوا المسار الى دوابهم
 وكان يقول ائبل الخلاقا لدعاوى العريضة في الخيب. فاذا اظلمت
 هيبته المشهد خرسوا وانغموا وصاروا لاشي. ولو صدقوا في دعاويهم
 لبقوا عند المشاهدة كابر ز رسول الله صلى الله عليه وسلم للشفاعدة
 غيره. ويقولون اننا لاهلها وللمرعة هيبته الموقف لما كان عليه من قدم
 الصدق. وكان يقول ليس لعريب لدى بعد عن وطنه. وانما العريب
 الذي قل جنسه. وقلت اسكاه. والله تعالى اعلم
وممنهم ابو جعفر احمد بن محمد بن علي بن سنان رضي الله عنه
 كان من كبار المشايخ بنيسابور. صحب باعما ان الحيري مؤلفا باخضر الحداد وكان
 من اروع الناس. واخوفهم من الله عز وجل. جاور ومكة اربعة وعشرين سنة متو
 وكان اوجده مشايخ الحرم في وقته. مات رضي الله عنه سنة احدى عشرة وثلاثمائة
 وكان يقول تكلموا بالمطبعين على العصابة بطاعتهم شر من معاصيهم واضر عليهم
 منها كما ان النهاون بالبقوة عن الذنب شر من الذنب. وكان يقول كيف
 يغضل حد كراهة بذب واحدا تركبه. ولا يغض نفسه بذنوب كثيرة ارتكبها
 وتبينها. وكان يقول من سكنت عظمة الله قلبه عظم كل من تنسب الى الله بالعبوة
 وكان يقول من علامة صدق من نطق الله تعالى ان لا يشغله على الله شيء الكونين
وممنهم ابو بكر دلف بن محمد بن السبل رضي الله عنه

خرا كان الاصل بغداد المولد والمنشاء تاب في مجلس خيرا لستاج وصحب بجا
 القاسم الجيد ومن في عصره من المشايخ وصاروا بعد اهل الوقت علما وحالا وطرطا
 نفقه على من ادب الامام مالك وكتب الحديث الكثير عاشر سبعا وثمانين سنة
 ومات سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ودفن بعد ادم بمقبرة الخيزران وقبره
 بها ظاهر راحة الله وكانت بجاهداته في بداية فوق الحد وكان يقول كملت
 بالحق كذا كذا الليلة لا اعتادا لسهر فلا ياخذ في النوم فلما قوى على الحال جئت الليل
 واتحلت به وكان واليا بالبصرة فلما تاب كان يقول ارضيت بحمد الله سائدا
 اخصا على لا دريم واحد بل قال لمرجدة فصدقت عنه بالوف وما على قلبها نقل منه
 وكان يقول في علم القوم ما ظنك بعلم كان علم العالما فيه تامة وقيل له مرة
 ان انا تائب الخسبي جاء في البادية فرائي لبادية كلها طعاما فقال هذا عبد رقي
 به ولو يبلغ المحل التحقيق لظل يطعمه ربه ويسقيه وكان رسول الله صلى الله عليه
 وقيل له متى يكمل حال المرید فقال اذا استوت كالات في السفر والخضر والمصطفى
 والمغيب وسئل مرة عن الدنيا ما هي فقال قدر يغفل وكيف يتلا وكان
 يقول في مناجاته الخ لعل جنتك لنعمايك وانا احبك لبلادك وكان يقول رفع
 الله العباد على قدر علمهم ولو انه اجري على الاولي اذرة مما اجراه على الانبياء
 لداوا ونقطوا ووقع له مرة انه اخبر لعصر حتى دنت الشمس الى
 الغروب فقام وصلى وانشأ مداعيا منها
 نسيت اليوم من عشق حلاتي فلا ادري عساى من عدااتي
 وكان يقول كل صديق لا يكون له كرامة فهو كذاب فلما ادخلوه اليها رستان
 دخل عليه لوزير فقال له ان قولك كل صديق لا يكون له كرامة فهو كذاب فاذا انت
 انت فقال كرامتي موافقة الله في اوامره ونواهيه وكان يقول ليس المرید فترة ولا
 للعار في علاقة ولا للحب سكون ولا للصادق دعوى ولا للحايف قرار
 ولا للخلق من الله قرار وكان يقول العار فون نيام واجاهلون المواتا ومررت
 مرة نيا به على العبد فقال لواله كيف تنزق نياك والعبد قد اقبل فقال
 ربيته الفقير فقرو وصبره على فقره وكان يقول انما تصعد الشمس عند الغروب
 لانها عزلت عن مكان التمام فاصغر تخوف لتمام وهكذا المؤمن اذا قارب خروجه
 من الدنيا اصغر لونه لانه يخاف للمقام واذا اطلعت الشمس طلعت مضية منيرة

وكذلك المؤمن اذا خرج من قبره خرج ووجهه مستشرق مضى وكان يقول بلغت من
 مقام اللذات ان صار ذليل فدعطل ذل اليهود وبجاءه رجل فقال ليا سيدي
 كشرت عيالي وقل جيل فقال له ادخل دارك فكل من رزقت رزقه عليك دون
 الله فاخرجه من الدار وكان من شأنه ان اذا اعجبه صوفى نفيس او فلسوفة
 نفيسة او عمامة لغها وادخلها النار فخرتها ووقع له انه ليس يوم عيد
 مؤين جد يدين فرائي لاسم يسلم بعضهم على بعض لاجل اللباب فطرح
 ثوبه في التنوير فقبيل له في ذلك فقال اردت ان احرق ما يعبد مؤالا
 ثم لبس ثيابا زرقا وسودا قلت وهكذا ما ينكره طواغيتا الشريعة ويجوز
 ان ذلك من قاعدة اذا تعارضت مفسدتان ارتكبت الاخف منهما
 ولا شك ان العاقل اذا نظر الى عظمة الله عز وجل استصغرا تلاف
 الدنيا كلها لو كانت بيده اذا اشغله عن الله عز وجل والله تعالى اعلم
 وقيل له مرة متى تستريح فقال اذا المراد الله ذا كرا يعنى به ان لا استريح
 الا اذا دخلت حضرة الشهود لان حضرة الشهود لا ذكر فيها استغنا
 بالشهود عن الذكر لان الذكر انما هو للغيب وقيل له مرة المر سميت
 الصوفية بهذا الاسم فقال لبقية بقيت عليهم ولولا ذلك ما تعلقت
 بهم سنية وكان يقول من ذاق ذرة من التوحيد عجز عن حمل بقية لثقل ما حمل
 وسئل مرة عن المعركة فقال بدايتها الله واخرها ما لا نهاية له
 وكان يقول العارف لا يكون ليلام غيره لا لفظا ولا لغيره لا حظا
 ولا يرى لنفسه غير الله حافظا وكان يقول للجبار اذا لم ينكح هلك والعا
 اذا نكح هلك وفي رواية عنه انه اتكلم العارف بالله غيره وان سكت
 اهلك غيره فحياة نفسه اوله والسلام وصل مرة خلف امام فقرا اولين
 سينا لذمير بالذي اوجبت اليك الالية فرعق زعفة كادت ربه
 تنزق فقال لمدى خطابه لاحبابه فكيف خطابه لاعدائه كما لنا
 وكان يقول سمعت الحق تعالى يقول من نام غفلا ومن غفل حجب وهذا
 كان سبب كتمالي بالمحاجي لانام وقال مرة للمريده الحصري في بداية
 امره يا حصري ان خطرت بالك من الجمعة الى الجمعة الساعة غير الله فلا تقدر
 تحصرن فانه لا يجي منك شيء وكان يقول في البيت الحرام انما دخله عليه

السلام. وفي القلب ثار الحق جل وعلا. وللبيت اركان. وللقلب ركان
 فاركان لبنت من الصخر. واركان للقلب من معادن انوار معرفته. وكان يقول
 قيل لمجنون ليلى الخب ليلى. قال لا. قيل وللمر. قال الحجة ذريعة الى الوصلة
 وقد سقطت الذريعة. فليل انا وانا ليل. وكان يقول في قوله تعالى قل
 للمؤمنين يغضوا من ابصارهم. قال ابصارا لروس عكاحهم الله. وابصار
 القلوب عما سوى الله. وكان يقول اهل اللاتم اهل الغفلة عن الله. وكان
 اذا دخل عليه فقير يقول عندك خبر من ليل **تم ينشد**
 اسأله عن ليل فليل من مخبر. مخبرنا عليها اين تنزل.
 ثم يقول وعزتك ما عنها في الدارين مخبر. وكان يقول ما ظنك
 بمن جميع الشمس فيه ظلمة **تم ينشد**
 ايها المنكح الشرياسه لاله عزك الله كيف يلقين
 اي شامية اذا اما استهلك. وسهل اذا استهل يمان
 وتواجد شخص في مجلسه بغير صدق فامر بزميه في الدجلة. وقال ان كان
 صادق فاجاء الله. كاجي موسى. وان كان كاذبا اغرقه الله. كما اغرق فرعون
 ومناقبه كبيرة مشهورة. والله تعالى اعلم.

ومنها ابو محمد عبد الله بن محمد المرتضى النيسابوري
 صحب باخضر. وابا عثمان. والجنيد. واقام ببغداد حتى صار اوحد مشايخ
 العراق. وكانوا يقولون عجائب بغداد في النصف. ثلاثة السبل والاسرار
 والمرتعش في الكت. وجعفر الخالدي في الحكايات. وكان مقيما في جامع
 السوييرية الى ان مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثماية. وكان
 يقول يكون القلب لغير الله عنونه على الله للعبد في الدنيا. وكان يقول
 قد ذميت حقايق الامور في عصرنا هذا. وما بقي منها الا الاحياء. فالحقايق
 مفقودة. والدعاوى الكاذبة موجودة. وفي السراير مكنونة. وكان يقول
 من كل اسلامه احبه الخلق. ومن كل ايمانه استغنى عن الخلق. ودخل المسجد مرة
 يكتف في رمضان فراى المتعبدين يتمجدون. والقديقرون. فقطع
 الاعتكاف وخرج. فقيل له في ذلك. فقال لما رايت تعظيمهم لعبادتهم
 واعتقادهم عليها دون الله. لم يسعني الا الخروج. خوفا من نزول

البلا عليهم. والله تعالى اعلم. **ومنها ابو علي النوري رضى الله تعالى عنه**
 واسمه احمد بن محمد بن ذرية كسرى. وموطنه بل بغداد. سكن مصر. وكان شيخا
 وبها مات رحمه الله سنة اثنين وعشرين وثلاثماية. ودفن بالقرافة بجوار ذي
 النون المصري. صحب الجنيد. والنوري. وابا خزيمة البغدادي. وكان حافظا
 للحديث. نظيفا عارفا بالطريقة. وكان يفتخر بمشايخه. ويقول شيئا من النصف
 الجنيد. وفي لفظه ابوا العباس بن سريح. وفي الادب نعلبه. وفي الحديث
 ابراهيم الجزل رحمه الله. وكان يقول الاشارة تعجبها العبد والعلة بعيدة
 من الحقايق. وسئل عن من يسمع الملايم. ويقول انها لا توتقن لان وصلت
 الى مقام لا يؤمنوا لاختلاف. فقال قد وصل ولكن الاسقم. وكان يقول لو تكلم
 اهل التوحيد بلسان التجريد لم يبق محبا لامان لوقته. وكان يقول سبحان
 من لا يشهده شيء ولا يخيب عنه شيء. وكان يقول لما تستوت القلوب الى
 مساهدة ذات الحق التي اليها الاسباب فسكنت وركت اليها. والذات
 مستنيرة الى النجلى الاخرى. وذلك قوله تعالى والله الاما الحسنى فقومهم
 عن ادراك الحقايق. وكان يقول المتاهات للقلوب. والمكاشفات للاسرار
 والمعانيات للبيصير. والمرييات للابصار. وكان يقول من نظر الى كمال نفسه
 مرة عم قلبه عن نظره الى غير الاكوان على وجه الاعتبار. وكان يقول ما ادى
 احد قط دعوى لا لخلوة عن الحقايق اذ لو تحقق بشي لسطقت عنه الحقيقة واعنة
 عن دعاوى. وكان يقول النصف هو الا ناخذ على باب الحق فان طردوه. وكان
 يقول ادركنا الناس وهم يجمعون لاعن موعده. واذ اشاورهم فغير في المذهب
 بعد ضون عنه بعد الجواب. وكان يقول من علامة مفتاه للعبد ان يضجر
 من طول الجا لس الذكر لانه الواجب الحق تعالى كما يجا السنة له الف سنة كلمة
 وكان يقول لا ينبغي ان يتصدى لزيبة الاحداث الا الاجل اعظم سياتهم
 لان الاحداث شعبة من الجنون. وكان يطعم الفقرا الحلوى حتى تخد مرة اجالا
 من السكر الابيض. ودعى جماعة من يعمل الخلاوة. فعملوا ذلك السكر جدا
 وعليه شد المان ومحارب على اعمدة سفوفه كلها من السكر ثم دعى الفقرا فهدوا
 وكسروها. وانتهبوها. وموئبتهم رضى الله تعالى عنه.

ومنهم أبو علي محمد بن عبد الوهاب الشافعي رضي الله عنه

لقى أباه حفص الخزاز وحمدون القصار وكانا مائتا علوم الشريعة بمقدما في كل فن
تعمرك ذلك كله واستغل بعلم الطريق فقط تكلم فيها اجس كلام وبه ظهر
النصوف بنيسابور مائتا سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وكان يقول
من صحب المشايخ من غير طريق الخدمة حره فوايدهم وبكر كان نظريه ولم يظهر
عليه من انواره شي وكان يقول من غلبته شهوته فهو حمار ومن غلبه هواه توارى
عنه عقله وكان يقول قد وسع الله عز وجل على عباده بالغلظة عنه ولو لا
ما هانم العيش من عظيم ما كانوا يشاهدون وكان يقول لو انزل الجراح
العلوم كلها وصحى طوايف الناس لسلح مبالغ الرجال الا بالثاقب على يد
شيخ ناصح فان لم يلق شيئا صالحا وادى الطريق فكل دعاويه ووعودات نفس
ولا يجوز لاحد لاقتداء به في تصحيح المعاملات وكان يقول ياتي على هذه الامة
زمان لا يطيب فيه المعيشة لو من لا بعد اسناده لنا في حجة وكان يقول
لا صحابه قد بعث كل شي بلائى واشترىتم لا تشي بكل شي والله تعالى اعلم

ومنهم أبو عبد الله محمد بن منازل النيسابوري رضي

كان شيخ الملامية واوحد وقته بنيسابور وله طريقة تفردها صحب حمدون
القصار واخذ طريقه وكان عالما بالشريعة كتب الحديث الكثير مائتا
بنيسابور سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وكان يقول من مقت نفسه عند
نفسه عاثر الناس في ظله وكان يقول لا تعبروا الاعرابوا لكم واياكم ان
تكونوا حاكين احوال غيركم قال الطريق انما هي ذوقه وكان يقول اذ لم ينتفع
الانسان بعلم نفسه فكيف ينتفع به غيره وكان يقول ما بناون احدا بالسنن الا
ابتل بالواقع في البدء وكان يقول لا يجتمع التسليم والدعاوى لاحد حال وكان
يقول لو صح لاحد نفس من انفاسه خاليا من الربا والنفاق لعاد عليه ذلك الى
آخر عمره وكان يقول لا تنظر الى عيوب من انت محتاج اليه فان نظرت الى عيوبه
يحرملك بركة الانتفاع بعلمه وكان يقول من افضل اوقاتك وقت يسلم
الناس فيه من سؤ ظنك والله تعالى اعلم

ومنهم أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج رضي الله عنه

كان من اهل بيضا فارس ونشأ بواسط العراق وصحب الجنييد والسوري

وعمره بن عثمان المكي والفوط وغيرهم وقد اختلف المشايخ في امره فمنهم من

من رده ومنهم من قبله وهم اهل الخفير فمن قبله ابو العباس بن عطا
ومحمد بن حفيف وابو القاسم الصراياذي واشوا عليه وصحوا حاله وحكوا
عنه كلامه في الطريق وعفا ايده وجعلوه من المحققين حتى كان محمد بن حفيف
يقول الحسين بن منصور عالم رباني قتل رحمة الله بيا لطاق بغير اذ
يوم الثالث است بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلاثمائة قال
ابن خلكان الذي اطلع عليه من طبقات الاشياخ المحققين ان الحلاج قتل
ولم يعث عنه ما يوجب القتل وذلك انه لما وقع في الحجة قام معه غالب
العامه فخاف الخليفة منهم فجعل الامر للوزير فلما عقدوا المجلس
قال القاضي للحلاج من اين لك ما تقول يا مرقا الدم فحفظها الوزير
وذهب الى الخليفة فقال قد حكم القاضي بكفره فقال اصلبوه فنا
وسعه الا التسليم لامر الله عز وجل ولم يتفق مراجعة القاضي في قوله
يا مرقا الدم الابد الصلب ثم راجعوا القاضي بعد ذلك فقال
انما قصدت بقول مرقا الدم الشتم له لا غيره وكان من جلة من اثبت للحلاج
الصلاح الامام ابو القاسم القسيري ولكن لما كان اماما متبعكاستر
امره عن العامة فذكره اول رسالته وزك عقيدته فتحيا الباب احسان
الظن به ولما ذكر مناقب الرجال ذكره في واخرم ليل لا تنظر في التهمة الى اهل
الله لما قيل فيه وكان ابو العباس الرازي يقول كان اخي خادما للحسين
ابن منصور قال فسمعته يقول لما كان ليلة التي وعد من الغد بقتله
واخرج للمقتل قال حسب الواحد افراد الواحد ثم انه خرج يتحجر في قيده ويقول

- نديمي غير منسوب الى سمي من الحيف
- سقاني مثل ما يشرب فعل الصيف بالضيف
- فلما دارت الكاسات دعي بالسطع والسيف
- كذا من يشرب لراحا مع التنين في الصيف

قال القاضي وكان قتله في خلافة جعفر بن المعتمد وقطعوا
يديه ورجليه او لا شوكر وازاسه واحرقوه بالنار وكان من شان
الحلاج كثرة التطور فاعلجوا له ولما ظلموه للمقتل كان منطورا في بيته

حتى ملا البيت فلم يقدر احد على اخراجه فذكروا ذلك للجنيد فاقا له وقال
يا حيين فمحت فالسلام تحرة لا يسدها الاراسك فاجرح وسلم
فانفشر يده وخرج مستسليا ومن كلامه رحمه الله جهم بالاسم فعاثوا
ولو ابراهم علوم القدرة لطاشوا ولو كلف لهم عن الحقيقة لما تنوا
وكان يقول ذاك الخالص العبد الى مقام المعرفة او حاليه بخواطره وحرص
سره ان يسبح فيه غير خاطر الحق ثم قال ومن علامة العار فان
يكون فارغ من امور الدنيا والاخرة منتغلا بالله وسئل عن صفة
المريد الصادق فقال اموالي باول فضده الى الله فلا يعرج حتى
يصل وسئل عن التصوف وهو مصلوب فقال الامونة ما ترى
وكان يقول من لاحظ الاعمال حجب المعول له ومن لاحظ المعول له
حجب عن الاعمال وكان يقول لا يجوز لمن يرى غير الله ان يدعى انه عرف الله
عز وجل وكان يقول من سكرته النوار التوحيد حجة عن عبارة النبي
وكان يقول من طلب الحق سورا الايمان كان من يطلب الشمس نور الكواكب
وكان يقول ما انفصل الخلق عنه ولا اتصلوا به وكان يقول من شرط
المستور ان لا ياكل شيا ومويعلم ان في بلده من مواجج منه وكان يقول
لما تجلى الحق لموسى عليه السلام بداه من الحق باد فلم يبق لموسى اثر ونور
موسى عن موسى فلم يكن عند موسى خبر من موسى ثم لما كان الملك موالم متكلم
بخصور موسى في حال الجمع وفنايه عنه فبانه قام موسى وبه سمع وكان
يقول اذا داما البلايا العبد الفه وذلك من رحمة الله باهل النار من حيث
لا يشعرون وقال الفيا دضاته لفتيت الحلاج فاستدنى
ول نفس سننك او سترقى لعمر وكن الى امر عظيم
فامضى ايام الاوقد قتل وكتب الى ابن العباس بن عطاء اظال الله في حياك
واعد منى وفانك على احسن ما جرى به قدره او نطق به خبر مع مالك في قلبى
من لواج اسرار محبتك وافاين ذخاير مودتك ما لا يترجمه كاب ولا يحبه
حساب ولا يفنيه عتاب ثم كتب تحت ذلك
كتبت ولما كتبت اليك وانما كتبت لروحي غير كابد
وذلك ان الروح لا تقرب منها وبين محبتها بفضا خطاب

وكرى

وكل كاب صاد منك واردة اليك بلار رد الجواب جوابي
ولا اضربوه بالسيف اكتب دمه على الارض الله الله اشارة للتوحيد
فان قيل ان دم الحسين بن علي لم يبلغنا الى دمه اكتب على الارض كما وقع
للحلاج مع ان الحسين بن علي كان على مقام من الحلاج فاجواب ان الحسين
ابن علي لم يقتل من جهة دينه وانما قتل من جهة الملك والخلافة فليخرج الى
من ميزكيه بخلاف الحلاج فانه قتل من جهة قوتهم بكفره فكان
دمه شاهدا له بالتوحيد رحمه الله تعالى
ومهم ابو الخير لا قطع النبياني رضى الله عنه
وتبينات فريدين بلاد المشرق وكان اصله من المغرب وله ايمان وكرامان
صحب با عبد الله بن الجلا وغير من المشايخ وكان وحدا من زمانه في النوك
وكانت السباع والهوام تانس به وله فراسة حادة مات بمصر سنة
سيف واربعين وثلاثمائة ودفن بالقرافة على باب مدينة سيدي سم
السلمي بحسب منارة الديلية بالقرافة الصغرى قريبا من ذي النون
المصرى وكان رضى الله عنه يقول انيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف
تجاه قبره فقلت يا رسول الله انا الجاني وتحييت وتمت خلفا لمبره فدايت
النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت بين عيني فدفعت لرغيها فاكلت نصفه
وانتهمت ويدي النصف الاخره وكان يقول لا يجوز الضد للمشيخة الا
لمن فرغ من تهذيب نفسه وذلك لينفزع للمريد ومن بقى عليه بقية فهو مريد
والمريد لا يكون له مريد ودخل عليه جماعة من بغداديين فادعوا دعوى
عريضة ثم خرجوا فلقبهم السبع فرجعوا هارين فقال لهم ان تلك
الدعوى فافنضوها وكان ابراهيم الرقي يقول قصدت بالخير النبياني
زائرا فلما صل المغرب قرأ الفاتحة فراها غير مستو فقلت ضاعت
سغرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدت لسبع فعدت ليه وقلت
ان لاسد قصدي فخرج وصاح عليه وقال المراق لك لا تغرظ لضييفا
فتنحى الاسد ومضيت انا ونظهرت فلما رجعت قال لي استعلمت بتقوى
النواير فقمم الاسد واستعلمنا بتقوى المواطنين فخافنا الاسد وكان
يقول لا تسألوا الله ان يصبركم واسألوه اللطف بكم فهو اول لالت

تجرع مزارنا لصبر شديده على امثالنا فان زكريا عليه السلام لما نشره
 وتبلغ المنقار الى راسه ان انه من شدة الوجع فاجتهد الله اليه يا زكريا وعزني
 وكلاي لي صعدت منك انه تانية لاجون اسماك من ديوان النبوة فعرض
 زكريا على الصبر حتى قطع شطرن. وكان سبب قطع يده انه كان عقد مع الله
 تعالى عقدا ان لا يمد يده التي تماننت الارض لشهوة. ففسي في تناول عنقود امين
 شجر البطم. فبينما هو يلوكه اذ تذكر العقد فرعى العنقود وبصق ما في فيه وجلس
 ناديا. فما استقر في الجلوب حتى ذاب به فرسان ورجالة. وقالوا قمر. قال
 فساقوني لي ان اخرجوني لساجد بحر اسكدرية فرائت هناك امير اوين يدي
 سودان. كانوا قد قطعوا الطريق فوجدون اسود اللون ومعهم نرس وحربة
 وسيف. فقالوا هذا منكم بلانك فقطع ايديهم وارجلهم حتى انتهى اليه فقال
 لقدم يدك فمدتها فقطعها. فقال مديرك فددتها. ثم رفعت راسي
 وقلت لامي وسيتدي ومولاي يدي جنت فما بال رجل فدخل علينا فارسلوا الي
 نفسه على الامير وقال هذا رجل صالح يعرف بابي الخليلين فرمى الامير نفسه
 الى الارض واخذ يدي المقطوعة من الارض وقبلها وتعلق بي يكي. ويعتذر الي
 فقلت له جعلتلك في حل من اول ما قطعتها. وقلت يدي خات عهد الله فقطعت
ومنهم ابو بكر محمد بن علي بن جعفر الكافي رضي الله عنه
 اصله من بغداد. صحب الجنيده والنوري. واما سعيد الخزاز واقام بمكة وجاور
 بها اذ مات سنة الثني وعشرين وتلاثماية. وكان اخدا لا يمة في علم الطريق وكان
 المرتعش يقول الكافي سراج الحرمة وكان يقول كن في الدنيا سيدك وفي الاجرة
 بقلبك. وكان يقول خوف القطيعة افضل من عبادة الثقلين. وراى مرة
 رجلا يسال الناس اخر عمره. فقال هذا رجل ضييع حتى الله في صغره. فضيعة
 الله في كبره. وكان يقول الشهوة زمام الشيطان. ومن اخذ الشيطان بزمامه
 كان عبده. وقال ثلاث لا يبارهن احد في صحتها. الزهد في الدنيا. وسحاوة النفس
 والنصيحة للخلق. وكان يقول من علامة الزهد في شئ من الدنيا سرور
 القلب بفقده. وتخل الاذي من جميع الخلائق. وكان يقول الصوفية عبيد
 الظواهر احرار البواطن. وكان يقول ان الله ينظر الي بعض عبيده وراهم
 لا يصلحون لمجا لسته فسلعهم فخدمته. وكان يقول كافي بداية امرنا

نصلي

نصلي الصبح بوضوء العشاء فاذا وقع ان احدنا شيئا من نراه افضل منا
 وكان بهجر المريد اذ اراه مستي خطوة في طلبك لفق ويقول هذا اخر وج عن
 سراج الطريق. واما شان الفقيرانا لدينا نبتعه. وكان يقول رايت
 النبي صلى الله عليه وسلم. فقلت يا رسول الله ادع الله لاني لا يميت قلبي
 فقال قل في كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت. وكان يقول
 رايت مرة حورا. فقلت لها لمانا. فقالت لاني يحس نفسه عن ما لو فاتها
 وكان يقول النفيان ثلاثمائة. والنجبا سبعون. والابدال اربعون
 والاخيار سبعة. والحمد اربعة. والغوث واحد. فسكن النجا بلاد
 المغرب. ومسكن النجا مصر. ومسكن الابدال الشام. والاخيار
 سايحون في الارض. والحمد في زوايا الارض. والغوث فسكنه بمكة
 فاذا عرضت حاجة من امر العامة انهل فيها النجا ثم النجا ثم الابدال
 ثم الاخيار ثم العبد. ثم الغوث. فلا يضرخ الغوث من سئلته حتى
 نجاب دعوته. وكان يقول الناس بالخلوقين عقوبة. والقرب من الدنيا
 وابائها معصية. والركون اليهم مذلة. وكان يقول العبادة اثنان وسبعون
 بابا. احد وسبعون منها فالحيات الله تعالى. وواحد في جميع انواع المبر
 وكان يقول من اصبح وعنده هانم المعاصي ولم يحج المال قال الله تعالى منه بكري
ومنهم ابو يعقوب اسحاق بن محمد الهرجوري رضي الله عنه
 كان من كبار المشايخ. صحب الجنيده وعمر بن عثمان المكي. واما يعقوب لسوري
 وغيرهم جاؤا بالحرمسين. ومات سنة ثلاث وثلاثماية. وكان يقول
 في معنى حديث اخر سوا من الناس بسوا الظن اي سوا الظن بانفسكم
 لا بالناس. وكان يقول من كان شبعه با لتمام لم يزل جائعا. ومن
 كان غناه بالمال لم يزل فقيرا. ومن طبع في الخلق لم يزل محروما. ومن
 استعان بكل امر بخير الله لم يزل محذوا. وكان يقول انما ساد امثال الله
 الخلائق. لطلبهم الحقايق. وكان يقول في قوله تعالى وسره بمن يحس لو
 جعلوا منه الكونين فهو يحس في نظير مشاهدته وما خص به. وكان يقول
 مشاهدة القلوب تعريف. ومشااهدة الارواح تحقيق. وسئل من
 عن النضوف. فقال تلك امة قد خلت. وكان يقول ما رآته العيون

ظ

ينسب الي العلم وما شاهدته القلوب ينسب الي اليقين وسأله
 انسان عن الطريق فقال استعمل العلم وداورا لذكره وانت
 اذن من اهل الطريق رضي الله تعالى عنه

ومنهم علي بن محمد المريني رضي الله عنه

هو من اهل بغداد صحب سهل بن عبدالله والجنيد ومن وطبقتهما من
 البغداديين اقام بكة نجارا ومات بها سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وكان
 من اوزع المشايخ واحسنهم حالا وكان يقول اذا غلب ذكر الله فقلت فيه
 الدنيا والاخرة وسئل مرة عن التوحيد فقال لو ان ترجع الى الله وحده
 في جميع امورك وتعلم ان ما حصل في قلبك فانه بخلافه وانما تعال ميا من لا وصا
 خلقه وكانت يقول كانت الطرق الى الله تعالى بعدد الجور فليست منها الا
 طريق واحد وهو الفقر الى الله تعالى وكان يقول من طلب الطريق الى الله تعاد
 بنفسه تاه في اول قدمه وكان يقول من لم يصلح لمشاهدته تشغله بخدمته
 وكان يقول لو كان لانسان على عبادة الثقيل وموتيساكن الدنيا
 بغلبه لا يعبا الله به وكل من ابقى عنده فوته فموتيساكن للدنيا
 وكان يقول العجب في العبد مقت ورزما ادى الى مقت لا بها والله اعلم

ومنهم ابو علي الحسين بن احمد الكاتب رضي الله عنه

كان من كبار مشايخ المصريين صحب ابا بكر المصري وابا بكر الروذباري
 وغيرهما وكان احدث مشايخ وقته وكان ابو عثمان المغربي يعظمه ويعظم
 سانه مائة سنة نيف واربعين وثلاثمائة وكان يقول المعتزلة نزلوا
 الله عز وجل من حيث الحقول فاخطاوا والصوفية نزلوا الله من حيث
 العلم فاصابوا وكان يقول من سمع الحكمة ولم يعمل بها فهو منافق وكان يقول
 صحبة الفساق داودا واهام غار قتهم وكان يقول ان الله تعالى يقول
 من صبر علينا وصل اليها وكان يقول رواج نسيم الحجة نفوخ من المحبين
 وان كتموها وكان يقول ان الله تعالى يبرز في العبد خلاوة ذكره فان فرخ
 وشكره اسه بقربه وان لم يشكره على ذلك اجرى لذكره لسانه وسلبه خلاوته

ومنهم ابو الحسين بن بيان الحمال رضي الله عنه

كان من كبار مشايخ مصر صحب الخراز وغيره ومات في السنة وسبب

ذلك

ذلك انه ورد على قلبه شئ فهام على وجهه فالحقوة في وسط السية والرب
 ملقى ففتح عينيه وقال اربع فهدا مريخ الاحباب وكان يقول الناس
 يعطشون في البراري وانا عطشان على شاطئ النيل وكان يقول كل فقير
 قامر قلبه هملا رزق فلزومرا لكسب والحرفة له اول وكان يقول من علامة
 سكون القلب الى الله عز وجل ان شراحه اذا زالت عنه الدنيا وكان يقول
 اجتنبوا دناة الاخلاق كما تجتنبوا الحرام وكان يقول ذكر الله باللسان
 يورث الدرجات وذكره تعالى بالقلب يورث القربان وكان يقول
 الاكابر من لوحدة وقلة بجا السنة الناس من علامة الصديقين وكانت
 يقول لا يعظم قدر الاوليا الا من عظمة الله عنده والله اعلم

ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر الاهري رضي الله عنه

هو من كبار مشايخ الجبل ومن اقربان لسبلى صحب يوسف بن الحسين
 الرازي وابا مظفر الفرميسيني وغيرهما وكان عالما ورعا مات قريبا
 من الثلاثين وثلاثمائة وكان يقول من كان من اهل الجح فلا يشهد الا الله
 وحج عنه الكونان فلا يراما وكان يقول سبب سنخفار نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم انما مولاجل ان الله اطلع على ما يقع من منه من الاختلا
 والفتن في الدنيا فكان اذا تذكر ذلك استخفرا الله لهم وقيل له مرة
 ما بال الانسان يحمى من معمله ما لا يحمى من بوبه فقال لان ابوبه
 كان سبب حياته الغاية ومعمله كان سببا لحياته الباقية وتصدق
 ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اغد عالما او متعلما وتكن فيما بين ذلك فتملأ
 وكان يقول في الوفوع في الحى ثلاث امور التطهير والتكفير والتذكير
 فالتطهير من الكبار والتكفير من الصغار والتذكير لامل الصفا وكان يقول
 همة الصالحين الطاعة بلا معصية وهمة العلماء المرید في الصواب وهمة
 العارفين زيادة تعظيم الله في قلوبهم وهمة اهل السوق سرعة الموت
 وهمة المقربين سكون القلب الى الله عز وجل

ومنهم ابو مظفر الفرميسيني رضي الله عنه

كان من كبار مشايخ الجبل وجاهلهم ومن اقربا لصادقين صحب عبد الله الحارثي
 ومن فوته من المشايخ وكان واحدا في طريقته وكان يقول الصور على ثلاثة

اوجه صوم الروح بقصر لامل وصوم العقل بخلاف هو وصوم
 النفس بالامساك عن الطعام والشراب والمخارم وكان يقول اياكم
 وصحبة الاحداث فانه اذا كان من يصعب على شروط السلامة يعط
 فكيف بمن يصعب على هو نفس وكان يقول اختر الفقرا قيمة من يقبل رفق
 النسوان والظلمة فمن قبل ذلك فلا مروءة له ولا دين وكان يقول خبير
 الارزاق ما جاك من سعي ولا طلب وكان يقول ليس لك من عمرك الا نفس
 واحد فاياك ان يكون نفس من نفاسك عليك وكان يقول من نادى
 باداب الشريعة نادى به اتباعه ومن نادى بالاداب هلك واهلك
 ومن لم يخالذ الادب عن حكيم لا يتادب به مريد وكان يقول يبلغ الفقير الى
 مقام لا يصير يحتاج الى سؤال الخلق في شئ لنفسه مراده في مراده والله اعلم
ومنهما ابو الحسن علي بن هندا الفارسي القاسمي رضي الله عنه
 من كبار مستنجمي الفرس وعلمائهم صحب جعفر الحداد وعمر بن عثمان المكي
 ومن قوتهم وله الاحوال العالية والمقامات الزكية وكان رضي الله عنه
 يقول شرط المنسك بكتاب الله ان لا يخفى عليه شئ من ابرئيه وودنيه على ممد
 الاوقات وكان يقول استرح مع الله ولا تسترح عن الله فان من استراح
 مع الله نجح ومن استراح عن الله هلك ففيل كفا لاستراحة مع الله قال
 تروح القلب بذكره واما الاستراحة عن الله فهي المداومة على العجلة وكان
 يقول من رزقه الله حرمته الاكابر جعل الله حرمته في قلوب الخلق ومن خسر
 ذلك نزع الله حرمته من قلوب الخلق فلا تراه الاممقونا ولو كان على عباد
 الثقلين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اجل ان الله تعالى اكرم ذكائه
ومنهما ابو اسحاق ابراهيم بن شيبان الفرمي سيدي رضي الله عنه
 كان شيخ الجبل في وقته له المقامات والورع والنقوي يجزئها عمالي الناس
 صحبا با عبد الله المغربي و ابراهيم الخواص وكان شديدا على المدعين متمسكا
 بالكتاب والسنة ملازما لطريقة المشايخ والائمة حتى قال فيه عبد الله بن
 منازل ابراهيم بن شيبان حجة الله على الفقهاء واهل الاداب والمعاملات
 وكان يقول من زاد ان يتعطل عن السير فليزمر الرخص وكان يقول ما قطع القر
 عن الطريق واهلكهم الا ميلهم الى ما عليه ابنا الدنيا وكان يقول علم البقا

والفضايد ورعل الاخلاص للموحدا نية وصحة العبودية وما كان غير
 ذلك فوالمغاليط والرندقة وكان يقول من علامة السفلة ان يخطر
 العطا على باهم على وجه المنة به وكان يقول من تدرك حرمة المستنجم ابلى
 بال دعاوى الباطلة وافضح وكان يقول من تكلم في الاخلاص ولم يطالب
 نفسه بذلك ابتلاه الله بهتك سره عند الاقران والاخوان والله اعلم
ومنهما ابو بكر الحسين بن علي بن برد انباري رضي الله عنه
 كان من اهل ارمينية وله طريقة فالتصوف فيخص بها وكان ينكر
 على بعض مشايخ العراق اقاويلهم الغاضبة لاسرار الطريق وقال
 ابراهيم الاموي سمعت ابن برد انباري يقول تزوت في الصوفية
 بما تكلمت انكارا على الطريق لا والله انما تكلمت في الجنيد واما له غير
 على الطريق حيث افشوها لعامة المريدين واظهرها لغيرها لها
 والافهم لسادة ومحجتهم اتقرب الى الله تعالى وكان يقول رضي الخلق
 عن الله تعالى رضاهم بما يفعل ورضاه عنهم ان يوفقهم للرضى عنه
 وكان يقول من استغفر الله تعالى وموملازم الشهوة الذنب حرم الله
 عليه التوبة والانابة اليه وكان يقول الحيا على ثلاثين فسا منها
 حيا الحياينة كما روي ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة هار على وجهه
 في الجنان فادعى الله اليه افر اذمني يا ادم قال لا يا رب بل حيا منك
 ومنها حيا النقصير كقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
 ومنها حيا الاجلال كما روي ان اسرافيل تسد بل جناحه حيا من
 ربه وقد ذكرنا بقية الاقسام في لطيفات الكبرى فراجعها وكان
 يقول اذا ابتليت بمعاشرة الناس فالزم الادب لا تفعل بحضور
 فعلا يزدرون به فنسقط من عينهم وكان يقول يا با التوبة مفتوح
 حتى تطلع الشمس من مغربها فن وقع في هفوة فليتب الى الله
 وليومتل انه يقبل توبته واياه وسوا الظن بالله والله اعلم
ومنهما ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن المولد رضي الله عنه
 مؤمن كبار مشايخ الرقة وفتيانهم ومن احسنهم سيرة صحبا با عبد الله
 ابن الجلال المدسقي و ابراهيم بن داود الغضار الرقي وكان يقول

من تولته رعاية الحق تعايه فمواجل من تولته رعاية العلم وكان يقول خلقت
 الارواح فما لا فرح في تعلو ابداء المحلل الفرح من المشاهدة وخلق
 الاجساد من لا كاد في لا تنزال ترجع اليك هاهنا من طلب السموات
 الغانية والاهتمام بها وكان يقول من ذك الفقير لا يديده ال الارفاق
 مرا للنسوان والاخوان الا في وقتا للضرورة ثم اذا اكلوا فهو بقدر
 سد الرمق ولو كان بين يديهم طعام كما سال الجبال وذلك ليبتوا لغيرهم
 شيئا منه وكان يقول من قام الى امر الله باله كان مقبولا بلا شك ومن
 قام بنفسه كان بين قبول وردة وكان يقول الفتنة بعد المجاهدة من فساد
 الابتداء والحج بعد الكسف من السكون الى الاحوال وكان يقول نفسك
 سايرة بك وقلبك كطائر بك فكن مع اشدهما ووصولا

ومنهم ابو عبد الله محمد بن سالم البصري رضي الله

هو صاحب سهل بن عبد الله النستري وراوى كلامه لا ينتمى الى غيره
 من المشايخ وكان من اهل الاجتهاد وطريقته طريقة استاذ سهل رضي
 الله عنه وله بالبصرة اصحاب يفتنون اليه والولده ابي الحسن ايضا وكان
 يقول من اطاق التوكل فالكسب له غير مباح الا على وجه المعاونة دون الاعتم
 قال التوكل كالرسول الله صلى الله عليه وسلم والكسب سنة ومن ضعف
 عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فليكنسب اليه لا يسقط من درجة سنة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كاسقط من درجة حاله وكان يقول يعرف اولياي كل علم
 يقوله عن ذكرا من عند رايهم وقال سفتهم على جميع الخلق برهم وواجبهم وكان
 يقول من اجاب يسئ الله عورته عن الناس فيعلم على من جنى عليه وليتكرم على الناس
 بما في يديه وكان يقول من شان كل عاقل الاهد في مصاحبة ابنا الدنيا وذلك
 لانهم يتغلوه بذكرها عما هو متوجه اليه من مصالح دينه ودنياه والله اعلم

ومنهم محمد بن حليان النسوي رضي الله عنه

مؤمن بار مشايخ نساء ومن اصحاب ابن عثمان الجري الذي قيل فيه انه امام اهل
 المعارف وكان يخرج من ساقا صيدا الى ابن عثمان في مسابيل تنفع له فلا ياكل
 ولا يشرب في الطريق حتى يدخل نيسابور ويساله عن تلك المسابيل وكان
 من اهل المشايخ همة وله الكرامات الظاهرة وكان يقول الزهد في الدنيا

مفتاح الرغبة في الآخرة وكان يقول آيات لا وليا وكراماتهم رضا منهم
 بما بسخط العوام من مجاري المقدور وكان يقول لا يصفو للسخي سخاوه
 الا بتصغير ما اعطاه وتجييله ونسييره وروية الفضل لمن اخذه
 منه وكان يقول من خدم الله تعالى لطلب ثواب او خوف عقاب
 فقد اظهر خسنه وايدى عطسه فانه فيج بالعباد من خدم سيده لغرض
 دنيوي واخرى وكان يقول من اظهر كراماته فهو مدعي ومن اخفاها
 فظهرت بغير اختياره فهو وكي رضي الله تعالى عنه

ومنهم ابو جراح احمد بن محمد بن سعد بن رضي الله عنه

بعد ادعى لاصل صحب الجنيدي والنوري ومؤمن علم سيوح وقتة بعلموا
 هذه الطائفة وكان عالما بمذهب الامام الشافعي وكان ذا لسان وبيان
 وطلب الخليفة من يرسله الى الروم فلم يجد واقر سوسرا جدا اعلم منه ولا افض
 وكان الناس يقولون ما نبت في الطائفة على وجه الارض لارجلان ابو علي الرودي
 بمصر وابو بكر بن سعدان بالعراق وابو بكر الفهم لرجلين وكان يقول من
 اراد صحبة الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا ملك وكان يقول لا يجمل حال
 الفقير حتى يعلم علم الرواية ثم علم الدراية ثم علم الرعاية وهناك يهتدى قال
 سبيل الحق وكان يقول اذا ابدت علوم الحقائق طست اثار الفهوم والعلوم
 وكان يقول الصوفي لا يقف مع النعوت ولا مع الرسوم

ومنهم ابو سعيد احمد بن محمد بن الاعرابي لادمي رضي الله عنه

هو بصري لاصل وسكن مكة وكان احدث وقتة في مكة وكانوا يلقبونه شيخ
 الحرمة مات بمكة سنة احدى واربعين وثلاثمائة وصنف في الطريق كتابا كثيرة
 وصحب النوري والجنيدي وعمر المكي والمسوي وابا جعفر الحفارة وكان يقول
 قد ثبت الوعد والوعيد عن الله عز وجل فاذا كان الوعد قبل الوعيد فالوعد يهدي
 واذا كان الوعيد قبل الوعد فالوعد منسوخ فاذا اجتمعا معا فالعلة والنبات
 للوعد اذا الوعد حق الوعيد والوعد حق الله والوعد ينفضل بترك حقه وكان يقول
 قل ما دعى القوة في امر الا وحذل ووكلد نفسه وكان يقول لو قيل للعارفاتك
 تنق في الدنيا لمان كذا ولو قيل لاهل الجنة انكم تخرجون منها لما نوا كذا فما
 طاب لك الدنيا للعارفين الامع ذكرهم الخروج منها وما طاب الجنة لاهلها الا

بذكرهم لاقامة فيها. وكان يقول مدارج العلوم تكون بالوساطة. واما مدارج
الحقايق فلا تكون الا بالمكاشفة. وقيل له ما افضل او قالك. فقال وقت
يكون الحق راضيا. وكان يقول من خلقة الفقد السكون عند الفقد. والاضطرار
عند الوجود. والاضطرار والوحدة عند فرح الناس بالدين رضى الله تعالى عنه

ومنهم ابو عمر ومحمد بن ابراهيم الرضا بن ابي رضى الله تعالى عنه

نسب ابوري الاصل. صحابي الجيد. والنوري. وابا عثمان. وروميا. والخواص
ودخل مكة واقام بها وصار شيخا والمنظور اليه فيها. ورحل قريبا من ستين حجة. ومات
في المحرم سنة ثمان واربعين وثلاثمائة. وكان يجتمع به في الكوفة. والهرجوري
والمرنيسي وغيرهم. ليكون صدر الحلقة. واذ اكل في شيء جعلوا كلامه. ومكث
بمكة اربعين سنة لم يزل يقطر ولم يتعوط في الحرم. بل كان يخرج الى الحل كلما بال
وكان يقول من تكلم على حال لم يصل اليه كان كلامه فنة لما يسعه. وحرّم الله تعالى
عليه الوصول الى ذلك الحال. وكان يقول من جاور بالحرم وقلبه معاكف بشي سوى
الله. فقد اظهر خسارته. وكان يشتد الكبر على من سرق بالحرم شيئا ويقول
من سرق من الحاج شيئا بعد الله. وكل قلبه بالشيخ. واطلق لسانه بالثكوى
وسمع قلبه بالمعارف. وخرج منه انوار اليقين. ومقنة بين خلقته. وكان يقول
مما جربناه الرد الصالحة. اللغز يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على الصالحين
ويقتل قبله سورة والضحى ثلاث مرات. قال وقد وقع مني فقس في دجلة فذبح
به. فوجدت الفس في وسط اوراق كنت انضجها. وسئل عن حديث تفكرت
خير من عبادة سنة. فقال الماد بالثكورها. هو نسيان النفس الله اعلم

ومنهم جعفر بن محمد بن نصير الخواص رضى الله عنه

ويعرف بالخلدي. بعد ادى المولد والمنشا. صحابي الجيد. وعرف بصحة
واليه كان ينتمى. وصحابي النوري. وروميا. وسمون. والجريدي. وغيرهم
من المشايخ. وكان المرجع اليه في فهم كلام القوم وحكاياتهم وسيرهم حتى قال
يوما عندي ماية ونيف وثلاثون ديوانا من دواوين الصوفية. حج
قريبا من ستين حجة. ومات بعد ادى سنة ثمان واربعين وثلاثمائة. وقبره
بالسويبية عند قبر سري السقطي. والجنيدي. وكان يقول لا يقدر في
الاخلاص كون المديدي يعمل ليصل الى المقامات العالية. وكان

لعل سفي

يقول ينبغي ان يكون معظم سعي الاحرار لاخوانهم. لا لانفسهم. وذلك
ليكون الحق تعالى في حاجتهم. كما ورد. وكان يقول من اخلص لله في المعاملة
اراحه الله من لدعاوى الكاذبة. وكان يقول جئت مرة في خدم فسالت
الله في الجدران يبرز في شيئا. فوقع على مسمار فضة من مسامير الميراب
ففضيت به حاجتي. وكان يقول لا اعلم شيئا افضل من الاستغفار
بالعلم والعمل على وجه الاخلاص. فان بالعلم عرف الله. وبه اطيع
وبه استحي المستحيون. وانما ذكره بعضهم العا اذا لم يكن صاحبه
يعمل به. وكان يقول عليكم بصحة الفقراء فانهم كوز الدنيا ومفتاح
الآخرة. وكان يقول الفقيه لا ياكل الا عند وجود جوع اول وقت يربيه
ان يجوع فيه. والله تعالى اعلم.

ومنهم ابو العباس بن القاسم بن مهدي بن بنت محمد بن

كان من اهل مرو. وهو شيخهم. واول من تكلم عندهم في بلدتهم في حقايق
الاحوال. وكان فقيها. محمدا. صحابيا لبرا الواسطي. واليه كان
ينتمى في علوم هذه الطائفة. وكان من احسن المشايخ لسانا في علوم
التوحيد. وجميع من يكورته من اهل السنة والجماعة. مات سنة اثني
واربعين وثلاثمائة. وكان يقول كيف السبيل الى ترك ذنب كان عليك
في اللوح محفوظا. والى صرف فضا كان به العبد مربوطا. وكان يقول
من اعظم ما يروض به المرئيد نفسهما لصبر على فعل الاوامر واجتناب المنها
وصحة الصالحين. وخدمة الاخوان. ومجانسة الفقراء. وكان يقول
حقيقة المعرفة الخروج عن المعارف. وكان يقول ما التذنا قل
بمسا هدة الحق قط. لان مساهدته تعالى قسا. ليس فيه لذة. ولا
التذاد. ولا حظ. ولا احتفاظ. وذلك لانه لا مجالسة بينه تعالى
وبين خلقه. ومعلوم ان لا لذاد لا يكون الا بالمجانسة. ولذلك كان
الا انسان ينغم من روية الجن. لعدم المجانسة. وكان يقول ما اخبر احد
عن الحق الا وهو محبوب. اي عن لاحاطة به. وكان يقول نظمة الاطباع
تمتع انواع المشاهدات. وكان يقول لباس الهيبة للمعارفين. ولباس
النقوى للمقربين. قال تعالى ولباسا لنقوى ذلك خيرا. وكان يقول

من دقق الورع هنا. انتسح عليه الصراط هناك. ومن وسح على نفسه هنا. ضيق عليه الصراط هناك.

ومنهم أبو بكر بن داود الديلمي الرادي رضي الله عنه

اقام بالشام وكان من اقربان ابي علي المروزي باري. وعمره زيادة عن مائة سنة. وصحب باعبد الله بن الجلاء. واما بكر الزقاق الكبير واما بكر المصري وكان من اجل متبج وفتة واحسنهم حالا. واقدمهم صحة للمشايع ما مات بعد الحسين وثلاثمائة. وكان يقول من علامة الصوفي ان يكون مشغوا بما هو اول في كل وقت. وكان يقول اذا الخط الغفير من حقيقة العلم الى ظاهرة. فقد اسال الادب مع الله في حاله. فخلق الفقهاء. وكان يقول امثل المعرفة احيا. الحياة معد وفهم. فلاحياة حقيقة الا لهم. وحياة غيرهم مجاز. والله تعالى اعلم.

ومنهم ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الرازي رضي الله عنه

اصله من الرازي ومولده. وصنفاوه بنيسابور. وكان يعرف بالسوي صحب الجنيدي. واما عثمان الجري. ورومي. ومحمد بن الفضل. وسمونوا والجورجاني ومحمد بن حامد وغيرهم. واما اجل اصحاب ابن عثمان. وكان ابو عثمان يكرمه وبجمله. وكان من كبار مشايخ نيسابور في وقته. وله من الرياضات ما يعجز عنه الاسماع. وكان عالما بعلم هذه الطائفة وكتب الحديث الكثير. وكان ثقة تقيا. مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة. وكان يقول المعرفة تمنك الحجب من العبد وبين مولاه وقيل له مرة ما بال الناس يعرفون عيوبهم ويحبون ما هم فيه. ولا ينتقلون عن ذلك ولا يرجعون الى طريق الصواب. فقال لانهم استغلوا بالمهاها بالعلم دون استعماله. واستغلوا بالحائظوا به دون البواطن فاعى الله قلوبهم عن النظر الى الصواب وقيد جوارحهم عن العبادة والله اعلم.

ومنهم ابو عمر واسم اعين بن حميد الكسبي رضي الله عنه

هو جد الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي شيخ ابي القاسم القشيري. صحب باعثمان وكان من اكبر اصحابه. ولحق الجنيدي. وكان من اكبر مشايخ وقته. وله طريقة ينفرد بها من صحة الحال. وصون الوقت. وماخر من مان من اصحاب ابي عثمان

في سنة ست وستين وثلاثمائة. وسح الحديث ورواه. وكان عالما صالحا وكان يقول كل حال لا يكون نتيجة علم فضره على صاحبه اكثر من نفعه. وكان يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه. وكان يقول كل من لم يخذ بك رؤيته فهو غير كهاب. وكان يقول لا يصفوا لاحد قدم في العبودية حتى يشهدا فعلا لكهاريا. واحواله كلها دعاوى. وكان يقول اذا اراد الله بعبد خيرا رزقه صحة الصالحين. والعجل بما يشيرون به عليه. وكان يقول الدعوى من احوال المغترين بالله. واصلا الدعوى من فساد الابتداء. وكان يقول الموحد لا يدعي قط لانه يرى الامور كلها لله دون نفسه. وكان يقول بقدر ما تستغل بالناس بقدر ما تنصيح من حق ربك واوامره. وكان يقول من الجهل اظلم من العبد بحاسنه لمن لا يملك نفعه ولا ضره. وكان يقول من استقام لا يعوج به احد اقتدى به. ومن اعوج لا يستقيم به احد. رضي الله تعالى عنه.

ومنهم ابو الحسن ابن احمد بن سهل البوسجي رضي الله عنه

كان من واحد فنيين خراسان. لقي ابا عثمان. وصحب بالعراق بن عطاء والحري وبالشام طابرا المقدسي. وابوعمر والدمسقي. وتكلم مع السجسي في مسائل. وهو من اعلم المشايخ بعلم التوحيد. وعلوم المعاملات. ومن احسن الناس طريقة في الفتوة والتجريد. وكان معظم الفقهاء حسن الخلق جدا. مات سنة ثمان واربعين وثلاثمائة. سئل رضي الله عنه عن التصوف. فقال له كان حقيقة. ولا اسم. وهو لان اسم. ولا حقيقة. وكان يقول من شرط العبد ان يكون باطنا افضل من ظاهره. ومن شرط العالم استوا ظاهره وباطنه. ومن علامة الجاهل ان يكون ظاهره افضل من باطنه. ولذلك لا يصف من نفسه. ويطلب لاصاف من غيره. وكان يحط على نفسه ويبي ويقول والله ان الخير ما زلة. والشر لا صفة. رضي الله تعالى عنه.

ومنهم ابو عبد الله محمد بن حبيب الصبي السيرازي رضي الله عنه

هو شيخ المشايخ. وواوحد في وقته. وكان عالما بالسريرة والحفايق حسن الاحوال في المقامات. وجميل الاخلاق. مات سنة احدى وسبعين وثلاثمائة. وكان يقول التصوف اخاد صفات البشرية. ومجانبة الدعوى

النفسانية. ومنازل الصفات الروحانية. والتعلق بعلوم الختيايق. والنهج
 بالسريرة لجميع الامة. وكان يقول ليس يضر على المرء من مسامحة نفسه بالخص
 والتاويلات. وكان يقول الذكر على فنيين. وذكر الله باسمائه. وذلك هو الذكر
 الظاهر. وذكر الله بانه يراه على الدوام وموئيد يديه. فذلك هو الذكر الباطن
 وكان يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقنا
 الى الله فسله فترجع عنه عذبة الله عذابا لم يعذب به احدا من العالمين
 وكان يقول عليك من يعظك بلسان قوله. لا بلسان قوله. رضى الله تعالى عنه
ومنها ابو الحسين بن ابي الحسن السمرقندي رضي الله عنه
 سكن ادربيجان. وكان عالما بالاصول. وله اللسان المشهور في علم الختيايق
 وكان لسبل يعظه ويعظم قدره. مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة. ووفيه
 ابو زرعة الطبري. وسئل عن الفرق بين الصوفى والمنصوفى. فقال الصوفى
 من صافاه الحق تعالى واختاره من غير تكلف ولا اجتهاد. والمنصوفى هو المرام
 على الرتبة. مع تكلف وتكون رغبة في الدنيا. خلافا لظهوره من الزهد. وكان
 يقول يصل العبد الى مقام لا يخاصم فيه نفسه لانه يراها ملكا لله لانه
 وكان يقول ليس من ادب المرء ان يسأل رفيقه الى اين اوتى ايش. وكان يقول
 من لم يجعل قلبه ربة فسدت صلواته. وكان يقول رايت مجنونى عامر بعد موته
 فقلت له ما فعل الله بك. فقال عذرك وجعلنى حجة على الحسين. وقيل له
 مرة ما ايل لدنيا. فقال الدنيا ما اذنى من القلب. وسغله عن الحق تعالى
 وكان يقول من اقبل على الاخرة احرقه بنورها. فصارت سبيكة ذهب
 ينتفع به. ومن اقبل على الله احرقه بنور التوحيد. وصار جوهرا
 لا يقابل بمن. والله تعالى اعلم.

ومنها ابو بكر الطمستاني رضي الله عنه

كان من اجل مساجح الصوفية. واعلام كالا. منفردا بحاله. لا يشاركه
 فيه احد. ولا يدانيه. وكان لسبل بجله وبكره. صحاح ابراهيم الفارسي
 وغيره من مساجح الفرس. وكانوا جميعا حرمونه. وورد نيسابور وما
 بها سنة اربعين وثلاثمائة. وكان يثب اصحابه على العذلة. والجوع
 والسرور. وقلة الكلام. ويقول مرجع اركان الطريق كلها الى الجوع. فان

العبد

العبد اذا اجاع قل كلامه ونومه. واحب العذلة عن الناس. واذا اشبع
 فبالعكس. وكان يقول خيرا للناس من راي الخير في غيره. وراى نفسه دون
 اخوانه. ولما ارتفع في الرتبة. وذلك ليرى تقصيره عن لغيام بما كلف به
 وكان يقول من ابتغى الحجاب والسنة. وهاجر الى الله بقلبه. وانبع انوار
 الصحابة لم يسبقه الصحابة الا بكونهم راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا غير. وكان يقول يقظة اهل الاخرة لجمارة الاخرة. ويقظة
 اهل الدنيا للدنيا لجمارة الدنيا. وكان يقول من صدق في اقباله
 على الله لم يشغله الخلق عن الله. وكان يقول النفس كالنار اذا طيفت
 في موضع. تاجت في موضع آخر. وكذلك النفس اذا هديت من جانب
 نار ت من جانب آخر. وكان يقول اذا لم تقدر واعلى ان تصيوا الله
 تعالى بالادب فاصحوا من يصحبه لتوصلكم بركات صحبته الى صحبة
 الله تعالى. والله تعالى اعلم.

ومنها ابو العباس احمد بن محمد الديوري رضي الله عنه

صحب يوسف بن الحسين. وعبد الله الخزاز. وابا محمد الجرمي. وابا
 العباس بن عطا. ولقى زوما. وورد نيسابور. واقام بها مدة. وكان
 يعظ الناس. ويتكلم على لسان المعرفه باحسن كلام. ثم رحل من نيسابور
 الى سمرقند. ومات بها بعد الاربعين وثلاثمائة. وكان يقول العلماء
 متقاوتون في ترتيب فئتنا هذات الاشياء. فقوم رجعوا من الدنيا
 الى الله. ففنا هذوا الاشيا حيت الاشيا. ثم رجعوا منها الى الله
 وقوم رجعوا من الله الى الاشيا من غير غيبته عنده. فلم يروا شيئا ولا وراوا
 الحق قبله. وقوم بقوا مع الاشيا. لانهم لم يكن لهم طريق منهم الى الله
 وكان يقول عن اهل زمانه ان هؤلاء نقضوا اركان التصوف وهدموا
 سبيلها. وغيروا معانيها باسمى حديثها. فسموا الطمع زيادة
 وسوا الادب اخلاصا. والخروج عن طريق الحق سطحا. وسوا الخلق كالا
 والسوال عملا. وما هكذا اكان القوم. انما درجوا على الحيا والادب
 والعفة. والزهدي في الحظوظ. رضى الله تعالى عنه.

ومنها ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي رضي الله عنه

اصله من الغيرة وان من قرية يقال لها كوكب . اقام بالحرم المكي مدة
 وكان شيخه . وصحب ابا علي الروذباري . وابن الكاتب . وجيب المصنف
 واباعه والرجاجي . ولفي النهج جوري . وانا الحسن بن لصايغ الدينوري
 وغيرهم . ولم ير منه في علو الحال . وصون الوقت . وصحة الحكم بالفراسة
 وعظم الهبة . ورذ ليسا بوز . ومات بها سنة ثلاث وسبعين وثلاثا
 واصل ان يصلي عليه الامام ابو بكر بن فورك . وكان يقول من حفظ جوارحه
 تحت الايام فهو في اعتكاف على الدوام . وكان يقول ان الملك الحبار
 الا ان يخبر اولياه بتسليط عدوهم عليهم ليري كيف صبرهم على اعدائهم
 فنصبر صارا ما يقنذي به . ومن لم يصبر نكسر على عقبيه . وكان يقول
 ان الله جعل اناس في روية الاوليا . وكان يقول في معنى حديث اكثر
 اهل الجنة البله . المراد بهم البله في دنياهم . الفقه في دينهم . وكان يقول
 من ان رغبة الاغنيا على صحة الفقرا ابتلاء الله بموت لقلب وكان
 يقول العاصي لنا دم خير من الطابع المدعي لان العاصي يطلب ابدا
 طريق توبته . ويعترف بنقصه . والمدعي يتخبط في جبال دعواه . وكان
 يقول افواه العارفين لنزل فاعزة لمن لاجاة القدرة . وكان يقول
 قد يكون الولد مستورا . ولكن لا يكون مغنونا . وكان يقول من لم يسمع
 من نبي الخمار كما يسمع من اصوات الحودود وادخل المغنين فسمع معلول
ومنهم ابو القاسم ابراهيم بن محمد البصري ابا ذر رضي الله عنه
 كان شيخ خراسان في وفاة نيسابوري الاصل . والمولد والمنشا
 وكان مفسنا في العلوم . وكان وحدا المشايخ في وفاة علما وحالا . صح
 ابا بكر السبلي . وابعلى الروذباري . وانا محمد المرتضى وغيرهم . اقام بنيسابور
 ثم خرج واخر عمره الى مكة . ورج سنة ست وستين وثلاثماية . وكتب الحديث
 ورواه . مات بجوار مكة سنة سبع وستين وثلاثماية . وكان يقول من
 عقل الفقير اذا استهزبا لاهد في الدنيا ان يتظاهرا بمساكها من الناس
 ليقطع عنه نسبة الزهد . والمدار على القلب . الا ان يكون له اتباع يتبعونه
 في امساك الدنيا . فليس له امساكها خوفا ان يبلغهم . وكان يقول مراد
 العارف ان يعظم ما عظم الله من مورا لكون . وسيل عن فقير بجالس

القصا

النسا وينظر اليهن . ويقول انا محفوظ . فقال ما ذامت الاشباح يا فتية
 قال عبدمخاطب بالامر والنهي على العموم . وكان يقول من عمل على روية
 الجذالكات اعماله بالاعداد والاحصاء . ومن عمل على المشاهدة اذ هلته
 المشاهدة عن التعداد والاعداد . وكان اجرة بلا عدد . وكان يقول دما
 الحيين تجيس وتغلي وهم واقفون مع الحق في مقام ان تقدر مواخر قوا . وان
 تاخر واجبوا . وكان يقول الجذب سبع في الوصول من سلوك . فان كل جنة
 من الحق تغني العبد عن اعمال الثقلين . وكان يقول اصل التصوف
 ملازمة الكتاب والسنة . وتزك الا هو او البدع . وتعتيم حرمان
 المشايخ . واثامة المعاذير للخلق اذا اجنوا عليه . والمداومة على الاوراد
 وتذك ارتكاب لخص . والناويلات . وما خالف احد ما قلناه الا لخط
 عن مقام الرجال . وكان يقول الزاهد غريب في الدنيا . والعارف غريب
 في الآخرة . وكان يقول انما سماه الله تعالى اهل الكهف فتية لانهم املوا
 بلا واسطة . وكان يقول نهايات لا وليا بداية الانبياء صلوات
 الله وسلامه عليهم اجمعين .
ومنهم ابو الحسن علي بن ابراهيم الحضري رضي الله عنه
 هو بصري الاصل . وسكن بغداد . ومات بها يوم الجمعة سنة احدى
 وسبعين وثلاثماية . وكان شيخ الصفاق في وقته . وهو استاذ العرفان
 وبه تادب من تادب منهم صحب لسبل واليه كان ينتهي . وصحب غيره من المشايخ
 كالجنيد والنوري . وكان يقول مكنت زمانا لا استعبد بالله من الشيطان
 اذا قران القران في بداية امرى . واقول من الشيطان حتى يحضر كلام الحق
 حتى من الله على . فعلمت ان الشيطان لا يفارق مستقيما ولا اعوج . وكان
 يقول عرضوا للاخوان بالامور ولا تصرخوا . فان ذلك استرهم . وكان
 يقول من علامة الحاسد لك ان لا يقدر بصور عليك دعوى صحيحة عند
 كاهم ولا عند الله يوم القيامة . مثل ذلك لا يسبق لعاقلا ان يلثقا له والله اعلم
ومنهم ابو عبد الله احمد بن عطاء بن ابي علي الروذباري رضي الله عنه
 كان شيخا للثام في وقته . يرجع الى احوال يختص بها . مفسنا في علوم الشرعية
 وتوابعها . عابدا زاهدا . مات بصوره سنة تسع وستين وثلاثماية

وكان يقول لا يكمل حال الفقيه حتى يكتم فغدة عن اخوانه ويكتم رضاه به ووجه به وكان يقول والله ان زمانا يذكريه ما لنا بالصلاح لا يرجي فيه الصلاح وكان اذا التقى فقيها فذلقوا احدا من الاوليا وهو لم يلقيه يقبل يده ويركبه ذابته ويمشي خلفه ويقول انك لغيت غلاتنا وانا لم القه رضى الله تعالى عنه

ومنهم ابو بكر محمد بن احمد بن جعفر النيسابوري
 رضى الله عنه كان من علم مشايخ نيسابور في وقته واكثرهم فنيا صحب ابا عثمان الجري ومات قبل السنين وثلثمائة وكان يقول الفتوة بذي المعروف والكل بر وفاجر وحسن الخلق مع سائر الناس وكان يقول اذا شهد احدا من المسلمين فيك بقدر فحافوا ولو كان عدو لكم فان رسول الله قال للمسلمين انتم شهداء الله في الارض فيجب على كل عاقل ان يسفد ما انطوى عليه من الشر ويؤوب منه فان شربا ذة الناس عند الله تعالى مقبولة واذا اقيمت البيعة عند الحاكم وهي عادلة حكم بها لا محالة الا ان يكون الساهدون من الجرمين فانهم لا يقبلون لعداوتهم للمؤمنين والله اعلم

ومنهم ابو عبد الله محمد بن محمد الروغندي رضى الله عنه
 هو من جلة مشايخ طوس صحب ابا عثمان الجري وطاب يفة من المشايخ وتختلف بعدم حتى صار اوحدا هلا زمانه وظهرت له اكرامات وكان منجرا من الدنيا على الهمة والحال مات بعد الحسين وثلثمائة وكان يقول من طلب الدنيا للدنيا فذلك من علامة خبثه بلع الدنيا وكان يقول من ضيع حق الله في صدره اذله الله بالحاجة الى الناس في كرمه وكان يقول ما راينا احدا احدا لفقرا يصدق الا وحصل له العذر في الدنيا قبل الاخرة وكان يقول الراهد في حط نفسه عارق والعارف في رضى ربه وكان يقول ينزل الله تعالى على كل عبد من البلا بقدر ما وهبه من المعرفة وذلك لتكون معرفته عوننا له على ب لا يده وكان يقول ما جرع صلى الله عليه وسلم قط من امر يتعلق به وانما كان يجزع على ما يتعلق بامته رضى الله تعالى عنه

ومنهم ابو عبد الله محمد بن احمد بن حمدون الفدر رضى الله عنه
 كان من كبار مشايخ نيسابور صحب ابا عبد الله النقي وعبد الله بن منازل والسبلي وابا بكر بن طاهر وغيرهم وكان اوحدا وقته في طريقته وكان يقول من شرط العاقل ان يكتم حسنة اكثر مما يكتم سيئة فانه بذلك يرجو النجاة وكان يقول لا يدخل نور المعرفة قلوبا من الغلوب حتى يؤثر صاحبه الحق على كل شي وكان يقول لا تتواضع لمن لا يكرمك تنظلم نفسك ومن زهد فيك فاهد فيه ومن اتى اليك فاذهب اليه ومن ذكرك فاذكره ومن نسيتك فانسه وعامل الوجود بحسب ما يعاملك الا ان تزيد الفضل فلا حرج

ومنهم ابو الحسن علي بن بندار الصوفي رضى الله عنه
 كان من جلة مشايخ نيسابور رزق من صحبة المشايخ ما لم يبرز في غيره صحب بنيسابور ابا عثمان ومحفوظا وسعدا د الجنيدي وزويما وسمون وابن عطاء والجري وبالنعام طاهر المقدسي وابن الحلا وبمصر ابا بكر المصري والزقاني والروذباري وكتب الحديث ورواه وكان يقول اذا دخلت بلد افادوا بالصوقية قبل ان يدخلوا كسر الادب مع المحدين وسئل عن التصوف فقال ابو عبد الله لو توفى مع الخلق ظاهرا وباطنا وكان يقول نفسد القلوب على حسب فساد الزمان

ومنهم ابو عبد الله محمد المقدر رضى الله عنه
 صحب يوسف بن الحسين الرازي وعبد الله الخزاز ومظفر القديسي وزويما والجري وابن عطاء وغيرهم وكان من اشج المشايخ واعلام همة مات سنة ست وستين وثلثمائة وكان يقول اذا اظن انك فيك الخوف من الله اقيام الليل او الورع او الزهد في الدنيا فحقق ظنهم فيك واياك ان يظنوا فيك خيرا وانت ممناد على صده

وكان يقول لا يكمل حال

فان ذلك خسرا ونفاق وكان يقول ان الله يسوق الى العبد
 ارزاق الخلايق بقدر ما في قلبه من لكرم والجود وكان يقول
 اذا استرعاك الله احدا من الفقراء في زوايتك فلا تغفل عن تربيتك
 ونا ديبه ولا تختص نفسك عنه نسي الاعداء فان الله قد وصاك
 عليه ولو ان احدا من الملوك وصاك على غلامه لقت بواجب حقه
 كما ينبغي فانه احق ان نعني من وصاك عليه والله تعالى اعلم

ومنها اخوة ابوالقاسم بن احمد بن محمد المقرئ رحمة الله
 كان وحده المشايخ بحراسان في وقته وطريقته عال الحال شريف
 الهمة حسن السميت والوفار صحب ابن عطاء والجريري وابن سعد
 وابن ممشاد الدينوري والروذباري مائة سنة ثمان وسبعين
 وثلاثمائة بنيسابور وكان يقول من كمال خلق الفقير ان يحسن
 خلقه مع عدوه ويبدل له المال ويوافق اخوانه في كل مباح طلبه
 منه وكان يقول من ادب لفقير تضديق المشايخ في جميع ما يجوزون
 به من كراماتهم فان لم يصدفهم حرمررتهم وكان يقول من تغذ عن
 خدمة الاخوان ابتلاء الله بذك لا ينفك عنه حتى يموت وكان يقول
 السماع على ما فيه من اللطافة فيه خطر عظيم الا لمن سمعه بغير هو
 نفس وكان له حال صحيح بحيث لو اراد قلع بجرة كيرة من الارض لقدر
 وقد وقع للسبل انه ملج بجميرة نطل نحو خمسمائة فارس فقام محض
 يتشبه به فاشار اليه الاسياخ فجلس خوفا منهم ان يفتضح فيسي الخاضع منهم

ومنها ابو محمد عبد الله الراسي رضي الله عنه
 هو بغدادى الاصل من جهة المشايخ صحب ابن عطاء والجريري
 ورخل الى الشام ثم عاد الى بغداد ومات بها سنة سبع وستين
 وثلاثمائة وكان يقول اذا امتحن الله تعالى قلبا لعبدا بالتقوي
 نزل منه حب الدنيا وشهواتها واطلع على المعيبات ومن لم يبع
 له التقوي فهو عارق في حب الدنيا محبوب عن كل غيب وكان يقول
 المحبة اذا ظهرت فضحت المحبة واذا كتمت قتلته كذا وكان يقول ما طلب
 لحد الدنيا الا دعاه الله الى الآخرة ولا طلب لحد الآخرة الا دعاه

الحق

الحق الى قربه وكان يقول من البلاء العظيم صحبتك لمن لا يوافقك
 ولا يفارقك والله تعالى اعلم

ومنها ابو عبد الله الدينوري رضي الله عنه
 هو من جملة المشايخ واعلام كماله واهية وافصم في علومهم اقام بوادى القز
 سنين ثم عاد الى دينور ومات بها سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة
 وكان يقول صحبة الاصحاح لكا بر من التوفيق والفتنة ورغبة الاكابر
 في صحبة الاصحاح من الحد لانه والحق وكان يقول لا يغربك ما تزي على
 الفقراء من اللباس الظاهر فانهم ما زينووا الطواير وعرفوا الابعاد ان
 خربوا البواطن من خطوط النفوس وكان يقول تغيب الزاهد في بدنه
 وتغيب العارف في قلبه وكان يقول ارفع العلوم قدرا علومهم
 الطائفة وكان يقول راي في بعض سفاري رجلا يقفز باحدى رجليه
 فقلت له مالك وللسفد مع فقد ان كمال الالة فقال امسلم
 انت فقلت نعم فقال اما تقرا قوله تعالى وجمالهم في البر والبحر
 فاذا كان هو الحامل لجل بلا الالة وكان يقول ان كثرة الكلام ينسف
 البذن من الحسان كما تنسف الارض اذا بعد عنها المارضى الله عنه

ومنها الشيخ الكامل القطب لغون ابو صالح عبد القادر الجيلي
 الشريف الحبيب رضي الله عنه وهو ابن موسى بن عبد الله بن يحيى
 الزاهد بن محمد بن داود ابن موسى ابن عبد الله ابن موسى الجون
 ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن علي ابن ابي طالب
 رضي الله تعالى عنهم اجمعين ولد رضي الله عنه سنة سبعين واربعمائة
 وتوفي سنة احدى وستين وخمسمائة ودفن ببغداد وافرده النبا
 بالكرامات زعدة مولفات اخير الشيخ سراج الدين بن الملقن الشافعي
 رحمه الله وهما من تلخص لك عيون جميع ما قالوه فيه ونقلوه عنه
 واذا انطقوا ظهرت مراتبهم فاقول وبالله التوفيق كان رضي الله عنه
 يقول عند الحسين الجلاج عزة فلم يكن في زمته من ياخذ بيده وانا لكل من
 عزم كونه من جميع اصحابي ومريدي ومجى الى يوم القيامة اخذ بيده كلما
 عوحيا وميتا فان فرسي مسرج ورخي منصوب وسيفي مشهور

وقوس مؤنور لحفظ مريدي وموغافل وكان والدته الشيخ عبد
القادر تقول لما وضعت ولدي عبد القادر كان لا يرضع ندييه في نهار
رمضان فكان للناس ذائقوا في هلال رمضان بعد ان كبر يرجعون
اليه فان صام صاموا وان افطر افطروا لما راوا من حفظه واعنا
الحق به حال رضاعه وكان رضى الله عنه يلبس لباس العلماء وينطيلس
ويركب البغلة وتندفع الغاشية بين يديه واذا تكلم جلس على كرسى
عال ورتبها خطي في الهواء على رؤس الاشهاد ثم رجع الجلوسه على الكرسى
وكان يقول بغير في بداية امرى اماما لم استطع فيها طعاما فلفظني
انسان فاعطاني صرة فيها دراهم فاخذت منها خبز سميد وخبيصا
فلما جلست اكل واذا برقعة مكتوب فيها انما جعلت الشهوات
لضعفا عبادى ليستعينوا بها على الطاعات اما الاقوياء فالهم
وللشهووات فتزكت الاكل انصرفت وكان يقول والله انه ليرد على
الاثقال كالجبال الراسى بل لو وضعت على الجبل لتضع من ثقلها فاض
جنبى على الارض واصير اكران مع العسري سرا ان مع العسري سرا حتى
ينفرج عنى تلك الاثقال وكان يقول فاسيت في بدايتى جميع الاهوال
فانزكت بولا الاركنة وكان لباسى حبة صوف وعلى راسى خريقة وكنت
امشى كافيقي السوك والوعر فلا اجد نعلا اهلى فيه وكنت اقات
بحرنوب لسوك وهو شجر السنط في بلاد مصر وكثيرا ما كنت اقات بنفامة
البقل وورق الحسن من شاطئ النهر ولم ازل اخذ نفسى بالمجاهدة حتى طرقتى من الله
الحال فخرجت على وجهى اسبح في البرارى ويبر الناس لاني غير ما انا فيه وكنت
انظروا بتخارس والجنون وجملت الى السمارستان مرات وطرقى مترة
الاحوال حتى مت وكاوايا لكفن والغاسل ووضعوني على المنسل ليغسلوا
ثم انه سري عنى وقت وكان يقول لا يخرج الانسان عن العجب الا ان راى اموره
كلها من الله واخرج نفسه من ابيته وكان الذباب لا يجلس على ثيابه ورائة
من جده صلى الله عليه وسلم فقيل له في ذلك فقال ليس يعمل الذباب
عندي وليس عندي شئ من دنس الدنيا ولا غسل الاخرة وكان يقول
من باب الخدث بالنعمة ما تم مسلم على باب مدرستي لاخف الله

عنه العذاب

عنه العذاب يوما للقيامه واخبروه مرة بشخص يصيح في قبره فضا ليه
وقال ان هذا راني مرة ولا بد ان يرجه الله فمن ذلك الوقت ما سمع احده صرا
وجلس مرة يبوصا فرزق عليه عصفور فرفع راسه اليه فخرميتا فغسل
اللوب ثم تصدق بيده عن العصفور وقال ان كان علينا انم فذلك كفا
وكان يفتي على مذهبا لامام الشافعي واحدا وكانت فتاواه تعرض
على علماء العداق فتعجبهم اشدا لا عجاب ويقولون سبحان من اعطاه
ورفعوا اليه مرة سؤالا في رجل خلف بالطلاق الثلاث انه لا بد
ان يعبد الله عز وجل عبادة ينفرد بها دون الخلق اجمعين في ذلك الوقت
فما خلاصه فقال على الفور خلاصه ان ياتي مكة ويحلى له الطواخ
ويطوف اسبوعا وحده ويحلم بمينه فاجب علماء العداق وكانوا قد
عجزوا عن الجواب وكان رضى الله عنه يفرى الناس في ثلاثة عشر علما في
التفسير والحديث والخلاف والاصول والنحو والقرآن التسيح
وعبر ذلك وكان وقته كلة معمورا ويقول لا ينبغي لفقير ان يتصدر لارشاد
الناس الا ان اعطاه الله علم العلماء وسياسة الملوك وحكمة الحكما
ورفعوا له مرة شخص ادعى انه يرى الله بعيني راسه فقال له احق
ما يقولون عنك فقال نعم فرجرة وانهم من ولهاه عن هذا القول
وعاهده على ان لا يعود يذكره ثم انفت الى العلماء الحاضرين وقال
هو بحق وقوليه ملبس عليه وذلك انه شهيد بصيرته نور الجمال ثم
خرق من بصيرته الى بصره منقذ فراى بصره بصيرته وشعاعها
متصل بنور شهوده فظن ان بصره راى ما شهده بصيرته وانما راى
بصره نور بصيرته فقط ولا يدري قال تعالى مرج البحرين يلتقيان
بينهما بدر رخ لا يبغيان فا طرفا لعلماء والصوفية من سماع هذا الكلام
ود هشتوا من حسن فصاحه عن حال الرجل ومزق جماعة ثيابهم وخرجوا
عدايا الى الصحراء ثم ان الشيخ ذكر انه تراءى له نور عظيم ملا الافق
مرة من المرات ويدي له في ذلك النور صورة قال فتا دتمى يا عبد
القادر انما ربك وقد بحت لك الحرمات فقلت احساي العين فاذا
بذلك النور ظلام واذا بالصورة دخان ثم صرخ يا عبد القادر

بحوث مني بعلمك بحكم ربك وفقرتك في احكام منازلاتك ولقد اظلمنا
 بمثل هذه الواثقة تسعين من اهل الطريق فقيل للشيخ عرف انه
 شيطان فقال من قوله قد ابحث لك المحرمات وسئل مرة عن الهمة فقال
 ما انا بتعري العبد بنفسه عن حب الدنيا وبروجه عن التعلق بالعقبي
 وبقلبه عن رادته غير ما الازالة له ربه ويحجده بسره عن ان يتم الكون
 او يخطر على باله الركون ليه دون الله وكان يقول اخبروا الدنيا من قلوبكم
 الى ايديكم فانها لا تضركم وكان يقول الفقير الصابر مع الله افضل من الغني
 المتكبر والفقير الشاكر لله افضل منهما والفقير الصابر الساكر افضل
 من الكل وما احب الابل والتلذذ به الامن عرفا ليل وكان يقول ما دمت
 تتراعي الخلق لا تهتدي لعيب نفسك وما دمت تتراعي نفسك فانت في حجاب
 عن ربك ولما استمر امر الشيخ عبد القادر في لافاق اجتمع له مائة فقيه
 من علماء بغداد يمتحنونه في العلم فجمع كل واحد له عدة مسائل وجاؤا
 اليه فلما استقروا المجلس طرق الشيخ فظهرت من صدره بارقة من
 نور فمررت على صدق والمائة فقيه فسحبت ما في قلوبهم وبهتوا واضطربوا
 وصاحوا صيحة واحدة ومنزقوا نياهم وكشفوا رؤسهم ثم صعدوا الكرى
 واجاب عن جميع مسائلام فاعترفوا بفضله وخصعوا له من ذلك اليوم
 وكان من مجالته ليرا لفقدا ويقل هم نياهم وكان معظم الفقهاء
 دون الاغنياء ولم يقم قط لاحد من الاعراب الا ارکان الدولة ولا
 التمر باب وزير ولا سلطان وكان لا يقبل فظ من الخليفة هدية وطلبوا
 منه مرة تغلحا في غيرا وانه لخطف من الهوى تغلحا واطعمهم وعشبه
 الخليفة مرة على عدم قبوله هديته فقال ارسل ما ندي لك واحضر
 معه فحضر الخليفة مع من تغلح ففلقه الشيخ فاذا كل تغلحة
 محسوة دما وبيجا فقال الخليفة كيف تلومنا على عدم اكلنا من
 هذا وكله محسوبدما الناس فاستغفر الخليفة وتاب على يديه
 وصحبه الى ان مات وكان ياتي فيصقب بين يدي الشيخ كاحاد الناس
 وكان يقول لا يبجل الفقير لا بتجريد التوحيد مع الوقوف على قدم
 العبودية لا بسى ولا لنى وكان ابوالفتح الهروي يقول خدمت

الشيخ عبد القادر اربعين سنة فكان يصلي الصبح بوضوء العتقا
 المدة كلها وكان كلما احدث تروضا ثم صلى ركعتين لا يجلس قط على حدث
 ساعة وكان يصلي العتقا ويدخل خلوته فلا يمكن احدا يدخلها معه
 ولا يفترها الا عند طلوع الفجر حتى ان الخليفة اتاه ليلا يريد به
 الاجتماع فلم ينيسر له الاجتماع الى الفجر قال الهروي وثبت عنده
 ليلة من الليالي فرأيت يصلي اولا الليل يسيرا ثم يركض الى ان يمضي
 الثلث الاول ثم يقول المحيط الرب شهيد الحسيب
 افعال الخلاق الخالق الباري المصور فتتصل جنته
 مرة وتغظم مرة وترتفع في الهوى الى ان يغيب عن بصري مرة ثم
 يصل قائما على قدميه يتلوا القرآن الى ان يذهب لثلاث لثاني وكان
 يطيل سجوده جدا ثم يجلس متوجها مراقبا متشاهدا الى اقرب طلوع
 الفجر ثم ياخذ في الاذنين والدمع والنذل ويغشاه نور يكا
 يخطف لا بصارا الى ان يغيب فيه عن النظر قال وكنت اسع عنده
 سلام عليكم سلام عليكم وهو يردد السلام الى ان يخرج لصلاة الفجر
 وكان الشيخ عبد القادر يقول اقت في صحرا العداق وخرابه خمسا
 وعشرين سنة مجردا اسبغا لا اعرف الخلق ولا يعرفوني وكان
 يا تبنى طويبا من رجال الغيب ومن الجان فاعلم الطريق تعالى
 ورافقني المحضر عليه السلام اول دخول العداق ولما اكن اعرفه وسرط على
 ان لا اخالفه وقال لا افعد هاهنا في لست في المكان الذي افعدت فيه
 ثلاث سنين يا تبنى في كل سنة مرة ويقول في كل مرة لا تخرج من مكانك حتى انتك
 قال ومكنت سنة في خراب المداين اخذ نفسي بطريق المجاهدات وكنت اكل
 المشوذ ولا اسرب لئا ومكنت فيها سنة اسربت لئا ولا اكل المشوذ ومكنت
 سنة لا اكل ولا اسرب ولا انامة ومكنت في ابوان كرم في ليلة باردة
 فاحلت فقمنا وذهبت الى السبط واغتسلت ثم نمت فاحلت فذهبت
 الى السبط واغتسلت وفتح ذلك في تلك الليلة اربعين مرة وانا اغتسلت في كل
 مرة ثم صعدت جدا لا ايقن خوف لشمرو ودخلت في لئا حتى استرحنا
 من الدنيا واهلها وكان يرضى الله عنه يرضى المجلس على بساط الملوك والامراء

الشيخ عبد القادر

من العفويات المحملة للفقير وكان كثيرا من الخليفة فاصدا له فيه خل الخلوقة
 ثم خرج حتى يقوم له اعزازا لطريقا لفقيرا وتكلم يوما بالفضائل القدر في مدسة
 النظامية تحضرا لفقيرا لعلنا فيكنا او سبكا اذ سقطت عليه حية عظيمة
 من السقف فغتر منها كل من كان حاضر عنده ولم يبق الا هو وقد خلس الحية تحت
 ثيابه ومررت على بطنه وخرجت من طوقه وانفتحت على عنقه وتومع ذلك لسم
 يقطع كلامه ولا يخرج لسته ثم زلت الى الارض فقامت على ذنبها بين يديه فصوت
 ثم كملها بكلام لم يفهمه الخاضرون ثم ذهبت فرجع الناس وسالوه عما قالت
 فقالت قالت لقد اخبرت كثيرا من الاولياء فلم ارجع لسببك فقلت لها اول
 ان الاديوية محرركا للفضائل القدر الدخس تكلم فيه ثم انها كانت
 بعد ذلك وانا اصلي ففتت بها موضع سجودي فدفعها وسجدت مكانها
 فالفتت على عنقي ثم دخلت من كفي وخرجت من الكوا الاخر ثم دخلت من طرفي
 ثم خرجت فلما كان الغد دخلت خربة وابيت شخصنا عينا مستنقون فان
 طولنا فعلت ثم جئنا فقال له انا الخيرة التي رايها البارحة ولقد اخبرتك كرس
 من الاولياء اخبرتك به فايبت منهم احدكم انك قال وسالني ان تنوبني في
 فتوبته وكان رضى الله عنه يقول ما ولدك مولودا لا واخذته على يدي وقلت
 هذا ميت فاخرجه من قبلي اول ما يولد حتى لا يستغل من ربي طرفة عين قال لي لا اخبر
 وكان دخل على الشيخ عبدا القادر في سنة برد الشتاء فجد عليه قبضا واحدا
 وعلى راسه طائفة والعرق يخرج من جسده وحوله من روجه ثم وحة كما يكون من
 سنة الحرارة وكان يقول انتموا ولا تتدعوا واطيعوا ولا تمردوا واصبروا
 ولا تجرعوا واستظروا والضح والنيا سوا واجتمعوا على ذكر الله ولا تنصرفوا
 ونظروا ابا النوبت عن الزنوب ولا تظنوا وعن بابي مولدكم لا تدحوا
 وكان يقول كونوا ابوابا على قلوبكم وادخلوا ما يامركم الله باخاله واخرجوا
 ما امركم الله باخاله ولا تدخلوا الهوى فلو بكم فتملكوا وكان يقول
 احذروا ولا تركوا وخافوا ولا تاملوا وفستوا ولا تغفلوا فسطيتموا
 ولا تضيقوا الى انفسكم كما لا ولا مقامها ولا تدعوا شيئا من ذلك
 ولا تتجربوا احدا بما يطلعكم الله عليه من الاحوال قال الله تعالى كل يوم
 هو في شان في تغيير وتبدل كقول المزمور قلبه فيديكم عما انعمت الناس به

ويبركم

ويبركم عما تحبتم نياته فجي او اعند من خبرتمه بذلك بل احفظوا ذلك
 ولا تشعروا به الى غيركم فان كان للسان والبقا فاشكر واوبكر عليه فانه
 موهبة منه وان كان غيره للسان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ
 وتاديب وكان يقول لا تتجزجلك للنعما ولا دفع البكوى فان النعما
 واصلة اليك بالقسمة استخيلتها ام لا والبكوى حالة بك ولو كرهتها
 فسلك الله في لكل يفعل بايتنا فان جازك النعما فاشتنعابا لذكر
 والشكر وان جازك البكوى فاشتنعابا بالصبر والموافقة وان كنت
 اعلى من ذلك فبالرضى والتذ ذبها واعلوا ان البلية امرات المؤمن لهنلك
 وانما اتته لتختاره وكان يقول لا تستلون ضرائر بل ان غيبت الله وان
 يمستك الله بصر فلا كاشف له الا الموت واحذر ان تستلوا ربك وانت
 معاني او تستلوا صيفد رزقك وعندك قوت يوم فمن ما غضب الحق عليك
 فازال عنك العافية وعسر عليك اسباب الرزق عقوبة لك على
 كفرانك للنعمة وكان يقول لا يصح لجا السنة الحق تعالى لا المطر من
 رحمت اللوات ولا يفتح ابوابه تعالى الا لمن خل عن الدعوى والهوسات
 ولما كان الغالب على الناس عدما للتطهر اسلام بالامراض كفاية وطوبى
 ليصلحوا اقربه وبجاسته شاعر وابد لك ام لم يشعروا وكانت
 يقول واما للاخا صر باهل الولاية الكري وذلك ليكونوا ذابن
 العكوف على خطابه ومسا جانية وكان يقول لا تظلموا احدا ولو بسو ظلم
 فانه لا يجاوز ركب ظلم ظالم وكان يقول اياكم ان تجبوا احدا او تكرهوه
 الا بعد عرض فعلا له على الكتاب والسنة كذا تحسونه بالهوى وتبعضوه
 بالهوى واعلموا انه لا يجوز لكم مجرا احد على الظن والتمهنة وكان يقول اذا
 راع الحق ميل وليه الولد او مال اراحة منها غرة عليه وكان يقول قد
 بلا طفا الله تعالى عبدا المؤمن ويفتح قلبه باب الرحمة والمنة والانفا
 فترى بقلبه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من
 مظالعة الغيوب والتقريب والكلام اللطيف والوعد الجميل
 والدلال واجابة الدعاء وغير ذلك من النعم السابقة على المقربين
 ثم في البحر يغير عليه ذلك الحال ويفتح عليه انواع البليات والجن

فانفسه المال والولد والاخوان ويذول عنه جميع ما كان فيه من النعم
 فيصير متجرا منكرا ان نظرا له ظاهره راي ما يسوءه وان نظرا له باطنه
 راي ما يحزنه وان سأل الله كشف ما به من الضر ليربح اجابة وان طال الرجوع
 الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا وان عمل بالخير تشارعت اليه العقوبات
 وتسلطت خلائق على جسمه وعرضه بالاذى وان طلب الاقوال من ذلك
 لا يقال وان رآه الطيبة والتعظيم بما به من ليل لا يعط ذلك وجنيد
 تاخذ لنفسه الذوبان وينتد عليه البلا حتى تفتي واصاف بشرية وتفتي
 روحا ففطره وهناك يسبح الله من قلبه ارض برجلك هذا معسلا
 بارد وسراب ورد الله تعالى عليه جميع تلك الخلق وازيد منها وتقول الحق تبت
 بنفسه فلا تعلم نفس مما اخفى لهم من قرة اعين فايا كره والاعتذار بصفا
 الاوقات فان في طياتها اوقات وكان يقول ما سأل احد احد من الخلق
 والخلق لا جهله بالحق وما تعفف متعففا لا لو فور علمه بالحق وكان
 يقول انما كان الحق تعالى لا يجيب عبده في سأل رجه به وينفق في
 ان يغزب ذلك فينزع من كبره ويغفل عن ذاب الخدمة وكان الله تعالى
 دعاه الى اعماله ما مور فافعل كذلك دعاه العبد ربه فاجبه جذا
 وفاقا وكان يقول من علامة ابتلاء العبد على وجه العقوبة عدم الصبر
 عند وجود البلا والجرع والسكوى الى الخلق وعلامة ابتلاءه على وجه
 التكفير خطاياه وجود الصبر الجميل من غير شكوى ولا جرح ولا ضجر
 ولا تقلق في الالام وعلامة الابتلاء على وجه رفع الدرجات وجود
 الرضى الموافقة وطمانينة النفس والسكون تحت جرب الالام والذخيرة تنكشف
 وكان يقول من علامة حب الاخرة الرهد في الدنيا ومن علامة حب
 الزهد فيما سواه وكان يقول ما دام في قلبك لعنة شهوة لمشي بركه
 الله فهو عدو الله وكان يقول كلما جاهدت النفس وقتلتها في لطائف
 كما حبيت وكلما ارضيتك ولم ترضك في مرضات الله ماتت فانه وهذا
 معنى حديث رجس من الجهاد الاصغر يعني في الكفارة الى الجهاد الاكبر
 يعني جهاد النفس وكان يقول من علامة خوف المؤمن من ربه عز وجل
 ان يفتن كلما دخل خوفه ولا يعتمد على ما قسم فيقوته اجر التفتيش

قال ومن هنا ورد المؤمن فتاش والمنافق لفاف ومنافة
 رضي الله عنه كثيرة في البهجة وغيرها وفي هذا القدر كفاية والله اعلم
ومنه الخبر الكامل شرح الطريق لسيدنا محمد بن الحسن الرفاعي
 منسوب الى ابي رفاعه قبيلة من العرب وسكن ام عبيدة بارض
 البطائح الخان مات بها وانتهت اليه الرياسة في علوم الطريق
 وشرح احوال القوم وكشف مشكلات منازلهم وكان
 امام المشايخ بالبطائح وتخرج بصحبة جماعات كثيرة وتلمذ له
 خلائق لا يحصون وارتاه المشايخ والعلم المامان وبواحد من
 فخر احواله وملا اسراره وله كلام عال على لسان اهل الحق
 وسئل مرة عن وصف رجل المتكبر فقال هو الذي لو نصب له
 سنان على اعلى شاهق في الارض وهبت عليه الرياح الثمان ما غيرته
 قال يعقوب الخادم وقت مرة لسيدنا محمدات القطب فقال له
 فزمت شحك عن القطبية فان من كان في حرة الله لا مقام له قال
 ودخلت عليه مرة فصارت يذوب حتى صار نقطة ما على الارض
 فحصل عندي رعب ثم رجعت الى حاله فقلت له ما هذا الحال فقال
 نظر الحق تعالى الى نظره جلاله فذبت ثم نظر الى نظره فانستاقني
 ثاني مرة ولولا لطفه لي ما رجعت ليك ابدا وكان يقول الزهد
 اساس لافعال المرضية والمراتب الستية وهو اول قدمه لفاصدين
 الى الله عز وجل والمنقطعين اليه والراضين عنه والمتوكلين عليه
 فكل من لم يحكم اساسه في الزهد لم يصح له شيء مما بعده وكان يقول
 الفقرا اسلاف الناس لان الفقرا لباس المرسلين وجلباب
 الصالحين وقاب المنفقين وغيممة العارفين ومنية المرادين ورضي
 رب العالمين وكرامة لاهله ولايته وكان يقول لا يصح الا نسي الله تعالى
 الا لمن بكت طهارته واستوحش من كل ما يستغله عن الله تعالى بعد
 ذلك انسه الله به وكان يقول التوحيد وجدان عظيم في القلب يمنع
 من التغطيل والتشبيه وكان يكره لاصحابه الخوض في الذات والصفات
 ولو على وجدان العظيم وكان يقول لو خطى رجل من قاري فان جلوسه

اضل وسئل مرة كيف كان سلوكك فقال مررت وانا صغير على الشيخ
عبد الملك الخربوزي فقال يا احمد اسمع ما اقول لك فقلت لا يصل
ومتسلل لا يفتح ومن لم يعرف من نفسه النفسان فكل او فانه نفسان
فخرجت من عنده وجعلت كبرها سنة ثم رجعت اليه فقلت وصف
فقال لنا افراجهما يا لالتا والعللة بالاطبا والجفا بالاحصا
ثم خرجت من عنده اكررها سنة فانقعت بكلامه لكونه اخضر في
الطريق وكان يقول اكره للفقد اذ حول الحمام واحب لهم الجوع
والعري والفقدوا لذو المسكنة وافرح لهم اذ انزلهم ذلك
وكان يقول السقفة على الاخوان مما يعزب لعبد الله وسأله شخص
ان يدعوله فقال يا اخي اني عندك اليوم فوف يومه ومن كان عندك فوف
يومه لم يقبل له دعاء فاذا بلغك يا اخي انه ليس عندك ما ياكله ذكيد
فاسألني الدعاء اني حينئذ اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم
وسأله يعقوب الخادم ان يدعوه لرجل على الباب له ثلاثة ايام
فلم يدع له وقال الرجل للمتمكن منا اذا قضيت له حاجة في الدنيا
نقص منك د رجة ثم قال يا يعقوب كن ذكيا ولا تكن راسيا
فان الضريرة اول ما تقع في الراس واياك ورؤية نفسك على الاخوة
فرضي نفسه على الاخوان لا تقال له عنة ولا يساعده احد وانظر
الى الخلة لما رفعت راسها وانشرت على الجيران جعل الله ثقا حملها
عليها ولو حملت مما حملت لا يساعدها احد وانظر الى بحيرة
البقطين لما انضعت والفت خدعا على الارض كيف جعلت نقل
حلبا على غيرها ولو حملت مما حملت لا يحميها وكان يقولوا فضل
العباد انك لبدنية الصدقة وكان يقول اخوك الذي جعل
لك اكل ما له بعد اذنه هو الذي تسترح نفسك عنده لا كل
منه وكان يني اصحابه عن بسن الصوف فبك تذيب نفوسهم
وراي من على فقير جنة صوف فقال يا ولدي نظرتي من تزيين
فدلبست لبسة الانبياء ونحلت حلية الانبياء هذا ربي
العارفين فاسلك طريقهم والافانذعه وكان يقول اذ اصبح

القلب

القلب صار مهبط الوحي والاسرار والانوار والملائكة
واذا فسد صار مهبط الاباطيل والظلم والشياطين وكان
يقول اذ اصبح القلب خبرك عما وراك وامامك واذا فسد
حدثك باباطيل يغيب معها الرشد وينفي معها السعد
وكان يقول من شرط الفقير ان يدي كل نفس من انفسه اعذر من
الكبر الا حرق لا يضع في كل نفس الا اعزما يصله وكان يقول
السفد للمريد يمزق دينه ويستنت سمله وكان يقول في حديث
من تزوج لله كفى ووز معناه ان تزوج امتنا لا الامر لا يحكم
الشهوة البهيمية وكان يقول من لم ينفع بافعال لم ينفع باقوال
وكان يقول كل اخ لا ينفع في الدنيا لا ينفع في الآخرة وكان يقول
طريقا مبينة على ثلاثة اشيا لا تسال ولا ترد ولا تدخر وكان يقول
من علامة سعادة المرء ان يفتح به شخه لشدة مجاهدته وكان يقول
من غضب لنفسه تعب ومن سلم امره الى مولاه نصره من غير اسل
ولا عشيرة وكان يقول ما من ليلة الا وينزل فيها من السما يفرق
على قلوب المستغيثين وكان يقول ان الله ما كان يخرجه الا في الوحدة
فيا ليتني لم اعرف احدا ولم يعرفني وكان يقول ما وقف احد مع الخلق
في عبادة الا اسقط من عين رعايته الله وكان يقول من شرط الفقير
ان لا يكون له نظر في عيوب الناس وكان يقول يا كرم وتعاطي اسباب
التهنئة والفرح بالحسين والمعتدين وكلم طيبه لقطعة النعال
حول الرجل من راس وكما ذهبت من دين وكان يقول لا صحابه
من تشبه عليكم تلذوا له ومن تقدم عليكم فقد موه ومن مد لكم
يده لتقبلوها فقبلوا رجله وكان يقول وعدني برحمان لا اعبر عليه
وعلى مني من لجم الدنيا قال يعقوب الخادم ففتي له باجعه قبل خروجه
من الدنيا وكان يقول فانما كن العبد من لا حول له وبلغ محل القرب
من الله صار الحق تعالى يرضى رصاه ويسخط لسخطه وكان يقول اذا
اناد الله ان يرقى عبدا الى مقامات الرجال كلفه بامر نفسه
اولا فاذا ادب نفسه واستقامت معه كلفه باهل فان احسن

اليهم وقام يحقونهم ونصهم كلفه بجيرانه والمحللة فان مواحسن ليهم
وساسهم كلفه بامل بلده فان مواحسن ليهم وساسهم كلفه بجهة من البلاد
فان مواحسنهم وساسهم واصح سريره مع الله كلفه نذرية ما بين السماء والارض
فان بينهما خلق لا يعلم الا الله ثم لا يزال يرتفع من سما الى سما حتى يصل
الى محل القطب لغوث وهناك يطلعه الله على غيبه فلان نبت شجرة
ولا تحصر ورقه الا بعلمه. وهناك يتكلم عن الله بكلام لا تشعه العقول
وزيادته به ايمان جماعة من المنكرين. وكان رضى الله عنه اذا اصعد
الكرسي يسمع حديثه لعبيد مثل القريب حتى اهل القرى التي حول
ام عبيدة كانوا يسمعون صوتة ويعرفون جميع ما يحدث به كاهل
القاسمية والمنارة ومرحون. وكان لا يطرون والا صم اذا حضرا
يفتح الله اسمها لكلامه. وكان مستنجا بالطريق بجزونه. وكان
احدهم ببسط حجره فاذا فرغ من وعظه صموا حجورهم الى صدرهم وقصوا
الحديث اذ رجعوا الى اصحابهم على جلسته ورأته اراهيمية. وكان رضى الله عنه
يقول القريب عندي والبعيد في الخلق سواء وقال الولد صالح ان لم تعلم بعلي
فلسنا انا اباك ولا انت ولدي. وكان اذا جلس على جسده ناموسه لا يمكن
لحد ان يطيرها ويقول دعوها تنزيت هذا الدم الذي قسمه الخلق لها
وكان اذا جلس على نوبه جادة يمكث حتى تظن ويقول لها لا ذنبا. ونام على كفه
هرة مرة وجا وقت الصلاة ففطع كفه من تحتها ولم يوقفها فلما فرغ من الصلاة
وقامنا لهرم اخذتمنا منه ببعضه وقال لم يقص. ووجد مرة كلبا اجرب
فذاخرجه اهل ام عبيدة وقد روه فاخذوه وخرج معه الى البرية وضرب عليه مظلة
وصار يطليه بالدهن ويطعمه ويسقيه ويحلبه حتى لم يبق له ما وعسله
وقال خفت ان يوجد حميد بهذا الكلب يوما لقياهة ويقول للفقير وعلا
يا احمد اما علمت انه خلق من خلقى اما امرتك بالرحمة لعل مستلي. وكان اذا فقيرا
يقتر قلة او رغوتنا يقول له لا واخذك الله يا ولدي تنفذ غضبك في قلة
فرصتك بقتلها هل لا فرصتها كما فرصتك. وكان يقول اسما الله تعالى
بعده وما خلق فكل مخلوق له اسم يخصه من الرمال والاوراق وغيرها. وكان
رضي الله عنه يمسي الحان الجذومين والزمن في غسل له ثيابهم ويقلى

روسهم ولحامهم ويحمل اليهم الطعام ويأكل معهم اللبن ويحيا لسهم
ويسالهم الدعاء ويقول زيانا هو لا واجبة لا مستحذ. ومتر يوما
على صبيان يلعبون فيهم بواحدة هيبه له فتبعهم وصار يقول لهم جعلوني
في حل فقد رو عنكم. ومتر يوما على ولد فقال له ان من نسا فقال ابش
فضولك فصارت يرددها ويقول اد بنى يا ولدي فجزاك الله خيرا
وكان اذا راى خيرا يقول له انعم صبا خاف قيل له في ذلك. فقال لك
اعود لساني الجميل. وكان يهودا الفقير اذا مرض من مسيرة يوما ويومين
وكان يذهب الى مواضع البحر فيلبس لبس الفقرا ويقول انما فعلت
ذلك خوفا ان يسخر واذا عيال ويعوقوه عن مصالحه وانا لا يقوت
الى مصلحة. وكان يخرج الى الطريق ينتظرا العيان يقودهم الى مكانهم
واذا راى شيخا كبيرا يذهب الى اهل كارة ويوصيهم عليه ويقول
قد ورد في الحديث مرفوعا من اكره ان تشبه سحر الله تعالى له من يرمه
عند كبره. وكان اذا قدم من سفر وقرى من ام عبيدة بكرة يستد وسطه
ويخرج جلامد خرامعة ويحج خطبا ثم يحمله على راسه الى الدار ويفعل
كذلك الفقرا فاذا دخل البلد فرق ذلك الحطب على الارامل
والمساكين والعيان. قال خادمه يعقوب. وكان الشيخ الحكيم اذا
ما تجلى الحق تعالى عليه بالعظمة فيذوب حتى يصير بقعة مما شتم
بنداركة اللطف فيصير بعد شيا فشيئا حتى يبردا الى جسمه المعنى
ويقول لولا لطف الله تعالى بي ما رجعت ليكم وقد قدمنا الانسا
الى ذلك. قال وكان لسبح يحتمل من الخلق ما لا يحتمله غيره من الادي
ويقول انهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم. ولقيه مرة جماعة فسبوه
وقالوا له يا اعور في الرجال يا مستحي لا للحار من يا مبدل للفران
يا ملحد يا كلبا فكشف سيدي اجد راسه وقبل لهم الارض قائم
اجلوني في حل وصار يقبل ايديهم وارجلهم فلما اعزهم قالوا ما راينا
مثلك في الفقرا يحتمل منا هذا الشتم. فقال هذبر كنكم. ثم
التفت الى اصحابه وقال ما كان لا للحار من من كلامه كان مكنوما
عندهم وساحناهم وربما لو وقع منهم ذلك لغيرنا ما كان يحتملهم

ولا يسأ محرمه وارسل اليه الشيخ البستي كما يحط عليه
 فيه فقال سيدي احمد للرسول اقرأه في فقرة فاذا اقبه
 اي عورال دجال اي مبتدع اي قلب اي جامع بين الرجاء وال
 والنساء ونحو ذلك فلما قرأ الرسول من قراءة الكتاب اخذ سيدي
 احمد وقراه وصار يقول صدق اخي فيما قال وجرأه الله على خير ثم استند
 فلست باي من زمان ربي اذ كنت عند الله غير مرتب
 ثم قال للرسول ان كنت له الجوانب من هذا الاثر احد ان سيدي
 الشيخ ابراهيم البستي رضي الله عنه وقد قرأنا كتابكم وقرئنا
 ما فيه والمسئول من صدق فانكم ان الشيخ يدعوكم لا يخليق
 من حله وفضله فلما وصل الكتاب الى البستي هام على وجهه
 فما عرفوا الى اين ذهب وكان من خلقه رضي الله عنه انه اذا علم
 من لفقدا انهم عزموا على ضرب احد من الفقهاء لليل لزله وفتح
 فيها او غير ذلك ياتى الى ذلك الفقير بلبس ثياب يدور في مكانه فيضرب
 ولا يعرفونه فاذا فرغوا من ضربه يكتشف عن وجهه ويقول لهي انا احمد
 فيعنتي عليهم من هيبته فيرش على وجوههم الماتر يقول لهم يا اولادني
 ما كان الا خيرا كسبتمونا الاجر والتواب فيستغفرون ويقولون
 لبعضهم بعضا تعلموا هذه الاخلاق الشريفة وكان يقول
 لا صحابي من راي منكم في حيد عيبا فليعلم به صدقة عليه فقام شخص
 مرة وقال يا سيدي لك عيب عظيم فقال وما هو يا حبيبي
 فقال كون مثلنا يسمي من اصحابك فيك الفقد او علاخيمهم وبكي
 سيدي احمد معهم وقال انا اخادكم ان رضيت لي وكان لسيدي
 احمد شخص يحط عليه وينفضه ويرسل اليه مكاتبان فتجده من
 جملتها اي محمداي باطني اي زنديق فاذا فراسي سيدي احمد الكتاب
 ينبسهم وفعلم معه ذلك فغير ثم جاء مكسوف كراس وفي عنقه
 حبل ينفود منه حتى دخل عليه الزاوية فقام اليه الشيخ واعتنقه
 وقال ما احوبك يا اخي ذلك فقال اعفني فعني عنه واخذ
 عليه العهد وصار من اصحابه الى ان مات وكان يقول

لا يحسد

لا يحصل لعبد صفا الصدر حتى لا يبق في قلبه شيء من الخبث والبغض
 لاحد من المؤمنين وهناك يا فسيه الطيور والوحوش لا تنقر منه
 قال يعقوب الخادم وكان سبب موته انه حدث على الخلق بلا عظيم
 فحمله عنهم فاستراه بما بقي من عمره وكان في مرض موته يبرح سببته في التراب
 ويبي ويقول يا الله لعفونم بقول اللهم اجعلني سقفا للملأ الذي
 ينزل على هؤلاء الخلابين وكان مرضه بالبطن فكان يخرج منه كل
 يوم ما يشاء الله فيفري مرضا شرا فقبيل له من انك هذا كله وولت
 عشر وكن يوما لم تاكل ولم تشرب فقال يا اخي هذا الخمر يندفع
 ويخرج وقد ذهب الخمر ما بقي الا الخ اليوم تخرج وعندنا على الله
 عهد وجل قال يعقوب فخرج منه شيء ابيض مرتين او ثلاثا وانقطع
 وتوفي يوم الخميس وقت الظهيرة في عشرين جمادى الاولى سنة سبعين
 وخمسمائة وكان يوما مشهودا قال يعقوب الخادم كان اخر كلامه اشهد
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ودفن في قبر الشيخ يحيى
 الخمار رضي الله عنه وكان شافعي المذهب كما به التنبه للشيخ
 ابانحاق السديزي قال ولم يتصدر الشيخ احمد قط في مجلس لا جلس
 على سجادة كغيره تواضعا مع اخوانه وكان كلامه لا يكاد يسمع
 لحضر صوته رضي الله تعالى عنه

ومنهج الشيخ الامام الشيخ ابو العجب عبد القاهر السهرورد
 شيخ الحرقة رضي الله عنه ويلقب ايضا بصفي الدين انعقد عليه
 اجماع المشايخ والعلماء با احترامه وكان له القول الثامر في الصدور
 والمهابة في القلوب وتخرج بصحبة جماعة من كبار المشايخ كالشيخ
 شهاب الدين السهروردي والشيخ عبد الله بن مسعود الرومي واشتهر
 ذكره في الافاق ونصد من كل قطر وكان يقول لتصوف اوله علم واوسطه
 عمل واخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل يعين على الطلب
 والموهبة تبلغ غاية الامل وكان يقول افضل المقامات عندنا
 عدا النفس فلا يقع له نفس واحد في غفلة عن الله تعالى وكانت
 مجاهداته ومجاهدات اصحابه فوق الحدة وله كلام عال في الطريق

لا يذوق الا العكاز فركاه سكن بغداد الى ان مات بها سنة ثلاث
 وستين ودفن بمدية سند على شاطئ الدجلة وقبره بها ظاهر برار رضي الله
 عنه **ومنه الشيخ الامام ابو مدين المغربي شيخ اخرفة رضي الله**
 كان من اعين منسايح المغرب وصندورا المغربي واسمه شعيب
 وولده مدين هو المدفون بمصر في جامع الشيخ عبد القادر
 المدسطوي بركة الفرع وقبره ظاهر بزاره واما ابو مدين فهو
 مدفون بمدينة تلمسان بارض المغرب في ثرية العباد مات
 وقد ناه هذا الثمانين سنة وكان مقبلا بجاية ثم ان سلطان
 تلمسان بلغه خبره وما كان فيه من الشريرة فامر باحضاره
 من بجاية لينتدرك به لتغذرو وصول السلطان الى زيارته
 خوفا من اختلال رعيته فاحاب بالسمع والطاعة ثم قال
 بخفض صوت ما لنا وللسلطان الليلة نذورا لاختلال خبرك
 بتلمسان واستقل القيلة ليلة دخوله ونشده وقال ها قد
 جيت وعجبت لك رب لرضي ثم قال الله لي ففاضت روجه
 فلم يمك وتلمسان شيا وكان الشيخ ابو الحجاج الاقصري رضي الله
 يقول سمعت شيخ عبد الرزاق يقول اجتمعت بالحضر عليه السلام
 سنة ثمان وخمسين فسالته عن شيخنا ابو مدين فقال
 هو امامنا لصديقين في هذا الوقت وقد اعطاه الله تعالى
 مفتاحا من السم المصون بحجاب لقدس فما في هذه الساعة
 اجمع لاسرار المرسلين منه ثم ان ابو مدين مات بعد ذلك ببسبر
 وقال الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله عنه ذهبت ناك وبعض
 الابدال الى جبل فقامت رنا على الحية المحذرة به سلمنا عليها فردت
 علينا السلام ثم قالت من اي البلاد انتمما فقلناها من بجاية من
 ارض المغرب فقالت ما حال ابى مدين مع اهلنا فقلناها
 يرؤونه بالزندقة ويكرهونه ويؤذونه واشد لاذي فقالت
 تجبوا والله لئن ادم كيف يؤذون اوليا الله والله ما كنت اظن
 ان الله عند وجل بوال عبده من عباده فيكره احد انه والله ممن

اتخذ الله وليا وانزل محبته في قلوب عباده فقلناها ومرا عليك
 به فقالت اعلمني به الله عز وجل انتهى وقد اجتمعت المنسايح على عظيم
 واجلا له وتناد بوايين يديه وكان جميلا طريفا متواضعا
 زاهدا ورعا محققا فداشتمل على اكرام لاختلاف رضى الله عنه
 وكان يقول ليس للقلب الا وجهة واحدة متى توجه اليها حجب
 عن غيرها وكان يقول من خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة ندعوه
 الى ذلك فهو مضمون وكل من رايتوه يدعى مع الله تعالى كانه لا يكون
 على ظاهر منها شاهد فاحذروه وكان يقول من تحقق بمقام العبودية
 لله عز وجل شهد اعماله بعين لريا واحواله بعين لدعوى واقوا
 بعين لا فتراه وكان يقول ما وصل الى مقام الحرية من يقى عليه من نفسه
 بقية وكان يقول لا تنظر الى مستاهدتك له وانظرا لمستاهدته
 لك وكان يقول الفقير نور ما دمت فسرة فاذا اظهرته ذهب نوره
 وكان يقول كل فقير كان لا خذ احب اليه من العطا فهو كاذب لم يشتم
 للفقير راحة وكان يقول من لم يصبر لخدمته تشغله بالدينكا
 ومن لم يصبر لمعرفة تشغله بالاخرة وكان يقول من لم يخلع العذار
 لم ترفع له الاستار وكان يقول اياكم ان تقدر وانها ما قبل احكامه
 فان ذلك يقطعكم عن كمال الوصول المحققه وكان يقول اياكم
 وصحة الاحداث المبتدئين في الطريق ولو كانوا ابنا سبعين سنة
 الا بعد تعيين ذلك عليكم ومكت رضى الله عنه في بيته سنة لا يخرج
 الا للجمعة فاجتمع الناس على باب داره وطلبوا منه ان يتكلم عليهم
 فلما الرؤه خرج قرأنا العصارا التي على صدره في داره ففرت
 ورجع وقال لو صلحت الحديث عليكم لم تفر مني لطيبور فجلس في البيت
 سنة اخرى ثم جاوا اليه فخرج فلم تقدر منه الطيبور فتكلم على الناس
 وتزلت الطيبور تضرب باجنتها ونصف فوحى ما من من كطيفة
 كثيرة ومات رجل من الحاضرين وكان يقول كل فقير لا يعرف زيادة
 من نفسه فليس بفقير وكان يقول لسيان الحق تعالى طرفه
 عين حيا من العبد ليس تحو بها العقوبة وكان يقول الحضور

مع الحق تعالى الجنة والغيبية عنه نار والقرب منه لذة والبعد منه حسرة وموت والافس يذكر حياة وكان يقول من طلب الطريق بلا توبة من سائر الالات فهو جاهل وكان يقول من قطع موصولا بحضرة ربه قطع به ومن اشغل مشغولا بربه ادركه الموت في الوقت وكان يقول من شرط العارف ان يحكم فيما بين العرش والرى وكاذ الحق تعالى فاذل له الوحوش فاذا رآه الوحوش ارتعدت من هيئته ومتر يوم ما على حمار والشبح قد اكل نصفه وصاحب الحمار ينظر اليه من بعيد لا يستطيع ان يقرب منه فقال لصاحب الحمار تعال فذهب به الى الاسد وقال له امسك باذنيه واستعمله مكان حمارك حتى يموت فاخذ باذنيه وركبه وصار يستعمله سنين موضع حماره حتى مات لا سدا والله تعالى اعلم

ومنها الشيخ ابو الحسن السنادي شيخ الخرفه

السنادي رضى الله عنه وسناديه فريه با فزيقيه وكانت صبر انزل رضى الله عنه اسكنه ربه حين كان من ارض المغرب وكان كبير القدر على المقام صحب الشيخ نجم الدين الاصفهاني وابن مسيبين وغيرهما ومات بصريا عبيد ابا فاصد الجوف في هناك في ذي القعدة سنة ست وخمسين وسبائة ووجه الشيخ تاج الدين عطا الله بانه فطيل ان مان وحجة الله على الصوفية لم يدخل في طريق الصوفية حتى كان بعد المناظرة في سائر العلوم الشرعية وشرب ذلك الشيخ ابو عبد الله ابن النعمان بالقطنانية وكان الشيخ تقي الدين دقيقي العبيد يقول ما رايت اعرف بالله من الشيخ ابو الحسن السنادي رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول عليك بالاستغفار وان لم تستحضر لك ذنبا واعتبر بالاستغفار النبي صلى الله عليه وسلم بعد البشارة واليقين بان الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا في معصوم لم يقترف ذنبا فظ ونقد من ذلك فما ظنك بمن حسانه ذنوب وكان يقول اذا عارض كشفك الكتاب والسنة

فانظر

فانظر بالكتاب والسنة ودع الكسف وقل لنفسك ان الله تعالى قد ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمها لي في كتاب لكشف ولا الالهام وكان يقول لغيت الحضرة عليه السلام في صحرا عباد فقال لي يا ابا الحسن اصحك الله اللطف الجميل وكان لك صاحبا في المقام والرجيل وكان يقول كل علم يسبق اليه في الخواطر ويميل النفس اليه وتلتذ به فارمبه وخذ بالكتاب والسنة وافعال الائمة الهداة المرشدين من الهوى وتسلم من الشكوك والظنون والاهام ومما اذا عليك ان تكون عبد الله عز وجل ولا علم ولا عمل وحسبك من العلم العلم بالوحدانية ومن العمل تاديب الفرائض مع محبة الله ورسوله ومحبة اصحابه واعتقاد الحق للجماعة فان المرء مع من احب ولو قصر في العمل كما ورد وكان يقول من علامة نفاقك تقل ذكر الله على لسانك فتكلم الله يحف لذكر على لسانك وكان يقول من احب ان لا يعصى الله في مملكته كلها فقد احسن لا تظلم مغفرتك ورحمته وان لا يكون لنبه شفاعته وكان يقول ارجع عن منازعة اقدار ربك تكن مؤصدا واعلم يا ركانا لتسريعة تكن سديا واجمع بينهما تكن محققا وكان يقول لا يستمر راحة الولاية من لم يزهد في الدنيا وهاتها وكان يقول اذا ذهبت عنك الدنيا وانفقرت فسلم لربك واذا اظلمك احد فاصبر واحتمل واسكن تحت جريان الاقدار فانها سحابة سايرة وكان يقول الشيخ من ذلك على الله من اذنب لطفه وكان يقول من دعا الناسا غير ما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يدعى وكان يقول من ادب بحالسة الاكابر عدم الخمس على عقابيدهم ومن ادب بحالسة العلماء عدم خديهم بغير المنقول فما زاد الادب معهم فليجدهم بالعلوم المنقولة والرؤايات الصحيحة ومن ادب بحالسة العباد والزهاد ان خدتهم باحوال الزهاد والعباد وتحملهم ما استمروا ونسبهم عليهم ما استنوا وتذوقهم من المعرفة ما لم يذوقوه ومن ادب بحالسة الصديقين ان

تفارق ما تعلم لتظفر بالسر المكنون وكان يقول اذا انظر الفقير لنفسه
 واجاب عن ربح الى وزله وكان يقول كل من لم يواظب على الصلوات الخمس في الحيا
 فلا تخرج له خراف في الطريق وكان يقول من استحسن شيئا من احواله الظاهرة
 او الباطنة وخاف زواله فليقل ما سئنا الله لا قوة الا بالله يا من من الزوال
 وكان يقول ورد المحسن المحققين اسقاط الهوى ومحبة المولى فان المحنة التي
 ان تستعمل بحسب العجز في عموم الاوقات وكان يقول لا يتم لعالم سلوك
 طريق القوم ولو ارتفعت درجة في العلم الا بصحبة شيخ صالح وكان
 يقول لكل وقت سهم من العبودية فابا ان تخرط ساعة وقت لوقت فتعنا
 بقوتها او بقوت غيرها او من اجزا لما كفر من ذلك لوقت ومن هنا
 قال القوم الوقت سيفان لم تقطعه قطعك واما تاخير رضى الله عنه
 الوتر الى اخر الليل فتلك عادة جارية وسنة تامة الزمها ما يها
 مع المحافظة عليها وان ذلك بها مع ميلك الى الراحة واكل الشهوات
 والغفلة عن مشاهد الحق في جميع الاوقات هيرك هيرك
 وكان يقول من اراد عمرا لدارين فليرح من الدنيا جسده وقلبه وكان
 يقول من مد رجله بين يدي الله للنغب لم يعاقبه الله وكان يقول ليس
 هذا الطريق بالرهيبانية ولا باكل الشعير والحالة وانما هو بالصبر
 والخصور مع الله تعالى وكان يقول من لم يزد بعبه وعمله تواضعا للخلق
 فهو هالك وكان يقول سبحان من قطع كبير من اهل الصلاح عن زهرهم وروثهم
 صلاحهم وكان يقول لزم جماعة المؤمنين وان كانوا فاسقين واهلهم طاب
 فسقمهم رجة لهم ليرجعوا ويخرجوا وكل من طعام فسقة المسلمين ولا تاكل
 من طعام رهبان المشركين وكان يقول من ادب المتقين التواضع وكل احدهم
 مناعة من السوق وجمع الخطب للطعام وحمله على راسه والمشي مع الزوجة
 الى السوق في حاجة من حوائجها وركوبها مع على الخمار وغيره وكان يقول
 الصادق لو كذب اهل الارض جميعا لا يزداد بذلك الا يقينا ولو صدقته
 جميع اهل الارض لم يزد بذلك تمكينا وكان يقول لا يعطى الكرامات
 من طلبها ولا من حدث بها نفسه او استعمل نفسه في طلبها وانما يعطى
 من لا يرى نفسه اهلا لها وكان يقول من اكرمه الله عز وجل بجملة الايمان

ومثابونه السنة ولا تشاق الا غيرها فهو مفتر كذاب وهو كذاب للملك
 فاستنشق السياسة لدواب وكان يقول سمعت هانفا يقول ان اردت
 كرامتي فعليك بطلاعتي واياك ومعصيتي وكان يقول رايت كاني واقفا بين
 يدي ربي عز وجل وهو يقول لا فامر مكرى في شي وان امسك فان علي لا يحيط به
 محيط وهكذا درج اصفياءي وكان يقول لا تركز العلم ولا تعلم ولا تمدد
 وكن مع الله بالله والله واياك ان تستر عليك ليصدقك الناس وانما الشا
 ان تستر عليك ليصدقك الله تعالى فان العلم كما لدرهم في اليد ان تتنا
 الله نفعك الله بها وان تناصرت وكان يقول من اقبل على الخلق قبل اخمود
 نار بشرته سقط من عين رعاية الله فاحذر واهذا الذال العصاب
 فانه قد هلك به خلق كثير وفتحو امرنا لعامة بتقيد الايدي والارجل
 مع ارتكابهم في انفسهم ما لواظده وكانوا يد فاسقين وكان يقول اذا طلب
 الولي النصرة من ظله خرج عن الولاية قال تعالى للعصوم الا كبر فاصبر
 كما صبر اولوا العزم من الرسل لا تستعمل الهوى فقد لا اتنا ان هلكهم
 وكان يقول من ابغض الخلق الى الله من تلقا ايدي بالطاعات في الاسحار
 ليطلب بذلك القرب من عباده وكان يقول من نذ ذم مطامح الا بصيا
 اليد في صلواته وعند اطراف راسه فلا اجر له لان خيانه العباد لا صافا
 ورؤية الطاعات واجابة الدعوان اقم من خيانتهم بالمعاصي الظاهرة
 وكان يقول اذا اراد الله هوان عبد ستر عنه عيوبه واذا اراد عزه
 كشفه له ليثوب منه وكان يقول اذا نذرت العارفا لذكر نفسه
 لو نفسين عوقب وكان يقول من لا وليا من يسر عمل روية الكاس ولم يذق
 بعد شيا فاطمئنتك به بعد ذوق الشرب وكان يقول اذا ضيق الله تعالى
 عليك في المعيشة فاعلم انه يريد ان يواليك فانت ولا تقهر وكان يقول
 اذا وقع الفطر في الزلة المرة بعد المرة فهو ظالم متعبد وداسه والظالم
 لا يكون اماما ومن نذرت المعاصي جملة وصبر على ما ابتلاه الله به فهو الاما
 وان قلت النباة قال تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا
 وكان يقول مر يد واحد يصح لوضع السرفيه خير من عشرة الاف
 مر يد لا يصلحون للسر وكان يقول من انتهى امره الى الوقيعة في العلم

والصالحين وموالاة الظالمين فقد نفلت منه الاسلام كله فلا
يعدرك ما توسم به ظاهرا من العمل والعبادة فانها صور لا اراج لها
فان روح الاسلام حب الله ورسوله وحب الصالحين وكان يقول ابي
المحققون ان يشهدوا غير الله في دار الدنيا وكان يقول ان يصل عبد الى حضرة
الله عز وجل ومعه شهوة من شهواته او مستنبة من مستنباته وكان يقول
لا تختار مع ربك شيئا واختار ان لا تختار ورفير من ذلك المختار ومن
فدراك ومن كل شيء الى ربك ووربك بخلق ما يشاء ويختار وليس من
اختيارك المذموم اختيار فعل مختاران للشرع وترتيبك فانها
من مختار الله تعالى وكان يقول كل ورع لا يترك النور والعلم فليس
له ثمرة وكل سنية اعقرب الخوف والهرب الى الله تعالى فلا وزر لافان
شئ الله وكان يقول لا ترق قبل ان يرق بك فتزل قدمك وكان يقول
اشفقوا للناس من يحب ان يعامله الناس بكما يريد وهو لا يجدي من نفسه
بعض ما يريد وكان يقول طالب نفسك بعد ما كرامتك للناس
ولا نظا لب الناس باكرامهم لك لا تكلفك لا نفسك وكان يقول
قد يستمن من منفعة نفسى انفسى فكيف لا ايبس من منفعة غيرى لي
وكان يقول ان اردت ان لا يصد لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب
ولا يسقى عليك ذنب فاكثر من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وفي رواية فاكثر من قول سبحان الله وسبحان الله العظيم
لا اله الا الله اللهم ثبت علمي في قلبي واعضدني ذنبي وكان يقول
لا كبيرة عندنا اكبر من اثنين حب الدنيا وايتارها على الاخرة والتمنا
على الجمل باحكام الدين وكان يقول ان اردت ان يكون الحق تعالى راضيا
عنك فترا من نفسك ومن حولك وقوتك الى الله تعالى وكان
يقول ان اردت ان الصدق في القول فاكثر من قراءة انا انزلناه في
ليلة القدره وان اردت ان لا يخلص في جميع احوالك فاكثر من قراءة
قل هو الله احد وان اردت ان تيسير الرزق كما لمطر فاكثر من قراءة قل اعوذ
برب العلقه وان اردت ان السلامة من الشر فاكثر من قراءة قل اعوذ برب
الناس وكان يقول ارجع لا ينفع معهن علم ولا عمل حب الدنيا ونسبها

الاخرة وخوفك لغيره وخوفك للناس وكان يقول ادل الاعمال
على محبة الله لك بغضك الدنيا واهلها مع الموافقة للاوامر وكانت
يقول لا تسوق بترك الدنيا فيغتناك ظلمتها وتخل اعضاوك لها فتزج
لمعانفتها بعد الحرفج منها اما باهية او با لفكرة او بالارادة وبالحركة
وكان يقول خصلة واحدة اذا فعلها العبد صار اماما يقنذ به وهي
الاعراض عن الدنيا وكان يقول اذا تدبر ابن حنبل فليتوجه بقلبه الى
الله تعالى ويتدبر على الله فان كل ما تدابره العبد على الله تعالى فعل الله
اداه من فضله وكان اذا تدبر يقول اللهم عليك تدايتك وعليك
توكلت وامرنا بك فوصت وكان يقول خصلة واحدة تحفظ الاعمال
ولا يتنبه لها غالب الناس وهي سخط العبد على فضا الله عز وجل قال
تعالى ذلك بانهم كرهوا ما اتوا الله فاحبط اعمالهم وكان يقول اخصلنا
لا يضر معهما كفرة السيات الرضى بقضا الله والصرع عن عبادة الله
وكان يقول من علامة من هجر المعاصي ان لا تخطر له المعاصي على بال
فان حقيقة الهجر نسيان المحجور وسيل عز العزل والقلب ما صورته
فقال الغل مورط لقلب على الحياة والمكر والخديعة والحقد هو
شدة ربط القلب على هذه المذكورات وكان يقول اتقوا المعاصي
جملة وتفصيلا والميل الى الدنيا صورة وتميلا ان اردت ان تكون
من اهله حضرة مسيرا ومتبلا وكان يقول من وقع في الحرمات عوقب
بالعذاب ومن اساء الادب في لطاعات عوقب بالحجاب ومن ركن
الى احواله انقطع عنه المزيد ومن وقع في القلق والاسنجال
عوقب بحراب لسه وكان يقول من اعترض على احوال الرجال فلا يد
ان يموت قبل اجله ثلاث موثبات موت بالذلة وموت بالفقر وموت
بالحاجة الى الناس مع عدم الرحمة له وكان يقول من التفاق النظاير
بفعل السنة والله يعلم من سدر ربك غير ذلك وكان يقول من الشرك
لحقى اتحاد الشفعا دون الله تعالى قال تعالى ما لكم من دونه من ولي
ولا شفيع افلا تتذكرون ولا يخلص العبد من ذلك الا ان يجعل الوسيلة
طريقا الى الله من غير وقوف معهم وكان يقول من شفع عند الحكام

طلب الجاه والمنزلة او لعرض من الدنيا فهو من اهل النار وكان
يقول من سوا الظن بالله استنصار العبد في ذواهبه بعلمه وكان
يقول من غفل عن فقد قلبه اتخذ بينه هذوا ومن ركن الى الخلق
اتخذ بينه لعنا وكان يقول اذا كان من يعمل على الوفاق لا يسلم من نفاق
فكيف بمن يعمل على خلاف السنة وكان يقول ضيق المعيشة
سرف لئلا الناس لا الخليفة او قطب اودي مروءة او امين
لا يحوز الله بروية نفسه اذا انفق على الفقراء والله تعالى
اعلم وقد سطنا الكلام على حاله رضي الله عنه وذكرنا كلامه
لاهل الخصوصيات في الطبقات لكرمي والله غني حميد
ومهم شيخ الخرقه ابو العباس احمد بن يحيى الحسيني
رضي الله عنه وشهرته في مصر والشام والحجاز واليمن والهند
والسند والروم والغرب نعتي عن تعريفة ولكن نذكر
لك يا اخي جملة من احواله على سبيل التذكير فاقول وبالله
التوفيق اعلم ان مولده بمدينة فاس بالمغرب فان اجداده
اشرفا انتقلوا ايام الحجاج الى ارض المغرب لما اكره القتل
في الاشراف ولما بلغ سبع سنين سمع ابوه قايلا يقول له
في منامه يا علي انتقل من هذه البلاد الى مكة فان لنا في ذلك
مناجا وذلك في سنة ثلاث وثمانية قال الشريف حسن
اخو سيدنا احمد فمار لنا نزل عند عرب ونزل من عرب
ويبلغونا بالترجيب والاکرام حتى دخلنا مكة في هذه اربع
سنين فنلقانا سرفا مكة كلام واكرمونا وجلسنا عندهم
في اربع عشرين حتى توفي والده في سنة سبع وعشرين وثمانية
ودفن بكات المعلى قلت وفترة هناك ظاهرا في زاوية
قال الشريف حسن فانت انا واخوتي وكان احمد اصغرنا
سنا واسمها قليا وكان لكثره ما ينلته سميناها بالبدوي
فاقراة القرآن مع ولد الحسين ولم يكن في فستان مكة الشيخ
من اخي احمد حتى كانوا يسمونه في مكة العطار فلما جات المواعظ

الالهية

الالهية وحدت عليه كاد ان لوله تغيرت احواله واعتزل عن الناس
ولا زما الصمت فكان لا يكلم الناس الا بالاشارة فلما حصلت له
الجمعية استعرقته الى الابد ولم يزل حاله يتراد حتى كان من امره
ما كان ثم انه في شوال سنة ثلاث وثلاثين وثمانية
راى في منامه ثلاث مرات قايلا يقول له قد واطل مطلع
الشمس فاذا وصلت مطلع الشمس فاطل مغرب الشمس
ثم سر الى طند نا فان بها مقامك ايها الفتى فاستبقظ
من منامه وشاور اهله وساقوا الى العراق فنلقاه اشياخها
الاحياء والاموات فلما زارهم واقام عندهم مدة خرجنا
بعد ذلك قاصدين طندنا فاحدق بنا الرجال من سائر
الافطار يعارضوننا فما وما اليهم سيد احمد فوقعوا ثم
رجعوا هاربين ومضينا الى امر عبدة قرنا سيد احمد
ان الرفاعي وذهب سيدنا احمد التديوي الى فاطمة بنت
تري وكانت امرأة لها حال عظيم وجمال بديع وكانت
تسلك لرجال الواردين على العراق احوالهم فسلمها سيدنا
احمد وتناث على يديه واخذ عليها العهد انها لا تنعرض لاحد
بعد ذلك اليوم وكان قد اجتمع معهما قبايل كثيرة من العرب
عونا لها على سيدنا احمد فرجعوا كلهم الى اماكنهم وكان يوما مشهودا
بين الاوليا ثم ان سيدنا احمد سمع قايلا يقول له سأل طندنا
وربى رجال وذلك في شهر رمضان سنة اربع وثلاثين وثمانية
فدخل رضي الله عنه الى مصر ولا ثم قصد طندنا فدخل في الحال
مسرعا الى دار ابن شحيطه شيخ البلد فصعد الى سطوح عرقية
واقام فوق السطح نحو اثنى عشر سنة وكان طول بصره وكيله
واقفا شاخصا يصير الى السماء وقد انقلب سواد عيونه
بحمرة تنوفد كالجمر وكان يمكت الاربعين يوما واكثر لا ياكل
ولا يشرب ولا ينام ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله ثم انه نزل من
السطح الى ناحية فيبينا المنارة فصحب بها عبد العال وعبد

الجيد فاما عبد المجيد فسأله ان يكشف له عن لثامه ليري وجهه
فقال له سيدي احمد يا عبد المجيد كل نظرة بنفسك فقال يا سيدي
ارني وجهك ولو مت فكشفت لثام عن وجهه فخر عبد المجيد ميتا واما
عبد العال فعاش الى ان مات سيدي احمد واستخلف بعده ورزق
الرجال ورفقهم في نواحي البلاد وكان سيدي احمد يري بالنظر فكان سيدي
عبد العال ياتيه بالرجل الجاهل الخاطا من المدد فينظر اليه نظرة
فملاوه مددا ويقول له قل له يسكن للبلاد فلان هكذا كانت
تربيتهم للرجال كان يقلب عيانهم بالنظر من غير مجاهدة وكل ذلك
كان بالسطح الذي كان فوقه في دار من حطة ومن هناك الناس
يقولون فلان من اصحاب السطح ويقولون سيدي احمد السطوح
قالوا ولما دخل سيدي احمد طندنا كان هناك سيدي حسن
الصايغ الاضاي وسيدي سالم المغربي وكان سيدي
حسن يقول لما قرب سيدي احمد ما بقي لنا اقامة هنا صاحب
البلاد قد جاءها فكان الناس لا يعرفون مراده فلما دخل سيدي
احمد خرج سيدي حسن الى اخفا فاقام به الى ان مات وفوه بها
ظاهر يزار الى الان واقام سيدي سالم المغربي فسلم لسيدي
احمد الى ان مات بطندنا وقدم قريبا من مقام سيدي احمد وانكر بعضهم
على سيدي احمد فسلك وانظر اسمه وانصر جماعة من خطاطندنا
لسيدي وجه القمصان لايوان لها وبها وبها منارة حيا
سيدي عبد العال ورفسك برجله فعازت الى وقتها هذا ولما
دخل سيدي احمد الى مصر خرج الملك الظاهر بديرس ابوالفتوح
هو وعسكره فلقوا سيدي احمد واكرموه غاية الاكرام وانزلوه
في دار الضيافة وكان يترك لزيارته لما اقام ساجية طندنا
وكان يعنفه اعتقاد اعظما وكان اذا لبس ثوبا او عمامة
لا يخلعها حتى تذهب فيبدلها لغيرها وكان يرحل عمامته اللثام
بالعذر فبين والعمامة التي يلبسها الخليفة كل سنة في المولد
هي عمامته بيده واما البشت الصوفي الاحمر الذي يلبسه الخليفة

مع العمامة فهو بشت سيدي عبد العال والفيصل الذي
تحت البشت هو قميص سيدي احمد ومومن فظن مخرج من ورا
ومن قد امر مات رضي الله عنه سنة خمس وسبعين وسنائة واما
مناقبه من مجيئه بالاسرامن بلاد الفرج وغيرها وحضوره عند
مريديه في الشدايد فكثيرة مشهورة وقد ذكرنا جملة صالحة منها
في لطيفات الكبرى والله اعلم وقد بلغنا ان منساج بلاد الغربية
انوسيد احمد البدوي لما قدم طندنا ينظر ونحو له ويسا لونه
الدعا فاننا الشيخ عبد الحليم المدفون في كوم النجار وقال له تني الله
فقال ان الله تعالى قد جعل في ذرنبك الخير والبركة ثم اتاه
الشيخ عبد السلام الفليبي رضي الله عنه فقال له تني الله فقال
قد جعل الله لك الشهرة بالولاية والصلاح الى يوم القيامة عند
الامراء والملوك وغيرهم ثم جاءه سيدي عبد الله اللثام فقال
سني الله فقال قد جعل الله تعالى لك كل يوم حاجة تقضي الى يوم
القيامة ثم جاءه جماعة من منساج الغربية فقالوا تني الله فقال
عليكم الطمس والحفا الى يوم القيامة فلم يشتر لاصحابهم اسم انتهى
وقد رايت سوالات وجوابه للشيخ الاسلام الحافظ الشيخ شهاب
الدين بن حجر في سيدي احمد البدوي فاجبت ذكره هنا ليعتد العلماء عليه
فان اصحاب كتبه لرايق قد يكون في مولفانهم بالبريح بخلاف الحديث
رضي الله عنهم فاقول وبالله التوفيق قد مر بعض العقلا سوا لاصورة ما يقول
سيدنا ومولانا شيخ الاسلام الحافظ امير المؤمنين والحديث نفع الله به
المسلمين في سيدي احمد البدوي فقال رضي الله عنه هو ابو الفتيان
احمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر المقدسي الاصل الملقب ولد سنة ست
ونسعين وخمس مائة وتوفي في ثمان وعشرين ربيع الاول سنة خمس وسبعين
وسنائة وحج ابوه في سنة تسع وسنائة ومومعة واخوه حسن وامهم
كاهن فاطمة بنت محمد بن احمد واقاموا بمكة المتدفة ومات بها ابوه سنة
سبع وعشرين وسنائة وقد فرس باب المعلى وقبره الان ظاهر يزار
وعرف بالبدوي للامانة اللثام وليس لثامين حتى كان لا يفارقها

عبد المجيد

وعرض عليه التزويج فامتنع لافئنا له على العبادة وكان قد حفظ القرآن
 كلمة ثم قرأ شيئا من لفظة على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واشتهر بين الناس
 بالعباد لكثرة عطبه من يوديه ثم لا زلما لصحت حتى كان لا يتكلم الا بالاشارة
 ثم اعتزل الناس جملة لما ظهر عليه الوله ثم لما دخل الحرم سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة
 ذكروا انه رأى في النوم قابلا يقول له ويذكره بان سبيكون له شنان عظيم
 وكما له حصنة بمصر ثم ان اخاه حسن بن علي ركل العراق واحضر معه
 ولا زلما سيدي احمد الصيام حتى كان لا يظفرا الاكل اربعين يوما فكان
 يمكث الاربعين يوما لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وكان اكثر احوالها
 يبصره الى السماء وعيناه كالجزئين ثم ركل الى مصر سنة اربع وثلاثين
 وسبعمائة فدخل الى ناحية طندنا من الغربية في اسفل مصر فاقام بها على سطح
 دار لا يفارق ليلا ولا نهارا وكان اذا عرض له الحال يصبح صياحا عظيما
 منصلا وكان يكثر من الصياح في اغلب وفاته واما صفته رضي الله عنه
 فكان طويل الغلظ الساقين عبل الذراعين كبير الوجه ولونه بيت
 البياض والشمس ويوتر عنه كرامات كثيرة وخوارق شريفة من أشهرها
 قصة المرأة التي اسرولدها الفرج فلاذت به فاحضرت اليها في يوده
 ومتر به رجل يحمل قربة لبن فاشارة الشيخ باصبعه الى القربة فانقذت
 فانسكب اللبن وخرجت منه حبة عظيمة فيسده قد استغث قال الشيخ الاسلام
 رحمه الله ويوتر عنه شعر لكمة مع كونه حور وناغم معرب قال وقد
 لازم جماعة من هل تلك البلاد خدمته رضي الله عنه وبنوا على فتر
 مقامها واشتهرت كراماته وكثرت النذور التي تحمل اليها من البلاد
 وعظم امره واشوا عليه وميزوه عن اشباح عصره وقام بانواع صفا
 الشيخ الصالح عبد العال ضمن خليفة الشيخ احمد وعمر بعد طويلا حتى مات
 سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة واشتهر انبعاثه بالسطوحية وحدث
 له بعد مدة عمل المولد الشريف النبوي عنده وصار يوما مشهورا
 يقصده الناس من النواحي البعيدة قال وشهرة هذا المولد في عصرنا نغني
 عن وصفه وقد قام جماعة من العلماء من يدينون لامر افباطه فلم ينهيا
 لهم ذلك الا في سنة احدى وخمسين ومائتين التي ما ذكره الحافظ ابن

حجر رجه الله في جوابه **قلت** وقد اعيد بعد ذلك واشتهر الى عصرنا
 هذا اوتيه الحمد ورايتك ايضا بخط سبطه الامام العالم المحدث العادل
 رضي ابا الحسن يوسف ترجمه لسيدى احمد البدوي حين سئل عنه
 فقال هو احمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر البدوي المعروف بالسطوحى
 رضي الله عنه اصله من بني قبيصة من عرب الشام تسلمت على يد الشيخ
 برى اخذت لامعة الشيخ ابي نعيم احمد مستنسخ العراق واحدا اصحاب
 سيدي احمد بن ابي فاعى ومولده بقاس سنة ست وتسعين وخمماية
 وطاف البلاد واقام بمكة والمدينة ثم بمصر ثم دخل المدينة سنة
 اربع وعشرين وسبعمائة على سطح دار حتى توفي يوم الثلاثاء في عشرين
 ربيع الاول سنة خمس وسبعمائة وسبعمائة واخذ عنه الشيخ المعتمد
 عبد العال تاسياني بيانه في ترجمته بعد احدى وستين شيخا
 من هذه الطبقات وبيان جميع من بلغنا انه من اصحاب السطح
 واتباعهم المصنفين في قائم الارض فراجعه **ومما** بلغني من جماعته
 من ابد يد رؤف قالوا اسرنا الفرج وكما اشاعت رجلا فاقنا
 في بلاد الفرج يستخدموننا في الاعمال الشاقة حتى كدنا نموت
 فاهمنا الحق تعالى يوما اساق لنا يا سيدي احمد يا بدوي ان الناس
 يقولون انك تاتي بالاسرا الى بلادهم وقد سالتنا ان بالي صلى الله
 عليه وسلم ان نردنا الى بلادنا قالوا في ذلك اليوم نزلنا مركبا ليس
 فيها احد وقد فم يشعربنا الفرج حتى سرنا في البحر نحو ميلين فخرجوا
 وانا فلم يكد يكوننا الى ان وصلنا الى بلادنا بركة سيدي احمد البدوي
 رضي الله عنه انتهى **ومما** رايتنا يا يعنى سنة ثلاث واربعين
 وسبعمائة ان كنت جالسا في مقام سيدي احمد فسمعت صيحة عظيمة
 في منارة سيدي عبد العال اخرا الليل فطلعت فاذا اسير مقيد
 مغلول وموعايب الليل قز لو ايه فكنت ثلاثة ايام ثم افاق فقال
 كنت اسيرا في بلاد الفرج فبينما انا واقفا على سطح اذ نزلت سيدي
 احمد البدوي فاناني شئ فخطفتي فطارت في الهوا حتى نزلت على الماد
 فطلت عقل من سدة الخطفة والطيران ففككتا فيوده وجاور

في مقام سيدي احمد حتى مات. وحكي شخص اخر اسمه الشيخ
 سألهم قال كنت اسير في بلاد الفرج فكان الفرجي يقول لي ان سمعتك
 تقول يا احمد يا يدوي ضربتك وعاقبتك ثم خافني فخطفتني
 فصارت يومني في صندوق كبير ويفعله على تقفل ويصام فوقه
 فقلت في نفسي ليلة من الليالي يا سيدي احمد اجدي فما استنم
 القول الا وقد جاء سيدي احمد وحمل الصندوق وبالفرجي
 فصرت اسمع دوياتي عظيمي فما اصبح الصبح الا وانا اسمع
 اصواتنا وكلاما كثيرا ففتحوا الصندوق واخرجوني فوجدت
 نفسي في ساحل القبر وان والفرجي واقف والناس حولهم في كلهم
 فضة سيدي احمد ثم اسلم الفرجي وكما الى مقام سيدي احمد
 وزاره ثم سافر الى القدس انتهى. ومما رايت اني كنت تجالسنا
 على سطح المقام وقت الزوال فرأت هلال قبة سيدي احمد
 يدور ويرقق كالجر العظيم من حجارة المعصرة الذي ليس تحت
 حب فدا رحو ثلاث دورات ثم جاء الخليفة السلطان سليمان
 ابن عثمان على اهل رودس في ذلك الوقت. وكذلك ما سمعتنا
 ثابوتة يفرغ ويرقق الا وحديث في المملكة امر. واخرجني الى ارجا
 حسن الجلي. قال بينا انا مسافر فجل قاسم الى المولد اذ ابعثه
 فرسان من العرب احاطوا بي باخذون ما معي فقلت في نفسي
 يا سيدي احمد اني دركك اليوم فلم يستم مني القول حتى خرج
 عليهم فارس على حصان ابيض ملكم لا يرى منه الا عيناه فطردتم
 حتى غابوا عني فعرفت ان سيدي احمد اليدوي واخبرني شيخنا
 الشيخ محمد السناوي قال ضاعت حمارة اخي الشيخ محمد في ايام
 المولد فاتي في سيدي احمد وقال له والله لا اخرج حتى تاتي
 بحارتي فيبما هو كما ليس في قبة سيدي احمد واذا بالحمارة واقفة
 جنبك لتابوت فخرج بها الشيخ محمد فتعجب الناس من ذلك انتهى
 ومما وقع اني دخلت مع شيخنا الشيخ محمد السناوي رحمه الله ليلة
 سيدي احمد فتناوره الشيخ على سفره المدينة ليستري رصاصا للقيام

الذي

الذي عمره بطنه نا فقال له سيدي احمد من الفرسافر ونوكل
 على الله. وسمعت لفظه هذا باذني. وكراماته رضي الله عنه
 كثيرة مشهورة. رضي الله تعالى عنه.

ومهم الشيخ الصالح الفطري لرباني سيدي

ابراهيم الدسوقي القريسي شيخ الخرقه البرهانية رضي الله عنه
 كان صاحب العلوم الدينية والمعارف الربانية والمخاضات
 القدسية رضي الله عنه. وكان رضي الله عنه يتكلم باللسان الاعجمي
 وباللسان السرياني والعبراني والارمني وسائر لغات الوجود
 والطبيرة. وكتب مرة الى بعض مرديه بعد السلام. وبعد فاني
 احك لولد. وناطني خلي من الحقد والحسد. ولا يباطنى شظاء. ولا
 حريق لظاء. ولا لوي لظاء. ولا جوى مرضى. ولا مضمض غضا ولا نكمر
 بضاء. ولا سقط نظاء. ولا نطب عطاء. ولا عطل خطاء. ولا شنب
 شوى. ولا سلب شبا. ولا عنب غبا. ولا عنب قبا. ولا سدا
 ولا شيد صدا. ولا يدح رضى. ولا شطف جرا. ولا خنف حرا. ولا
 خمس جيس. ولا عس عيش. ولا جنس جيس. ولا حوار لفس. ولا
 عس كفس. ولا عبر عيس. ولا حدس. ولا جيفل حدس. ولا سطا
 ولش. ولا عطا قيش. ولا هظا مرش. ولا سطار وس. ولا
 شوش ارش. ولا ركاتش فوش. ولا سلا دوش. ولا ككب اد
 سطلول الروس. ولا بوس عكوس. ولا فضا دافاد. ولا كمد اد
 انكاد. ولا فهداد. ولا شهداد. وما لنا فعل ان ثنا الله تعالى
 الا في الجور والنوال انتهى **وكتب** مرة الى بعض مرديه ايضا
 سلام على العرايين المستورة. في ظل وابل الرحمة. وبعد فاني شجرة
 القلوب ذا هرت فاح منها شذي يغذي لروح فيستنتفه
 من ليس عنده زكمت له انوار وعلوم مختلفة مانعة محومة
 معلومة لا معلومة. معروفة لا معروفة. غريبة عجيبه
 سهلة شظية. فانقطة طعم وزاجحة. وسم ميم محل طيل محل جهذاب
 علوت نقط نبوط. هريط. سهيط. حر موط. عيط. غلب عمر

عسب قلب غرباد. علود على عمرو. غلماس شرود. قد قد. قد صم
صباغ صبغ صبوغ. بنون جمل جمايد جربوعس. فنبوذ. سماع سباع
سربوع. خنوف. كذاف. كزورب. مكنوف. سهدا. سهدنيل. خنولف
حنوف. دصص. نامر قد فر قبود. سعي طبوطا طارطا لمط كهدجد
بيد قنلود داب. كهلودات. كيجل. كلوب فافهم مبرم. واقرم منعم. واجبر
شهدم. سوس. سغبوس. كلابند لا. فنبوغر غنبلا. يسعد سح
بول. ولا سكو كع. زندقا. هرام. شكهدل. وقد سطرنا لك يا ولدي
تخفة سنية. ودرة مضية ربانية. سريانية. شمسية. قربية
كواكب درية. وانج حضية علوية. وانما يصح المهم المعلق المقرب المعلق
الذي سره مغطى بالرموز انتهى **وكتب** الى بعض مردييه ايضا. سلام
ان حب الحلوب الملتقى. او الصبا الملتقى. او الضحى المرونق. او الشمر
المختف. او الاخضبة المعترفة في لارجة المعوتفة والمخيرة المحوطة
والمشيرة المختوظفة. والمطيفات المختطفة المسوخته والارواح
والايارح المقلووجة المستودجة فالشهار والانهار المسنوح
والصفو المررورق المقتودج والمقتوع. والسديابوا والسريابوا
والشوشاند. والشربوشاسع. والبرقوشاند. فتفهم يا ولدي
ما قلته لك فان الكلام العربي لا يتناكل العرب. وما ليس من لغة العرب
لا يفهم الا من له قلب. او من فهم الرب. ولا انكار على علماء الحنيفة
وهم يتكلمون بكل لسان. وله لسان عجم انتهى. وكتب سلاما الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وارسله مع الحاج. وبعد فاسلام على امير المؤمنين
جمال المعنى. سعى المراسف. ارخى المعاطف. كريم الخلق. سعى الصدق
عذوق الوقت. ورد ساني الفهم. تافت الرب. بمجبول الرب. قطاية
النقل. قندوج النماطة. ليدوج السباطة. سر سامعي الوج. هندباني
نيلساني الحرافة. سهيبركا لساقه. امور الرموز غورا النهور
سلاحاتنا افق. فردقانية امق. شوامق البرامق جيد وفوقيد وفر
نماط الاسياط. ومبيط البساط للانساط ان الترقولية. والقد
القبولية. ان جذول. وان عردل. خردل. البسل. البسل. صط

العقود

العقود المناجاة الشباجه جهلوى بنا. كلكوى سببا. مقطعات
حمد ومحكات حكيم. بدابع لوامع. ان شتدت اشتدت عنقبيات رمانية
نا تونينة. نابهننة بانثلية. ارسل رسون. كمبر. كنبوب. ناتون ميم. وجيم
ولفظة عين. تنعيم الخ. همدج. منج. هيج. دهر. رغبوت
قيداف. قيدوف. عرايس مجليات. شعشعانية على فقطط النبط
لا النقط. والبعب. لا المشطط. فلا في الغندمر. حلاق الزندر
دابقي الهند. ان طاطا فطا وطا. وان تعاطا نما طاطا في لاسنشق
يسمع عنين النيك. وعنين النيك من ارياح فوايد. وارواح فلايد
ليس من لفظ فنس الايادي. ولا له بها ايادي. نهد بانبة اليها
سهبانية عرايفها حبا. ان نما دامتدا. وان بعد اعد لفظة
بارق. والحظة خادق. ان ان شتد. فرد قونية. قد اعتدت
بالربسطا ط من فر زوبان. وحر موزان. كرد مر المرناية. ولا انتيا
امريك. ولا ربك. ولا ريك. ولا ريك. ولا ريك. وقد نرجه بعضهم
بانه احد الايمة الذي ابرز الله لهم المعجيات. وخرق له العادان
واقع له الهبة في القلوب. وانعقد على فضله اجماع المسماخ
وكان مقصودا محل المشكلات. وكشف خفيات الموارد رضيا عنه
وترجمه بعضهم ايضا بانه الشيخ الكامل الراجح. احد اعيان المسماخ
الواصلين. وصاحب لكرمان. والخوارق في حياته وبعد مماته
انتمت اليه رئاسة الكلام على خواطر الخلق. وتلد له خلايق من العلماء
والصلحا والفضاة. وكان له اربعون خادما من ارباب الاحوال
وجاه مرة سبعة من الفضاة بمخونه. فلما وصك مكرهم الى البوساجية
دسوق ارسل النقيب لهم وقال له اد فهم خلف جبل ق فوجدوا
نفوسهم هناك فاقاموا سنة ياكلون من حشيش لا أرض حتى تغيرت
اجسادهم وخلقت سيابهم ثم نذكروا ما وقعوا فيه فتابوا هناك فاد
لهم النقيب فدفعهم فوجدوا نفوسهم على ساحل دسوق. وصح الله
تعالى من قلوبهم تلك الاسيلة كلها. واعترفوا بما كانوا لاجله فقا
لهم الشيخ قولوا ما عندكم من المسائل فضى كوا وقا لواي كفيينا ما جرى لنا

وأخذ عليهم العهد وصاروا من تلاميذه حتى ماتوا. **وترجمه بعضهم**
 بأنه الشيخ الكامل صاحب لائفة تان العرفانية. والعلوم اللدنية
 والاسرار الربانية. من كان له المقام العادي في قلوب العلماء والملوك والهناء
 في الصدور. وقصد الزيادة. والترك من سائر الأفاق. وأما التمساح
 ان يلفظ الصبي لذي ثلثة فخرج التمساح ولفظته تحضر الناس رضاه
وترجمه بعضهم بأنه الشيخ الكامل الراجح من اجلا مستخرج مصدر
 وسادات المعارف. صاحب لكرامات الظاهرة. والافعال
 الفاجرة. والاحوال الخارقة. والمقامات السنية. والهمم الفخيمة
 صاحب لفتح المونق. والكشف الخرق. والنصير في مواطن القدس
 والترقي في معارج المعارف. والتغاد في مراتب الحقائق. كان له السماع
 الطويل في التصريف النافذ. واليد البيضاء في احكام الولاية. والقدرة
 الراجح في درجات الزهانية. والطول السام في الثبات والتمكين. وهو احد من
 ملك اسرار. وفير احواله. وغلب على امره. وهو احد اركان لطريق
 انتهى **وترجمه بعضهم** بأنه صاحب المحضات القدسية والمعراج
 الاعلى في المعارف. والمناهج الاسنى في الحقائق. والطور الاربع
 في المعاني. والقدرة الراجح في احوال النهايان. واليد البيضاء في علوم
 الموارد والباع الطويل في التصريف النافذ. والكشف الخارق عن
 حقائق الايات. والفتح المضاعف في معاني المشاهدات. وهو احد
 من اظهره الله عز وجل الى الوجود. وابدرة رحة الخلق. وواقع له
 القبول التام عند الخاص والعام. وصرفه في العالم. وتمكنه في احكام
 الولاية. وقلب له الاعيان. وخرق له العادان. ونطقه بالمعانيات
 وظهر على يديه العجايب. وصومه في المهد. وكان يقول اشهدني الله تعالى
 ما في العلا وانا ابن سبع سنين. ونظرت في اللوح المحفوظ وانا ابن تسع
 سنين. وقلبت السما وانا وانا ابن احدى عشر سنة. وذكر اشيا
 كثيرة رضي الله عنه. وله كلام كثير عال على لسان اهل الحقائق. فمن كلامه رضي الله
 من لم يكن مجتهدا في بدايته لا يفلح له مرید في نهايته. فانه ان نام فامر
 مریده. وان غفل غفل مریده. وان رغب في الدنيا رغب فيها مریده.

ومكذا

وهكذا في سائر الاخلاق وبالعكس. وكان يقول من امر الناس بالعباد
 وهو بطال او نومهم عن الباطل وهو يفعله ضحكوا عليه. ولم يسمعوا
 منه. وقالوا له مرة انصنا وادينا **فانشد**
 لا تغدلين الحرا حتى تكوني مثلين. يفتح على معلولة نصف ذواللسان
وكان يقول يحب على المرید ان لا يتكلم قط الا بدستور شيخه ان كان
 جسده حاضرا. وان كان غائبا اسنادة بالقلب. وذلك حتى يترقي
 الى الوصول الى هذا المقام في حق ربه عز وجل. فاني الشيخ اذا اراد
 به هكذا رفاة الى الادب مع الله ورياه بلعيق لسراب. واسقاه
 من ماء الزبينة. فبما سعادة من احسن لادب مع مربية. وكان يقول
 من عامل الله بالسرار جعله على الاسترة والحضيرة. وكان يقول
 لا تكليف على من غاب بقلبه في حضرة ربه مادام فيها فاذا اخرج من تلك
 الحضرة ورد اليه عقله وجب عليه ما كل المكلفين. وهذا حال
 المشيدين. واما الاقوياء لتكليف لهم دايما لغوهم فلا يقولونهم
 فرض ولا سنة. بخلاف المشيدين يجب عليهم قضا ما فاتهم مدة
 غيبتهم. ولذلك لما قيل للجيد اني لست بيبغ عن حسه. فقال
 هل يرد له عقله اوقات الصلاة. فقالوا له نعم. فقال الجيد
 الحمد لله الذي لم يجرى عليه لسان ذب. وكان يقول من لم يكن منتسرا
 متحققا نظيفا عفيفا فليس هو من اولادى. ولو كان ابي لصلي
 ومن كان ملازما للتسربعة والحقيقة عاملا بما علم فهو ولد حقا
 وان كان من افضى البلاد. وكان يقول ما كل من خدم يعرف اذ اب الحدمه
 ولذلك كثر ردة المریدين عن الطريق. وكان يقول يا اولادى يا
 عليكم كونوا خائفين من الله فانكم غير السكين. وكما تنال لفسا. وخراف
 العلف. وسورثوا كم قد وجه. وكان يقول لا يكل الفقير حتى يكون
 محبا لجميع المسلمين. مستغفرا عليهم. سائر العوراتهم. فان ادعى الفقر
 وموبند ذلك فهو غير صادق. وكان يقول لا تنكر ما اكل فقيرا له
 ولا لباسه. ولا طعامه. ولا شرابه. الا ان خالف ظاهرا لشرع. فان
 الانكار يورث الوصية. والوحشة تورث الانقطاع عن طريق

الله عز وجل فان الناس خاص وخصا الخاص ومبتدى ومنتهى
ومتنتبه ومحقق وبرحم الله البعض البعض والقوى لا يقدر
بشي مع الضعيف وكان يقول اذا ضحكك الفقير لا يكون له يد ولا
فاحذروه ولا تخالطوه الا بالادب وكان يقول الشريعة
اصل والحقيقة فرع فالشريعة ما ظهر من الشرع والحقيقة
ما خفي منه وجميع المقامات مندرجة فيهما ولكل منهما اهل
والكامل من جمع بينهما وكان يقول لا يجب على المرید من العلم الا
بقدر ما يعرف انه يعمل به ثم يستغل بالفحص عن اخلاق الصالحين
ويعلم انما وكان يقول منهم رجل ونصف رجل ورابع رجل وكامل
وبالغ ومدرك وواصل وكان يقول كل من وقف مع مقام حجب
عن الله عز وجل وكان يقول احذريا ولدي ان تدعى انك معاملة
حاصلة مع الله واعلم انك ان صمت فهو الذي صومك وان
تمت فهو الذي قومك وان تقيت فهو الذي وقاك وليس لك
والوسطى وانما اللسان ان ترى انك عبد عاص ليس لك حسنة
واحدة وهو صحيح من ابنك حسنة وهو الذي احسن اليك وان
ساقلك وان ساردك وكان يقول ولدا القلب خير من ولدا القلب
فان ولدا الصلب له ارب الظاهرة وولدا القلب له ارب السراير
وكان يقول اه اه من مریدی هذا الزمان وكثرة المتقاتم
الى الخطوط النفسانية وحفظ كلام الصوفية من غير خلقه فكل
من سمعهم ظن انهم من القوم وكان يقول ما تم غارف ينطق عن غيره
وانما يضيف الكلام الي غيره فتستبرأ على نفسه من عوارض الشهرة
او تنفيسا لما يجد في نفسه من التمر الكتمان وكان يقول جميع
المعبرين والمفسرين والمتكلمين في القران العظيم لم يصلوا الى
معنا ر عشر معرفة كنه ادراك معنى حرف واحد من حروفه
ولا يصل الرجل الى مقام الكمال حتى يصير يقدر على تخریج جميع
احكام الشريعة المطهرة من اي حرف جاء من حروفها وكان يقول
الطريق الخروج عن النفس والخط والرضى بالتلف والضيق فان

الفلاح

الفلاح لا يصح الا لمن ترك الخط وقابل الاذى بالاحتمال
والشرب الخمر وسخ خلقة وكان يقول الفقير لا يكون له يد ولا
لسان ولا فعل ردى ولا يصرفه عن محبوبه صانف ولا ترد
السيوق والمنايف وكان يقول لا ظل الحرام يوفق العمل ويوحى
الدين ويفسد على العامل عمله وكذلك القول الحرام يفسد على
العامل عمله وكان يقول معاصرة اهل الادناس نور
الظلمة في البصروا البصيرة وكان يقول من دخل حصره الله نظر
الدنيا والاحزة وكان يقول اياكم ومولخاة النساء والاحداث
فان ذلك نفوس وشهوات ومن احدث في طريق القوم ما ليس فيها
فليس بمؤمن ولا فينا وكان يقول ان الله تك من عباده اطهر
لسانا ورفقا ويدي اوقلم وبصرا وسمعا واكثر صدرا واور
صدرا وكان يقول عليك بال عمل بالشريعة واياك وتفتنقة
اللسان بالكلام في الطريق دون التخلق باخلا في اهلها وانظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بواسن ذلك سالك الى الله
كيف كان جوع حتى يشد الحرج على بطنه وقامر في الليل حتى تورمت قدمه
وتبع اصحابه على ذلك فقاموا وجاعوا وجاهدوا نفوسهم وخافوا من
الله استخوف حتى كان ابوبكر الصديق رضي الله عنه اذا نهى بشي
من خلفه راجحة الكيد المسوى وانفق ماله كله في سبيل الله وكان
عمر ابن الخطاب لا يرى قمارا غافظ في ليل او نهار وورق دلفة بالجلو
ولف راسه بقطعة خيش وكان عثمان حتم القران في ركعة في الليل
وكان على رضي الله عنه من زهاد الصحابة وكما هدى دين الله في حياة
رسول الله وبعد موته حتى فتح كرا لبلاد فهو لاهم خواص الصحابة
لم يكتفوا بالايان والعلم من غير عمل بل جاعوا وانفقوا اموالهم
وجاهدوا واجتهدوا واحلوا الحظيفة والشريعة فمن اراد ان يكون
امامًا يتبدي به فيلجأ الشريعة والحقيقة فانه ما سميت
الحقيقة حقيقة الا لكونها تحقق العلم بالاعمال وتنتج
الحقايق من حركات الشريعة وكان يقول ما دام لسانك يدوق الحرام

فلا يظهروا ان تذوقوا شيا من الحكمة والمعارف وكان يقول
 للباصر في العين بصيرة وللقلب لسان يدق عن لادراك وكان
 يقول احب ربك بحبك اهل الارض والسماء واطعمه يطعم لك
 الجز والانس ويحفظ لك البحر والما ويطعم لك الهواء وكانت
 يقول يا ولدي عليك بالتخلق باخلاق الاوليا لتنال السعيا
 واما اذا فتحت بوزفة الاجازة وصرت كل من نازعك تقول
 هذه اجازتي بالمسححة دون التخلق فانك لاش وانت غارق
 في حظ نفسك لكن قرا الاجازة وانظر ما اوصاك فيها
 اهل الطريق واعلم به وهناك تحصل على الافائدة فان بدت
 هي طريق مدارج الاوليا فربما بعد قرآن وجهلا بعد جيل الى اخر
 الدنيا وكان يقول مطالعة المرید للحكايات الصالحين
 جند من جنود الله عز وجل ما لم يفتح بحفظ حكاياتهم دون
 التخلق باخلاقهم وكان يقول الطريق كلها ترجع الى كلمتين ان
 يعرف الصبر والعبادة فمن فعل ذلك فقد اردت الشريعة
 والحقيقة قلت وليس في هذا تفصيل العلماء ان العلم اس العمل
 اذا الشريعة هي الشجرة والحقيقة هي الثمرة وكان يقول الطريق
 الى الله تعالى تقني الجلال وتذات الكاد وتضني الاجساد
 وتدفع السهاد وتسقم القلب فاذا رفع له الحجاب فهناك
 ينعم بسماح الخطاب ويقرا الرموز من اللوح المحفوظ ويطمع
 على معان دوت ويترب باواني رقت ويكون مع قلبه متم
 يكون مع منقلبه ان الله يحول بين المرء وقلبه فاذا كا وزا لكل طالك
 لسانه بلا لسان وزاد اجتهاده في العمل وكدام فضل الله عليه
 وكان يقول اذا حمل العارف في مقام العرفان اورنه الله علما لا
 لكن من باطن شريعة محمد صلى الله عليه ولم اذا لا يتعدى تابع دائرة
 على مستوعده ابدا وكان يقول من كل سلوكه اخذ العلوم المكنونة
 في الواجه المعاني ففهم رموزها وعرف كموزها وفك طلسماتها
 واطلعه الله على العلوم المودعة في النقط والشكل وعلى ما هو

مكتوب

مكتوب على اوراق الاشجار والما والهواء والبر والبحر وما هو
 مكتوب في صفحة قبة السماء وما في جباه الانس والجن مما يقع لهم
 ديني واخرى واطلعه على ما هو مكتوب بلا كانه من جميع ما هو فوق
 القوق وتحت التخت ولولا خوف الانكار علينا لنطقنا بما يهبر
 العقول ولا يحج من حكيم يتلقى علما من حكيم عليم فان بعض مواهب
 السرا للدني قد ظهر في قصة موسى مع الحضرة عليهما السلام وكان
 يقول من اوليا الله عز وجل من لا يدري الخطاب ولا الجواب فهو
 كالحجارة مودعة اسرارنا طقة بلسان حال صامته عن الكلام
 مودعة من عوامض الاسرار فمنهم عارف ومنهم محب ومنهم
 ناطق وصامت ومستغرق وصاحي وصائم مفطر وصائم
 صائم وقائم دائم ونائم واصل وواصل سهران وواقف
 ذاهل وداهس جيران وناكي وضاحك ومقنوض وخائف
 ومختلط ومختلط ومنهم من مرق السباب حين تحقق وغلب
 عليه الحال القوي فضعف عن حمله وكان يقول يا اولادي
 طوبى لمن وصل الى حالة مقربة الى الله تعالى ثم وقف يدعو
 الناس اليها باذن الله وكان يقول راس مال المرید الحجة
 والتسليم للاوليا والسكون تحت مرادهم وذلك ليسلم من
 القطع والانتكاس فان عوارض لطريق كثيرة وكان يقول
 يا اولادي اذا لم يجسن احد كما ان يتبع القوم على مجاهلهم فلا يقع
 في احوالهم فان لفقر كانوا يتكلمون بلسان التزيين ولسان التحقيق
 بحسب الحصل التي يدخلونها وانت يا ولدي لم تزد في حاله ولا تزدت
 ولا دخلت حضراتهم فمن انك ان تقول انهم على الصلابة افتعوا
 يا ولدي لبحر وابت لست بعوام مراد اعرفت فقد ثبت ميسة
 كاهلية لانك الغيت نفسك للمها لك والحق قد جردت عليك
 ذلك بل الواجب عليك يا ولدي ان تطلب دعاء القوم وتلمس
 بركاتهم ما لم تغدر على اناسهم فاذا استعنتهم سعدت بهم وتركت
 الانكار عليهم واعلم يا ولدي ان السنن لقوم اذا دخلوا الحضرة

منها ما هو ابي فلا يفهم ومنها ما هو غيري فيفهمه وكذلك من
 احوالهم ما يعبر عنه ومنها ما لا يعبر عنه وكذلك من اسرارهم ما لا يعبر
 الى فهمه مؤول ولا معتر ولا مفسر لان اسرارهم مكنون سر الله وقد
 عجز القوم عن معرفة اسرار الله تعالى في نفوسهم فكيف باسرارهم في
 غيرهم فعليك يا ولدي بحسن الظن في القوم فان لك ناصح فان مررت
 احيا بالله بالهتاف والزرور ابغضه الله ومقننه في الدنيا والاخرة
 وكان يقول من اراد ان يكشف له عن الانوار ويسعى من دن الدنيا
 وخارجها ويطلع من قلبه شمس لمعان والافقار فليقم
 لعبادة ربه في الاسحار ويلزم الاستغفار وكان يقول كم من
 شخص نتلوا الاسم الا عظم ولا يدريه ولا يفهم معناه وما لمس
 الا وليا الشجرة فامرنا لابه وما سال الما من صحرة الابه
 وما سخرت لوجوش لولى الابه وما نزل المطر بدعا لولى الابه
 ولا احيا الميت الابه وكان يقول لا يعمل الرجل في مقام العرفا
 حتى يغير من قلبه وسيره وعمله ووجهه وفكره وعن كل ما يحظر
 بانه غير ربه فاه اه لو كشف الحجاب عن الانوار والبصر
 الا عمى الحرف الذي ليس بحرف ولا طرف وفك المعنى وفتح
 الافعال فواستوفاه لصاحب تلك الحشرات وكان يقول من نظر
 الى اقواله وافعاله بعين الحب فهو محب عن مقام التوحيد ولا
 يرضى لولى الابه حتى يترك الوقوف مع كل اسواه من مقام احوال
 وكان يقول ان اردت ان تجتمع بقلبك على ربك فطهر باطنك
 من الصفات الردية واخلص قلبك من النية وكان يقول اياك يا ولدي
 ان ترجع الى العمل يا لخص بعد عمالك ما العذائم فان ذلك من
 وساوس ابليس فينقلك من رخص الشريعة الى فعل ما فيها
 ثم يقول لك هذا مقدر عليك قل ان تخلفي ولا يتركت انت فلا يزال
 بك حتى يدخلك النار وكان يقول اياك يا ولدي ان تقع بورقة
 الاجازة فربما غيرت وبدلت بعد ذلك ومن شرط الجواز ان يكون
 ابعدا الناس عن الانام كثيرا لصيام والقيام مواظبا على

ذراة

ذكر الله على الاله وامه فليستك لاجازة الحقيقة الاله المنزاد
 اقبا لا على ربه كل نفس من لا نفاس حتى يموت وكان يقول اياك ان
 ندعى المسيح ثم نعصى ربك بعد ذلك فانه تعالى يقول لك اف
 عليك اما فسحني ابن دعواك القرب مني ان غسلت انوارك المدة
 لمجاستي كرتوني في بطنك من اكرامكم ثم تنقل اقدامك الى الاقام
 ثم تنام واحيا في قد صغوا الاقدام انت مدع كذاب والسلام
 وكان يقول الله تعالى خصم كل من شتر نفسه بطنه بطنه لم يتم بواجب
 حقها واسهر ابعثونا وكان يقول من خان لا كان ومن لم يعط
 بكلامنا فلا يمسي في ركابنا ولا يلبسنا وكان يقول لا احب من
 اولادي الا من كان نشا طراميل السمايل وذلك حتى يترقى الى مقام
 يصلح لوضع السرفية فيا اولادي ناسدكم الله لا تسو وطريقي ولا
 تلعبوا في حقيقتي ولا تذلوا ولا تلبسوا وكما اجنينا كهم
 واخرنا كم فلا تذر واعلينا ولا ترموا بطريقنا وتكفوا فيهم
 بالكلام وكما وفينا الحق الزينة والنصح فوفوا لى السماع وقبول
 النصح وانما امركم بما امركم به ربكم فان تقضت العهد فاما هو عهد الله
 لا عهدى وان كنتم صحتونا لتأخذوا منا اوراقا من غير عمل فلا حاجة
 لنا بكم وكان يقول يا الله عليك يا اولادي سمعوا مني ما يسمعكم فاني بايعت
 الله تعالى على اني لا اطلب اموالكم ولا اخذت انكم ولا ادس خرفتي
 بما في ايديكم فعلى اموالكم الامان مني ومن جماعتي الذين خلصوا
 معي وكان يقول يا ولدي اياك ان تقول انا فعلت انا اوليت
 انا عزلت فان الله تعالى يحجر كل مدع ولو كان على عبادة الثقيلين
 هبط او صاحب منزلة سقط وكان يقول والله يا اولادي لو
 وجدنا الى الخلوه سبيلا او وجدنا من يساعدنا على الانقطاع
 عنهم في بيوتنا لفعلنا فان القل في هذا الزمان متعوب والكبد
 كل وقت يذوب فكيف الملجا والمضرب اهل هذا الزمان زمان
 قد كثر فيه القاتل بالاحال لكن من بلانا باهل بيوتنا معهم وكان
 يقول من ابتلاه الله فليصبر فان الحق تعالى ما ابتلاه الا ومويريد

ان يرقبه او يطرد **هـ** وكان يقول ما عصى عبد ربه **و** ومد على الهوام
الضعيفة الا ومنت ان الله يعطيها قوة لتنتن به غير على
جنب الحق **و** لا يمر على ظرو ولا وحش لا ويستعبدون بالله من
رويته **و** لا يرد ما الا ويود الما ان لو كان مراء **و** يكرهه كل من في الوجود
سبح الله عز وجل **و** كان يقول من كظم عيظه وعفى عن مظلمه واذاه
رفاه الله الى مراقي الرجال **و** كان يقول اذا صدق العهد في الاقبال
على الله احبه المؤمنون **ف** لا يبغضه الا كافرا و منافقا **و** كان يقول
ما قطع مزيد ورده الا قطع الله عنه امداه في ذلك اليوم **ف** ان
مد كل شئ يا في مزيد من قرانته او فعله **و** كان يقول من ادعى الطريق
وخالف قواعدها واذا بها رفضته الطريق كرها عليه **ك** كيف يد
فقير الطريق وهو لا يبغض بصره **و** لا يطهر فرجه ولا لسانه من الاثا
و كان يقول يا حامل القرآن لا تقرح به حتى تنظر هل عمت به ام لا
فان الله عز وجل يقول مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها **م**
الحمار يحمل اسفارا **و** كان يقول والله العظيم قد حرم امر اولادك
كم غروركم زهوكم لعبكم غيكم هوكم افتراكم نكدهكم غدر
كم لهوكم سهوكم نسيانكم غفلةكم زلةكم اجرامكم زور
كم فتوركم اعظكم ولا تسهون ما اتتم الا اموات **و** كان يقول
لو انفتح افعال القلوب لا طلعتم على ما في القرآن من الحجاب
والعلوم واستغيبتم عن النظر في سواه فان فيه جميع ما سطر في كتب
العلماء قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ **و** كان يقول لا تقتنعوا
من الطريق بالوصف دون الذوق **و** ما تكلم القوم الى على شئ ذاقوه
فيا به عليكم يا اولادى اذا سألتم احد عن شئ من مقامات الطريق
فلا تجيبوه الا ان كنتم محققين به فانه ينادي يوم القيامة على
العصاة هذا الذي فتح بالفسور في دار العزور **و** كان يقول
لا تنكروا على الاشياخ لباسهم الصوف الرقيق فانه وصلوا الى
مقامات اللطافة **و** خرجوا على لكافة والرغوة حتى ان بعضهم
من شدة لطافته صار لا يقدر على لبس القميص الرقيق وغري

ماعد

ماعدى سائر العورة **و** وهذا بخلاف حال المرید في بداية يلبس
الحسن وياكل الخشن ليؤدب نفسه وتخضع لاولادها فكلما رقى للحجاب
ثقلت الثياب والسلاط **و** كان يقول يا ولدى ان اردت الطريق فالزم
العتمة **و** ترك الجذال **و** وارك جوادا الطريق **و** واحم حمة قتل السر
لجلى السرية موضعها يصلح لها **و** قد قال الحكماء لا بد لمن يريد السرية
من منع الواصيل **و** ونزع الخاصيل **ا** هـ ما اهل هذه الطريق **ما**
اسناها **ما** امرها **ما** اقلها **ما** اجلاها **ما** اصعبها **ما** اكيد
ما اكثر مصائبها **ما** اعجب واردها **ما** اعظم حرها **ما** اكثر سبيلها
وعقاربها **و** حيازتها **ف** يا الله عليكم يا اولادى اجمعوا قلوبكم على استا
يحكم الله من فاتها **و** كان يقول كيف يطلب حدكم ليل وهو ليل
ونها رابع عدوها ولوامها والمنكرين على اهل حصرتها والمعتزين
عليهم **و** الخائضين في اعراضهم **و** الخائضين لعهودهم **ا** انما نسر
ليل لمن تمنك فيها **و** ولم يقبل عدل عدوها **ف** ان ليل لا تحب من يكره
اهل حصرتها **ا** وحب سواها **و** انما تحب من كان شترها هلالا
ولهان **ذ** هلال **ع** عرفان **ن** شوان **ه** هيمان **ج** حتى لو اجتمع الثقلان
على ان يلووا قلته عنها او حلووا عقده عهدا مائة ما استطاعوا
فانظروا احوا لكم يا اولادى **و** كان يقول يا اولادى لا تخالسا
ارتاب الخال وزخرف لا قوال **و** لقلقة اللسان **و** خالسا
المفلسين على رتم الذر اخذت منهم الطريق **و** قد قهر التمرين
و تنفرت عنهم كل صدق حتى عادتنا ابدانهم كالخلال وذاب
جسمهم من مخرج المرارات **و** السموم فهو نفع لكم **و** كان يقول
و الله لقد فار المعنفدون لاهل الطريق **و** خسرا المستهزبون
بهم فقد يفقد الله تعالى في قلبه **و** ليه ما يطلع عليه احد من العلماء
و كان يقول من علامة الصادق من اولادى في حمة الطريق ان يكون
سائر فيها ليلها ونهارها **ع** دوا **ا** باكارا **ل** امقيللة **و** لا هدى **و**
جواده قد فرغ من اللحم وامتلأ من الشجاعة **و** العدم لا يفند همة
مفند **و** لا يهوله مهلك **و** لا تزدده ضربات الصواري **و** لا

بفنذله شيطان غوى ولا ما رد حتى كل من خاصمه في محبوبه
 عاد مخصوصا له يهدا ولا ينام ولا يصبي بل الدهر كله عنده
 سوا حتى يدخل خيام ليل ويضع خده على اطناب خيامها ويسمع
 خطاياها بالترحيب وهناك ينتعش ويطيب ويسمع القايل
 هناك يقول استرح يا طول ما قطعته براري وقفار وجبال
 وبحار وظلاما ونارا يا طول ما نعتت وتعبت يا طول ما رجعت
 غيرك من الطريق وجئت فاكرم الله متواك ولا خيب مسعاك
 اننا اليوم نزيلنا وصيفنا وصيا فنتا لا تنقض وكان يقول
 من شان لصادق من اولادى ان لا يكون عنده حسد ولا
 غيبة ولا بغى ولا محادعة ولا مكابرة ولا مازاة ولا
 ممانعة ولا مكاذبة ولا بكر ولا عيب ولا افتخار ولا سخر
 عن ظاهرا لسريعة ولا تضد في مجلس ولا جدال ولا
 انتفاص ولا سوظن باحد من اهل الطريق ولا يمن تزيق
 بالزيف وكان يقول من كان صادا قايما اولادى فلا يلتفت الى
 ال مراعاة المخاوفين له في الحرمة والحياه واكفياهم والقعود
 والقبول والاعداض والبراع الله وحده فانه هو سيده ورازقه
 ومجيبه ومبينه وكان يقول لمريد ما دمت نا انا وانت انت
 فلا محبة انما المحبة مازجة الارواح بالاحسان وكان يقول
 ليس في القوم احد مندع انما من منعون لسيد الامر ولما نزل
 قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتنا غير سويتكم حتى نبتنا
 كان اخدم اذا وقف على الباب يقول نعم نعم نعم ثلاث مران
 فان ذن له دخل والارجع من حيث اتى وكان يقول كان السكند
 الصالح يخافون من اغان الاجتماع فلذلك اتروا العزلة الا
 في وقان الجماعات ومجالس العلم التي لا ريب فيها ولا جدال
 ولا عيب والسلامة من هذه الامور في زماننا هذا قل ان نوح
 فعليك بالوحدة يا ولدي فانك في القدر السابح الذين
 اكثرهم يجعلون الحقيقة المحالفة للسريعة وحقيقة المحبة

بدعا في الطريق

بدعا في الطريق ويقولون ان باب العطا قد اغلق حين راوا باب العطا
 اغلق دونهم وما علوا ان الله تعالى عبدا افاض عليهم من جوده ما لا
 عين رأت من العلوم والمعارف والاسرار وكانوا اذا اسالوه عن
 احد من القوم يقول ما ذا اقول في قوم يدعون انهم طاب لبون الله
 تعالى وقد قيل لجنيدان قوما يتواجدون وتمايلون فقال دعوا
 مع الله يفرحون فان هؤلاء القوم قد قطعت الطريق الكادهم
 ومترق النعب والنصب فوادهم وصافوا درعا فلا حرج
 عليهم اذا انتفضوا مداواة لحالهم ولو انك يا اخي ذقت
 مذاقهم لعذرهم في صياحهم وشفق نياهم فانه يلم اولادى
 سلوك طريق الرساد وكان يقول من جهل اخلاق القوم
 فهو في حرمان عظيم وكان يقول اسلم النفس ما كان مرويا عن
 السلف الصالح وانك عند الناس ما فتح الله به على قلبك لعبد
 في كل عصر ولو لا محرك يحرك قلوبنا لما نطقت الالما ورد عن
 السلف فاذا احرك قلوبنا واراد استفتحنا باب ربنا واستاذنا
 وسالنا الفهم في كلامه فيتكلم في ذلك الوقت بقدر ما يفتح الله
 على قلوبنا فاسلموا الناسلوا فاننا فخارة فارغة والعلم علم الله
 لا علمنا وكان يقول فيض الربوبية اذا افاض غنى عن الاجتهاد
 وقد يعطى المولى القاصد ما لم يعطه لا صحابا لمخارم وليس مطلوب
 القوم الا الحاشية الحق في كل امر سلكوه فاذا احضر اعند عرفوا
 بتعريفه كل شئ من غير تعب ولا نصب وكان يقول من لم يكن عنده
 شفقة ورحمة على خلق الله لا يبرق في مراقي اهل الله وقد ورد ان موسى
 عليه السلام لما رعى لغتم لم يضرب واحدة فممن بعضاه انما
 كان يستن لها فقط وكذا لك كان لا يجوعها ولا يوذرها بعطش
 وجأها مرة الى نهر ليس فيها فوجد منهن شاه عرجا لا تقدر
 على الوصول الى الماخيلها ونزل بها فاسقاها فلما راها الحق تعالى
 منه قوة شفقتة على غمه بعنه الله نبيا وكليما راعيا للناس سرايل
 وناجاه بالوراثة وغيرها في رحم رعيته وشفق عليهم اصطفاه

اسم من بين الخلق والسلام وكان يقول والله لو هاجرنا لناس
 مهاجرة صحيحة طال بيننا الله خالصا ودخلوا تحت اوامرنا لاستقموا
 عن الاشياخ ولكنهم جأوا الى الطريق بعلل وامراض فاحتاجوا الى
 حكيم وكان صورة اخذ سيدي ابراهيم العهد على المرید ان يقول له
 يا فلان اسلك طريق النسك على كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد
 صلى الله عليه وسلم واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان
 وحج البيت ان استطعت اليه سبيلا وعلى ان تتبع جميع الاوامر المسروعة
 والاحبار المرضية والاحفال بطاعة الله عز وجل قولا وفعلا
 واعتقادا وان لا تنظريا ولدي الى زخارف الدنيا ومطاياها
 وقاشتها ورياشها وخطوطها وانع نيتك في اخلافة فان لم تستطع
 فاتب خلق شيخاك فان زلت عن ذلك هلكت واعلم يا ولدي
 ان التوبة ما هي بكافة درج ورق ولا كلام من غير عمل انما التوبة
 العزم على انك ما الموت ذونه فصف اقدامك يا ولدي
 في خدس الليل اليهم ولا تكن ممن يستغل بالبطالة وترغم
 انه من اهل الطريق فان من استهزانا الطريق استهزات بهور فضنه
 وجاه مرة فقير يطلب منه ان يلبسه الحرقة فظن اليه وقال
 يا ولدي التلبس في الامور ما هو جيد لا يصح للبس الحرقة
 الا من درسته الا ياد وقطعة الطريق بجهد هاهنا واخلص
 في معاملته وقرامعاني رموزا لطريق ونظر في اخبار اهلها وعرف
 مقاصدهم في حركاتهم وسكناتهم واسفارهم واخلاقهم فان
 كنت يا ولدي تعقد التوبة في هذا الوقت فلا تكن مجانا
 ولا لعبا ولا صبي العقل فالامر يقول العبد نبت الى
 الله باللفظ دون القلب ولا بكافة الورق والدرج وانما
 التوبة ان يتوب العبد عن ان يلحظ الكون بعيني قلبه او يبراعى
 ضمير مولاه فاذا صح للفقير هذا الامر هان يرحى له صحة
 التوبة وكان يقول قوت المسندى الجوع ومطره الدموع
 وطره الرجوع يصوم حتى يرق ويلين ويدخل الرقة قابله توح

مسامح له فيسبح حينئذ لغزان ومواعظه بقلب خاضر فيدفع وامام من
 اكل ونام وتغنى في الكلام وترخص وقال ما على فاعل ذلك ملام فلا يجي منه نبي والسلام
 وكان يقول ما بيت طريقنا هذه الاعلى النار والمجاهدة والجوع والاصفر
 ما بالمشقة ولا بالفتنة دعونا من هذه البطالات فاجدنا من اولادنا
 الى هذا الوقت احدا ائتمنى انار الرجال ولا يصح ان يكون محلا للاسترا
 فاه من هذا الزمان الغرارة وكان يقول من شرط الفقير ان يكون كالسلطان
 مهابة وكان العبد الذليل تواضعا ومهابة وكان يقول الشيخ حكيم المرید
 فاذا لم يعمل المرید يقول الحكيم لم يحصل له شفا وكان يقول مذهبنا
 همتنا الى ربنا لم نعرف سواه ولا نعرف في بليس وكان يقول خلوة الفقير
 سجادة وجلوته سر وسريته وكان يقول يجب على تالي الغدان ان يطهر قلبه
 للملاوة كل اكلة من اللطيف والنفوس الفاحش ولا ياكل الا حلالا لا يقدر
 الحاجة من غير سرف ويحطربا به ويدينه ومكانه ايضا وقد كان صلى
 الله عليه وسلم ينعطر لذلك حتى كان اذا لمس صبيا يمكث يفوح الطيب
 منه اياما وكان ويبخل لمسك يلع من مفرقه صلى الله عليه وسلم وقد
 صارت الغيبة والذم في هذا الزمان فاكهة الضراء ومزابل الصا
 فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان يقول يا اولادنا لا توعوا
 كلامنا الا عند من كان منا واحبا نيسلك طريقنا ولا نذكره الا لحي
 محقق يدخل تحت حكمنا وينقاد لنا وقد قالوا اذ كرا الكلام لغيره عوزة وكان
 يقول طريقنا هذه ما هي طريق تملق بل هي طريق تحقيق وصدق ونصد يق
 وموت وكدم وجمد وسهد وكرم وكسرف من غير دعوى ومن لم يكن
 عنده خضوع وذل نفس لا يجي منه شيء فيا اولادي ان علمتم بموعظتي هذه
 واساراني كانت اجازتي لكم صحيحة مطهرة من لسوايب وكان يقول لا يلد
 الفقير فقيرا حتى يكون محالا للاذم من جميع الخلايق لا يوذى من يوذى
 ولا يتخذ ثوبا لا يعنيه ولا يثبت بمصيبة ولا يذكرا احدا بغيبة
 ولا يقع في محرمات ولا ياكل شيئا من لسبها ت اذا بل صبره واذا فذر
 غفرا فضبط الطرف عن كل ما نهى الشرع عن رؤيته يعمر الارض بخسده
 والسما بقلبه طريقه الكظم والذل والايثار والعفو والصغ والاع

الكل من تحتها فيه بما لا يرضيه وكان يقول واغوثاه من اهل هذا الزمان
 واسه لو علمت ان في الاجل فسحة لسكنت اهل الجبال وبطون لاديين الوحي
 حتى اموت فان الرجل لان مع هؤلاء الناس في اشتداد جهاد قلوب سنار دة
 واحوال ما يئله وشهوات غالبة قد عد موا الصدق في الاحوال وكيف
 يغذرا الضعيف على صون نفسه حال عشرتهم وعض بصره عن رؤية افعالهم
 الرديئة ليلا ونهارا ويصبر معهم على كل قسوة وشهوة من غير ان يقابلهم
 بماله هذا لا يطيقه الا الصالحون وكان يقول كرم من واقف في الماء وهو
 عطشان لعدم صدقه في طلب مولا فاعلموا اهل الاخلاص لزوموا من ظنا
 العطش فان طريق الله لا يتقلا لانفس وذخرا بسوقا لمجاهدة
 وكان يقول كيف يدعى احدكم انه مريد طريق الله وموسى وقت الغمام ووقت
 فتح الخريين ووقت نشر العلوم واظهار الملكوت وبجلى الحي القيوم فيا كذا
 اما تسحيون هم كرم رافدة وعدايمكم خامدة ما هكذا درج اهل الطريق
 وكان يقول ليس الرهد في شى خرج الا نسان عنه وانما الرهدان يكون
 دخلا في ما رنة او صنعتة وقلبه خارج عنها جابل في ملكوت الله ذاكرا
 فاكرا خايرة مجاهدة مرابط محمول الذكرين لاس فان الصالحين من شانهم
 القيام في حرفة سنرة القوم الناس قال الله تعالى رجال لا تظلمهم
 تجارة ولا بيع عن ذكر الله فوصفهم بالرجولية مع قيامهم في الاستجاب
 لكونها لهم لهم عن ذكر الله فهو لا محول العارفين كما انه لم ينم في لاسيا
 فهو من اتنا لغوم وكان يقول عليكم يا اولادى بالصدق مع الله فمر صدق
 ربه واخلص لا يمس حدا في نوم او يقظة الا يرى من الامراض ونعت من قلبه
 الحكمة وحصل عند الرهد في هذا الدار فان الدنيا كلقمة بين عين اهل
 التنكين لا يلتفتون اليها الحفازتها يا اولادى لا احت منكم الا من كان
 يترقى في كل ساعة من مقام الى مقام وهناك تفر عيني به وكان يقول يا ولدي
 ان اردت ان يسمع الحق تعالى دعائك فاحفظ لسانك عن الكلام والناس
 وبطنتك عن تناول الشبهات فمن اطاع اطيع وسخر الله له الماء والنار والخطو
 في الهواء واذ عن له الالاس والجن وكان يقول لا تقيد الخلو للزبد الا لان
 كانت باسئارة شيخ والافضرحا اكثر من نفعها ومن لم تذكره الشريعة

بوقوفه عند حدودها لا يصح ان يتصدرا لارشاد غيره وكان يقول الانسان
 ثلاثة اجزاء قلب ولسان واعضاء فالاعضاء واللسان تولتهما الملايكة
 والقلب تولاه الله ولذلك كان نظيره مقدما على بقية البدن وكان يقول
 لمن يريد السلوك في الحقيقة اسلك يا ولدي ولا طريقا لفسك والعبادة على وفق
 الكتاب والسنة الباهرة الزاهرة التي نورها على الظلم حتى انار بطاح مكة
 والمدينة والسامرة ومصره والعراق واليمن والمشرق والمغرب والافاق
 العلية والسفلى فاذا عملت بذلك انفتح لك منها علم الحقائق والاسرار
 فاسلك يا ولدي كما قلت لك شيئا بعد شي واه بحفظك ان صدقت وكان
 يقول ما علمت اني مولا اظهره ولا انور ولا اكرم فائدة من عمل اهل الله عز
 فان لذت منه تزج على الجبال من عمل غيرهم لخلوهها من العمل فان عمل القوم
 يغلبهم وابدانهم وعمل غيرهم يابده انهم دون قلبهم ولذلك يظفر فيهم
 الاعجاب والكبرياء لطاعات وكان يقول والله لو خضع قلب احدكم في صلاة
 مثلا لا تخلط عقله وذهب ليه ولم يقدر على قراءة سورة واحدة من كتاب
 الله في تلك الحظيرة فان موسى عليه السلام لما حضر قلبه مع الله خضع قلبه
 يخبط كالطير المذبذب مع كونه ما بجلى له من عظمة الحق تعالى كما قيل الامتلاء
 جزء واحد من تسعة وتسعين من سم الحياطة فاذا كان هذا حال اولي العزم
 من الرسل فكيف بامثالنا العارفين في شهوة بطونهم وفروجهم قال وهذا
 النجل واقف لكل متصل لم يغفل عقل موسى فالخذ لله على كل حال وكان يقول
 كما ان اهل الشريعة يبطلون لصلاة بالحق الفاجس فكذلك اهل الحقيقة
 يبطلون لصلاة بالخلق الفاجس فاذا صلى وفي باطنه حسدا او حقد
 او غل او خديعة او سوء ظن باحد من المسلمين ونحو ذلك فصلاة باطله
 عندهم ويحج ذلك كله خذل الدنيا لان من اجها حج عن حضرة الله وطرد
 عن دخولها ولا تقهر مناجاة الحق تعالى كما ينبغي الا لمن دخل حضرة وعرف
 فذرعته تعالى فاذا امتح من دخول حضرة فكانه ما صل وكان يقول
 يا ولدي اجنب معاشر اولي المقال والجدال الذين لم يتخلقوا باخلاق الصا
 والعلما العاملين ولا تتخذ احدا منهم صاحبا وجا لير العلما العاملين
 فانهم اعون لك على مفصودك وكان يقول ان اردت ان تكون ولدي حقا

ومثني صدقا فاخلع لعبودية الله واجعل اعظك من قلبك وكن عما لا
يجسدك وقلبك ولا تاخذ لاحد من المرئيين درهما فان هذه طريقى ومن احب
سلك معي فيها فان لفقرا لصداق موالذي يطعم الناس ولا
يطعمونه ويعطيهم ولا يعطونه فان ارسا في طريق حرام يرش المرئ
شيخه حتى يميل اليه فاذا امان كان حكمه حكم القاضي اذا قل الرسوة
يحكمكم الله وذلك شديد التحريم وسبحكم قد بايع الله عز وجل ان لا
ياخذ لاحد فلسا ولا درهما ولا ياكل لهما طعاما الا ان سلم من العهل
وما علمتكم بذلك الا لتقصدواي لا للمشيخة عليكم فان ارتك
نفسى دوتكم وانما المراد سلامة الذمة ورايتهما من الخلل في نصيح
الاخوان واعلموا يا اولادى ان من استحسن درهما او لقة في طريقى
حين لعب به هواه وسوت له نفسه فقد خرج عن طريقى وطريق
الاشياخ فان وساخ الدنيا تسود القلوب وتوقف عن
المطلوب ويكتب بها الذنوب وانى غورا عن من اخذ في اجازته
فلسا واحدا فان من اخذ الدنيا بالناس لفقرا الحرفة مفتنة
الله ولو انه عمل له حرفة وكفى نفسه كان خيرا له وانى ابرا الى الله
من ياخذ على الطريق عوضا من الدنيا ويكلف طريقى من بعدى
ويخالف ما كنت عليه انا واصحابى اللهم ان كان احد من اصحابى
يفعلون خلاف طريقى فلا تهلكى بذنوبهم فان الله سخط لفقير
الذي يبيع اخلاق اهل الطريق بلقة وطريقى انما طريقى تحقيق
وتدقيق وكان يقول احب من اولادى كل من كان منسكا
لا يفتقر ولا يحيد خاشعا خاضعا خال لا لادى سكرانا
من حب مولاه لا النفاق له الى زوجة ولا ولد ولا اخ ولا
صاحب ولا وظيفة ذنوبه انما ما يولاه حتى صار لا يلتفت لسواه وكان
يقول يا اولادى ان صح عهدكم معى فانما منكم قريب وانى ذمكم ونسبكم وطرفكم
وجميع حواسكم الظاهرة والباطنة وان لم يبعتم معى عهد فلا تشهدون
منى سوى البعد واذا كنت لا ارضى للعب لاحد من خلق الله فكيف ارضاه لولا
قلبي فان اخذتم يا اولادى عهدى وعلمت بوصيتي سمعتم كلامي ولو كان احدكم

المشرق

المشرق وانابا المغرب ورايتهم سحر متجسسى فمما ورد عليكم من مشكلات
سركرا وشى تستخبرون فيه ربكم او عرض لكم احد باذى فوجموا وجهكم وصفوا سرهم
واطبوا عيني حسكم وافحموا اعين قلبكم فانكم ترون جهارا وتستتروني في جميع اموركم
وتطلبوا منى حوليكم لهما قلة لكم فاقبلوه واستلوه وهذا ليس خاصا بل لكل شيخ
صديق في محبة وقد يعلم ذلك شيخكم وقد لا يعلم هكذا جرت سنة اوليا الله
تعالى مع مرئيه وكان يقول يا ولدى ان كنت تقوم الدهر وتقوم الليل وذلك
سريرة ظاهرة ومعاملة خالصة فلا تدمى قط انك تسمت لطريق القوم
رايحة ولا تستهد نفسك الا عاصى مفسد من جميع الاعمال الصالحة
واحد نفسك فكم تلف من عزورها وزورها فقير وكان يقول من احب
ان يكون من اولادى حقا فليقم قياما دائما وليجاهد نفسه جهادا دائما
ولا يمل ولا يبول ولا يرخص نفسه في ترك الاستعمال بالعبادة في حجة
خوف الملل فان لنا قد بصيرة والنفس من سائرنا التلبس على صاحبها
وكان يقول ليس كل من ترمى بمرى القوم يكون منهم والباطن فايا كمر ان تقفوا
بالظواهر دون الباطن فان القوم انما ترفوا بالاعمال الجوانية وما راينا
احدا ليس له حجة وارجله عذبة وجلس على سجادة فبلغ بذلك مبلغ
الرجال بل يفتقر عن السيرة ويرجع من حيث تجا وكان يقول يا اولادى ايا كمر
ان تغفلوا عن ربكم فيليل ونهار فان الله تعالى يطلع على عباده في كل يوم
وليلة اثنين وسبعين مرة فنظفوا محل نظر ربكم واجعلوه طاهرا مطهرا
حسنا نفيا نيرا زاهرا صادقا خالصا ليرتغ في رياض القرب ويظهر
فيه النور فان لا انا اذا لم يكن شفاقا لا يظهر للفتنة فيه نور وكان يقول
يا ولدى استغل بمراقبة رفيقك عن الخلق وبفسك عن القيل والقال
ولا تلتفت نظر الى صحبة من ينكرم بضياع اوقانه وانفاسه في الغفلات
فان صحبته هلاك لك وكان يقول يجب على الفقير ان يطهر اعضاءه وقلبه
من الغفلات عن ذكر الله كما يجب تطهيرها عن المعاصي لظاهرة من باب
حسان الابرار سياتن المظربين وكان يقول لا ينبغي لحامل القدر ان
ان يدنس قدمه بسلام حراره او طعام حراره ومسال من يلفظ بالقران بعد
ان تكلم بعينه او يمينه مسال من لطم المصحف بالقدرة وقد قنى العلى بكفره

وكان يقول ان طلبهم ان تكونوا من اولادى حقا فلا يسر احد منكم سر سيرة
سنة فان الله سيظهر ما كان لصدىكمته وخفيه ويسره ويادى عليه وعرضا
القيامه بالصريح والتويج فلان عمل كذا وكذا وكان يستنزل الناس ولا يستنزل
من الله فلان كان يرتكب الحرام والفساح ويظهر للناس لصلاح زورا وهنا
فلان كان ينظر الى النساء فصدأ ويكتم بها نظرة خاة ويعطف طرفه ويميل
كانه لص سارق فيا فضيحة من تنزيتا بذي الفقرا وخالف طريقهم فبا اولاد
جميعكم لا ترموا من كلامي شيئا فاما بونذكروا وتحذروا وتاديب لمن يتادب وكان
يقول يا اولادى اذا صحبتهم فبى من بعدى فاصبروا على جفاهه فانه ربما امتحنكم
ليريدكم الخير وان يحلكم محلا لا سكره ويريقكم بذلك الى معرفة ربيكم في الشغل
قلبه محبة شيعته تدرك الى محبة الله عز وجل ولو لا ان الشيخ سلما للزينة المرية
لقتا الله كل قلب وجد فيه محبة لسواه وكان يقول يا اولادى ليس قيس القفا
النظيف فما الامر بلبس لثياب ولا بلبس القبا ولا بلبس الصوف
انما الفقرا تخلص عماك بقلبك وكان يقول يا اولادى لقد اكلتم عند
مدح فليكونوا عندكم كذلك وكان يقول خواص الخواص جعلوا زواياهم فلو بهم
ولبسهم تقواهم وخوفهم من زهر قدر فضوا الكرامان ولم يرضوا انما وخرجوا
عنها لعلهم انما من ثمره انما طهر فلم يطير وانما هو اولم يستوا على ما ولم يفرهم
القوم ولم ينصبصهم الاسود ولم يضر بوارجلهم بالارض فتجرى الماء ولاس
احدهم اجدر ولا ارض فبى خروا من الدنيا واجروهم كاملة رضى الله عنهم
وكان يقول يا اولادى عمر كرم في ثياب واجلكم في ثياب وقد طويت الدنيا
وجى اولها عند اخرها فالسعادة كل السعادة لمن طوى منكم صحيفة
كل يوم مصححة معتبرة ممسكة معطرة باعماله الزكية وشيخه المرصية
والسقاوة كل السقاوة لمن طوى صحيفة كل يوم على زلات وقبائح عظيما
يا اولادى كانم بالساهرة وقد مدت وبالجبال وقد ذكت وبالحجارة
وقد صاحت وبالحصى وهو يقتردهما هذه وصيتي لكم وهديتي ليكم
وكان يقول اياكم ان يدعى احدكم من الصالحين ويوقع في لافعال الردية
وياكل طعام المكاسين واهل الرشاء والربا والظلمة واعوانهم وكيف
يدعى انه من الصالحين ويوقع في الكذب والغيبة والوقعة في الناس

وفي اعراضهم

وفي اعراضهم وكيف يطلب ان يكون عند الله صادقا ويوقع في المناهي وكان
يقول ان اردت ان تفهم اسرار القرآن فاقتل نفس دعوان وا طرح نفس
نفسك تحت قدم اقدامك واشهد ان نفسك فضة من شراب واعترف
بكثرة ذنوبك وخفان نردة عليك طاعانك فان لم تفعل ذلك فباب
الفهم عنك مسدود وعزة رتي ان كل حرف من القرآن يعجز عن فهمه
الثقلان ولو اجتمع الخلق كلهم ان يعلموا معنى با او جيم يعفوا لهم لعجزوا
وكان يقول العقل في القلب لحديثك في الجسد مضغعة ولكن اذا
فكرت في كنه العقل وجدت الراس يد برامر الدنيا ووجدت
القلب يد برامر الاخرة فمن جاهد شاهده ومن رقد ناعده وكان
يقول اذا لبس حامي الفدان حراما او اكل حراما لعنة الفدان من
جوفه وقال لعنة الله على من لم يجمل كلام الله وكان يقول من احب ان
يكون ولدى حقا فليحس نفسه في ثمنه لسريعة وليحتم عليها
حائره الحقيقية وليقتلها بسيف المجاهدة وتجمع المزارات
ومن راي ان له عملا يقبل فقد سقط من عين رعاية الحق تعالى وكان
يقول العار في يرى حسنة ذنوبا وكان يقول والله اننا كلنا مساكين
في ضعف حال واخر زمان وكان يقول يا اولادى علموا وتحفظوا
ان صفة هذا الطريق وقاعدتها ومجلاها ومحكمها الجوع فان اردتم
السعادة فعليكم بالجوع ولا تاكلوا الا على فاقة قال الجوع
يغسل من الجسد مواضع ابليس وتريدون شره بلا حية هذا
ما لا يكون وكان يقول انقوا فراسة الفقرا فانهم ينظرون بواطن
بنور الله فيجدون فيها ما يسخط الله وكان يقول اياكم ان تقتنوا
بتقيل ايديكم والرياسة على اقدارك فان لغير لا يعمل الا ان
تكلم بمعاني الحقيقة ذوقا لا نقلا وفعلا لا قولا وتخل في باطن
بحلية الا صفيبا بالسر والمعنى وكان يقول يا اولادى ان كنت ولد
فلي خفا فكن على جذر من لدخل السوء فان سخن في اخر زمان وقد
قال الصح فيهم من لاخوان حتى لانكا دنظرنا صحا بعينك وعاد
من نوليه سرورا بوليك سرورا ونكدا ومن ندرقه يريد

شخص

ان يضعك. ومن يحسن اليه يوسى عليك. ومن تستفق عليه يدانه
 لو رماك على الشوك واسنة الرماح. ومن تنفد بصرتك. ومن توصله
 يقطعك. ومن نطعة كرمك. ومن يزيه يقول انا الذي ربك. ومن
 تقدمه يوخرك. ومن تخلص له يغشك. ومن قضت له يكس لك. فواجب
 للمدنيا ولا ههنا. واذا كان مالك بن دينار يقول في زمانه لو نبتت
 للمنافقين اذناب في هذا الزمان لما وجد المؤمن مكانا يعتق فيه فكيف
 باهل العزى لسابع. فان استطعتم يا اولادى لوجه عن اهل السوء
 فافعلوا ولا تتسهموا باهل التمكين. فان اهل التمكين قد تركوا
 اخلاق الاراذل من الناس وغفروا للناس فعاهدهم وعصوا عن
 نقضهاهم بابصارهم وصموا اذانهم عن سماع اقوالهم وتركوا الكلام
 لله تعالى. وقابلوا سيئاتهم بالحسنات. ومضاهم بالمسرات
 والمبرات. وكان يقول لمريد مع شيخه على صورة الميت. لا كلام
 ولا حركة. ولا يقدر على النطق بين يديه الا باذنه ولا يتحرك ولا يسكن
 الا باذنه. هكذا كانت طريقة السلف والخلف مع استباحهم. قال الشيخ
 هو والدا لقلب. ويحب على الولد عدم عقوق الوالد. ولا يعرف
 للعقوق ضابطا يضبطه. انما الامر عام في ساير الاحوال. وما
 جعلوه الا كالميت بين يدي الغاسل. فيا كرم ومخالفة الاسياخ
 فان كبر من الفقرا اصحوا الاستياخ بلا ادب. فانوا بخصمهم
 آه من صدور الرجال. ومن صحة الاضداد. وكان رضى الله عنه
 يقول انا موسى في مناجاته. انا على في حملته. انا كل ولى في الارض خلعتني
 يدي البس منهم من شئت. انا في السما شاهدت ربي. وعلى كبري
 خاطنة. انا بيدي ابواب البران غلقته. وسدى جنة الفردوس
 فتحته. من زارني اسكنه الفردوس. فاياك يا ولى ان تعرض
 على مقالنا. فان ولى الله منضلون بحضرة الله. وما انضل احد
 بحضرة الله الا وبنوينا ربه. كان موسى يباي ربه وما من ولى
 له الا ويحل على الكفار كما كان على ابا طالب يحل. وقد كنت انا
 واوليا الله اسباحا في الارل بين يدي لقديم الازل. وان الله خلقني

من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان اخما على الدررة البيضاء
 فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخلع على جميع الاوليا يدي كما يخلع
 غلام السلطان بامرته على من اراد. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انت نقيب عليهم. فكنت انا ورسول الله. واخي عبد القادر الجيلي خلقي
 واخي الرفاعي خلف عبد القادر. ثم انفتحت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال يا ابراهيم سرالى ما لك خازن لنا. وقل له يعلق ابوابها. وسر
 الى رضوان خازن الجنان. وقل له يفتح ابوابها فتعلا ذلك. واطال في معاني
 هذا الكلام. ثم قال وما يعلم ما قلته الا من اخلع من طبعه وصار كما للملايكة
 مات رضى الله تعالى عنه سنة ست وسبعين وستماية. ودفن بدسوق
 على ساحل بحر اليبلا العزى. ومقامه لفاظا هريز ان تقصده الناس
 من سايرا لافاق. وكراماته كثيرة. مشهورة. رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ ابو بكر ابن هوار البطاخي

ومنهم الذي اجروا بشر سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله عنه. كان
 شاطرا يقطع الطريق فوق له سماع هائف بالليل. اما ان للعاصي ان
 يتوب الى الله تعالى فتاب من وقته. ومما اول من لبسه ابو بكر الصديق
 رضى الله عنه ثوبا وطا في المنام فاستيقظ فوجد ما عليه. وكان رضى الله
 يقول اخذت من ربي عزم وجل عهدا ان لا تحرق بال نار حسدا دخل نرجي
 فيقال انه ما دخلها لم او سرك قط وانضجته النار. وكان يقول
 الخوف من الله هو ان لا يامن العبد وقوع البطن به مع الانفاس. وكان
 يقول احفظوا الناس مرض عظيم لاد والة. وكان يقول
 النصف ذكر باجماع. ووجد باستماع. او عكس بانساع.

ومنهم الشيخ ابو محمد الشيبكي رضى الله تعالى عنه

هو احد اعيان مشايخ العراق. خرج به الشيخ ابو لوقا. والشيخ
 منصور. وكان في بدايته يقطع الطريق على القوافل. فتاب على يدي
 الشيخ ابن بركان هوار البطاخي. وصار يبرى لاله والارض والجنون
 بدعوته. وكان يقول اصل الطاعة الورع والتقوى. واصل التقوى
 محاسبة التقوى. وكان يقول من لم يسع نداء الحق كيف يجيب داعيه

ومن استغنى بشي دون الله فقد جهل قدر الله وكان يقول من
 فخر نفسه بالادب فهو الذي يعبد الله بالاخلاص وكان يقول جنتي
 الخلق عن الحق تعالى هو نبي يبرئهم مع الله وكان يقول شهوة الصادقين
 الحيا هدة وصديق العيبين وشهوة الكاذبين نوم والكسل والنسب
 في الدنيا وكان يقول من ادعى حاله مع الله لا يتردد له ظاهرا كتاب
 ولا سنة فانهموه في دينه وكان يقول من كل من طعام مرير رجوع عن
 طريق الفقر افسى قلبه اربعين صباحا وكان يقول من علامة الولي
 انه يسخر حاله والكون كله ناطق بولايته وكان يقول صلاح
 القلب في الاستغفال بالعلم والعمل على وجه الاخلاص والله اعلم

ومنه الشيخ عزار البطايعي رضي الله عنه

انتمت اليه الرياسة في الطريق واجمع المشايخ على تعظيمه وكان
 يقول الغفلة على فئتين غفلة رحمة وغفلة نقمة فالغفلة
 التي هي تقية غفلة العبد عن طريق الاستقامة والغفلة
 التي هي رحمة غفلة العبد عن القيام باوصاف العبودية حين
 تجل قلبه عظيمة الله عز وجل وكان يقول اذا ما زجت لمحبة
 الارواح طارت واذا خالطت العقول ادهمت واذا
 لا بسنت لا فكار حارت وكان يقول من انش بالله افسه كل شيء
 ومن خاطبه الله خاطبه كل شيء ومن دخل حضرة الله هابه كل شيء
 اجلاله ومن عرف الله جمهله كل شيء لعظيم ما اودعه
 الله فيد من الاشراق والله تعالى اعلم

ومنه الشيخ منصور البطايعي رضي الله عنه

هو حال سيدي احمد بن الرفاعي وتخرج به جماعات من الاولياء
 وكانت امة تدخل وهي حامل على شيخه الشيخ ابي محمد لسبب فيهم
 لها قائما فسألوه عن ذلك فقال انما افور الجبين الذي في بطنها
 فانه احد المضربين الى الله اصحاب المقامات وسيصير له شأن
 عظيم وكان رضي الله عنه يقول من عرفك لدينا زهد فيها ومن عرف
 الله اثر رضاه على هوى نفسه ومن لم يعرف نفسه فهو في اعظم العرو

وكان يقول ما اسئ

وكان يقول ما اسئلى الله عز وجل عبد ابلا استمد من لعقاة عنه واذا
 احب الله عبدا فاده الى حضرة في اليقظة والمنام وكان يقول كلما انقضا
 منزلة العبد كانت لعقوة والمواخاة اليه اسرع وكان يقول
 الصبر زاد المضطرب والرضى درجة المعارف فمن صبر على صبره
 فهو الصابر وكان يقول من فدى به الى الله تعالى وموئنته في رزقه
 فهو يفر له لا اليه وكان يقول كل من لا يكون عوننا لك على تركها فهو عليك
 وكان يقول ثلاث خصال من صفات الاولياء الثقة بالله تعالى
 في كل شيء والعتى بالاستناد اليه عن كل شيء والرجوع اليه في كل حال
 وكان يقول من شهد لريا في اخلاصه فهو كامل ومن شهد بالاخلاص
 في عماله فهو ناقص وكان يقول الاشر بالله هو استئثار القلوب
 بالقرب منه تعالى وكان يقول من اغتر بصفا العبودية واخلع
 نسيان الربوبية ومن سكن الى ربه دون حطوط نفسه سلم من الاستدلال
 ولما حضرته الوفاة قالت له زوجته اوص الى ولدي بالمشيخة بعدك
 فقال المشيخة لاحمد بن اخي فكرت عليه القول فقال لانه ولان
 اخه احب ان يبايخ من ارض كذا فانا له ولد سجيل كثير ولم يات ابن
 اخه بشي فقال له يا احمد لم يات ببن سجيل فقال وجدته كل يسبح الله
 فاستحيت ان قطع شيئا يسبحه فسكنت زوجته وعلمت ان هذا
 الامر لا يكون بالتشتمى انما هو وعد من الله تعالى والله تعالى اعلم

ومنه الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه

كان من اعيان مشايخ العراق في وقته وله الكرامات الخارقة وكان له
 اربعون خادما من ارباب الاحوال ولما اخذ عليه شيخة السنكي العهد
 قال وقع اليوم في شبكتي طائر لم يبق مثله في شبكة نبيز وكان مشايخ
 العراق اذا ذكروا اسمه يضحون ايديهم على وجوههم يتركون باسمه وكان
 سيد عند القادر ايجلي يقول ليس على باب الحق كروى من ابي لوقا
 ومما اول من سمى تاج العارفين بالعراق وكان يقول من هبته اثار النظر
 اقلقه سماع الخبر ومن تفتح في مغاور الاشواق لم يملك لي
 الا فاق وكان يقول الاجسام اقلام والارواح الواح والنفوس

وكان يقول ما اسئ

كوسر والوجد حصرة تلهب وكان يقول للشليم ارسال النفس
في ميادين الاحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق وكان يقول
لو صدق المرید حيس نادى شيخه لاجابه ومونايم كل ذرة في الشيخ
ولم يحج الى استيفاظه والله تعالى اعلم

ومنها الشيخ حماد بن مسلم الدياس رضي الله عنه

كان احدا لعلماء الراسخين في علوم الحقايق انتهت اليه الرياسة في النز
وانعقد عليه اجماع السيوخ وانتمى اليه معظم مشايخ بغداد وهو احد
من صحبة الشيخ عبد القادر وانتمى عليه وحكي كراماته وكان يقول القلوب
ثلاثة قلب يطوف بالديني وقلب يطوف بالاخري وقلب يطوف
بالله عز وجل لا فيه لان من طاق فيه تزندق وكان يقول اذربا لطرق
الى الله تعالى حبه ولا يصفوجه حتى يتغلبه روحه بالانفس فان من له
نفس لا يصح ان يدوق من محبة الله تنبأ ابدا وكان يقول ان وعدك الحق
تعالى بشئ فتؤكل وان قدر عليك بشئ فاستسلم وان قال لك اخبر
فقل فوضت امرى لك وان قال لك اطلب فقل امنت وصدقت
وان قال لك اعذني فقل وفقني وان قال لك وجدني فقل اجذبني

ومنها الشيخ يوسف بن يوب الهذلي رضي الله عنه

هو احد ائمة العداق واليه انتهت لرياسة نخراسان وكان يقول
السماع سفدالي الحق ورسول الحق والسماع هناك الاستار
وكتشاف الاسرار وشمس طلعت على بساط القرب من غير نفس يكون
هناك فتزى هل السماع والهيبي جباري مرامق من اسارى خاسعين
سكاري وكان يقول ان الله تعالى خلق من نورها به سبعين الف
ملك من الملائكة المقربين واقامهم بين العرش والكرسي في حصرة
الانس لباسهم الصوف الاخضر وجوههم كالقمر ليلة القدر
فقاموا متواجدين واهين جباري خاسعين سكاري همذ خاقوا
يهرولون من ركن العرش الى ركن الكرسي لبايهم من شدة الوله فهم
صوفية اهل السما اخواننا في النسب فاسرائيل فايدهم ومرشد
وجبريل رئيسهم وملكهم والحق تعالى انيسهم ومليكهم فعليهم

السلام من الله عز وجل وتكلم الشيخ يوسف يوما على الناس فقال
له فقيهان كانا في مجلسه اسكت يا مندد فقال لها اسكتا انتم
لا اعتنما فاننا في الحال في مكانهما وجاته امرأة من همدان اسر ولدها
الفرج وبي باكية فقال لها مالك فقالت اسرا الفرج ولدي فقال
للمم فك اسره وعمل فرجه ثم قال لها اذهبي الى دارك فستجدين
ولديك ان سئ الله تعالى فذهبت فاذا اولد لها في الدار فتجحت من ذلك
وسئلا لولد كيف كان لامر فقال كنت الساعة في لفستظيبنية
العظمى والقيود في رجل والحرس على فاننا في شخص فاحتملي وانني في بي
هنا في لمح البصر ولد رضي الله عنه في حدود سنة اربعين واربعماية
وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمماية ودفن في بيمن على طريق مرة مدة
ثم حملت جثته الى مرو ودفن بها في الحضرة المنسوبة اليه رضي الله تعالى عنه

ومنها الشيخ عقيل المنبجي

هو شيخ شيوخ الشام في وقته وهو شيخ عدي بن مسافر وهو اول
من دخل بالخرقة العريية الى الشام وكان يسمى الطيار لانه لما اراد
الانتقال من قريته التي كان مقيما بها سادا لسرق صعد الى منارها
ونادى باهلها فلما اجتمعوا اطار في الهواء والناس ينظرون اليه فجاءوا
فوجدوه في منبر رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول خوف الحارفين هو
ان يوجد هو اهدم في امره تعالى وخوف المتقين ان يروا نفوسهم عند
روية الخلق فاخوف ملاك الامر كله ولولا الخوف لتار عوارثهم في الربوب
وكان يقول طريق سلوك الجدة والكده ولزوم احد حتى ينقد فاما
يلعب الغني مناه واما ان يموت بداه وكان يقول من طلب لنفسه
خالا او مقاما فهو بعيد عن الطريق وكان يقول الفتوة هي روية
تخاسر العبيد والغيبة عن مساوهم وكان يقول فقد الاسف
واللبك في مقام السلوك علم من اعلام الخذلان وكان رضي الله عنه اذا
نادى وحوش الغلاة حان صاعرة لدعوته حتى تسد لافق وكان
عكازه لا يستطيع احد حمله سكن منبج واستوطنه ثم نقلا
واربعين سنة وبها مات وقبره بها ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه

ومنه الشيخ ابو يعزى المعزى رضى الله عنه

انتهت اليه الرياسة وتربية الصادقين بالمغرب. وتخرج بصحبة جماعة من مشايخ وزهاد هامة. وكان اهل المغرب يستسقون به فيستقون. وكان يقول كل حقيقه لا تخواترا العبد ورؤسومه فليست حقيقه. وكان يقول من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه والى لم يصل. وكان يقول انفع الكلام ما كان اشارة عن مستاهدة. او اخبار عن حضوره. وليت كلام عال في الطريق. ذكرناه في الطبقات الكبرى. اقام رضى الله عنه في بدا خمس عشرة سنة لا يدخل البلاد والقرى. وانما طعامه في البراري ورق الشجر. وكانت لا سدناوى اليه. والى يطير يعكف عليه. وكان اذا قام للسباع لا تسكنوا ههنا ياخذون اشيا لهم ويخرجون باجمعهم. قال الشيخ ابو مدين وزرته مرة في البرية وحوله السباع والوحوش والطير تساوره على احوالها. وتسمع لا تشارته. وكان لو وقت وقت غلا. فاذا قال لو حشر اذهب الى مكان كذا. فمناك قوتك يذهب اليه. كما قال. فيجد قوته. وكذلك للطيور فتفقد الامر. ثم قال لا يا شعيب ان هذه الوحوش والطيور انما تحمك هذا الغلان في هذه البلاد لمحبته في مجاورتي لا غير فحمك الم الجوع لاجلي. قال الشيخ يحيى الدينى بن العزى. وكان ابو يعزى لا يراه احدا الا عمي من نور وجهه. ومن جملة من عني عنده رويته الشيخ ابو مدين فكان لا يبصر من راه الا ان مسح شوب ابى يعزى على وجهه. هناك يبرئ بصيرا. والله تعالى اعلم.

ومنه الشيخ عدي بن مسافر رضى الله عنه

هو احد اركان هذه الطريقة. وكان الشيخ عبدا القادر الجليل ينو بذكره ويبنى عليه. ويشهد له بالسلطنة. وقال لو كانت النبوة نسال بالمجاهدة لسالها الشيخ عدي بن مسافر. فانه بالغ في المجاهدة في بدايته حتى اعجز المشايخ بعده. وكان اذا سجد سمعوا لمح في راسه صوتا كصوت وقع الحصاة في الفرعة اليابسة من شدة ما ساج في الصحارى والجبال سنين عديدة. وكانت

ومنه الشيخ ابو يعزى المعزى رضى الله عنه

الحيات. والهوام. والسباع تالفه وتساوره على امورها. وهو اول من تصدق لتربية المرادين ببلاد المسروق. وفضده الناس بالزيارة من سائر اقطار الارض. وكان يقول لا تنتفع بشي الا ان حصل في قلبك لدا لا اعتقاد التام الذى ما فوقه اعتقاد. وهناك جمعك في حضوره وتحفظك في معييه. وهديك باخلافة. ويوديك باطراة. ويور باطيك باشرافة. وان كان اعتقادك فيه ناقصا فلا تستهد فيه شي مما قلناه بل تنعكس غللة باطيك عليك فتشهد صفاته الكاملة على صورة صفاتك الناقصة فلا تنتفع به ولو كان كبيرا اوليا وسبيل عن حسن الخلق ما هو. فقال هو معاملة كل شخص بما هو نفسه. فح العلى احسن الاستماع. ومع اهل المعرفة بالسكون والانسار ومع اهل التوحيد بالنسليم. وكان يقول اذا رايت الرجل نظرا له الكرامات والحوارى فلا تغبا وابهى نظره وعنده الامر والنواهي فان جماعة من رهبان اظهروا حواري وعجاب وهم كفارة. وكان يقول من لم ياخذ اذ به عن المودعين افسد كل من اتبعه. ومن كان فيه ادنى بد فاحذروا بما لسته ليل ايعود عليكم شومها ولو بعد حين. وكان يقول من كفى بالكلام في العلم من غير عمل انقطع عن الله. ومن كفى بالنقد من غير فقه خرج من دين الله. ومن كفى بالفقه دون ورع اغتربا به. ومن قام بما يحب عليه من الاحكام بخا. وكان يقول اول ما يحب على سالك طريقنا هذه ترك الدعاوى الكاذبة. واخفا المعاني الصادقة. وكان ليرا قانته في الجزيرة السادسة من البحر المحيط. وكان يامر الرمان يسكن فيسكن لوقته. سكن قرا الطكارمدة واستو لا كمن الان ما ن بها سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. ودفن جزا وبيت المنسوبة اليه. وقره بها ظاهر بيزارة. رضى الله تعالى عنه.

ومنه الشيخ علي بن وهب رضى الله تعالى عنه

انتهت اليه تربية المرادين بسجارد وما يليها. وتلذذ له جماعة من الاكابر مثل الشيخ سويد السجاري. والشيخ ابى كالحاوى. والشيخ سعد وغيرهم ومات عن اربعين خادما كلهم من ارباب الاحوال. ولما مات اجتمع مؤلا الخدام في روضة نخاه زاوية فجعل كل واحد ياخذ من تلك الروضة قبضة من سبات

ويتنفس عليها فتلهت من جميع الازهار المختلفة الا لوان من اصفر واحمر
 وازرق وابيض وغير ذلك حتى اقر بعضهم لبعض بالتمكين والضريف وكان
 يقول حفظت القرآن العظيم وانا ابن سبع سنين وكنت انعم في مسجد
 فينا انا نائم ذات ليلة رأيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقال لي يا علي
 امرت ان تسك هذه الطاقة واخرج من كه طافية ووضعها على راسي ثم
 جاني الحضر عليه السلام بعد ايام وقال لي يا علي اخرج الى الناس وانفهمهم
 فتبنت في امرى ثم رأيت ابا بكر الصديق وقال لي بمقالة الحضر فاستيقظت
 ونبتت في امرى ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثالثة
 وقال لي بمقالة الصديق فاستيقظت وعزمت على الخروج ونمت في اخر
 الليل فرائت الحواجل وعلا وقال لي يا عبدي قد جعلتك من صفون في ارضي
 وايدنك في جميع احوالك بروح مني واتنك رحمة لي التي فاخرج اليهم واحكم
 فيهم بما علمت من حكمي واظهر لهم ما ايتت بك به من اياتي فاستيقظت وخرجت
 للناس فصرعوا الي من كل جانب رضي الله عنه وكان يقول معرفة الله عز وجل
 عزيزة لا تدرك بالعلم بل يقتبس اصلها من لسر ثم تنفر حقايقها
 على قدر القرب فقوم عرفوه بالوحدانية فاستراحوا وقوم عرفوه بالعداة
 فحجروا وقوم عرفوه بالعظمة فوقفوا على اقدام الدهشة وايقنوا انه
 لن يدرك احد عينه وقوم عرفوه بعزة الالهية فزهوه عن الكيفية
 والماهية وقوم عرفوه بصنابعه واستدلوا عليه بديانته فتاهدوا
 بايديه وقوم عرفوه بالتلون فحجهم بالسيات والتمكين وقوم
 عرفوه بلاغيره فارادهم من اياته ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر وكان يقول الاهد فريضة وفضيلة وقرية فالفرض
 في الحرام والفضل في المنتهى والقربة في الخلال والاهد اعلم
 من الورع لان الورع فيه ابغاشي والاهد قطع الكل وكان يقول من
 سكن بسره الى غير الله نزع الله تعالى الرحمة من قلوب الخلق عليه والبس
 لباس لطمع فيهم فلا يورج عن سواهم ولا هم يعطوه شيئا
 مات بسجارة وقبر بها ظاهر بزار رضي الله تعالى عنه
ومنها الشيخ موسى بن ماهين الرولى رضي الله عنه

مواحد

مواحد لا يمه الذي خرق الله تعالى لمر العاد ان ووقع الله تعالى له الهبة في القلوب
 وانعقد عليه اجماع المتأخرين وفقد على المشككين وكشف الحقيان وكان الشيخ
 عبد القادر ربي عليه ويعظم شأنه وقال مرة لاجل بعدد سطلع عليكم شمس
 ما طلعت بعد على احد فقيل ومن هو فقال الشيخ موسى الرولى وله كلام عال
 في الطريق لا يكاد يفهمه الا بالاوليا فضلا عن غيرهم او دعنا طابقت منه في الطبقة
 الكبرى وكان كثير المشاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بيننا وره
 في جميع امور وكان ذات من الحديد بيده لان حتى يصير كاللبان وكان يقول
 للمصبي الذي عمر اربعة اشهر فاقل افر سورة كذا فيقراوها الصبي بلسان فصيح
 ولا يزال يتكلم في ذلك الوقت استوطن رضي الله عنه ما ردي وبها مات وقد
 كبر سنه وقبره بها ظاهر بزار ولما وضعوه في قبره نهض قائما يصل في الخ
 واتسع له القبر واتم على من فذل قبره من الناس رضي الله تعالى عنه
ومنها الشيخ علي بن الهيثمي رضي الله تعالى عنه
 هو من كبار مشايخ العراق ومواحد من انسب الى العظيمة العظمى وكان
 عنده الحرفتان اللتان البسهما ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاني بكر ابن
 هواري في النور واستيقظ فوجد ما عليه وما توب وطاقة وكان ابن هواري
 اعطاهما للشنبي واعطاهما الشنبي لنتاج العارفين ابى لوفاء واعطاهما
 ابوا لوفاء للشيخ علي بن الهيثمي واعطاهما ابن الهيثمي للشيخ علي بن ادريس ثم فخذنا
 وهيت فريد من فرى لعراق قالوا ومكك الشيخ على هذا ثمانين سنة ليس له
 خلوة ولا معزل يعتزل فيه في ليل او نهار وكان ينام بين الفقرا لا يحتاج الى خلوة
 ولا عزلة ولا غير مما اركان لطريق وقد كان الشيخ عبد القادر يقول ما دخل
 احد العراق الا ومو في ضيا فتنا الاعلى ابن الهيثمي وهو ابن سبع سنين فكان يخبر
 بالمعيبات وتظهر على يديه الكرامات واجعت العلى على جلالته وعلو منصبه
 رضي الله عنه وكان يقول السريعة ما ورد به التكليف والحقيقة ما حصل بها التفر
 فالسريعة مؤيدة بالحقيقة والحقيقة مقيدة بالسريعة والسريعة
 وجود الافعال لله تعالى والقيام بسر وطا العلم بواسطة المرسل والحقيقة
 شهود الاحوال بالله والاستسلام لعليان الحكم بغير واسطة وكان يقول
 ما دام التمييز باقيا فالتكليف منوجها وكان يقول علامة صحة الحال ان يكون

صاحبه محفوظا وخال غيبته كما كان مغلوبا وخال صحى. وكان يقول الحق تعالى ورا
 جميع ما ادركه الخلق بعقولهم وعلومهم ومعارفهم. وكان يمتثل كثيرا بهذه الايات
 ان رحلت طلبة لا يفتضى سفرى. اورمنا حضرة او حنت في الحضرة
 فما اراه ولا ينفك عن نظرى. وفي ضميرى ولا الفاه في عمرى
 فليتنى عن جسمى برؤيتى. وعن فوادى وعن سمعى وعن بصركى
 سكن رضى الله عنه زربلان بلدة من قريه نهر الملك الى ان مات بها سنة اربع وستين
 وخمسين عن نيف وعشرين سنة بعد المائة وبها دفن. وقبره بها ظاهر يزار
 وزربلان على وزن فقيران. والله سبحانه وتعالى اعلم

ومنهج الشيخ عبد الرحمن لطفسوى رضى الله تعالى عنه

كان من اكابرة مشايخ العراق واعيان العارفين ومندور والمضامين وكان
 يقول ان ابن لا وليا كالركى اطول عمرنا. وكان يتكلم في الشريعة والحقيقة
 على روى العلماء على كرسى عال. وكان يقول لا تقم المراقبة للعباد لا بعد متابعتهم
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله وافقوله. قل ادعى مراقبة الله
 وموعلى غير فذم لا لتباع فهو كاذب في دعواه. وكان يقول من استغل بحب الدنيا
 ابتلاه الله بالذل فيها. ومن نغى عن تقايب نفسه طغى ونغى. ومن نذرت
 باطل فهو مغرور. وكان يقول انفع العلوم العلم باحكام العبودية. وارضح
 العلوم علم التوحيد. وكان يقول لا يضر مع النواضع بظالة اذا قام بالواجبات
 والسنة. ولا ينج مع الكبر على مبرور ولا على العيس في حتم نوى المتكبرين. وكان
 يقول من قام بالله ثبت. ومن قام بنفسه سقط. سكن رضى الله عنه طفسوى بلدة هار
 العراق وبها مات. وقبره بها ظاهر يزار. رضى الله تعالى عنه

ومنهج شيخ بقا ابن بطور رضى الله تعالى عنه

هو من اعيان مشايخ العراق واكابرة الصديقين. وكان سيدى عبد القادر يفتى
 عليه كثيرا ويقول كل المستنج اعطوا يا لكيل الا الشيخ بقا ابن بطور فانه اعطى
 جرافا. وانتهت اليه الرياسة فيما ورانها الملك وما يليه. وتلك له خلايق لا يحصى
 من العلماء الصالحين وقصدوا بالرياسة والتذوق. وكان يقول الفقير هو
 مجرد القلب من علايق الدنيا والاخرة ثقة بالله عز وجل. وعلمه صحته تجرده
 ان لا يتغير عليه الحال بوجود الاسباب او فقدها. ولا يشهد له مع ذلك صفة

فقير. وكان يقول من انصف لنفسه وقبل الصبيته من بود ونداد ركش
 شرف المنازل. وكان يقول من لم يجد له من قلبه زاجرا فهو من احوال النسيطين
 وقلبه خراب. وكان يقول من لم يستغن بالله على نفسه صرغته. وكان يقول من لم
 يغمر باذاب ليله اياتا. فكيف يقوم باذاب له اياتا. وبان عند ثلاثة من
 الفقهاء فقلوا خلفه العسافل يقدا كما يريد الفقهاء فساظهم به. وناموا عند
 في الزاوية فاجنبوا لادلائهم وخرجوا على نهر على باب الزاوية فترلوا فيه يغسلون
 في اسد عظيم الحلقة وركن على شياهم. وكانت ليلة سديدة البرد فاقبضوا
 بالهلاك فخرج الشيخ من الراوية في الاسد ونمرغ على جليله فاستغفروا الله
 وحق الشيخ ونا بوا. سكن ناب بوس قرية من قريه نهر الملك. وبها مات سنة ثلث
 وخمسين وخمسين. وقبره بها ظاهر يزار رضى الله تعالى عنه

ومنهج الشيخ ابو سعيد القيلوي رضى الله عنه

هو من اكابرة العارفين والائمة المحققين. وكان يفتى ببلده وما حوطا. وكان
 يتكلم بقيلوية في علوم الشرايع والحقايق على كرسى عال. وكان يقول من شرط الفقير
 ان لا يملك شيئا ولا يملكه شئ. وان يصفو قلبه من طرد نس. ويكون سليم الصدر
 لكل مسلم. ولا يكون عنده شئ من نفسه بئى من الدنيا. وكان يقول النضوف هو عدم الميل
 الى غير الحق الا بالذم. قالوا ابراهيم عليه السلام. فانهم عدوا لا اربا العالمين
 وكان يقول التوحيد غرض لطف عمل لا كوان بمشاهدة الحق تعالى. وكان يقول
 العارفين وحده انى الذات لا يقبل احد الا يقبله احد. وكان الحضرة عليه السلام
 ياتيه كثيرا. سكن رضى الله عنه قيلوية من قريه نهر الملك قرية من بغداد وبها
 مات ثريا من سنة سبع وخمسين وخمسين. وقبره بها ظاهر يزار وكان
 يلبس لباس العلماء ويتطيل ويركب بغلة. ودعى مرة الى طعام هو
 واحصا به فتعهم من اكله واكله كله وحده. وقال انما منعكم من اكله لانه
 كان حراما. ثم انه تنفس خرج من انفه دخان عظيم كالعمود ونصاعد في الجوى
 والناس ينظرون. ثم خرج من فمه عمود نار ونصاعد في الجو حتى غاب عن ابصار
 الحاضرين. قال له الذي رايتوه هو الطعام الذي اكله عنكم وصرفته عنى رضى الله عنه

ومنهج الشيخ مطر البادوانى رضى الله تعالى عنه

هو من اجلام مشايخ العراق وسادات العارفين. اجمع العلماء على جلالة

وكان شيخه تاج العارفين ابو الوفا يقول الشيخ مطر وارن حال ومال وكان
 الغالب عليه حالة السكر وكان رضي الله عنه يقول لذة النفوس في مساحاة
 القدوس ولذة الارواح السرب كما رحمة من ايدى عيسى بن علي بن ابي طالب في خلوة
 الوصل على بساط المشاهدة ولذة الاسرار مطا لعة نسيم الحياة العلمية
 والوصول الى حقايق الغيوب بضمير القلوب ولذة القبول ملاحظة اسرار
 الملكوت الخفية عن ابصاره وله كلام عال في الطريق ذكرنا جلة منه في الطبقات
 الكبرى كان رضي الله عنه من لا كراد وسكن باذربايجان من ابي الى الخلف
 بارض العراق وبها مات وقبره بها ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ ابو محمد ماجد الكردى رضي الله عنه

هو من اعيان مشايخ العارفين وصدد والمفكرين انعقد عليه اجماع
 المشايخ بالاجلال والتظيم وكان يقول قلوب المستنيرين منورة بنور الله تعالى
 فاذا تحركت فيها الاستنساخ اصانور ما بين السماء والارض فيباهي الله تعالى
 بهم الملائكة وكان يقول من لم يكن عنده انس بر به فليس يوحى اليه وكان
 يقول استوفى نار الله الموقدة لافئدة الابلقاء الله والنظر اليه وكان يقول كفى
 بالمرء علما ان يخشى الله عز وجل وكفى به جملا ان يعجب نفسه وكان يقول العجب
 فضلا حتى يريد صاحبه ان يعطى به عيوب نفسه فلا تشغل وكان يقول ما وجد
 الله تعالى عجيبة الا واضلها في صورة الادنى فهو نوحى العالم المختصر وجاءه
 مرة فغير يريد ان يطلع على قدم التجريد فاخرج له الشيخ ماجد ركونه وقال انك
 تجد فيها ما ان اردت ان لو منو ولبنا ان عطقت وسويغان جعت فلم يزل
 الرجل يخرج من تلك الركوة ما يريد حتى رجع الى بلاده بالعراق سكن رضي الله عنه
 جبل حمدين من ارض العراق واستوطنه الى ان مات به سنة احدى
 وستين وخمسين وقبره ظاهر يزار

ومنهم الشيخ جاكبير رضي الله عنه

هو من اكاب المشايخ واعيان العارفين وكان شيخ تاج العارفين ابو الوفا
 يبنى عليه كثيرا وبعث اليه طائفة مع الشيخ على الهيني وامر بان يضعها على راسه
 يابذ عنه ولم يكلفه الحضور اليه وقال سالت الله ان يكون جاكبير مردي فوهبه لي
 وكان مشايخ العراق يقول ما رأينا قبيل الشيخ من نفسه كالتسليم الحية من جلدتها

الاجاكير

الاجاكير وكان يقول ما اخذت العهد على مردي لا بعد ان رأيت اسمه مكتوبا
 في اللوح المحفوظ انه من اولادى وكان رضي الله عنه يقول من شاهد الحق تعالى بقلبه
 سكن الكون من شهود وكان رضي الله عنه ينطق من العيب وله كلام عال في الحقايق
 ذكرنا بعضه في الطبقات الكبرى سكن رضي الله عنه صحرا العراق بالقرين من قنطرة
 الرصاص على مسيرة يوم من سامرا واستوطنها الى ان مات بها وعمرها للناس عند
 قبره قرية يطلبون التبرك بالغرب منه وكان من لا كراد رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ ابو محمد القاسم ابن عبد البصر رضي الله عنه

كان من اعيان مشايخ العراق واجلا المفكرين وكان يفنى على مذبحها لا ماهر
 مالك بوله الكرامات والحوارق وكان يتكلم في الشريعة والحقيقة على كرسي عال
 وكان يقول الوجد محمود ما لم يكن عن شهود وشاهد الحق نبي شاهده لوجود
 ويمسح النور وكان يقول ارواح الواجدين عطرة لطيفة ولا ميم يحيى سوات
 القلوب ويزيد في العقول وكان يقول كل وجد لا يسقط التمييز ويحمل الاماكن
 كلها واحدا اذ لا تسيان عينا فليس يوجد انما هو تلاب وكان يقول الصوامع انما يكون
 بالحق فاذا كان بغير الحق فهو حرق وكان يقول المواجد ثمران الارواد ونسائج
 المنارات وله كلام عال في الطريق ذكرنا بعضه في الطبقات الكبرى وكان رضي
 الله عنه اذا خرج من خلوة لا يمر على شجرة يابسة الا اوقرت في الوقت ولا يذى عاهة
 الا عوفى لوقته سكن رضي الله عنه بالبصرة وبها مات قبيل سنة ثمان وخمسين
 وقبره بها ظاهر يزار ولما صلى الناس على جنازه سمعوا في الجو اصوات طبول تضرب
 وكانوا اظهروا ايديهم وتكبيرات الصلاة سحوها رحمة الله تعالى

ومنهم الشيخ عثمان بن مرزوق القزويني رضي الله عنه

هو من اكاب مشايخ مصر المشهورين وصدد العارفين انتهت اليه الرياسة
 في الطريق واجمع العلماء اجلال الله وكراماته وكان يفنى بمصر على مذبح الامام
 احمد وناظره ففطعهم بالحق وكان يقول لا سبيل لاحد الا معرفة كنه ذات الحق
 تعالى وانما يصل الناس في معرفته الى الفكر والاعتبار بايانه ومصوغاته
 وكان يقول لئن شاهدت الحكم الالهية فخذ العقول او تحضر الغدرة الربانية
 في درك العلوم لكان ذلك تفضيلا في الحكمة ونقصا في التدرة وكان يقول
 جميع مخلوقنا من الذرة الى العرش لعظيم طرق منصلة الى معرفة وجه بالغة

ثم ازلينه والكون كله السننا طقة بوحده ائنته وكان يقول من عرف نفسه لم يعرف
 بشئ الناس عليه لكونه يعرف انما ما وى كثرته وكان يقول من لم يقدر على حجة مولا
 لقلة صبره عليه انبل بصحة العبيد وكان يقول من تحقق بالرعى تله ذبا للبلاد وكان
 يقول من حيلة العارف الحسنية والهيبة وكان يقول دليل تحليطك صحبتك للخلاطين
 ودليل بطلانك ركونك للظالمين ودليل وختك انك بالمستوحشيين
 وكان يقول من غلب عليه حاله فلا يجلسنا في السماع وكان له كلام عال في الحقائق
 ذكرنا جلة منه في لطيفان الكرمي وطلب منه اصحابه من ان يحدهم بشئ من الحقايق
 فقال لهم كراما في اليوم قالوا ستمائة مردي فقال استخلصوا الي منهم مائة منهم
 استخلصوا من مائة عشرين ثم استخلصوا من عشرين اربعة ففعلوا وكان
 الاربعة ابن الغسطلاني وابوطاير وابو صابون وابوعبدالله القرظي فقال
 الشيخ لو علمت بحجة من الحقايق لكان اول من يقبل يقتل هو الاربعة وكان رضي الله
 كذا ما يخرج في الليل من مصر الى مكة فيطوف ويتربس من ما زمره ويتكلم تحت
 الميزاب ثم يخرج الى المدينة المشرفة فيزور النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 ويصلي في الروضة ماشا الله ثم يخرج البيت المقدس فيصل فيه الى قرب الحرام
 يرجع الى مصر فيصل بها الصبح قال اخادمه وكا اذا امتنينا معه لا نحن نغيب
 وكان يتكلم بسيار اللغات توفي رضي الله عنه بمصر سنة اربع وستين
 وخمسين وقد جاوز السبعين ودفن بالقرافة فيما بين الامام
 السافعي والجبل وقبره هناك ظاهر يزوار رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ شوبدا السجاري رضي الله تعالى عنه
 هو من عيان مشايخ بلاد الشرق انتهت اليه الرياسة في الكلام على
 السريعة والحقيقة بسجاري وما يليها وقصدوه بالزيارة من سائر
 الاقطار وله كلام عال في الطريق او دعنامة جملة في لطيفان الكرمي
 وكان يقول العلوم ثلاثة علم من الله وهو العلم بالامر والهي والاحكام
 والحدود وعلم مع الله وهو علم الخوف والرجاء والحنة والسوق وعلم
 ناسه وهو العلم ببعونه وصفاته وكل باطن لا يشمه ظاهر فهو باطن
 وكان يقول من وقع في اوليا الله ابتلاه الله تعالى بانعقاد لسانه عن
 النطق بالسها دين عند الموت ووقع ذلك لشخص في حياته كانا

حاضر

حاضرا كلامه فانكر عليه فحضر الشيخ وعنى عنه فانطلق لسانه ورأى
 مرة رجلا يحدق بصره الى امرأة فيها فابنته فقال اللهم اعم
 بصره فعمي في الوقت ثم جاء الرجل بعد سبعة ايام واستغفر وتاب
 فقال اللهم ان كان صادقا في توبته فردا اليه بصره واعمه عن روكه
 ما لا يحل له فابصر في الحال قالوا وكان الرجل بعد ذلك اذا اراد ان
 ينظر الى محرم عليه لا يبصر شيئا وجاءه مرة اعرجي فقال يا سيدي انا ذو
 عيال وقد عجزت عن الكسب فقال اللهم رد علي بصره فرداه عليه
 بصره ومكث عشرين سنة بصيرا بعد ذلك حتى مات سكن رضي الله
 عنهما واستوطنها الى ان مات بها وقبره بها ظاهر يزوار رضي الله عنه

ومنهم الشيخ حياه بن فيس الحارثي رضي الله عنه
 هو من اجلا المشايخ واکابر العارفين واعيان المحققين وهو احد الانبياء
 الذين يتصرفون في قنورهم بارض العراق وكان اهل حران يستسئرون
 به فيسقون وكان يقول من اطلق نور معرفته نور ورعه فقد خرج عن الظلم
 وكان يقول من احب ان يرى خوفي الله تعالى في قلبه ويكاشف باحوالي
 الصديقين فلا ياكل الاحلا ولا يجعل الا في سنة او فريضة وما حرم
 من لوصول وحج عن الملوك احدا لا بسوا الطعة واذى الخلق وكان
 يقول من اذ ذرقة القلب فيلخص مجالس الذكر ومن اذ نور القلب فليد
 على الجدة وكان يقول لا ياكل فقيرا لا يملا زمنه السنة والفريضة فالسنة
 ترك الدنيا والفريضة صحبة الحق جل وعلا وكان يقول اجعل الزهد
 عبادتك واحذر ان يجعله حرقك سكن رضي الله عنه حران واستوطنها
 الى ان مات بها سنة احدى وثمانين وخمسين ودفن بظاهرها وقبره بها ظاهر يزوار

ومنهم الشيخ رسلان الديمشقي رضي الله تعالى عنه
 هو من كبار مشايخ الشام واعيان العارفين واکابر المنصفين واجتمع
 العلماء على جلالته وكان يقول لا ياكل النار الحما دخلت راسي ووقع ان رجلا
 ادركه الصلاة ومعه لحم فدخل به الزاوية ثم اوقد عليه النار الى ان عجز
 ولم ينفج وظهر بذلك صدق مقالة الشيخ وكان يقول العارفين قلبه لوح
 منقوش باشارا الموجودات فهو يدرك حقايق تلك السطور ولا يتحرك ذرة

حتى يعلم الله تعالى بها. وكان يقول لحدّة ماوى كل شر. والفضب كجوك
 الى ذل الاعذار. وكان يقول مكارم الاخلاق العفو عند القدرة والنوا
 عند الرفعة. والعطا بغير منة. وكان يقول الكرم من احتل الا ذك
 ولم يترك لاحد عند البلوى. وكان يقول سبب الغضب هجوم ما نكرهه
 النفس عليها من هو فوقها فتحدثت السطوة والانتقام. قال شيخ الاسلام
 نقى الدين السبكي رحمه الله. وحضرت مرة سمعنا فيه الشيخ رسلان فانتقد
 القول شيئا فكان الشيخ رسلان يب في الهوى ويدير فيه دورات ثم ينزل
 الى الارض يسيرا يسيرا. فعلى ذلك مرارا ونحن نشاهده. فلما استقر على الارض
 اسند ظهره الى شجرة نبت كانت بيست. ووقع ورثها ولها سنين لم تحمل شيئا فاورقت
 وانمرت في تلك السنة. سكن رضى الله عنه دمشق. واستوطنها الى ان مات بها
 ودفن بظاهر دمشق. وقبره بها ظاهر يزار. ولما ان حمل نعته على اعناق الرجال
 جات طيور خضر فعكفت على نعته حتى دفنوه رضى الله تعالى عنه.

ومنها الشيخ ابو محمد عبد الرحيم المغربي الفناوى رضى الله عنه

هو من اجلا مشايخ مصر المشهورين صاحب الكرامات والخوارق. وكان اذا
 سمع المؤذن يفتنه يقول شهدنا بما شهدنا وويل لمن كذب على الله. وكان يقول
 ادركت جميع صفات الله تعالى الا صفة السمع. وكان يقول جميع المتكلمين
 يدنون حول الحق ولا يصلون اليه ابدا. وله كلام عال في الحقايق وذكرنا جملة منه
 في الطبقات الكبرى. ونزل مرة شيخ في مجلسه من جولايد رعا الحاضرون ما هو
 فاطرق الشيخ عبد الرحيم ساعة ثم ارتفع الشيخ الى السماء فلو عنه. فقال له
 هذا ملك وقعت منه صفوة بالنظر لتمامه فسقط علينا يستنفع بنا فقبل
 الله شفاعتنا فيه فارفع. وكان ذا سناورة انسان على شئ يقول له تمهل حتى
 اسناذن لك في جبريل عليه السلام فيمك ساعة وهو مطرق ثم يقول افعل
 او لا تفعل. قال بعضهم والمراد بجبريل هذا ليس جبريل الذي ياتي الانبياء
 انما هو ملك اسمه جبريل على اسم جبريل الاعظم. وكان رضى الله عنه اذا قال لعلى
 او صغير يا فلان تكلم لنا في معاني هذه الآية ينكلم فيها بكلام ما طرق الاسماء
 مثله. حتى لو كان هناك الف محبة تكنت لعجزت. ثم اذا قال اسكت يا فلان
 لا يجده عند كلمة واحدة مما كان يقول. ولما مات قال بعض العارفين لو لم يكن

من عدم دفة في الارض لمراد فنه بل الزكاه على وجه الارض فكل من نظرا اليه نطق
 بالحكمة. توفي رضى الله عنه بغنا من صعيد مصر لافضى. وقبره بغنا مشهور بزار
 واخبرني شيخنا الشيخ محمد السنوي رحمه الله. قال مرّ على سيدي عبد الرحيم فقام له
 فقالوا له في ذلك فقال انما قلت اجلا لالا لمر الفقرا الذي برقنته فراوه فوجدوا
 في عنقه شرمو ظلمة من جنة فقير من صوف. وقال له مرة رجل اوصني. فقال كن
 كثير الغم مع الغم ساكت على الدوام مع عدم غفلة عن مصالح رعيته والله اعلم

ومنها الشيخ ابو الحاج الافصري رضى الله عنه

كان من الائمة الرايين في طريق الولاية. واجمع الخلائق على اجلا له وكرامه وتبجيله
 وكان منجرا على الدوام. وموليا لشيخ عبد الرزاق المدفون باسكندرية
 وهو تلميذ الشيخ ابى مدين التلمساني. وله كلام عال في الطريق. وزاوية وقبره
 بناحية الافصرين من صعيد مصر الاعلى. ومثاقبه في الصعيد كثيرة مشهورة
 وانكر عليه مرة امير فقال تنكر على وانت رفاص مغاني. فامات ذلك الامير
 حتى عزل وصار رفاصا. كما قال الشيخ الى ان مات. وكان يقول كل من رايتموه
 يطلب الطريق فدلوه علينا. فان كان صادقا او صلحا او مقصودا. وان كان
 كاذبا طردناه لئلا يتلف المرادين. وبلغه ان مريدا يريد ان ينقل شيخه ليرث
 مقامه. فارسل اليه. وقال يا ولدي اذا قلت شيخك غضب الله عليك فكيف
 يعطيك مقامه. فاستغفرا للغير وتاب الى الله عز وجل. وكان خادما لابي
 زكريا يقول دخلت على الشيخ ابى الحاج مرة فراك له عينين فوق الحاجبين. وكان الشيخ
 ابو الحاج يقول كنت في بداية امري اذا رايت مقامي بعلم مقام احد من اخواني اقول
 الفم اعلى مقامه فوق مقامي. كذلك درج الاخوان لصادقون لاصيد بينهم
 ولا حقد. وكان يقول كنت اذكر في بدايتي لاله الا الله لا اغفل عنها. فقالت
 لي نفسي مرة من ربك. فقلت لها ربنا. فقالت لي لا يسرك ربك لا انا. وذلك
 اني قول لك اطعمني واستغني فتفعل ثم اقول لك فترغم. او امس تمتي فانك
 تمتل او امري كلما فاذا ذل نار بك وانت عبدي فبقيت متجرا فظرت بعين من
 السريعة. وقالت لجاد لها بكيا بالله عز وجل فاجمها. وقيل له مرة من
 شيخك في ليدانية. فقال ابو جعفران. فقالوا له كيف. فقال كنت ليله تبا
 ليالى الشتاء مران واذا بابي جحران يصعد منارة السراج فيرلق ويرجع

لكونها ملسا فعدت عليه في تلك الليلة سبعمائة مرة وهو لا يرجع فقلت
 ونفسي سبعمائة مرة وهو يقع ولا يرجع ثم خرجت في صلاة الصبح ورجعت
 فاذا هو جالس عند الفتيحة فاخذت من ذلك ما اخذت وكان يقول لا يفتح
 عدم الاجتماع بالشيخ في صحة الا فتدابه فاشجبت الله ورسوله والصحابة
 والتابعين وغيرهم ونفقتهم وما زلت انا منهم وذلك لان صورة المعتققات
 اذا ظهرت لا يحتاج معها الى صورة الاخصان بخلاف صورة الاشباح اذا
 ظهرت تحتاج الى صورة المعتققات فاذا حصل الجمع بين المعنيين قوا الكمال
 وكان الشيخ يعيس بن محمود احدا صحاب الشيخ ابى الجحاج يقول جيتنا واثنان من
 الحواريين في زيارة الشيخ بعد الصبح فوقفنا بالباب متنادين واذا بالخدام
 قد خرج فقال يدخل بعيسى رفيفه فلان ويذهب لثالث يسخر فانه جنب
 قال فدخلنا فهددت اركبا من هيبته فدخلنا فوجدنا الشيخ متيكا فقال
 يستغفر صاحبكم ثم يدخل ففعل ودخل فانشدنا الشيخ في لسان الحال
 ابيانا فتواحد وقام كأنه لم يعرفنا فطوهر
 قد مثل القادوس بهم طويل مثل اللراس ودمعه يسيل
 وقد ربط بالطنوس بالسميل وجميعه بالحب الموثق
 والكرة في النها يغرق
 ما نراه نازل على قمته وجبيل ناشوش في رقبته
 قد عجزت وناقصت همته له رفيق بقليل يستبقه
 له سنين يجري وما يلحقه
 فاخذ لعهد على الشاب بالنوبة وطعة في عموا لله عنه ان تاب رضي الله عنه
ومنهم تلميذه الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر باجم رضي الله
 صلى الشيخ ابا الجحاج وهو بفقوس وجرده في يد ابنته على الثياب والاربع وغيره
 ثم رجع الى بسن الثياب والمزارعان وصحب الشيخ ابراهيم الجعري المدفون
 باب النصر من القاهرة المحروسة ثم رجع الى اجم وبهاتان على حالة شريفة
 وكان يسمع وعظ الشيخ ابراهيم من مصر وهو في اجم الى ان يفرغ من وعظه
 كأنه جالس عنده وله كرامات كثيرة مشهورة بلاده رضي الله عنه من ان
 انه لما جاوز مكة رأى الحجاب الاسود وقد خرج من مكانه وصار له يدان ورجلان

ووجه فمضى ساعة ثم رجع الى مكانه والله تعالى اعلم
ومنهم الشيخ قطب الدين بن القسطلاني رضي الله عنه
 كان مقيما بالقاهرة يدرس في علم الباطن والظاهر ويدعو الناس الى الله تعالى
 ويلبسهم الخرق من طريق السهر وردى رضي الله عنه ومكث نحو ثلاثين سنة
 لا يضح جنب الارض ولم يأكل من مال احدا من اولاده حتى مات رضي الله تعالى عنه
ومنهم شيخ احمد الملقب رضي الله عنه
 هو من اجلاس شيخ مصر فصدقه الناس بالزيارة من سائر الافطار وثارب
 علما مصريين يديه وكان من اولاد ملوك المسرق وله مكاشفات غريبة
 في مستقبل الزمان وكان يكاشف الناس بما في ضمائرهم ويقول ما اتكلم الا
 باذن من ربي عز وجل وكان ذا المعجزة شيا يعطيه للفقير يقف ينمي في الاسر
 فاذا اعطوه شيا يصدق به على الحواج وكان الناس مختلفين في عمرهم فمن
 يقول هذا من قوم بؤس ومنهم من يقول انه رأى الامام السلفي بمصر قال الشيخ
 عبد الغفار القوصي وسأله مرة عن عمره فقال عمرى الان نحو اربعين سنة
 وكان يدخل على حريم الناس فلا يمنعون منه فانظر عليه بعض الفقهاء فقال
 يا فقيه استغل بنفسك ونظرت من ذلك فانه بقي من عمرك سبعة ايام فما
 يوم السابع كما قال الشيخ وكان لا ينضب في ملبسه على حال وانكر عليه
 شخص من القضاة وكتب فيه محضرا واراد يطلع به الى سلطان مصر بكرة اليها
 فوضعه في صندوقه فمدا الشيخ احد يديه في الليل فاخذ المحضر من صندوق القا
 ثم ارسل يقول له الذي يغدر على مديده الى صندوقك ياخذ المحضر اما تخشى
 ان يمديه الى ايمانك فياخذه من قلبك فتاب القاضى ورجع عن الانكار توفي
 رضي الله عنه بمصر ودفن خارج باب الفتوح عند الحصانين وقبره في زاوية
 بزاره واطعوه اليتم ثلاث مرات ليقلوه فيعاقبه الله تعالى وكان يقول امر بكن
 الاقطاب نطابا والاوناد اوناذا والاوليا اوليا الاستعظيم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومعرفتهم به واجلالهم لشريعته وقيامهم بادابها
 وكان يقول اذا امثلا القلب بالنور ذكر كل جاب بين العبد وبين ربه عز وجل والله اعلم
ومنهم شيخ ابو عبد الله القسطلاني رضي الله عنه
 تلميذ الشيخ ابا الربيع المالقي رضي الله عنه كان جليل المقادير وكان يجتمع

كثيرا بالحضر عليه السلام ويبيت الحضر عنده وكان كثيرا ما يطبخ سورة الفجر
 ويحجها ويقول ان الحضر عليه السلام بات عندي ليلة وطلب مني ان اطبخ له
 سورة فتح فلم ازل احبها من تلك الليلة لمحبة الحضر لها وكان يقول ما راينا
 احدا قط انكر على الفقرا او اساء لهم الطرا لا ومان على اسوئ حال ومن احقر
 الفقرا صار من لا زاد له حتى ينادى عليه في سورة الهوان وكان يقول من عرض
 من ولد الله عز وجل ضرب في قلبه بسهم مسموم ولم يمت حتى تفسد عقيدته
 وكان يقول لا تطبخوا في سوتكم الا لونا واحدا حتى لا يمتزج احد على احد وكانت
 الشيخ اعني اجدر من من فطلب للترقيح بحيلة من البنات فابى فاختار
 واحدة من بنات اصحابه وعقد واعقد ها عليه فغارها النساء فانتداهن
 الله تعال يا بلال يا بلون فلما زفت الى الشيخ دخل الشيخ وهو يرتجف
 الى الخلا وخرج وهو شاب جميل حسن الثياب طيب لراحة فسترن وجهها
 منه ظنا انه غير الشيخ فقال لها لا تستري وحيك انا القرشي فعرفته
 فقالت لها ان شئت اكون معك على هذا الحال فعلت فقالت اخار
 كالكلك الاول طلبا لمرضات الله عز وجل فرجع الشيخ من تلك الصورة
 الجميلة الى ما كان عليه من الجذام والعمى والامانة ولم تنزل تحمد الله ان ماتا
 وكانت تضع الانا تحت اطراف اصابع يديه ورجليه فيجمع فيه السد يد
 فتأخذه وتشر به عوضا عن الماء فلما قبض الشيخ اجلسها اصحابه مكانه
 واخذوا عنها الطريق ومن كلامه رضي الله عنه الرمو العبودية وادائها
 ولا تطلبوا بها الوصول اليه تعال فانه اذا ارادكم له تعال او صلتم
 اليه بلا سوال وذلك اعز من الوصول بسؤال وكانت تقول ابنت البسرية
 ان تتوجه الى الله الا في السد ابد فقيل لها في ذلك فقالت عطشت مرة
 في طريق الحاج فقلت للحادي اعرف لي من البحر الملح فعرف لما حلوا فلما ذهبت
 الضروة عرفت من البحر فاذا هو مال وكان تقول لا يكون لابن الفحولة
 الرجالة ولم تنزل حرماتها بين اصحاب الشيخ بحرمته الشيخ حتى مات
 رضي الله تعالى عنها

ومنها الشيخ محمد بن ابي جبرة

بابا الموعدة لا باليم كارتية بخط الشيخ رحمه الله وهو عبد الله بن ابي

جبرة تلميذ ابن الحاج المالكي المعدي كان الشيخ محمد هذا مقبوضا لظاهر
 معجورا لباطن فكان لعاب عليه غلبة اثار الجلال وكان معظا للشرعية
 واهلها كل التعظيم واندر واعلية رؤيته رسول الله صلى الله عليه وسلم في النقطة
 وعقد واليه مجلسا فانقطع في بيته لا يخرج الا للجمعة عتسرسين رضي الله عنه
 وكان يقول لا يغم عنك الا من اشرف فيه ما اشرف فيك وكان يقول لما كان
 العلماء والاوليا ورثة الرسل والانبيا فلا بد من حصول فترات بين العالم
 والعالم والاولى والولى فاذا اندرست طريقة الداعي في بعد ازمان
 من يجد دها ولما كان يحصل في فترات الانبياء عبادة الا صنم كذا
 يحصل في فترات العلماء والاولياء عبادة الا هو او تديلا لافعال بالافعال
 وغير ذلك وكان يقول لو قدرت ان اقتل من يقول لا موجود الا الله تعالى
 فعلت كيف يقول من يقول ويتعوط وينال من قرصة برغوث انا الحق هذا
 والله من اضله الصلالة وكان يقول لو تدبر الفقيه في معنى ما يفكر او
 لا حرق بانوار القرآن وهام على وجهه وتترك الطعام والشراب والنوم
 وكان من فراسنه اذا راى لعدان الفصب مثلا يقول بحمسه كذا كذا افظا
 من العسل والسكر فلا يخط سيبا ولما راه السلطان طلب ان يبي له زاوية
 فاخذ بيده السلطان ودخل به جامع ابن طولون وقال هذا الجامع كله لي لاحد
 يسار عنى في مكان جلست فيه فسكت السلطان وكان يقول لا ينبغي لانسان
 ان يطار وجهه اذا حلت الا للضرورة فان لم يمتدحج ما تحل لا تدع في ابيد
 وكان يقول اياكم والاكرا على الفقرا فان رايت فقيها انكر على فقير فقام الفقير
 وفعا يابة في الخبيط واجلس الفقيه على دكان وجا فله فلفه برلومنه وضربة
 في الارض حتى مات والناس يخفون فاصبح الفقيه فوقع له ذلك لغة الغيل
 برلومنه وضربة في الارض فان قد فموة اخر اليه رفا ليم يعصب الحق
 لغضبه وكان يقول لا تنكر واعل انسان يادى لراى فيها كان له عذر فيما
 فعل قال ومما وقع لى امر مرتين على ما رس فتح وصي يقرط في سنبله فقلت
 له هذا حرام عليك يا ولدى فقال العبي حرام عليك انت هذا القول فانه والله
 زرعى واحد من غير شريك فحلت من كلامه بين الفقرا وكان يقول ثلاثة
 لا يفلحون في العالم خادما للشيخ ووكده ووزوجه والله تعالى اعلم

ومنها الشيخ عبد الغفار الفوصي رضي الله عنه

صاحب كتاب لوحيه في علم التوحيد كان رضي الله عنه جامعاً بين علمي الحقيقة والشريعة امراً بالمعروف ناهياً عن المنكر يبيع نفسه في طاعة الله عز وجل وأكل يوماً مع ولده اليقطين فقال له يا ولدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب اليقطين فقال ما هذا الا قد اذرت وانا اكرهه فسئل السيف وضرب عنق ولده وقال اشهدوا لي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومن شعره** رضي الله تعالى عنه

فواد لا يقر له فرار واجفان مدامها غرار
 وليل طال بالانكاد حتى ظننت الليل ليس له نهار
 ولم لا والتقى حلت عراه وكان على بلبه الانكسار
 ابيك معي على الدين البواقي فقد اضحيت مواطنه تغار
 وقد هدمت قواعده اغتداه وزال بدا كم عنه الوقار
 واصبح لا يقام له خدود وامسى لا يبين له شعار
 وعاد كما بدا فينا غريباً هنالك ماله في الخلق جوار
 فقد نقصوا عمودهم جهاراً واسروا في العداوة ثم ساروا
 الا آخر ما قال وكان رضي الله عنه يقول كلام المنكرين على اهل الله عز وجل كفتحة ناموسة على جبل فلما لا يزول الجبل بنفحة الناموسة كذلك لا ينزلزل الكامل عن دينه بكلام الناس فيه وكان يقول كل فقير لا يكون له حال تحميه فليكن له النظام بالطريق وتاملوا حال ذي النون المصري لما وشوا به الى المتوكل من اخيم البغدادي وادعوا فيه انه زنديق فقال له الخليفة ما هذا الكلام الذي يقال لك فيه فانهم يقولون انك على مذهب الحسين الخلاج فقال لا اعرف ذلك الا عند السماع فارسلوا خلف قوال يسمعون اسيا فارسلوا خلف قوال فلما استند بين يديه انتقدوا النون حتى صار كالقبيل وقطرت منه كل شعرة مثل الدم فقال الخليفة ما هذا عن امر باطن ثم اكرمه ورداه الى مصر مكرماً توفي الشيخ عبد الغفار بمصر في سنة ثمان وسبعمائة ودفن بجوار ضريح الشريف الشيخ عبد العزيز المنوني بالقداحة الصغرى في شربة

الشهاب القادي وواله تعالى اعلم

ومنها الشيخ ابو الحسن ابن اصبغ السكندري رضي الله عنه
 هو من اجل اصحاب الشيخ عبد الرحيم القناوي وكان يقول لاصحابه ابكو اعلى قلوبكم المحبوبة عن شهود اسرار الله في خلقه والله ما اراد الله ان يحدث امراً في العالم الا واعلمني به قبل ظهوره في هذا العالم ونزل مرة كنزاً من ذهب فوجد فيه نحو سبعة ارباب من ذهب فاخذ منه سبعة دنانير وقال له يؤذن لي ان اخذ اكثر من ذلك وكان يقول لا ينبغي للفقير ان يدعوا لسباب المرء يجلسون في مجلس الرجال الا لضرورة شرعية او يلتموا وكان اذا اراد شاب جميل يقيم بين فقرا الراوية يقول له بشرط ان تلبس المرقعات الغليظة ولا تنزى بملبس وقد وقع ان شخصاً نظراً الى امره عند قبر الشيخ فناداه الشيخ من الخرافا نسبح يا فلان من الله عز وجل فغضب على ذلك الشيخ وقد ذكرنا في الطبقات الكبرى جملة من احواله رضي الله عنه مات سنة سبع وثمانين وسبعمائة ودفن باسكت درية

ومنها الشيخ ابو السعود بن ابي العتاس

هو شيخ الحرقة السعودية في مصر وقراها وشيخ سيدي داود الاغزي وسيدي خطر لكردي شيخ الملك لظاهر ابي الفوحان وشيخ سيدي شرف الدين الكردى وشيخ الشيخ مبارك الحلوى وغيرهم واصله من باذيين قرية بقرب واسط العراق كان من اجلا المسايخ وكان السلطان بمصر ينزل الى زيارته ويصادق بين يديه كل خاد الناس وكان الناس يسمعون عند خلق نعله انبنا كاني المريض فسأله عن ذلك فقال بي نفسي اخلعها عند النعال فتمت عند زوال نكبتها ورياستها وصام في المهدي رضي الله وثمان بالفاخرة في يوم الاحد ناسع شوال سنة اربع واربعون وسبعمائة وفترة بالفرافة ظاهرياً كل يوم اربعاً وكل يوم سبت وله كما مات وخوار مذكورة في الطبقات الكبرى وكان يقول المرید الصادق كابه قلبه وكان يقول من كان شغلة الطلب لطريق الله يوسك ان لا يصل ومن كان الله شغله يوسك ان لا يقف قالوا الطلب شغلة الظاهرة والمطلوب شغلة الباطن ولا يستقيم ظاهراً لباطن كما لا يسلم لاحد باطن الا بظاهرة وكان يقول لا تأمن

الغش من يغش نفسه وكان يقول من رأيتني ميل اليك لاجل نفعه منك فلا
 تركن اليه فانه يبيس لصاحب وكان يقول من مدح الدنيا في مجلسك ففر منه
 ومن اغفلك عن مولدك فاعرض عنه وكان يقول عليك بالاستغفار بالله
 فان لم تغدر على ذلك فاستغل بما يقربك اليه ولا ارى لك عذرا في ترك ما يقرب
 اليه لانها اول درجات وكان يقول صلاح القلب في التوحيد والاحلاص
 وفساده في الشرك والرياء وكان يقول اذ لم تستقم في نفسك فكيف تقم بغيرك
 وكان يقول استغفر الله عدد انفاسي في تقصيري في كل عبادة تقرب بها
 اليه وكان يقول جميع الاخلاق الحمودة تنتسب الى القلب وجميع الاخلاق
 المذمومة تنتسب الى النفس وكان يقول ما وصل اوليا الله الي ما وصلوا اليه
 وانما وصلوا اليه في الاعمال وكان يقول الاصول التي ينشأ عليها المديد
 اساسه الربطة استغفال اللسان والقلب بالذكر وجبر القلب على مراعاة
 الرب ومخالفة النفس الهوى من اجله ونصفية اللقمة من الشبهات وهي
 القبط وبها تزكو الجوارح وكان يقول المراقبة لله مفتاح كل سعادة وبها
 يطهر القلب وكان يقول لا يستقيم لمريد امره في الطريق الا باذخالات النفس
 في كل شي يجرها ويولها من الطاعات وذلك حتى نذل وترجع مطيعة لصاحبها
 فان للنفس اذا استولت على الانسان سرته وصارت لولايته لها على القلب فان
 تحركت تحركت القلب وان سكنت سكنت وكان يقول من عرض عنه الخلق كلهم
 فتغير منه شعرة فهو وافق معهم مشترك بوجه ومن ابتلى بكل مرض فتغير منه
 شعرة فهو وافق مع نفسه في حجاب عن ربه ومن تغير في حال الذل والكره كما
 هو في حال العز فهو محب للدنيا بعيد من حضرته ربه وكان يقول كلما استغل
 القلب عن ذكر الله فهو ديني وكلما اوقف القلب عن طلبه فهو ديني وكلما انزل
 الهمة بالقلب فهو دنيا والامر واذلك كله وقد ذكرنا من كلامه جملة صالحة
 في الطبقات الكبرى ومومن وسع الاوليا داية في علم السلوك رضي الله عنه

ومنهم الشيخ محي الدين بن العربي الصوفي الحكيم الطائفي

رضي الله عنه نسبه الى طائفة قريية من قري رض المغرب وشهرته بين العلماء تقني
 عن تعريفه ومومن كسرا لا وليا كلاما في الطريق وكان ولا يكتف لاننا لبعض
 ملوك العرب شرهه وتعبه وسام ودخل مصر والسام والحجاز والروم وله

في كل

في كل بلد دخلها مولفات جليلة وقد افرده كتابا في المنافع ثمان رضاه عنه
 سنة ثمان وثلاثين وسماية رضي الله تعالى عنه
ومنهم الشيخ داود بن باخذ السكندري رضي الله عنه
 هو سيدي الشيخ الكامل الامي الحمدي شيخ الطريق في عصره وكان من اجل اصحاب
 سيدي يافوتنا العري رضي الله عنه انتهت اليه تربية المريدين بالنظر
 وكان مقعدا في بيت نايب اسكندرية فيجلس بخدا النايب وبينه وبينه
 لغزبا لاشارة فان قبض بيده على خيطة عرف النايب ان رجل المنهجوم
 اخذ المال او قتل او غير ذلك مما مسك لاجله فان دخل يده تحت
 خيطة ودفعها الى ناحية النايب يعرف انه بري فيطلقه وله كلام
 عال في الطريق نحو جملة خصت غالبه في الطبقات الكبرى واسم
 الكتاب عيون الحقائق وكان يقول على قدر ارتقا همك في نيتك
 يكون ارتقا درجتك في عالم سررتك وكان يقول انما دخلت
 العليل في الاعمال لوجود البعد والحجاب وكان يقول كلما زاد
 علم العبد زاد افتقاره وعزم مطلبه لانه في حال جهله يطلب
 وفي حال علمه يطلب جلا المعلوم وكان يقول عالم الظاهر
 كلما اتسع كلما استنهر في الوجود وعالم الباطن كلما اتسع علمه كلما
 خفا وكان يقول من اعظم المواهب بعد الايمان بالله وملايكة
 وكنته ورسله الايمان بورا لولايته في الخلق حتى في نفسه فانه كما يجب
 عليه الايمان بالولايته في غيره كذلك يجب عليه الايمان بها في نفسه
 على حد سواء وكان يقول من استغل بالدينا واقامة دولتها فهو في
 كفالة علماء المسلمين ومن ارتفعت همة بعد معرفته السريعة
 الى فهم اسرارها فهو في كفالة العارفين وكان يقول لا يكن همتك
 من العبادة الاجر والنواب وانما اللسان ان يكون همتك القرب
 من المعبود فاذا من عليك بالدخول لحضرتك هناك الاجور
 واعلى منها وكان يقول اذا نطق محبوب بغير ايب لعلوم فلا تستبعا
 ذلك عليه فان قلم مدد الغيوب فياض وكان يقول كاشي قلوب
 العارفين ان خبر عن غير يقين وكان يقول ربما كتب قلم مدد شيخك

في قلبك شيئا لم تفهمه الا بعد زمان فاخفظ به وكان يقول
 اقبال القلب على الله خير من ملى الارض عبادة مع الابد بار عز الله
 وكان يقول الذنب لا عظم الاعتماد على غيره وكان يقول شهود الغافل
 سم قاتل وكان يقول لبي يومه والولي لهم وكان يقول اعظم
 العارفين من اخفا حال ظهوره وكان يقول للانسان في هذه
 الدنيا حالات فان كان فارغا من اعمال الدنيا والخرة فهو كالحمار
 وان كان مشغولا بالمحسنة دون لظاعة فهو كالسيطان وان كان
 مشغولا بامر الدنيا دون لخرة فهو كالحيوان وان كان قلبه
 مشغولا بالله فهو كالملايكة فانظر رحمك الله درجة من تزيد
 ان تلحق به وكان يقول كلما قويت الظلمة في قلوب الخلق كلما نطقت
 السنة العارفين بصراخ الحقائق وذلك لانها حينئذ امتت
 من منظر الظلمة وكان يقول لا يقدر مرشد على مجازاة شيخه
 على تعليمه منه اذ بنا واحد او لو عاشر عمر نوح لان ما استفاد
 منه لا يقابل بالاعراض الدنيوية وكان يقول من تكلف خلوص
 اعماله من لسوايب فقد تكلف سخطا ومن اعتمد على فضل الله
 حاز الخير بكنى يديه وكان يقول اذا شكيت مرضك لولي ووصف
 دوائه استعمله فاعلم ان استفادته نافع ولو كنت كامل الاستعداد
 له او ان في حضرته فسفت قبل ان تقوم من مقامك وكان يقول
 ان العبد ليحانق اخاه ويبنه ويبنه بعد المشرفين وذلك لان
 المدار على التقاط لا رواج لا الابدان وكان يقول لو عملت نفوس
 المرادين نفاسة ما ندعى اليه لسارعت اليه قبل داعيتها وكان يقول
 ما من وقت جديد الا اوله مدد جديد يتلقاه كبرا الوقت في الليل
 والنهار والخلق غافلون كالبهائم وكان يقول من بدأ من اسرار
 الله ما لا يليق ابداوه وافسى من العلم المكنون ما لا يناسب فتاوه
 عوقب بسوا الظنون فيه او بما هو فوق ذلك من العقوبات
 وتبقى كلام طويل تركاه لعلومه في الفهم على غالب الناس والله تعالى اعلم
ومنهم الشيخ ابو الفتح الواسطي رضي الله عنه

وهو من اصحاب

وهو من اجل اصحاب سيدي الشيخ احمد بن الرافعي رضي الله عنه
 وهو الذي اشار عليه بالاقامة في مدينة اسكندرية ورقي بها الرجال
 كالشيخ عبد السلام العليبي والشيخ عبد الله الملتاجي والشيخ نياح
 الدين بكوم النجاري والشيخ بهرام الدمري والشيخ جامع الفضل بن يدنو
 وغيرهم من مشايخ بلاد الغربية وكلها في الغربية من المشايخ فهذه تلامذة
 او تلامذة تلامذة رضي الله عنه وكان عالما بالسريرة والحقيقة
 وعقد والجلس المناظرة اول مجيئه من بلاد المشرق ففقط العلماء
 بالحق فاذا عنوا له الا شحنا من خطبا اسكندرية فنقي على انكاره
 فبينما هو مخطب ذنذكر انه جنب فمد له الشيخ ثم فوجده كالزقاني
 فدخل فيه فانتهمى لي نهر جار فاغتسل فيه ورجع فاذا هو على المنبر فاذا
 للشيخ واعنفده وصار من اجل تلامذته ومناقب الشيخ كبره مشهورة
 ولم اجد له كلاما في الطريق فاذكره ونقلوا عنه انه لم يضع جنبه لي
 الارض من منذ دخل الطريق وكان ذا مرض يستند لي فخذة رضي
 الله تعالى عنه مات باسكندرية وقبره بها ظاهر يزار
ومنهم الشيخ علي المليحي رضي الله تعالى عنه
 هو من اجل اصحاب الشيخ ابى اسعود ابى العشار وكان معا صرا
 لسيدى احمد البدوي وهو اول المشايخ يعمل مولده كل سنة قبل جميع
 اشياخ الغربية ويحضره خلايق ونجار وغيرهم وكان سيدي احمد
 البدوي اذا ارسل سيدي عبد العال في حاجة الى مصر يقول اذا
 وصلت لي ناحية حمرو رفاخلع نعلك فان من هناك خيام المليحي
 ضربت فلا تمتق بين خيامه بنعلك وطلت سيدي احمد شخصيا بيني
 عنده في مقامه فابى وكان بيني عند سيدي علي المليحي في مقامه الذي
 عمر له السلطان محمد بن قلاوون فسقطت بدا لبنا حين خالف
 سيدي احمد فجا لبنا بيده في فقه النجاري مقطوعة فاخذها
 سيدي علي وبقص عليها فالنصقت باذن الله تعالى وارسل
 يقول لسيدى احمد ليس الرجل من يفصل وانما الرجل من يوصل
 وهو يسطر في الكلام وكان رضي الله عنه يقول عليكم بئس الاحتماء

الناس في سائر اصناف لا ذبي فانما لرجل لا يجعل عندنا الا بذلك
 وكان يقول لا ينبغي لفقير ان يمد يده قط لسببه فان كل لغة منها
 تقلب قلب الفقير وتدسه شامرا بنى وكان يقول الفقير في حجر تربية
 الحق كاليتيم في حجر وليه فاياك ان نودى احدنا من الفقير فانك تحارب
 الله تعالى وكان يقول اذا قلت لبركة في رزقك فاعلم ان ذلك من
 غفلتك عن الله عز وجل ودخل زيارته السلطان محمد بن فلاوون
 مرة على غفلة وكان طعام الشيخ نحو فدهج من لعدس بشي من الدهن
 فقال للسلطان وجماعته قد علمنا لكم غذاكم فلا نظمو اسببا
 فعطى الشيخ القدر وصار يعرف منها حتى كفى عسكرا السلطان كلمة
 فلما استجيب للناس من ذلك قال وعزة رزقا قد بفضل الله اعرف
 منها للناس الى يوم القيامة رضي الله عنه وكان من اجل اصحاب
 سيدي عبد العزيز وكان يبيع الفطن ويجعل على كل خيط العقدة
 نقطة زعفران ويقول للمشتري تحت كل نقطة خيط معقود واشهر
 عنه انه كان ينزل سوق يبيع فيه الخام ثم ياتي بفواكه من الشام
 وبلاد المشرق فيبلغ ذلك سيدي عبد العزيز فقال يا علي الفقير
 في هذه الدار كالجالس في بيت الخليل يجب عليه رد الباب حتى تقضى
 حاجته في هذه الدار فقال انا امسى فلا احسن بنفسى الا في المشرق
 او الشام ولا افضد ذلك فقال هذا عند لا يكتفي من مثلك انما
 الرجل من يعرف حركاته وسكاته فتاب سيدي على من
 ذلك وسنكر كراماته حتى مات رضي الله تعالى عنه

ومنها الشيخ عبد السلام القليلي رضي الله عنه

كان من اكبر الائمة الراشدين في علم الظاهر والباطن وظهر له
 كرامات لا تحصى وتواترت الاخبار انه كان يعدي من نحو اسببار
 على حجر اذا لم يجد المعدنية وفي بعض الاوقات كان ينزل البحر ثيابا به
 فيمشي تحت الماء الى ذلك البر من غير ان يبذل ثيابه وكان يقول
 من لم يقرا كتب الشريعة والحلال لعالي بيتا لم يهتد لا يقدي
 به في الطريق وكان يقول من شرط الفقير ملازمة تاليف الحق دون
 الخلق وكان يقول من غفل عن الله نفيسا واحدا عد من الغافلين
 وكراماته مشهورة في بلاد الغربية رضي الله تعالى عنه

ومنها الشيخ عبد العزيز الديريني رضي الله عنه

هو من اجل مشايخ سيدي عبد العزيز الديريني وكان اماما في العلوم
 النقلية والكشفية صاحب تصريف لكبيره والانساف الطاهرة
 وله كرامات كثيرة جمعت في مجلد صحيح وكان سيدي عبد السلام
 القليلي لهدى له كل سنة حجارة بصلا فيحياها له فاكهة من فواكه
 الشام وليس ببلاد حبيذ فواكه وزاره سيدي يوسف العجمي
 مرة فصاعت حجارة الشيخ يوسف فقال له وموتني الفقير يا عبد

كان شيخا زاهدا ورعا زاهدا لاجوال والكرامات الخارقة
 والمصنفات لكثرة السابعة في لغته والتفسير والاصول وغير
 ذلك وله نظم كثير شايح وكان مقما بلدا ريف ويقصده الناس
 للزيارة من سائر الافطار وكانوا يرسلون له مستكلات المسائل
 من مصر فيجيب عنها باحسن جواب وكان كل كتاب صنفه في بلد
 يتركه فيها ولا يخجله معه وزاره سيدي علي الملبدي يوما فدخله دجاجة
 بغير اذن زوجته فتستونت فبلغ ذلك سيدي علي فلما قدمت الدجاجة
 بين يديه قال لها قومي جية باذن الله تعالى لصاحبتك ويكفيها المرق
 وطلب منه جماعة مرة كرامة فقال يا اولادي واي كرامة لعبد العزيز
 اعظم من ان الله تعالى يمسك به الارض ولم يحسرها وقد استحي الحسيف
 به من سنين عديدة ثم قال والله ما ارفع رجلي واصنعها على الارض
 واجدها ثابتة تحتي وفي عيني قطرة رضى الله عنه مانت في حدود
 السماوية رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ عبد الله بن ابي جيرة

الاندلسي لم يرسى لامام الفدوة الرباني قدم مصر وله زاوية
 داخل باب البحر وكان ذا تمسك بالاثار النبوية وتاليه وجمعية
 على العبادة وشهرة كبيرة بالاخلاق والاستعداد للموت
 والفرار من الناس وانجاء لخواطر عنهم الا في مجالس الجيرة مانت
 سنة خمس وسبعين وستماية وهو ابن ابي جيرة اسمه محمد غير
 هذا حفظ المذونة على مذهب مالك رحمه الله مانت
 سنة تسع وتسعين وخسمائة بمد رسته رضى الله عنه

ومنهم الشيخ محمد العبدري

المالكي المعروف بابن الحاج اقام بمصر مانت بها وكان عالما صالحا
 يقندي به وبمولد اصحاب عبد الله ابن ابي جيرة السابق ذكره
 وصنف كتابا لدخل في الحوادث والبدع وعاش بطحا وماني
 سنة ومات سنة سبع وثلاثين وسبع مائة وقد فن بقراءة
 مصر عند قبر شيخه عبد الله بن ابي جيرة رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ صفي الدين

ومنهم الشيخ صفي الدين ابن ابي منصور

صفي الدين عتيق صاحب قضيت لبنان والشيخ ابا العباس المرسي
 والشيخ عبد السلام القليبي والشيخ ابا الحاج الافصري وغيرهم
 من الاولياء صنف في الطريق عدة رسائل وكان للفقر به حرمة وكانت له
 هبة عظيمة ومع ذلك كان كلامه اللطيف من النسيم كريمة الاخلاق
 والسيمة رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ ابراهيم الجعري

المدفون بزاوية خارج باب النصر من القاهرة رضى الله عنه كان من
 الزهاد العباد وكان له مكاشفات واحوال غريبة وكان مجلس وعظه
 يطرب لسامعين ويستجلب لعاصين اخبر بكونه عند وفاته ونظر
 الى موضع قبره وقال يا قبير جاك دبيره وكان ذا وعظ يمتشي بيلا لصفوف
 فيضحكهم اذا شاؤوا ويكفيهم اذا شاؤا وكان له مريدة تسرع وعظه من مصر وهي
 بارض سوان من الصعيد فيبينها يوما يعظ الناس وهي يكون اشتد لهم
 يا قاعة في لطاقه والكلب ياكل في الجعير

ياكلب كل واننشا ما للجعير اصحاب

فالنفقت المريدة فوجدت لكلب ياكل في جيبها فورا الحكاية في الخبر
 بذلك وبشيخ الشيخ قال الدين ابن عبد الظاهر باخيم ووعظ الناس يوما
 فبكوا كلهم فقال لهم قولوا امي شفع بفتح يا الله يقع فجاء الجيران بعضا لفضا
 من المنكرين على الشيخ طلع للسلطان وشاوره انه يمنع الشيخ من الجلوس للوعظ
 فيبينا القاضي نازل من الباب لمدرج واذا وقع فانكسر عنقه وكان قاضي القضا
 المالكية وكان يكاتب السلطان بما صورته من ابراهيم الجعري الى الكلب الزوبر
 فكان للسلطان يقول هو كان اسمي في بلاد مصر اعلم الشيخ به ولا يتستور فاستصر
 الفضاة للسلطان وانوا بنعزير الشيخ فبسا الشيخ بولهم ثلاثة ايام حتى كادوا
 يهلكوا فجاءوا واستغفروا من فتيام فامرهم الشيخ ان يصبوا من اريقه الماء
 على فروجهم فانطلقوا كلهم وحسب مرة بول السلطان فخرج الحكا عن اطلاقه بكل
 ذوا وكان قد روي على جماعة الشيخ صابونا فارسل له الابريق فغسل منه ذكرا
 فانطلق وساج جماعة الشيخ بالصابون وشك جماعة مرة من نصران الطر

فارسا ورأى أبو يبرق فلما فقال الشيخ ان عدت تسوس على جماعتى فظنيت ههنا القلم فقال النصارى بقلبه ومالك لا نقطه فقط الشيخ القلم فوقعت رأس النصارى وكان رضى الله عنه كالنار الموقدة على الظلمة والولاية والكساف امارا بالمعروف وله نظير ويحج كثيره وتصوف بمان في البحر سنة سبع ومائين وست ما ية ودفن بزاوية خارج باب النصر وقبره بها ظاهر يزار وهو الذي حضروا سيدى عمر بن الفارض لما سأل الله عز وجل ان يرسل له شخصا من الرجال يحضروا فانه ليساعده على ذلك المصرع المبول وكان كثيرا ما ياتي بفواكه لا يعرف احد من الناس رطبها فكان بعض أهل الخطوة يقولون انها من خلف بكت وتوضا يوما فقير من ميسنة زاوية التي عند الباب ففسي عصاه فقالوا للشيخ ذلك فقفا اصبر والحقى ياتي مرة اخرى اعطوها له فانه ليس عندنا الان اخذت مجلدا الى المحل الذي هو فيه فقيل له وما ذلك المحل فقال ارض يقال لها ارض الرجاء وكان يقول كل فقير لا يقتل اذنا الله عدد شعر راسه من الظلمة فاهو فقير وله انظم الشا في احوال اهل الطريق رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ حسين الجاني رضى الله تعالى عنه

كان اماما وخطيبا جامع الجاني وكان يعظ الناس ويذكرهم وينتفع الناس به فتعصب عليه بعض الفقهاء وقال انه يلحق بالحديث وازادوا منه من الجور للوعظ فلم يقدروا ففقدوا له المجلسا عند السلطان وحضروا الفضاة الاربع فامر السلطان بمنعه فبينما هو بالخلا اذ خرج له شخص من الخايط ويده مكنته يكسها فقال للسلطان ان لم تخرج عن الشيخ حسين والاقتلناك فان تعذ السلطان ووقع في الخلا على وجهه فارسا ييلطف بالشيخ فجموا عن ذلك الرجل الذي خرج للسلطان من الخايط فوجه الشيخ ايوب شيخ الشيخ حسين وكان يكس المساجد احسنا بالله عز وجل فارادا السلطان الاجتماع بالشيخ ايوب فلم ياذن له بمات الشيخ حسين سنة سبع وثلاثين وسبعم ودفن خارج باب النصر في زاوية الشيخ ايوب وقبره ظاهر يزار كل ليلة اربعاء وصيحتها رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ حضرا الكردي

شيخ الملك الظاهر بيبرس بنى الفنون كان زاهدا متابدا صالحا

وكان كثير

وكان كثير العطار للمال كثيرا الضريف والكشف والهمة والمدد وكان السلطان ينزل كثيرا لزيارته ويحاده به باساراه ويستحبه معه في سفاره وكان معه استخدا يوكب في مصر نازة وفي الشام نازة فكان يجدا الشيخ امامه نازة يمشى ونازة يركب فاذا اراد ان يكله لايراه فلم يزل الحسنة يرمون له الفسنة مع السلطان حتى تغمر عليه السلطان وحسنة وسافر السلطان للشام فطلع له حجرة رعت ظهيرة فارسا يعلق الشيخ ويغرضي خاطره فقال اهل قريش من اجله فلما وصل الجواب الى السلطان ارتعدت فانت ومات الشيخ خضر قبله بايام في سنة خمس وسبعين وسبعماية ودفن بزاوية بجاه جامع الظاهر بمصوعلى الخليج الحامي وقبره هناك ظاهر يزار ولما ارادا الاجتماع بالسلطان وهو في الحبس قال له اصحابه دعنا نكلم عنك غدا والاقتل للسلطان كذا وكذا فقال لكل كلام معي مفسود وقد توكلت على الله وكان يكتب لصاحب الناس احسنا بابا ويغفر في الجوامع والمصحف الكبير الذي على كرى قبة الملك الظاهر بمصوعلى رضى الله عنه وكان اصل اعتقاد الملك الظاهر ان الظاهر كان رجلا فقيها ملتغا في عباده ينام في مسجد دمشق فظن اليه الشيخ خضر وقال له سيكون هذا سلطانا فكان الامر كما قاله والله تعالى اعلم

ومنهم الشيخ شرف الدين الكردي

المدفون بنظير القاهرة بالحسيديته له مقام عظيم وكرامات كثيرة وله في كل ليلة اربعاء حضرة خلائق وهو اخو الشيخ خضر في الطريق وكان من اصحاب سيدى ابى السعود ابن ابى العساير رضى الله عنه وكان سيدى ابراهيم المنقوي يقول ما في مصر كل اولى بعد الامام الشافعي والسيدة نفيسة اسرع قضا لجوامع الناس من سيدى شرف الدين هذا وعبدته المنقوي رضى الله تعالى عنهما

ومنهم الشيخ غانم ابو الغائب

المدفون بسوقية اللبن بمصر وله وقت عظيم كل ليلة ثلاث ويحضره خلائق وله نذر وروميدون وكان اصله من ناحية تفرس بلده سيدى داود الاعز واجتمع بسيدى داود فاستار عليه بالاقامة في مصر فكان له عشر حبل منها للضيف ما سامن لبن وعسل بحل وزين وسبع وغير ذلك رضى الله عنه

ومنهم الشيخ محمد الدين القوصي



كان ما ما في العلوم والاسرار وكان يقول ما بقي احد يدخل النار ابدا فان
اطفائها بقدمي حاتين قلت وهذا منه يدل على ان رحمة الله غلبت عليه
حتى حجبته عن شهود النار فانها موجوده بالنص من لقطعية وما يدل على
غلبة الرحمة على قلبه انه كان يخدم الكلاب لصغارا اذ ماتت امهم ويسقيهم
اللبن حتى يكبروا ووعى كلب في حارته فادخلته تحت سرير وخدمه حتى مات رحمه الله

ومنها سيدي محمد بن هارون

السنهوري الذي اخبر سيدي ابراهيم الدسوقي وكان يقول لو اذ
كل امر عليه ويقول في ظن ولى يستنهر في المشرق والمغرب ويقتله
كرامان وخوارق ويصوم في المهد وكان عالما صالحا جامعاً بين
الطيقا والشريعة وكان اذا خرج من الجامع يوم الجمعة يشيعه جميع
من حضر الجامع الى داره بقصد التبرك فمر على فقير جالس تحت حايط
يفي شابه وقد مد رجليه فقال سيدي محمد في نفسه هذا الفقير
قليل الادب الذي لم يضر رجليه لما امرنا عليه فسلك الشيخ لوقته
وتفرق عنه الناس فلم يبق منهم احد فعرف الشيخ من اين في قطب ذلك
الفقير فلم يجدوه وقالوا انه صبي القراد نذهب ليجوزاه الى اسكندرية
والحيلة الكبرى فلم يجدوه فقالوا له انما تجده في مصر مع معلمه فسافر
الشيخ الى مصر من سنهور فوجدته مع معلمه في رسالة مصر يلعب بالقرز
والدباب فوقف الشيخ خلف الحلقة تعرفه المعلم وقال للصبي قد عينك
انظر خصمك قد جاء يطلب راس ماله فلما فرغا اجتمع به القراد الكبير
وقال له مثلك يا شيخ محمد مع هذا العلم العظيم والشهرة الخطيرة باله
ان له فضلا على احد من خلق الله تعالى مع ان صبي القراد يقدر على سلب
ما عنده من العلوم والمعارف فاستغفر الله وتاب فقال لصبيه
ردا اليه راس ماله فقال ها هو في قلب السحلية ببلده يذهب الى الحايط
الذي مر على وانا جالس تحتها ما درجلى فليقل في الشق الذي هناك
يا سحلية يا ساكنة في هذا الشق ردي على راس مالي ففعلت فجرت السحلية
ونفتت في وجه الشيخ محمد فترداه اليه راس ماله وقال لنفسه يا ماوى
كل شر كيف ترد نفسك بعلم حيلة قلب سحلية ومن ذلك اليوم ما خطر في اله

فظان خبير من احد رضى الله عنه وحكى لي سيدي محمد الشناوي ان سبب
خراب بلده مدينة سنهور انه رأى بلا نازلا على بلده فامرهم بفتح عرش
بقرات وامرهم ان لا يردوا فقيرا لي دفع الله عنهم البلا فدخل لهم فقير
مشدودا في الوسط بجبل على خيشة فاكل نحو عشرين مواجيرا فدخل النقيب فدفعه
واخرجه فمزلت على البلدة صاعقة فاحرقت الناس والبهائم والاسواق
وخرج الشيخ واهله صارا خائفين من البلدة وارسل خلفه لنقيب وعزله وقال
مخض بريد ان ياكل الطعام ويحمل على اهل البلدة البلا ممنعة فطلبوا ذلك
الفقير فلم يجدوه فخرت البلدة من ذلك الوقت الى وقت هذه الاوقات
مدينة عظيمة وجدوا في سقوطها موضع الاخراج الحلقا ظهورا من الحزير
تحت الترضيص من مكنة اهلها ومناقبة كثيرة مشهورة في بلاده وغيره رضى

ومنها الشيخ ابو العباس البصير رضى الله عنه

كان من اصحاب الكسف الامام والمقبول العام وكان صاحبا لشيخ
ابن السعود ابن ابي لعساير وكان سيدي ابو السعود يكاتبه
بالاوراق ايام زيادة الليل فكان يكتب لورقة ويرمها في الخيلج
فتقلع نحو الشيخ ابي العباس حتى تنفخ على سلم زاويته ويرد له الاجز
كذلك الجواب فتقف على سلم زاويته ولا يتبل ورقة واحدهما وكان
شخصا لي سيدي الشيخ ابن السعود يطلب الطريق فقال يا اخي ليس
لك عندي ود بعة وانما ود يعتك عند الشيخ ابي العباس لبصير
وسياتي من بلاد المغرب فلما وصل الشيخ ابو العباس من المغرب
الى ساحل بولاق ارسل ورا الرجل وقال لامض الى شيخك فقد دخل هذه
الليلة الى بولاق فضى اليه فاول ما راه قال جزا الله عنى اخي ابا السعود
خيرا وطلب بعض الامرازوجة الشيخ فخصني عرس ولده فقال
الشيخ ليس عند عيا السائب نصل للعرس فقال لا بد ان تجروا
مخاطري فارسل الشيخ زوجة وابسها مرفعة فقلاها الله تعالى
في عين الحاضرين كاملية من جرم مفضضة بالجواهر والمعادن
فتعجب الناس من ذلك وجاء الامير يعتب على الشيخ ويقول كيف
تقولون لنا ما عند جماعتنا سائب نصل للعرس وعلينا كاملية ليس في بصير

مدا عند احد من الامم فاخرجها له الشيخ وقال هذه هي المرقعة التي رايتوها
 على عيالنا وقد فرحت من اصحاب سيدنا العباس على الشيخ عبد الرحيم
 القتاوي وهو اخذ العمود على جماعة فدنا الشيخ عبد الرحيم يده ليأخذ على ذلك
 الشخص العهد فخرجت يده من الحراب فتعت الشيخ عبد الرحيم فقال
 رحم الله اخي ابا العباس بغير علي وولاده حيا وميتا رضي الله عنه

وهذا الشيخ القدر عبد الله المنوني

شيخ الشيخ خليل صاحب المختصر رضي الله عنهما من شاعرت بركاته
 في قطار الارض وكان سيدي ابراهيم المنبول رضي الله عنه يقول اذا كان
 لك الى الله تعالى حاجة فتوسلوا سيدي عبد الله المنوني فان له تقضى فتوسلوا
 بسيدي شرف الدين الكردى نخط الحسينية فان له تقضى فعليكم بالامام
 الشافعي فان له تقضى فعليكم بالسيدة نفيسة انتهى وكان الشيخ عبد الله
 ينفق نفقة المملوك من غير ان يعهد له معلوم وكثيرا ما كان يخرج الفضة
 والذهب من طيات ثيابه وكثيرا ما يفرسه الخادم لفرقة ليجلس عليها
 فيأتيه السائل فيصير يخرج الفضة من تحت الفرقة والخادم ينظر من غير ان
 الشيخ يضع تحتها شيئا وربما خرج من بيت الخلا واصابعه تقطر ماء ويصلها
 الفضة فيعطيها لاول من يلفاه وكان اذا نزل بالمسلمين على يصير يطعم كل ليلة
 السبعين نفسا والكثير وكثيرا ما كان يشترى لاف رغيغ ويرسلها تنقرف
 على الناس في الطرقات وكان يضي بالثمان بقرات والاشي عشر خروفا غير
 ما يرسله للفقراء من المذبح ولم يكن له زاوية يقصد ها الناس وكان يكره
 الاقامة في الزوايا وجمع الغد اعنده ويقول انما يليق ذلك بكل الاولياء المحققين
 من دساير النفوس وكان كثيرا ما يجلس بجانب طاعة في الخايط فيخرج منها ما يجز
 المملوك عنه من النفود والاطعمة وغير ذلك فاذا قام الشيخ لم يجد فيها شيئا
 فكان له تقضى من الغيب واما خلقه الحسن فكان عظيم لم يزع احد من اجلائ
 اولاد الفلاحين والمخارية بكلمة واحدة بل كان ينلطف بالواحد منهم ويقول له
 الامر ما هو كذا يا حبيبي او يا سيدي وكان يقبل على اصحابه بالملاطفة حتى يظن
 كل واحد منهم انه المتقدم على سائر اصحاب الشيخ وكان اذا رأى قلوب اصحابه قد عمها
 الحزن والكره يحكي لهم الحكايات المضحكة تزويج القلوبهم وكان ينفق كثيرا

ياها الراضي باحكامنا لا بد ان نحمد عقلي لرضي
 فوض اليها وابق مستسما فالراحة العظمى لمن فوضها
 وان تغلقت باسبابنا فلا تكن عن باسنا معرضا
 فان فينا خلافا فاقيا من كل ما يان وما قد مضى
 لا ينعم المرء بمجوبه حتى يصر على الخير فيما قضى

وكان ينشد ايضا

اوليتني نعم ابوح بشركها وكيفيتني كل الامور باسرها
 فلا سكرتك ما حيت وان امتا فلست كرك اعظم من قبرها

وكان ينشد ايضا

اذا مات من فوق ومن دوني وموت اقراني فكيف بقايتي
 وكان ينشد حين لزم سكنى الشربة او اخر عمر رضي الله تعالى عنه
 انست بوجدتي ولزمتني فطاب لاصولي وبني السرور
 وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازر
 ولست بسائل ما عقت اسأل الجيسر اركب لا ميسر

وكان ينشد كثيرا

الفسر تهر ان تكون فقيرا والفقير خير من عني يطعمها
 فعني القور مو العفاف فان جميع ما في الارض ما يكفيها
وكان اذا خرج في جنازة يتقاتل الناس على تقبيل يده والتبرك به واكب لسانه
 عليه يوم مات ابو عبد الله ابن الحاج فقال شخص من الفقهاء ان كان لشيخ عبد الله
 كاملا فهو لا يتغير من ذلك فلم يتغير ولا رأى نفسه بذلك وكان يقول اذا
 دعت البيت ظلمة لشفاعته في مظلوم فاذهب اليه سوا اقلك امر رة ك
 وما ذمرا العلماء النزدة الى ابواب الظلمة الا لمن يطلب منهم شيئا مع انه لو قسم
 على الله تعالى له رزقا على يد هر فلا بد له من اكله ولو لم يسألهم في ذلك وكان
 رضوانه عنه لا يسأل لاحد من اصحابه شيئا ومع ذلك كان حصل له بركة فوق
 الكفاية وكان يقول العبد نازة يكون تحت حكم حاله وتارة يغاب عليه التقوى
 والتسليم وتامل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسد كيف غلب عليه
 الحال في الشفقة على امته فراجع ربه في تخفيف ما فرضه من الحسنين صلاة بهرجة

موسى عليه السلام في ذلك ثم لما غلب عليه الشيطان وقف عن السؤال
وقال لا سجدت من ربي عز وجل وكان زجرا صحابه عن ذكر احوال الامراء والاكابر
الاخبار ويقول من سوا ادب مع الله الاشتغال عنه بعيد وكان جلوسه محفوظا
من الغيبة والفسوق وما يقاوم بهما وكان يكره اللقب نحو شمس الدين ونور
الدين ونحوهما وكان لا يقوم لاحد من اهل العلم الا ان عرف كاله في العمل
بعلمه وكان يصاح الناس فاذا قيل المصاحف يده لم يمنعه خوفا على يده ان
يفكوا عقدا صابعا يومئذ لكثره ازدياد حكمهم عليه وكان يخفف في صلواته
الغرائب ويقول انها صلاة الابدال فان مثلنا لا يقدر على طول الوقوف
بين يدي الله عز وجل من غير خروج قلبه الى الاموال الدنيا وكان يحب صحابه على ان
يقولوا عقب صلاة الصبح اللهم اغفر لامة محمد اللهم اغفر لامة محمد اللهم
استر امة محمد اللهم اجرامه محمد ويقول من والطب على ذلك كتب من الابدال
وسئل ذلك عن المصطفى عليه السلام وكان اذا جاءه احد بطعام نفيس ونشاب
نفيسة يقول ليس لي بذلك حاجة قال اني قال تصدق به على غريمي وكان يقول
عليكم بالصدقة بالخبر فان احدا لا يستغنى عنه وتزوج مرة جارية نوبية
فبيحة المنظر فصارت خدما ويقول اجعليني في حل فان لا اصح ان يكون زوجا
لك جبرا لخطا طرها وكان لا يحب عن الناس بل بخا لظلم ومع ذلك كان لا يقتر
عن التفكر في احوال يوم القيامة ونحوها نفسه على اقوالها وافعالها ونحوها
وكان يكثر مدح من يوديه ويخدمه ويحسن اليه وينادى معه ويامر اصحابه
بذلك ويقول ان ذلك من اخلاق القوم وكان كلما الناس على احسن الخصال
واساعوا عنه مرة انه يجعل الجباة فقال مرادهم التقوى لانها كيميا الفقرا
فقالوا انه قالوا ان زوج اخذك يبيعها لك فقال مرادهم انه يتعلم
من التقوى ويعلمها للناس واعطاه مرة محض انما لا كبير فالقمنة سببا
على فطنة فصارت ذهبا فالقيا لا كبير في الخلا ولم يعمل به وكان الغالب عليه
شهود سمعة رحمة الله عز وجل وكثرة الرجا لعباد الله ويضيقوا على نفسه
وكان اذا جاءه احد بما من الزكاة ورأى كسبه غير صالح يقول له اذهب بزكاتك
الى غيرنا فان جماعتنا لا يستحقون الزكاة لغناهم واذا جاءه من رضى كسبه
قال له فرق زكاتك عليهم فانهم مستحقون قال الشيخ خليل وكان سيدي عبد

كثيرا

كثيرا المكاشفات واول اجتماعي عليه انه قال لي يا خليل من اعظم الافات
السهر في ذكر الخرافات وكنت قد قرأت سيرة البطال فاداني باسمي
وكاسفني بما كنت اقر فيه من غير ان احيا خبره بحال وكان اذا علم احد
بانه صنيع له طعاما ثم دعاه اليه يرسل الطلبة ولا يحضر يقول ان نفسي
الطبيبة استفتتني الى ذلك ولم يحضر في نية صلاحه وكان لا ياتي
لطعام احد لا بعد تعذر زرايد ويقول اخاف ان يكون تكلف ما ليس به
من ثنائه غالبيا وامتنحه يوما محض وعذر عليه وعلى طلبته واجلسه في
طاحون خراب وقال اجلسوا هاهنا ثم ذهب وتركهم حتى اعجزهم فصار
الشيخ ينسب ولم يتغير وكان اذا عرف من صاحب لطعام انه انما يدعوه
ليقول ان الشيخ عبد الله جاء الى فلان لا يذهب اليه ويقول له اصح لي نيك
وانا انتك ولو كل يوم عسرة مرات وبالجملة فقد كان سيدي عبد الله
المونق رضي الله عنه صاحب علم وادب وزهد وورع وقد اقرده
بالترجمة تلميذه الشيخ خليل المالكي صاحب المحاضرة وكانا ملينين
يا اخي بعض مقاصده فاقول وبالله التوفيق ولد الشيخ عبد الله
بقريه يقال لها شابور من اعمال البحر سنة سنة وثمانين وستماية
ومات في سابع رمضان سنة تسع واربعين وسبعماية فكان عمره
بومرات ثلاث وستون سنة وتزوج بيثما رباة الشيخ العارفي بالله
نعماني سليمان المغربي الشاذلي المدفون بمدنية منف وقر عليه القرا
وكان يقول سيكون لهذا الساب شان عظيم ونظر الشيخ سليمان
يوما الى مفتاح كان ابيض فوضعه في طاقة الفرس فصارت اسود فقال
انظريا عبد الله من جبال المنلوين ييلوت وامتلأت فناء المرجا
يوما فخرهما سيدي عبد الله كلنا وحده وهربت صغارا المكنث
ذلك اليوم فدعى له الشيخ سليمان وقال هلا هرت مع الصغار فقال
يا سيدي هذا شرفي فقال له لا يفهم منهم احد غيرك ولم يزل يخدم الشيخ
سليمان حتى قال يوما للناس قد جاء عبد الله مقامي وصار لا يلحقه
ابا ولا غيره ثم لم يزل في ارتفاع سرانه اسناد في الشيخ وسافر الى
مصر فاقام في المد رسة الصالحة بخطيبين لغصيرين فاخذ العلم

كثيرا

عن جملة من مشايخ الاسلام كالشيخ شهاب الدين بن المرجل والشيخ شرف
الدين الزواوي واصحابهما قال وكان جميع مشايخي يحضرون على مطالعة
كتب لغوهم ولا حيا للعدا ويقولون لا يكمل الفقيه حتى ينصوف
قال الشيخ خليل تليده وكان يتكلم في التصوف ويحل مسائل الفروع وكان
قطب رحاها وتشمس صحاها قال وكانوا كثيرا ما يقرأون عليه شرح
رسالة القشيري للشيخ عبد المعطي السكندري وكان للشافعي ونفسه
الواحدى وغير ذلك فينتكلم على معاني ذلك بأحسن كلام كما يحتمل كارتيا
يبندى باخره وكان يلقى علم الفقه احسن من جميع اسيخه ولم ينزل
على الاستغفار بالعلم ليلا ونهارا حتى يبلغ الاربعين سنة فاستشغل
بالعبادة وتلاوة القرآن والتمجد غالب الليل قال الشيخ خليل وكان
صيام الدهر لا يفطر الا في الايام المنهي عنها او حين يدعو انسان الى دعوه
بشرط الحلق في طعامه وكان ظاهره مع الطلبة وباطنه مع الله فربما
سمى في الملكوت ساعة تترجع تترجع يقول آه آه وكان ينام ويرد الغلظة
على القاري فكانوا يقولون ان قلبه لا ينام حكم الارث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان العلماء والصالحا يدخلون عليه فلا يقفوا لاحد منهم ولا يجيب عن احد من المسلمين
وكان اذا رجع يخرج من فيه النور وما سمعوا منه قط دعوى للعلم ويقول لما جلس
بعض على المستديين وتندكر معتم في العلم وليس بابيخ للعلم ولكن كل من ظهر الحق تعالى
لحق على لسانه فبانه وكان قليل الكلام والمسامح وسع بعض الصالحين قايلا
يقول له في المنام من احب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليكلمه على الشيخ عبد الله المنوفي
وكان يقول اسنادت رسول الله صلى الله عليه وسلم في لا نقطع في بيتي عن الناس
فلم ياذن له وكان في الورع ليس له نظير وكان لا يلبس الا من عذر اخيه لعله يتدبر
وخيرها وكان كثيرا ما ينسأ ما اهل البيت في العشاء فيذهب الى الدسنة
او الزبادة فيجلس بما يجده ويكتنونه وكثيرا ما كان يجلس فصلة الصغار
التيين فغاف لا نفس منهم وكان ياكل ورق الخس القوقاي في يدع الطرى لاهل
البيت وكان ثوبه من قطن او حرم عليظ وعمامته دون العنصر اذرع واربع
له عذبة منها لما قدوا عليه انها سنة وامر احب به ذلك وكان اذا لبس ثوبا
لا يبرعه ولو اشبه الا ان ترعوه منه فغلة عن احوال الدنيا وكانت هيبته

كهيته

كهيته احاد الناس حتى كانوا يدعون عليه في بعض الاوقات انه سرق لهم منعة
فيحضون عليه حتى من يعرفه فيخلصه منهم ويوساكت لا يتكلمه وكان بيته
منه ما يريد الناس ان يعرفوه له فيبان ويقول هذا يكفي من الدنيا ولم يبع احد
قط يكسبه بيته ولا يفضله فرسنا ويلبس بين ثيابه في الشتاء فروة لانساي
اربعة دراهم او بيتنا كذلك وكان فرشه يساوي درهما وعظاوه مؤواولاد
عبادة عنيفة وكان يرى كلال الدنيا كالميتة لا ياخذ منها الا ما ياخذ المصطفي
وكان يمكث الايام لا يشرب ماء ولا ياكل طعاما الا مقدار زريعة خروجا
من الوصال وكان ينه اهل داره عن نخل المديقي فان نخلوه اكلوا لثالة
التي يطعمونها للذجاج وكان زاهدا في مناصب الدنيا وعرضوا عليه وظايف
العلماء فان وقال لست عالمنا وكان اذا بلغه ان احدا من الامراء عزم على زيارته
ينوجه الى الله تعالى في دفعه فلا ياق ويغول ما لنا ولا لآمنه ولم يقبل معلوما قط
على شئ من القربان الشرعية ومع ذلك كان ينفق نفقة الملوك والعلماء
لترجده وابعده دينار اولاد رهما ولا كتابا الا بعض اجزاء نفقة لبعض الاحباب
وسند بلا سخطا كان ياتزربه وعبادة وفتح ليد وفروة لانساي اربعة دراهم
واما قيصه وعي امته فافن فيهما ولم يصنف فخره ولا كتب على ثوبه وكان
يجلس بين يدي بعض العلماء على ركبته مسادا باع سبوء كل من يراه انما فضل من ذلك
العالم مع ان الغضاة والحكام كانوا يشاورونه في المسائل ويرجعون الى قوله
وكتب مرة في خادمة توقف احكام خرب على ثوبه الشيخ عبد الله وكان يقول كل يوم
لا يجالسني في احد من ابناء الدنيا فهو يوم عيد وقال له تحضه يوما قد ذكرنا ان
البارحة في مجلس امير كبير فقال من ذكرني في مجلس احد من الامراء فلا اجده الله خيرا
وجاه شخص من الاكابر وقال له ان الحاج آل ملك يطالب منك ان تدرسوا الذي
في جامعه بالحسينية ويحتمون المذهب فقال ان كان المذهب لا يحبه الامملي
فقد مات فراجعه في ذلك فقال خلاشي ما فعلته اول عمرنا فافعله اخره فقال
الامير لشخص اخر ان يبين بالشيخ يدرس في جامع اعطيتك الف دينار فاجاب الشيخ
فردة كذالك وقال له اطلب رزقك بحيلة خلا في هذه وجاء مرة الدواد ارا كبير
زايرا فقال له يا سيدي هل لك حاجة فقال نعم ان لا اراك بعد اليوم ولا
تتلاقى وكان يقول في حديث اليد العليا خير من اليد السفلى المدي بليغ لثالث

اذا تصدق ان يفتح كفه ويأمر الفقير ان ياخذ منه لتكون يدا الفقير
 هي العليا. وقيل انه كان يقول ايضا في ذلك الذي ظهر لي انا لسفاهي يدي
 السائل والعليا يدي الغني اذا كان هو السائل للفقير ان يقبل منه وكان
 يرد المال اذا اتوه به ليقره ورزما قبله في بعض الاوقات وفرقة على المحتاجين
 ولم يتنازل منه سبيا. وكان اذا اذاه احد لا يقابله بشئ ويقول من اخلق
 الفقرا ثلاث: تحل الاذى. وترك الاذى. وادخال الراحة على العباد
 وكان يقول لو ان لعارف طلب الاستقام من ظله لمنه الرحمة القايمة
 به ولو قد ران لا تقوم به الرحمة فهو سيء انما هو الفاعل لما وقع وكان
 يحل الاذى من اصحاب وغيرهم ويقول اللهم اغفر لعملي لعل بان كل من لم
 يقابل من اذاه كان الله خصمه الى الموت فياخذ اولية حقه. وكان يقول
 كانت امرأة صالحة من بني اسرائيل لها دجاجة فسرقها لص فلما سرق ريسها
 نبت كفه في وجهه فحجر الناس عن سقفه فاشار عليه بعض الاحبار بانه يغضب
 المرأة ولا يتزكها حتى تدعو عليه وتندثر لنفسها ففعل فلما دعت عليه
 وقع الرية بنفسه انتهى. وكان يقول من خير عباد الله الذين يرجون من
 ظلمهم. وكان يقول المراد بقوله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر ان الله تعالى
 الخلع على اهل بدر فقال افعلو ما تشيتم فقد عفرتكم الصحابة الذين
 حضروا وتعد بدرا من يسكن البلد الى يوم القيامة. لا سيما اهل المعاصي
 منهم فخالفه فقيه في ذلك فحصل له وجع في بطنه وضارب في جنبه حتى كاد
 ان يموت فرجع الى قول النبي واستغفره وجاتته امرأة وقالت ان اسناد دار الابرار
 بثناك حبس ابن ظلمنا فذهب النبي اليه فلم يقبل شفاعة فخرج النبي مغضبا عليه
 فسك وصدور وخرت دياره وصار يسأل الناس على الابواب الى ان مات. وحمل
 التماسون له فحما فسرقوا منه شيا. فقال للنبي ها نوا ما اخذتموه فانه
 في الفقرا فلم يرضوا فماتت حميرهم كلها في ثمان يوم ثم اتوا به بعد ذلك. وكان
 رضي الله عنه من الصابرين في الباس والضرا فكان من قولى الناس على الصبر على
 اذية اصحابه له وعلى الاله السيد في جسده وما قال آه قط وكانت في يده
 عدة الام لا يطلع عليها الا خواص اصحابه. منها فظا لا يقول. ومنها انه كان
 له جرة بين كنفه لم تنزل نعل عليه فحصل له منها المرشد يد. وحكى القاضي

شهاب الدين

شهاب الدين ابن الاعز. وكان من اجل اصحاب الشيخ. ان الشيخ انقطع
 عن امره فسنا لنا عنه من الطبيب. فقال ما معي اذن من الشيخ
 ان اخبركم بالذي به فسكننا ثم سنا لنا عن ذلك. فقال لنا انما
 هو ديميل في محل لا ينبغي رؤيته فبعد مدة قال الشيخ لنا انه قد
 استحق الفقه فانون بمزين وقصعة فقحة المرين واخرج منه مدة نحو
 ثلاثة ارباط. فقال المرين لو كان ذلك في محل لكان. وكان به ايضا
 باسور لم يزل ينضح دما ويعود هو والحراج الذي في مقلته ويعل
 عليه. وكان به باسور اخر من داخل السفرة لا يصل احد الى جعل لصو
 عليه بحرقه حرقا شديدا. وكان لا يطلب لطيب لا بعد جهده
 شديد رضي الله عنه. وكان من تواضعه انه لم يركب قط دابة في مصر
 والقاهرة بل كان يمشي ويقول استحي ان امر على الناس وانا راكب حمارا
 قالوا وما سمعنا منه قط دعوى العلم ولا لشي من مقامات لا وليا
 وكان يقول للطلبة انما نحن نذكر معلم العلم وكل من ظهر الحق على يديه
 وجب له صاحبه الرجوع له. وكثيرا ما كان يقول لست بسبح للطلبة
 وانما انا اصح على المتبدي درسه حتى ينطق به من غيري. وكان يمشي في
 سوارع مصر والقاهرة في حجاج اخوانه في الحر الشديد المضطرب. وربما
 كان كافيا ولا يطلب قط من صاحب الحاجة حمارا يركبه ويقول من سكر العاقبة
 المشي على الاقدام. وكثيرا ما يقول لمن لانه على عدم الركوب رانم فظ حمارا يركب
 حمارا في حواججه. وكان يكس المر احيض بيده ويكس ذلك عن الناس وكان
 يقول لو لا الناس يمدحون لكنت املا ازيارا لا سبلة التي على الطريق
 ومن المشهور ان الشيخ علاء الدين القونوي شيخ خانقاه سعيد السعة
 له على الشيخ عبد الله ان يسكن بالخانقاه. فابى وقال يا اخي هذا مكان
 شرط صاحبه ان لا يترك فيه الا صون وانا والله لست صوفيا رضي الله عنه
 وكان يحل الفقه على راسه والزبدي على يده واليد الاخرى فيها نعله ومو
 يمشي كافي لا يثاثر بذيالك بين الناس. وربما كان يتلومع ذلك القرآن
 ولا يمكن احد اجملا كان معه. وكان واخر عمر ينفق على عيال واصحابه
 النفقة الواسعة التي يعجز عنها الامراء انه ليس له وظيفة تجعل

بالدرهما الفدره ووقع الغلاخي وصل ثمن الاركب ماية نصف
فكان يطعم كل ليلة عنده السبعين نفسا واكثر وكان عليه مع ذلك
مرنات كثيرة من الخبز لا رامل ولا ينالم والفقراء فكان يرسل لهم الخبز
الى بيوتهم ويقول لا تكلفوا نفوسكم للحضرة وربما حمل الخبز والذيق
الى بيوتهم بنفسه رضي الله عنه وفي هذا القدر كفاية والله اعلم
ومنها الشيخ الصالح يحيى الصياغى رضي الله عنه
كانت له مكاشفات عجيبة واحوال غريبة وكان عالما صالحا
ورعا زاهدا يقصده الناس للزيارة من سائر اقطار الارض صنعت
له رقاب للملوك فن دونهم وانتهت اليه الرياسة في مصر حتى جاز من
دخول شيخ الطريق سيدي يوسف البحر الكوراني فرأى الكلمة فيها للشيخ
يحيى فلم يدخل حتى استاذنه وكانت مصر من عهد ذي النون المصري
لا يقم فيها الا ارباب الاحوال واول مسلك دخله هو سيدي يوسف
البحري ولما اذن له سيدي يحيى في الدخول استنده هذه الابيات
المدن علم بانى صيرفى احك لا وليا على يحيى
فمنه يروح لا خبر فيه ومنهم من اجوزه بشياك
وانت لما لصل ذلك المضى بتركى ومنى من يركى
مات الشيخ يحيى سنة اثنين وسبعين وسبع مائة وود في نونية
ابى العباس البصير بالقراة وكانت جازته مشهودة رضي الله تعالى عنه
ومنها الشيخ على السدر
المدفون بزاوية حارة الديلم والروم وعند راسه عمود من الرخام قائم
كان رضي الله عنه يبيع السدر يوما نطق في بيته بزارا ان مات سنة
ثمان وسبعين وسبع مائة وجاءه مرة شخص يطلب حنا فاعطاه سدر
فرد له اليه وقال هذا سدر وكنا جئنا انما هي بالخنا للهروس فقال اخبر
الليل كنا جئنا الى السدر فحانا العريس اخرا الليل فغسلوه بالسدر
وكذا ماتة مذكورة في الطبقات الكبرى رضي الله عنه
ومنها الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه
كان من اكار العارفين وكانوا يقولون انه لم يرن علم الشيخ الحسن الساذلي

غيره

غيره وهو اجل من اخذ عن الشيخ ابى الحسن لطريق ولم يضع له شيئا قط صحت
الرسائل وكان يقول علوم هذه الطائفة علوم حقيق وعلوم التحقيق
فهما عموم الخلق والكتاب يقع في بدايهه وبعدهه وكان يقول كفى اصحاب
ويحكى ذلك ايضا عن الشيخ ابى الحسن وجميع الكلام المنسوب اليهما انما اخذوا
من صدور اصحابهما وكان رضي الله عنهم يقول جميع الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة وكان يقول الفقيه هو من انفق الحجاب
عن عيني قلبه وكان يقول لنا اظلم الوقت قوى نورا لولى كالسراج في الظلمة
وكان يقول ولى الله في حجر تربية الحق تعالى كولد اللبوة في حجرها اخراها تاركة
ولدها لمن يغاله لا والله وكان يقول في معنى من عرف نفسه عرف ربه
معناه من عرف نفسه بذها وعجزها عرف ربه بعزته وقد ربه وكان
يقول سمعت شيخ ابى الحسن يقول لو كشف للناس عن نور المؤمن العاصى
لطبق ما بين السماء والارض لما ظنكم بنورا المؤمن المطيع وكان يقول قال
ملك الغرب للشيخ ابى الحسن عمر على شيا اعطيه لك فقال كفا تمنى
عليك ولى عبدان قد ملكاك وصرت تحت حكمهما فقال وما هما فقال هما
المشهوة والحرج فكيف اطلب من عبد عبده فاستغفر الملك وقبل رجل الشيخ
وكان يقول اذا خرج الكلام من ما دون له في الكلام خرج وعليه طلاوة وحلاوة واذا خرج
من غير ما دون له خرج وهو مكسوف لانوار وكان يقول من احب الظهور فهو عبد الظهور
ومن احب الخفاء فهو عبد الخفاء ومن كان عبدا له استوى عبده الظهور والخفاء وكان
يقول قد يعلم الله بعض الاولياء على الغيوب بحكم الارث للانبياء فينطق بالغيوب
ويصيب فيها وكان يقول من ادب الفقير انه اذا فتح الله عليه بلام ان يقول قال الشيخ كذا يوم
السامعين ان ذلك من كلام غيره من الاشياخ وكان يقول لولا ان كل عصر لا يلقى الناس اليه
بالاخيذ امانت قالوا كان ثانيا ويدهونه بما لم يكونوا يدعونهم قبل مائة وكان يقول والله
ما سارا الاولياء الا بدال الجبل ومثلا الا حتى يلغوا واحدا امسليا رستم وكان يقول
الطاعل فتمين احد ما على الارض فيطوى للولاء المشرق الى المغرب والقسم الثاني وهو الطاعل
الاجران يطوى الله لاحدهم او صان السفر كما وكان يقول لا يلزم الانسان تعيين مشايخه
الذين استندوا اليهم الا اذا كان طريقه ليس الحرمة وذلك لانها رواية والرواية
يتعين رجال سندها وطريقها هذا الماهى هداية وقد يجد بالله تعالى عبده الى حصته

فلا يحكى عليه سنة لاستناذ وقد جمع شمله محمد صلى الله عليه وسلم في اخذ عنه العلوم والآ
وكفى بذلك منة وكفى به استناذاه قال وأما طريفنا هذه فلا ننسبها إلى المتعارفة
ولأى المعارفة إنما لو خد من واحد من واحد إلى علي بن أبي طالب الذي هو سيد الأقطاب وكان
يقول في الأربعون سنة ليس بيني وبين الله حجاب ولو حجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه
عين كما اعتدت نفسي من جملة المؤمنين وكان يقول لو كان الخلق يعادى برصيه خلاف
السنة لكان التوجه إلى القطب لغوث في الصلاة أول من التوجه إلى الكعبة وكان
يقول أصحاب العلم اللدني لا يكونون إلا أحب بعدة وأجدا إلى علي بن أبي طالب وكان
يقول لا أعلم أحدا على وجه الأرض لأن يتكلم في هذه العلوم غيري وقد موأ للشيخ أبي
العباس من طعاما فيه شبهة امتحانا فلم يمد يده إليه وقال إن كان الخارن حيا
في يده عرفنا يعرف به الحرام في يدي ستون عرفا فاستغفر الرجل ونابا إلى شتر
عز وجل وكان يقول ما تكلمت حتى قال لي الشيخ أبو الحسن تكلم يا بني فأعطيت العبارة من
ذلك الوقت وذلك بمصر وكان يقول والله لو علم علي العراق والشام ما عدي من
العلوم لا توفى ولو جوا على وجوههم وكان يقول والله ما نطالع في كلام أهل الطريق
لنستفيد ما ليس صدنا وإنما نطالع لئلا نرى ما نعمر الله به علينا وكان يقول قد يطلع
الله الولي على معرفة سائر لغات الخلق فيكون سليما في المقام وكان يقول ما صحب
فقيه أهل هذا الشأن على الصدق إلا ازداد علمه ظمرا وتوفيرا وكان يقول شاركنا
الفقرنا في أيام فيه ولم يشاركنا فيما نحن فيه وأنكر عليه نحن وقال لما تم علم الأبايدي علمنا
السريعة فخره يوما فاستهزأه وقال هذا رجل يعترف من فيض بحر الأبي ومدد رباني
وناب عن الانكار وكان يقول اعرف تلامذتي من يوم السبت ربكم واعرف من كان عن يميني
هناك ومن كان عن شمالي وعمل عصيدة الشيخ ياقوت العرشي يوم ولد في بلاد الجند
في أيام الصيف فقالوا له إنما نعلم عصيدة في أيام الشتاء فقال هذه عصيدة
ولدنا ياقوت فحسبوا يوم العصيدة فوجدوا عمره من يومه وكان يقول ورع المستظرف
إنما هو من سوا الظن بالناس وأما ورع الصديقين فأنما هو ترك ما صح بالبراهين كونه
شبهة وكان يقول لو لضعف الغفول لآخبرتم بما يكون من كرم الله عزاء وكان يقول
معرفة الولي أصعب من معرفة الله ومتى يعرف الإنسان ولايته لخلق مثله يأكل كما
يأكل ويسام كما يسام ويتكلم كما يتكلم وكان يقول إذا ضاق الولي هلكت من يؤذيه في الوقت
وإذا انسح تخلأ ذى المقبلين ولم يحصل لاحدا ذى بسببه وكان يقول الحزم الأوليا

مسمومة وإن لم يواخذون فإياك نراياك وكان يقول ما جلست للناس حتى صدق
بالسلب مزارا وقيل إن لم تجلس للناس سلبا كان ما وصياك وكان صابرا على الإيلايا
كان يبدنه التي عشر مرصا منها باصوورا ومرضا لخصي وجردا لخصي والفتاق ومع
ذلك فكان يتكلف ويجلس للناس وكان يكره أن يقول الشيخ للمريدا إذا طلب التوبة
قف يسيرا خوفا أن تغرهنه عما جابطلبه وكان يقول لا صحابه أنا لا امنعكم من
صحة غيري ولكن إن وجدتم منها لاعدب من منهلنا فردوه وكان إذا رأى مريدا دخل في
وردنكواه أخرجه عنه وكان يقول للولاة إذا وردوا عليه ومضى معهم خطوات إذا قاموا
ويقول لهم كلفوا نفوسهم ورازونا ونحن لم نسرهم وكان لا يأكل من طعام
اعلموه به قبل أن يأنبه ويقول أنه حصل بعد استسراقا لنفسه وكان ينسرح للهدية
القليلة وينقبض للهدية الكبيرة فخافه أن يرى لهدى نفسه بارسائها وكان
يقول ما قرأت القرآن قط إلا على الله عز وجل وكان إذا سمع أحدا يقول للميلة
هذه ليلة قدر يقول نحن عباد الله وأمانتنا كلها قدره وكان إذا سمع جليسه ينطق باسم
الله والنبي يقرب منه ويلتقطه غيره أن يبرز في الحوا ويقول قلوبنا أولى بأن يكون
هذا الاسم فيها وكان يقول لمن يرى نفسه بالزهد في الدنيا لقد جعلت يا أخي
للدنيا قدر راوي أقل من جناح بعوضة وكان يقول من استأنف الما تقاطلم فهو ظالم
وكان يقول لأهل الكهنة الطائفة الكرمين لساقي بها وقد بسطنا الكلام على
أقواله في الطبقات الكبرى والله تعالى أعلم

ومنه الشيخ ياقوت العرشي الحبشي رضي الله عنه

كان من أجل الأوليا صاحب كرامات وخوارق وعلوم ومعارف ومومن أجل
أصحاب الشيخ أبي العباس المرسي رضي الله عنه وتقدم في ترجمة شيخه أنه أخبره يوم
ولد في بلاد الحبش وعمل عصيدة في أيام الصيف وهو الذي شفيع في الشيخ شمس
الدين بن اللبان لنا أنكر على سيدي أحمد البدوي وسلب من العلوم كلها فكان
له الناس ما يقدر على نرضي خاطر سيدي أحمد عليك إلا الشيخ ياقوت وهو أن سيدي
ياقوت زوج الشيخ ابن اللبان ابنة وأوصى ابن اللبان إذا مات أن يده فنحت عتبة
الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله تلميذ الشيخ ياقوت فقال الشيخ تاج الدين ابن
عطاء الله وأما سي العرشي لأن قلبه كان دائما ناظرا إلى عمره ربه وليس في
الأرض إلا جسده وقيل لأنه كان يسمع أفان ملايكة العرش وكان يشفيع

والحيوانات والطيور وبكثرة في السنة على كنفه وهو في اسكندرية
 فاسترته لية كلاما فقال لها على الناس والعين فقالت له في الحال ففان
 نغم فرك بعلته من اسكندرية الى جامع عمر وبمصر العتيق وارسلها الى موذن وقال
 ان هذه اليمامة ذكرت انك ذبحت اولادك مرتين وقد جئناك سياتا وانك ترجع
 عن فراخها فقال سمحا وطاعة شرجع الى اسكندرية ولم يكن له في مصر حاجة غيرها
 ومنافة كثيرة مشهورة توفي رضي الله تعالى عنه باسكندرية سنة
 سبعمائة وسبعمائة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله الساذل رضي الله عنه
 تلميذ الشيخ ياقوت الحموي وكان زاهدا ورعا جليلا القدر يذكر الناس وينوم
 ويجلسه بطرب لقلوب وله خلاوة في النفوس مات بالقاهرة سنة تسع
 وسبعمائة وقبره في القرافة ظاهر بجزيرة وله من المؤلفات كتاب للتبوير في
 اسقاط التدبير وكتاب لطايف المنس وكتاب الحكمة وغير ذلك رضي الله تعالى عنه
 وله كلاما واسع من كلامه لا يكاد احد يجده فيه ما ينكر من سائر الطوائف رحمه الله تعالى

ومنهم الشيخ مفرج الدمايني
 كان من ارباب الاحوال كثيرا اشغافا عند الملوك والامراء ولا يفد روي على
 رد شفاعته حتى انه شفع عند الملك الصالح في اهل الغيبة نصر وكان عليه مائة
 الف دينار وعشرين الف دينار فقال لما السلطان هذا مال بيتنا لما
 فقال اتركها لنا فتركها واطلقت وكان يمشي على الهواء على الماء وينفق من الغيب رضي الله عنه

ومنهم الشيخ موسى ابو العمران
 المدفون بناحية هور ببلاد البهنسا وموجود في الخامس اخذ لطريق عن الشيخ
 ابي مدين التليسي في المغرب سزا ذن له بالسفراء الى مصر وقال اجلس في ناحية هور
 فان بها فركه وكان والده سلطان تلسان واسمه احمد ابو عبد الله الزعلي بضم
 الزاي نسبة الى قبيلة من العرب لقبهم بنو زغلة وجدودهم ملك ملوك الاهد الخامس
 فهو موسى بن السلطان احمد بن السلطان سعيد بن السلطان فاسين بن السلطان
 محيا بن السلطان زرقا بن السلطان زيان وبنه مني نسبة الى السيد محمد بن
 الحنفية بن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وله كرامات كثيرة مشهورة في بلاد
 البهنسا وسافر السام فرائ امرأة تايهة تقول من يحملني الى بلاد بخراسان

فاشترى

فاشترى لها دابة وحملها الى بلادها ثم رجع ليس له حاجة الا ذلك وكلمته اليها يصر
 وكان يركب على الاسد ويدخل البلد وموراكية وساخ الى بلاد الرجراج وحين الصيبي
 وكان يجيب مريره اذا ناداه ويبنه ويبنه مسيرة سنة واكثر مات سنة
 سبعمائة وسبعمائة على ما قيل والله تعالى اعلم

ومنهم سيدي محمد وفاضل الله تعالى عنه
 كان امانا في العلوم والمعارف وله كلام عظيم وموئجات في التوحيد لم يسمع احد
 على منواله ومولده سنة اثنى وسبعمائة وتوفي سنة ستين وسبعمائة قالوا
 وسبب تسميته وقاتله كان مقيما في روضة المقياس يبيع مناديل لا يعرف احد
 في قف الحرايم الزيادة حتى فانت ايام الوفا وخاف الناس من عدو حري السواد فنقد
 سيده محمد ودخل المقياس وتوضا ودعى ربه عز وجله وفي ظنه ان احد لا يراه فطلع
 البحر معه درجة ثم صعد فطلع البحر درجة الى ان وفي ذلك اليوم وزاد زيادة كبيرة
 فراه انسان والجرط مع معة فاجرا السلطان بذلك فسر له لزيارته واشهرت بوفاء من
 ذلك اليوم رضي الله عنه وهو شيخ الخزنة الوفائية كلها وطريقه من احسن الطرق
 ولم يستمر بالسادات فاقدرة غير ذريته وله مولد يعمل كل سنة في اقل او ثانيا ربحا
 يكون من شهر شعبان ويجمع فيه خلائق لا يحصون وينزل على الخلق امداد فيصيرون
 في تركتها من العام الى العام وكان رضي الله عنه اميا لا يكتب سوا جميع مؤلفاته
 انما كان يملئها وصنفا لكتب وهو ابن سبع سنين وله مؤلفات لم يفهم احد
 المراد بها الا وقتنا هذا مع فحولة الفاظها واللمدة بسماها ثم يقول للسامع
 ما فهمت منها فلا يفد ربه برعته ولما ذلك وفاته كان وله سيدي على حملا لاربع
 شهور وشي فخلق سيدي محمدنا طفتنه على الابرازي باسكندرية وقال هذه ودعي
 عندك ليخلعها على ولدي على اذا ولدته امه ويبلغ سن الكلام فعلا الابرازي الموشح
 النفيسة مدة صغر سيدي على ان كبر وخلعها عليه فلم يفد ربه بديننا واحنا
 وان سيدي على بالحجاب والغدايب والموشحات رضي الله تعالى عنه

ومنهم مولد سيدي علي رضي الله تعالى عنه
 لم يكن في زمانه اهل من ولا احمد ولا احسن ليا با وله نظير شام وموشحات غريبة في القو
 وغيره سيات فيها اسرار لطريق ما سمع السامعون احلامها وله كتاب اسمه الوصايا
 بجلد ان ورد عليه في ثلاثة ايام فامله فيها كل يوم سبعين ورقة وعدا ذلك من كراماته

وقد لخصته في لطيفات الكبرى. وهانا اذ كركت هناعيونه فاقول وبالله التوفيق
ولقد رجعت ليلة الاحد حاوي عشرين المحرم سنة احدى وستين وسبعمائة
كارأيتني بخطه. وتوفيت عام سبع وثمانماية كافيلا. وكان رضي الله عنه يقول في معنى
قوله تعالي والله من نوره ولو كره الكافرون. يا صاحب الحق لا تنتم باظهار سنانك
اهنيا ما جعلت على الاستعانة بالخلق فانك ان كنت على نور وهدى فسوف يظهر له
وكفي بالله وليا وكفي بالله نصيرا. وان كنت على ظلمة وتعتي فلا تنسب في اظهار ذلك
واساعته فانك لا تمنع بذلك ان تمنع به لا قليلا ثم الله اشده باسا واشده
تنكيلا افي يهدي الى الحق الحق ان تبع امر لا يهدي لا ان يهدي. فاذا قرأناه فانبع
قراناه نتران عيسى بيانه. وكان يقول يكون ثورا لا وليا في زمن خاتمهم كظهور
الكواكب مع الشمس. وكان يقول انما كانت شريعة محمد ليس بعدها شريعة
تفسرها لاها نزلت من لفلك لتارض فلنا كرمي وهو فلك ثابت ولاها
جاءت بجميع ما جاءها الانبياء قبله وزيادتها في منتهى نفسه. وكان يقول
لا ينبغي لعبدان يقول في استغفاره في صلواته وما انما من المشركين حتى يعيب
عزا لا كوان فاجعل ربك مشهورا كلفظ وناجه بكلامه القديم. وكان يقول
في قوله تعالي ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كل من فاك عن ذلك فوصلاته
وكان يقول لا يسود احد على قوم الا ان يرم على نفسه ولم يشاركه فيما يستارون
به عليه. وكان يقول كنية الشيطان ابومرء ومن النفس الحمايية. وسيت من لاها
ما دخلت سببا الا افسدتها كايفسد الخنظل اللبن. وكان يقول لا ينتم من اخان
الاصفنة المذمومة. لادانته. فاذا تاب منها فواخون. وكان يقول لا تغلب اخان
وتغيره بما وقع فيه من مصائب الدنيا فانه في ذلك اما مظلوم ليس صرا الله اومذنب
عوقب فظلمه الله او مبتلى قد وقع اجره على الله. ومن رعونته ان يفتخر العبد بما لا يامن
سلبه او يعبر اذ انما لا يستحيل في حقه هو وهو يعلم ان ما جاز على مثله جاز عليه وعلمه
وكان يقول الشيطان نار وحضرة الرب نور. والنور يطغى النار فلا تجاهده وانت
بعيد عن نور حضرة ربك بل جاهده طال مواجعتك نور ربك الذي هو الشرع وكان
يقول في معنى حديث ابن عمر وعد نفسك من الموتى فان الميت لا يبرح في قبره من يدي
ربه لشهوة او غضب ولا يرى سوى ربه حيث انقلب فكشفنا عنك عظامك فبصرنا
اليوم جديده. وكان يقول اذا رايت ان الحضرة السلام قسم الله الحياة الى الرمن الخدي

فاطلب

فاطلب موسى لقباه السبيل الامن باب قول الغايل لعل الامم اوازي من برانهم قلت
ولعله بركة صدق موسى عليه الصلاة والسلام تكرر لغاه لم يحصل الله عليه وسلم ليلة المعراج
اكثر من بقية جميع الانبياء بسبب ما وقع من المراجعة فليست مثل واسا علم. وكان يقول
الرجال اما الجبال فكانا لا يزال الجبال عن ما كبتها الا الا لشرك بالله عز وجل كذلك
لا يزال همة الموتى عن ملاحقة مريداه والسدا ايديا الا اسرا له به احد اخره من نفس
لا يزال همة تقصير في خدمة او احسان. وكان يقول للحظوظ الدنيوية زبالة
فما اظهر للناس ما عند من الخصوصيات الربانية لينوصل بذلك الى حصول
حظوظها الدنيوية من الخلق فكانه برطل بالملللة كلها على انه يكون زبالا. وكان يقول
كلما ارضى العارف بالله ارضى الله. وكلما اغضب العارف اغضب الله. وفي الحديث
ان الله يرضى لرضي عمر ويعضب لغضبه فاعلموا ايها المريدون على رضا مستانحة تغلبوا
وكان يقول كل طاعة تثير الدعوى رعونته. ونوم رينتم النقي معونه وكان
يقول من استضعفه الناس لاجل ايمانه فحاقبته التمكن. وعلو الشان و
ان يمن على الذين استضعفوا في الارض ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين ويجعل
لهم في الارض. ومن استضعفه الناس لاجل اجرامه ردا امره الى الصغار
قال تعالي سيصيب الذين اجروا صغارا عند الله وعذاب شديد. وكان
يقول لا يحل لاحد ان يملك الناس من تقبيل يده او رجله الا ان صحبه من الحق ما صح
الى الاسود من حفظ عهد الحق في الخلق وقصة الله وصدقه والنظر من لوث تخكم
القوم البهيمي وعد ما يسوق المغفلة عزاته والحظوظ المسطاة عنه والرعونات
المصلة عن طريقه وتخل خطايا الخلق ولو اسود بذلك وجهه وتذيرهم بديتهم
حتى يبيض بذلك قلوبهم فمن جمع هذه الصفات فهو يمين الرحمن في الارض كالخج
الاسود ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله. وكان يقول لا ينبغي لريدان يبيد
الى الجا الا باذن استاذه فان مجالسة الاستاذ تقيد المريد لادب مع رب
البيت فاقصم. وسئل رضي الله عنه عن ملك الموت هل يوافق على فني عيبه
من عهد موسى عليه السلام فقد صح انه فقا عين ملك الموت. فقال قد نبت
ان ملك الموت لا يرجع الى ربه ردا له عينه. فان قيل فكيف جاز لو سأل ان يبقا
عين رسول ربه. فاجاب انما سوع له ذلك كونه ملكا متملا عن طبيعة موسى
فبومر عالمه فاقوع الفقى الا في المثال الساقي عن ملك الموت فلو قد ران

للمنفق تعالى لم ير ذلك الملك عينه لكان في قوة الملك المتمثل ان يظهر بعين
 سائلة مكان لعين المنقوة لقوته على النظر واطال في ذلك وكان يقول من اراد
 ان يتفادله العالم انقياد اذا نيا فلا يجب لا الله ومن امر المنقوبه فمن كان كذلك
 سارعت لا كون تلك المطاعته وكان يقول كلما كان جادى للنوم منسبا لضم
 وحاله كلما كانت ما تقرأ في قلوبهم وكان يقول من سرت الامام ان لا يغضله
 عن المرادين في العمل على ما يظهر فلوهم لا هم طوافون على حضرة الحق قال تعالى ان طهرا
 بيني للطايفين والقيامين والرحم السجود الى المقربين من حضرة جبرائيل وكان
 يقول امل الولد حقيقة كل من جاب قلبه من الحطوط والسموات البهيمية
 وكان يقول لا تغلب من سخطك ان يستغل قلبه بك فانك كون وقد تراه الاشيا
 عن دخال الاكوان فلوهم الا بامر من الله بلا الزم نفسك لتأخذ لسيخك لتخبر
 تخيله معك في كل وقت ونقصي حاجتك ببركة وكان يقول نظفوا قلوبكم
 لتصلح لعلوم الوهب وذلك ليعنيكم فان جميع الاموال المناسفة عندا لكسب
 تضمنها بانقطاع السبب لانه كلما الرزق متى انقطع عنه المآثر
 وذلك كالتفكيرين فانهم متى تزكوا التفكير تعطلت معتقداتها النظرية
 وكذلك المنقشفون متى اكلوا السموات مثلا بطلت تأثيراتها الكونية
 ومكسفاتهم لصورية وكان يقول لا ينبغي لعارف ان يظهر لقومه من معارفه
 الا ما يعلم قبوله له لا تقصص رويان على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وكان
 يقول من عك بالقرآن في كتابه يحميه ومن خالف ما فيه اوتي كتابه بسأله ومن ترك
 تلاوته والنظر لما فيه من الهدى في كتابه من ورأه في البحر الانسان هنا
 حسابه كفى بنفسك ليوم عليك حسيبا وكان يقول كرم من سأل كاله في حق
 الخلق يكون نقصا في جانب الحق وذلك كالارواح والذرية واطال في ذلك
 وكان يقول في قوله تعالى خذوا زينةكم عند كل مسجد فيه حث على تحصيل مكارم
 الاخلاق والفضائل والحامد فان هذ من عظم زينة للانسان وكان يقول
 في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم يدخل في ذلك من
 يخوض في آياتنا الله بالنقص فاذا لا وليا يان الله الذين همسدهم قال اتعاك
 ولنجعلك اية للناس وكان يقول ما استعمل متزوج عن الله الالعدم نينه
 الصالحة في التزوج اولوا صلح نينه لم يستعمله ذلك عن الله ابدًا وكان

يقول نية

يقول نية الغزبات نصيرا العادات والمباكات عادات وذلك كالفقير الذي
 يلبس الجبة من لصف نواضعها فانها نصير عليه احسن من الحرير على اهله وانور
 وكان يقول بنيتك وبينان لانه ركن ان تولى حبال الدنيا ظهر كن وكان يقول في
 معنى قول الشيخ الحسن في حربه واعوذ بك من السبعة والثمانية هي السبع
 ليال وثمانية ايام حسوما وهي مظهر ابواب جهنم وان كانت الرواية سبعة
 بدل السبعة فالمراد بها السلسلة التي ذرعتها سبعون ذراعا وهي مظهر
 الفرق الهالكة وكان يقول ارحل ولي خضر متمثل من روح ولايته على صون الحضرة
 المشهور كان لكل نبي جبريل متمثل من روح نبوته على صورة جبريل السارز لا بالحكم
 وذلك حتى لا يكون كلام اهل الله وخاصته في نصرة فانهم العادية الا بالهام
 من الله عز وجل **وقال** في قوله صلى الله عليه وسلم لعمر والذي نفسي بيده
 ما سلكت في الاسلام الا لاني انا في غير فيك المراد به ان ذلك المقام
 انما هو له من حيث اسلم فلا يقال كيف اغوى عمر بالشرك قبل ان يسلم وكان
 يقول الحق في اللغة هو الضيق والخائق الطريق الضيق ومنه سميت
 المكان الذي يسكنه الصوفية بالخائفة لخطهم نفوسهم بتصنيفهم على
 انفسهم بالشروط التي دخلوا عليها في ملازمتها ويقولون ان ايضا من غاب
 عن الحضور غاب عنه نصيبه وعندنا ان كل من ذكر وان غاب فاعاب
 فما قال من غاب غاب نصيبه الا اهل الخوايق وهي مضائق وكان يقول
 لا تحرق حرمة من امرك الله باحترامه بينك اسما بالحقوبات وكان يقول
 حيث جأ الخطاب لرباني بياني ادم والمراد بهم اهل اليمن وكان يقول علم
 العالم هو جهل الجاهل وعرفان العارف هو نكران المنكر فكل عمل على
 سائلة وكان يقول مادام المرید في يد مربيه فهو يدخله مدخل المقر بين
 فاذا اخرج من يده خسر فان عاد الى يده رده الى سيرته الاولى وكان يقول
 ليس للسالك ان يتكلم بما اطلع عليه الهالك فانه يزيد هلاكه واكارا
 وما للسالك والهالك وكان يقول من طلب ان لا يكون له حاسد
 فقد تمنى ان لا يكون عنده من الله نعمة قال الخلم الوجودي اقتضى مقابلة
 النعم بالحسد لا بد من ذلك قال تعالى ومن شر حاسدا اذا حسد
 فاني باذوا لم يقل ان حسد فامر بان يستعيد بالله من شر الحاسد لا من

وجوده فافهمه وكان يقول لا يكره الناس احد من المجهولين الله لاجلهم به وظهور
 فيه خلاف ما هو عليه. ولذلك سموم صلا لا وحركه وكهنة. ولوانهم اعتقدوا فيه المصوب
 لاجتوم. وكان يقول انظر الحق تعالى بنا خلق الخلق وانظر ما اذ ترى فلن تر غير تعال
 وكان يقول صورته صلا على ربي على صورة اسراية بقلبه احضرة ربه وما علم من الاسرا
 المحدي. ولذلك فرضت لصلاة فيه نوبتها بعظمتها ان المصلي يساجد ربه. وكان يقول
 انما كان لعارن لا يصح في حقها الريا. لان الحق تعالى يومشهوده وعبادته ولا يرى سواه
 حتى يرايه. وكان يقول حثك للنتي على قد ربعضك لصدقه. وكذلك العكس وزنا
 بوزن متلا متلا سوا سوا. وكان يقول لا تستعذب من لاسيا ولكن استعذب من شرفاظة
 وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم لا ابصار شعار ولا نارا لتعار هو ما مست
 البشيرة. والدار ما بعده. اذ لا يس بتزك نوبان معا. قال وانما كان لا ابصار شعار
 لرضاهم به عماذونه يحبون من هاجر اليهم الاية فجههم لالهة سوى الحق لله. وانما كان الناس
 دائما لتعلقهم بالهلل الخارجه عن الحق به اما تزنون معا سارا لانصار ان يذهب
 الناس بالاشاة والبعير وتذهبون برسول الله الى ركابكم قالوا ارضينا فاعرف يا اخي
 الانصار بسببهم فبذره ايتمهم من نوم ولا تقيدم بقبيلة ولا طايفة. وكان يقول
 من ابعد المطالب عن الصواب مطالبة العبد ربه بالثواب. فان الحق يفعل ما يشاء وحكم
 ما يريد. وشان العبد امتثال امر ربه لا غير. وكان يقول انما يامر الحق ويهي منك قلبك
 لانه هو السامع العام ولا يودي عنك ما كلف به الا انتم تم عمل جسمك عملا وقلبك
 غافل عنه لتعجب لك ولم يسقط عنك المطالبة عند الله. وانما سقط اللوم الظاهر
 عنك بمباشرة الجسم للعالم شرعا لظن حضور القلب وقصده اذ ذلك فراق علام الغيوب
 فانه ما ظران القلوب. وكان يقول احذر ان تزدري صاحب الخلق الخفية من الفقرا
 السخنة رؤسهم المعبرة وجوههم فانهم ناظرون الى ربه. وانما انت اغشى البصر وكان
 يقول اياك ان تحسد من اصطفاه الله عليك فيمحق الحق تعالى كما سمع ابليس من الصورة
 الملكية الى الصورة الشيطانية لما حسد آدم وفي هذا تحذيرا لك ان تحسد من فضله
 الله عليك. وقال في حديث صوم عاشوراء عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 اول موسى من امة موسى يعني اليهودي لاننا انما موسى كيمان من عاصره لدلالة معجزة بلبيس
 التي في القرآن فانما عرفنا ايماننا بالمشاهدة لا بالخبر. وانما اليهود الذين لم يعاصروه
 فانما انسابه تغليد الخبر الذي اخذوه عن غيري وبتد في فيه وفي من يؤمن تغليد المسئلة

نمرا

مولا من يؤمن حيانا وتحقيفا فنحن الحق بجميع الرسل من امر بها صدم من امهم ولهم يدرك
 زمهم قبل التبدل اما من ادرك اديانهم الصحيحة ونسبها فلنا اول منه بذلك
 النبي لا من حيث كونهما خيرة انتهى والسلام. وكان يقول انما كان يوم عرفة افضل
 من يوم عاشوراء باج المشروع فيه وموركن من ركان الاسلام. فليس في يوم عاشورا
 ركن من ركان الاسلام يخص به يوم عرفة وانما علم. وكان يقول في قوله تعالى ومثى كل
 ركب صدقا وعدلا صدقا فاضرا وضع موضع فضلا اذ يقول بعد لا يظن الحق تعالى
 تفضل بصدقه على قوم حتى صدقوها وعدلا الله بقلوب قوم حتى عدوا عن نضد يقربا
 وكان يقول ما دمت صاحب مبيعات كريمة فانت انسان باق على انسانيتك لم تنسج ولا تبيع
 تنسج وتمي نسجت منك الكرامة بالدماء فقد نسجت عنك الانسانية بالصورة الشيطانية
 التي انسجت بها وان خلقت لم تكن انسانا خالصا ولا شيطانا خالصا. وفيما بينهم
 يتفاوتان المتفاوتون والحكم للاعجاب فافهمه. وكان يقول في معنى حديث القلب بينان
 اي فلا يبعث العبد ان يدخل قلبه الا ما يحبه الله. ولا يجوز له ان يدخل بيت ربه بما يكرهه
 ربه من المعاصي والقاذورات وانما اعلمنا الشارع بذلك الا لئلا يتسخط الله. وكان
 يقول في قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لرجوات الفردوس نزلا. المنزل
 اول شي يوضع للضيف على وجه الاحرام. فاذا كان الفردوس اول درجات الكرامة فاطنك
 باجرها. وكان يقول في قوله تعالى والاسحون في العلم يقولون انما سابه كل من عند ربنا. اي
 فينبغي للعالم ان يرى القرآن هدى ورسد لجميع المسلمين ولا ينكر على احد ما فيه منه من الهدى
 اعني عن العام وان كان مخالفا لغيره مولقوله تعالى والاسحون في العلم يقولون اي عند
 كل ناول فيه هداية لغيرهم امسابه كل من عند ربنا. وكل قوم هاد. وليكل جعلنا منكم شرعة
 ومنها ما جافا فهم. وسيل عن سبب تسمية الملوك بمنكر وكبير فقال انما سبب ذلك لانها
 يانسان العبد في صورته انكاره وتكبره. فان كان منكرا للمكركر للقلب على اهله لا
 يوانسهم ولا يوادهم انيائه في صورة حسنة معروفة وان لم يكن منكرا للمكركر ولا هاجرا
 لاهله انيائه في صورة مفترعة لا انس فيه كصورة المعاصي فكانا عليه كالمكركر والكبير
 فافهمه. وكان يقول الواحد ملوك الدنيا على حقيقة لان ملوك الدنيا لا ينجحون لغيرها
 ولا يحتاج الزهاد اليهم. وكان يقول تغل الثواب وخفته على قدر تغل الاعمال وخفتها على
 البدن. ومثال ذلك مثال ملك قال كل من اتى بي وراثة له تغل فانه انسان بصحة
 واناء انسان بريئة. وهذا ما اخذ من قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة اجرك على قدر

نصيبك وكان يقول جلوسك في خرابه وانت معتوق من رفق السموات خير لك من
 جلوسك في قصر مستنيد وانت مسجون في سجن السموات محب عن محبوبك وكان يقول في قوله
 تعالى يخافون يوما تتقلب فيها القلوب والابصار فاما تتقلب القلوب فهو ان يبصير
 ما في القلوب هنا ظاهر على القلوب هناك فمن كان في قلبه كين شر او خيرا هنا ظاهر
 عليه ظاهرا هناك واما تتقلب الابصار فهو ان يظهر حكم البصائر هنا في الابصار هناك
 فكما لا يصح للعبد ان يراه في الدنيا الا ايمانا يراه يوم القيامة عيانا وكل من كشف الله عن
 بصيرته فراه ما لا يراه السائر الا في القيامة فاهو في الدنيا حقيقته وانما هو في حال قيامه
 بحاله وهو في حال خوفه لانه في ذلك اليوم فافهمه وكان يقول في حديثك ان الله جميل يحب الجمال
 فيه دليل على ان ما زاد ان الحق تعالى يحب فلا يقع في شيء من العيوب والتفويض فان الله
 لا يحب من عبده الا الجمال والكمال والظاهرة وكان يقول كل من كان اغرق في الضلال
 كان بعد من الاجابة ولذلك كان ابو بكر اسبق فريش بالنصديق محمد صلى الله عليه وسلم لضعف
 رابطة الضلال عند اختلاف غيره وكان يقول الصوم في اللغة الشوت يقال
 صام النهار اذا وقعنا الشمس في مستواها فغنى ندرت الرحمن صوما اي شوتنا على افراد
 مشاهدة الرحمن دون غيره وكان يقول في قوله تعالى فلما بلغ اشدته واستوى تينا
 حكا وعلما وكذلك تجزي المحسنت اعلم ان كل من دخل مقام الاحسان فعبد الله كأنه
 يراه فقد بلغ اشدته واستوى ولو كان صبييا كما قال تعالى في هذه الاية فاناه
 حكا وعلما الاعلى احسانه ومناهده لمعبود في عبادته وكان يقول المحبة دابر
 معك حب التوحيد والاحسان فكل من احب شيئا لا يريد ان يكون له فيه شريك
 الا ترى لرجل لا يحب ان يكون له في امره شريك وكذلك المرأة لا يحب ان يكون لها
 شريك في زوجها من ضرة او سريه ففي كل محبة من الشرك بالله على قدر ما اخل بالمحبة
 والسلام وكان يقول نفوس اهل النقي والاضلال تنفر من اهل الهدى والنقوى
 وبالعكس فلا يتبع امام الهدى الا المهتدون ولا امام الضلال الا الضالون
 لان صورة ضلالهم تشكك في امامهم فصعبوا اليها كل على شاكلة ايمانه وكفر فلا
 يتبع الدجال الا من في قلبه كفر والسلام وكان يقول من اراد من القسفة ان يكون
 في حفظ رب العالمين فيلجدهم لصالحين قال تعالى ومن لسياطين من يعوضون
 له ويعملون عملا دون ذلك وكما هو خافض فانظر كيف حفظ الله لسياطين
 لما خدوا اولياء العارفين وكان يقول جميع الاعمال انما شرعت تدكم بشرتها

كلا

كيا ينسوه ويصبوا الي غيره اقل لصلا الذكري فافهم وكان يقول من اراد سب
 الاخوان على وده وسام عليه بكل لسان فليقبله اذا اذوه بالجلم والعضر ان
 وكان يقول من اسعل قلبه بحب شيء لا يكون ذل عند الله وهناك ومن بين الله فما
 له من مكره وكان يقول في قوله تعالى ان جعل في الارض خليفة انما خص الارض
 بالذكر لان امر عليه السلام كان خليفة في الملا الاعلى حيث خروا له ساجدين فافهم
 وكان يقول استنعال القلب بصر الرزق مع راحة البدن عذاب على القلب وراحة
 القلب من همة الرزق مع تعب البدن عذاب على البدن فالراحة في تركها لا هتاه
 والسلام وكان يقول الكامل من يهضم نفسه حتى يركبه ربه على السنة خلفه وانما ملأ
 ابليس لقا قال انا خير منه كلف خرجه الحق من حضرة ولعنه والى فرعون حين قال
 انار بكم الاعلى كيف اخذ الله نكال الاخرة والاولى والى موسى عليه السلام حين قال
 رب اني لما انزلت الي من خير فقير كيف قال له لما اوجس في نفسه خيفة لا تخف نك
 انت الاعلى فافهمه وكان يقول من اراد ان يخلد الله تعالى عليه ما انعم به عليه فليصف
 ذلك الى ربه ويثني به عليه فيكرمه ويقول الفضل به ويحسن ويقول الحسن بوايه
 وكان يقول في سائر العارفين تستخرج الحكمة والهدى مما اتخذه العاقلون ههنا ولها
 فايا ان تشكر ذلك على العارفين فتخوض في بحر الظلمات بل سلم للعارفين فانهم
 في بحر لا نور اخصوا وان اردت ان تدوق ما ذاقوا فاسلك طريقهم وكان يقول
 كثيرا بما يكون جواهر قوم اصداف قوم اخرين وفوق كل ذي علم عليم وكان يقول اذا
 ذكرت ذنوبك فلا تغفل عنها لاحول ولا قوة الا بالله فان قلت ذلك فكانت تبرى
 نفسك منها وتضيئها الى حول الحق وقوته وتريد عدم المحبة عليك بل قل اذا ذكرت
 ذنوبك رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم وكان يقول من تجل بحجة
 المعرضين عن ذكر الله اهانه الله في عيون الخلق من الحكام والعلماء والعامة وبالعلم
 وكان يقول لكما اغفل قلبك عن ربك فهو عدوك فانظر كما لك فان صديق العدة
 عدو وكان يقول هما اضرة في خاطر كمن السيات ولربيب منه هو توبة منتقبة
 تظهر يوم تبلى السراير وكان يقول في قوله تعالى وكاد لهم بالتمني احسن من الناس
 من يكون رده باقامة الادلة عليه فاقامة الادلة احسن ومن الناس من يذعن
 لاوامر الله بالترغيب او الترهيب فذلك في حقه احسن وبالجملة ومن الناس من لا يبتغي
 الحق الا بالقتال فعلا للثة احسن ومن الناس من يكون الاعضا والاحتمال

وحده احسن وبالمجمله نكلا حصل به الاذعان للخلق فهو محاد لذبا التي ما احسن وكان
 يقول لا ينبغي لعقير ان يتصدق بالارشاد المرادين الا بعد اذن الاله على لسان ملك
 الالهامه قال ولقد اهدت الهامات في سنة تسع وتسعين وسبعماية صورته نيا على انا
 اعترناك لتشر الارواح من اجسادها فاذا امرناك بامر فاستمع ولا تبتغ اعوا الذي
 لا يعلمون انهم لن يغفوا عنك من الله سوا وان الظالمين بعضهم اوليا بعض والله ولي
 المتقين وكان يقول في قوله تعالى انزلناكم من السماء ماء ولنا حلق لا نخصل
 لظلم من استنابها ولا يكره عليها كل من باها فينبغي للعبد ان يلازم الحجب والتخصيص والحق
 تعالى ولي الوهب والتخصيص وكان يقول كل امرأة تغلفت حمتها بالله فهي رجل
 وكل رجل تغلفت حمتها بغير الله فهو امرأة وكان يقول لما كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من خلفه ان لا يواجه احدا بمكروه كجازه تعالى بان ذكر امته وعظمتهم وبهم هم
 على عيوبهم بذكر عيوب الامم السالفة وذلك ليترجموا ويعتبروا بغيرهم بحسن عبارة وكان
 يقول العاقل لا يمدح نفسه بقاله ولا يذم بحاله الا اذا امره الشرع بذكره كما قال
 صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم والاخرة وكان يقول لانما المعتقد فيك ولو ظهر لك منه
 غاية السكون والاعتقاد فان نفس المعتقد انما سكنت حيث عقلمها عقلها النظري
 بعقله ظني مسدده من عوارض الاحوال والاعمال والاقوال والظنون بالتسليم
 ومعلوما ان الاعراض لا يسبق فكانك بالعقل وقد اخل او تمرد ورجح المعقول الى جهة
 وفساده بخلاف المحب لك فانه لا يريد الا ما يزيد لا يعرفه صارف ولا تزد السيوف
 والمثاقف وكان يقول كثيرا الجون قليلة والمعنفون كثير وما قاله كعب بن مالك رضي الله عنه
 وكفى بالله حزره وكان يقول من ظن ان الله حصل على المراد بالاعتقاد فذلك الذي ضل الله عن الله
 في كل واحد ومن يضل الله فانه له هاد وكان يقول ينبغي لكل كيمان يتعاقل عن كل من اتى
 بخالفة امره مستترا لا ينبغي معاينة كل من اتى ما يغضبه بخالفة امره ومن هتال عن ابيس
 بترك سجدة واحدة وكم ترك غير صلوات كثيرة لكن على حجاب وجهك فذلك امهل
 ولم يعاجل وكان يقول ذلك لك احد باخلاق البهائم في الفئات باخلاق الكارم
 فكل يعمل على شاكلته التي هي جزاؤه وكان يقول لا يخلو عبد عن محبة الحق العلة واما المحبة
 الصادقة فهي فوق العلة ولذلك كان اصحابها اقربا للتقيد وكان يقول السنة المحبة
 اعمية على غيرها وهي على اهلها عربية وكان يقول من نبتة لنفسه لم يقنع بالقبالة
 عن الحال وكان يقول كل حجاب عن الجيب عذاب ربنا اكنف عنا العذاب انما مومنون

اي من خلف

اي من خلف حجاب وكان يقول من اراد ان يسأل مقام الرجال فليثبت تحت ثريبة اسناد
 فانه ما ثبتت حجة فظفقط زمانها في التنقل من عرس المعسر وكان يقول من كان
 لا يرى من اسناده الا وجه بشرينه فلا يزيد ما كشفه من الخي المين الا اعراضا وتكديبا
 ونفورا ومن سئل عن عار فاحققا يظهر لغومها لان جيت يتهمدون من ظهور الملائكة
 ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو احب اليه لا تفضلوني على موسى وقال لخصوم
 لما قارق بشرينه انه افضل من جميع المرسلين والملائكة المقربين فقبولوا ذلك
 منه ببشاشة ولوانه قال ذلك لن موسى بشرينه لارتاب وهكذا الحكم
 في كل ذي مع قوم فاهمه وسئل عن الجود والهبة والسماحة والسماحة فقال
 الجود موسعة العطاء والهبة اشات العطية وانما ما على من اخذها والسماحة
 سهولة العطاء والسماحة اعطى المحتاج لتفريج ما به منك العطية وكان يقول
 عدم مغفرة الشيخ للمريد اذا اشرك به في الحجة احدا غير من اخلاق الله تعالى قال
 تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الا بانه فاهم وكان يقول في معنى حديث من اعترف
 بذنبه ثم تاب تاب الله عليه اعلم انه انما لم يصح توبة من لم يعترف بذنبه لان انكار
 الذنب والاعتذار عنه بالكدب تزكية للنفس المدنية وشهادة زور وتجهيل
 لمن اعتذر تاليه وذلك ظنك الذي ظنتم بربكم ار اذا كره انظر كيف كذبوا على انفسهم
 وايضا ذلك ان الذنب اذا اعترف بذنبه رقيه الواخذ وكره عقوبته ونوبه بعد
 ذلك قالوا والله لقد ترك الله علينا وان كالمناطين قال لا تريب عليكم اليوم يغفر
 الله لكم والعكس بالعكس اين هذا الجواب من جواب قولهم ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
 حيث لم يعترفوا بان يوسف كان مظلوما وكان يقول احب ان الاموال لا العبد كاصيا
 الاقليم الى العامل عليه فمن ادعى ملك شي سيده من الاموال دون سيده فقد حجاب وا
 وكان عليه فتنه ومن اعترف بان ما في يده كله لسيده فليس ذلك بفتنة وخفة ولو لمك
 العالم كله لان ذلك انما يولوا له ومولاة تعالى لا يستحكر عليه شي فلا يذتقص وليا
 لله تعالى بكسرة ما في يده من المال الاجاهل وتامل قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت
 مفاتيح خزائن الارض فكان صلى الله عليه وسلم يعلم ان العبد كلما كثر مال سيده عنده
 قل كثر فضل الله عليه فعلم ان موضع فتنه المال انما يود عوى الملك والسلام وكان
 يقول من سطر من يطلب ان يكون انما يقندي به ان يهاجر بيمينه عما تنسني لانفس
 البشرية الا ترى الى آدم عليه السلام لم يعط الخليفة الا بعد ان هاجر من الجنة

وما فيها من سموات النور والارض وهكذا من يريد ان يكون اماما حقا فانه لا يقوم
بالحق الا بعد ان يخرج ويهاجر عنه عما يتسعل قلبه عن ربه فلا يتخذوا منهم اوليا حتى يهاجروا
في سبيل الله فافهم وكان يقول كل يوم من ايام الاستاذ في حصة مراقبته لربه كالف سنة مما يعبد
المريد عند ربه. وكان يقول من راعى اوليا الله اجسامهم لم يزد ذلك الا غفلة عن
مقامهم واستغراقا في سوا الظن بهم وقلة الادب معهم لانه يجب بروية الجسم عن الحقايق
وكان يقول جميع ما يراه المحبوب من العارف فهو ضوئ الراسي لا المرمى فان رآه زنديقا فهو
زنديق في علم الله. وان رآه صديقا فهو صديق في علم الله. لان العارف مرآة الوجود
وكان يقول في قوله تعالى ما وعدك ربك وما قلنا الا الاخرة خير لك من الاول. الفلا يفيض
والتوديع البعدى عدم فلهذا لك خير لك من عدم توديعه لك فوعدك ربك هي
الاولى من هاتين الكلمتين وما قلنا الاخرى منهما. وانما كان كذلك لان البعد مع المحبة
كالخبر من القرب مع البغض والغضب فافهم. وكان يقول من مشى مع ربه تعالى
استغمر صلاته بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا. وكان يقول في قوله تعالى منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة اي يريد الدنيا للاخرة. ويريد الاخرة لله. ومنكم
من لا يريد سوانا. وفي الآية دليل على ان المؤمن قد يريد الدنيا ولا يندفع ذلك في اصل
ايمانه. وكان يقول منها ان لا وليا بعد معرفتهم ساعة قمتي خالطا القاب مات لوفته
واوضح العلم في قلب من دس بالرياسة وجب له دنيا كواضع الصل في قسور الخنظل
وكان يقول لا يستحل لعبد معرفته الله الا ان تغد بسره من جميع الافكار والعلويات
والسغليات ونجا وزجوا الحفص وحدا الفخ. وكان يقول صاحب زمان في كل عصر
واوان واحد وان كانوا كثيرا في واحد في الصون باطنا كوشى وهارون مثلا فيما اتان
حسا وواحد في الحقيقة يقولوا انا رسول رب العالمين كما اذ شئت تعبر عن اسم الذات
الافدس بالعربية فنقول الله جل جلاله كانه بالفارسية خدای وبالعبرانية اليوم
وبالتريكية تنغدى. وبالرومية اربوس. وبالقبطية ليصا وفي كل لغة بلفظ وانظر
الجبريل كالمثله في صورة البشور يخرج عن كونه جبريل ذا الاجنحة والروس المتعددة
بل او عينه وكلا الصورين واحد لم يتعدده. وكان يقول في الحقايق الاعراض المحيية له
دليل صدق عمل محبته لله. وكان يقول العلم في غير حكم من المعاني مغربها. والعلم في
غير ادب وسهد وضع في شتر الخنظل. وكان يقول من وافق استاذه في افعاله كتابته
فيما اجره من مقالته. ومن خالفه في افعاله فقد اخطأ في فهمه في اقواله. وكان

سعد الخضر

يقول لا يخرج احد عن القول بالجملة في شهود الحق الا من نعد من فطرا السموات والارض ولا ينفقه
من افطارها من حكمت عليه بقية جسمانية لان جسم الانسان هو سجنه فاذا افارقه فارقا السج
وكان يقول من انفق في شترية بالكلية يجب عن الحقايق الربانية وسلبت عنه الحقيقة
الانسانية. وكان يقول علامة فلاح المرید مع استاذ ثلاثة امور ان يجهد بالايثار
ويبتلي عنه كلما سمعه منه بالقبول ويكون معه بالموافقة في سائر الشؤون. وكان
يقول من تقرب من استاذ وبالخدم تقرب الحق الى قلبه بواسطة الكرم. ومن انشأ
استاذة على نفسه. كشف الله عن حقيقته قدسه. ومن نزه حصة استاذة عن النفاق
سخر الله بها لخصا يصير. ومن احب استاذة طرفه عين او فقه الله في بوايق اليقين
ومن لم يستحل مفارعة الاستاذ لم يزل له عروسا لوداد سائر المريد تم بطبعه على اليد
لقد ضل عن سوا السبيل كتب الله على نفسه ان لا يدخل قلبا فيه سواه ولا يظهر عين
رانا غيره في سره. وكان يقول قلب العارف حصة الله وحواصده ابوابها في تقرب
الى حواصص العارف بالقبول لئلا يفتح له ابواب الحصر. وكان يقول من ملك
اخلاقه فهو عبد الله. ومن ملكته اخلاقه فهو عبدها اذ ايت من اتخذ لاهه
هواه. وكان يقول من قال عند طهور بربانته من الرب وما ابرى نفسى قال له
الملاك ايتوني به استخلصه لنفسى. وكان يقول من تجرد من جميع العلائق فهو مسرارة
المرجود ما قابلها صورة الا وان طبعت فيها من راي خيرا فليحمد الله. ومن راي غير
ذلك فلا يلوم من الا نفسه. وكان يقول يكفك من الطعام ما يقويك على فعل ما امرك
الله به. ومن الملبس ما لا يستغنيك به العاقلة ولا يزد ريبك به الجاهل. ومن المسكن
ما ورا ان عن من لا يربيدان يراكن. ومن لادب ما يقيلك من غضب الكريم والعاشر
وجراهه اللبم والظالم. ومن حسن الظن بالله ما لا يخرجك عن اعصابه ولا يويس
من رحمة. وكان يقول من قبل النسيحة من العصبية. وكان يقول بحال الشعراء
ظاهرا الشخص لا باطنه ولونبت في القلب شعرة واحدة لما ت صاحب لوفته
فلا تستحل ذلك بشي من الملاذ الدنياوية فانها بمنزلة الشعرة في القلب بيت الوا
الذي من اشرك معه شيا تركه وشركه. وكان يقول من احب الله لم تنسوا الدنيا
عنده رجل ذبا بد من الذباب وخضعت له الرقاب فكيف تخضع لشي يؤول
الى ارباب. وكان يقول بحال لطة العاقلين عن الله عز وجل عقوبة على المريدن ورحمة
ونعمة للعارفين ليرشدوهم الى مسالك المتقين. وكان يقول ان النضر مطية المؤمن

فلا تشع نفسك بشكاسة خلقها وكثرة تغارها فانها مطيتك على الصراط
فنتعجب بها اذا جريت على الصراط وتأخرت لوزنها وورما وقعناك في النار فوضها
عنها فوصلت الى الجنة بلا وقوع في النار فمن عجز النار وادخل الجنة فقد
فاز. وكان يقول ما بنى الحق تعالى هذا البدن باقتداره ووضع فيه منظره
وباد هجاء ومنزها وخرانة ومزيلة وبالموعنة وكيفية الحكمة بوضاها
فلا يياس من روجه ورضوانه ولو اتيت بقراب الارض خطايا ما دمت تنهد
ان لا اله الا الله. وكان يقول من رضى شئ نغم به ومن سخط على شئ تعذب به
فالشئ الواحد ينعم على من رضى به وحجم على من سخطه اللهم هب لنا الرضى
المطلوب بجميع احكامنا. وكان يقول انما قال تعالى والله جعل لكم الارض
بساطا ليعلم عباد الله النواضع من نواضع البسط. وكان يقول من ركن
الى ظالم مسته النار الامن رحم الله ولا تركزوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار اي نار الفتنة وكفى بالجدمة لهم زكونا فعمل ان من ركن الى الظالم
وخلص منه سالما من فتنة فذلك له كرامة ابراهيمية بحسبه. وكان
يقول اصحاب ملكة عباد الله الرزق لاعداد الرزق. فمن كان عبدا
الرزق فالارزاق محتاجة اليه. ومن كان عبدا لارزاق فهو محتاج
اليها قال تعالى ولو بسط الله الرزق لمبعوا في الارض فالضمير في قوله
لعناده عما يد على الرزق لانه اقرب معبود وانما بعوا فيه لسوء تصرفهم
وكان يقول من خاف ورجى فقد مدح وهجا. ومن رضى وسلم فقد حمد
وعظم فانظر ما ذا ترى فاني شدة الخوف ربما يكون من سوء الظن ممن
خفت منه. وسئل رضى الله عنه عن رجل استاذ ليه بالكتيب والمال
الذي يذو وودعواهم انهم على الطريقة مع ان السلف الصالح انما كانوا
متقشفين في اللباس والمطعم وبداة الهيئة فقال رضى الله عنه
انما جعل الساذ ليه بالكتيب وغيرها اظهارا للفقير عن الخلق ورضي
بما اعطاهم الحق تعالى في سرايرهم حين ليس غيرهم المرقات اظهارا
للعاقبة واستجلا بالمال في ايدي الناس واما السلف الصالح فالسوا
الكتيب لرنة. واكلوا حسن الطعام الا حين وجدوا اهل العفلة
قد انعموا على الدنيا واستغلوا بتحصيل الرينة الظاهرة تغارها

بالدنيا

بالدنيا واطميناها اليها فالحق القوم باظهار حقايرة الدنيا التي عظمها اهل العفلة
وتغوا بالاطار الرنة والخلقيات لانهم كانوا قدوة للناس فعلم ان استاذ ليه ما خالفوا
السلف وراثته الحال نفور من لاقتد بهم وانما هو نفور من حال فقد ازمانهم الذين
جعلوا ابداة هيبته حيلة على تحصيل الدنيا وقد اشار الى اخذ ذلك الشيخ ابو الحسن
التناذلي رحمه الله بقوله لبعض من نكر عليه جماليته من اصحاب الرامة تبارك هذا يقول
لله لله وسياك مدة تقول اعطوني شيئا من دنياكم والغنم افعا لهدد ابرة مع مرصاة الله
فلو خا لظنهم لعرفت مرادهم. وكذلك كان سيدي الشيخ ابو الحسن يقول لاصحابه
كلوا الله الطعام والسوا بين الشيا فان العبد منكم اذا فعل ذلك وقال الحمد لله يستحي
ظرف فيه لجمه. واذا اكل الحسن وليس الحسن وقال الحمد لله يقولها وعند اسمي الرزق
نفسه فلم يخلص له الرضى ما اعطاه الله وانسراج الاعضا لحد اعظم اجراما لتغشفت
مع عدمه فافهم. وسئل عن قوله تعالى وسارعوا الى المغفرة منكم قال قائل لا مغفرة
الا حيث لذب فالامر بالمسارعة الى المغفرة امر بالذنب. فلهذا لا يقول له
انما عدي رباني لا على معنى انه امر تعالى عبده بان يرى نفسه مذنب وان اطاع بجهده
لتحققة عن قيامه بما حرق ربه وكل طاعة. واما على انه ياتي الذنب فلا فاهم
واياك والعلط. وكان يقول في قول ابن يزيد البسطامي رحمه الله خضب محمرا وقد
الانبياء بساجله معناه ان لا ينيا عبر واحرا التكليف الساجل السلامة ووقفا
على ساجله الاخر يتلقون من سلم وبهذا ارسلوا وبهذا امروا وانهم ما اليهم وصول
امهم الى المحل المؤخر الذي مؤشاة الى القرب من ساجل السلامة فانا لسقينة قد انكسر
بلخلق من يوم اكل آدم عليه السلام من الشجرة فكان في ذلك اشارة الى ما يقع فيه بنوه وهو
عليه السلام ناهج بلاسك ولو اطل الشجرة طبا فافهم. وكان يقول من دناة المحبوب فلا عايق
ومن جد به داعي الغيوب فما على القلوب دروب. وكان يقول لا يامن انتقال النفوس
التميم للمنفولات اميل عما كانت معك عليه فانها بالبطع منقولة ولا تزجور من
النفوس التي للمنفولات اميل اطلاقا من عفاها وان ظهرت لك الميلا الى ذلك
فانها بالاصل بالمعقولة. وكان يقول انما اطلق صلى الله عليه وسلم الغسل فحدثنا
فمن جاءكم الجمعة فليغسل ليشهد غسل الغوى طبا وذلك بالمسارعة الى امتثال الامر
والعكس فيغسل النفس بالنوبة ويفسل الامة بالاطماس ويفسل القلب بالتوقيد
وكان يقول لاصحابه علكم بلزوم ذكر المحبوب فانه جليس من له ذكر ولن يعدم

جليس لكنهم من خلفه وكان يقول من ذاق حقيفة الطاعة وصل الى حضرة ربه وسأ
 وكان يقول من لقي نفسه الكبرياء والعظمة فلا فرق بينه وبين من قال في له من ذوقه
 وكفى بذلك كفرًا فافهمه وكان يقول من سطر المحقق ان مخاطب هل كل مرتبة
 بلسانها لان كل شيء عنده بمقدار فلا يخاطب هل الحديث بغير حديثهم ولا اهل
 النظر بغير نظريهم ولا اهل الذوق بغير ذوقهم وكان يقول من قال سياسة
 الداعي الى الله تعالى تاليف الناس عليه اوليا لاحسان وطيب الكلام وتخفيف
 المأمورات فاذا ارسلوا فلما تتكلم فيهم كيف شاء وتليجهم امر بعض العارفين مرية
 ان يعتزل زوجته واولاده اذا خاف عليه الفتنة والانتغال عن الله عز وجل ولهذا
 وجبت له من رضى الصدوق الكافر خوف الفتنة في الدين وكان يقول في قوله تعالى
 وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء في هذه الآية دليل واضح على ان الله
 تعالى وجه الدلالة ان قاعدة التزني تقتضي ان يكون لا اطلاع على ما في الارض
 اقرب من الاطلاع على ما في السموات فلو كانت السماء جهة الله تعالى لم تخرق الآية
 اذ لا يحسن ان يقال لا يخفى على الملك شيء في البلاد الفاصية ولا في بيته او بلده
 وانما يحسن ان يقال لا يخفى عليه شيء في بيته ولا في البلاد الفاصية على بلده فلو كان الحق
 تعالى جهة لا تقتضيت هذه الآية ان يكون الارض جهة لكن الخلق كلهم منقطوع
 على ان الحق تعالى جهة عن جهة الارض والاية تدل على انه تعالى منزه عن جهة السماء
 فما فوقها ولا جهة غيرهما تليق به فلا جهة للحق اصلا فافهمه وكان يقول اذا دعوت
 ربك في حاجة ولزجج فذلك لعدم صدقك في الاضطرار كما وجب وكان يقول قوة
 الاعتقاد توجب قبول النعم وبالعكس موجب الرد وكان يقول لا بد لكل امام حق
 من النواب ان يقابله امام باطل من ثلثة النيات فاذ مر قابله ابلتس ونوح قابله
 حام وغيره وابراهيم قابله نمرود وموسى قابله فرعون وداود قابله كالموت
 واخراجه وسليمان قابله صخر وعيسى قابله في حياته الاولى تحت نصرته وفي حياته
 الثانية الدجال وانما محمدي صلى الله عليه وسلم فلم يكن له مقابل حقيقته لانيته بالاحا
 الحقيقه قال تعالى ان ربك احاط بالناس بل وصلى الله عليه وسلم حق قد فبه على
 الباطل فاذا هو را حق حتى قال ابو جهم والله اني لاعلم ان محمدا صادق وكان يقول
 ووجه الاستدلال بقوله تعالى ان ربك احاط بالناس من جهة باب لا تارة حتى جدا
 فانه تعالى كما مورث محمد كذلك مورث بغيته الانبياء لان كل الحقا لا يخلطه غير

اهله من حيث فراده تعالى الضمير هنا في قوله تعالى ان ربك الخ الخلاق العليم فافهم
 فلم يعدوا بالاجمل واضرابه مقابل محمد فافهمه وكان تحت اصحابه على فزاة حرب لعنا
 والصبح ويقول لا رخصة في تركها في حضر ولا سفر فانما صدقة الله على الصادقين من
 عباده واهو بنفسك مع الذي يدعونهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية
 وكان يتغير على اصحابه اذا كتب احد منهم كتابا ان يحل صدر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
 وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم يا مولاي يا دائم يا مولاي يا واحد يا على
 يا جكم من عبد الله فلان الاخيه ابى فلان امتعه الله بما من به عليه وبلغه ما وجهه
 منه اليه اما بعد اهدا اليك الله الذي لا اله الا هو وهو يومئذ هو سيدي وربي
 وهو مولاي وحسبي ليس لامه وصلى الله بذي النور وسلم باسمه وبارك بصفاته على
 احمد ومحده احاطة نزلاته وحيطه تجلياته وعلى اله وصحبه وبجبه عيون نعيان
 ومثل تملائه بمحامده وسكانته وكل من عند الله والى الله ترجع الامور وفي هذا القدر
 من عيون كلام سيدي على كفاية فن زاد زيادة على ذلك في نظرنا لطيفان الكبرى
 وبالجملة فقد طالعت كثيرا من كلام الاوليا لما رايت اكثر علماء ولا ارق منها
 من كلام سيدي على رضوانه تعالى عنه

ومنهما الشيخ حسن الصايغ

المدفون بساحة اخنا كان مقيما بطندنا فلما فرغ من سيدي احمد بعد وعي من العرق صار
 يقول نزل صاحب البلاد لحما من شاد دخل تحت حكمه ومن شاد اظلم فاما سيدي سائر
 المعزى فدخل تحت حكمه وسلم وهو مدفون قريبا من مقام سيدي احمد واما غيره فلم يسلم
 فسلب واما سيدي حسن هذا فزجل الى بلاده فكانت اقامته ببلده حتى مات رضي الله تعالى

ومنهما سيدي الشيخ عبدالعال خليفه سيدي احمد البغدادي

رضوانه عليهما كان من اجل اصحاب سيدي احمد وهو صاحب لبنت الاحمر الذي يلبسه
 الخليفة في المولد كل سنة وهو الذي في مقام سيدي احمد والمادته ورتب لسماط والانشا
 واصغر الخبز ومومن كبار اصحاب السطح الذين حجوا سيدي احمد وهو مقيم فوق سطح دار
 ابن شحيطه شيخ طندنا فانه رضي الله عنه اقامه فوق السطح احدى عشر سنة وقيل عشر
 سنين ولذالك سمي السطوي وسما كبار اصحابه السطوية وكان صورة صحبه من
 له كما اخبرني به شيخنا الشيخ محمد الشاوي الاجدي رضي الله عنه ان سيدي عبدالعال
 كان ياتي الى سيدي احمد بالبدي الذي يقول في ثيابه فينادي سيدي احمد من فوق السطح

فبانت في نظرنا ذلك السحيم نظرة واحدة فيملاوه ممددا ثم يقول سيدي عبد العال
 ارسله الى البلد الغلانية فيكون فيها مقامة الى ان يموت. وكان سببا اجتماع سيدي
 عبد العال بسيدي احمد ان سيدي احمد قبل دخوله الى طند نامر على ناحية فينا المارة
 وعيناه منورتان فطلب من سيدي عبد العال بيضة من بيض الدجاج يجعلها على
 عينيه وسيدي عبد العال صغير يلعب مع الصغار فقال لسيدي احمد وتعليقني
 هذه الطريدة الحضر الذي معك. فقال سيدي احمد نعم. فذهب سيدي عبد العال
 الى امته فقالت ما عندنا بيض فرجع الى سيدي احمد وقال ما وجدت شيئا لك يا عم
 فقال سيدي احمد ارجع بجدا للصومعة كلما بيض فرجع الى امته فاجرها بذلك فقظرت
 الى الصومعة فوجدت هناك بيضا فخرجت مع ولدها الى سيدي احمد ورأت ولدها
 يتبعه لا يستطيع ان يمنع نفسه عن تباعده. فقالت يا بدي المتور علينا فقال
 قول يا بدي ويا السعادة سيصير لولدك هذا شان عظيم. فقال لها من عرفته ولبد
 فقال لها من يوم اخذت التور في قرويه وشردت فما اخذه من قرويه الا انا فقد كنت
 انها كانت وضعت سيدي عبد العال وهو في القنطرة في معلف التور في النور ليا كل
 فدخلت قرويه في قنطرة فله وجم التور فلم يستطع اخذ ان ينزل من قرويه فمد
 سيدي احمد يده وهو في ناحية الدهان فيسار من لبسوع في لصة ووضعه على سبطه
 هناك فاعترفت امه بذلك واستعجزت ومضى ولدها مع سيدي احمد الى طند تارا الى ان
 كان ما كان رضي الله عنه. وما شهدته من كراماته في سنة سبع واربعين وتسعمائة ان شخما
 راو دامة عن نفسها في قبته فسمده وبيس اعضاءه فكان يصيح حتى كان يموت فاجروني
 به فضيت قبره وامرت بعض الفقهاء ان يسال سيدي عبد العال في تصفح فقرا
 الضاحية ودعي فانفتحت اعضاءه وناب الى الله من ذلك اليوم وصار من الفقهاء الملاح
 وكراماته كثيرة مشهورة في بلاد دويين فقرا الاحمدية وغيرهم رضي الله عنه **ورأيت**
 بخط الشيخ جمال الدين سبط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ما نصه لما مات سيدي
 احمد البدوي رضي الله عنه في يوم الثلاثاء في عشرين ربيع الاول سنة خمس سبعين
 وستماية **تخلف بعد** الشيخ الصالح المعمر عبد العال فنتي دار كان لبيت ورتبا
 الاثاير وقصده الناس للزيارة من سائر الاقطار حتى توفي يوم السبت العشرين
 من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة **تخلف** من بعده اخوه سفيقه
 الشيخ الصالح زين الدين عبد الرحمن فجعرا البيت وقصده الناس من كل ناحية للزيارة

والنبرك

والنبرك به عاياه الصالح والذور والانتفاعات عند الحكام حتى توفي في الرابع والعشرون
 من شعبان سنة اربع وخمسين وتسعمائة. فتخلف عنه الشيخ الصالح نور الدين
 ابو محمد علي سفيق الشيخ عبد العال ايضا فلم يزل قائما بتسعة المقام حتى توفي في ليلة الاحد
 سابع عشرين رجب سنة تسع وثمانين وتسعمائة **تخلف** من بعده ولده المعمر
 محمد تسمى الدين فجاد وساد وخضعت له زفاب لولاية وغيره حتى توفي يوم الاربعاء
 عشرين شعبان سنة اثنين واربعين وثمانماية ودفن بالمقابر **تخلف** من بعده
 ولده احمد فسار سيرة حسنة في المقام حتى توفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من
 ذي الحجة سنة ست واربعين وثمانماية **تخلف** من بعده ولدا اخيه عبد الكريم
 ابن علي بن محمد فلم يزل خادما للمقابر حتى توفي مقتولا يوم الاربعاء في صفر سنة اثنين
 وستين وثمانماية انتهى ما رايت بخط الشيخ جمال الدين سبط الحافظ ابن حجر رحمه
ثم زاد الشيخ زين العابدين السخاوي على ذلك قوله
 ثم انه جلس بعد عبد الكريم للشيخ سالم قرابة الحواجا تسمى الدين المعروف
 بابن الزكين صاحب المدارس والربط في مصر ومكة والمدنية وغيرها. ثم
 عزله سالم وجلس بعده ابو عرل ابو. وتولى سالم ولده بعد تاليا حتى توفي
فلس بعده ولده الاسمر وكان سنة دون سن لتبيرة ثم عزله عنها باخيا لا يبصر
 واجلسوه سنة دون العتسعين. قال وله عرف اسم الاسمر ولا الابيض حتى اسميه
 انتهى ما ذكره زين العابدين السخاوي سبط الحافظ السخاوي **قلت** اسم الاسمر
 الشيخ ابراهيم والدي الشيخ ابن ابينا الموجود الان. واسم الابيض الشيخ محمد والدي الشيخ
 عبد الكريم وقد توفي الشيخ محمد هذا في حلب لما سافر مع السلطان الغوري في تجريدة
 قتال السلطان سليم ابن عثمان **وتخلف** بعده ولده الشيخ عبد الكريم فكثر
 في الخلافة نحو خمسين سنة وكان كثيرا لاحتلال اللادعي كثير الحيا لا يواجه احد بمكره
 كثيرا للتواضع مع الناس الى ان توفي رابع عشرين سنة احدى وستين وتسعمائة
 ودفن في زاوية الشيخ يوسف بن ابى الطيب الاحمدى بدرب الكافوري بمصر تجاه المدرسة
 القادرية رحمه الله ثم تخلف بعده ولده الشيخ عبد المجيد على الاثر والخلقة الان
 وموسم خمس وستين وتسعمائة فسافر مع الفقهاء الاحمدية سيرة حسنة ونشأ
 عند تارايه فقرا القران والعلم وما رايت عليه سوا في دينه وكان يتهجد عندنا في
 غالب الليالي ويسهر معنا ليلة الجمعة من صلاة العشا الى الصبا واحناه فقرا

المقام الى القم فاعطاهم تسعين اردبا من قمه ولم يأخذ لها شيئا ولم يرزل اخوانه بحاسونه
 ويستنكونه للحكام ومع ذلك فيصبر على اذام الله تعالى يزيد ذكرها وصلا وسعة في الرزق وقبلا
 على الاذي ولولم يكن من منافقها الا اخنيا سيدي احمد البدوي له ان يكون خليفته في مقامه
 يلبس عمامته وقيصه واثاره لكان في ذلك كفاية في وجوب تعظيمه واحترامه والترك
 به فان هذه خصوصية لم يشركه فيها احد من خلفاء الاسياخ في هذا الزمان وقد كانت
 سيدي الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محمد السناوي يقول كل من لبس ثوب سيدي احمد
 كاخدا ماله رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته

ومنه اسم الشيخ الصالح الشيخ عبد المجيد اخو سيدي عبد العال
 الخليفة الاعظم لسيدي احمد البدوي نشأه واخوه في ناحية فينتا المشارة ووقع له
 ولاخيه وقايح كثيرة مع سيدي احمد البدوي وقدومه الى ناحية طندنا واجهما وقربهما
 واخبروا لدهما ان الشيخ عبد العال هو الخليفة بعده في مقامه واما الشيخ عبد المجيد
 فكان يتردد على سيدي احمد ايام وقوفه على السطح ثم انقطع الى الله تعالى وصحب سيدي
 احمد البدوي مدة طويلة وتادب باذابه وعرفه شرا لانه وكان لا ينام الليل تنبعا
 لسيدي احمد فاستنشق يوما الى روية وجه سيدي احمد وكان سيدي احمد يلبس لايدي
 الناس منه الاعينيه فقال يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال يا سيدي رصيت فكنتف
 سيدي احمد له اللثام فراه فمر ميتا هكذا اخبرني شيخنا الشيخ محمد السناوي رحمه الله تعالى

ومنه اسم الشيخ عبد الوهاب الجوهري
 المدفون بناحية الجوهريه قريبا من محلة المحرمه كان رضي الله عنه من اجل اصحاب سيدي
 احمد البدوي وكان ياخذ العهد على المريدين وله نسك وعفة وزهد وورع وكان كل
 من اراد منه ان ياخذ عليه العهد يقول له خذ هذا الوتد ذقه في حايطة هذه الخلوقة
 فان ثبت في الحايطة اخذ عليه العهد وان خاز ولم يثبت يقول له اذهب الى كالي سبيلا
 وكراما رضي الله عنه كثيرة مشهورة في بلاده والله تعالى اعلم

ومنه اسم الشيخ قرا الدولة رضي الله عنه
 هو من اجل اصحاب سيدي احمد البدوي ولتم تكالسه بسوى ساعة فقط وذلك انه
 كان من جنس سلطان محمد بن فلان وكان مسافرا في وقت الحرق طندنا
 يستريح في ظلمة فجاءه سيدي احمد البدوي على موت فطلع يزوره فقال لسيدي
 قريا اخشني في هذه البيطة لاشرب منها فان بحران فتنفها سيدي قمر

واسق

واسق سيدي احمد منها فغلبت المرة الصغرى على سيدي احمد فنقا يا حانا نبييا في
 البيطحة فشرب فيه سيدي قرا الدولة بما البيطحة لها فقال له سيدي احمد
 انت قمر مولانا انزل الى اصحابه ولكن اذهب الى ناحية نغيا فافرح بها حتى تموت ولا
 ترجع الى طندنا لامهني ولا معزى خوفا عليه من سيدي عبد العال واصحابه
 فخرج سيدي قرا الدولة على سيدي عبد العال بعده فاجبروه الخبر وانه شرب
 في سيدي احمد فذهب ليدركه ياخذ الشربة منه غير على ارض سيدي احمد ان ياخذ
 غيره فلحق قرا الدولة تحت الكور الذي فيه التربة النفاضة عنده ليتردد كس
 سيدي قمر فرسه في البيطحة فها فيها ورحتها تحت الارض حتى طلع من بين ناحية
 نغيا فارسل سيدي احمد خلف سيدي عبد العال وقال لا احد يتعرض له في جعوا
 عنه وله رضي الله عنه كرامات كثيرة حيا وميتا ونمامة ومضربة وقوسه وجهته
 معاكفة في قبته فوق ضربحه وله مقام عظيم رضي الله تعالى عنه

ومنه اسم الشيخ وهيب
 بناحية برشوب لكبير رضي الله عنه مؤتم اصحاب سيدي احمد البدوي وكان من
 اصحاب السطح ارسله سيدي عبد العال الى ناحية برشوب بالقلبيوية وقال ان
 بها قبرك فلم يرزبها الى ان مات وله كرامات كثيرة واذا وقع احد من الظلمة او الاعما
 اراد يكسر البلد ويهيبها ياتي الناس بامتعتهم وحلى النساء والموال فيضعونها في
 قبته فلا يقدر احد يدخلها من الظلمة وان اراد ان يدخل يبست اعضاؤه وطلع
 الذيب داره مرة والنعل لياخذ الدجاج فسمرها على الحايطة حتى طلع النهار واسمها
 الناس وسرق شخص مرة تنور واجد من ولاده من داره واجهه ومشي به من بعد
 العتتا الى لصبح فنظرفا ذاهودا برحوك البلد لم يتعدت هافسكة الناس وكراماته
 كثيرة مشهورة يندره الناس بالندور في الشكايده رضي الله تعالى عنه

ومنه اسم الشيخ يوسف ابوسيدي اسماعيل الانباري
 رضي الله عنه كان من اجل اصحاب سيدي احمد البدوي ايام السطح ارسله سيدي
 عبد العال الى ناحية منبوبة تجاه بولاق فاقام بها واشتهر بوزارته لاسرا والملا
 من دونهم وعلموا له المواليد العظام وانفقوا عليه الاموال وصار ساطة مثل سباط
 فلما شاع ذلك قال الشيخ احمد ابوطرطور لبعض اخوان مضاونا الى اخينا يوسف
 نظركا له اليوم فلما دخلوا عليه قدم اليهم طعاما فاخروا من حلو وغيره وقال لكل يا ابا

طهور هذه الماوردية واغسل بها غسل بسلة والعهدس الذي كنت تاكله في مقام
 سيدي احمد فغضب الشيخ ابو طرطور وامسح برأسه وقال ما هو الا كما تقول
 عشر البسلة مع انه لو لا البسلة المذكورة ما وصلت الى ما وصلت فصالحه فلم
 يصطلم عليه وسافر الشيخ ابو طرطور الى سيدي عبدالحال فاشتكاه له ففك
 لا يكن خاطركا لا طبيب نحن نأخذ لو دبعنا التي لنا عندك فنعطيها لولد اسماعيل
 فمن ذلك اليوم اختفى يوسف واسم سيدي اسماعيل كلفه اليه يم وظننت له الكرامات
 وكان يقول رأيت في اللوح المحفوظ كذا وكذا فياتي الامر كما قال فاقى بعض علماء المالكية
 بنعير فقالوا رأيت في اللوح المحفوظ ان هذا المالكي يموت غريبا خائف لفاضي المالكي
 وردت الفسفية الما التي كانت في قاعة ففعلوا للقاضي ذلك كما تكذب به بانه لا ينظر في اللوح
 المحفوظ فكيف ردمت الفسفية فقال ردمتها احتياطا فاسل ملك الفريخ يطلب من
 سلطان مصر عما يجادل قسا قسنتهم ووعدها بالاسلام ان قطعهم بالبحر فقالوا للشايطان
 ما في مصر مثل فلان المالكي فارسلوه فغرق في بحر القارة وكرامات سيدي اسماعيل كثيرة
 مشهورة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ احمد الملقوف رضي الله عنه

هو جد المعاليق ببلاد القليوبية وكان سيدي احمد يباسطه حتى لو يكن يبدد اذ اراد
 احدا را كباغية وكرامات كثيرة مشهورة في بلاد القليوبية وله اولاد على غير نعمتنا سقانة
 وكل من تعرض لمرادى جانه لا يدواي وله ندوة وكل من قطعها خرب دياره
 في ثلاث السنة من لكتاف ومنساج العرب وغيرهم فيقول احدهم
 يا سيدي احمد فيجيبه في الحال رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ علي البريدي رحمه الله تعالى

كان من اجل اصحاب سيدي احمد البديوي وهو الذي ارسله السلطان محمد بن قلاو
 بريدي الى سيدي احمد بالسلام والهدية وله كرامات كثيرة ود في مقابل مقام
 سيدي احمد رضي الله عنه يندره الناس بالندوران وكان يقول لما اجتمعت
 بسيد احمد رأيت في عيني اعظم حرمة من السلطان محمد بن قلاو ولما نزل السلطان
 محمد لسيد احمد يزور وجدني اخدمه فقال لي صنيا لك رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ عبد العظيم الرازي

كان برعك بهائم سيدي احمد وعنه وكان اذا غاب يوحى اليه على الغنم فيجربها

الديب له حتى يحضره وكان يشارطه الذياب على ان له من مائة مائون فقط وكان كثيرا
 ما يرسل اليه والغم الى البرسيم من غير اية فتاكل من مائة سيدي احمد ولا تنفدي
 للجار بل تحل الجار من البرسيم نحو خط حرات وكانت تعرف مائة سيدي احمد بالاهامر وله
 اولاد يقضون الناس حوائجهم عند الحكام ويطلعون كل سنة باشارة عظيمة الى مولاه
 سيدي احمد رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ رمضان الاشعث

شيخ الفقهاء المنايفة المدفون بمدينة منوف كان من اصحاب السجادة وله كرامات
 ظاهرة وتاثيرات غريبة في الكساف ومنساج العرب وكان يرسل عماله الى الكاشف
 مع المظلم فيفرض كاجنة فردت شفاعته مرة كاشف منوف فطلعت له غدة رفي
 رقبته فصارت كالبيضة فمات في الحال رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ محمد القران

الذي كان يجرب بغيره سيدي احمد رضي الله عنه كان يحرك نار الفرن بيده ويخرج
 الخبز من الفرن بيده وكان يجرب لاردب بنحو قد جرب من الوقيده وكان يطبخ ايضا
 فاذا جرب اذ ما للطعام يكل الا بريق من لبيد شيرجا او د هنا فيجده لفقرا له لذة
 عظيمة وكان يقصر من جميع الخبز صغره بيده لا يساعده فيه احد ولا يكرمه ظاهرة
 فان ارتبط صغره من بيضة الدجاجة وكان اذا شفع عند كبير لا يستطيع
 احدا ينرد شفاعته رحمه الله تعالى

ومنهم الشيخ عمر الشاوي الاشعث رضي الله تعالى عنه

وموجد شيخنا العارف بالله تعالى سيدي محمد الشاوي وله كرامات ظاهرة
 في ناحية شنوة ومولد عظيم جعل له كل سنة قبل سيدي احمد البديوي ويومين ويحصل فيه
 مدد عظيم ومن كراماته انه يخرج من قبره راكبا فارسا ويخلص من قطع العرب عليه الطريق
 ويترد العرب عنه ثم يرجع الى قبره رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ خلف المدفون بقنطرة بسند

بمصر المحر سنة كان سيدي احمد يقول له يا خلف انت خليفتنا في مصر وكان
 لا يضح جنبه الارض ليل ولا نهارة وكان اذا استمع من الشجرة الكبيرة يبدع رضي الله

ومنهم سيدي محمد الكناس

شيخ الكاسية الذين يكسبون المقامر سنة في المولدة وكان سيدي احمد

عنه بحبة شديدة وكان يكسر كل يوم مقام سيده أحمد ومقام سيده
عبد القادر الجيلي ومقام سيده أحمد بن رفاعي وعدة مقامات في بلاد
العرب وغيره ويرجع الى طندنا في ساعة رضى الله تعالى عنه

ومنه سيدي يوسف البرلسي

المدفون ببلاد البرلس وله كرامات عظيمة مشهورة ببلاد البرلس وغيره
وذرية صالحة يقرون الضيف ويقضون حوائج الناس عند الحكم وراوة
مراة عديدة ومو يطلع من الغد ويخلص من تعرض له قطاع الطريق وتذره
بدوى مرة مائة ثم رجع فيه فبينما هو مار على ضريحه بالهرة واذا بالهرف قد ربح
حتى دخل قبر الشيخ فلم يعرف احدين ذهب والله تعالى اعلم ومن
كراماته انه كثيرا يعين نفسا بكسرة رغب

ومنه الشيخ جمال الدين البرلسي رضى الله عنه

وله كرامات عظيمة وكان يركب لاسد ويدعو الطير من جوار السما فتزل اليه ويدعو
سماك البحر المالح فيطلع له رضى الله عنه وكان صيام الدهر قائم الليل رضى الله تعالى عنه

ومنه الشيخ علي ابوجيبته رضى الله تعالى عنه
المدفون بالقرب من جيبته الحسين بركة القري بمصر المحروسة كان من اصحاب
السطح وله كرامات عظيمة حيا وميتا وسمعت مرة قائلا يقول اوصل عند العصر
في جامع ابوجيبته ترى نجب فصلت فيه فرائق قلما نفسا حيا وانتراحا وانسا
اجده الا في مقام الائمة الجار كما لا مالم الشافعي وفي ذي النون المصري اضر بها رضى الله

ومنه الشيخ علي البعلبي رضى الله عنه

هو مدفون ببعلبك وكان من اصحاب السطح وله كرامات كثيرة في بلاد بعلبك والشام
 وغيره وكان يركب لاسود ويدخل لها بده جحازا وله كرامات كثيرة
 مشهورة في بلاد رضى الله تعالى عنه

ومنه سيدي مبارك المنوفي رضى الله تعالى عنه

كان من اصحاب السطح وله كرامات كثيرة منها انه تراح بالملوخية الى سيده بعرفات
 ومنها انه كان يجرد الناس بما يخطر في نفوسهم وكان اذا ضاع لاحد شئ يقول لصاحبه
 امض الى المكان الفلاني تجده متاعك فيذهب فيجده كما قاله وكان سيده من كبار
 منوف فكان يقول لا ولاده والعبد المذكور راعي ما يظن اسما الا هذا العبد

يعني

يعني الشهرة بالصلاح فكان الامر كما قال رضى الله تعالى عنه

ومنه الشيخ محمد الخرقاني رضى الله عنه

لما حضرت الوفاة قال ابون بقرس فاخذ ورقي نصابة وقال ادفنوني في موضع تقع
 فيه فو قعت في الخرقانية بساحل البحر بقرب قلوب فنقلوه اليها رحمه الله تعالى

ومنه الشيخ محمد التمشيني رضى الله عنه

صاحب لاشارة التي تطلع المولد كل سنة ومومن اصحاب السطح وكان ورعا
 زاهدا وكان يعمم بهيمة اذا سرحت الى المراعي بالكام خوفا ان تاكل من برسيم
 احدا ونجده او قوله وكان عطاياكل من تعرض له سو عطي وكانت عليه نكاح
 السنة ايسم السنين مكث سنين لا يضع حبه للارض وله ذرية مباركة
 يقرون الضيف ويشفون عند الحكماء رضى الله عنه وسفغ مرة عند الكاسف
 في انسان فاتي الكاسف وقال له ان كنت شيخا انفي فقال بسم الله ونفي في وجه
 الكاسف فانفج ونظر طرت يديه ورجليه وصار يصيح فاعذروا اليه واستغفروا
 فتمسك يده على بطنه فانفجر ولم يزل مريدا الشيخ الى ان مات رضى الله تعالى عنه

ومنه الشيخ سعدون بناحية بلبليس رضى الله عنه

كان من اصحاب السطح وله كرامات مشهورة في بلبليس وغيرها وسمرا الذهب كذا
 كذا امر لما اراد ان ياكل دجاج خادمة وكان مقيما في خراية بناحية بلبليس الى ان
 مات بها ولم ير قط احد يصيح وكان كاسف بلبليس اذا جلس عنده يرتعه من هيبته رضى

ومنه الشيخ خليل الشامي رضى الله عنه

هو من اصحاب السطح اقام بالشام باذن سيده احمد الى ان مات ودفن بجنب دار
 السعادة ووقع له كرامات كثيرة منع نايب الشام فاجذب وبعثه ووزن الامرة رضى

ومنه الشيخ علي الزنكلوني رضى الله عنه

هو من اصحاب السطح كاتيل وله مكاشفات عجيبة كان اذا ضاع للانسان بقرة
 او حماره يقول له اذهب الى السوق الفلاني تجدها مع شخص صفته كذا يريد
 يبيعها او اذهب الى الجزار الفلاني تجده ذبحا وهو يريد بيعها فيمضون الى
 ما قاله فيجدهون الامر كما قاله رضى الله تعالى عنه

ومنه الشيخ خلف الجبيني

المدفون بميتة جبيش بالقرب من ناحية نفييا كان من اصحاب السطح وله كراما

كثيرة في حياته وبعد مائة وكان سيدي محمد الشاوي يافرنه يارنه ويقرا عنده ختما رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ علي الكبير اوي

رضي الله عنه هو من اصحاب السطح وله كرامات كثيرة في بلاد اليمن وغيرها وكان يركب الوحوش واذا قال لها لا تاكلي الحيوان الغلاني فيبيت ذلك الحيوان فلا تاكله رضي الله عنه

ومنهم الشيخ محمد الصادق

شيخ سيدي عماد الدين رضي الله عنه كان له كرامات كثيرة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ عماد الدين

المدفون بالقرب من بركة الناصرية من مصر كان جمالا تكله الجمال وغيرها من الحيوانات وله كرامات كثيرة في حياته وبعد مائة دخل للصوص مرة الدرة الذي يوفيه فسرقوا واذا والمزوج فلم يجدوا ابا يخرجون حتى طلع عليهم النهار فسكهم الواوي اجمعين بعملتهم رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ سعد التردوي

المدفون بحوران رضي الله عنه كان له مكاشفات غريبة وهو من اصحاب السطح وكان صابم الدهر مشورا لا ياكل من طعام احد من الولاة وكاشفتهم شيئا وكان لا يضح جنبه الارض في صيف ولا شتاء وكانت الحيوانات المتعادية تجتمع عنده فلا يبغي بعضها على بعض كالقط والفار والعلب والدجاج واليبي والغنم وكان مكانه كله حبات وعقارب لا يستطيع احد ان يجلس عنده رضي الله عنه

ومنهم الشيخ محمد الزعفراني

بناحية طرا كان وليا عظيما وله كرامات كثيرة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ نعمة

خفي ضعه كان من اصحاب السطح وكان للصوص لا يقدر ان يسرقون شيئا من صنفه خوفا من الشيخ فاما يسرقون في الارض حتى ياتي الواوي فيمسكهم واما يخرج من قبة فيطردوا للصوص ويخلص متاع الناس منهم وكراماته مشهورة بصنفه رضي الله عنه

ومنهم الشيخ عبد الله اليوناني

المدفون ببعلبك رضي الله عنه كان من اصحاب السطح وله كرامات وخوارق في بعلبك ونواحيها وكان يحرس لبساتين وغيرها وياكل من كسبه

ولا يدرك من فاكهة البساتين شيئا ويقول لبطنه يا بطن ما مالك فاجبت ما اموا احسن من هذا رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ عز الدين الموصل رضي الله عنه

كان اصله نائبا في طرابلس فهاجر الى سيدي احمد لما كان بالعراق فصحبه وخرج عز الدين وكان من اول اصحاب سيدي احمد مات بالموصل رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ احمد بن علوان اليمني

بناحية نجر رضي الله عنه له كرامات كثيرة وتذرع المراكبة اذا اشرقت علي الغرق فيخلصها من الغرق الا ان وجاءوا اليه بالفيل في الراوية وطلبوا عنده فاجدوا الاقوت لفقرا من لارز فاذا واخذوا فتمتعهم الشيخ فابوا فاشار الى الفيل فغاصت فوايمه في الجبا خارج الراوية فغطفه غايص في الصخر الى الان يراه كل من يمر عليه وهو من اصحاب سيدي احمد ليدوي بمكة او ايل جذبه قبل خروجه الى بلاد العراق رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ خوج المصري

المدفون بزبيد من ارض اليمن هو من اصحاب السطح وكان ورد على مصر فزار سيدي احمد بطندناو ومولى السطوح فاشار عليه بالرجوع الى زبيد وقال افر هناك تذكرنا من بزوريليني وما بقي بيننا اجتماع وكان له كرامات منها انه كان يطعم المائة من اناصغير ومنها انه كان يحمل معه الركوة في البراري فيخرج منها ما ساء من الماء او العسل او اللبن او السم رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ محمد بطالة

بناحية فيينا المنارة كان من اصحاب السطح وسمى بطالة لانه كان يقول جميع عبادة هذه الخلايق بطالة بالنسبة الى التحقيق وكان رضي الله عنه من اشده الناس ورعا وكان يكم يديه اذا سرحك لغيظه وكانت سفاغته مقبولة عند الكساف ومساج العرب وغوم وكان كثيرا يعطى لمن يرد سفا اما ان ياتيه بحرثة من نار ويضيق عليه حتى يمنعه النور واما ببلية نزل على يديه واولاده وبدنه من برصا وجماد حتى لا ينهي بعد ذلك بعافية رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ شعيب

المدفون قريبا من باب البحر خارج السور كان من اصحاب السطح وله كرامات

كثيرة منها انما لثقله بينوا على قطع النخلة التي في زاوية فانتواها ليقطروا
فوجدوها متلوية كالنعيان فرجعوا عنها وهي لان متكوعة وله نذور
كثيرة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ احمد ابو طرطور رضي الله عنه

مؤمرا صحاب لسبط وموا الذي كان سلب سيدي يوسف ابواسماعيل الانبائي
بسببه وخدمه يقال انهم لا يبدان يلووا خلافة سيدي احمد واسمها الطراد طيرة
وهذا يتخضم وكان يملأ على البيضا التي هي قريب من مقامه بنواحي اوسيم بالحيرة وله
كرامات كثيرة مع الحكام وكان يقول كل فقير لا يقتل عدو شعر راسه من الظلمة
فليس ابو فقير وكان له طرطور من جلد فاقام بالبرية الى ان مات في مقامه
الذي موفيه الان رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ احمد الاباريفي

المدفون بروضة المقياس له كرامات عظيمة مشهورة فالروضة وغيرها وكان يعلم
الملائكة الكرام الكاتبين ويحدث معهم في احوال الملا الاعلى وطبقات مراتبهم
ومننا عنده مرة فانا في ملك من فبره وقال لنا سمع مني هذا الكلام
الجامع لكلام فقالت له نعم فقال ليس لعبدا ان يسفل قلبه الا
لفعل شي او تركه في المستقبل وانما عليه ان يعطي ما ابرزه الحق تعالى على يديه
من الاعمال حقه فان كان طاعة حمدنا عليها واستغفرنا من تقصيرنا
فيها وان كان معصية حمدنا على تقديرها عليه فاني حكيم عليم واستغفرنا
من حيث ارتكابه ما يخالف امرنا وان كان غفلة وسهو فعل ما هو
اللايق بمقامه وقد قربنا لك طريق الادب معاني كل ما تجر به على يديك
والسلام فاسررت عمري كله مثل سروري بهذا الخطاب ولما اردت
تعاذل سماع كلام ذلك الملك فالحمد لله رب العالمين

ومنهم الشيخ بشير

المدفون بباب المعلى بركة المشرفة ارسله سيدي احمد البدوي من طيندانا الى باب
المعلى عند زاوية والده وعنه فاقام بها الى ان مات وفقره في باب المعلى والراوية ظلمت ازار

ومنهم الشيخ بشير

المدفون بدرب البنيدي بمصر رضي الله عنه كان حبشيا وله مكاشفات وحوال

سطح

وسطح وزعتات وامتحه اهل خانوت مرة وذبحوا له حمارا فكتك فلما راى
الطعام قال الفقرا لا ياكلوا حيو ثم قال انترنتر فطرا لالحجار من الزبادي ووقع
على الارض رضي الله عنه وقربا منه سيدي بشير الشامي هو احد على ايضا فولا الذي
بلغنا انهم من اصحاب لسبط ما عدى الشيخ عماد الدين المتقدم واما غير اصحاب لسبط
من الاحدية فكثير كالفرغل بن احمد والبقل وسيدي ابراهيم المنبولى والشيخ نور الدين
السوني والشيخ محمد المير بناحية ابونج بالصعيد والصلوات وسيدي علي الحزوني
بناحية اسيوط وسيدي علي رعية وسيدي شعيب الوراق بالجملة الكبرى وكجامع
الواسط ببولاق جماعة وم سيدي علي الموراق وسيدي علي العريان وسيدي
علي المجدوب وكان صاحب الجامع الذي هو الواسط ينكر على سيدي احمد اشد الانكار
وكان من اكار اهل العلم لسبله سيدي احمد فتاب وصار من جماعة سيدي احمد وكان ينج
عنه المدفون بالقرنين خارج باب زويلة وسيدي علي الجزي باب القرافة وسيدي
علي ابو الظهور في طريق امام اللبث وسيدي سيف بالميدان وكذلك سيدي علي
بابه الذي دفن عنده الشيخ شهاب الدين الرمي رحمه الله وسيدي محمد التمار
قربا منه وسيدي محمد المغربي بغيظ المزاوي بالازبكية وسيدي سيف بناحية اسيوط
علي شاطي النيل وسيدي غوشني بنى على بالصعيد وبالشم منهم الدليواقي والجيلياقي
والغرابلي فهذا ما حضره الان من جماعة سيدي احمد المغربي في البلاد وانما استقصيت
ذكر اصحاب سيدي احمد دون غير شعيا في مرضاة شيخنا الشيخ محمد السناوي فانه غير
ايمان ان اصحاب سيدي احمد البدوي حتى سمعت سيدي احمد وهو يخطب من ضريحه رضي الله تعالى

ومنهم الشيخ الصبير داود الاعرب رضي الله عنه

مؤمرا اجل اصحاب سيدي الشيخ ابوالسعود بن ابوالعشاير المدفون بقرانه بمصر
رضي الله عنه كان رضي الله عنه كثير الكرامات والحواري وقد نحو له مرة كبشنا
بفسفونه فاتاها وقال له هذا الكيش الذي ذبحوه لك كبشني سرقوه من غنم فقال الشيخ
لكيش قمر لصاحبك باذن الله فقلم الكيش من اطاره كاملا لا حضا وسله لصاحبه
وقال اساعج الفقرا في كل المرق فساخجهم رضي الله عنه وكان في بعض الاوقات يترك البحر
بشبابه فيمتحن الماخج يصل الى ذلك السريزور وبعض اخوانه فلا يبتل له ثياب
ويبتلوا على قطع السدن التي تجاهه في ذلك المرق في مقام الشيخ ابي قصبية فاستجار
بسيدي داود جيل لبحرها الشيخ ابو قصبية فالت يسياسا وسما لا ومشت



مخبر

على البحر حتى عدت فلما جئت الى مقام سيدي داود طارت الياقوت حتى نزلت في حوضي المفا
في فيه الى الان على وجه الارض بلا عروق ولا ريش وتحتها عمود من رخام حاملا لبعضها
وورقها اخضر ليريبس واخر في الشيخ ابراهيم السند بسطر انه رأى هلاله يدور بها
يدور حجر المطا حول اذا نزل ببلده نازلة فقال وزايلنا اخرج من حوضي حوضي عامن
حصرا لزاوية وخرج الناس منها ووقع لنا امره اني كنت في دمياط فارست المركب بنا
تجاه سيدي داود وان محامدا فقلت له يا سيدي داود ما اعرف دخول مصر
اذ ان المغرب في هذا اليوم لامناك فاقلنا فيمنما نحن داخلون بولاق واذا بالمؤذن
يؤذن المغرب وذلك مع جمود الرجح مع ان المركب لا تنزل من بلده الى بولاق الا في يوم
وليلة مع قوة الرجح واما كون اولاد قنيان نصراني وذريرهم يدخلون الى سيدي داود
فلا يمنعون فبوان قنيان نصراني كانت المعوية مستزكة بينه وبين المسلمين لكل
واحد يوم ياخذ غلته فيجاسي سيدي داود في يوم المسلمين ومعه نحو اربعين نفسا ففك
النصراني المسلمين لا تاخذ وامر الشيخ شيئا في رضوان فقال للمسلمين حسبوا على اجرة
بكرة النهار الى اخره فعدوا بابا الشيخ فاصول البراءة لا واميركا من مصر الى زيارة الشيخ
ومعه مائة دينار فقال له اعطها للنصراني فاعطاهما له فخذ سببا عنقاد النصارى
المدكوير للشيخ الى الان ولما حضرت سيدي داود الوفاة طلبنا لثمننا ان يجلو
الى القرافة ليد فوه عند شيخه ابى لسعود فاني ودعي عليهم فقتلهم الله من بلدي الشيخ
الى وقتنا هذا قال مولاي يريرون ان يجعلوني كالغردنجيون على الدنيا رضى بشي
ومنهج شيخ سلسلة القوم بمصر سيدي يوسف العمري الكور
المدفون بالترافاة رضاه عنه واول من دخل سلسلة الصوفية بمصر وكان
قبله لا يسكن مصر الا ارباب الاحوال فهو اول المسلمين بمصر رضاه عنه بعد اندراس
طريق القوم بها وكان طريقه الانقطاع وله للتلامذة الكثرة والكلام الدقيق
في علم التوحيد وكان رضاه عنه من المتجودين من امرا الدنيا لا يبيت على معلوم وعرضوا
عليه الرزق ولا لقطاعات وايضا لعشاريات فاني وكان كل يوم على فقير فيخرج ذلك
الفقير يطوف على ابواب البيوت والحيوانيت فكل من اعطوه له من لقمته او بصله او زينة
يضعه في الخرج الذي معه فكان يرجع كل يوم بالحجارة بحملة فيضعونها بيدهم وياكلون
هم والشيخ قالوا وكان يوم الشيخ اقله تاخا من يوم الفقراء فساووه عن ذلك ففقا
اشهر بشريكم باقية قبيلكم وبين خلق منسائلة فيعطونكم وان اذ هبت بترتي



فنفرا

فنفرو وامني فلم يعطوا الا القليل وكان صورة سوال الشيخ وجماعته ان يقف احدهم
على باب الدار وعلى الدكان ويقول الله ويمد ها حتى يكاد يسقط فيقول بعض الناس هذا العجمي
من بلع الزية وكان في بعض الاوقات يغلق باب زاوية ويطلب مؤوا الفقرا ذلك اليوم
وكان الشيخ يامر البواب ان لا يفتح لاحد من الزايرين الا ان كان معه ثمن الفقرا من طعام
او فليس فان لم يجد معه شيئا لا يفتح له فقالوا له الشيخ محمد الله ماله رغبة في الدنيا
فما هذا الخال فقال اعزما عندنا الدنيا دنيا دنيا واعزما عند الفقرا اوقانهم فان بدوا
لنا اعزما عندنا بئذ لنا لم اعزما عندنا والافى زيارات ففشارت فقالوا ولما ورد
عليه واراد الحق يا مريا بسفر من رضى العجم الى مصر لم يكتف اليه فجاه الوارد نانيا فليقتة
اليه فجاه الوارد لنا فقال لعلة واراد حتى ان نشا الله تعالى ثم قال المخران كانت
هذا واراد حتى فاقبل لي عين هذا النهل بسا حتى اسرب منه بقصعتي هذه فانقلب
النهل بسا وشرب منه ثم شرع في السفر الى مصر فلما دخلها وجد سيدي حسن الشري
قد سبقه وجلس فيك وكان قد قدم منه هجرة في الطريق كان يخرج من مصر تلقى كل قافلة
وردت لينظر هل فيها سيدي يوسف ليعملها لوفاب حتى الاخوة وكان يعلم انه
لا بد من قدوم سيدي يوسف الى مصر فلم يفتح باب خذ العهد على مريد حتى يقدر سيدي
يوسف ويتاوره في ذلك فازال يلقى القوافل الى ان ورد سيدي يوسف فاكرمه
الشيخ حسن كراما زائدا وقال يا اخي الطريق نامي لو اجد الباقى مساعدا واما ان تبررات
وانا خادع واما ان تبرراتا وتكون خادمي مساعدا من كلنا لصاحبه فاستغرا الامر على
ان يكون سيدي يوسف مؤال الشيخ فتند الشيخ حسن وسطه ووقف في خدمة سيدي
يوسف لان توفي سيدي يوسف وذلك في يوم الاحد النصف من جمادى الاولى سنة
ثمان وستين وسبعماية ودفن بزاوية بالقرافة الصغرى وكانت جنازته مسهودة
وله رسالة عظيمة في اداب الطريق وكان فاخرج من الخلوته يخرج وعيناه كأنها قطعت دم
او جمر متوقد فكل من وقعت عينه عليها انقلب ذهابا لصا في الطريق فخرج يوما فقلت
على احد ينظر اليه من الناس فلم يجد الا كلبا فنظر الى الكلب فانفاد جميع كلاب مصر له وما
ان وقف وقفوا وان سارساروا فاستهزموه لا الكلاب حتى صار العوام يذرون لهم
ذبح البقر والغنم فبلغ ذلك سيدي يوسف فارسل خلف الكلب فاني والكلاب حوله يمينا
وشمالا فلما وقع بصر الشيخ عليه قال له اخا فاكله الكلاب من وقته فكان شيخ يتاسف
ويقول لو وقعت تلك النظرة على انسان لصار قدوة للناس في طريق الله عز وجل

كان مغربيا فاقام بمصر ناحية الحسينية بحيط النعال وكان يقول للمطر
 انزل باذن الله ينزل وارفع باذن الله يرتفع قال سيدنا احمد الزاهد وكان للشيخ
 حسين بن علي في مصر يوما ما كل يوم في رزقته بمراكس بارضا المغرب سفر سنة اشهر
 الى مصر ثم يروحها الى مصر قال وكنتم جالسنا عند الشيخ يوما فجاء نصراني
 فقال له اقطع له هذه الجلدة التي تنسوس على في النعل ومدرجه في وجه الشيخ
 فجزنا النصراني عن مدرجه فقال له الشيخ مهلا يا ولدي انظر ما حصل له
 ثم اخذ الشفرة وكشطها فصاح النصراني باعل صوته اشهد ان لا اله الا الله وان
 ان محمدا رسول الله ثم قال لي يا احمد اذا صرت شيخا افعل كذا وكان يقول ان لم يكن
 الفقير على مراسم الشريعة فلا تقبلوا له وزنا وارضوه ولو اننا كرهنا كرامة فان
 ذلك من باب لا سند راج كما يقع مثل ذلك على اليد كمال فقيدوا واخر كما
 وسكتا تفر كل بابا لسريعة تعلموا مات سنة احد عشرة وثمانماية

ومنهم الشيخ احمد الزاهد

المدفون في جامع في المفسر رضي الله عنه كان رضي الله عنه عالما زاهدا اظرفه
 النكتة والجود لا يكاد احد يعرف له مقاما ثم انه اشهرها اخذ عنه
 سيدي محمد العمري وسيدي مدين وانتهت اليه الرياسة في تربية المريدين
 بمصر بعد سيدي حسن بن سيري وكانوا يقولون انه جنيد عصره لخير
 طريقه بالكتاب والسنة لا يكاد ينطق بكلمة واحدة فيها رايحة شط وكان
 يقول مكثت نحو ثلاثين سنة ارى نفسي في لوائح السما من الاشقياء
 فلم اغير ذلك حتى من الله علي بحواسمي من ديوان الاشقياء وكان رضي الله عنه
 يعظ السكا في المساجد ويعلم الامور ينهن ويقول ان غالب العلماء قد غفلوا عن
 تعليمهم وانما يعلموننا لذكور فقط وعندى نحو خمسين كراسيا خطه رضي الله عنه
 غالبها فيما يتعلق باموار الصلاة والظهار والاصيام والصدقة وحقوق
 الزوجين وغير ذلك من الفضايا الشرعية وقيل له مرة ما كان يداوم فقال
 بينما انا اذهب الى الغيبة في المكتب واقابل من وليا الله تعالى تعرض لي في الطريق
 اشعت اغبر فظلمتني غداي فاعطينه له وعزمت على الجوع ذلك انها رفقائي
 يا احمد سوف نصير قدوة في مصر وتبني لك جامعا بخط المقسم وتلقب بالزاهد
 ويحارضك في عمارة جماعة وتخدم الله تعالى ونصير المنار اليه في مصر

وتزى بها المريدين ثم فارقتي فلم اراه الى وقتي هذا وتوقع بحمد الله جميع ما قاله
 ومن جملة من عارضه في بناية الحافظ ابن حجر لفضة يطول شرحها واما جمال الدين
 صاحب مدرسة الجالية فزيار من ركن المخلق فاسئل اخذ الفعلا والنرايب
 لمدرسته وقال كما انه يعمر مسجدنا نحن نعم مسجدنا فاركله النقيب وقال اناس عليك
 كثير لكثرة ما لك بخلافنا لفقدا فلم يرض فقال سيدنا احمد اللهم عوقه حتى نضرغ
 نعم الجامع فارسل السلطان خلفه ذلك اليوم ونضر عليه وادخله الحبس مدة
 تسع شهور حتى فرغ سيدي احمد من عمارة الجامع فاطلقت السلطان في ذلك اليوم
 وانكر شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عليه مرة وقال انه يلى في الحديث ومنعه
 من الجلوس على كرسي الوعظ واجب فدخل سيدي احمد جامع الازهر وجلس على كرسي
 في صحن الجامع وعيناه كالبحر الاحمر وقال من يسألني عن كل علم نزل من السماء اجيبه
 عنه فاجتمع عليه خلايق ثم انه راق فقال له من اجلسي ها هنا فقالوا له الغفلة
 فقال له لعلك من يسألني كل سائل احد فقالوا له لا فقال له الحمد لله الذي يخرج
 احد لو خرج لنا احد لا خنطف ثم خرج من الجامع فبلغ ذلك البلقيني فجاءه واستغفر
 وقالوا له مرة لم اشهرت بالزاهد مع ان جميع الاوليا زهاد بلاسك ولم يشهروا
 بذلك فقال دخل على معز بن يعرف الكيمياء فقال لي يا احمد حولك مولد الفقرا
 وما معك شي واخاف عليك ان تنظر لما في يدى الخلايق فقلت له فما العمل فقال
 اعلمك صنعة الكيمياء فقلت له علمي فاشترت بعض حوايج واوقدت عليها النار
 فطلعت ذهابا لصا وذلك في الليل فامرنا النقيب ان يرميها في سرب الخ لا
 وامرته ان لا يتكلم بذلك فاصبح الناس يقولون ان الزاهد فعلت ان ذلك امر من
 الله تعالى واخبرنا الشيخ محمد الحريفيشرا لده نوسري انه سمع هذه الحكاية ايضا من سيدي
 محمد العمري وكان يقول ما دخل احد الى هذا المسجد الذي عمرته وصل فيه ركعتين
 الا اخذت بيدي يوم الغيامة وكان اذا سأل له احد حاجة عند من لا يعرفه من الامرا
 واركان الدولة يقول له ان اردت فصاكا جئتك يا ولدي فخذ لك احد من وجوه الناس
 واسبقني الى بيت الامير فقل سيدي الشيخ جاكم فاذا قالوا من مولد الشيخ فقل لخير
 سيدي احمد الزاهد هذا رجل عظيم من اهل الصلاح والعلم والدين فاذا رايتني قد جئت
 فغمر وامتن الى وقبل يدي والناس ينظرون فاذا راى الامير وجماعته ذلك عطفوني
 وقصوا حاجتك بخلاف اذا دخلت للامير وانا بمجرب الحال فاذا قال لي من انت فلا

يسعى ان ازي نفسي ولواني زكيت نفسي لسخران والاعمال بالنيات وكان
رضاه عنه اذا اراد ان يتكلم بشئ من علوم الكنتف الذي كتف له يقول كنتف
لبعضهم كذا ولا يضيفه لنفسه ستر لنفسه واجبرني لسبحا مين الدين
الامام جامع الغريمان سيدي احمد كان كل قليل على ولده سيدي احمد فلا يفتح
عليه بشئ من احوال القوم فيقول يا ولدي لا مربي لنفسه الا زلية ولو كان الامر بيدي
ما قدمت احدا عليك يا ولدي فانت الشيخ وولد يسوق للوروسا قية مبيضاة
للجامع ويضفر الخوص وهو ولد سيدي عبد الله العباس الموجود الان في سنة سبع
وعشرين وتسعمائة واخلى الشيخ مرة مريدا فزاي نفسه من اهل النار فتكدر وخرج
من الخوة فقال له الشيخ يا ولدي العبد عبد ولقد وقع لي في راي نفسي من اهل النار
كذا كذا سنة لنا تغيرت ولا سالت الله في التغيير فتعلق انت منذ وتيك ذلك ساعة
واحدة وكان ذا اطلب احد منه ان ياخذ عليه العهد لاجيبه الا بعد سنة واكثر
ويقول للطريق عزيزي والظاهرة دخلت في العهد من غير صدق فيمقنة الله عز وجل اذا
خان العهد ولما جاء سيدي محمد الغري يطلب لطريق وجد باب الجامع مغلقا بعد العشاء
فقال افتحوا لنا الجامع فقال له الشيخ لا تفتح لاحد فقالوا ان المساجدة فقال
الشيخ هذا نفس فقيه افتحوا له ففتح فقال له ما نطلب فقال اطلب لطريق الارتفاع
فقال ما انتاهلا طاه فقال ببرككم اكون اقلها فلغنه الشيخ الذكر وجعله خادما
لبيضاة ثم نقله الى البوابة ثم نقله الى النقابة ثم نقله الى الوفاة فمكت
في الوفاة عشرين سنين فنام يوما على يقاد القناديل فجر فرج الشيخ فقال
ايظنوا محمد افا يظنوه ومومد عور فمق قبيد فمق قناديل الجامع كلها فاسحت فكان
له الشيخ اذهب في ناحية بلبليس فاقم بها وما نزلت عندنا اقامة فسارق بلبليس
فلم يستقم له فيها امر فقال له امض الى المحلة الكبرى فذهب اليها ولم يستقر له
فيها فقدم فخرج الى المحلة ابني هيسم فاقام بها نضع شهر فامرسل الشيخ له سيدي محمد
وقال له وطن اخاك والمحلة الكبرى ولا ترجع حتى تامن عليه فدخل به المحلة فتمعه اولاد
الشيخ الطريقان يقيم داخل المحلة فسكن في مدرسة اسمها السمية قريبا من المشا
وي المسما الان بجامع السد فصارت للمصون نضرب سواق المحلة فلما دخلوا
وجدوا سيدي محمد وجماعته يعارضونهم فاجتمع راي للمصون ليلية على انهم يقتلوا
الشيخ وجماعته فلما وصلوا الى الراوية ارادوا كسر باب الراوية فقال الشيخ

لا احد يخرج لهم غيري فخرج نحو الشيخ فاو له ما وقع بصرم عليه تابوا لهم وارمواسلا
واقاموا عنده وصاروا يكسرون جزرا لجزرا امرت وقوى شان الشيخ بالخلعة فاجتمع
بهم اولاد الشيخ الطريبي وطابوا هم واياه وعلموا له مولدا واحد فوا عليه من ما لهم
تم رجح سيدي مدينا الى الشيخ بمصر والخبره الخبر فخرج بذلك ودعي لسيدي مدينا
بان تكون طريقه كلما تفرج منه في مصر وقراها وقد استجاب الله تعالى دعاه فجميع
اشياخ مصر الان من فرج سيدي مدينا ومن كان من غير طريقه انما هو كالضيف
الراجل وكان من شان سيدي احمد ان لا يدخل بيته الا يوم الجمعة بعد الصلاة
وبقية الجمعة انما هو في خلوته والجامع كان يصل الجمعة ويدخل البيت فيمكت
عندم الى العصر فدخل يوما بعد صلاة الجمعة فوجد الاولاد في فرج وسرو
ويين يديهم لحم كثير وملوخية فقال لهم من اين لكم هذا فقالوا ارسلنا لنا شخص
اسمه عبد الرحمن بن كثر فقال الشيخ اللهم اجعله من اخواننا جاءه بعد المغرب
وتلقه عليه الذكر واخلاه الشيخ وحصل له كرامات عظيمة بعد الجاهات فمكت
سنة في خلوة لا يضح جنبه الى الارض وكان له حبل في السقف يضعه في عنقه
اذا دخل الليل حتى لا يسام على جنبه بالارض ورايتنا الجبل الذي كان في سقف خلوته
بعيني واخي سيدي احمد بيته وبين سيدي مدينا وسيدي محمد الغري وكان
الثلاثة اجل جماعة بمصر فاما سيدي مدينا وسيدي عبد الرحمن فمك واحد
منهما له زاوية بالقرب من جامع سيدي احمد فاما سيدي محمد الغري فمك جماعة
يخط سوق امير الجيوش بعيدا عنه وكان ذلك قبل ان ينتقل الى المحلة الكبرى بالكلية
ولما اراد ان يعمر جماعة بعد موت شيخه اسنادا في ذلك شخص من اوليا الله تعالى
كان يبيع لبن المعزى وقال له شاور رب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمارة هذا
الجامع فقال له فقا سطر في بكرة النهار عند عنبة باب النصر فاستقره في الوقت
المدكور فقال له يقول لك عمرو وتوكل على الله فقلت ولعل سيدي محمد انما
شاور النبي بالواستظة حكيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان اذا كان لم يبلغ الى
مقام الاخذ عن رسول الله بلا واسطة والله اعلم ومرض سيدي احمد حتى اشرف
على الموت فقال الناس يا ترى من هو الخليفة بعدك للشيخ من اصحابه فبلغ ذلك سيدي
احمد فارسل خلف سيدي محمد الغري وخلف سيدي مدينا وخلف سيدي عبد
الرحمن وقال اريد اتيين لكم ما يوول اليه امركم واما انت يا اخي فغيرك لذ ربناك

ليس لصاحبك منه شئ يعني به الطريق الى الله تعالى. وقال سيدي مدين خير كن
 لا صاحبك ليس لذرتك منه شئ. وقال سيدي عبد الرحمن خير كن لنفسك
 ليس لصاحبك ولا لذرتك منه شئ فكان الامر كما قال فلم ينزل في ذرية سيدي
 محمد الخير والصالح وطلب العلم والقران وتعليمهما وتفرعتا لطريق كلهما من
 سيدي مدين لابن خنبة سيدي محمد شيخ السروي والمرصفي والحسني وغيرهم
 وليس من اولاده احد نعتد للطريق وان كان فيهم لوكمة. واما اولاد سيدي
 عبد الرحمن فطلعوكم صنابيعية. وكان يقول كل الناس جاون ونورم مطفي الا
 مدين فانه جانا ومصباحه موفود فقويناه له. وكان قد استغل بالعلم زمانا
 وجاهد نفسه في العمل فكان فتحه في ثلاثة ايام كما اخبرني بذلك صاحبه الشيخ
 عبد الرحمن المعنوي رضي الله عنه. واخبرني ايضا ان سيدي محمد الغري سا فرمة
 ال دمياط فاشترى سيدي احمد عليه خلاوة شامية فلما اقلعتا المركب
 الى مصر ضربها الهوي فالقاهان البحر فغرقت فلما وصل الى سيد كاجد قال
 له اين هديتك فقال وقعك في البحر واخبر الخبر فقال الشيخ للفقير
 ادخل به الخلوة عنده فدخل به فاذا بالعلبة الحلاوة على الرف وهي تقطر ماء
 فعرفها فقال له الشيخ يا محمد ما كان على اسمنا لا يضيغ في الدنيا ولا في الآخرة
 وقد وصلت هديتك. وكان يخلى كل قليل ولده احمد فلا يفتح له شئ فيقول
 يا من يرق لنا ولدنا وزين له ولد. ثم يقول لولدك يا احمد الطريق انما هي
 مواهب حقيفة ولو كانت بيدي ما قدمت احد عليك ثم يقول شئ بعض
 الاقطاب ان تكون القطبية لولده. فقيل له ذاك في لارتنا لظاهير
 وكان سيدي عا حمة يخرج كل يوم على باب جامع في الاحار يطالب له عامتن
 دخل من نواحي قليب الذين يحملون اللبن والحين ويقولون هو لا يمر عليهم نسيم
 الاسحار وجاءه مرة تاجر بولده ليبدعولة. فقال اللهم لا تجعل لهذا الولد
 في هذه الدارطة ولا حرمة. فقال التاجر لاي شئ يا سيدي. فقال ليستخرج
 من نكد الدنيا فان لك تدابع للاسم والسهرة. وكان ذا هجر فقيرا ناديا
 يامر به بالاقامة في ميصاة الجامع فيمكث السنة ولا كس حتى يطيب عليه
 عليه الشيخ. وكان يقول للفقير اذا ارادك الطريق لا تجني حتى تتصلح من علوم
 السريعة قال لنفس لا تخملا الاستعجال بطريقتين معا فن دخله الطريق

من غير

من غير نضاح من السريعة جذبة التعليم عز العمل بخلاف ما اذا كل في العلم وما بقي
 عليه الا العمل فانه يفتح الطريق قال وقد عجز للاسيخ الذين مضوا ان يسلكوا الطر
 بطالب علم ومو يشغل به فلم يقدر رواه. ومناقبه كثيرة مشهورة في حياته وبعد
 ثمانه. مات رضي الله عنه في سنة عشرين وثمانماية. ودفن بجامعه في خط باب المقسم
 وقبره به ظاهر يزار وعليه الجلالة والهاية. رضي الله تعالى عنه

ومهم سيدي محمد الحنفي الساذلي رضي الله عنه

كان من صدور المفزيين اصحاب الكرامات الظاهرة. والمقامات الفاخرة
 والسرايا الظاهرة والاحوال الباهرة. والعلوم الزاهرة. والانفس الصادقة
 والهمم العالية. والربنا لسنية. والمساطر البهيمية. والانتارات النورانية
 والنفحات القدسية. والنفحات الروحانية. والعلوم اللدنية. والاسرار
 الملكوتية. والمحاضرات الربانية. انتهت لية الرياسة في تربية المريدين في مصر
 وسائر اقطار الارض. وخضع له الملوك من ذريتهم. وما سمعنا بولد قط حصل له
 من طاعة الملوك مثل ما حصل لسيدي محمد الحنفي رضي الله عنه. وقد طالت مدة
 تلمنا فانه عقل منها وهي في مجلد نين. ولم اطالع قط على احد من الاوليا مناقبه بجله ثمان
 غيره. وكذلك قال شيخ الاسلام العيني في تاريخه لرحمته من الاوليا اكثر كرامات
 من سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه. توفي رضي الله عنه سنة سبع واربعين وثمانماية
 ودفن بزاوية بسويقة السباعين وعلى قبره من الجلالة والهاية ما يواهمه. وكان
 ظريفا جميلا في بدنه وشبابه. وكان جمالي المقام. وكان الشيخ ابوالعباس لسري
 يقول كنت اذا جيت سيدي محمد الحنفي استاذة من عنبة الخلوة فان قال ادخل
 والارجعت فدخلت يوما عليه بلا استئذان سمعوا فوجدت في خلوته اسد عظيم
 فحسني على فلما افقت خرجت واستعفرت الله تعالى من دخول عليه بلا اذن قال
 الشيخ ابوالعباس. وكان يدواما الشيخ محمد الحنفي له حفظ القران في المكتب وكان
 رفيقه في المكتبة لفظ ابن حجر ثم جلس يبيع الكتب في سوق الكتبيين فتر عليه
 بعض رجاله عنده وجل فقال يا محمد ما للدنيا خلقت فتر من الدكان وتذكر
 جميع ما فيه للناس فلم ياخذ شيئا منه. ثم جئت اليه الخلوة فاخلى سبع سنين
 لم يخرج الا الجمعة والجماعة. وكانت خلوته تحت الارض وبها ثمن ذوق فيها. وكان
 دخوله لها وموابن اربع عشرة سنة فلما خرج وجلا الناس بعصاوم بيضا وزرقا

وصفرا على صورة ما في قلوبهم. وراى من صورته صورة فرد. ومن صورته صور
خزبر وكتب ونعاب وغير ذلك. فقال ونفسه انك قد اطلعت الله على عواقب
الامور وذلك من صفاته نعاذ لا ينبغي ان اقيم فيها فسأل الله تعالى في ذلك عنه
قال ولم يخرج الشيخ من الخلوة حتى سمع قائل يقول له ثلاث مرات يا محمد اخرج وانفع
الناس وان لم يخرج سلبناك المقام. فقال ما بعد سلب المقام الا القطيعة
وكان في خلوته ثبوت. فقال لها يوما يا نوتة خذ عيني خذ وت فسطقت بصوت
جمورى وقالت نعم انهم لما زر عوني سفوني فلما سقونا سست. فلما استت فرعت
فلما فرعت اورت. فلما اورت اتمرت. فلما اتمرت طمعت. قال الشيخ فكان في
كلام النوتة سلوى. قال الشيخ حسن الخبر الشاذل. وقد بلغنا ان سيدي
الشيخ ابا الحسن الشاذل نوه بذكر سيدي محمد الحنفى. وقال سيظهر بمصر رجل
يقال له محمد الحنفى يكون فاجحا للبيننا ونكون له شرف عظيم يقول الناس في الامر
الذين يخالفون فيه لابتدئنا من فعله ولو اغتاض الحنفى قال ومن علامته ان يكون
على حدة اليمين خال ووجهه ابيض مشرب محمر وفي عينيه حور وترقبتا فقيرا وكان
يقول الحنفى خامس خليفة لنا وصديق الشيخ ابو الحسن فان سيدي محمد اخذ الطريق عن
الشيخ ناصر الدين بن الملق عن جد ما الشيخ شرب بالدين بن الملق عن الشيخ يا قوت
العشى عن الشيخ ابو العباس المرسي عن الشيخ ابي الحسن الشاذل. وكان سيدي محمد اذا رآه
من احد من اصحابه رياسة وشهامة يا مرة ان يخرج يسأل الناس في الاسواق والمواسم
وغير ذلك حتى تنكسر نفسه ويقول رحم الله من ساعد يشبهه على نفسه. وكان يقول انفرت
في عمري كله بساجين ونصف صاحب. فاما الصاجان فاما الشيخ ابو العباس السري
والشيخ شمس الدين بن كتيبة الحلي. اما الاول فانه انفق جميع ماله على وكان خولا بين
الف دينار. واما الثاني فانه تمتك بطريقى واتبع سنى. واما نصف صاحب فهو صهر
سيدي عمر. وفي رواية ظفرت بصاحب ونصف صاحب وربع صاحب. قال ابو
العباس السرى. والثاني بن كتيبة. والثالث سيدي عمر. قال الشيخ ابو العباس
قال لسيدي محمد يوما اما ترى يا ابا العباس ان يكون بدايتي لهايتك. فقلت له ربيته
وكان يقول مزاد بلفظ اذا ذوالوليمة وهناك ولي كيدان لا يدخل بيت الوليمة
الابعد استيذانه فان ذن له دخل والارجع منتشركا قد عي يوما الى وليمة وهناك
سيدي علي بن وفا وجماعته فاستاذن فاذن له سيدي علي فدخل فقام له سيدي علي

وجلس

واجلسه الجانية فذرا الكلام بينهما. فقال سيدي علي ما تقول في رجل ركاة الكون
بيدي وورها كيف تشا. فقال له سيدي محمد فما تقولوا فيمن يضع يده عليها فيمنعها
ان تدور. فقال سيدي علي كما نزلها لك ونذهب. فقال سيدي محمد لاصحابه
سراوة عوا سيدي علي فانه ينقل قريبا فكانا لا امر كما قاله فامضت ليال حتى
سمع سيدي محمد هاتفا يقول له في الليل يا محمد قد وليساك ما كان سيدي علي ابى وفا
زيادة على ما بيديك. قال سيدي محمد فعلت انه انتقل الى الله تعالى لان ذلك
لا يكون الا بعد موته ثم ارسل فقيرا الى حارة عبد الباسط فسأل عن سيدي
علي فذهب فوجد الصياح والناس يقولون مات سيدي علي رحمه الله. ودخل في رثته
شخص من العجم يدعى الولاية فاسكل خاله على اهل مصر. وكان يمد يده في الهوى فياتي
بالذهب والفضة. فقال له سيدي محمد كرماسي فديين فاناه بثمانين دينارا
فطلب سيدي محمد منه حتى اعجز فقبض فلم يات بشي. فقال له سيدي محمد خراين
الله لا تنقد واراك منفعلا ترصعه وسلبه واخرجه من مصر فلم يجد اليها
بعده. وكان الشريف النجاشي يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا مرة وسيدي محمد
الحنفى بين يديه وهو مقبل على ابى بكر وعمر ويقول صلى الله عليه وسلم لها انى حبت
هذا الرجل الا ان عمامة صما. وفي رواية زعرا وانثارا الى سيدي محمد. فقال ابو
بكر رضي الله عنه اتاذن لى رسول الله ان اعمة. فقال عمر فاخذ ابو بكر عمامة
نفسه وجعلها على راس سيدي محمد ثم ارخى لها عذبة عن يسار سيدي محمد. فلما
قصر الشريف على سيدي محمد ذلك ارخى لعذبة لعمامة من ذلك اليوم وامر
اصحابه بذلك وترك الطيلسان لذي كان يركب به وصار يركب بالعدبة الى ان
مات مسارة لمصاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وطلب سيدي محمد من الشريف
امارة يرسلها له النبي صلى الله عليه وسلم فنصدق تلك الرواية. فقال له صلى الله عليه وسلم
قل له بامارة ما يصل على قبل غروب الشمس في الخلوة كل يوم. وفي اللهم صل على محمد
ابى لامي وكل اليه وصحبه وسلم عدد وزنة ما علفت. وملى ما علفت. فقال سيدي
محمد صحيح ذلك وصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ رضي الله عنه عمامة ونزعها
واخرج لها عذبة ونزع كل من في المجلس عمامة وارخى لها عذبة. قال الشيخ ابو
العباس السرى. واقر شهره اشهر بها الشيخ محمد الحنفى ان السلطان فرج بن روق
كان يرى الرمايا على الناس. وكان الشيخ يعارضه. فارسل ورا الشيخ واغلظ

عليه القول وقال المملكة في ولا لك فقال له الشيخ ليس لولا لك انما بي
الواحد الغبار ثم قام الشيخ متغيرا لخطه فحصل للسلطان عقب خروجه وورثني
مخاضه فكان ذلك منه فارس خلفا لطبا فعا لجوه وعجزا عن مداواته فقال له
بعض الساميين يا مولانا السلطان هذا من تغيير خاطر الخنفي فقال ارسلوا خلفه لاطيب
خاطره فنزلوا ليه الامرا فوجدوه في المطر يند خارج مصر فاجروه بطلب السلطان له فلم
يجه الى الاجتماع فلم يزلوا يترفقون بالشيخ حتى حزن عليه وارسل له رغيما بسوس
بريت وقال لهم يا كل من يدبيرا ولا يعدل ثقله الا ذب مع الفقرا المملو اذا ن
شذ ذلك اليوم اشتمه امر الشيخ للخاص والعام وصارا الناس اذا امر بعضهم بعضا
على امر لم يفعلوا يقول له يعني بنعاض الخنفي وتساءعت هذه الكلمة بين الناس الى ان
قالوا ولما جانا الاستدرا الى الشيخ يدعوه الى السلطان اغلظ على الشيخ الكلام فبلغ
ذلك السلطان فامر بضرب عنق الاستدرا ثم ارسلها الى الشيخ في طبق فولى الشيخ
بوجهها وقال هذه من سطوات الخنفي تعال عليه وليس لي فيه خير ثم امر وابدفها مع
جنته قالوا وقد اقام سيدي محمد الخنفي في لفظ ثمانية لكبرى سنة واربعين سنة
وتلاثة اشهر وبعض يامر فام يكن في هذه المدة قطب غيره وكان يقول منهم من يكون
رضاعه من رجل وظامه على رجل اخر موت لا اول قبل فطمه وغير ذلك وسمع مخصا يقول
كان سيدي شهاب الدين بن الملق يكتب الكراس بمدة واحدة من له واة فامر سيدي
محمد بعض مر يديه ان يكتب بمدة واحدة كراسين ففعلوا الناس ينظرون وكان يقول
وجدت مقام سيدي الشيخ اني احسن لتنازل اعلم من مقام الشيخ عبد القادر الجليل
رضي الله عنه ثم قال وسبب ذلك ان سيدي عبد القادر سئل يوما عن شيخه فقاد
اما فيما مضى فكان شيخ الشيخ حمادا لذي يامر واما الان فاني استغني من بين بحر من بحر النبوة
وبحر الفتوة يعني بحر الفتوة على ابن ابي طالب رضي الله عنه واما سيدي الشيخ ابو
الحسن الساذل فقالوا له من شيخك فقال اما فيما مضى فكان شيخني عبد السلام بن ميثم
واما الان فاني استغني من عشرة اشهر خمسة سماوية وخمسة ارضية وقد ذكرنا هذا في
الطبقات الكبرى وكان يقول في وعظه للزناة اما يخشى الذي يشبك الكلب
مع الكلبة يشبك ذكره في فرج الزانية حال زناه ثم يقول هاه هاه فنصرخ النا
ويكفر ضحى جهنم وكان رضي الله عنه ينكسر على خواتم القوم ويخاطب كل واحد بترج
حاله وقال له رجل من عن سيدي عبد القادر الجليل انه كان يعمل في بعض الاوقا

مبعادا

مبعادا السكونيا ويزيد منكم ان نعملوا لنا مبعادا كذلك فقال نفعل ذلك
غدا ان نشاء ثم جلس كل الكرمي وتكلم بغير صوت ولا حرف سترافا خذ كل واحد من الخاصة
مسروربه وصار كل واحد يقول القوا الشيخ في قلوبكم اوكذا فيقول له الشيخ صدقت
فحصل الاحتياط لكل الخاضعين وكان ذلك من لكرامات وكان اذا حضر احد من
المسكين يجلسه يصير بر نعد وينقص وينقلب في الارض ويقول والله ما هذا سدا
ثم يعنفه ويساله في الصحبة وكجاه رجل فقال يا سيدي ادعوا الله لان يرزقني
بحبته فقال له الشيخ لا اقول لك كما قال غيره عني كفتك ولكن قول لك احضر
المبعاد يوما لاحد في زاويتنا خطا رجل فالقوا الشيخ عليه بعض كلامه والمحبة فعسى على
الرجل فحل مغشيا عليه فبك ثمانية ايام ثم مات وصلى الشيخ عليه وقال للحاضرين
عملوا على قبيل المحبة تروءه في القرائة وكان يلبس الملابس الفاخرة التي لا يلبسها
الا الملوك فاستحى مرة شخص من المسكين وقال اعطني هذا السلاري فاعطاه الشيخ
له فباعه في السوق فظفر به بعض الحيين فقال هذا لا يصلح الا لسيدي
الشيخ محمد الخنفي فاستنراه واهداه للشيخ فلبسه في المنكر في المبعاد الثاني
فوجدوا لساردي على الشيخ قناب واستغفر وكان رضي الله عنه لا ترد له
شفاعة عند السلطان من دونه وكان يتشفع عند من يعرفه وعند
من لا يعرفه وكان شيخ الاسلام العيني شارح البخاري يقول طالعنا طبقا
الصوفية والعلماء من عهد الصحابة الى عصرنا هذا فلم نرا احدا اعطى من العز
والجاه والرفعة عند الملوك والامرا مثل ما اعطى الشيخ شمس الدين الخنفي
رضي الله عنه ثم قال وابلغ من ذلك انه لو طلب السلطان ان يزول اليه
خاضعا فيجلس بين يديه ويقبل يديه لكان ذلك عنده اسرا لا يامر
قال ورايت مناقب الشيخ عبد القادر الجليل انه كان اذا بلغه ان الخليفة عزم على
زيارته يدخل الخلوقة فاذا جاء الخليفة خرج حتى لا يقوم له وكان سيدي محمد
الخنفي اذا دخل عليه سلطان مصر لا يقوم له ولا لغيره من الغضاة الاربع
وعيرم ولم يغير قط فعدته لدخول احد منهم وكان لا يبار اذا دخلوا عليه ليجزوا
ان يجلسوا بجانبه وانما يجلسون بين يديه من اثنين خاضعين لا يلتفتون
يمينا ولا شمالا وكان الملك الظاهر جقمق سيي الاعنقاد في طايقة الفقرا
وكان يحط على سيدي الشيخ محمد ومع ذلك كان يرسل له في الشفاعة فيقبلها

ويقول من حوله فلما اتول ان لا اقبل لهذا الرجل شفاعته اقبل شفاعته ففعلوا ولا
استطيع ردها وانجبت من نفسي ونزلنا للماء الموتى لانه من اجنا الى الزاوية فوجدنا
الشيخ فوق السطوح فطلع اليه سيدي ابوالعباس السري واخره فقال قل له
اني ما اجتمع باحد في هذا الوقت فوضع السلطان يده على راسه ورجع الى القلعة
ولم يتغير من شيخ اجلا لاله رضى الله عنه وارسل الامير يسوق الى الشيخ بشكارة
فضة فوجدوا على الكرسي نصارى يقبض منها ويرى للناس حتى انها كلها بحضرة
قاصد كانه يريد ان لفقران غنية عن موالي الولاة فلما رجع القاصد الى الامير
واخبره بما ايدى الشيخ زيرا فقبل يديه فقال له الشيخ قمر الى امير فاملا مني
هذه الخفية للوضو ويصير ثواب ذلك في محبتك فحفظ الامير ثيابه وملا
دلو فوجدت ثقيل فعاجل حتى طلع به فوجد ذهب فاخبر بذلك فقال صبه في البير
واملاه ما ففعل نائبا وناسا وموجد ذهباً وميقول له صبه ثم قال
له قل للبير انما يحتاج ما فاستخيرا لامير ما كان ارسله للشيخ من شكارة الفضة
وطلب لفقران با لوعة للميضاة فغردا الشيخ عكازه في الارض وقال هذه
بالوعة فهي الى الان ينزل فيها ما الوضو ولا يعرف احد ان يذهب وكان امير
كبير طظرا يام الملك الموتى كلما يحيى يزور الشيخ مخلع ثيابه ويملا الفسقية للتو
بنفسه ويعود فيلبس ثيابه فتمسك الامير طظر بعد السلطان احمد بن الموتى فكان
ينزل الى زيارة الشيخ كل يومين او ثلاثة لا يستطيع ان يخلف عنه فيقول
له الشيخ انك صرت سلطان المسلمين فالزم القلعة فيقول لا يستطيع ان يترك
زيارة الشيخ وكان يقبل يدي الشيخ ويقول له لا تقطع شفاعتك عندي ولو الف مرة
وكل يوم ولما عزل شيخ الاسلام ابن حجر ارسل الشيخ بكاريته بركة الى السلطان
طظرو وقال لها قول له رد الشيخ شهاب الدين الى ولايته فطلعت اليه بركة فكتب
لها في الحال مرسوما بولايته وارسله الى قلعة فكان شيخ الاسلام لا ينسى ذلك
للشيخ ومرضا السلطان مرة فطلع اليه الشيخ يعود فتنسأ مع الناس بذلك فازد
اصحاب الخواج في القلعة فامرا السلطان ان لا يرد ذلك اليوم قصة وسال الشيخ
ان يعلم للناس على قضصهم بدل السلطان فعمل على خمس وثلاثين قصة فلما اراد
الشيخ النزول اخرج السلطان له فرسا بسرج معرقا وكبوشا وامر بالقبلة والظهر
ان يجعل على لاس الشيخ وامرا لامر كلهم ان يركبوا معه الى الزاوية ففعلوا وكان القبة

والطير

والطير مع امير كبير برسباى لد قما في قمر تولى بعد ذلك السلطنة فكان هو
الملك الاشراف برسباى صاحب مدرسة بقرب لوزاقين وجاء مرة متحصن من
علماء المالكية يريد امتحان الشيخ فاعلموا الشيخ بذلك فقال ان استطاع ان
يسالني ما عدت اجلس على سجادة الفقير فلما جاء العالم يسال فقال له ما تقول
في ولم تجد شيئا يقول فقال له تاسيا ما تقول في وسكت حتى فعل ذلك مرارا
فقال للعالم ما نسال فقال نسيت ما كنت اريد شا لكم عنه فتبسم ليخ
فكسفت لعالم راسه واستغفر وناب عن امتحان الفقير وتكلم الشيخ مرة وكام
الطيرى بالحلالة الكبرى فكان المجلس كله في معنى قولهم يا فقيه فافقه يا صرهم
الناقة قلت لوقر صلي قام جرى في الطاقة فابى الناس كلهم وزرع بعضهم
وتحيط عقلا بعضهم وكان من جملة ما قال يا فقيه فقاي على ان اجنسك فاقه
اي ولو مرة في عمرك وقولهم يا صرهم لاقه اي يازمام لاقه التي بمطيتك
وبها تبليغ الخير وبها تجوبن الشر وقولهم قلت لوقر صلي الى اخره معناه انه امر
بالصلاة فقط فزاد كل ذلك طاقة من لادكاره والصيام والقيام واكثر
من الجهد والاجتهاد والطاعات ومعنى جرى في الطاقة اي اسرع وكاد رالى فعل
ما امر به وزاد في الطاعة جهده طاقته وليس المراد بها الكوة التي في الخياط
وكان سيدي ابوبكر الطيرى اذا دخل مصر يبدأ بزيارة سيدي محمد الحنفى قبل جميع
الناس وقد مر سيدي ابوبكر الى سيدي محمد الحنفى طعام خبير لما قدم له لرحلة فقا
له يا ابا بكر هل اذن لك اصحاب الارض ان ناخذ من خيرتهم فقال لا استناد منهم
علم ياكل منها سيدي محمد وكذلك سيدي ابوبكر حتى مات وكان رضاه عنه اذا نادى
مريدا من مصر والمريد في اقصى بلاد الريف بجيبه فان قال له تعال الىنا فعمل
او افعل كذا فعمل ونادى يوما القاضي القاضي بطور بالغربية فسمع ندا الشيخ
وجاء الى القامنة وكان سبب تسرية هذا القاضي باطا قية ان سيدي محمد كان
بخرطينا فقال له يا قاضي خلع عما منك وساعدنا في تخير هذا الطير ففعل
فقيل له لما فقه لم لا تلبس عما منك فقال ان الشيخ لم يقبل لى ذاخرت القطين
اليسر عما منك فلا البسها الا ان قال لي فلم يتفق ان الشيخ قال له اليسر عما منك
فمك بقية عمره بطا قية حتى مات ومترتياح المصل لاخضر فقال يا ملا انه
بفليس فقال الشيخ انظر واما اخص هذه مع كونها ملائمة فكيف لو كانت

فأرغفة فقال بعد ذلك يا ملانة بقلبين فقال الشيخ هذا سب رخصه وركب سيدي
 بمحرمه حمارا إلى الروضة فأعطاه انسان عتروا ديارا للطريق فأعطاهم ليل كاري
 وكان رضي الله عنه اذا دخل الحمام وخلق رأسه يتقاتل الناس على شعره يتدبرون به ويدخرونه
 عندهم وكان اذا دخل يدخل جماعة الفقرة معه جبر الحاطم وانشارة لتتليهم على يديه
 وكان الملا فاذ امر بشوارع مصر يصير الناس يقبلون يده ويقولون بها مست بدن
 سيدي محمد الطفي حتى بلغ ذلك السلطان ابا فارس سلطان تونس فارس وراي الحلاق
 من مصر الى الغرب فاكرمه غاية الاكرام وتبرك بيده وردة هدايا ونحف سمران السلطان
 ارسل وكيله الى مصر ليأخذ له العهد بطريقا لوكالة فاخذ عليه العهد وامر ان يأخذ
 العهد على السلطان ذار جع وكان مثل المغرب يرساون فصادم الى مصر ليأخذ و
 لخر تزايا من تزايا زاوية ويجعلونه في ورق لمصاحف وكذلك كان مثل الروم ^{يكتون}
 اسمه على ابواب دورهم يتدبرون بذلك وكان رجال الطيران في الهوايا يتوزن اليه فيعلمهم
 الادب ثم يطيزون في الهوايا والناس ينظرون اليهم حتى يغيثوا وكان رضي الله عنه
 ينزل الخربذيا به فيزور سكانه فيمكث ساعة طويلة في فخر الحر ثم يخرج ولم يتبدل
 ثيابه وقد وقع لامام زاوية انه خرج للصلاة من بيته فظفر في الطريق الى امرأة
 جميلة فلما دخل زاوية امر الشيخ غيره ان يتقدم ويصلي بالناس فلما جاء الوقت الثاني
 ففعل معه كذلك الى خمسة اوقات فعلم الامام ان الشيخ شعر ينظره للمراة
 فاستغفر وتاب فقال له الشيخ ما كل مرة نسلم الجنة وكان كل اول دخل
 مصر بغير استئذان من سيدي محمد سلب فان استغفر ردا اليه كاله والادام
 سلبه ودخل مرة مصر رجل اعرج كان معه قفص يضح يده فيها فخرج منها كلما اراد
 فارسل الشيخ خلفه فجاء بقفصه فقال له الشيخ اكرمنا من قفصك فوضع
 يده فلم يجد ثيابا وكان يقول والله لقد عرضت علينا القطبية ونحن تشاب
 فلم نلتفت اليها ذوال الله وكان يقول مرتبة الفطنة يتجمل بموراها الارض
 كلام السلطان الاعظم بل اعظم وكان يتطور في بعض الاوقات فيملا الخلوقة
 بجميع اركانها ثم يصغر قليلا قليلا حتى يعود الحالك المعهودة ولما علم بذلك
 سدا الطاق التي كانت تنسرق على خلوته وكان اذا تسوس من شخص بمرقة الله كل
 متسرق ولو كان مستندا الاكبر الاوليا لا يقدر يرفع عنه شيئا من الهلا المنازل
 عليه وقد وقع لابن التمار انه اغلظ على الشيخ من ما شفع عنده فقال الشيخ قد

مرقا ابن التمار كل مرة فقبيل انه مستند للشيخ البساطي فقال قد مر قفاة
 ولو كان معه الف بسطامي فارسل السلطان من الصباح الى ابن التمار فقدم داره
 وازال النعمة فدان خراب الى الان وعزم بعض الامراء على سيدي محمد وصنع له
 طعاما ودر فيه انا مسوموا وقد مة للشيخ وكان لا يجرا الحدان يا كل مع الشيخ في انا
 فاكل منه الشيخ شيئا ثم علم بانه مسوم فقام وركب الى زاوية واختطف لا واري
 فجا اولاد الامير لانسان فلحقوا من لانا الذي اكل منه الشيخ فانا ولم يضر
 الشيخ ذلك السم وتوضا الشيخ مرة في الخلوقة فاخذ فرقة من قبقابه ورعى بها
 فاطفوا فذهبت وليس في الخلوقة طاق وقال للقيب احفظ هذه الفرقة الثانية
 حتى تاتيها اخنها فبعد مدة جاء شخص من صحاب الشيخ من تجارا الشام ومعه فرقة
 القبقاب وقال ان للقر لهما جلس على صدرى ليدنحني قلت يا سيدي محمد يا حنفي
 فجانة الفرقة فوقعت في حجره فانقلب عنى وتخلصت منه وتشفع مرة عند امير
 كان اسمه المسامح كل من نظره كسر راسه وكان ينطح الممالك بيدى الملك لاشرف
 برسباي فقال للقيب لشيخ يقول لك اقعدي في زاويتك ولا تعارضه والاجالة
 ينطحك في كسر راسك فبلغ القبيب ذلك للشيخ فسكت فلما دخل الليل كشف
 ذلك الامير راسه وصار ينطح الحيطان الى ان مات وبلغ ذلك الخبر للسلطان فقال
 قتلته الحنق بلائتك وكان عنده جارية مباركة اسمها بركة اعترفت بالشيخ وتزوجها
 وقال لا تخبري بذلك احدا فلما طلقها اجرت اهل البيت فقال لها اقعدي
 في مكان الغلان فتكسحت فلم تطقا القيام فاستغفرت وسالت ان ياذن لها
 في المتي فقال قد خرج السهم من لغوس فلم تنزل تقوم فقط من غير مسمى لان ماتت
 وكان رضي الله عنه يغترى الجال في لفقه على مذهب الامام ابي حنيفة وكان اذا غاب
 يرسل صهره سيدي عمر فيقريهم في بيت الشيخ مكانه قال سيدي عمر وطلبت مني
 مرة جنينة ان تزوجها فاستاورت سيدي محمد فقال هذا لا يجوز في مذهبنا
 فعرضت ذلك على ملكهم ما نزلت معا تحت الارض فقال ملكهم لا اعتراض
 على سيدي محمد فيما قال ثم قال الملك لوزيره صالح فصرها الشيخ باليد التي صاحت بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصالح بها سيدي محمد فيكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
 في المصالحه ورجلان فصاحه واخبارا بينه وبين وقت مصالحة النبي صلى الله عليه وسلم
 ثمانماية سنة ثم قال للجنينة ردي به الى الموضع الذي جيتي به منه وراة مرة كاتب

مرقا

ملا جنة

السراني البارزي وهو ذاك ومعه جماعة من الامراء فامر ان يكرهه وقال ما هذا كريمة
الاولياء فقال له ناطر الخواص لا تغتر من فان لا اوليا احوالا فقال لا بد ان ارسل
اقوله ذلك فلما دخل القاصد واخبر بذلك سيدي محمد فقال له قل لا ستاذك انت
معدول عز لا مؤبد فارسل له السلطان المؤيد وقال ابرهيتك فما زال معزولا
حتى قتله الملك المؤيد نعوذ بالله من النكران وكان سيدي محمد يقول عليكم بوضع
الاشدح في بيوتكم فاني وضعت عندي اترجة فطبق فامسح بها في البيوت كما كانوا يفعلون
على من لدخول وقالوا لا تغدر ندخل لك حتى تذهب راحة الا تخرج ودخلت عليه
مرة امرأة امير فرانه نايما على سرير وامرأة اجنبية جميلة من نسا الامرات
عليه فانكرت عليه وقالت كيف يمكن امرأة اجنبية من الترويح عليك فلطمها الشيخ
بعينه وقال لها انظري الى وجهها فنظرت فاذا وجهها عظام بالية والصدية تخرج
من فمها ونخرها كانهما خرجت من القبر فقال للمرأة والله ما انظر للاجانب دايما
الابنهذا العين فم قال لها ان فيك ثلاث علامات علامة تحت ابطك وعلافة
في فخذك وعلامة في صدرك فقالت صدقت يا سيدي والله ان زوجي لم يطبع
على هذا العلامان الا ان تراسعغفرت وانا بالله تعالى وستفعل ابن كيلة
مرة عند كبة المحلة فردت نفاعته وقال ان لم ييك قطع مصارينه قطعاً
قطعاً فارسل اعم بذلك سيدي محمد فقال هو الذي يقطع مصارينه في بطنه
فارسل له سيدي محمد جماعة من الفقهاء وامرهم ان اطلعوا المحلة ان تمر على بيت
ذلك لظواهر ويرفعوا اصواتهم بالذكر ففعلوا فصارت نقيفاً وكد ما ومما
تخرج قطعاً قطعاً الى ان مات وكان رضي الله عنه زوماً يأخذ القطعة من البطح
ويبتقي منها حتى يملا كذا كذا طبقاً كل طبق له لب خلا في الاخر حتى انه يتفق من
البطح الاخضر يطبخ اصفر وعكسه حتى يسهر عقول الحاضرين ومدحوا مرة عنده
سيدي محمد ابن الفارض فقال لو كان عمر جيتا ما وسعه الا الوقوف بباننا ومر
زوجة الشيخ مرة فصارت تقول يا سيدي احمد يا بدي في خاطر من معي فهاها
سيدي احمد وهو ضارب التامين وعليه جبة واسعة الاحكام وقال لها اترت ادبي
وتسغيتي وانت لا تعلمي انك في حماية رجل من المتمكين ونحن لا نجيب من دعانا
وهو في موضع احد من رجال الله قول يا سيدي محمد يا حفي يعا فيك الله فقال انت
ذلك فاصبحت كان لم يكن بهامرض وكان الشيخ طخه المدفون بالمستنية الكبرى

يقول قال لي

يقول قال له سيدي محمد الخفي خرج من زاويتي هذا اربع مائة ولد ثلاثمائة وستون
على قدمي كلهم داعوا الى الله عز وجل واصحابنا بارض المغرب كثير وبالشارا كثير
وبالقوم والبن والبراري والكهوف والمعازان اكثر واكثر قال وكان ذلك
اخرا اجتماعي بالشيخ رحمه الله وكان سيدي محمد يقول في مرض من موته من كانت له حيا
فليات لي قبري ويطلب حاجته اقصها له فان ما بيني وبين الناس لا تخوذ راع
من شراب ومن جهة ذراع نواب عن صحابه فليس بمو رجل وكان رضي الله عنه
يلقى الخائف من ظالم ويقول له اذا دخلت عليه فقل بسم الله الحيا لولا لا كبر
حرز لكل خائف لا طاعة للمخلوق مع الله عز وجل فيرجع اليه المظلوم وعليه الخلعة
والوصول بالتعليق ودخلت عليه مرة امرأة فزات قلة طعامه في يوم الميعاد
وقالت قلة هذا الطعام ولا هو تزد هبت وعملت طعاما واسعا ودعت
الفقر فقال الشيخ سيدي يوسف لفظوري تعالى كل وحدك فاكل طعاما
قلة وشكوى من الجوع فاخذته الى بيته وقد ميت لية اكثر من ذلك الطعام الذي
حملته الى الولاية فاكله وهو يشكو الجوع فجات مستغفرا الى الشيخ فقال
لها البركة في طعام الفقراء والواهم الصغار وكان الشيخ اذا تذكر احد من
اصحابه غاب عن سماط ياكل الشيخ نيابة عنه لقمة او لهما فياني ذلك النحر
وتحبر ان الشيخ لقمة ذلك في وقت كذا وكذا وكان اذا ساله منكر عن سوال
جيبه فلا يزال يجيبه حتى يسكت المنكر فيقول له الشيخ اسال وما لم يكن
عند عا جنتك عنه من اللوح المحفوظ وحضر الشيخ جلال الدين البقيني وشيخ الاجلا
العينى وشيخ الاسلام المالكى السمرقندي يوما يجلس سيدي محمد والميعاد تتكلم على الفا
فقال الشيخ جلال الدين قد طالعت خوار بعين تفسير القرآن فاريت فيها سيات
بما ذكره سيدي الشيخ من الغوايد وكان اذا استغدرق في الكلام يقول وهاها كلام
وايديناه لكم لخرتم مجاين فطوينا عنكم رجة بكم وكان للشيخ صاحب في مكة فلما مات
الشيخ سافر من مكة الى مصر لزيارة قبر الشيخ ولم يكن له في مصر حاجة غير ذلك وجاءه
مرة رجل فقال يا سيدي انا رجل ذو عائلة وانا فقير فعلمني الكيمياء فقال له الشيخ
امك عندنا سنة بشرط انك كلما احدثت نوصات وصليت ركعتين فاقام عنده
على ذلك الشرط فلما اتى من لمة يوم ما جال الى الشيخ فقال له غدا نفضي حاجتك
فلما جاءه قال له فتر فاملنا ذلوا من هذه البيوت فلا فاذا اموذ هب فقال يا سيدي

ما بقروا لأن شجرة تحب الدنيا فقال له الشيخ صبه مكانه وأذهب بالبلاد فالتفت
 قدصرت تلك كيميا فخرج إلى بلاد ودفن الناس لما نزل حصاره نفع كثير رضي عنه
 وكان الشيخ مسلم الدين بن كتيبة الخليل يقول ما حصل سيدي محمد يوماً الا وعلى يمينه اربعة
 روكبان واربعة جسمانيون لا يزالون الا سيدي او خواص اصحابه ووقع له مرة
 ابنة صغيرة من سطوح عال فراو ابيد اسأولتها من نحو اختي وضعتها الى الارض برفق
 فقلنا اصاحب اليد من تكون فقال من اصحاب الشيخ من اجل وقد اخذ علينا العهد ان لا نرض
 احد امرا ولا دم الا ساج بطن وكان سكان بحر النيل يطلعون من البحر لزيارة قبر بيته
 بالروضة والناس ينظرون قالت بنته امر الحارس ورأيهم مرة طلعت من البحر وعلمهم
 الدنيا بظليقة والطيا لسة فصلوا معه صلاة المغرب فترزوا البحر بياهم
 فقلت لسيدي ما يمنع ثيابهم من البلد فقال ان البحر قد نحر لهم وكان اذا وقع بصره
 على خرابي وزاني ناب لوفته وجلس عنده يتعبد الى ان يموت وارسل الشيخ مرة فنادى
 في شوارع مصر يا معشر المسلمين يقول لكم سيدي محمد الحنفي واطبوا على الصلوات والاشلا
 الوسطى فاعترض على ذلك بعض اليهود وقالوا احدا ما هو الحنفي هذا تبه من انه نادى
 ثالث يوم كذلك فامر على المسادى محض من اوليك اليهود فحصل له شئ فان جابغية
 اليهود واستغفروا من انكارهم الاول وكان فانظرا احد بالصلاح بغير حق
 يرسل وزاه فيسيله عن الطريق وينهره فينترقق الناس عنه فيقول هذه مايدة لا يجلس
 عليها ظليل وكان اذا طلبه احد الى طعامه من المنكرين يرسل يقول له حررا لينة اني
 حضورنا ونحن نحضر فان غلبت الناس انما يقصدون بحضورنا الناس الفخر والخب لا
 حتى يقال حضر في وليمة فلان وفلان ووقع له ذلك مع كاتب لسراي البارزي
 فوقع في حق الشيخ بمقتنه السلطان المويد كما مر فلم يزل ممقوتا عنده حتى قتله وكان
 يقول اول ما نزل الرحمة على خلفه الذكر ثم تنشق من الحلقة الى من هو خارجها
 فكانت الخارجون عن الحلقة يتراحمون بايديهم على الحلقة ليصيبهم من الرحمة وكان
 رضي الله عنه يامر اصحابه بالاسواق بالذكر وكذلك في الخرابان والمساجد المبحورة
 ويقول ان هذه الاماني نصير قهدهم وكان اصحابا اذا سألوه ان يخرجهم الى مواضع
 الفرج والشرهات يقول اصبروا حتى نحضرنا بنية صلاحية وكان اذا طلب كوز الما
 قام كل من في المجلس من امير او كبير او قاض فيصيرون واقفين حتى يفرغ ويأذن لهم
 فالجلوس وكانت ملوك الارض ترسل له الهدايا فيقبلها ويكافئ عليها بالهدايا لهم

فلمدك

فأهدى له ملك الروم دابة تسمى على ثلاث فوام مؤخرها على رجلين وصدرها على
 واحدة وكانت قدر الجدي لصغير فاقامت عنده سنة اشهر وماتت وأهدى له
 سلطان تونس الخضر امسطا للفسخ الحية اذا افردوه صار كرسيا للمصنف فاحداه الشيخ
 الى الملك الانتزقي برسباي ففرح به واعجبه وأهدى له ملك الهند ثوبا بعدلكي
 في فضبة وثنا في جوزة من جوز الهند ودخل عليه مرة فقير فبراي ملابس الشيخ
 كلابس الملوك فقال للشيخ ايتر هذه الملابس وطريق الفقرا انما هو ليس الجين
 ولكن اريد منك ان تخلع له هذا الثياب لبسها وتلبس انت جنتي فاجابة الشيخ فخر جانتا
 واذا امير قد عرف الشيخ فنزل من على ظهر فرسه وخلق على الشيخ التلاري الذي عليه
 وصار كل امير راء يتره ويمتني فتجلب لفقير من ذلك واستغفد في حق الشيخ وعلم
 ان الفقرا ليس عندهم شئ من الخطوط النفسانية فقال اما الشيخ لا تغد الى صل
 ذلك مع احد غيري ولو لا انك تحب الفقرا ما حصل لك اليوم خير وكان اذا ركب
 فسم جماعته فسمي قسمة بختي امامه وقسم بختي خلفه ويا مرهبر رفع الصوت
 بالذكر ويقول هو شعا رنا في الدنيا ونحن نفوم من قبورنا فكان الناس اذا سمعوا
 الذكر عرفوا ان الشيخ رضي الله عنه راكب فيصبرون يترولون من بيوتهم ويخرجون من
 حوا بيوتهم ومن لم يصل اليه ردى ردا على الشيخ فترسخ به وجمعه وكان يقول لاصحاب
 اطلعون على عدد اموالكم لادعواكم فيها بالبركة وكان لمن ثمة تشيا ذهب وزنما
 يصير بعد ذلك يسال الناس ودخل مرة المنامو واصحابه فاخذ ما من الحوض
 وقال ان النار التي يعذب الله تعالى بها عصاة امة محمد مثل هذا الماء في السخونة فقروا
 الفقرا بذلك اشتد الفرح وكان رضي الله عنه اذا اراد الفرافة وسلم على احد في القبر يرد
 عليه السلام بصوت يسمعه الحاضرون وكان له التصريف لتام في مصر وقراها وكان
 كل من دخل مصر من غيران يستاذنه لايح له امره ودخل القريظ ان احد وغالب فقرا
 الصعيد يسفحون في ان عمير الصعيد فقال الشيخ لا يقضى لهو لا حاجة لعدم
 استيذانهم صاحب البلد فكان لا مر كافي ولا تقصر لمر كاجه وكان رضي الله عنه يكسر الزاوة
 وحده وموتلوا القدر ان اراى فيها ترابا وكان من مرتبته انه لا يمد سماط مولد الكبر
 الا الامرا مقدمون الالوف ودخل مرة قريظ لا مر يبينون الكوايف فقال له
 لا اله الا الله لو امرنا الملوك ان يبنوا الكوايف لفعلوا افضل من الله علينا وكان من
 شأنه اذا سئله انسان ان يمد يده له بالاصلاح وكان بعض تجار مصر يكره على الشيخ

وَبِمَا جَاءَ ابْنُ ابْنِ زَوَيْدٍ وَيَصِيرُ سَيْبُ الشَّيْخِ وَيُسْتَمْتُهُ فَدَارَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَفَقَدَ مَالَهُ فَاتَى
 الشَّيْخَ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَجَّ بِهٖ وَكَرَّمَهُ وَجَمَعَ لَهُ مِنْ صَحَابِهِ مَا لَا جَزِيلًا وَلَمْ يَسْرِ فِي خَدْمَةِ
 الشَّيْخِ الْمَانُ مَانٌ وَكَانَ رَضِيَ عَنْهُ يَنْهَى صَحَابَهُ عَنْ حُضُورِ الْمَوَالِدِ الَّتِي فِيهَا الْإِتِّهَامُ
 وَدَخَلَ مَرَّةً يَسْرُودُ سَيِّدِي عَمْرًا لِنَافِيسِ فَرَاغِ الْمَارِزِيِّ يَنْتَدِي وَالْأَخْبَارُ الْمُهَوَّنُضِرِبُ
 فَقَالَ صَبْرًا وَخَشْيَةً نَزَرُوا فَسَكَنُوا حَتَّى زَارُوا لَمْ يَسْغُرْ لِكِسَالِهِمْ وَدَخَلَ مَرَّةً
 جَامِعَ الْأَزْهَرِ فَسَمِعَ بَعْضَ الْمُدْرِسِينَ مِنَ الْخَفِيَّةِ يَقُولُ الْحُكْمُ فِي هَذِهِ
 الْمَسْئَلَةِ كَذَٰلِكَ أَخْلَافًا لِلشَّافِعِيِّ فَرَجَّهٖ وَقَالَ قُلْ لِلشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَلَا تَعُدُّ تَذْكَرًا أَحَدًا مِنَ الْأَيْمَةِ إِلَّا بِالْفَرْضِ عَنْهُ فَتَابَ الْمُدْرِسُ اسْتَعْفَرَ
 وَكَانَ إِذَا رَأَى فِي جِهَةِ فَقِيرٍ انْتَرَا السُّجُودَ وَيَقُولُ أَخَافُ عَلَيْكَ يَا وَلَدِي
 أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ حِمْلَةِ الرِّيَاءِ وَمَدَّ حَوَائِي وَمَا عِنْدَكَ سَيِّدِي عَبْدًا لِقَادٍ
 لِيَجْلِي فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ حَضَرَ مَعَنَا لَنَادَبْنَا مَعَنَا فَانَا اسْتَرَارَ لَوْ جُودَ
 وَكَانَ إِذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْقَدْرِ الْحُرُونَ لَمْ يَبْعُدْ لِحُرُونِهِ وَكَانَ يَكْرَهُ لِلشَّافِعِيِّ
 أَنْ يَخْتَلِيَ بِأَمْرٍ فِي خَلْوَةٍ وَيَقُولُ مَنْ شَرَطَ الرِّيبَ أَنْ يَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الرِّيبِ
 وَدَخَلَ السُّبُلِيَّ مِنْ خَرَابَةِ فَرَأَى فِيهَا حِمَانًا فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ الْحَقُونِي فَأَنَّى طَافَ
 أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا لِحِمَانَةٍ وَكَانَ يَكْرَهُ مَسَاحَةَ الْعَرَبِ وَالْقُرَى وَيَقُولُ نَا أَقُولُ بِسَلَا
 وَكَانَ إِذَا سَمِعَ فَقِيرًا يَقُولُ سَيِّدِي حَمْدًا لِدَوِي أَوْ سَيِّدِي بَرَاهِيمِ
 الدُّسُوقِي يَقُولُ يَا وَلَدِي لَيْسَ هَوْلُكَ بِشَيْءٍ وَأَمَّا شَيْخُكَ الَّذِي نَاخَذَ عَنْهُ الْأَدَبَ
 وَتَقَدَّمَ بِهِ وَلَكِنْ أَنْتَ يَا وَلَدِي مَجَانٌ شَا اللَّهُ وَكَانَ يَكْرَهُ لِلْفَقْدِ لِبَسِّ الطَّلِيحِيَّةِ
 الْحُرَا وَيَقُولُ لِقَضَى الْبَابِ لَا فِي الظَّاهِرِ وَكَانَ يَتَكَبَّرُ مِنَ الْفُقَرَاءِ الْمُقِيمِينَ عِنْدَهُ فِي الزَّادِ
 إِذَا عَمِلُوا شَيْئًا لَمْ يَسْأَلُوا رُوحَهُ وَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا عَرَفْنَا لِكَيْلَانِ وَأَبْرَارِ الْبُرُقِ إِلَى الْمَغَالِ
 إِلَّا بِالزُّبْيَةِ عَلَى يَدَيْ شَيْخٍ وَكَمْ لَعَبَ الشَّيْطَانُ بَعَابِدَهُ وَقَطَعَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ إِذَا تَغَيَّرَ
 عَلَى فَقِيرٍ ظَهَرَ عَلَيْهِ أَمَّا زَانُ الْمُقْتَدِ وَكَانَ يَقُولُ لَيْسَ عِنْدَ الْفَقِيرِ عَصِي يَضْرِبُونَ لَهَا
 الْفَقِيرَ نَمَا هُوَ تَغْيِيرُ قُلُوبِهِمْ وَدَخَلَ مَرَّةً إِلَى بَسْتَانٍ وَسَاقِيَّةٍ دَائِرَةٍ فَقَالَ لَوَالَهُ مَا تَقُولُ السَّاقِيَّةُ
 فِي تَغْيِيرِهَا فَقَالَ تَقُولُ لَا تَرَى مَلَأَ الْأَطَالِحَ وَلَا فَارِغَ الْأَمَازِلَ وَكَانَتْ الْفَضَّةُ
 لَا تَسْقُطُ مِنْ جَيْبِهِ لِاجْلِ الْفَقْرِ فَكَانَ لَا يَفِدُهُ مَعْلِيَةً فَقِيرًا لِأَوْضَعِ يَدِهِ فِي جَيْبِهِ حَتَّى كَانَ الَّذِي
 يَلَاظُهُ طَوْلَ النَّهَارِ يَقُولُ وَاللَّهِ عَطَايَا الشَّيْخِ ظِلُّ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ عَطَايَا السُّلْطَانِ وَكَانَ مِنْ
 هَيْبَتِهِ إِذَا رَكِبَ فِي شَوَارِعِ مِصْرَ لَا يَلْفَاهُ أَمِيرٌ كَبِيرًا وَكَانَتْ سُرُورًا وَنَاطِرًا خَاصًا لِأَوْرَجِ

يشيعه

يشيعه ما اعلمنا ذلك وكان يقول لا يكمل الفقير نرحا له الا اذا كان يسمع ردا السلام عليه
 من رسوله صلى الله عليه وسلم اذا قال في الصلاة او غيرها السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته ثم لم يسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم بالرد عليه فهو ناقص المغفرة وكان الحضر
 عليه السلام يحضر مجلس سيدي محمد وراوه مرة را عديداً وكان يجلس عن يمين الشيخ فان قام
 الشيخ قام واذا اراد دخول الخلوه شتبعه الى باب الخلوه ويرجع وسئل رضي الله عنه عن
 الصالح من يوقال يوم من صلح الحضر انه عز وجل ولا يصلح لها الا ان تخلي عن الكونيين
 وسئل عن الولد ايضا فقال هو من قال لا اله الا الله وقام بقر وطها فقالوا او ما سرت
 فقال ان يوالا الله ورسوله بمعنى يواد الله بقرتها ذننه بالوحدانية ويواد رسول
 الله بقرتها ذننه بالرسالة وكان يقول اذا مات الولد انقطع نصرته في الكون وعبد
 الامداد للزبيرين فان حصل مدد للزبير او فضا حاجة فاما ذلك لئلا عز وجل على يده
 القطب صاحب الوقت فيعطى الزبير من المدد على قدر مقام ذلك المرور وكان الشيخ يخرج
 في بعض الاوقات الى قبر رجل يقال له الاباريزوره فقبيلته في ذلك ان هذا القبر
 مما لا يؤبه له فقال بلغني انه كان يخبر عن راس ماله في كل ابرة تبيعها فلما علت عناية امر
 تعاليمه اعنيها بزيارته وكان يقول قوموا لاهل العلوم الربانية لكرامتهم القيام
 لهم ولا تقوموا لمن علم انه يجب لقيامه قالوا وكان بالشيخ عدة امراض كل مرض منها
 يهد الجبل وهو مع ذلك را من مسترح منها البلغم الحار والبلغم البارد فلما اجتمع عنده
 الالبا قالوا ان اضف لاهل قد تحكم فيه البلغم الحار والاسفل قد تحكم فيه البلغم
 البارد فان داوينا الاعمى غلب عليه الاسفل وعكسه فقال لهم طوابينه ويلا تفعول
 في عيده ما يريد فاقام بذلك المرض مدة سبع سنين ملأ رما لغرضه فاسمعه
 احد يقول آه الى ان توفي الله الى رضوانه وجنته وكان مع وجود هذا البلا السيد
 ينوضا لكل صلاة قبل وقربا بخمس درج والاذكار والاحزاب تتل حوله في كل صلاة
 ولا يصل الا مع الجماعة قالوا ولما دنت وفاته بايام كان لا يغفل عن التكاليف والاهل
 وغلبت عليه محبة الذلة والخضوع لله عز وجل حتى سأل الله عز وجل قبل موته ان ينقله
 بالقل واليوم قريبين للباب والموت على قارعة الطريق فحصل له جميع ذلك قبل موته
 فنرايد عليه القمل حتى صار يمشي على فراشه ودخل عليه طلب فامر معه على فراشه ليلتين
 وشيا وقضى حجة على طرف كونه والناس يمشون عليه في التراب قالوا وانما نمتي الشيخ
 ما ذكر ليكون له اسوة بالانبياء الذين ماتوا بالجوع والعلة وحصل له نصيب من رزقهم

فقد كان السيد عيسى عليهما السلام يقول للجوارحين بحق اقول لكم ان الموتى الكلاب
 على المزابل لكي تزل من موت ولما دنت وفاته قال لروجه لا تترجوا جرحا بعد موتي
 فمن تزوج بك خربا لله دياره ولا احتبان تكوني سبب خراب دار احد ما انت
 رضي الله عنه سنة سبع واربعين وثمانماية وودفن بزوايته في سويقة السباعين
 على قبره من الجلالة والافن ما يعرفه ارباب القلوب لعامة رضى الله تعالى عنه
ومنهج الشيخ محمد النوسي الشهير بابي المواهب لسنا في رمي اسمه
كان من العلماء الراغبين وكان ظريفا جميل الملبس والصورة كثيرا لتطيب
 والعطر ونيابته حتى لو لم يكن معه الا نصف واحد اشتري به طيبا وكان في اغلب
 اوقاته مستغدا قانع الله تعالى حتى رما قام بمشي في جامع الازهر فيقع في حوض
 الجامع فيقول من لا يعرف حاله لا ينبغي ان تمكن هذا المغربي من عقد مجلس في علم
 لانه يشرب الخمر فكان الشيخ لما يفيق ويخبرونه بذلك فيلبسهم ولا يتكلم من المقام
 وكان العلماء يقولون انه اعطى ناطقة سيدي علي بن و فارحة الله وعمل المؤنجات
 الرتانية فتشدد في مصر على رؤس العلماء فيطربون منها ويصبرون يتمايلون
 كالسكارى وكان ساكنا في درب لا تترك بالقرب من جامع الازهر وكان له خلوة
 فوق سطوح الجامع وقد عمل العوري مكانها المنارة التي تها راسان وله كتاب
 في علم الطريق سماه احسانون الاسواق لم يصنف في الطريق مثله وله مؤلف في حل
 سماع العود ذكر فيه جملة من قال باباحته من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 من المقلدين ثم قال واخر الامران ظاهرا قوال اهل المذاهب الاربع التحريم فلا ينبغي
 سماعه وكان يقول سمعت شيخنا ابا عثمان المغربي رضى الله عنه يقول اذا اراد شخص قبر
 لحد من الاوليا فيعلم ان ذلك الاول يعرف زيارته ويرد عليه سلامه وان ذكر الله على
 قبره جلس متربعا وصار يذكر معه ثم قال الشيخ ابو المواهب وكاشي قلوب
 العارفين ان تجرب عن شئ غير علمه ويؤيد قول العارفين العارفين لا يموت
 وانما ينقل من دار الى دار فحرمته مبيتا كرمته حيا قال واذا امان ولي الله تعالى
 صلت عليه ازواج جميع الانبياء لاسيما ان كان يصل عليهم كما صل على محمد صلى الله عليه
 ثم قال وعلى ما قرره شيخنا ينزل قول صاحب الحقايق والرفايق كاشي لولي ان يموت
 وقوله من لا وليا من ينفع به مريده بعد موته اكثر مما ينفعه حال حياته ومن
 المريدين من تولى الله تعالى تربيته من غيره واسطة من الامة حتى لا يكون لولسطة

عليه من ممة

عليه من ممة ومنهم من تولا به بواسطة بعض الاوليا ولو ميتا في قبره فيرى مريده ومو
 في قبره ويسمع مريده صوته من القبر لله عباد ينولون تربيتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بنفسه من غير واسطة لكثرة صلاحهم ونسليمهم عليه صلى الله عليه وسلم وكان يقول
 سمعت شيخنا ابا عثمان يقول في رؤس لاسناد في درسه لعن الله من انكر على اهل النظر
 ومن كان يؤمن بالله واليوم لاخر فليقل احنة الله عليه وكان يقول ما اعترض احد على
 اهل الطريق ولا فخر ابدا قال وسمعت ايضا يقول انما نزلت سورة المرسلح عقب
 قوله واما سعة ربك فقد اتت اشارة الى ان من حدث بسعة الله تعالى فقد شرح الله
 تعالى صدره كأنه تعالى يقول اذا حدثت سمعتي وفترت بين عبادي فقد شرحت صدرك
 ثم قال اعقلوا عني هذا الكلام فانه لا يسمع الا من الربانيين وكان يقول كنت كثيرا روي
 في المنازل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بداية امرى فقلت له يا ما ان الناس لا يموتون
 في رؤيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرة الله وعظمتته من لم يؤمن بها او كذبك في رؤيتي
 لا يموت الا يهوديا او نصرانيا او يوسيا انهم ورأيت ايضا منقول لا يخط الشيخ ابو المواهب
 رضى الله عنه وكان يقول راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق سطح جامع الازهر عام
 خمسة وخمسين وثمانماية فوضع صلى الله عليه وسلم يده على قلبه وقال يا وليد الغيبة خرام
 المرشح قول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وكان قد جلس مندي جماعة فاستغابوا
 بعض الناس ثم قال صلى الله عليه وسلم وان كنت لا نقدر على منع من يستغيب الناس عندك
 فاقر سورة الاحلام والمعوذتين واهدوا بها المختاب فان الغيبة والتواب يتناولان
 ويتعاطيان بين السما والارض حتى يفيض الله فيها بما شاء وكان يقول راي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال له هات يدك ابايعك فقلت يا رسول الله لا قدر ان اخاف ان تقع
 مني معصية بعد المياعة فقال هات يدك وبايعني ولا يضرك الغلظة والمرلة ان
 وقعت وبتك منها قال وكان صلى الله عليه وسلم يستبصر ان الهبة قد يصح الله حاله
 بالوقوع في المعصية ليسد عنه بها ثلثة ثلثت في دينه من عجب وكبر وخوجها وهذا منقول
 من خطه رضى الله عنه ايضا وكان يقول جاني مرة جماعة ياخذون عني الطريق فزاني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يولا الجماعة غير مومنين لك الا واجد فان معه بعض
 ايمان فهو يبرك بالعين العوراء وسبحم الله له بالموت على الاسلام وكان يقول
 لبست خرقاة النصف من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورأيت صلى الله عليه وسلم
 مرة في المنام فقال اني قد عذبت النور عذوبة الله من الشيطان ارحم حساء جسم الله الرحمن الرحيم

خمساء ثم قال اللهم بحق محمد ابي وجه محمد كما لا ومالا فاذا اقلتها عند النوم فاني اتي
اليك في المنام من غير يد ولا تخلف عنك اصلا انتهى هذا منقول من خطه رضي الله عنه
ايضا وكان يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لا تدعني فقاك
لا ادعك حتى تنرد علي الكونتر وتشرّب منه لانك تعد سورة الكونتر وتصل عليك
انما ثواب الصلاة فتغدو حبة لك واما ثواب سورة الكونتر فبقدرك ثم قال صلى
الله عليه وسلم ولا تدع ان تقول استغفرا الله العظيم الذي لا اله الا هو على القيو م
وانتوب اليه واسأله التوبة والمغفرة انه هو الثواب لرحمهما رايك عملك والعبت
به او وقع خلل في كلامك هذا منقول من لفظه رضي الله عنه وكان يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مبصرة انت تستفتح في مائة الف فقلت له بمراسنوجت
ذلك يا رسول الله فقال باعطايك كل ثواب صلواتك علي وكان يقول استنجت
مرة في صلواتي عليه صلى الله عليه وسلم لاني وردي وكان الظاهر فقال صلى الله عليه وسلم
اما علمت ان العجالة من الشيطان ثم قال ان قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد تاملا وتمهل وترنيل الا اذا ضاق الوقت فاعليك ذابعت ثم قال وهذا الذي
ذكرته لك على حصة الاصلية والاف كيف ما صليت في صلاة قال صلى الله عليه وسلم
والاحسن ان تبدأ بالصلاة التامة اول صلواتك ولو مرة واحدة وكذا ذلك في اخرها تقم
بها صلواتك قال صلى الله عليه وسلم والصلاة التامة هي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بما
باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين اجمعين بسلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته هذا منقول من لفظ الشيخ ابي المراهب رضي الله عنه وكان يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ان شيخك الصفروي يصل على الصلاة التامة
ويكسر منها فقلا له اذا ختم الصلاة على ان يحمد الله عز وجل وكان يقول رايت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اذا كان لك حاجة وارادت فضاها فانذر لنفسك الطاهرة
ولو فلسا فان حاجتك تفضي وكان يقول لاصحابه خذوا من اموال السلطان دون
مال كائنته فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اطلع الي السلطان جفوق
واسأله من الدنيا شيئا فطلعت له فاعطاني مائة دينار وعند ذلك بانة ليس عنده
خاضر غيرها وكان رضي الله عنه قريبا لبحرن والحسية والبلا لايسح احد يبيكي
الا وتقل عيناه بالدموع وكان يقول رايت مرة بمصر امرأة تدور على الابواب

وهي تضي

وهي تضي زمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقالت
هو ولية كبيرة ولكنها تنسز بذكر محبوبها الا تراها لا تدرك في لاهما الاجداء وكان يقول
وقع بيني وبين شخص من جامع الازهر مجادلة في قول صاحب لبردة فبلغ العلم فيه
انه بتره وانه خير خلق الله لهم وقال لي هذا الشخص ليس لصاحب لبردة دليل على ذلك
فقلت له قد نعتد الاجماع على ذلك فلم يرجع لقولنا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
ابوبكر وعمر وبو جابر عند من جامع الازهر وقال لمرحبا بجمعنا ثم قال لاصحاب
اندرتون ما حدثت اليوم قالوا لا يا رسول الله قال ان فلانا النعيس يعتقد ان الملايكة
افضل مني فقالوا باجمعهم لا يا رسول الله ليس على وجه الارض احد افضل منك فقالت
لهما فبال فلان النعيس اي لا يعيس وان عاس عاش ذلي لا نحو لامضيغا عليه خايل
الذكر في الدنيا والخرة لا اعتقاد ان الاجماع لم يقع على تفضيل اما علم ان مخالفة
المعتزلة لاهل السنة لا يقدح في الاجماع انتهى قال الاثنان وراية مرة اخرى
بعد ذلك فقلت يا رسول الله قول صاحب لبردة فبلغ العلم فيه انه بتره معناه
عندي منتهى العلم فيك عند من لا معرفة له بحقيقتك انك بتره ولا فانت وراية
كله بالروح الغدسي والقالب النبوي فقال لي صلى الله عليه وسلم صدقت ووفيت
مزدك وكان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن مجلسك قد غفرا الله
تعالى لكل من حضره بذكر كبرية تعالي عقب فراخ القاري وكان يقول رايت من اتق
تعبا نادى بين يني فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن ذلك فقال
التعبان هو صاحبك فلان قد بدا له فيك ورجع يوذ بك ولو لا خوفه منك
لجاء جحدا فاذا بك فكان الامر كما قال صلى الله عليه وسلم وكان يقول كان سيدي
بجحي ابا لوفابان عابد فرايت سيدي علي ابن سيدي محمد وفا وقال هذه الكنية
لا تصلح لك انما تصلح لارباب لا تقالك وانما كنيته ابو حاميده قال ثم رايت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي كنيته عندنا ابو حاميده وكذلك في السماء
وقد دخلت في دايرة قبلي الموقا ومقامك كبير وانت ولي الله وكان يقول كنت اطلب
من شيخي ابي سعيد الصفروي ان اقبل قدميه فكان يوعدي بذلك ويقول لي جحي
الوقت فلما مات سنة احد وخمسين وتما نمانية رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي اطلب من شيخي ما وعدك به فاخذت قدميه بعد وفاته وقبلتها وقلت
يا سيدي هذا الحجاز وعدك وحومتك عندي ميتا حرمك عندي حيا وكانت

يقول قلت لشيخ أبي سعيد الصفروي هل اترك اصحابي واصولهم وخصوصا الذين
يؤذونني فقال لا تنزلهم وحالهم بحسب لظواهر وجاملهم وذر كل ما انت عليه
ثم رايت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن قول شيخي فقال هو صحيح فامتنع على طريق سخك
وكان يقول انفلتت عن روية رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة فحصل لي عثر بدلت
فتموجت بنفلي الى شي يستفح لي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضره عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هانا فظنرت فلم ان فقالت ما رايتيه فقال عليه
الصلاة والسلام سبحان الله غلبت عليه الظلمة وكنت قد استغلت باقرا جماعة
في لفقه ووقع بيني وبينهم جدال فادخضت بعض العلماء فتزك الاستغاب
بذلك ثم رايتيه فقالت يا رسول الله ان لفقه من شريعتك فقال كل ولكن
بحتاج الى زيادة اذبح مع العلماء وكان يقول نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في فقالت يا رسول الله ما امره هذا التفل فقال لا تنقل بعدها على مريض
الا ويبرأ من مرضه الا ان يكون اجله قد حضر وكان يقول ايضا امتنعت
عني روية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رايتيه فقالت له يا رسول الله ما ذنب
فقال لا ناك لسنتك لان باهل الرويتنا لانك تطلع الناس على اسرارنا وقد
كنت اخبرت شخصاً من اصحابي من اهل الروية فبنتك الله عز وجل قرأته بعد ذلك
وكان يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا اجتمع بمن يجلس لسرا الغيبة
مع الناس ولا يغوم منها وكان يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا محمد
ما هذه الغفلة ما هذه الرفدة ما هذا الا عراض فتركت تلاوة القرآن
وما وريد انك في جانب تلاوة القرآن لا تفعل ذلك اصلا بل اتل القرآن
كل يوم ولو جزين لا اقل من ذلك كل يومه قال اصحابي لبيبي فانك سبيبي
ابو المواهب بعد ذلك تلاوة القرآن يوماً واحداً وكان يرد بعض الايات
مرا راوييكي وتجدد موعه على خديه ولحيتيه ويناهه حتى لا يقدر احد يتكلم
بخطبة تدمي ويمن وجده وكثرة بكايه وكان رضي عنه كثيراً ما يبسجد بعد
السلام من الساقلة بجود التكر بعد ما يدعوه وكان يقول رايت النبي صلى الله عليه
فقلت يا رسول الله قد وهبت لك ثواب صلاتي عليك وثواب كذا وكذا من اعمال
فقله ذلك مرادك بقولك لمن قال لك اذ جعل لك صلاتي كلها فقلته له
اذن تكفي همك ويغفر ذنبك فقال صلى الله عليه وسلم نعم مرادك ولكن ابني

لنفسك

لنفسك ثواب كذا وكذا فاني غني عنه وكان يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبلت من وقال اقبل هذا الغم الذي يوصل على الغابا النهار والغابا الليل ثم قال وما احسن
قراءة انا اعطيتك انك لو نزلت لو كانت وردك من الليل ثم قال ان ليكن من دعائك اللهم
فرج كربائنا اللهم اغفر لنا الغم اغفر لنا الغم اغفر لنا الغم اغفر لنا الغم اغفر لنا الغم
المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ما تقول في صلاة الله عسرا على من صلى عليك مرة واحدة كل يشترط
فيه حضور القلب فقال صلى الله عليه وسلم هو لكل من صلى على ولو غافلا ويعطيه
الله تعال امانا الجبال من الملايكة بعد دخوف تلك الصلاة كل ملك يصلي
عليه ويستغفر له واما اذا كان حاضر القلب فلا يعلم ذلك الا الله وكان
يقول قلت من في مجلسي محمد يستر لكا يستر ليا قوت بين الحجر فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لي قد غفر الله لك ولكل من قالها معك فكان رضي الله عنه
لم يرزل يقولها بعد ذلك في كل مجلس لانه مات وكان يقول رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال لي انا احب بك وابند لغيري لكني وكن فلانا ابا الظهور لانه
يبتغ ظهورا للنساء يصصر ولا عليك منه وكان يقول قلت مرة يا رسول الله اني
منقطع في علم التصوف فقال صلى الله عليه وسلم اقرأ كلام القوم فان
المنقطع على هذا العلم هو الولي واما العالم به فهو النجم الذي لا يدرك
هذا منقول من لفظه رضي الله عنه وكان يقول رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال لي يا محمد ما انا صيت وانما موني عبارة عن شترجي
عن من لا يفقه عن الله تعالي واما من يفقه عن الله فهو يراي وارا
وكان يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث الكروا
من ذكر الله حتى يقولوا مجنون فقال صلى الله عليه وسلم صدق ابن
حبان في روايته وصدق راوي اذ رواه واتي قلتهما معا مرة قلت هذا ومرة
قلت هذا وكان يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تخف من الحساد
فانهم ان كادوك فان الله يبيد همهم الرشح قول الله عز وجل انهم يبيدون كيدا
واكيدا كيدا فبئس الكافرين اهلهم رويانا وكان يقول من اراد ان يري النبي صلى الله
عليه وسلم فليكثر من ذكره ليلا ونهارا مع اعتقاده فالاوليا والافباب الرويا
عنه مسدود لانهم سادات الناس وربنا يغضب لعصمهم وكذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم. واخبرني حفيد سيدي ابو المواهب الشيخ علي التناذلي المدفون
 خارج باب لشعرتين من مصر قال راي بعض الفقهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وموالياه واذا بسيد علي الشيخ ابو المواهب قد دخل فقار له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ففصر هذه الرواية على سيد علي المواهب فقال يا فلان اكنتم هذا مدة حياتي فان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا قام لاحد فامر له الوجود كله هذا ما رايت في كتاب سرايه
 رضي الله عنه. وكان رضي الله عنه يقول لا ياتي النصر لاحد قط الا بعد له ذلك. قال
 تعالى ولقد نصركم الله سبدر واثم اذلة. وقال تعالى ويوم حنين اذا عجزتكم كرت تكلم
 فلم تغز عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله كيفية
 على رسوله وعلى المؤمنين. وكان يقول قد يطلع الاولياء على علوم لم يطلع عليها
 العلماء فلا يسبح من كان على دينه الا الادب والنسليم لغزو وكان رضي الله عنه يقول
 اذا اراد احدكم ان يحجر اخوانه لسوء فليهمي قبل ذلك اخلاقه السوء. قال للنفس
 اقرب لا قريين الى العبد ولا اقربون اوليا بالمعروف. وكان يقول من علامة عمى
 اهلا الدنيا عن رؤية الآخرة كونهم يقبلون على الدنيا مع انهم يحلون عنها في كل نفس
 وكان يقول تغافرا لغنا والفقير فقال الغنا انا وصفا لربك كبير فزانت
 يا خفيه. فقال له الفقير لولا وصفي ما تميز وصفك. ولو تواضعتي ما رفعت ذرك
 وايضا فان وصفي وسم بذلك عبودية. وان وصفك نازع اوصاف الربوبية وكان
 يقول لا يكون لغيره فقيهها حقا حتى يرتفع بل من حيا الصد وردون قد يدميته
 السطور. وكان يقول من علامة المرائي كانه عن نفسه اذا اضيف اليه نقص وينقص
 الصالحين من اهل زمانه اذا ذكروا. وكان يقول لرباياه الفقير يكون بالاحمال ومراميا
 الفقيه تكون بالاقوال. وكان يقول من لازم من طلب للشهر فبين السائل من يرضيهم
 بما يخطئه عن وجل. وان يصحبهم للموحي لا لله. وكان يقول العارف يمشي كاله
 حياته. ولكن لا يشتمها لا بعد مما ته. وكان يقول العارف كلما علم في المقام صعد
 في عين العوام كالنجم يرى صغيرا وانما العيب من العين. وكان يقول لو ان الخلاج
 كل حقيقة الفنا تتاحر مما وقع فيه من لغلط بقوله انا هو. ومن قوله ادبني
 منك حتى قلت ان انت. وكان يقول من يدخل مقام البقا قبل الفبا حكم الارث
 للابن والكن قليل مام. وله ذلك انكره غالب لقومه. وكان يقول اذا اردت ان
 تغفر لسرا فايا كن ان تلهوا عن صرف العايق وتغفل عن العزيمة قبل حضور صاحب

الكن

الكنز. واما ان تستغل بسير من لا تنفعة اذا فحنت الكنز عن الملك بل اجعل قصدك
 الملك لا غير حتى تهلك خاتم الاستخدا ام فان لم يعطك الملك سر الخا نرفا فما ذلك
 لكونه يريد ان يخذلك جلسا له. وذلك اعظم من سر الخا نرفا ان جليل الملك لا يحتاج
 قط الى استخدا ولا نعب. وكان يقول في معنى قوله سهل بن عبد الله ان الربوبية
 سرا لوظهرت بطا احكامها يعنى لواعظ العبد سرا لتكون لفظ القول بالكسب
 واقتل نظام الشريعة. وكان يقول في معنى قوله يصل اولي الخد يسقط عنه التكليف
 يعنى يسقط عنه كلغة الاعمال ومشتقها من باب رخصا بما يبال. وكان يقول في
 معنى قوله ابن الفارض رحمة الله. وكل بلا ايوب بعض يلىنى. اى لان بلا ايوب كان في
 الجسد دون الروح. وبلا العارف فيهما معا. وقال في معنى قوله بعضهم مقام الرسالة
 في بذر خ فويقا النبي. ودون اولي يعنى ان النبوة تعطى لاخذ عن الله بواسطة وحى
 الله ومقام الرسالة يعطى بليغ ما امره الله به للعباد ومقام الولاية الخاصة
 اخذ عن الله بالله من لوجه الخاص. قال وهذه الحقايق اللات كلها موجودة فيمن كان
 رسولا فافهم فلا تنظر ان حرام من اهل الله يعتقد تفضيل الولاية على النبوة
 والرسالة. وقال في معنى قوله الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله تعالى عنه
 نوصبا بما الغيب ان كنت ذا سره. والايتممها بالصعيد وبالصحير
 وقد مراما ما كنت انت امامه. وصلي صلاة الفجر في قول العصر
 فهدى صلاة العارفين برهم. فان كنت منهم فانهم انعم الربا لبحر
 المراد بالوصو طمارة اعضا الصفات القلبية من لجان المعنوية. وما الغيب
 هو خلو من التوحيد فان لم يخلص لك بالعيان تنظر بصعيدا لبرهان. وقد مراما ما
 كان في يوم الخطاب. ثم صرت انت امامه بعد سدل الحجاب. وصل صلاة الفجر
 التي هي صلاة نهار كسفا الشهود بعد حجاب ظلمة الوجود في اول العطلة لذي هو زمانا
 انقيار جرك ولا تناخر لاحد ورك. لان الحكم للوقت والنفوس له مقت. فهدى
 صلاة العارفين برهم. وهم الذين لم يخرجوا عن متابعة الاحكام الشرعية
 في جميع مشاهد الربوبية. فان كنت منهم فانهم يعني فاعسل مما حرك الحقيقة
 ما تدنس بالغفلة من بيرا الشريعة. وقال في قوله بعضهم النبي مستوع للعموم
 والاولي مستوع للخصوص مرادة ان النبي مبين للمعوا برسائلا. وصيبن
 الخواص بولايته لانا لول يتشرع الاحكام الشرعية. فانه ليس لول ذلك

وانما له تبيين الحقائق الكشفية بطريق الوراثة النبوية. وقال في انكار بعضهم
 على من قال لظفر مقام الانسان مرادة الالوالمخصوص بالحبته يعطى مرتبة
 الكرامات كما كان لظفر من المعجزات. وذلك عند الوراثة الحضرية قبل الوراثة
 الموسوية. والوراثة بلائتك مقام فافهم يا غلام. وقال في قول بعضهم
 حدثني قلمي عن ربي لا انكار. لان المراد اخبرني قلمي عن ربي طريق الالهام
 الذي هو وحي لا وليا وهو دون وحي الانبياء. ولا انكار الا على من قال كلمي الله
 تعالى كما ظهر موسى. فصرف بين خبر وتكلم يا من نكروا نوههم. وكان يقول اقم
 لي القدوس ان لا يدخل حضرة احد من اهل النفوس. وكان يقول احذر ان
 تحرق سورا الشرح يا من لا يخرج عن عادة الطبع. واياك ان تقول انما ملوق
 من الحدود لاني دخلت حضرة المشهود فان الذي دعاك هو الذي لفاك
 وكان يقول اهل الخصوصية مرهود فيهم يا من حياهم يتاسفوا الناس عليهم
 بعد ما تم حين لا يجدون عند غيرهم من المعارف والاداب ما كانوا يريدونه
 عندهم. وكان يقول لا يحابهم عليكم بالتسليم للفقراء فيما يدعون من المقامات
 والاحوال. وكان يقول الاعتماد على العمل اول ما يتبع عرض الاحباب لسلك
 في بدايتهم. وذلك من غلبة الوهم على وجوههم وتراكم الخيال في ارباب اعقوبهم
 فلا يخرجون عن ذلك الا بسورا لكشف بالله تعالى خالق الاعمالهم. وكان يقول
 قد ادعى قوم محو آثار البشيرية فاختاروا الطريق فان لا كابر من الصحابة والتا
 وصلوا الى محو الصفات البشيرية وما تركوا فقط شيئا من الواجبات الدينية
 علما منهم ان ذلك من اختيارا لرب لهم ودعوتهم لمن كان في امر سيده كان غير
 امر نفسه فافهم معنى الفنايا من وقع في العناء وما يعقلها الا العالمون. وكان
 يقول من صدق في الزهد في الدنيا تعسر عليه مخلصها. وكان يقول لا يطلب شيئا
 من الكونين فانه ما خلق بالاجمال الا لك وانت انما خلقت لربك فاذا طلبت
 ما خلق لك وترك من خلقت له انعكس بك السير. وان قلت على ربك طلبتك
 الاكوان بنفسها وخدمتك كل شي فافهم. وقد راى سيدنا محمد بن ابي رافع ربه
 عز وجل في الجاهلية فقال له ما ذا تريد يا احمد. فقال اريد ما تريد يا رب. فقال
 تعالى لك المراد ذلك من كل يوم مائة حاجة مفضية. وكان يقول اذا فتح الله تعالى
 على السالك فتح التعريف لا يزال العمل او كثر. وكان يقول لما علم اهل الله

عز وجل

عز وجل ان كل نبات لا ينبت ويثمر الا بعمله تحت الارض تعلقه الارض جعلوا
 نفوسهم ارضا للخلق ليعطيهم ارضا اعلى اوليا. حين تواضعوا للعبادة. وكان يقول
 بلغني عن العزالي انه كان يقول لعاظم بعضهم بعض المحرمات في ظاهرها الشرح يستتر
 بها عزلا من الزمان يقاس على من لم يجد ما يسبح بدا للفتنة الا الجزجمايح طلب الحياة
 فانه اذا جازد للشخوفات نوات حياة دنيوية فاوفا ان يجوز لمن خاف فوت حياة اخرى
 قال ليح ابوا الواجب وبمؤلام غوره بعيد. وقوا عيدا الشريعة تحرم تعامل ما يسمى
 الناس به نظير ولو صغ المتعاطى وعنى فافهم. وكان يقول قال علماونا لا تصنع العزلة الا
 لمن تنفعة في دينه. وكان السلف يتفقون الى سئل لا ربعين. وكان يقول دليلنا في
 الخلوة عن الناس ما صح انه صلى الله عليه وسلم كان يختلي في غار حرا حتى فيه الوحي. فدل
 على الخلوة حكم مرتب عليه الوحي ووسيلة الى الحق وظهور نور الله. قال وانما اختار الغو
 للخلوة بشرط الجوع اقتداء به صلى الله عليه وسلم. وانما جعلوا اقل كالمها اربيعين يوما لان
 في الاربعين يكون نتاج المنفعة علقه ثم مضعة ثم سورة وهي مدة قدر في صدق
 ايضا وعددا ايام توبة داود عليه السلام. وكان يقول اذا ورد عليك واردا الوقت
 فاقبله ولا تنتعق به فان تعسقت به جيت به عن التزقي. وكان يقول اذا ورد
 عليك واردا فاحفظه فانك تحتاج اليه في تربية المريدين. قال كبر السيوخ انما جعلوا
 طريق التربية للمريدين بتفريعهم فيما ذكرناه وزهدهم فيه. وكان يقول من المبالا ان يفتح
 لقلب باب الملك والملوك وفي القلب شهوة. كانه من المبالا ان يتقربا لقلب به
 وفيه لمحمة للعالم الملكي والمللوق فلا بد من غيبته عن العالم بأسره حتى يتشبه الحق تعالى
 وكان يقول ليس في الوجود الا ما سبق به العلم واوجده الله القدرة وخصه الارادة
 ورتبة الحكمة. قدراته لوجود ما خرجت عن هذا الشهود فكيف يكون لغير حجاب
 على الحق والغير معنى لهذا الاعتبار. الله كبر طبع النهار وانما لانوار على رخص
 انفس الكفار. وكان يقول لما سئل عن قول الله وهو لو اعطاك من الشهود ما اعطاك
 ولعل مقام رجال. ولذا لك لما سمعت رابعا العدوية قاريا يفتواو فاكهة مما يستخرون
 ولحم طير مما يشتمون قالت فمخا اذن صغار حتى تفرح بالفاهة والطير فانظر عمك
 الله كيف لم تفرح بغير الله. وعلمت ان كل سواه كالشخاخة التي يسكنها الاطفال
 وكان يقول لا يحاب احدروا زخرفة اقوال الملأل من نفوسهم من المجادلين الذين
 اتخذوا العلم حرفة وتبكية يصطادون بها امور محاسنهم مع تكبرهم على الناس

فان يؤلفه فاتهم خيرا الدنيا والخرة اتخذوا حسرا لذي شعارا وتكبروا بذلك استجازا
 وقولهم التبع تابع الدين بن عطاء الله لان تعجب جاهلا لا يرضى عن نفسه خيرا من ان تعجب
 عالما يرضى عن نفسه وكان يقول مما جربناه ففتح ان من زاد تخصصا حوجه وفتح مضاره بالفتح
 الامر الله تعالى قبل ان يعلم به احد من المخلوقين هكذا عادة الله مع من يتعالى به اول امر
 فاعمل على ذلك فانه كالكبريت لاجرة والمعين على ذلك الصبر وكان يقول عليك
 اية المرید بحجة صاحب الحال فان لم تجده فعليك بصاحب الحال قال تعالى فان لم
 يصبها وابل فطل وكان يقول اذا رقت العارف المراتق العالوية تلك اشكاله واتباعه
 لدفة مداركه على غالب لا فقام فلا تكاد تجده تلميذا وكان يقول لا ينبغي لفقير ان يقول
 عن احد من الفقهاء فلان من احبنا الا ان كان دونه فان كان فوته فليقل اناس من خدامه وكان
 يقول لا تكلم عن شيئا من امرك فانه ربما شفع في زلاتك التي قد رهاها الله عليك اني
 ايقظ ان يجعلها تعالى في النور كما وقع لسيدى عبد القادر الجليل كشف له عن حال
 مرید انه يزن بامر الله سبعين مرة فقال اهل جملنا في النور فزنى بها في المنام سبعين
 مرة **قلت** وهذا من باب ترتيب الاسباب في مسبباتها في الدير السلفية والا
 فاستبق به العلم الاطى يقظة لا يمكن تغييره والله اعلم وكان يقول اذا جالس العلماء
 فاذكر لهم ايات الصيحة والاقوال المشهورة في مذهبهم دون العريضة
 ولا تذكركم شيئا من علوم الكسب لان وافقت نفوسهم واذا جالسا تصوفية
 فكن كيف شئت بشرط الادب وعدم مروءتك نفسان عليهم وكان يقول عليك بتكثير
 سواد القوم فان من كثر سواد قوم فهو منهم وكان يقول عليك بحجة الفقهاء لولم يكن
 الا اخدم بيدك في الدنيا والخرة اذا عرفت ان كان فيه كفاية وكان يقول ينبغي
 للفقير ان يتعاهد واعلم ان كل من سبق منهم الى حضرة الله تعالى يكون وسيلة لصاحبه
 عند الله عز وجل وكان يقول انما كانت النار تقول للمؤمن يوم القيامة جريا مؤمن فقد
 اطفى نورك لحيي لانه تخلق باسمه المؤمن وامنه الناس على انفسهم واموالهم وكان يقول
 بلغنا انه يوفى بمثل اسمه محمد يوم القيامة فيقول الله عز وجل له اما استحييت حين
 عصيتني وانت اسمي جيبى لكن اذهب فادخل الجنة فاني استحي ان اذبح بالنار من اسمي
 محمد وكان يقول حجة المبتدى للمؤمن الذي لم ينتزل للمريد غيرنا فحة لا سيما ان كان
 المشتمل خضر المقام المسياين في عالم الملك والشهادة وفي قصة موسى مع الحضر كفاية
 نظر معتبر وكان يقول التسليم للقوم اسم لكن لا اعتقاد فيهم انهم تكلم استخفى بحسبهم

فقير

فقير وكبر بها كبير وكبر سترهم شحيح وكبر ارتفع وضع وكبر هلك بهم ظالمه وكبر
 رفعت مظالمه وكان يقول قد غلط اكثر الناس في وصف اهل الصلاح بالخيول والمنقشف
 فقط وليس الامر كما ظنوا بل فيهم السمين والهريل والمترفة والمنقشف وكليل السمين وزاد
 بسطة في العلة والجسم وكان صلى الله عليه وسلم له عن من السمن وكان على ان يملأ رضى الله
 به ينال عظيم البطن قال وكذا ذكر الخافض ابن حجر في صفة الاستاذ الكبير سيدنا محمد
 البدوي انه كان غليظا الساقين عظيم البطن واما دليل المنقشف فكثير في السنة المحيطة
 وكان يقول اذا صحبت انوم فاحفظ اسرارهم واحذر ان تفضيهم لمن ليس منهم قال الله تعالى
 ربما مقتك على ذلك فخرت الدنيا والخرة قال ولا يخفى ان الظاهر السمر مثل كسف
 عورات الناس سواء قد حرما السمع والتحدث بهما وورد من ستر عورة اخيه
 ستره الله في الدنيا والخرة ومن كسف عورة اخيه كسف الله عورته حتى يفضحه وهذا
 الامر يقع كثيرا من يدخل طريقا للفقير بغير صدق ويفارقهم بغير حيل وكان يقول اذا نقل
 اليك احد كلاما عن صاحبك الذي شق به فقل له يا هذا انما من محبة اخي وودعه
 على يقين ومن كلامك على ظن ولا انك تيقننا لظن وكان يقول لياك وعمرات اللسان
 عند بعض الاشدقا فغدا صيب من هذا الباب خلق كثير لثقتهم باصد قايهم وما علموا انهم
 جعلوا ذلك سلاحا لوقت العداوة فاياك تدايان وكان يقول من صحب طالما فهو ظالم
 لان مشاهدة الظالم نورنا لفعلة عملا لله عز وجل والرضي عن الغيور وكان يقول
 اياكم وصحبة الاحداث والنساء والامراء والسلاطين والاعنياء فان ذلك كله اهوية
 للنفوس وكان يقول اذا كرتنا لسانا كسر معنى العمل وان كان مفردا للصورة وذلك
 من صحابة واجدة نوابها اذا الفرض واحيا سنة الجماعة والاقتداء به ذلك
 واظهار ايمته الاسلام وتكثير سواد المصلين مع زيادة الزهد في الدنيا عليه بذلك وعند
 الانفان اليه ونحو ذلك فهذه حسنات كثيرة حقت عملا واجدا وكان يقول العبادة
 مع محبة الدنيا تسفل قلب وتعب بجوارح فقل وان استمرت قليلة وانما هي كثيرة في وهم
 صاحبها وهي صور بلا ارواح ولهذا ترى كثيرا من ارباب الدنيا يصومون كثيرا ويصلون كثيرا
 ولا يكون كثيرا وليس لهم نور الاهاد ولا خلاوة العبادة وكان يقول انما خسر الله تعالى
 مثل الحياة بالمال لان لما اذا امسكته تغير وتنن وكذلك الدنيا اذا امسكتها تصير
 لك كذبة وتكون بلية وكان يقول اعلم ان هذا هذا الرجل في المقامات العلية والاحوال
 السنية الا ما استثنى شرعا وكان يقول انما كانت الصلاة اعلى الكرامة فمنها

عن الغشا والمنكرين من حين يمر بها الى ان يسلم منها لا يفتح ان يدخلها معصية لا غشا
لا تقبل غيرها وانما كان ذكر الله كبريا فيها لان الصلاة وان كانت ترف العبادات
فقد لا تجوز في بعض الاوقات بخلاف الذكر فانه لا يمنع منه في غير الحالات التي تمنع
فيها وكان يقول لا يجدا انرا لذكر الامس وجد وحسن العفلة وكان يقول لذكر حمرا
افضل لمن غلبت عليه النفرقة والذكر سيرا انفع لمن غلبت عليه الجمعية وكان يقول انما
اختر اهل النفرية لذكر بلفظ الجلالة ففظر دون لاله الا لو حقتهم من وجود
النفي فن لا يفتهم لاله فلا نفي عنده وهذا يختلف باختلاف الاحوال فقد تغلب
الاهوا على قلب في بعض الاوقات وقد يغلب التوحيد وقد وصحنا لثالميزان وكان
يقول كل عمل شهد العبد له شراكة فيه فهو غير مقبل لقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه
ومن تمم له عملا فعمله عند نفسه لم يبرح لا عند ربه ويؤتاه قوله تعالى فليعمل
عمله الصالح ولا يشرك بعبادة ربه احدا يعنى ولا في نفسه فافهمه وكان يقول الطابع
كله لم يطوع فيه فاذا الركن عند طبع سلم من ذلك الكلاب وكان يقول من لطف الله بعبده اذا
شرد عن خطيته ان يبرده اليها بالنعيم شفقة عليه لان نقصافيه وكان يقول سات
رني ليلة ان علمي حجة احمد به فامل على لسان الوارد في الحال المهدمة والله الحمد بكل الحامد
على كل الحامد بجميع المدائح المجددة في جميع الممد والممد بما يجب الحمد كحدا ازلنا لا اول
لبداية حده غير حمد محمده في جميع المحامد الازلية والابدية بلسان جمع الحمد وفرقة
في جميع خيراته المحمود بهاته له انه وبصفاته لصفاته وبفعله على فعله واطال في ذلك
في شرح الحكم عند قوله من لم يشكر النعم فقد نحر عن لزاها انتمى وتامل من اهل العلم
وجد ذلك كله داخل في قوله الحمد لله رب العالمين وعلم انه صلى الله عليه ولم او في جوامع الكلام
وكان يقول احد ان تشكر الحق لك وذاك بقصد ان يريه من نعمه وانظر ان قوله تعالى ان
اشكر لا يعنى قياما بجدى وامثالا لارى لا غير فافهمه وان لرفقه من نعمه وكان يقول
من بان على ذكابه يمانه او شمن اعماله الدينية او شيئا من نعمته الدينية فليقل بسم الله
ما شاء الله لا قوة الا بالله لقوله تعالى لولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله
اي لو قالها الرجل لسلمت جنته من الافات وكانت هذه الاية حجة الامام مالك كان
لا يقوم ولا يفعد لا قالها حتى انه كتبها على باب داره وقال جنة احدنا داره وكان
يقول في قوله تعالى سنستدرجهم حيث لا يعلمون اي حقيقة الاستدراج وذلك
ان يعطى عليهم حقا يوافقون ويلقون اوهاهم انه على صواب وحق وانهم لا يواخذون على ذلك

وكان يقول من الرزق

وكان يقول انما الذنوب التي لا تشعر بها غالب المرين قولهم شيخهم لرفاه ما تمنع المرين
من المزيد وكان يقول الطريق لها ادب وتاديب ومن دام اذ به دام استخوته والعكس
بالعكس وكان يقول لا تجالسوا العارفين الا بالادب فرماقت من ساداته معه
ومحى اسمه من ديوان القرب وكان يقول من لم يود به الصوفية فليتر مو با ديب
وكان يقول النعبد مفتاح باب الخير فانته الا وراذ في بدايته فقد حرم
الواردات في نهايته فعليك بها السالك بالمد او مة على الا وراذ ولو بلغت
المزاد وسئل مرة عن قولهم فلان عنده استعداد ما حقيقة هذا
الاستعداد فقال الاستعداد به صقل القلب بانواع المحامد هذا
حتى يصير مائة للوجود الذي يقابله وكان يقول لا تطالب سحابة
بالجواب في كل ما سالت عنه فانه ثم من العلوم الدينية ما لا يمكن الجواب
عنه حقيقة ولا شريعة ومن من لا مولا المشهوده ما موات وسح ان
يدخل في ضيق العباد والطف من ان تكتشف الاشارة واطال في
ذلك بما يهرا العقول وكان يقول لدجات في الدنيا دليل على الدراط
في الاخرة والكرامات هنا دليل على الكرامات في الاخرة قال تعالى
ولا الاخرة اكر درجات واكر نفضيلا كان لبعد هنا دليل على
البعد في الاخرة قال تعالى ومن كان في هذا اعنى في الاخرة اعنى والمراد
بالعنى في الدنيا اعنى البصيرة بالضلال عن طريق الله عز وجل وكان يقول
من كان علمه متعلقا بالظواهر فله في الجنة منزلة تناسب لظواهره
ومن كان علمه متعلقا بالباطن فله منزلة تناسب لباطنه ومن
كان علمه بدنيا او قريبا او روحيا او سريا فله في الاخرة منزل يناسب
ذلك وكان يقول على قدر سلوك الطريق يكون التحقيق وكان يقول
احذر من قولكم ذهاب كاهروا الصياد فون من الفقرا فاهم ما ذهبوا
حقيقة وانما هم ككسر صاحب الجدار وقد يعطى الله تعالى المساكين
ما لم يعط المشركين وما اعطى محمد اما لم يعط الانبياء قبله ثم انه قدم
في المدح عليهم ويبارك الله الجب من كثير من الفقرا يشكرون ما اجمع عليهم
لاوليا ويصدقون بما وصل اليهم على لسان غيره واحد وربما يكون
استناده في ذلك القول الى دليل ضعيف ما ذاك والله الاغنية

اللسان

الحرمان ثم انهم مع انكارهم اذا حصل لاحد منهم مصيبة او تمة ببا طيل
ياقايهم والى قبورهم يحملهم الحلة ولا يان الى ذلك الفقيه الذي قبل قوله
وقدمه عليهم وانما كان للابق به العكس فاياك ان تنكر على اصحابك لرفقت
فستوجب المقت ومن انكر على اهل من مانه حرم بركة اوانه وكان
يقول اياك والبحت مع الجاهل المركب الذي لا يدري ويعتقد
انه يدري فان كنت معه اتسع المجال ولم يرجع اليك فارح نفسك
منه وكان يقول اياك ان تغدا العلم على من يحب الدنيا فانك تسرق
منه تلك الصفات شئت ما ايت وكان يقول اذا رايت نفسك
غير موادة لاهل الله فاعلم انك مطرود عن باب الله وكان يقول
اذا رايت من رزق العلوم وفتح له خزائن الفهم فلا تخاجه بنقل
الطروس ولا تجادله بعزة النفوس وتقول هذا المجد في الاسفا
عن احد من الاخيار فان المواهب نفوق المكاسب وكان يقول من انكر
ما لم يجد حرم بركة ما وجد ومن كان كبير الكبر فهو فاقد للتويرة وكان
يقول ناولوا الجميل للرجل الجليل وكان يقول من علامة من يدعي انه بيران
لا يوذى لذرة وكان يقول من علامة من اذنه في الكلام نلذذ السا
بكلامه وسئل عن قول بعضهم ما فعلت كذا الا باذن من الله مراد
بالاذن نور يبعث في القلب يبلغ له الصدر وليس ذلك بحجة لفقد
العصمة فافهم وكان يقول كلما نقوله ونفعله في هذا الكون هو
كنهه الصدى ما برز منك رد عليك مثابة وكان يقول العابدون
في وهم وتقييد والعارفون بالله في فرح وتأييد وكان يقول لا تن
من يعبد ليعبد ولا من يسود للجاه لجاه بل اعبد ربك لا لغرض
ولا لغرض وكان يقول كل وارد لا يوافق ميران الشرع فهو ظلمة
وكان يقول الوارد لا يستجلب ولا يدفع فان دفع كان غما وتعب
وعلى وكان يقول اتباع شهوات النفوس هو الذي تكسر الروس وكان يقول
ظهور الاخيار من غير اختيار وكان يقول من علامة المعنى في الازك
ان لا يسلب ما منح ومن رام مزاحمة اهل العباية وقع في شرك العبا
والنعب ولا يقضى له ارب وكان يقول اذا رايت نفسك قليل العمل

فاستمسك

فاستمسك باهل المسب لمحقوك باهل الاعمال الحديث الرجل يحب لغوم ولما يلحق بهم
قال لا مع من احب وكان يقول من كان له بالتعليم بين العوارصورة لم يكن له بالتصميم
عند اهل التحقيق سورة وذلك لان حب الله مستهورة ومحبوب الله مستهورة وقد جمعها
الله تعالى لواحد فقد كان صلى الله عليه وسلم مستهورا مستورا وكان يقول ساء الادب
على اهل الرتب توجب العطب وكان يقول من يحب ذكاته وهو خاخر قريب فابقي للذكر
سلطان الاعلى وجه التعليم وكال غيبة الذاكر عن المذكور وسئل من عن المراد
بقول الغوم قيل لنا اذا قيل ليل فقال مرادهم بذلك اماها تها الحقيقية او سمع
صوت الملائكة من غير رؤية تحضه ارويته على غير صورته الاصلية او مرادهم
ما يسعون من نطق قلوبهم او ما يفهم من حال التي وهذا الاخير خاص بالمريدين
وكان يقول من كان للناس رضا فبولر به رضى ومن على الناس تعالي لا يقال له تعال
وكان يقول اذا رايت لنفسك في المسامحة حسنة فلا ترض عن نفسك حتى تعرف
رضى الله عنها وكان يقول رب تحس من رجل الا يرا الا وزاروبا لعكس تنفقدوا
نفوسكم عند قدوم الزائر عليكم وكان يقول من حمل الفقير ما ورد عليه من الكفة فكانه
بال عليه اذا ورد وكان يقول لا تستغل بال عاير الفقير ولا تنظر اليه بالتخير
فربما تقدر على عملا ان مان اذا جاء الاوان وكان يقول شيخ الامير طبل كبير وشيخ
الغدير عبد حقير وشيخ السلطان اخو السلطان وكان يقول الاستاذ هو
من كل الدهاير وانطوى فيه علم الاوائل والاواخر ويسمى بالعاير المطلق فكل
استاذ شيخ ولا عكس وكان يمتثل كثيرا بقول الشيخ على الدين اذا استغرب احد قول للفقير
تركك الحجارا الاخراة ورائنا فن يي يدري الناس ان نوجبت
وكان يقول كان سجود الملائكة لاد كراثة لطلب تواضع الصغير للكبير واظهار الا
لكرامة بظهور صورة بسمه محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان راس آدم ميم
ويده ايم وسرته ميم ورجلاه ذال وكذلك كان يكتب في الخط الغديم **م**
وانما لم تظهر اليد الاخرى حتى يكون يمينا وتما لا هكذا **م** لان الصورة
الاولى اعظم في المدح لانه صلى الله عليه وسلم كان ينظر من خلفه كما ينظر من امامه
فيصير يسار الخلق يمينا لذلك اوجه المنع من صلى الله عليه وسلم ومن هناك
بعض العارفين لا يقال ليذا بنى يساره وانما يقال اليمين لاول اليمين لثاني اليمين
وجهه ويمين خلفه وللمتبع كلام كثير في كاية الغانون وفي شرح الحكم وفي هذا

الفرد كفاية والله تعالى اعلم. ذفن رضوانه عنه في مقبرة السادة الشاذلية
 بالقاهرة مع جملة اصحاب الشيخ بالحسن لتاذل. رضي الله تعالى عنه
ومنهم الشيخ الصالح سيدي عمر الكردي رضي الله عنه
 كان مقيما بزاوية على ساحل بركة الخازن دار خارج جامع الملك الظاهر ببرس
 وكان زاهدا ورعا. وكان يغتسل بكل فريضة صيفا وشتا. وكان لا يصر
 يا تونل لزيارته ويصنعون له الاطعمة الفاخرة والحلاوات. وكان لا ياكل
 لاحد منهم شيئا وانما يفرقه على اصحاب الكتب من الحشاشين فكان يضع قطعة
 الحلاوة في فم الحشاش ويقول يا اخي ما لي اري عيونك حمرا وهو منسجم. وكان عند
 جماعة من السقيا لفضا حوايج الناس عند الامراء وغيرهم. وكان لا يمكنهم من الاكل
 من اطعمة الناس ويقول لهم كلوا من طعامي فكانوا يكرهون عليه ذلك فجاء يوما
 مطابق جلوي من خوند الحاش بكينة. فقال للسقيا املاوا الكرم طبقا من هذا
 وغطوه ففعلوا ثم قال لهم احملوه وانبعثوني فخرجوا معه الى الجزيرة التي في وسط
 البركة فجلس بهم وقال اكسفوا الطبق وكلوا فاستقوه فوجدوا طعمه خفسا يسبح
 فقال لهم كلوا فقالوا هذا خفس. فقال هكذا يصير في بطونكم فكيف تتكدرون
 متى اذا منعكم من كلبه فاستغفروا وتابوا وقبلوا رجليه. هكذا اخبرني بذلك شيخنا
 الامام المحدث الشيخ امين الدين امام جامع الخري. وكان من اصحابه قال ولما ذقناه
 وتذرية السلطان حشقد من كان حاضرا سيدي ابراهيم المنبول رضي الله عنه فقالت
 وعذرة ذق ما رايت اصبر منه على ذقته في هذه البقعة التي قطعة من جنم يعنى
 من جهة كونه عازرة السلطان. مات رضي الله عنه سنة ثمانين وثمانماية
 والله تعالى اعلم.

ومنهم السيد الكبير سيدي ابراهيم المنبول رضي الله عنه

كان من اهل ديرة الولاية الكبرى. كثير التصريف في مصر وقراها واخذ طريق
 القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو شيخ شيخنا سيدي علي الخفاس رضي الله عنه
 وكان في بداية امره يبيع الحمص المصوق على باب زاوية بظاهر الحسينية عند جامع
 شرق القين الكردي بن قبران. وكان يذري ابي صلى الله عليه وسلم في مسامه كثيرا
 فيعلم بذلك امه رضي الله عنها فتقول له يا ابراهيم كل الناس يساركونك في زاوية النبي
 في المنام وانما الرجل من يراه في البقعة فبعد ذلك كان يراه في البقعة وتكاد تنة

ويناورة في امورها كبايشا والمريد شيخه واشتهر بذلك بيلا لاوليا. وهو صلى الله عليه
 هو الذي اشار على سيدي ابراهيم بحفر بئر الغيط الذي في بركة الحاج حين كان سيدي
 ابراهيم كاهن قريبا الفالت. فتشكى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له عدا اربل لك
 عليا ان عني بخط لك على بئر شحيب بن اسما الذي كان يسقى منها غنم فخط له الامام
 على على جدارها المردوم فحفر سيدي ابراهيم فوجد الجدار وهو الذي من سيدي
 ابراهيم بمحاورة الراوية التي بركة الحاج. وقال يا ابراهيم عرفنا زاوية يا ولي بها
 المقطعون والائتام والمسكين. واجعل فيها سائطا وقال له ما دام فيها اللقمة
 قبل الشرف مدفوع عن مصر ويا ويل مصر ان رفعت اللقمة منها وما دامت عامرة
 فصر عامرة. واخبرنا الشيخ جمال الدين الكردي ان الغلا وقع في عصر سيدي ابراهيم
 فاجتمع خلق كثير عنده في الراوية فكان يجي لهم كل يوم خمسة ارادب فيعدهم على التا
 من غير ادم فاشتكوا من ذلك. فقال للنفيب مفضل الخضر الذي في الغيط وارفع
 البرش وخذ للساردم يومهم فضى ورفع البرش فوجد قناة ذهب تجرى فاخذ منها
 كفاية يومهم ثم تناورا الشيخ في الزيادة. فقال له يا ولي ادم الامر انما هو ميرال فالت
 النفيب ومضى ورفع البرش فلم يجد شيئا. واخبرني ايضا ان شخصا من الخوارج ببلاد
 الشرق كان اسمه الجماع. وكان قد افسد بلاد وجزا السلطان عنه فاخذ سيدي
 ابراهيم عسبا من الخلد وجعله قوسا وجعل له وزرا واخذ عودا امرا لقرم ووضع فيه سلاية
 من الخلق وقال لبعض الفقهاء الحجب هذا القوس وسماه الله وانقبه. وقال المر اجعله في بحر
 الجماع ففعل فخرجوا ذلذذ في البحر بان الجماع اتاه بهم فيه سلاية فوقع في بحر في الوقت
 الفلاق فالت. قال الشيخ جمال الدين وزرت السيدة مريم عليها السلام مع سيدي
 ابراهيم المنبول وقرا عند ما ختما فلما تلك الليلة السيد عيسى عليه السلام وقال
 لي سلم على الشيخ ابراهيم. وقل للجران الله عز الوالدة خيرا. قال الشيخ جمال الدين واستفتت
 مرة الى بلاد اكراد وانما مقيم عند سيدي ابراهيم في زاوية بركة الحاج فتناوت
 الشيخ. فقال له اصبر فدخل الخلو فاحذت الحصى الذي عد به وردى وذلك بعد
 العصر فرائيا في سافرت الى بلاد اكراد واستقبلني اهل بالاعلام واقاموا الذكر حتى
 دخلت دار الوالدة فسلمت عليها واتت عندها اياما فضعف خطيب البلد فسألوني
 ان اخطب لهم مكانة واقري الاولاد فالت عند همة تسعة اشهر ثم استفتت الى سيدي
 ابراهيم. فقلت لهم لا بد من سعدي. فقالوا لا بد من هدينة. وما هذا الان شي

فاحسب حتى تحصل لك عديبة فلم اطعمهم وخرجت من بلادهم فوجدت نفعي
 في تلك لومة في بركة الحاج فخرجت سلم على الناس فقالوا لمالك يا يوسف فقالت لهم في
 كنت مسافرا عندنا لولا اذلة ولدنا عنكم غايب نسع تيلور فخر وامن وصاروا ايضا حكون
 ويقولون يوسف خف عقله فبلغ الشيخ ذلك فامرني بالكنان ثم ان الولا اذلة كان
 بعد سنتين واخرت اني مكنت عندنا نسع شهورة وقال لنا ما قدرت عليه ان يبعد
 حتى يعلق السنة تعلم الفقرا ان ذلك كانت كرامة لسيدى ابراهيم وكان رضى الله عنه
 كثيرا العطب لمن يوذيه او يوذى جماعته او ينكر عليه وصلى وراه القاضى بن مظفر مرة
 وهو لا يعلم فلما سلم قال له كان ما مكنت سيدى ابراهيم فاعاد الصلاة فبلغ الشيخ
 ذلك فقال قولوا له اللقمة الكبيرة ما تنزل من الزور وقولوا له يقول لك
 ابراهيم ان هذه البوصلة التي في يدك تكتب بها امر من عنك حرام فوق القاضى
 في تلك الجمعة في كتابة مسطور زور اخذ عليه مائة دينار فبلغ ذلك السلطان قاينباى
 فعزله عزلا موبدا وكل به فلم يترك في بيته حتى مات ورذالكاشف مرة تشاءة
 وقال ان كان ابراهيم شيخا بنفسي فبلغ الشيخ فقال ينفي الله فانتقم تلك الليلة
 حتى تمزقت بظلمة ومات وكاه مرة شيخ المطرية ونازعه في رزقة كان سيدى
 ابراهيم يزرعها فوللا للفقرا فقال له سيدى ابراهيم ربح في كالك والاجانك
 دويدة تقتلك فخر بقول الشيخ دويدة تفرق تحت الحجرة والفقرا ينظرونه
 فذبت عليه عقرب ولدته في بيضه فمات في الوقت وتعد مرة الوزير قاض
 التاجر مرة في فاهة الغيط وازاد ان جعل عليه ما لا يكاسبين فارسل له الشيخ
 في ذلك فقال هذا مال السلطان ولم يرجع فوقع تلك الليلة في الخلا فاندت
 عنقه فوجدت ميتينا ولحينة في خلق السنداس وكان يقول لفقير لا يقتل من الجنة
 بعد شتر راسه ما هو فقير وقال له مرة فقرا عصر الفقرا من شانهم احتمال
 الاذى فقال صحيح ولكن الحق تعالى هو الذي ينصرهم لا سنادم اليه فانهم
 كالطفل في حجر وليم او تولدوا للبوقة فوجها فلا يستطيع احد ان ياخذ منها ومكنت
 رضى الله عنه عمرة كلة لم يغسل من جناية لانه لم يحب قطه وكانوا اذا قالوا له يا سيدى
 لولا تزوج يقول يا اولادى ما في ظري ذرية ونفسي مشغولة عن الشهوات بما بين
 يديها من احوال يوم القيامة وكان رضى الله عنه اذا اجاب النقيب وقال له يا سيدى
 خاطر ك على حفظى الله عن الوقوع في لواجى يقول له في منك انك تزوج اذا قدر

على منزله

هونة التزوج والا لا تكون منلى فان قال له اريد ان تزوج يعطيه حبل ويقول
 له شدة هذا وسطك فادام في وسطه لا يتحرك لك جارية وان قال له اكون مسلما
 يمسح على ظهره بيده فلا تفتنك لجارية ما دام حيا هكذا اجرت الشيخ بدرا المدين
 الغنار من صحابه وكان اذا بلغه عن احبانه انكر عليه شيئا من حوا له يقول يا اولادى
 اناسم فالناسم في وكان رضى الله عنه يكره للفقير الفراع من اعمال الدنيا والاخرة
 ويقول يا اولادى ما خلق العبد في هذا الدار الا للحرق وعمل الصايغ والاكل من
 عمل يده ولا يغير نكر وواج امره مولا الذين يجلسون في لزايا يتعبدون فانهم عميلة
 على الناس واجرط عنهم يوما لقيامة للذي اطعمهم اللقمة بخلاف من اطعم من كسب يده
 فان عمله له ودخل مرة له فقير وكان محرفا فترك الحرفة وجلس يتعبد بين الفقرا
 فقال له الشيخ لم تركت حرفة فقال يا سيدى لما دخلت لزاوية زلت بومة
 عميا في طاقة فظرت مني ناكل واذا بصقر ياتنيها كل يوم اخر لها ربحم تاكلة فقلت
 في نفسي عمل مثل هذه البومة العجيا فقال له الشيخ ولا تتي يا ولدى لا تعمل
 مثل الصقر تاكل وتقطع غيرك قاتل الفقير ورجع الى الحرفة وكان يقول جميع الفقرا
 الذين لا حرفة لهم ياكلون من صدقات الناس نساء وان كان لهم حرفة قال تعالى
 الرجال قوامون على النساء وكان رضى الله عنه يتفقده من جاور عنده ويقول لا احد
 يعيتم عندي لان كان والدة راضيين عنه وذلك لان الله يغضب لغضب
 الوالدين ومن غضب الله عليه كيف يقدر ابراهيم يجلب له خيرا وراى من شخصا
 كثيرا للعبادة ليلا ونهارا لا يفتر واذا ليس له تدفق باعماله فقال له يا ولدى
 ما اراك كثير العمل ناقص المقام فقال يا سيدى والى مات وهو ساخط على
 فقال له تعرف قبره فقال نعم فقال اذهب بنا اليه نرضى خاطره عليك فذهبا
 المقبره فناداه الشيخ يا ابو محمد فقال نعم فقال اخرج املك كلمة ونرجع فقامر
 من القبر يفضل التراب على راسه فقال ولدك هذا اجرانك منى وانت ساخط عليه
 فقال صدق فقال اصبر عنه فصبر وقال قد رضى خاطرى عليه فقال ارجع الى
 مكانك فرجع فمن ذلك اليوم حصل لولده الخير هكنا اجر في سيدى لشيخ جمال الدين
 الكردى وقال كنت زيفى الشيخ لما اجمعت واخرت ايضا قال اعترضت امراة
 حجارة الشيخ ومورا كج لبركة الحاج وقالت يا سيدى انى اسير في بلاد الغدح
 وما اعرف مجيها لامك فقال هذا سيدى حبل ليدوى ما هي ل فحانقت الحجارة

فوقها الشيخ ونادى بها في بلاد الفرج فاجاب فقال لها ما هو وابسك قرانته
بعينها فتلاقتها واياه تحضه الشيخ وذهبت به واخبرنا ايضا قال كان الشيخ
في ولية على الجبل ايام الليل فوقع ولد صاحب لوليمة في الخيل فخرق فتكدر والدته
وقالوا للشيخ ما تعرفه لامنك فقال اصبروا على الاعد فصبروا فارسلوا الى
الخليج خارج القاهرة فوجدوا بها لساخيا فاخذوه وكان به مرض الحصى واسرا بول
فكان يجعركا للتور ويقول يا رب لا اسالك تخويل ما قدرت علي وانما اسالك
اللطيفين وقال اذا اخبرتني بفتح ولا يمكن لحاقه فوقع فرج كبيرين بنى حرام
وبنى وايل في ناحية فجا بالقلبية فارسل الشيخ وراهبوا امرهم بالصلح فاتي
بنوا ويل فقال وعزة ربي ما بقوا يفعلوا الي يوم القيامه فنفذ الامر في حرم
لحركاتهم دايما معكوسة وسوا حرام ليريرا لوظا فون عليهم وكان يقول انا امان لخص
ما دمت فيها فاذا مات فيا ويل مصر بعدى وكان يقول والله ليوزعن مقامى على سبعين
رجلا ويجزوا على اقيامه فقال له الشيخ جمال الدين الكردى فوظيفة خدانة الحجرة
النبوية يكون لمن بعدكم فقال للشاب فقال له محمد بن عنان سوف يظهر من بلاد
الشرقية واخذوا البغرى لمباشر بقرة رجل من محبين الشيخ فركب الشيخ اليه سقا
فوجه عند شيخه ابن الرقاع بالفرب من الرميلا فكلما را البغرى الشيخ بسلام فيه
قالت حيا تحضه ابن الرقاع فقال سيدى ابراهيم ان شيخك هذا الذى نتعذر علينا
به كان بوه قراذ في بلاد مصر ففرغ الشيخ من كلامه الا وحوشه بل لرقاع فيه فرد
ودباب وجماره وكل حتى زاهر جميع الحاضرين تفرجا بوا عن اعين الناس فاستغفر
ابن البغرى وشيخه وقبلوا يد سيدى ابراهيم وردوا للفقير البقرة واخبرنا الشيخ
احمد لغدا وى احد صحابه قال دخل على سيدى ابراهيم رجل ومعه ولده صغير فبكي وقال
لوالده هنزله هذا البقرة ففرها ففرل منها ثلاث وثمانون حبة بنق فقال ان
ولدىك يتزوج من لسا بعدد هذا البنق فعاثر لوالده حتى تزوج ثلاثا وثمانين
امراة كما قال الشيخ واخبرنا الشيخ محمد السامولى احد صحابه قال كان الشيخ كبير
التورع لا ياكل الا من طعام قليل من الناس وكا اذا سافرنا الى عمارة الجامع الذى
بناحية طنطا يقول لنا ونحن في بركة الحاج العتقا الليلة عند الشيخ على الصعيد
بساقية ابى شعرة يعنى جدى لادنى وكان مدد فقا في التورع وكان سيدى
ابراهيم يحب لاكل من طعامه قال واعرضنا اهل برنتوبالين يطعموا الفقرا

تينا

تينا فقال الشيخ النبي عند الشيخ على ذلك ابر فقلنا في نفسنا كيف نترك بلد
النين ونطلبه في غيرها قال فاول ما لينا جردن اخرج لنا فقة كبيرة ملانة تينا
وكان ذا عزم عليه احد من الامراء ونبعه احد من الفقرا يقول لخص رجوعا فانى عازر على
اكل السم وكان يقول اذا كان طعاما لامرا معونا بالسم فكيف بطعاما للملوك يعنى
فانه كما عظمت سلوة صاحب لطعاما لذي نيوية كلما كثر الحرام فيه غالبا وكان يقول
ما بينى وبين هل الجدة عامر فسا لت الشيخ جمال الدين عن سبب ذلك فقال
لكثرة انكاره عليه بغير حق ونا مرعده مرة منهم انسان في بركة الحاج فزا واحد بمملوكين
امر دين هربوا من استاذهم خوفا لقتل يسام معهما فانكرا الفقيهان عليه فقال
انما احفظوا لامن متلكا من لا يحا فاشه تعال فقال لا تغذي عرضنا فقال الشيخ
ما اخبرت الا بما يقع لك فكسبهما الوالى بعد ليلة بامرد في جامع الازهر فارسلنا
بيننا لوالد يسيلانه الشفاعة وقال لا تسال الى الله عز وجل فصنع منهما ثم بعد ذلك
استفتيا عليه في ذلك فاقى العلماء بتعذير الشيخ فطلبناه برسولين من بركة الحاج الى
الصالحية وادعيا عليه بين يدي القاضى فقبض الشيخ على حية نفسه وقال اما نبينا في بيت
الوالي فقال لا كيف تنوب على الامر بالمعروف فزعق الشيخ وزعمها فخرجنا من الصالحية بمرابا
فاختطفتهما الرجال فوضعوهما في بلاد العديج فارسلنا يستغفران ويقولان احذنا
برعى المتزروا لآخر تنصرت لزوج بصبيبة اجها ثم تفعل جرمها وكان سيدى ابراهيم
يقول حكم بعض اولاد الغلابين الذين ينفذون في جامع الازهر حكم من سافر ليتعلم
آلة الجهاد في سبيل الله من اذ قاف والمصارعة ورمل السحاب واللعب بالرجح فلما
حكا واستاذ في ذلك سافر للجهاد فوجدنا جرمه ما له وحرمه فاحضه ابلين وقال
اقطع الطريق على هذا وخذ حرمه وماله لانك تعرف الات الحاربة ومولا يعرفنا فسمح
من ابلين وابطل الجهاد في سبيل الله فكان مرة استغفاله بالتعليم للجهاد كله حينئذ
معصية وكذلك مولا الجهاد لولن تتخذون علمهم له الحرب من بخاصهم وينسون ما تنوع
لاجله العلم من العمل والحشية والورع والراهد وغير ذلك ورماه ابل يده ممتبول
بوليد كان نخذ منه فقال هتك الله ذراى من ذكرى بسو قال الشيخ شمس الدين المشهور
احدا صحابه فدوية مولا الدين دعى عليهم الشيخ ممتولين الى الان ذكورم محتنون وانا هم
بنات خطا ورماه واحد من اهل بلد وايضا باجنته فقال اساله الله ان كنت
كاذبا ان يسود نصف وجهك فصار له خلسود كالراف وكذلك ذرية الال وقتنا

حذاه وكان يقول آخي رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيد وين سيدى عا حندا لبد وعجب
 وقال يا ابراهيم فدايت بينك وبين رجل مارا لا وليا اكر فتوة منه ولوانى علمت
 ان لا وليا من مو اكر منه فتوة لاجيت بينك وبينه ومن هنا كان سيدى ابراهيم
 يقول لا تكبروا لخير زاويتى على خير سيدى عا حندا لبدوى وتشفع مرة عند الوتر فلم
 يقبل شفاعته وقال ان كان شيخا ينجى فقال الشيخ ما انا ربح حتى انفقك وانما
 افوق سمى فلا يبرده فلفعة تلك الليلة وبعث قلبه فاصبحت بجازته على الباب فقاد
 الظلم مع سيدى ابراهيم من ذلك اليوم فكانوا لا يردون له شفاعته وكان يقول
 لاصحابه الفقير لا يكون عكله الا بقلبه وليس له يد ولا لسان فمن لم يكن له قلب فلا
 ينبغي له ان ينصت للشفاعات عند الظلمة فيضكون قلبه ويرد رونه قال الشيخ جمال
 الدين الكردى ونزلنا مرة تحت الجيرة التي في المطرية فاجاعة نزل جند وجلسوا يشربون
 الخمر فاذاوا الفقرا ان يكسروا اواني الخمر فقال لهم ليس من كان له قلب فليكسرها بدم
 فتوجه بعض الفقرا الى الله ووضح راسه فملقوه فانقلبت جوار الخمر وظن كل واحد
 ان صاحبه هو الذي كسر جرتة فصاروا ينادون بالبايس حتى سال دهمهم وركبوا فقال
 الشيخ هكذا غيروا مشكرات هذا الزمان فان من يفعل بقلبه لا ينسب اليه فعله عند
 الناس قال الشيخ جمال الدين وجاء جماعة من رعيان غنم الامرا فاطفوا الغنم
 في برسيم الشيخ فقال لهم الشيخ يا اولادى هذا برسيم الفقرا فانا غنموا على الشيخ وعلى
 جماعة الكلاب ثم انهم اطلقوا على الشيخ وعلى جماعة الكلاب التي معهم فزادوا بها المواق
 الحديد ليحفظوا الشيخ فجا الكلاب حتى وقفوا بين يدي الشيخ منسكين الروك فصاح
 بهم الشيخ فرجعوا فحفظوا الرعاة ثم رجعوا مصاحبين للشيخ الى بركة الحاج فكانوا
 عنده في الغيط بحرسونه مدة حياة الشيخ وكانوا اكل قليل مسكون له الذباب وكان
 رضى الله عنه فاذا اى عند الجواريرين نفضير ان لا عمل يخرج الى المطبخ ويضرب ادمست
 بالعصى ويقول انما الذي جمعت عندي مؤلا الخايل فلا يطلع النهار حتى ينصرف ذلك
 اليوم كل من كان عنده كسل ويخرج من زاوية من غير ان يخرج قال الشيخ جمال الدين وقد
 على الشيخ مرة رجل من رباب لحوال فتخا ذت معه طويلا فقال الرجل لسيدى ابراهيم
 ان الله اعطاني نفودا بصرفا فظن مسيرة سنة ولا تنزل فظن من سما ولا يطلع
 نبات من الارض حتى اعلم به وذراستيا كثيرة فقال سيدى ابراهيم وعزة ربي
 هذا امر اعطينه وانا اطلق فلم ارض به ثم نوب الرجل عن الوتوف مع مثل ذلك

قول وهو

قول وهو يقول جزا ان الله خيرا يا ام كل الجبال وكان سيدى ابراهيم يصلى الظهر دائما
 ولجامع الا يتن برملة له وكان بعض الناس ينكر عليه ذلك فكان اذا دخل وقت الظهر
 دخل الخلو او الغيط فيغيب ساعة ثم يخرج قال الشيخ يوسف الكردى وحضرت معه
 فقال لي سلم على الامام واساله الدعاء فسكت عليه ودعوتى ورأيت شابا امرد خفيفا
 لونه طون الرعفران وكان معا كبيرا من لا وليا هنا انتم وتبع سيدى ابراهيم على
 ذلك سيدى على الخواص فكان بعض الفقهاء الذين في حاذية يقولون كان الله لتغير من على
 هذا الرجل الظهر ابداه وكان سيدى ابراهيم يقول لمن تراى صاحب كبر الدعوى يا ولدي
 لا تكبر فنعظم واخبرني سيدى على الخواص قال امرني سيدى ابراهيم ان اخي الحشيش الذي
 يقطع من مجارى الماء في الغيط فسرنا نطقا لقناة وراه فالفتى وقال يقولوا في
 المتل نطقا لقناة بجرى الماء وهكذا الفقير اذا نطق قلبه من مسكر وهان الحى فقال
 جرى ما الايمان في قلبه جدا اول جدا اول وكان ينهى صحابه عن الاحتفال المنصوفة من اول
 زمانه المنفعلين في احوال القوم ويقول ان مؤلا يريدون ان يجعلوا الحجرا المشوك
 نفاكا او رطبا وكان يقول عليكم ممن يملككم وانتم في حركه فاني الكامل من الناس سم
 في حرفه قال صلى الله عليه وسلم ولما وقع الشيخ برهان الدين البقاعي بجانب سيدى
 عمر بن الغارض وانتصر العلاء السيدى عمرو قالوا له سلطان العتاق قال سيدى
 ابراهيم وعزة ربي ان عمر هذا لم يعط من علومه الا سارا ما يعط من تبارب ناموسة ولوانه
 ذاق شيئا من اسرار الله لكمة من غير اهله كما كتبوا ليا الله تعالى وكان يكره من يستعمل
 البون والسهر وردى ويترفع لها لاجل حصول ولاية او اتساع الدنيا عليه ويقول وعز
 ربي عبدا لاوتان اكرهه من مؤلا فانهم قالوا لعل الاحسام ما نعبدهم الا ليقربونا
 الى الله زلفى ومؤلا اشتغلوا باسما الله لا يفرحهم من الدنيا زلفى مع ان اسما الله تعالى
 في غاية العظمة فكيف يجعلون ثلاثون لوصول الى حبيب لواعلى المعبد بله سوال
 كان من عقاب رده والهدفيه وكان رضى الله عنه ينجى من جماعة الصوفى الا ينجى ورما
 يتطلمس في بعض الاوقات بالسملة الحمر او يقول انا احمد ما المقاربة وكان اذا راى نفس
 انسان يطلعه الله تعالى على جميع ما هو مرتكبه من القوا احش وبجانه مرة امرأة بولدا
 تطلب ان تغربها القران فقال لها ابنتك هذا حرام لايجى منه شئ فقالت سلا مة
 ابني من ذلك فخرجت به فباتت في الحانقاه فسرق ففقطوا يده تاني يومه وخلق عليه مرة
 امير سلا راي قيمته عالية فحجروا عليه بجبل وعقدت به في الغيط فصار له طينا فقيل له

قول وهو

وذلك فقال هذا لا يناسب لصلاة وانما يناسب لجرى واخبرني الشيخ شمس الدين
 العباسي انه خرج مرة الى سيدي الشيخ مدين من غير مشاورة سيدي ابراهيم فاخلاه وحيا
 يذكر الخاوة عنده فقال سيدي ابراهيم انا اريد اجعله رجلا ومويز يري عمل كالملة
 العجز يستغل بالسجة وغير يعوله قال فخرجت من عند سيدي مدين ورجعت
 الى سيدي ابراهيم فلم افارقه حتى مات ولما دنت وفاته خرج الى نواحي القدس
 وقال ان مت في الطريق فادفوني في موضع وقفت فيه مما زنت فوقف عند سيدي
 سلم ان الغاري قد قنوه عنده وعمر واعليه مجدا وطاخونا للفقراء وعملوا له ساطا
 هناك وذلك في سنة ثمان وثمانين قال الشيخ احمد الغراوي
 واشتهيا على سيدي ابراهيم في طريق القدس طعام ما وردية ودجاج في وادي
 صيني وكان لنا في منزل فقال تغرفوا نظروا وانما لو افارقنا فنتظربنا
 ورجعنا فوجدنا ساطا عظيما فيه كما اشتهدنا فاكلنا منه تنزهنا لا لارتقوا
 شيئا من الاواني فتركنا الساطا والبرية فاموا ومناقبه كثيرة مشتهورة
 في بلاد مصر رضي الله تعالى عنه

ومنهم سيدي حسين ابو علي

المدقون بساحل سيقا كان من اكابرا اوليا ارباب التصريف وكان كثيرا للتطورا
 يدخل عليه الانسان فيجده سبعا ثم يدخل عليه انسان فيجده جنديا افلاحا او فيلا
 وهكذا ومكت رضي الله عنه في خلوة في غيط خارج باب البحر بعين سنة لا ياكل ولا
 يشرب وباب خلوة مسدود وليس له الاطاق يدخل منها الهوا انما يخرج بعد
 الاربعين سنة واظهر الكرامات والخوايرق وكان ذاساله احد ذهبيا او فضة
 قبض من الهوا واعطاه ما طلب وكان من لا يعرف كاله يقول هذا سماوي وانما
 كان معه حرفي كمن الذي يعطيه الله لا وليا به وما صحبه ابن الغنيش عمره الزاوية
 واحرفي عليه فلا يزال الفاديارة قال الناس انما هذا من عملا لكيما فان ابن الغنيش
 كان يبيع السمك القديدي في شوارع مصر والحال ان المصروف انما كان من عند الشيخ
 ولما انتسخت له سباعا على ابن الغنيش وصار قراكب تسافر الى الهند برطبا اعداد
 للقرابا الف دينار ليقتلوا هم الشيخ حسين فدخلوا عليه فقتلوه وحملاه في ثلثين
 الى الكوم وحفروا له في الليل ودفنوه ثم اصبحوا فوجدوه جاسا في الراوية
 فنجحوا الحفرا فيمن قتلوه وحفروا الكوم فلم يجدوا فيه اجلا ولعله نطوا رهم

فقتلوا

فقتلوا الصورة المتطورة ولما مكنتنا لغيظ اربعين سنة كما مر كانت اصحابه
 عنده فاعطوا نكاحا يابا يهدون اولاد النوس والتعالب وهي صغيرة فيردونها
 لتصير تنبجهم حيث ما فتوا فسموا بوسية وخربا سلطان قاي تنباي رقاب بعضهم
 لما خرجوا عن ظاهرا التريفة وكان شيخ عبدا احدا صحابه مخروقا للسان وكان يا مر
 السحابان مطر فمطر في الوقت وكان كل من تعرض له بسوقه بسره في الحال وكان
 يتكلم في حق الملا الاعلى بالكلية التي تؤذن بانهم تحت حكمه وتصريفه وطلع مرة
 ناحية الجعفرية فتبعه صغارها يصيحون عليه ويستهزون به فقال يا عزرايل
 وعزة الله ان لم تنقبض ارواح هؤلاء بكرة البنا لا نزلناك من ديوان الملايكة فاصبر
 لهم ميتين وكانوا سبعا وخمسين صغيرا وقال له مرة قاي تنباي ياكل فقال اكلت
 انت فخرس لغاضي وبطل نصفه وعي وصمرا ان ما مات مائة سنة ثمان مائة وتسعين
 وكانت احواله عريضة رضي الله تعالى عنه

ومنهم سيدي ابو بكر الدفدوسي شيخ سيدي عثمان الخطاب

كان من اكابرا اوليا وكان ينفق نفقة الملوك من غير ان يكون له معلوم ظاهر وكان
 يقول للقطيب ذهب لي فلان فقل له يقرضني الف دينار فيفعل فينقبض على الفعرا
 والمسكين ولا يامل ثم جعل في كبر الف حصة ويتقول للقطيب ذهب لي فلان
 وعداه له فيعدها فيجد هاد حيا ولما اقام مكة كان له كل يوم اربعمائة الف
 والف رغيث وكان يامر سيدي عثمان ان يعطى كل فقير من طعام ورغيثا قال سيدي
 عثمان ففكر الناس على قصتنا اكل رغيث نصفين ففكر في الشيخ عن ذلك وقال لو كانوا
 مائة الف لكفيناهم بمحمد الله تعالى قال سيدي عثمان وكان للشيخ صاحب بصير الخبير
 في باب اللوق فقال لي يوما اخرج معي حتى اذورك شخصانا ولنا امة ففرحت فلما وصلنا
 الى مكانه وجدناه في خربة يصيح المستعير فنسوتت في المايزن فاطلع على الشيخ وقال
 لا تتوسر يا عثمان فوعزة روق ما اخذها من من يدي وعادا اليها ابدافا ستغفرت
 من انكاري عليه فقال لي يا عمه سس صير لك شان عظيم عند السلطان قاي تنباي فلا
 يرد لك شفاعة فكان لا مر كما قال قال لشيخ عثمان ولما حجج معه طلبت لاجتماع
 بالقطيب فقال يا عثمان لا تستطيع رؤيته فقلت له لا بد فقال لي اجلس وغاب
 ساعة فصرت اردد من الهيبة وراسي تنقل حتى كادت ليحسني تلتقي على عاتقها مو والقطيب
 جلسا يتحدثان ساعة ثم قال القطيب لشيخنا يا ابو بكر استوص بعثمان خيرا فانه سيصير

رجل لما اراد ان لا يصرف قداموا الشيخ الفاتحة وسورة ليل لانه قريب من انصرف
 الشيخ يشيع الغضب ورجع الى فصاير يمرن في ذقني ويمر حيا ويقول يا عنان هذا
 حالك وانت امرته فكيف لو رايتك ولا يقول لسفلى الذي في زاوية سيدي عثمان الخطاب
 هو زاوية الشيخ في بكره واما الايوان لعالي فهو عمارة سيدي عثمان رضي الله عنه

ومنهم الشيخ محمد الغري الواسطي

المدنيون بالحلقة الكبرى في جامعهم بالسند احد اصحاب سيدي محمد احمد لانه كان
 رضي الله عنه عالما زاهدا ناسكا عابدا يضرب به المثل في اتباع السنة المحمدية هو
 واصحابه اقام عند سيدي محمد الراهد خمس عشرة سنة حتى فتح عليه الطريق وعمله
 وقاد في الجامع فصار على يقاد المصايح صلاة الصبح يوما فناداه الشيخ يا محمد
 او قد المصلي في خلق بيده على قناديل الجامع فاستعملت لها فقال يا محمد ما بقي لك
 عندنا اقامة ذهب لي بليس فذهب فلم يبق له احد من اهلها فرجع الى الشيخ فقال له
 اذهب الى الحلقة الكبرى فذهب فصعد عن ذنوبها اولاد الطريق بالحال فرجع الحلقة
 ابى الحسين فاقام في جامعهم ما عشرين سنة ثم ارسل له سيدي محمد اخاه سيدي مدين وقال
 وطن اخاك في الحلقة فسافر اليه وخطب الحلقة ولم يرج حتى طيب خاطر اولاد الطريق وعلموا
 له المولد من عندهم واصرفوا عليه ما لا يجزيلا فلم يزل في الحلقة الى ان مات ودفن بجامعهم
 وقبره عليه جلاله ومهابته وكان من شأه عنه قد قسم الفقرا الجرارين عنده الى ثلاثة
 اقسام وعين لكل قسم مكانا يجلس فيه فكان للباغون في الجامع ومن دون
 البلوغ في مقصودهم والكهول في رباط وخدم لا يجالس اهل قسم الاخر الا لضرورة
 ولا يمكن يدخل للاطفال غير مودهم وكان الواحد ياتي به اهله فلا يجز ايسر عليهم
 حتى يستأذن للغييب وكان لهم يوم يتناقضون فيه فكان الشيخ يدخل بهم في مكان
 واسع ويغلق الباب ويخاطبون عنده فممنهم من ياخذ له حقة ومنهم من يعفو
 عن اخيه ويخرجون على قلب رجل واحد وكان احد هم لا يجيب قط من ستمه بل يصبر
 الى يوم المناقضة وكان كل من ساء الادب ينادى للغييب عليه فلان ممنجور فلا
 يجالس احد حتى يتادب قال الشيخ محمد لطيفي وارسلني الغيب من اجل الرطب
 من الجنة فغلبتني النفس فاكت ثلاث رطبان ومسحت في فلما رجعت قال
 لي الغيب يا خاين ته شاور الشيخ على فخرني ثلاثة ايام عن كل رطوبة يوما وصنف
 عدة كتب منها من المنه في التلبس باسنة مجلدان ومنها القول المصبوط

في الشرور

الشرور وجمع فيها شروط ابواب اللغة كلها ومنها كتاب العنوان في تحرير معاشره الشيا
 والنسوان ومنها قواعد الصوفية ومو كات نفيس قراه عليه شيخنا شيخ الاسلام
 زكريا وقراءة انا على شيخ الاسلام وكان يقضي الحواج بالقلب نارة ونارة يمتنى
 الى بيت المستنوع عنده ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مشى مع اخيه حتى
 يقضي حاجته فرمما لا يكون ذلك الاجر من يقضي الحواج من غير مشى واخبرني الشيخ احمد
 ابن النحال قال دخلت على سيدي محمد يوما للتلوة فرايت له سبع عيون فغضت علي
 فلما اذقت قال يا احمد ان لكل صا زله سبع عيون على عدد اقاليم الدنيا
 قال ودخلت عليه مرة التلوة فلم اره فظننت ان قوق فوجدته منزعا في الحوا تحت
 السقف وناكاه مرة ابنة مريد له بيلا دا العجم وكان يطبخ جيرا للفقرا فدخل الشيخ
 من المايطة وخلصها بمنزير يريدها الفاجسة وجا الجران سبعا خرج عليه ويده
 مخمسة جيرا فورخوا الحكاية فلم تحط شيئا وكراماته رضي الله عنه كثيرة مشهورة
 في بلاده قالوا وكان عقيما في الرجال لم ير كل يد يديه احد بعد شيخه واما تفرعت طريق
 القوم بعد الراهد عن سيدي مدين ومقام العقم كمال في بعض الرجال فانهم

ومنهم سيدي الشيخ مدين خليفة سيدي احمد الراهد رضي الله عنه

هو اجل من اخذ عن سيدي احمد الراهد وفتح عليه في ثلاثة ايام فكان سيدي احمد
 يقول كل الناس جانا ومصايحهم مطفية الامدين فجانا ومصباحه يضي فقوتنا
 له نوره عاش رضي الله عنه حتى ماتت اقرانه وانتمت له تربية المرادين في
 مصر وقراها ومنه تفرعت سلسلة ابى القاسم الحسيني في مصر فكانت الوراثة
 بعدة لولد اخنة الشيخ محمد فاخذ عنه شيخ شيخنا الشيخ محمد السروي والشيخ
 على المرصفي والشيخ نور الدين الحسي وخلائق قالوا وكان رضاع سيدي مدين
 على سيدي احمد الراهد ووظامه على يد سيدي محمد الحنفى كاذكروه في مناقبه فانه
 لما توفي سيدي احمد الراهد جال سيدي محمد مؤا صحابه واقام عنده مدة في زاوية
 مختليا في خلوة نمرانه طلب من سيدي محمد اذنا بالاعتدال في زيارة الصالحين بان
 وغيره فاعطاه الشيخ اذنا بذلك فاقام مدة طويلة سائحا في الارض ثم رجع
 الى مصر فاقام بها واشتهر وشاع امره وانتشر وفضده الناس واخذوا منه
 العمود وكثرت احكامه في اقليم مصر وغيرها ولما بلغ امره للشيخ ابى العباس
 السري فقال لا اله الا الله ظهر مدين بعد هذه المدة الطويلة والله لقد

اقاؤه عند سيدي محمد الحنفي وزاوية مخلصيا اربعين يوما حتى كل هكذا هو مشهور
 بين جماعة سيدي محمد الحنفي وهو من ذرية سيدي عيسى مديري اللسان ووجدت
 الادي سيدي علي مدفون في طيبه بالمنوفية ووالده مدفون بانسوان جريسان
 وظهر اوليا صالحون واول من جاء من بلاد المغرب جده الذي في طيبه فدخلها و
 مغربي فقير لا يملك شيئا فجاء جوعا شديدا فمريدا انسان يقول بقره خلافة
 فقال احبل شيئا من اللبن تشربه فقال ان هذا نور مشهور اريد فصارت الحيا
 نور اوله يزل نور الى ان مات ووقع له كرامات كثيرة في طيبه فلم يكنه ان يخرج
 منها حتى مات فيها واما والده سيدي مدين فانتقل الى اشمون فولد له سيدي
 مدين فاستغل بالعلم حتى صار يفيق الناس واسلم على يديه عدة نصارى من اشمون
 منهم اولاد اسحاق واولاد الصديرية واولاد المقامنة والساعة كما هو
 مشهور في اشمون ثم تحرك في خاطره طلب لطريق الى الله عز وجل لا فتقا اثار
 القوم فقالوا له لا بد لك من شيخ فخرج يطلب الشيخ في حصره فوافق سيدي
 محمد العمري وقد جاء الاخر يطلب لطريق فبينما هما يتماشيان بين الغصين اذ لقيهما
 شخص من رباب لا خوال فقال اسئلا عن الزاهد فان فتحا على يديه ولا تطلبا
 الابواب لكار يعني سيدي محمد الحنفي فان لقيته على يديه فرجعا من بين الغصن
 الى خط المفسم بيضا لان عن الزاهد فلما دخلوا عليهما جامع تنكر عليهما زمانا
 ثم لقيهما واخلاهما فخرج على سيدي مدين في ثلاثة ايام وعلى سيدي محمد العمري
 في خمسة عشر سنة واما وقع من كرامات سيدي مدين ان منارة زاويته الموجودة
 الآن مالت حتى انتهت بنا وها وخاف هل الحارة منها فاجمع المعندسون على
 هدمها الى الارض فخرج الشيخ على قبابه وقال اصبروا لا تقدموا شيئا تناسد
 ظهر اليها وهزها والناس ينظرون الى ان فعدت على الاستقامة الى وقتنا
 هذا ومن كراماته ايضا ان يوسف ناظر الخاس بمصر ظم شخصا من بخار الحجاز
 كان مستندا للشيخ عبدا لكبير الحضرمي رضي الله عنه فسأل الشيخ في التوجه
 الى الله فيه فتوجه فرأى تلك الليلة يوسف في مقصورة من حديد مكنو باعليها
 من خارج مدين مدين فاصبح واخبر الناس بذلك وقال من يومئذ هيا
 فقال الشيخ من مستاج بمصر يعتقدنا ظر الخاس فقال ارجع الى شيخه لا ط
 له ومن كراماته ان الشيخ محمد المرغيب في الدنوشري سافر الى بلاده في ارييف

ليقطع

ليقطع عليا بيه وبجى بالكلية الى الشيخ فاذن له فباع بقرته وبغير منغته وجعل منها
 قشرة ووضعها في رأسه وسافر في مرك فغفل الراجح عما تده بالقره في الحيا اياما لينا
 ورأسه مكشوف فادخله الشيخ الملوثة ليغديه القريب واذا بسيدى مدين بيده العما
 تغلظ ما فوجدا لقره فيها وكان رضي الله عنه يامر جميع الغنابا لزاوية امرا جزما ان لا
 يتخلف منهم احد عن مجلس الذكر ومن يخرج فدخل عليه يوما فقير فلم يحضر فقال له
 سيدي مدين ما منعك عن الحضور فقال المصنورا نماه لضعيف القلب ليتقوى
 بالناس وانا بعهد الله بقره فقال له اخرج من زاوية ليل لا تناف حال الففرا
 ويصير لك احد يدع حياة قلبه فلا يحضر ويطلب شعارا لزاوية وخرج فقير يوما
 من زاوية فراه جرة خمر مع السان فكسرها فبلغ الشيخ ذلك فامر باخراجه
 من زاوية فقالوا للشيخ انه ازال منكرا فقال له امر باخراجه لانه المنكر
 واما هو لا طلاق بصر حتى رأى المنكر ولو كان بصر لا يجاوز موضع ومديه مارا
 منكرا ومما وقع لسيدي مدين ان نورا الساقية انطلق يوما فاكل من طير الففرا
 فذبحه الشيخ واطعمه لظفر وقال قد صار الما الذي يملأ لوصو الناس فيه شبهة
 وجمانة امرأة مرة فقالت هذه ثلاثون دينا اذ اقتبلها امي وتغنى لعل الله الجنة
 فقال الشيخ مباسطها لا يكون فقالت لا املك غيرها فضم لها على الله عز وجل
 الجنة ثم ماتت فبلغ ورثتها ذلك فاستغنوا على الشيخ فقال الطلما الضمان
 في مثل ذلك لا يستحق به شيئا في الورثة يطلبون الثلاثين من الشيخ فردها لظفر
 وقال لا ارجع في ضمان في ثمان ورثتها في المسامة وقالت لظفر اشكر والى فضل الشيخ
 فان دخلت الجنة واعطوه الثلاثين فيا واما اليه فرد ما عليهم ونوا سيدي مدين
 يوما في الب الوعة التي في رباب الزاوية خلف الحراب فاخذ فردة قبابه وضرب بها
 نحو بلاد المشرق فورثوا الحكاية في اصاحب الواقعة من تلك البلاد بعد سنة
 ومعه هدية فيها فردة قباب واخران شخصا من عتيق عبت بابنته في البرية
 فقالت يا شيخ ابني لا حظني ولم تعرف اسمها واذا بفردة قباب وقعت في بحره فغسني
 منها وتخلصت لبنت ووراث فردة القباب عند ذريته الى الان حين تزوجت
 بابنته ابنه سيدي مدين لسعود رضي الله عنه وكان للشيخ عبادة الما الذي يكره على سيدي
 مدين كثيرا قد عاه سيدي مدين ليحضر عنده في مولده الكبيرة وقال للفقرا اذا
 جاء الشيخ عبادة فلا احد يترك له ولا يفسح له ففعلوا فتمير الشيخ عبادة غيب لظا

وَجَلَسَ فِي طَرَفِ النَّاسِ وَسَيِّدِي مَدِينٍ يَوْمَهُ أَنْهَ لَمْ يَسِرْهُ فَنَزَعَ رَأْسَهُ وَنَهَضَ قَائِمًا
 وَاجْلَسَهُ بِجَانِبِهِ وَبَاسَطَهُ فِي الْكَلَامِ لِي أَنْ غَابَتْ نَفْسُهُ فَقَالَ لَهُ سَيِّدِي مَدِينِ اللَّهُ
 عَلَيْكَ مَا تَكْتُمُ رَتِّ لَعْدَمِ قِيَامِكَ جِبْتِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَمَا عَلِمْتَ
 أَنَّ ذَلِكَ حَرَامٌ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ كَيْفَ تَأْمُرُنَا أَنْ نَسَاعِدَكَ عَلَى الْحَرَامِ وَكَانَ لِسَانُ
 خَالِكَ يَقُولُ عَطْوِي وَتَوَمُّوَالِي كَانَتْ مَوَافِقَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَذَلِكَ كَضْرَفِ فَهَمُّ الشَّيْخِ
 عِبَادَةَ قَائِمًا وَقَالَ أَتَشْهَدُ وَأَعْلَى أَنْ اسَلَمْتَ اسْلَامًا جَدِيدًا عَلَى يَدَيْ سَيِّدِي مَدِينِ
 وَطَلَبَ مِنْهُ اخْتِامَ الْعَهْدِ فَاخْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَتَرَكَ الْاِقْتِوَالَ التَّدْرِيسَ وَلَمْ يَزَلْ يَخْدُمُهُ
 إِلَى أَنْ مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَوْحَى أَنْ يُدْفَنَ تَحْتَ عَتَبَةِ تَرْبِنَةَ لِيَطْمَأَنَّ الْقَفَرُ اسْعَالِمُ يَقُو
 إِلَى الْآنَ تَحْتَ الْعَتَبَةِ بِتَرْبِنَةَ الشَّيْخِ فِي سَوَاقِ الدَّرِيِّ وَحَكَى لِي الشَّيْخُ مُحَمَّدَ الْحَرِيفِيَّ
 الدَّنُوشِي سَنَةَ ثَلَاثَةِ عَشْرٍ وَسِتِّ مِائَةٍ قَالَ لَمَّا مَاتَ سَيِّدِي مُحَمَّدَ الْغَمْرِيَّ
 لَمْ يَجِبْنَا أَحَدًا بَعْدَهُ فَجَمَعَ عَلَيْهِ فَا رَشَدِي فَخَصَّ إِلَى الْاجْتِمَاعِ بِسَيِّدِي مَدِينِ فَسَأَلْتُهُ
 إِلَيْهِ مِنَ الْحَلَّةِ الْكَبْرَى فَوَجَدْتُ نَدِيؤُضًا فِي الرِّبَاطِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ
 لَكَوْنِي لَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ مَلَابِسِ الْفَقْرِ انَّمَا لَبَّاسُهُ لِبَاسُ الْكِبَرِ فَقَالَ لِي أَنَا
 مَدِينِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مِنْ غَيْرِ لَفْظٍ لِأَذْبَادِكُ وَلَا عَتَبَ عَلَى الرِّمِّ بَعْدَ الْمُنَا
 مِنْ قُوَّةِ خَاطِبِي مَدِينِ سَرِي وَقَالَ وَلَا عَتَبَ بِسُكُونِ النَّاسِ فَقُلْتُ إِنَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ
 عَلَى نَفْسِكَ الْخَبِيثَةَ تَسَاءَلْتُمْ مِنْ بِلَادِكُ إِلَى هُنَا تَدْنِي عَلَى الْفَقْرِ أَحْوَالِ بِمِيرَانِكَ
 الْجَائِرَةَ قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ فَقُلْتُ نَبَتْ لِي اللَّهُ تَوَاحَدَ عَلَى الْعَهْدِ وَعَلِمْتُ أَنَّ فِي الْأَوْلِيَاءِ
 مِنْ هُوَ جَمَالِي وَمِنْ هُوَ جَلَالِي وَالْمَرَادُ قُلُوبِهِمْ لَا لِبَاسِهِمْ وَلَمَّا صَافَتْ النُّفُوسُ عَلَى السُّلْطَانِ
 جَعَلْتُ رَسْلِي يَأْخُذُ خَاطِرَ سَيِّدِي مَدِينِ أَنْ تَهَّ تَعَالَى يُوَسِّعُ عَلَيْهِ فَا رَسْلِي لِي نَصْفِ
 عَمُودِ مَعَ الْعَتَائِلِ فَوَجَدْتُ مَعَهُ نَائِبًا قَلْبَهُ بِالْفَضَّةِ نَبَاتَهُ وَجَعَلَ مِنْهُ فِي بَيْتِ
 الْمَالِ وَأَنْسَخَ الْحَالَ بِذَلِكَ عَلَى السُّلْطَانِ فَقَالَ السُّلْطَانُ هُوَ لَا يَمُوتُ الْمُلُوكُ
 حَقِيقَةً وَجَاءَهُ مَرَّةً سَجِيحٌ فَدَطَعَنَ فِي السِّنِّ فَقَالَ لَهُ أَرِيدُ احْفَظَ الْقُرْآنَ فَقَالَ
 لَهُ ادْخُلْ هَذِهِ الْحَلْوَةَ وَاسْتَعْمَلْ بِذِكْرَانِهِ عَذْرُوجًا تَحْفَظُهُ فَدَخَلَ ذَلِكَ اللَّيْلَةَ
 فَاصْبَحَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ كَمَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ فَتَجِبَتْ لِنَاسٍ مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ فِي رِوَايَتِهِ
 ضَرِيْبًا سَمِي عَيْسَى فَكَانَ كُلَّ مَسِيْلَةٍ سَيْلَ عَنْهَا يَقُولُ خُذْ وَأَجْزَأِيهَا مِنْ عَيْسَى الضَّرِيْبِ
 فَيُعْطِيكَ لَهَا الْمَشْكَالَاتِ فَجَامَعَتْهُ مِنْ جَامِعِ الْأَرْهَرِ مَتَعَتُونَ فَقَالَ لَهُمْ
 اسْأَلُوا عَيْسَى فَقَالُوا مَا نَسَمِعُ الْجَوَابَ لِأَيِّ سَيِّدِي الشَّيْخِ فَقَالَ لَهُمُ الْجَوَابُ

عندكم

عندكم في الكتاب للفلاي الذي عندكم فوق الرف فعدوا سابع سطر
 من عاشر ورقة من أوله تجدوا الجواب فوجدوا الأمر قال الشيخ
 فاستغفروا الله وتابوا عن امتحان الفقراء وكان سيدي مديني
 لا يخرج من بيته إلا لصلاة الجمعة وعصر كل يوم وما عدى هذين التو
 فهو جالس في بيته لا يخرج لأحد مطلقا وكذلك أدركت سيدي علي
 المصفي على هذه الطريقة وللفقراء اعذار وقد أدركت من اصحابه جماعة
 منهم الشيخ محمد لدنوشي والشيخ أبو الجليل والشيخ عبد الرحمن المغربي
 وأما الحلواني والشويحي لمدفونان بزاوية تجاه قبره فلم أدركهما
 وكانا وليين عظيمين أما سيدي محمد الشويحي فكان من رباب الاحوال
 وكان يجعل هلالا في القباب والموازين ويحرق الضيب وكان يجلس
 بعيدا من سيدي مديني فكل من مر على خاطره امر قبيح بين يدي سيدي
 مديني يقوم فيضربه ضربا شديدا بعضه غليظة لا يستطيع احد ان
 يخلص ذلك الشخص منه الا ان ترك ضربه بخاطره فكان غالب الناس
 لا يستطيع ان يجلس عند سيدي مديني ما دام الشويحي في الراوية وضرب
 مرة اميرا كبيرا خاطره في باله انه يشرب الخمر وكان لا يراعي في الضرب
 احدا ومريض سيدي مديني مرة حتى تسرف على الموت فاعطاه عشرين
 وقال نعيش عددها فرض مرض الموت بعد العشر سنين فان وكان
 الشويحي غائبا فحضر وهم يغسلون يدي مديني فتشرب ما غسله كله
 وكان نحو راويين وقال وعرة رتي لو ادركتة تنفعت فيه عند الله
 عشرين سنين اخرى وكان يقول من طلب ان الله يقضي له جميع حوائجه بلا
 سؤال فليذكر الله ليلا ونهارا وجاءه من رجل حبه مرة وطلب
 تزويجا قالت فقال له ادخل هذه الخلوة واجعلها نصب عينك ولا
 يذكر اسمها تا تذك نفسك بالخلوة واستعمل باسمك يوما وليلة تجا
 المرأة حتى وقفت على باب الخلوة فلما علمها قال في نفسه اذا كان هذا الامر
 هكذا فالاستغفار بالله اولى فاستغفل بالله ثلاثة ايام ففتح عليه ونحوك
 باطنه عن الدنيا وزينتها فصارت المرأة تسوق عليه السياقات ليأخذها
 فلم يرض وكان الشويحي اذا دخل بيت سيدي مديني يحسن ديارا للنسك

عندكم

بيده فيتكدر ورون لذلك فيقول لمن سيدي مدين لا تكدر ورون فانه ما وضع يده
 على امرأة الا وحفظت من لغواجن وكان محمد سيدي مدين ويتنزي لهم حوايج
 الطعام فطلبوا منه قلفاسا في غير اوانه فاخذ حمارا وخرجا وذهب الى الحلفاء الذي في مظهر
 اشمون جريسان فخلط الحمار قلفاسا من الحلفاء فاعتقدوا انهم من ذلك اليوم وهو
 الذي جلس ابن سيدي مدين المسمى بابي السعود على السجادة بعديبه واخرج سيدي
 محمد بن اخن سيدي مدين من الراوية وقال ان جلست هنا استلقناك من ربك
 وقرع له العصي على الحائط وقال ابن الشيخ او بالجلوس وكان السويي حيا لاناية
 اشمون وكان يحمل الخبز من الغيط ايام الحصاد وكان لا يجمل جملة سوى قنة واحدة
 فقيل له في ذلك فقال ان قنتي خمسة اراد ب فان شككم في ذلك فدقوا
 قنتي وجملي غيري فزوا قنتي كرم من قنن جل غير قنادة بومعة وصار الناس
 يتقانون عليه ان يكون حيا لا عند ظهره واخبرني صحابه انه هو الذي زرع النجوة
 للجنوب التي اشتهر بها وادي الحر وبنه قريبا من نيه بني اسرائيل وصبت عليها
 من ماضو سيدي مدين لما سافر معه الى الحجاز ووقايحه كثيرة مشهورة
 واما الحلفاوي الشيخ احمد فكان صالحا سليما الباطن وكان يمشي حلقايتيه
 حضة الشيخ في الراوية ويسلم له الشيخ كاله وكان السويي يتكدر منه لاجل
 ذلك فغضب السويي منه يوما وجره فلما كان اخر ايامه لثالث جاله السويي
 وصالحه وقال رايت الحق تعالى يغضب غضبك ولم يفتح علي بشي من موارد
 الحق تعالى من حين هجرتك وكان سيدي مدين يقول انا رايتي يمتني حلقايتيه
 هذه في الجنة توفي سيدي مدين رضي الله تعالى عنه سنة ثيف وخمسين
 ومائماية رضي الله تعالى عنه

ومنه ستر الشيخ شهاب الدين المرخومي

احد اصحاب سيدي مدين رضي الله عنه وكان من كبار الورعين مكات رضي الله عنه
 عند سيدي مدين الى ان توفي سيدي مدين لم يذق الراوية طعاما ولا سورا
 منها ما وكان يقول لا اشرك في حبة شيخي امرا اخر فاقم عنده لعله من العليل
 وكان ياكل ويترب من لسوق وكان رضي الله عنه كثير المجاهدة متقن في ملبسه
 وما كاه ولم يكن له شي يجلس عليه وكان يلبس الفرو صيفا وشتا فيلبسها في الشتاء
 من جهة الوبر وفي الصيف من جهة الجلد وكان من شانه الاطراق على الدوام

لا تكاد تنراه رافعا راسه الى ناحية السماء ابدا ولما مات سيدي مدين جلس
 يفرى الاطفال في مصر العتيق في مسجد بالقرب من سيدي ساعي البحر
 وكان رضي الله عنه يقول ذهابا على الطريق وذهب عشنا قيا وما بقي عند
 اهلقا سوي كلام من غير تخلق وصار احد من يعجز عن حيايتها لو اعترض
 عليه معترض لعدما لذوق بل صار بعض الفقهاء يعد طريق القوم
 من البدع في الاسلام لعدم من يكشف له عنها ولو انهم قالوا للمعترض
 ان طريق القوم محررة على الكتاب والسنة مخبر الجوهر وعددوا لهم
 افعال اهلقا الصادق في جوها من المعترضين ولكن كيف يجيئون
 عن اهل الطريق الذين يزعمون انهم على طريقهم وافعالهم تكذبهم من قلة
 زهدهم وورعهم وعدم استغفالهم بالله عز وجل فلا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم واخبرني الشيخ نور الدين السوني شيخ مجالس
 الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل يوما على الشيخ شهاب
 الدين يطلب لطريق الى الله تعالى فبكي وقال والله يا ولدي اني لا انا
 لم يصح ل كمال مقام الاسلام فكيف نطلب مني ان ادخلك مقام الاحسان
 قال بديهة الطريق من دخول حضة الاحسان قال الشيخ نور الدين
 فلما رايتي يبكي ويغص في الارض كففت عنه وخرجت من غير اخذ تكلم
 علي قال ودخلت عليه مرة فقلت له يا سيدي ادعولي فقال لنفسه
 عشتي يا شقيفة الى زمان يطلب من مثلك فيها الدعاء وصار يروح
 نفسه فخرج ولم يبع لي شيئا واخبرني الشيخ سليمان الحضري
 فسبح الله في اجله ان الشيخ كان لا ياكل من خبز الاطفال الذين يقدرون
 عنده شيئا ولا ياخذ منهم خميسا وانما كان كل من فضل منه شي من الخبز
 يضعه في ركن الراوية للضيوف والمجاويع وكان كل من دخل عليه
 يقدم له كسيرا من منه بصعته وتارة يبيها بالما ويقدمها لذلك
 الضيف وكان لئلا يدخل فيرك فدخل عليه ابوا البقاين الجيعان
 وناظر الخواص فعزهم عليهم ان ياكلوا من تلك الكسيرا فقالوا
 نحن على كفاية ثم ركبوا فلقمهم القوم فزولوا من على ظهور الخيل واضطجروا
 على الارض وصاروا يصيحون من الوجع فارسلوا يطلبون خا طر

الشيخ فقال خذوا ههنا لكسر التي تكبروا عليها وقل لهم كلوا منها
 فنتفوا فكان لا مركذلك من ذلك اليوم كان كل شي قدمه الشيخ
 لهم اكلوه ومن اجل من اخذ عنه الشيخ ابو السعود الجارحي والشيخ
 سليمان الحنفي والشيخ شرف الدين ابو موسى قريبا من جامع
 ابن طولون رضي الله تعالى عنه

ومنه اسم الشيخ محمد بن اخن سيدى مدين رضي الله عنه

كان من اجل اصحاب سيدى مدين وهو الذي احيى الطريق بعد سيدى
 مدين في مصر وقراها وكان كثيرا للجاهدة وظهر صدقه في تلامذته
 واشتهر بابن عبد السلام المديني واخذ عنه خليف من الغرب والشرق
 وكان ذاسمت حنين ونطافة وترافة اقل عليه اكار مصداقنا لا زابدا
 ولما اشتهر واخذ عنه الجماعة وفتح الله تعالى عليهم على يديه وطرده الناس
 عنه بالقلب من فتح عليه ومن لم يفتح عليه حتى صار كانه لم يعرف قط احدا
 منهم وتترك اللباس الحسن والماكل الفاخرة ورضى بالجبة والفرق
 الكاسي وصار يخدم نفسه ويحضر طبق الخبز على راسه ويتنزي حوايجه من
 السوق الى ان مات ودفن على باب تربة سيدى مدين بسوق الدريس
 خارج باب النصر عملا بوصيته فانه قال فيها ان منعتي جماعة سيدى
 مدين اني دفن داخل التربة فادفوني خارجها على الباب وسب ذلك
 ان الفقرا تعصبوا عليه لئامان سيدى مدين واخرجوه من الراوية
 لما اخذ الناس عنه الطريق وقالوا اولد الشيخ اولد بالمسيحة فلم يملكوه
 بعد ذلك ان يدخل الراوية الا زيرا اهل شهر مرة وهذا الامر لم يزل في اول
 المتناج وجماعتهم حمية جاهلية ولما اخرجوه من زاوية سيدى مدين
 اقام في مدرسة اخوند بخطيبين لسورين وكانت واقفة حية فركب
 جماعة ابن الشيخ مدين وراحو اليها فقالوا لها انك ما بنيتي هاهنا
 المدرسة الا طلبا للاجر وقد صار الناس كلهم يقولون زاوية ابن اخن
 مدين وما بقي لك اسم ولا اجر فركبت خدما وجأت اليه واخرجته
 من المدرسة وقالت انا ما عمرتها الا طلبا للاجر فتريد ان تأخذ
 اجري ويضيع تعبي فقال لها الشيخ انا ان شاء الله اكرلك الاجر في ارج

عندنا

عندها الا كلاما لمنعصين فاخرجته فزل في المد رسة البقرية
 بياب النصر وبامان ولما حصل الفخ لسيدى على المرصفي والشيخ
 نور الدين الحنفي والشيخ ابن الجايل والشيخ قير بلبيسي وابي علي ناظر الخواص
 وخليل بن الشيخ بكرات بسوق امير الجيوش وغيرهم واخبرني الشيخ شمس الدين
 الصعيدي المؤذن امرخوند ان شخصا جاء الى الشيخ محمد وقال له انت رجل
 فقير وعندك هؤلاء الفقرا ولا بد لك من شي يقوم بهم وانا اعرف صنعة
 الكيمياء واريد ان اعلمك فقال له ادخل هذه الخلووة واعمل لنا شيئا ثم اطلعي
 عليه وبعد ذلك تتعلم ان شاء الله تعالى فلما دخل الخلووة واطلق النار
 صعدا الكبريت فاحرق خبيته وحواجبه ووجهه فخرج صارا واكان الشيخ
 الفقيه عليه شيئا من الحال فقال له الشيخ اذهب الى حال سبيلك فلا حاجة
 لنا في شي محرق الحواجب والحما قال الشيخ شمس الدين الصعيدي ولما
 دخل المعبد بالخلووة قال لنا الشيخ في هذه الساعة يخرج لكم المعري محروق الحية
 والوجه قال وانما يبرده اولا وصبر عليه اقامة حجة واعلامه بالفقرا كيميائيا وم
 الاتجا الى الله تعالى في جميع امورهم وكيف يدرق الحنازير والكفار
 ولا يدرق المؤمنين والله تعالى اعلم

ومنه اسم سيدى علي الحلبي المقيم بتغدر سيدى رضي الله عنه

كان من مباد الله الصالحين سافر الى زيارته الفقرا من قطار الارض منهم
 الشيخ حسين بن علي والشيخ محمد بن عنان والشيخ علي الحلبي وابن داود وغير
 وكان صاحب حال غريب واخبرني الشيخ احمد الكعكي ان الشيخ كان ربعة
 في رجال وله عمامة صوف كبيرة اكرها على اكرهه وهو مستدود الوسط
 على نيا به ويرفعها الى الركبتين وطلب منه شخص انه يسافر الى دمياط
 وقال ان ههنا دمياط كلهم يحبونك فقال لان شاء الله نخصهم هذه الساعة
 فاستعدا السائل له ذهابه من رشيدي الى دمياط في ساعة فقال له الشيخ
 انزل بنا هذه المركب فزل ابو واياه فقال له عنصر عينيك فخصهما ثم فاك
 له افتح عينيك ففتحها فاذا هم يساجل دمياط فطلع الشيخ يمشي في شارع
 دمياط فازدحم الخلابون عليه يقبلون يديه فانكر عليه ذلك قاضي المحكمة
 وقال هذا رجل عامي لا يعرف له مذهب ثم نادى يا شيخ ما مذهبك

فقال له احسنى فقال انظر واصدق فولى فانه ما يعرف اسم المذهب فقال
 له قل احسنى فقال انما انا احسنى قال له كيف قال له انفع عليك نمون ثم نفع
 على القاضى فسرعه لجه من على عظه فان كالى شرب رطل امير السم فزاد اعتقاد
 اهل دمياط فيه ثم نزل في مركب بساجل دمياط وقال لمن معه منح عبيدك ففعل
 ثم قال انفع عبيدك فاذا هو برشيد فكل لا يمل رشيد الجز منهم المصدق
 ومنهم المكدب حتى جاز الجز بعد ذلك من اجل دمياط بصحة الواقعة وكان
 يخلط السمك المفدي مع السم والياسمين والورد والفتن كوما واحطا ويبيعه
 فلا يخلط طعم بطعم ولا رائحة برائحة وكان اذا اتاه فقيرا واتا جارا نكر يسال له
 في من الدنيا يقول له اذهب فاننى بما تقدر عليه من الرصاص فاذا جاء به يامر
 ان يذوبه على النار في اتا تخرج شيئا من ثراب معه في عمامة ويقول اسم الله
 الرحمن الرحيم ويقول له حركه بعود فيحركه فيصير ذهابا الوقت فيقول له اذهب
 فانفق على نفسك واوف ذبيك ولا تشرف وكان اذا دخل على العلماء يقول يا
 العلماء يا ملج البلد ما يصح الملح اذا الملح فسد وارسل اليه مرة سيدي حسين
 ابو علي السلام فقال القاصد من يعطينى حق طريقى قال له هو يعطيك فلما
 بلغه سلام سيدي حسين برشيد قال له يا سيدي حق طريقى فغرف له من البحر
 جوار حتى ملا ففتنه فقال القاصد ليس لي ولا لشيخ حاجه هذه الجواهر
 فقال له صهبا في البحر فصهبا ترفض من الهواشيا واعطاه له فرضى الفقير بذلك
 وقال هذه بركة في رزقك فلما عرضا لقاصد امر الجواهر على سيدي حسين فقال
 له اصببت في رة هاز هذا فيها مات رضاه عنه سنة احد وتسعمائة

ومنهم الشيخ عثمان الخطاب

اجل اصحاب سيدي كاي بكر الدقوسى رضاه عنه كان رضاه عنه من الزهاد
 المتقنين وكان له فزوة يلبسها تشا وصيفا ومومتدودا الوسط بمنطقة
 جلده وكان لا يرفع بصره عن الارض وكان صله من الشطارة وكان يلعب بالبخة
 فيغطسوا له عصي من السوم والزيت الطيب سنة كاملة ثم اخذها ويخرج له
 عشرة من عوال المدققين فيصير ماسكا للعصى من وسطها والعصا يضربون به
 ومو يلقى ضربهم بعضا فلا يصيبه واحد منهم هكذا اجرت شيخنا الشيخ محمد الطيني
 احد اصحابه وكذلك اجرت في هذه الحكاية ايضا الشيخ نور الدين السوني لما جاؤا

عنده قال الشيخ محمد الطيني وكان رجبها بالايثار والارامل والمساكين
 واصحاب العاهات يأكل مع الابرص والمجذوم والبله وغيره قال وقالت
 له يوما ما رايت ارحم منك بالايثار فقال يا محمد لان ربيت بيننا واذقت
 ذل اليتيم ومرازة كسوخا طره قال وكنت لا نسراة فقط فارغنا من العمل في مصالح
 نفسه ومصالح الفقرا المقيمين في زاوية انا يغربل لهم القمح واما ينفيه
 واما يعجبه ويخبزه واما يجمع لهم خواجه الطعام واما يطبخ لهم لا يفتر عن
 ذلك يوما واحدا ويقول احب لعباد الله انفعهم لعباده وكان يسال
 للفقرا من لا غنيا الشيا وبالجيب والقلائس والنعال ويعطيها لهم
 وكان عنده الالات التي يستعملها الناس في خلوة فكل من احتاج الى حاجه
 اخذها ثم يرد ها اذا فضى حاجته منها وكان عنده الملح والقليل والبصل
 والثوم والبسلة والعدس والارز والنعناع والحصى وغيرها كله
 المحسنة وكان اذا فرغ حطبا للفقرا يخرج الى البساتين فيحطب
 لهم وكان يخطط للفقرا ثيابهم وتعاليم ويعرلهم قباقيهم ويحطب تحت
 الدست ويغسل ماعون الطعام والاذاني ويحمل القفة الى الطاحون
 وكان كل من بار عنده شئ من الحصى من الفت والجرا والرب او الرحلة
 او الملوخية يحفظه للشيخ عثمان ليبيخه للفقرا قال الشيخ محمد الطيني
 ويبلغ الفقرا والعميان والارامل عنده نحو مائة نفس وله يكن له وقف
 ولا معلوم مظاهر وانما كان على ما يفتح به الله عليه كل يوم وكان اذا صاف
 الحال عليه يطلع الى السلطان قاينباي يسال له للفقرا فيرسم له بالقمح
 والارز والعدس وغير ذلك فقال له السلطان يوما اطلق هؤلاء الفقرا
 الذين عندك الى كالمسيح تسرح منهم فقال له وانت الاخر اطلق هؤلاء
 الخبيث الى كالمسيح تسرح من جوامعهم فقال هو لا عسكرا لاسلام فقال
 ومو لا عسكرا لقران الذي مواصل احكاما لاسلام فقال السلطان
 غلبتني يا شيخ عثمان قال الشيخ محمد الطيني ولما اراد الشيخ ان يوسع
 زاوية شيخه الشيخ ابى بكر عارضه هناك ربع فيه بنايات الخطا وهو موضع
 الابوان القبل الا ان فطلع الشيخ عثمان للسلطان قاينباي وقال
 اعطنا الربع الذي بجوارنا فيه المعاصي بحمله مسجدا فوسم له بخدمه فسرغ

الفقر في الهدم فهدم فهدم الماسر للذين كان ربيع في يدهم وارسلوا بعض لفضاة
 فطلع للسلطان وقال يا مولانا السلطان ان ربيع الجماعة فقدا ولم ير
 بعوض فرجع الشيخ عن الهدم فانام شيخ من مدينة فلبوب فدطعن
 في السن وقال قد ادركت مكان هذا الربيع وهو مسجد وصليت فيه
 بالجمعة فاخذه الشيخ عثمان وطلع به الى السلطان فقال اهدموه
 على ذمتي فهدموه فطرحوا حجر الجوامع والعمودين الرخام بجانبه
 فزال السلطان وراى الحراب بعينه وقال الحمد لله الذي خلص مننا
 وطلب انه بجر للشيخ عثمان الراوية من مالها فان قال اكتب لك العراب
 فقال لا تخن نسطة في الجامع فهذا كان سب علوا لايوان القبل هذا العلو
 العظيم واما الراوية السفلى في راوية شيخه ابى بكر رضى الله عنه واخبرني
 الشيخ محمد الطينيان سيدي الشيخ ابا العباس العزى لم يكن يقم في مصر
 لاحد من المشايخ غير الشيخ عثمان الخطاب كان اذا راه ذاب من باب
 جامع بقره له وسلفاه ويجلسه بحبه قال وكذا كان سيدي
 ابراهيم المنبول يفعل مع الشيخ عثمان وكان بينهما اتحاد عظيم وكانت
 اصحاب هذا كانهم اصحاب هذا وكان كل من الشيخين يزورا الاخر قليل وسمع
 مرة شخص يقول وهو ما في البند قاضيين قريبا من كارتوشى الله المدد
 يا شيخ عثمان فقال له وما يدريك ان عثمان هذا خطب من خطب جهنم
 قل شىء المدديا اوليا الله واخبرني الشيخ نور الدين السوني قال
 لما كنت مجاورا عند الشيخ عثمان خرجت الى الميمنة في ليلة باردة انوصا
 فاذا بشخص مملوف في حلقا قريبا من الميمنة فركته برجلي وقلت له
 قم هذا ما هو موضع رقادة فقال لي يا ولدي انما اجد اخرجتني ومنعني
 النوم في بيتي وقالت ما اذنت لك انك تمار على فرسي وحق ان امار
 في ايوان الراوية فيحج مسي ربح وانا نايم قال الشيخ نور الدين فاستخفرت
 اس من تحريك رجلي قال وكانت ترفع صوتها بغيره وتضربه على راسه واكافه
 ويصبر عليها وكذلك كانت امرأة صاحبه الشيخ الحافظ عثمان الذي
 كانت مسلطة عليه وكان صاحب الحيتين وكان كل من الشيخين يد هذا البيت
 الاخر في عينه ويجلس مع عيا له فلا يسر احد ما ظنه بالآخر لان قلوبهم

كانت

كانت مطهرة من الروايل فامع احد منهما رذيلة يفتيس صاحبه عليه وقد جرب
 اجابة الدعاء راوية الشيخ عثمان الخطاب والشيخ عثمان الذي لى المسجد
 المعلق بخاه الدرب المجاور راوية سيدي عثمان الخطاب فيقرا صاحب الحاجة
 الفاتحة سبع مرات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم يقول
 اللهم اني سالتك بحق حدين الشيخين ان تقضي حاجتي واخبرني شيخ الاسلام
 الطرابلسي وكذا لك الشيخ شرف الشريف لما كان ببلاد من هذين الشيخين
 كان ينادى بالآخر يا عثمان فظلم غير لفظ سيادة او شيخا وتقدم
 في ترجمة شيخه الشيخ ابى بكر المدقوسي اجتمع سيدي عثمان بالقطب
 في مكة وانه وصي الشيخ ابى بكر عليه والله تعالى اعلم توفي رضى الله عنه
 بالقدس الشريف حين خرج يزورا القدس وودع الفقرا بمصر
 وقال ما بقي لنا اجتماع الى يوم القيامة فبكي جميع اصحابه وكان يفرس
 جلود بهائم الضحايا من بقدر وعظم وكاموس في صحن الراوية ويجلس
 عليه فدخل عليه مرة ابوا لبقا بالجميعان فصار يقفز برجله خوفا
 من العراب الذي على الجلد فرفع الشيخ راسه وكان يبتغي في الطيبين
 فقال يا مبارك الحال تخاف ان تثلوث رجلك من تراب بيت الله عز
 وجل ان تراب المسجد شفا ثم قال له تعال تقم مع الفقرا فجلس
 ينقى الحروا لطين كاحاد الفقرا ولما وقع فصل قايدياى طلع
 للسلطان يطلب منه شيئا من مضربات المماليك الذين ماتوا
 فامر له بحاصل كابل فنقله الشيخ على حمير وصار يلبس منه العميا
 والارامل والمساكين والبس الفقرا طواقي الكندس التي كان يلبسها
 المماليك فكانوا يبتوا عليها الرماد والتراب رضى الله تعالى عنه

ومنهم سيدي عيسى بن جهم البرلسي
 خفي كرا البرلس كان رضى الله عنه من ابرار الاوليا وسمعت سيدي على
 المرصفي رجه الله يقول مكنت سيدي عيسى بن جهم بوضوء واحد سبعة
 عشر سنة وذلك انه وضع جنبه على سرير فحين اذن بالعصر قال
 للفتية لا تمكنا احدا يوقظني حتى استيقظ بنفسى فمكنت سبعة
 عشر سنة والناس ينظرون النفس خارجا وواخلا للنام ثم

انه قام في ذلك الوقت الذي نام فيه فصلي العصر بذلك اوضو
 الذي اضطلع به قال سيدي علي ولما استيقظ راوه عيني كالدما الاحمر
 وكان في وسطه جبين اضطلع منطقة فلما استيقظ وكلنا نتر من
 تحتها الدود فقلت لسيدي علي ما هذه الحالة فقال كالة سهود
 حصل للشيخ وكالة السهود بمعنى على المشاهدة الف عام كلحظة واليه
 الاشارة بقول سيدي عمدة

فعام قباله كاليوم من قصر ويوم اديان في الطول بالبحر
 واخبرني سيدي علي الخواص البرلسي رحمه الله ان شخصاً من العديب
 نذر انه ان ولدت فرسه حصاناً فهو لسيدي عيسى فولدت حصاناً
 فلما كبر اعجب وقال ايس لسيدي عيسى حاجة بالحصان فينما يوزاكي
 اذ مر على زاوية سيدي عيسى فرج الحصان ودخل السبخ وصاحبه
 ينظر فلم يره بعد ذلك ومثاقبه كثيرة مشهورة في بلاد البرلس
 الى وقتنا هذا رضي الله تعالى عنه

ومنهج الشيخ محمد الحضري

المدفون بكوم ناحية نسها بالغربية رضي الله عنه كان من الابدان
 صلى يوماً وخطب الجمعة في ثلاثين بلداً وكان من اصحاب جدي لشيخ
 على الاقنى ذكره اخر الباب وكان يتكلم بخراب العلوم والمعارف
 اذا كان صاجياً فاذا استغرق يتكلم في حق الاكابر من اهل السموات
 واهل الارض بما لا يستطيع احد ان يسمعه وكان يرى في الليلة الواحدة
 نايماً في عدة بلاد وكل بلد يقولون ان الشيخ محمد كان نايماً عندنا الليلة
 الماضية وكان ملبسه كلابس لفضانة ويمشي دائماً على قنقار
 عالي فرمنا نعرض له قطاع الطريق يريدون ان يسلبوه نياجه

فيصرا يديهم في جنوبهم ويرجع اليهم فيصير يضربا خدم بالعصى حتى يستغيثوا
 وبعضهم يقول انه عفرت وكان اذا غلب عليه الحال يضرب كل من رآه
 على وجهه كحضة الناس ولا يستطيع احد يديه اليه بل تسمى يده واخبرني
 الشيخ ابوالفضل فقيه سريس بالمنوفية فقال دخل الشيخ محمد
 الحضري لنا الجامع يوم الجمعة وبصاح فقال الناس كلهم ما يخطب

لنا اليوم لا الشيخ فطلع المنبر واتى بتحميد وتحميد لله عز وجل حتى كان
 الخلق يند هتون فغلب عليه الحال عند الشهادة بين فقال اشهد
 ان لا اله الا الله لا ايلس عليه الصلاة والسلام فصاح الناس عليه كفرت
 فنزل ضرباً بالسيف فهدوا كلهم فاعلق باب الجامع وجلس عند المنبر ونحن
 ننظره من شقوق باب الجامع الى العصر ثم جاء الخبر انه خطب ذلك
 اليوم بنحو ثلاثين بلداً او صلى بهم الجمعة فتعجب الناس من ذلك ونام من
 بعد الظهر حتى سمع الناس كلهم غطيته ثم قام يصلي بالناس فبعضهم
 سلم له الحال وصلى وبعضهم احرم ثم تردد دهل يخرج املا فترك
 الحراب ومشي الى ذلك الذي تردد وصار يضرب على وجهه ويبصق
 عليه ويقول انت جعلوك بواب طيرى ثم اقام الصلاة وصلى بنا
 اجمعين قال وكان في بعض الاوقات يصلي بنا ركعة او ركعتين
 ثم يخرج من الصلاة ويقول لهم ها توالكم واحدا بكل لكم وكان يقول
 لا يكل الرجل عندنا حتى يكون مقامه تحت قوائم العرش على الدوام
 وتكون الارض كلها بين يديه كالانا الذي ياكل منه واحساد الخلائق
 كالبلور يرى ما في بواطنها قال الشيخ ابوالفضل السري والخرجت
 له مرة عسلا في سخن فارتا في الحوت الذي كامل الارضين في العسل
 فرايته بعيني ثم قال احمر العسل حتى ارجع فخرج من عندي وهو يحرك
 فحباب نحو خمسة عشر درجة ثم جاء وقال صليبا على المنبوك فاسد ود
 ود فناد ثم اكل من العسل وخرج الى الجامع وكراماته كثيرة مشهورة
 في بلاد تنو في سنة سبع وثمانية وثمانين في كوم نسرنا يرى من بعد رضى الله

ومنهج الشيخ الفرع على ابن احمد

المدفون ناحية ابوتيج بالصعيدة وكان رضى الله عنه من اكابر الرجال المتكلمين
 اصحاب التصريف وكان ينفع عند الملك الاشرف برسباي فلا يرد شفاعته
 وكان اذا اطلع السلطان يقول له انت مستد هذا البلد فيقول له السلطان
 نعم وقال له اول طلوعه كنت احسبك انك ذهب وما كنت اعرف انك
 مثلنا فنتم السلطان واخبرني ولد نقيبهم مجمر وكان اسمه الشيخ على ان والده
 اخبره ان امراة كان الى الشيخ ومجلى وقالت استهنت نفسي جوزة من

جوز الهند وما وجدنا عند احد شيا فقال للنجيب ادخل هذه الخلووة واطلع
لها خمس جوزات من الشجر التي في الخلووة فدخل ففعل لها خمس جوزات ثم نظر فلم يجز
هناك شجرة وقد دخل مرة مصر في شفاة لاولاد ابن عمر حين عصوا امر السلطان
فقال للسلطان يا مولانا السلطان اطلق ابن عمر وارسله بلاد الكرك وكان
السلطان لا يرسل له الامن نفاء فقال السلطان بسم الله يا سيدي ففتوش
جماعة ابن عمر وقالوا للشيخ انما جينا بك لنستفتح فيه يرد بلادك فقال وقد ارسلت
بلاد التي فيها نوابه فسافر وابعده الى الكرك فمات يوما لدخول فدفن بالكرك ومتر
تلميذ شيخ الاسلام ابن حجر تخطا الرميعة والخلق يقبلون يديه ورجليه فانكروا له عليهم
وقال ما اتخذنا من ولد جاهل ولو اتخذ العلم وهذا رجل جاهل بالسريرة فقال
له قف يا قاضي ففسرت بما لم تعلم فصارت يضربه على وجهه ويقول بل اتخذني وعلى ثم
اطلقت فعدله السلطان في ذلك اليوم بانكاره على الشيخ حتى ان الشيخ كاتبا فقال
وليتك فذهب الى بيته فوجد السلطان قد ارسل له الخلووة بالاضافة فخرج يشكر فضل
الشيخ فقال له الشيخ لولا حصل فيك شفاة من سيدي محمد الحق لدفعك خلف
جبل قرق ونفيناك من هذه الارض قال نعم والي خلق ما لا تعلمون وانما لا تعلم انت
ولا امتالك واخبرني الشيخ على ولد النقيب ان والده اجرة ان بعض ارباب
دخل على الشيخ وقال ان نفسي قد اشتهدت بيطيما اصفر ولم يكن يومئذ بارض
مصر بيطي اصفر فدخل الشيخ الخلووة واخرج له بيطي وقال وعرة زني ما وجدتها
الا خلف جبل قرق واخبرنا ايضا ان المنساج خطف عنه وهي تمل من البحر في اية والدي
وقال ان المنساج قد خطف اخي فقال امس بالجل نادى في الموردة معاشر
الناسيح حسب ما رسم الفرغل ابن احمد ان كل من خطف اخي ياتي بخا قال فطلع
منساج ابرص كالركب الصغير ومشي والرجال والنساء البنات ينظرون حتى
وقف على باب زاوية الشيخ فارسل الشيخ خلف الخداد وقال اطلع لي انيابه ففعل
والمنساج واقفي بي وبجركا لئلا تراه ثما لقاها حية على باب زاوية لم يصدع منها
شي ثم ذبح له الشيخ شاة واطعمها له وقال استوص بالمجيبين من اليوم فردا المنساج
والناس حوله حتى نزل البحر وكان اذا جاءه تاجر مكسور يطلب شيا من الدنيا يقول له
اذهب الى الساقية الغلانية فناد في البيوت يقول لك الفرغل املي لقاؤك وصاد هب
فيطلع له القادوس ملا ذاهبا وكان كل قليل يقول بطلت لي العرش ووقفنا

بينهم

بين يده تعالى وقال له كذا وكذا في ليقتل فقال له شخص من الغضاة اخرس يا كلب
فقال اخرس انت اخرس القاصي وعي واقعد حتى مات وكان الشيخ زسنا وكانوا يغيرون
له كل يوم واللقان علاج يد او يجدون فيه حتى ببلاد بعيدة وكان ينظر على ما يفتح
في سائر اقاليم الارض وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول خرجت لزيارته من بلاد الشرق
فاعلم صحابه من حين خرجت وصار يقول فلان وصل الى بلاد كذا حتى قال قد وصل الى باب الزاوية
وكانت له نصرانية تعتقد في بلاد الروم فذرت ان شق الله ولدها ان نعل الفرغل بساطا
كبير فكان يقول ها هو غزله اصف لبساط ها هو د وروه على المواشير ها هم تروا
فوسيجها ها هو رساوه ها هو نزلوا المركب ها هو وصلوا الى الجبل الغلاني ان
قال ها هو على باب الزاوية فتم يا محمد هذا بساط من اجله وادخله اطعمه واعطه
حق طريقه ان يرجع الى النصرانية في هذا الساعة فقال له النقيب غص عينيك
ومتى به خطوات وقال له افتح عينيك فاذا هو ببلاد الروم فاخبر النصرانية
المفرقات في اعتقادها وكان في بداية امره يجرس الجرون في نبي صميح فاخذ يوما
قربكا اخضر وطلع به فوق الجرون ولم تحرق النار غير فريكة وقال من الرجل زوجي
لا تحرق الا فريكي فحرقه فوق الجرون ولم تحرق النار غير فريكة وقال من الرجل زوجي
ابنتك فقال له ليس معك مهرها فقال له كرمها فقال اربعاية دينار فقال
له اذهب الى الساقية الغلانية وقل لها املي للفرغل قاذوسين فضه وذهبا فلات
له قاذوسين احد ما ذهبا والاخر فضة فقال له توسع بها ولم يزل الرجل وذريته
مستورين الى وقتنا هذا وكما شخص اسمه ابن الزاوية فقال يا سيدي انا
رجل فقير فقال له قد وليتك من الخلووة المملصة فولاها السلطان كاشفا في اربع
اقاليم الصعيد قال النقيب فخرجت وارسلني الشيخ مرة يستفتح عند امير في شخص فقال
الامير قل للشيخ انت زوكاري مالك بالامراستغل فتفقد الشيخ باصبه في الارض
هية الذي يحفر فجاء الخبر ان السلطان غضب على ذلك الامير وامر بهدم داره في حراب
الآن في نواحي جامع طولون تراه ضرب عنقه بعد ذلك فقالوا للسلطان
ما سبب هذا الامر فقال لا اعلم له سببا الا ان الله حرم ما وقع فجاء الخبر ان السلطان
ما فعل مع الفرغل فقال السلطان شي سيافرغل وقد امرت عنده فقيه فاستقط بعض
ايات فقال له الشيخ انك نظيت بعض ايات فقال له يا سيدي من اعلمك بهذا
وانت لا تحفظ القرآن فقال كنت اري نورا متصلا وانك تفقد فانقطع السور

فعلت انك نعتت وكان يقول ان الله تعالى جعلني من المنصرفين في قبورهم فمن كانت له حاجة فليأتها قبا لله ويذكرها لي افضها له ووقايعة رضى الله عنه كسيرة مشهورة من رؤيته في بلاد الفرج وذخاها الى الهند والسند والعمان وجبل قف وغير ذلك توفي سنة ستين وثمانماية ودفن ببلد ابو نعيم رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ ابراهيم بن عبد ربه

المدفون على باب جامع سيدي احمد الراهد رضى الله عنه وكان من ارباب الاحوال دخل مرة بيت سيدي مدين في مولد الكبير فاكل طعام المولد له وما عسوا الناس الامرا لسوق وكان ياكل في بعض السنين بقره كاملة ويطوى بعد ما عن الاكل سنة وكان الشيخ امين لدين من المتردين اليه فقال له يوما يا سيدي ان عشنا بعدك فمن سأل في حوائجنا ومهمنا فقال يا اخي من كان بينه وبين اخيه ذراعا من شراب فهو يبيع كلامه فاسألني عن جميع حوائجك قال الشيخ امين الدين فرضت ابنتي ربه حتى اشرفت على الموت فوصفوا لها ابطن القسيق وكان عزيزا تلك السنة قال فضيتا ليربنا لمغرب والعتا وقلت له يا سيدي محتاجين الى بطيخة صيفي وذكرت له الوعد الذي كان وعدنا به ورجعت فوجدت في سلم البيت بعد صلاة العشا بطيخة عظيمة لم نعرف احدنا ان بها فعلت انما ان بها الا الشيخ ابراهيم اسمه ورايت في المساء مرة نعتنا على باب جامع الراهد ارادوا ان يجعلوا عليه ميتنا فقال الناس هذا الميت لا يجمله الا المركب فجاوا المركب يحبو فحاشي وميتنا الميت بالجامع فوضعوا الميت فيها واستيقظت فاخبرت بذلك الشيخ امين الدين وكان سناذ ان نعيها للمناجات فقال اني مسامك صحيح فان زين الدين الانساك طلب ان ياخذ سيدي ابراهيم يدفنه في تربته فخرج الناس ان يحرقوا النعش فلم يقدروا وصلوا عليه قباله الجامع ودفنوه في حد الجامع في المكان الذي هو فيه الان وكان يقول هذا قبري قبل ذلك ووقايعة كثيرة مشهورة رضى الله تعالى عنه

ومنهم سيدي محمد بن صالح رضى الله تعالى عنه

كان من اهل اصحاب سيدي محمد العمري وكان مجذوبا واخبرنا الشيخ شمس الدين الطنجي رحمه الله بانه كان من سنايه ان كل من راي وجهه وحواجه صحك قرا عليه حتى من مات له ميت وكان يحمل حملات الناس ويقيمونها قال وسنا ورثة عن

سفره فقال له ان سافرت عرفت فقلت له يا سيدي كيف تعرفني وانا محياك فقال نطلع على حمد ذيق للبر وتكون سنتك اركان السنين فكان لا امر كما قال فغرفت وخر الله تعالى على تجار مكة فكسوا وقاموا في سنة واعطوا هدية اكثر مما عرفوا في البحر واخبرنا الشيخ امين الدين اما جامع العمري ان سيدي ابا العباس لما عمر جامعة بسوق امير الجيوش حكمت تربية الجامع من الجانب لشرق على بيت امرأة عموز فبذل لها سيدي ابوالعباس ما لا جزيل اصناف ثمنه ولم يرض فجا سيدي محمد بن صالح فخر سيدي ابوالعباس للقيظ ان يدخل سيدي محمد الخلوة ولا يفتح له كاملة فاغلق الباب عليه من المغرب فبينما الشيخ يصلي الصبح واذا بالمرأة انت بمكان بينه وبين الشيخ وقالت اشهد واعلم اني خرجت عنه الله تعالى يجعل في المسجد فامر الشيخ باخراج سيدي محمد واعطاه نصف فضة وكان عليه مرة السيدي ابوالعباس العمري حمله حمله مرار في بحر الهند فقال هذه ما هي لوانما لمحمد بن صالح فجا سيدي محمد فقال له احمل حمله مرار الحواجا فقال بشرط ان ياتي في هذا الوقت بلالة انقطاع جد فقال يا شيخ محمد ما عندي سوى نطعين فقال اشترى نطعا فقال له يا شيخ محمد انت طماع فجا الخبر ان لثلاث مرار عرفت وان طيرا انا هم بنطعين فسدا لما من مركبين وعرفت الثالثة اصلا فند من عليه الذي لم يكن اشترى له نطعا ثالثا ووقايعة كثيرة مشهورة مات في سنة نيف وثمانين وثمانماية ودفن بقرية حصن اخضر بجوار ثرية جامع الازهر رضى الله عنه

ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن بكر

من اهل اصحاب سيدي احمد الراهد رضى الله عنه كانت مجاهداة فوق الحد ورايت بعيني الجبل الذي كان في سقف خلوة بيضه في عفة في الليل والى رضى لا يضح جنبه الى الارض وكانت خلوة فوق بيوت الخلية بيضاة جامع الراهد واخبرنا الشيخ امين الدين الامام بجامع العمري ان سبيل جماعة سيدي احمد الراهد انه كان من جيرانه الابعدين فخطر له يوما ان يرسل الى بيت سيدي احمد الراهد خروفا وملوخيا اول طلوعها فارسل ذلك وكان سيدي احمد الراهد لا يدخل البيت لعلها لا بعد صلاة الجمعة فيمكك عندهم الى صلاة العشا وما عندي يوم الجمعة فهو مقيم بالمسجد فدخل الشيخ فرأى الاولاد يسبحون وهم فرحان فقال ما هذا فقالوا

شخص اسمه سيدي عبد الرحمن بن بكير ارسل لنا خروفا وملوخية فدعى له ان
 يكون من جملة اصحابه فامضى يوم الجمعة حتى جاء بهمة كامتا الجبال يطلب
 الطريق فلفته الذكر واستغله بالزوج ففتح الله تعالى عليه وصار يظن ان الارواح
 السابوية ومن جملة ما اتاهم سيدي عبد الرحمن في الاستغيا فتكدر لذلك وبكى على
 فقاه له سيدي احمد يا ولدي انا ثلثين سنة وانا انظر ذلك ما تعزرت ثم قال
 لسيدي عبد الرحمن انظر اسمي لان فتنة فراه في السعدا فتكره على ذلك قال ولما حضر
 سيدي احمد الوفاة جمعنا انا وسيدي مدين وسيدي محمد الغري وقال اريد انفسر
 بينكم ميراثا قبل موتي خوفا عليكم من تنازع الاخوان بعدي فيكم ففعلنا ثم ما فعلنا
 يا سيدي فقال يا مدين انت مددك لاصحابك ما لذرتك منه شي ويا محمد يا واسطي
 مددك لذرتك ما لاصحابك منه شي ويا عبد الرحمن مددك لنفسك ما لذرتك
 ولا لاصحابك منه شي فتمنى وصداق الشيخ في كل ما قال فاني رايت اولاد سيدي
 عبد الرحمن صبا بعية يعولون المكايك والموا سير للحياكن في خاارة الميدان لهم
 يشتمونهم شي من احوال الفقراء واما ذرية الغري ففهم البركة والمدد والصلاح
 واما ذرية سيدي مدين فكذلك واما سيدي عبد الرحمن بعد سيدي احمد
 في الجامع بتعبدا ان مات واذفن بجاه مبيضة للجامع وبوا عليه زاوية وضريحا
ومنهج الشيخ العارف بالله تعالى سيدي شهاب الدين
 جد والدي لاذني كان اميا لا يكتب ولا يقرأ وكان يسند بالايان والديين
 في الوقايح فينتجبل الناس منه وكان اذا خرج لحصاد زرعه ياخذ معه ابريقا للوضوء
 فتغافل جماعة من العياق وشربوا الابريق كله وكفوه على الارض وصاروا يرا فبونه
 اذا جابنوصا واذابه قد طلبا لابريق فوجدوا ملانا ونوصا فجاوا واستغفروا وصار
 يقول لهم لو شربتموه كله لم يجد فيه ما فكلوا ولا يعلقون له انهم لم يربوا فيه شيا في ذلك
 اليوم فنادوا بوا معه ولما حضرته الوفاة كان ولده على الاق ذكر عقبه ملاحا فقال من حضره
 قد جعلت الله ولد والدي فكلال الناس يقولون جميع ما كان فيه الشيخ على من بركة وصية
 والدة ربه عليه وكفى بالله وليا توفي سنة ثمانا وعشرين وثمانماية
ومنهج الشيخ على السعدي الادي رضي الله عنه
 كان من رفقة شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري شارح البهجة في الاستغفار
 بالعلم في جامع الازهر طال الشياب وكان من المدققين في الورع حفظ القرآن العظيم

والله اعلم

والمنهج والساطية وجمع الجوامع والالغية والمحنة والاجر ومينة والجماع وموسى
 دون بلوغ وشرهما على استياخ جامع الازهر وكازوه بالقيا ووا بن عشرين سنة وكان
 لا ياكل لجامع الازهر خبزا ولا يتشرب له ما انما كانت والدته ترسل له بعض كحك تعلم له
 في الربيع وترسله له وكان يلاجره كل يوم والساز من ساحل بولاق وكان يصوم يوما ويفطر يوما
 ويقوم ليلة يتمجد بنصف القرآن صيفا وشتا حتى بعد موته فسمعه بعض اهل الكنف
 وجيران قبه بغير ان سورة مرتبطة اهل القرآن بصون حزين خشوع ولا يرون شخصه
 وكان يقول معنى طريق اخل الله عز وجل على الجوع والاكل من الحلال وكان اذ اهل في طاحون يقبل
 ليل ويجرح ما تحته من دقيقا الناس يضعه في انا في لطاحون ثم يطحنه ويبقى للناس
 من طحينه ببقية ولم ياكل من فراح الحمام الذي في ابراج الريق ل ان مات ويقول انهم ياكلوا
 من حبل الناس اياما البذر واذ ابدي صلاحه في الغط واذ اوضعوه في الجرن ولو كان
 الناس يسمعون باكله ما عملوا له استيا تجله ولا اكروا له ما طورا وكان والدي
 رحمه الله ياتيه بفتوى لشيخ جلال الدين المحلى والشيخ يحيى المناوي واضرا بهما
 باياحة ذلك فيقول يا ولدي هو لا يفتون بالرخص توسعة على اهل الضرورات
 واما نحن فليس لنا ضرورة الى اكل مثل ذلك ثم توترع بعد ذلك عن اكل غسل
 الخلد حين سمع بعض اهل بر شوب الذين يقولون ان خلا ساقية ابي شعرة يعدي
 البحر وياكل زهر فوا هما وانا والدي بفتوى الشيخ يحيى المناوي باياحة ذلك
 لقوله تعالى كل من كل الثمرات وما لملك الحقيقى فلما زاها جدي رحمه الله قال
 ان الحق تعالى قد حرم علينا ان ناكل مال غيرنا بغير حق فالاية كالاطلاق في عمل
 التفصيل لانه يحتمل ان يكون المراد كل من كل الثمرات المباحة دون المملوكة فيكون
 والدي ثمان والدي راى عبد العزيز لذي يري في المسام وقال له سلم لوالده
 فانه في واد الناس في واد فمن ذلك اليوم سلم له والدي وعلم ان كل ابن او غسل
 ثوب من قدامه فهو حرام وكان رضي الله عنه يعرض لاطفال احسن ابا لوجه الله
 تعالى لا يدوق لهر ولا لاهلهم طعاما ولا لا يقبل لهم هدية وكان عند نحو ما ية
 طفل يقراون وكان يجمع عنده كل يوم من خبزهم نحو ارب خبز وكان يرسله
 الى المساكين والارامل الذين في البلدة وتارة الى المراكب التي يمرس عليها الريح
 على ساحل البلدة ووقع مرة غلا فباع في للسائين وصار يجمع مثل الناس وصار
 بعض الاطفال يعطيه من خبزه فلا يقبله ويقول تمام الورع انما هو عنده

الضرورة دون ايام الرخاء وكان لا ياكل قط طعام فلاح ولا شيخ بلد ولا مباحث
 ولا احد من عوالي الظلمة من منذ وعى على نفسه وعمر عليه مرة قبان في ساحل
 بولاق فلم ياكل له طعاما فقال له يا سيدي هذا من كسب الحلال فان لا اذن
 الاحقا ان سقا الله فقال لا اكل لاحد بمسك الميراث طعاما لعدم مخرجها
 في الغالب وعدم تفقد هاهنا بالمشح من العبار واخبرني شيخ الاسلام زكريا مرة
 انه كان له صاحب من بلدنا اسمه الشيخ علي بن شريك فقلت له هو جدك
 فخرج من ذلك اليوم فرحا شديدا وسألني في المطالعة لما كلف بصره فطالعت
 له عشرين سنين وكنت انغدى معه كل يوم ويقتول من اولاد اخي الصالح قال
 وكاننا فلة بالليل ونشرب من جرته التي يملأها على كنفه من بيلاق بنديجي
 بذلك البركة فيجئ اليها فيجدها فارعة فيبتسم قال وكان هل الجامع يضربوا به
 المسل في شدة الاجتهاد واذا اواثابا عنده اجتهادها فقالوا هذا يريد عمل مثل علي
 الشعراوي وذلك انهم كانوا لا يجدونه قط في ليل او نهارا وكان نومه خفيا
 تخفها وموجها لسرمدة اقامته في الجامع الخرسين وفرغ كعكة الذي كانت
 والدته ترسله له فلم ياكل مصر خبزا وسافر الى والدته فنغدى عندها بعد ان طوى
 يومين وكان يقول طعام مصر من لا يدان ما اكله احدنا فخرج في طريق الله عز وجل
 واخبرني سيدي خضر الذي كملني بيتا قال كان جدك اذا جاء مصر في حاجة بعد ان قام
 سزا وبيته بالريف ياتي بجرايه فيه الخبز ومعه ابريق يملأه من عرابي المنجا فيشرب منه
 مدة اقامته بمصر واخبرني شيخ الاسلام زكريا رحمه الله ان سبب خروجه من
 مصر الى الريف ان والدته كانت براد من الكعك فنزلت عند جماعة من بلاد
 فاخذت قمصة فغسله له فزات فيه شيئا يشبه المنى فقلت له يا علي ان كنت
 في طاعتك سافر معي في هذه المرة ازوجك فان خاف عليك من النظر قال وكان بارا
 بوالدته فسافر معها وتزوج وكان يقول قطعني والدي وانا اخضر قبل ان
 ادرك مبلغ الرجال وكان خلق كثير يقرءون عليه في القران السبع والاصول
 والفقه وغير ذلك فسألوا والدته ان تقيم عندهم حتى يعبروا من قراة هذه
 العلوم عليه فابت واخبرني شيخ زكريا رحمه الله ان والدي جدي هذا توفي ووجد
 حيا فارباه الا والدته قال وكانت امراة طويلة هاقوة الرجال تجمل الاراد
 القمح وحدها فنضعه على ظهر الحماره واخبرني ايضا ان جدي لما توفي والي

كانت والدته تغزل وتكسبه وتطعمه فقال يا امي اري بخاري اليك فاذت فصار
 يرعى بالكر ويكتب لوحه في البلد وياخذ معه الغيط فيحفظه ويكتب غيره حتى
 حفظ القران كله واباشجاع والاجروسة فرغ عليه شخص من رباب الاحوال
 فقال له يا ولدي ستاوروا الذنك وسافر لجامع الازهر فاستنغننا لعلم على اهل
 العلم فاجابته لذلك وكان هيايم الدهر من منذ وعى على نفسه وكان ياخذ
 عذاه وهو يرعى اليك فيطعمه المصغار في الغيط ويطوي واخبرني عمي الشيخ
 عبد الرحمن رحمه الله قال كان والدي لا يمكن اخذ من البلدي بمسك تسيام شيئا
 يقذفه الحي من المراكب التي تغرق من رمان او قصب وبطيخ ويقول يا اخوانا
 تستغلون ذمتكم بتمني غرق على رغن انفا صحابه ولو اخذتموه لا تعرفون له صاحبا
 حتى تستاذنوه فلكم ودعي ربه ان لا يعجزني بيتي احد من ذريته ببحر حمامر
 فبنوه بعده كذلك فلم يدخله طير من الحمار وابراج جيرانه مخرمة بكثرة وعمل
 والدي له جلبابا ليربغ واخبرني والدتي ان والده رآه يوما ومعه قول اخضر
 ومودا اجل بها لدار فقال لمر اى مكان جيت به فقال من الغطاء الفلاني فاخذة
 ومضى به الى الغيط فارسل خلف صاحبه واعطاه الغولة فقال يا سيدي
 واسه خاطري طيب بذلك فلم يسمع له ثم قال له يا احمد مر بعض الفقهاء بما رس
 في خفرك سنبله وعرض في حقها منها فتذكر الحساب فودة هافنا مفر اى
 صاحبها ومويطال به بارش كسرهما قال ووقع لاني مررت مرة على ما رس في
 فاجب بتمني سنبله منه ومو فريك فاخذتها وفركت ثم تذكرت الحساب يوم
 القيامة فتمنيها في ما رس صاحبها فزات تلك الليلة كان لقيامة قامت
 ونادى المنادي ليقر اربابا لحقوق في صاحب لسنبله وادعي على يدي
 اسه عز وجل وانا ارعد كالقصب من الخوف فقلت يا رب اني تذكرت هذا
 الموقف فتمنيها في ما رسه فقال يا رب صدق وصل الى القمح والجريدة
 الجامعة للبروج ولكن يا تيني بنينا لبروج الذي طار في الهوى قال فعرضت
 عليه اعمال الصالحة فلم يرض وقال لا اخذ لا تيني فما استيقظت حتى كدت
 اهلك في ذلك اليوم ما اكلت فريكا ولا فولا اخضر لان اعطاه لي شريك
 بيده او يكون ذلك لي وحدي وكان ذا روع ما رس في جعل بيته وبين ما رس
 غيره خطا من قول اوزع فولا يجعل بيته وبين جاره خطا وغيره خوفا من

تحتي من مارس جاره في زرع ايام الحصاد او حال رعيته الهائم وكان
يجعل له يامه كلها كما يحرفها ان ترقى في مارس الغير ولم ياكل لبن الجاموس قط لعده
ضبطه على مارس صاحبه واخبرني جماعة من قراوا عليه قالوا قرانا عليه القرآن
وكتاب المنهاج وعدة كتب فانظروا ان كانت له كتب عليه شيئا في ساعة من ليل
او نهار وكان يحرق الواحد منا الايام ذاسعة يعاتبنا حقا قالوا وما زينا له
ساعة فراع فقط لانه اما يقرأ القرآن او يصف الحوص بعلمه فقفا للناس
اما يعلم اولاده رسم الخط اما يجود واعلمه القرآن اما يحيط اما ينسخ مصاحف
للحسنة اما يملأ الاسئلة اما يبيع في دكانه على باب الزاوية الا ان الطعام
بعد صلواته العصر قالوا وكانت طريقته انه يقوم كل ليلة بعد رقدته من الليل
فينوضا ويصل ماشا انسان يصلي ثم يني ذيله في وسطه وينتد وسطه حزام
ويأخذ جريعا كبيرا ويبتدي في القراءة فلا يزال يملأ البحر الى قريبا الفجر وربما
قر نصف لقران في ليالي الشتاء الطوال فكان يملأ السبيل الذي في زاوية
والسبيل الذي في الجامع والسبيل الذي في البرية ثم لما زوج اولاده اثلا
والدي واخويه صار يملأ لكل واحد حزان حتى يملأ مسقاة الدجاج والكلاب
ولا يمكن احد من اولاده ولا عياله يملأ ولا يخرج من الدار الا للحاجة ثم يرجع
الميةضاة الاوية فيملا الفسقية ويؤنق الحلالا ثم يصعد مسارة الزاوية
ينزه الله تعالى ساعة ثم يسلم ويؤذن فيكون اولاد الذين يقرأون عنده قد
حضروا فيقربهم سبعات ثلاثة احزاب ثم يصلي بالناس الصبح ثم يجلس يقرأ
القران الى ان تطلع الشمس فيستنقل الاولاد يحفظ الواهم في القران والعلم
ثم لا يزال في سماع الواهم وماضيهم وتعليمهم الكتابة والخط ورسم الكتب وتجويد
القران الى اذان العصر فيصلي بالناس العصر ويفتح باب كانوته ويصير
يبيع الناس حياج الطعام الى نصف عصر ثم يغلق كانوته ويملا الميةضاة واليو
ثم يجلس يستغفر الله بالناس الى غروب الشمس فيصلي بالناس المغرب ويجلس يقرأ
القران هو والاولاد الى العشاء ثم يصلي العشاء ويختلف بعد انصاف الناس
لصلاة الوتر الى ساعة من الليل فتارة يرجع الى الدار وتارة يجمع في الزاوية
جمعة ثم يقوم الى التمدد وعلى الاسباب والجوار التي تقدم ذكرها هذاتنا
صيفا وشتا وكان كل طفل قرا عليه يسهل الله عليه القراءة وان كان ابله يحفظ

القران في مدة يسيرة واخبرني والدتي انه حفظ القران وهو ابن سبع سنين
وصلى به امانا للناس في ركعتين ثم صار يخطب بالناس ويؤمرهم من حين كان عمره
سبع سنين قالوا ولما خطبت وانا ابن سبع سنين طلعت والدي فجلني من فوق المنبر حتى
اقامني في المحراب وموسيقى سرورابي وكانت زوجته تقول استمعي من الله اني اراك ليلة
واحدة نياما عندنا طول الليل كما يفعل الناس فيقول لما نحن ما دخلنا هذه الدار
للنوم وانما دخلناها للكدة والتعب وسوف نسامر في القبور ان شاء الله تعالى
اذ امتنا الى قيام الساعة وكان رضى الله عنه اذا وقف عليه احد من سيوخ البلاد
او غيرهم ممن في ما له شبهة يشترى رزا او عسلا او زينا او فلفل او غير ذلك لا يرد
بل يعطيه حاجته ويقول احفظ الله ثم عندك حتى احضاج اليه ولا ترسله لي حتى
اطلبه منك واخبرني الشيخ محمد السامول انه سمع سيدي ابراهيم المنتولي يقول ما را
عيني احدا في هذا الزمان اكثر نفعا للناس من الشيخ علي بن سرب ثم قال لي الشيخ محمد
وما قاله سيدي ابراهيم صحيح ومن شك في قولنا فليعرض صفاته المتقدمة على
مستأج زوايا مصر لان فان حدم لا يقدر على المواظبة على اعمال الجمعة واجزة وكان
اذا اقترض منه احد شيئا لا يطالبه فقط الا ان جاءه بنفسه وكان يكفرا الفقرا
والارامل احسبا بالله عز وجل وكان رضى الله عنه يواظب على اصحاب لعاهات من الجذوة
ومن بهم برصا وحبا فربحي ويقت لهم من اللبن ويشرب فضلهم توكلا على الله تعالى
وادخل مرة شخصا تقطرا اطرافه سيدي اجلس يا طمعة فمرب لا اولاد منه
ومن لا طمعة نظيرا فصل يديه بالطين لاجلهم مداواة لحا طرم واخبرني عني
الشيخ عبد الرحمن رحمه الله ان سبب عمارة بيوت الخلال في زاوية ان شخصا يقال
له الشيخ سراج الدين اللواتي مر عليه ضيفا وكانت عمامة كبيرة فاحضاج الى
البول فجلس واطفال البلدي ينظرون اليه فقالوا لله اني وذا الارض بتلعني
ولا رايت الاطفال ينفرجون على الشيخ فحفر تلك الليلة خمس بيوت ظلم بيوت
مروته فامضى عليه جمعة حتى بناها وكان اذا سرح الحصاد ياخذ معة الابريفة
للموضو وفي بعض الاوقات يملأ جارا زيرا لما يؤيد ورعى المصادين وقت الصبح
يوضيهم ويصلي بهم الصبح في الغيط ويقول كل طعام اكتسب بالمعصية فلا ينبغي
اكله ومن ضيع الصلاة لاجل الحصاد فلا ينبغي لتورع اكله وكان يقول بلغني
ان الارض لم تاكل جسمنا نبت من خلال وانما تاكل ما نبت من حمار وشبهات

وكان بعض فقهاء بلاد نايكر عليه قوله ان لا تأكل جسدا بنت من خلال
فخص ذلك العقبة ذفن جدى ثم خص ذفن والدي فلما ارادوا وضع والديه
على جدى وجد واجدى طريا فقالوا للمكر نعال انظر بعينك صدق قوله رحمه
الله ان لا تأكل جسدا بنت من خلال فاستغفرت الله في حق جدى وكان بين
ذفن والدي وذفن جدى احدى وعشرون سنة ورايتانا الشيخ نور الدين
السوني شيخ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته فقال لي
كان جدك الليلة وقال لي يا علي اذا كان لك الى الله حاجة فناد في اجبك واقمها
لك واطلع والدي على نسبنا فراها تنتمى الى السيد محمد بن الحنفية فصا
يكتب كتبه فلان القدر على المطلي فهناه جدى عن ذلك وقال يا ولي لا يظهر
شرفك لنسب حتى تجاوز الصراط يوما للقيامه وكانت امر والدي انصارية
فكتب الانصاري فمعه كذلك وكتبوا له مرة مستندا او لقبوه بالشيخ
نور الدين فصر على ذلك وقال اكتب على بن احد فقط فان لست بنور الدين
وكان يقول كرم من صريح يزار وصاحبه في النار واخبرني عن الشيخ عبد الرحمن
قال لما حضرت والدي لوفاته دعي بكاب طهارة القلوب للشيخ محمد
العزيرى الديريني وقال لا يخفى احد قرال احوال القوم عند طلوع روجهم فصار
يقروا ويؤمنهم ويقول سبغونا على خيل دم ونحن ورام على حيدر بن وطلعت
له في لسانه ذلك الوقت نفا طان حتى تزدى لسانه فصارت زوجته تنكي
وتقول والله ما يستحق هذا اللسان لطام ذلك بعد قرانه ذلك القدر ان
كل ليلة فكان جدى يشيها اسكني قد تكلم لسان بكل كلمة يهوى بها في النار
سبعين خريفا واخبرني سيدي خضر الذي رباتي بينما ان سيدي محمد بن
عبد الرحمن نايب جده وسيدي بابا البقاي الجيعان نزلوا الى ناحية ساقية
ابن سحنة فاجتمع لهم لونها على الجح فاجعلوا فيها تقادم فصب سكره وبطبخ
وسمسق وقلقاس وطلبوا من يضبط لهم مصروف ذلك فقال اهل البلد
ما عندنا ادين من بئح على فانوا به اليهم فقال انا لا اتفرغ لئلا ذلك فتنددوا
عليه فاجابهم وسافرا تراجا واخر السنة وطلبوا منه الحساب فاعطاه
ظم فراوا فيه امورا لا يكاد يسمى عليها احد من مشايخ العصر فتراوا من فوق
المسطبة التي كانوا عليها وقبلوا ارجله وقالوا له يا شيخ على اجعلنا في حل

ماكا تعرف مقامك ومثلك لا يحل ان يكون يخدم مثلنا في الدنيا وكان
من جملة ما راوا في الحساب ان الثور الغلاني ضعفت في لوقت الغلاني ففضل من
علفه سدس قدح فاضفناه له على علفه في لوقت الغلاني لماطاب ومن جملة
ذلك ان في اليوم الغلاني طلع بطيخة او بطيخان معطوبين لنسبنا في التقليل
لها في الحاصل فناديت عليها حتى انتهت الرغبات فبعتهما بقدرين قمح
وسدس قدح وكانا قبل العطب يساويان ثلاثة اقذاح وسدس قدح فعلى
لكم قدح في البطيختين ومن جملة ذلك ان الثور الغلاني مات وقد امتنع
من علفه يومين وبعض يوم ففضل من علفه لكذا قدح ومن جملة ذلك
ان السواق سافروا وتركوا مكانه مخصصا يسوق فعاب نحو عشرة ايام واستا
بنصف المعلوم فان تسيتم تعطونه الاجرة كاملة وان تسيتم تعطونه ما اعطوا
لنايبه فقط ومن جملة ذلك ان القواديس حملتهم من عند الفجر اني فعشرف
حمازق فكسرت ثلاث قواديس فعلى عنهم لان الجارة لو كانت لا تعتر
ما انكسر شي فانما المخرط الذي حملت القواديس لحسارة نغرتهم عرضوا
على جدى معلومة في الكتابة فاني ان يقبله وقال ما كتبت لكم ذلك الا لشعروا بكل
لرصار سيدي ابو البقاء ومحمد بن محمد الرحمن يسبوا الفلاحين الذين
لم يعلموا بمقام الجدرجة الله حتى كانوا لا يستعملونه في مثل ذلك ثم فارقه للبد
فارسلوا له ثلاثة اطباق على رؤس ثلاثة من العبيد في واجدا ثواب صوف
وشاشان وصاب بعدي وفي الاخر خلوى ومكسرات وفي الاخر انواع من الطيب
قرد القماش وقيل الحلوى والطيب ففرقوا الطيب على صبايا البلد والحلوى
على ايتام البلد ولم يدق هو ولا اهل بيته من ذلك شيئا وازادني عبد الرحمن ان
ياخذ له اصبعامرا البانيد فمعه وقال يا ولي هذا سم في الجسد فانه نايب جده
يقبض العسور واخبرني سيدي خضر قال باشرت في الساقية ثلاثين سنة
فما رايت جدك اخذ عوضا في كاتنه خراج الفلاحين ولا وضع يده قط في طعام الوجبة
الذي يعمل لاسنادا البلد وكان اذا فضل للفلاح درهم من خراج سنة يكتبه له
فاضلا للسنة الجديدة للحاسب به ويقول للفلاح لو امكنتي تحصيل الدرهم لك
من اسنادك لاخذته لك وكان مهابا اذا اخرج للصلاة ولغية من ليس عادته
الصلاة يذهب معه فيصلي ولا يمكنه ترك الصلاة ذلك الوقت واخبرني

لجماعة الذين كانوا يقرؤون عليه القرآن ولعلم انهم حجوه مدة اربعين سنة
 ما ضبطوا عليه كلمة يكتبها صاحب السمال وكان اذا بلغه ان احدا اغتابه يقول
 اللهم رب علي من قرى عرش السامان كان ذلك صحيحا عنه ثم يرسل له هدية
 وفي وفات يرسل وراه فيطعمه الطعام الفاخر فيجئ منه ويؤوب الى الله تعالى
 مما كان وقع فيه ويقول له قد ساءت بك يا ارحم الراحمين فيما بلغني عنك ان كان صحيحا ولكن
 اسأل من فضلك الا تفتح في عرس غيري فان جميع ما معك من الاعمال الحاصلة
 التي تفتي اليوم القيامة ربما لا يرضى بها انسان في عينة واحدة اغتنبه بها وحكي
 له احوال يوم القيامة حتى ينصرف من عنده ثيابا وكان يخطب العراق ومو
 ينزلوا القرآن فيعطيه الناس في عندها قولا لقيمة ويقولون ان كل طعنة مرقية باية
 من القرآن فكان يرد عليهم الراية ومن خلف بالطلاق مثلا انه لا ياخذ الا يرد
 جعله عند علي اسم الصدقة للفقر والمساكين وكان يكتب العلم والقران
 وهو يسمع القرآن جماعة فلا يخلط في الكتابة ويورد عليهم كلام الجنة والخلطة وما
 زنى رجلا الله فطنا بما في الهيا ولا صيفا ولا تشا ولا تذكرة قيام الليل ابدا
 نصف الليل واكثر وكان لا ينقص قط عن قيام تلك الليل الا خيرا ولما رجح من الحج
 نفاها الناس خارج البلد فدخل وقت المحظرة فصارت ادى صلاة الصلاة
 لا تلتزموا بالسلام على عن صلواتكم ثم اذن وصلى بالسائر قبل ان يدخل الدار ونوح
 الجال تحت الزاوية فلما سلم من الصلاة وجد الميعة ناقصة فلاها من البيبر
 وملا بيوت الحلاق قبل ان يدخل الدار وصارا الناس يقولون له انت تعبان فيقول
 ما خلقتنا في هذه الدار الا للتعاب والنصب قالوا ولما رجح من الحج لم يزل
 بايا وما ارق صاحجا حتى مات وكان ذا لبس قيصا وعمامة لا يذرها اذا اتى
 ولو مكنت عليه سنة حتى يزرعها عنه عياله شغلا بما هو فيه من العبادة وكان
 نور وجهه يستر الناس عن روية وريح نيا به رضى الله عنه وكان يقول لا يجعني
 من نسان كسرة عملة وانما يجعني منه كسرة ورعه وتفتيته واللغة التي
 ياكلها في تلك اعمال العبد كالجبال ولا يحصل منها يوما لقيامة من قال
 ذرة وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وان عاد ذلك عليه بالضرر واجب
 الفقرا البرهانية مرة في بلد بالسائر فقال لهم هذا خروج عن طريق حكم
 رضى الله عنه فان من كلام سيد ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه لا يصح لاحد ان

ينسب

ينسب اليها الا ان حبس نفسه في قفرا لسريعة وحتم عليه بحاتم الحقيقة واتح
 ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتابوا عنهم عن مخالفة الشريعة وصلحوا لهم
 وكذلك ناب على يديه جماعة من الفقهاء الاحدية منهم الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ
 وهيب بن رشوبه الكبير بالقيروان حين زامم يستغلون بالهيان وقت صلاة
 العسا وقال شيخ السيرة يا فقرا الغريب لاهله وقد ثبت على يد الشيخ على
 هذا انه عمل له خصال في جزيرة وسط البحر تجاه بحر الفيص ولم يزل يتعد فيها
 الى ان مات ومناقبه رضى الله عنه في بلادنا كثيرة مشهورة توفي رضى الله عنه سنة
 احدى وتسعين ومائة وله من التمر ثلاث وستون سنة وود في بقايا وبيته
 بناحية ساقية ابي شعرة بالمنوفية رضى الله عنه **وليكن** ذلك اخر من اراد
 الله تعالى ذكره من اهل القسم الاول **والفسر** في القسم الثاني فنقول **القسم**
الثاني في ذكر مناقب من ادر كالم من مساجد القوم بمصر المحمدية
وقراها من صحابة ومجاذيب وارباب احوال وفيه ابواب الباب
الاول في ذكر مناقب الصحابة من المسلمين وهم لا يحصرون ولكن نذكر من
 يا ارحمهم طرفا صالحا من اجتماعهم على وجه التبرك دون من سمعناهم ولم
 اجتمع بهم وقد اجتمع اهل الطريق رضى الله عنهم على ان من لم يجمع بالاشياخ وياخذ
 عنهم طريق القوم لا يقنذي به في طريقهم وقالوا من لم يكن له اب في الطريق فهو
 دعي غير نسيب بخلاف من له اب في الطريق فان مدده يكون متصلا برسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاذا طرقة امر مسرع في الدنيا والاخرة توجه الى شيخه فحرك
 للاخذ بيده فيحرك من بعد من الاشياخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كسلسلة
 الحديد اذا تحركت منها حلقة تحركت سايرها وقد سبق في المذكر مسايخه في القصر
 وذكر مناقبهم ومفاخرهم الشيخ الامام العالم الرباني المجمع على جلالة الشيخ عبد
 العزيز الذي رضى الله تعالى عنه فذكر مسايخه في التصوف ومسايخه في العلوم
 الظاهرة في ارجوزة وهما المخلص ما يتعلق بمسايخه في التصوف ههنا وما
 يتعلق بمسايخه في العلوم الظاهرة في الباب بعد فاقول وبالله التوفيق
قال سيدي عبد العزيز الديري وموئولسان كاري ايضا
 الله ارجو ليس غيرا لله والله حسب لطلاب لاواه
 ثم الصلاة والسلام النامي على النبي سيد الانسار

واليه وصحبه وعشرتهم ، وكل من تابعه من امته ،
 وهذه ارجوزة وجيزه ، ضمنها مقاصدا عزيزه ،
 في ذكر من بالعلم والعلاج ، بدأ عليه علم الفلاج ،
 ممن صحبت لجمال النفع ، والاجتماع الشمل يوم الجمع ،
 ارجوزة كراهة بقا الذكير ، لهم فوزي مجزى الاجير ،
 وكل عبد مع من احبته ، بصادق الصحبة والمحبة ،
 وحرمة السادات في الافادة ، حرمة الابا في الولاية ،
 والحرمن يبرغي وذا دخله ، وينتمى لمن افاذ لفظه ،
 وان انا اذ كراخل المعرفة ، والصدق والحفايق المشرفة ،
 لانهم عاشوا بانس لرب ، سرا وذاقوا من شراب الحب ،
 فم جلوس في نعيم الحضرة ، وجوههم في نضرة من نظره ،
 وكل من والاه رب العزة ، فهو الذي بعزه اعزته ،
 وقد تعلقنا بقطب العصور ، منهم فحن في سناه شريك ،
 شيخ الانام احمد الرفاعي ، حين اتانا من حماه داعي ،
 فحن بين احمد وحميد ، نسير في نور هدي ونسيري ،
 رسولنا نبينا محمدا ، وشيخنا القطب الشريفا حمدا ،
 وشيخنا الشيخ ابو الفتح الاسدي ، لنا به الى الرفاعي مستندا ،
 صحبتة نحو ثلاث عسره ، من السنين اذ اخذنا امره ،
 ثم صحبت السادة الكبار ، اصحابه المساج الاخيار ،
 الشيخ تاج الدين والسراج ، والتنين ايضا شرفا بلناجا ،
 الشيخ عبد الله والاحوال ، والصدق حقا واللقام العالي ،
 فكان في رؤيته وحظه ، ما يملأ القلوب قبل لفظه ،
 فان بدت الفاظة الحقيقية ، فيا لها من حاله سنبيه ،
 وان يكاد بالنطق والحفايق ، دقق حتى يعجز الدقايق ،
 وان سمعت نطقه في العلم ، جا بفتح فان املا الفهم ،
 صحبتة نحو ثلاثين سنة ، كانها من طيبها كانت سنة ،
 ثم اخاه في السلوك والسكن ، ذا الهمة العليا هو البركن ،

ثم القليلي ابا المعالي ، عبد السلام الصادق الاحوال ،
 ذا الفضل لطاهر والفضائل ، والخير كراحي بها من غافل ،
 ثم اخاه البرابرا هيمما ، كان محبا صادقا كريما ،
 له مقام راسخ في الصدق ، في كل حال صادق بالحق ،
 والشيخ ضرغام الميروي الرضي ، قد كان ضرغاما وسيفامنضا ،
 والصادق الدقايق في الوقا ، والخلق الرضي والحسب ،
 وقد صحبت حسن لابيارى ، ذا الصدق والاحوال والانوار ،
 والقيم والعبارة الفصيحة ، والكشف والفراسة الصيحة ،
 والزهد والقوة المعنوية ، وصحة التربية المطهره ،
 والنطق بالحكمة والبيان ، نطق الحكيم العالم الرباني ،
 قد نلت في صحبتة مراما ، في الخير نحو اربعين عاما ،
 كذا ابن عمه ابو علي ، ذو همة ومقصد على ،
 عبيد في ديسط ذوالفتوة ، والصدق والاحسان والبروق ،
 وقد صحبت شيخنا الكمال ، يعقوب في غمنا لثقي العالي ،
 عشرين عاما كان لي في رؤيته ، معنى كلفيا البحر عند صدقته ،
 قبض وبسط معه اطراح ، وكان في بلناج في رنبياح ،
 والشيخ قاسم الذي اجتهاد ، مشتهر وقد بدأ اجماده ،
 تلميذ يعقوب لعظيم القدر ، وكان في نمدي لجر الكسدر ،
 وقد صحبت العارف السبيا ، والشيخ مرزوق المرلسيا ،
 ثم كثيرا واما ماضي معا ، خادمي الرمي المدين انتفعا ،
 ثم الرضي مرزوق السبيا ، ثم لعقلي قاسم المرصيا ،
 ثم الملبجي على الصادقا ، ونجله التاج الاخ الموفقا ،
 والعارف المحقق الدقايق ، بشيخه على الرجال فافا ،
 هو الرضي المرتضى بولحسن ، اخلاقه تجل عن القلب الحزن ،
 وقد صحبت العارف المراد ، وكان فوق ما يقول الراوي ،
 وقد صحبت لافطع المجاهد ، محمدا وكان فردا واحدا ،
 صحبتة بالحرما الشريف ، ووصيفة بجل عن تصنيفي ،

والشيخ نصر جانا بالقاهرة وقد بدأنا بكتوف ظاهره
 وبعد ذرايته على الصفا حتى اذا اخبرنا لقياه اختفى
 فقولاً اجتمد ذرا رعي انوارهم مضية للساري
 لم يسبق في السنين والسمايه في الناس من اصحابهم الا فيه
 وانني لعفلى اقلهم وقد تقضى منهم اجالهم
 وكل شيخ زده للبركة فقد وجدت ربح تلك الحركه
 وكل شيخ نلت منه علماً او ادباً فهو امامي حتمساً
 وقد عددت منهم جماعة اشتهروا بالعلم والبراعه
 وما سكت عن سوانم صدا ولواطق حصر الجميع عدا
 وانما ذكرت قومنا ذر جوا ومن مضيق سبهم قد خرجوا
 قد كان لبا نسهم سلوان وما نسيت ذكرهم اذ بانوا
 وقد بعيت بعدهم فريدا مخلصا عن رفقى وحيدا
 اقطع الاوقات بالرجاء لتحصر الوفاة بالوقفا
 فاسأل الله لهم رضا فانه من يرضه يرضاه
 وان تحقق الذي ذكرته في ذكرهم بيدي ما اتمته
 وان يمتني على الابرار فذاك راس المال والامان
 وفي الزمان منهم بقبية قليلة صالحه مرضيه
 فقل لهم اذا اقاموا بعدنا يدعوا لنا فقد دعونا جدينا
 والحمد لله العظيم القادر المعجز البر الرحيم العاقد
 ثم الصلاة والسلام المدي على النبي المصطفى محمد
 واله وصحبه الابرار السادة الائمة الاخيار
 ونسال الله قبول المعذرة والعفو عنا وجميل المغفرة
 انتهى ما احصاه من ارجوزة الشيخ عبد العزيز وسياق في الباب الذي
 يليه ما احصاه منها بالنسبة لسياننا في الفقه فالحمد لله رب العالمين
 واعلم يا اخي ان شيخنا الحقيقى مؤسسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه هو الشيخ
 لجميع ائمة على اختلاف طبقاتهم بواسطة وبغير واسطة لاستناد جميع الاولياء
 من حضرته صلى الله عليه وسلم فكل الامة تلامذته صلى الله عليه وسلم وهو الشيخ

الكل محسنهم ومسيهم فاذا خاطبك شيخك بامر او بنهي فهو لسان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والحقيقة بحكم النياية عنه صلى الله عليه وسلم ومن عقل
 هذا الامر نادى مع شيخه كياتادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
 ادركه مؤان خلفا للمقامان وقد حيب لنا ان اذمر على ذكر اسياخى ذكر سنده
 بواسطة زهير الخزقة وتلفين الذكر **فأقول** وبالله التوفيق **لبست الخزقة**
 وهي عرقية وجبة وردا من يدا الشيخ جلال الدين السيوطى حين اجتمعت به مع والد
 في الروضة في ثاني عشر ربيع الاول سنة احد عشر وثمانمائة **وهو لبسها**
 من يدا الشيخ كالا الدين اماما الكاملة **وهو لبسها** من يدا الشيخ شمس الدين
 ابن الجزري **وهو لبسها** من يدا الشيخ زين الدين الماغى **وهو لبسها** من يدا
 الشيخ عز الدين الفاروقى **وهو لبسها** من يدا الشيخ **وهو لبسها** من يدا الشيخ
 احمد الرفاعى **وهو لبسها** من يدا الشيخ احمد الواسطى **وهو لبسها** من يدا ابن الفضل
 كاج بن غلام **وهو لبسها** من يدا بن بارباى **وهو لبسها** من يدا بن العجمى **وهو**
لبسها من يدا بن بكر السبلى **وهو لبسها** من يدا بن القاسم الجنيدي **وهو لبسها** من
 يدا السرى السقطى **وهو لبسها** من يدا معد وفا لكرخى **وهو لبسها** من يدا
 داود الطائى **وهو لبسها** من يدا الحسن البصرى **وهو لبسها** من يدا الامام
 علي بن طالب كما صحه الحافظ الجلال السيوطى **وهو لبسها** من يدا سيدنا
 ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب سيدنا لاولين والآخرين **وهو لبسها**
 من يدا جبريل عليه الصلاة والسلام كما قال به الشيخ عبد القهار القوسى
واما سندنا بتلفين الذكر فهو اني تلفتت كلمة لا اله الا الله على
 جماعة اعلام شيخ الاسلام زكريا الانصارى عن سيدي محمد الغزالي الواسطى
عن سيدي احمد الراهد **عن** سيدي حسن السندي **عن** سيدي يوسف
 العجمى الكوراني **عن** الشيخ محمود الاصفهاني **عن** الشيخ نجم الدين الكرى
 الشهيد **عن** الشيخ حسن الشمشيري **عن** الشيخ عبد الصمد النظري
عن الشيخ نجيب الدين بن برعوس الشيرازي **عن** الشيخ شهاب الدين
 السروردي **عن** الشيخ ابان نجيب لسروردي **عن** القاضي وجيه
 الدين **عن** الشيخ فخر الزنجاني **عن** الشيخ ابان العباس الهناو ندى
عن محمد بن حنيف الشيرازي **عن** القاضي رويبر **عن** ابان القاسم الجنيدي

عن سرى لسفلى عن معروف لكرخي عن داود الطيالسي عن حبيب الجعفي
 عن الحسن البصري عن رابع الخلفاء الامام علي بن ابي طالب عن سيدنا
 ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن اذن رب العالمين
 عز وجل اذا علمت ذلك فليتنزع في ذكر مساجدنا في النصف فقوله
 وبالله التوفيق **منه شرح الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد**
 المغربي الساذج تلميذ سيدي علي بن عباس لسرسي تلميذ الشيخ شمس الدين
 الحنفي رضي الله عنهم اجتمعت به مرة واحدة ذكروا انه اقام في لفظية الكبر
 ثلاث سنين وكان قليلا الكلام في الطريق لعدم اهلية غالب الناس لسماع
 كلام اهله وسأله جماعة ان يضع لهم رسالة في طريق القوم فقال اصف
 الطريق لمن هاتوا الى صا دقا في طلب الطريق اذا قلت له اخرج عن ما لي
 وزوجك في مرضاتك لله بحسبي بسرعة وانا اصف له الطريق فسكنوا فقا
 لهم والله لو كانت الدنيا بأسرها في يد شخص واحد فقال له شيخه اعطني
 جميع ما بيدك لا علمك اذبا واحدا امرا اذا بهلا الطريق ودفعه له لكان
 قليلا لان الدنيا كلها لا تدرن عند شجاع بعوضة وكان يجمع اذاب
 الطريق كلها لفظتان سكتة ولفظة وقد وصل السالك الى مقصوده
 وجاءه الشيخ ابراهيم المواجهي يطلب منه التزبية فقال تزيب تزيبية
 بينية والاسوفية فقال له ما معني ذلك فقال التزبية السوفية
 اعلمك كلمتان في الضا والبقا ونحوهما واجلسك على سجادة واقول لك خذ كلاما
 واعطى كلاما من غير ذوق ولا انتفاع كما عليه مساج هذا الرمان الذي برز
 بغير اذن واما التزبية البيئية فان تجلس عندي وتغني اختيارك في اختيار
 حتى لا يتق لك شهوة من شهوات الدنيا والخرة الا وقد وضعت تحت
 رجلك وتشارك اهلا الهلا في سايرا فطارا الارض وتضع في حقاك ساير
 ما يقال في القوم الفاسقين فلا تتغير منك شعرة اكتفا بعلم الله فيك
 فقال يا سيدي هذا مقام كبير فقال هو من مقامات ابليس فان
 الوجود العلوي والسفلى يلعبه ويسبه ولا يتغير منه شعرة لعلمه انه ليس
 بيد الخلق حل ولا ربط مع الله تعالى فكيف تستبعد مقام اعطيه
 ابليس انتهى فقال سيدي ابراهيم يا سيدي طلب التزبية البيئية فقا

نعم

نعم لكن لا يكون فطامك لا بعدى على يد الشيخ ابي المواهب فكان الامر على ذلك
 ولم يشتمه الا بالمواهي وكان سيدي محمد كريم النفس يعطى السائل الا لغيره
 كانه اعطاء بكرة وكان ينفق النفقة الواسعة من لغير ولا ياخذ من احد
 شيئا وكثيرا ما ياتي المديون فيقول يا سيدي ساعدني وقاد بيني
 فيقول له ارفع طرف ذلك الحصيد وخذ ما تحب فارة يرى تحته اكثر من ذببه
 فيقول له اوفيك وتوسع بالباري وكان عالما مصر قاطبة يدعون له
 في العوازل العقلية والوهبية ويستفيدون منه العلم الذي ليريطر في سمعهم
 قط وكان رضي الله عنه يقول كما ان الكلام في هل الله سم قائله كذلك هو في علما
 الاسلام قائل كل في اذنه على حق وهدى من الله والناس في العلم والعمل
 على طبقات ومرا كثر على الله الرد فهو من هل الطرد وكان يقول السالكون
 على ثلاثة اصناف جلال وهو الى الشريعة اميل وجمال وهو الى الحقيقة
 اميل وكلاهما جامع للمقامين وهو منهما افضل واكمل وكان يقول انما خلق
 الله تعالى اجساما وجوارح واعراضا تفيض ما هو تعالى موصوف به ليعلمنا
 بالفرقان بيننا وبينه وكان يقول في معنى قول لجة الاسلام ليس في الامكان
 ابدع مما كان اى لان الله تعالى امن علينا بخوفه والساب بيننا ها با يدي
 وانا لموسعون والارض فرشتنا هاشم الماهدون ومعلوم ان الامتداح لا يقع
 الا فيما موعاية ونهاية والاف كيف يمتن الحق تعالى بمفضول ولا يصدر عن الكا
 الا كما مل من حيث الحكمة الالهية وكان يقول اطلب طريق السادات وان قملوا
 وايانك وطريق غيرهم وان جلوا وكفى شرفا لعلم القوم قول موسى عليه السلام
 لخصر هذا ابوعك على ان تعلمي مما علمت رشدا قال وهذا من اعظم دليل على وجوب
 طلب علم الحقيقة بل يجب طلب علم الشريعة لانه لما وان لم يشعر بذلك كما ملها
 وكان مع وسع عطايه للناس يفت الرعيف ليابس والمأويا كلة وينشئ
 افتح بلقمة وتشرية ما وليس لطيف وقل لعقلك ملوكن الارض رادوا
 ولما دخل له السلطان الملك الاشرقي قاينباي يدور رسمه له بالدينيا
 فردها واشتد هذا البيت فبكى السلطان حتى بل مندبيله فقال له فرق
 على المحبين فقال لمن تعب في تحصيلها فهو اول بفرقتها ثم قال من كانت
 الحقيقة تنصرف فيه فلا اختيار له مع الله تعالى ولا يقال ان اخذنا لها

وتفرقتها انفع لجمعة الفقهاء مات رضى الله عنه في سنة احدى عشر وسبعماية
ووفى قريبا من باب الغرافة وقبره ظاهر يزارة وقد بسطنا الكلام على كاله
في لطائف الكبرى والله تعالى اعلم

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى ابو العباس الغري رضى الله عنه

كان ذا هبة ينظره الانسان يرد عن هيبته رائيه مرة واحدة في بلاد الرضا
في سنة اربع وسبعماية فمضى والى عليه فدعى لثواني لما جئت الى مصر
لم يقسم لي الاقامة الا في جامعها فانت فيه سبع سنين سنة وحفظت فيه
العلم وشرحت فيه الكتب ورتبت فيه مجلس الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سنة ثمان عشرة وسبعماية وكنت اذا راى الليل
وقلت للجماعة اجدا للشيخ جالسنا عن يميني فيمكث حتى يستيقظ الجماعة
الذين ناموا فاذا فوى للجماعة وكثروا اختلفوا على وحصل لي في جامعهم الخير
الكثير ببركة الله وكان رضى الله عنه كثيرا العارة للمساجد في قري الريف يقال
انه عمر خمسين عامعا وكان معانا في نفل العمد لخاصة وغيره من الكمان
والبلاد الكفرية فعدجوا معه في مصر والحلة يجر عن نفلنا سلطان واخبرنا
الشيخ محمد الطيني احد اصحابه قال سافرنا مع الشيخ الى كورم على فصار يقين
في الارض ويعلم علامة وقال لنا احفظوا تحت العلامات فلم يخطف في حفرة واحدة
وطلع جميع الحفر على رؤس العمد وهي واقفة واخبرنا الشيخ امين الدين الامام
بجامعه ان الشيخ اقام صفة العمد التي على مجراب جامعهم بمصر كلنا في ليلة واحد والنا
نابون في بيتنا لينا على الفعلا وغيرهم ليقيموا بكرة النهار فاصبحوا فوجدوا
الصف الاول كله قائم فقال له شخص من يدل على الشيخ وعزة روتك لو
قلت لجميع هذه العمد قوموا باذن الله لم يتخلف منها عمود وكان رضى الله عنه جبالا
راسيا في العلوم والاعمال وحمل الانتقال وله كرامات كثيرة مشهورة بين
اصحابه واخبرنا ولده الشيخ ابو الحسن نعمنا الله به كانه قال وقع منا حرة
فضة اياما ليل في بحر سمنا نود فان تذكرنا ما الاوتمن في الحلة فارسل الشيخ
فقيرا بصنارة وقال له قف على الجرف القلاني وارمى لصنارة فطلع بها
مات رضى الله عنه في رابع عشر صفر سنة خمس وسبعماية ودفن
بجامعه بمصر رضى الله تعالى عنه

ومنهم

ومنهم شيخنا وقد وثقا الى الله تعالى سيدي محمد بن عثمان

كان من الزهاد العاباد وما كنت امثله وانا صغيرا لا بطا ووسل ليما
وما راينا في عصر مثل ذلك وكان مشايخ العصر اذا حضر واعنده صاروا كالاطفا
بين يدي مريهم وكان مواظبا على قيام الليل صيفا وشتا من حين كان صغيرا
وكان الفقراء يرضون بهما للملك في قيام الليل وفي العفة وحفظ الاوقان عن
التضييع حتى بلغ خبره الشيخ كمال الدين امام الكاملية رضى الله عنه فسافر
الشيخ اليه الى بلاد الشرقية بقصد رؤيته فقط فاخذ عليه العهد وسافر
به الى المحلة فاشي بيته وبين سيدي الشيخ ابي العباس الغري رضى الله عنه واجي
به عجايبا شديدا واخبرني الشيخ يوسف الحريري رحمه الله ان طاب ينة الفقدا ورد
على سيدي محمد بن عثمان على غفلة وهو شاب وكانوا نحو خمسمية فقير فاشبههم
ظلم من عجايبه وكان نصف وبيته وذلك انه غلب انا العجين برداية وقال
لامه قرص منه ولا تكسفيه فمات العجيرة ونصفا لدار خبزه فقال لها اكسفي
الانا فاستقنته فلم تجد فيه شيئا من العجين واخبرنا الشيخ على الائمة على اهل جماعة
قال كان شخصا من جامع اسكندرية وكان من شأنه ان كل من غضب عليه
قال يا قل راج اليه فيمكث ذلك الرجل فلاحق لا يكاد ينام منه ويحذر عن تعقيد
فصحا ليه سيدي محمد وقال انت ما رايت نخل الا شيخ الغفلة فاخذ بيده ورما
في هوا فلم يعرف احد من اهل اسكندرية خيرا الى الان واخبرنا الشيخ على
ايضا انه كان يرسل قاصدا الى سيدي عبا بن العباس من الشرقية الى المحلة في
الحاجة فيقول له الشيخ مر الى المعادي عديت فيقول ما رايت في طريقني ابا معة
فيقول الشيخ طوا البحر بممته واخبرني شيخنا الشيخ امين الدين بجامع الغري
رحمه الله تعالى قال كان في سفير مع سيدي ابي العباس الغري وسيدي محمد بن
عثمان فاستند الحرة علينا فزل الشيخان وطرحا على حماريهما برودة وطلسا في
ظلمة فعطس سيدي ابو العباس فلم يجد معنا ما يشربه فاخذ سيدي محمد
طاسة وعرف بها ما باردا من الارض لنا شفة وقدمه لسيدي عبا بن العباس
فلم يشرب منه وقال يا شيخ محمد الظهور في هذا الايام يقطع الظهور
وقال سيدي محمد وعزة الله لولا خوف الظهور لسالت الله تعالى ان يجعلها
يسرب منها البهايم اليوم القيامة وحكى ل الشيخ الصالح العالم العالم

بدر الدين المشنوي قال سمعت سيدي عبد القادر الدشتوولي يقول
 ان الشيخ محمد بن عنان يعرف طيفان السموات وازقتها وملايكته هكذا
 قال واخبرني الشيخ محمد بن عمار عن طابع الشيخ محمد بن عنان ان شخصاً
 من ركان الدولة بمصر ارسل للشيخ بمان جزار غسل ليلته الوقت فانصبت
 كلها على الارض وضاق الوقت عن نضرا العسل من السوق فخرج الشيخ الى
 الخيل وقال اتبعوني بالجزائر فلا هاهنا من الخيل فوجدناها فظفرنا فظفرنا
 بها وقال الشيخ الحمد لله الذي جانا من غسل الولاة انهم واخبرني
 الشيخ الصالح شمس الدين الطيني صهرا للشيخ محمد قال نزلنا من مركبنا
 من بلاد المنزلة وكان في المركب شخصاً اكل مؤهيتين فسبح
 ومؤهيتين من رطل عظمهم ونوام في المركب وذلك في الليل والناس
 نائمون فاخبروا سيدي محمد بن عنان بذلك فقال اينوني بدي فاقوه
 به فاطعمه رغيفا صغيرا لعله في فيه فلم يزل تلك الكلبة حتى مات
 لا يتعدى كل يوم اكثر من رغيف واخبرنا ايضا ان شخصاً كان في مقبرة
 برهنوش يصبح كل ليلة في قبره فاعلموا الشيخ محمد بذلك ففتي الى قبره وقرأ
 عليه سورة تبارك الذي بينه الملك ودعى الله تعالى ساعة قر تلك
 الليلة ما سمعوا له صياحاً وكان رضي الله عنه وقته مضبوطة لا يضيع له
 وقتا في غير طاعة وكان لا يبصغي قط لشي من كلام الملعون ولا لشي من اخبار
 الناس ولا يسال قط عن من تولى ولا عن من غدر وكان يقول كل نفس مقوم
 على بسنة وكان ينهيا للاستعداد لقيام الليل من صلاة العصر
 فلا يستطيع احد ان يكله حتى يصلي الوتر بعد الاحتيا فاذا قام للهجه
 من الليل لا يجرا احد ان يكله حتى يصلي الضحى وكان هذا به ليلته ورا
 سنا وصيفا وغضب مرة من بلاد حين لم يسمعوا منه ما يكره
 به من المعدوف فجاء الى مصر وسكن فوق سطوح جامع الغري بمصر
 فكان نراه ونحن شباب يقومون في ليالي الشتاء الباردة فوق السور
 الى ان يصلي الصبح وكان اذنا لا يستطيع ان يخرج يده من شدة البرد
 وكما حفظ الواحنا في العلم ونفرا ما صيبنا ونكتب ونسام ثم نقوم
 فنجده قائما يصلي وكان سيدي محمد بن ابى الجمال شيخ المشاوي يقول

مآزات

مآزات عيني اجد من ابن عنان وكان رضي الله عنه يحب الاقامة في اسطحة المساجد
 كل مسجد قام فيه لا يجلس الا على سطوحه في بلاد الريف وفي مصر وكان نارا
 يعمل له خصا ونارة خيمة واخبرني رضي الله عنه انه اقام في يد وامر فوق سطوح
 جامع عمرو ثلاث سنين وفي سطح جامع طولون سنة قال وكت لا انزل
 من السطح الا للصلاة الجماعة او سماع الشيخ يحيى المناوي رضي الله عنه وكان
 جامعاً بين طريق الفقهاء والصوفية قال وحررته تعالى في الدنيا مدة اقامتي
 على سطح جامع عمرو في صورة امرأة عجوز فكانت تاتي كل ليلة بانا في طعام
 ورغيفين قال وما خا طينك فظ ولا خا طينتي وليني كنت اعرف انهما الدنيا
 وقال لمره حطفت القران وانا رجل كبير فقرات النصف الاول والاعلى
 الشيخ ناصر الدين الاخطاب والنصف الثاني على ابي الشيخ عبد القادر
 وكان رضي الله عنه اذا نزل في مكان كان الشمس حلت في ذلك المكان لا اكد
 اسعد غير ذلك وذلك وانا صغيا لا اكد اذ افرق بين مقامات الرجال وواسه
 انه يقع في الليلة الباردة او الليلة القصيرة في الصيف في كسل عن قيام
 الليل فانظر بعيني في هل عصري كلهم فلا احد كمال احد منهم ينشطني الاحال
 الشيخ محمد رضي الله عنه فاني قدر في نفسي ان لو كان للشيخ محمد في الليل في مثل
 هذا الوقت هل كان يعود للنوم من غير وضوء ولا صلاة فلا احد يرجع الى النوم
 فانشط لوقتي ويبدول عنى مرض الكسل وسمعت مرة يقول من سددت
 طريق الفقهاء لا اقدر اجلس على حدة قط بل وضوء في دايه ليلته ونهارا قال
 ولقد اصابتني مرة جناية في ليلة باردة وكان على باب دارنا بركة حمدا
 ظاهرا من البرد فزلت فيها واعنت فوجدتها من سدة الهمة كأنها مسخنة
 بالنار وكان رضي الله عنه اذا استنجى في الخلاء وابطا عليه ما الوضوء يان
 يغرب بيده الحايطة ويبتسم حتى يجدها لما ولا يجلس على غير طهارة لحظة وكان
 يقول من ادعى بحجة الله وموميك على حدك لحظة واحدة فهو قليل الادب
 وكان يستدل في صحة هذا التيمم بانه صلى الله عليه وسلم سلم عليه شخص فصر
 بيده على الارض ثم قال عليكم السلام فقيل له في ذلك فقال السلام
 اسم من اسماء الله فكرهت ان ذكره وانا محزون ومما وقع له مع سيدي محمد بن
 عنان رحمه الله اني طلبت ليلة من الليالي مدرجا للنوم فكل ناحية امدها

نحوها احد قبره ولين اوليا الله فمددتها نحو باب الحرف ايت فهو سيدي
محمد فسميت رجلى ونمت كالسكاف يدو وسحب رجلى نحو فاستيقظت
ونعومة يدو في رجلى وكان رضي الله عنه يتكلم من يصعبه بشي من الدنيا ولو
من زرعه وماله او ليفرقه على الفقراء فانا ولد اجد به عبد الاديم يوم ما
بصرة فيها نحو ربعين دينا را بعد صلاة الصبح فزجر وقال لا صحبتك الله
نحو نضجتا بالدينيا رضي الله عنه وكان رضي الله عنه اذا دعا احد الى طعامه
وعرف ان في طعامه شبهة يجيبه ولكن ياخذ في كتمه رغبيا ياكل منه على
السماطح فاولا يدع احد يلحق به الا من كان له فطنا وكان رضي الله عنه
اذا ساله احد في حيلة ينور بها وجاءه من السريفة بركات سلطان الخجار
وهو فوق سطوح جامع الغري فقال يا سيدي ان شريف وانا في جوارك
تجبرني من الغوري فاني عازم على الهروب والنوق تنتظرن في ترنة العا
واخاف ان يلحقني جماعة الغوري فقال الشيخ ان شيا الله يا شريف
ما احد منهم يلحقك ثم دخل الشيخ الخلوة والشريف ينتظر حوجه وكان الوقت
نصف عصو فلما اطال مليه قال انظر والى الشيخ ففتح الخلوة ففكر
في الشيخ مع انما خلوة ضيقة فما كان لا يسيرا وخرج وعينيه كالدم الاحمر
فقال ساؤيا شريف فما علم به الغوري الا بعد ثلاثة ايام فارسل خلفه
فلم يدركه وكان على نوق عساريات واخرى وولد بنت شيخنا الشيخ ابو
المطف السندبا ط انه دخل وهو صغير على سيدي محمد الخلوة بغير اذن فوجد
الشيخ جالساً ورأسه في طوقه فخره فلم يجد في شيا به احدا واخبر بذلك
الشيخ امين الدين فقال يا وليي لا تغدال مثل ذلك وسمعت سيدي
على الخواص رحمة الله يقول انما عدت مقام سيدي محمد بن عمار الامير
سيدي ابراهيم المنبوا كان يقول وعزة ربي ليتملح من بعدى سبعون
رجلا ويحجون عنهما فقال له شخص فلن تكون حذامة الحجر النبوة من
بعدك فقال له محمد بن عمار فقيل في اي البلاد فقال الشاب يظهر
من بلاد الشرقية قال سيدي على فلم ازل اسال عنه بعد موت سيدي
ابراهيم حتى عرفته وسمعت سيدي محمد من يقول ليس للفقير في هذه الدار
راس مال الا قلبه فكل من دخل على قلبه سيبا يكره من الدنيا فاعلم من دينه

فقلت له

فقلت له ماموا الذي يكبر الفقير فقال يكون في زاوية متلاقي له شخص
ينازعه فيها من الادب ترهاله وكذلك البيت والرزقة واخذت تلامذته
وغير ذلك انهم واخبرنا الشيخ اهل الصالح ائمة القيان قال
كان عندى وسواس عظيم فسكوت ذلك لسيدي محمد بن عمار قال يقولون
ان الملاكية ليس عندهم وسواس فيحرق قوله ليس عندهم وسواس لم يبق
عندى شي من الوسواس وكان رضي الله عنه اذا ساله احد عن شي من احكام الطريق
يزجره ويقول تلمذ للاشياخ واقدمهم يطالعوك على الطريق ذوقا
فان الطريق مام كلام وكان لا يلفظ احدا الذكر ويقول هؤلاء الذين يلقون
من لا يصلح للطريق كالمستزيرين بها ودخل عليه مرة الشيخ احد المجري
على غفلة وقال سالك با الله تعالى تلتغى الذكر فتغير وجهه وقال ما حملك
على ذلك لا تغدال مثله ولقنه وبلغنا انه لفتن شخصين اخريين وجاءه مرة
شخص من الفقراء فقال يا سيدي كرم عدد الخواطر فزجره وقال والله ما كنا
نظرا لنا نعيش الى زمان نصير طريقه فيه كلاما من غير علم وكان رضي الله عنه
اذا افام بمصر لا يكاد يصلي الجمعة مرتين في جامع واحد بل كل جمعة في جامع
وكتيما كان يصلي الجمعة في جامع عمرو وفي جامع محمود وفي جامع الفدا بالقرية
وكان لا يغفل عن زيارة الفقراء كل يوم جمعة وتخم زيارته بالامام لسأ
رضي الله عنه ويقول ان لادب مع الامام ان لا تدروا احدا بعدة واخبرني الشيخ
موسى الدماصي انه لم يعرف سيدي محمد بن عمار الا من ساحل رودس فقيل
كيف ذلك فقال كنت اذهب مع الفقراء في الغزوات بالليل فكنت
اجده دائما امام الناس فاعجبني حاله فسألت عنه فقال لوال هذا من
بلادك واسمه محمد بن عمار فتعرفت به من هناك قال وللفقراء في كل
ليلة غزوة لا يكادون يتركون الغزوة في بلاد الفرج ليلة واحدة في السنة
وكان رضي الله عنه يزور الفقراء الصادقين ويكره الفقراء المنسلقين
على الطريق بالسعدرة والعدنة ولبس الصوف مع نومهم الليل ويقول
ما بيني وبين هؤلاء ولا آخا لكدبهم في الطريق وكان اذا راح احد اعكف
الناس عليه من حين زيارته ويقولون لولا ان فيه راحة ما زاره الشيخ
وكان دامت وموراك على سيدي على الخواص وهو في كانه يقف بالحجارة

ويقرأ الفاتحة وكذلك اذا مر على الشيخ احمد البهلوي باب الخرق وهو
 احد متايحي وسياي ذكره ان ثنا الله تعالى ورزق معه مرة شخصاً طار
 باب لفرافة اسمه الشيخ محمد الدجى فقبل سيده محمد رجلة وصار يقول
 امنت بلادنا يا محمد والشيخ محمد بين يديه كالطفل وكان يتجأ لاساقلسوة
 بلا عمامة ومو جالس على تحت فكتت اقول لولا عظمة ذلك الشيخ ما قبل
 سيدي محمد رجله فانه ما كان يجبه كل احد لعلوهمة وكان يدور السجة
 كثيرا في يده وهو يقرأ القرآن فيعتقد الناس انه يسبح وكان يكره للفقير
 ان يغتسل غريبا ولو في خلوة ويقول ما بنيت لطريق الا على الادب مع
 الله تعالى واخبرني اخي لعبد الصالح ابو العباس الحريسي قال راني سيدي
 محمد مرة وانا اغتسل وفي وسط ميوز فامرني بالغسل في ثوب خلق وقاد
 بدن الفقير كله عورة كبدن الخذرات وكان رضي الله عنه اذا دخل على مريض
 من اخوانه النافعين للناس يتخل عنه المرض ويضطجح فيقوم ذلك المريض
 في الحال كانه لم يكن به مرض اخبرني بذلك الشيخ امين الدين امام جامع
 العمري قال وفعل ذلك مع سيدي عبد العباس العمري ففعل في الحال بعد
 ان كان اسرف على الموت ومرض سيدي محمد نحو اربعين يوما ولعلت
 المدة التي كانت بقيت من مرض سيدي ابو العباس نتمى وحضتها انا مرة
 دخل على الشيخ على البليلي المغربي في باب جامع الازهر فوجدته يتسليو
 من تحت عند الشيخ ابراهيم الرجي فتجلى عنه وقام البليلي في الحال وحلته حلة
 مريض فقام المريض وحل الشيخ على حمارته الى جامع العمري فكت مدة
 وهو مريض وكان رضي الله عنه يكره للفقير حيا لسره او تعاطى اسبابها
 وحضرت صلاة العصر ونحن مارون على باب جامع الازهر فقا لوالاه
 نصلي في الجامع فقال هذا مكان يجمع للناس فلم يدخل وصلى في مسجد خارجه
 وكان رضي الله عنه يحفظ ود اخيه حيا وميتا ودعي مرة الى ولية فلما جاء باب
 الدار قال من حضرها هنا من الفقراء فقالوا له سيدي على المصطفى فرجع
 فقيل له هل بينكم وبينه وقفه فقال لا وانما كان بينه وبين اخي الشيخ
 نور الدين الحسيني وقفه وصحته متقدمة عليه فاجبت الوفا بحق اخي
 في عدم موادده من بينه وبينه وقفه والافانا بمحمد الله لا اكن احد الا

لغرض

لغرض شرعي وكان رضي الله عنه يكره ان يتبعه جماعة اذا ركب مكانا ويقول
 ارجعوا من خلفي وكان اذا ركب الى امة اخذ معه بعض خبز وصعتر واطير يوق
 ويقول من شرط الفقير خفة مونتة وكان يقول على الخبز نعم الرفيق وقيل له
 مرة ان المكان الذي قصدتموه قريب فاحتاج ان تخلوا معكم خبزا فقالت
 فذيطول الزمن وان لفرا اذا جاعت استترفت للاكل فاذا وجدته الكلة
 باستتراف نفس وقد اخبر السارح بان ذلك مذموم وكان رضي الله عنه
 لا ينام قط على ظراحة ويقول كل فقير نام على ظراحة فلا يحي منه شي في لطريق فقيل
 له فاذ ليكم في ذلك وقال ما رواه الترمذي عن ابن ابي عمير قال سميت بعض اراج
 النبي صلى الله عليه وسلم له عباة كان ينام عليه اربع نيات وقالت مواطاة لك
 يا رسول الله فنام صلى الله عليه وسلم تلك الليلة عن غالب وورده فقالت
 ردها الى كالحافان ليها معنى عن قيام ليلى وكان يقول نهيوا الفقير
 لقيام ليلى متعين عليه فلا ينام على ظراحة الا من مواظم على النوم عن تلك
 المواكب الالهية واخبرني الشيخ امين الدين امام جامع العمري رحمه الله قال
 كان في ناحية شان تلتون بالسرقية نحو سودد وى اسمه الشيخ فرج وكان
 جالساً في حوافة حوفا عليه بسوك في البرية وعندة الحيوانات التي يبيتها
 وبين بعضه عداوة كالقط والحمام والقط والفار والحيات والحقارب
 والذجاج والشعاب وغير ذلك وكان عندة جوار كثيرة فيها السعير والقمح
 وعندة راحة فاذا جاءه ضيف يقول مرحبا بضيف الله ثم يقوم ياخذ ملى
 يديه قما او شعيرا فيطبخ على الرحاة ثم يضعه في ما على النار ويحركه فاذا
 استوى وضعه بين يدي لضيف فمهم من ياكل ومنهم من تنظر نفسه
 من ذلك فيقول روح ما حصل لك شي وكان احد لا يستطيع ان يجلس قريبا
 منه خوفا من الحيات والنعابين وكان اذا ساله احد في حاجته يحاطب
 النعابين ويقول يا ملوك الله افصوا حاجته فنقتضى وكان يلتنظ القمح
 والشعير الذي يضيف منه من لطرق ايام الحصاد فلما نزلت الشيخ محمد
 ابن عمان اول مرة قال مرحبا بالجنيدى وثاني مرة قال له مرحبا بالامير
 وثالث مرة قال له مرحبا بالسلطان ورابع مرة قال له مرحبا براعي
 الصهب فكانت هذه اخرجيته له وصزل السلطان قايينباى لزيارة

الشيخ فرج هذا فقال له ادعوك فقال ربح فلعلنا ايسر نطلب بعد السلطنة
 فقال عفوا الله فقال قد عني عنك انتهى ومناقب سيدي محمد كثيرة وفي هذا
 القدر كفاية ولما حضرته الوفاة فوق سطوح جامع باب الجوخند المقسم مات
 نصفه لاسفل فصل وهو جالس بالايام فلما فرغ من الصلاة اشار ان يجتمعوا
 فاجتمعوا فزال اليهم بشفتيه والسجدة في يده متى كانت حركة يده وشفتيه
 طلوع روجه رضي الله عنه وكان ذلك بحضرة الشيخ حسن الجديدي والشيخ
 امين الدين والشيخ ابن الحسن الغمدي وجماعة كثيرة ودخل علينا السلطان طومان
 تاي الذي تولد السلطنة بعد الغوري فصار يقبل بطون اقدماء الشيخ ويمرغ
 وجهه على بطون اقدماء ويقول طال ما وقفتم بين يدي الله في الظلمة وجردت من
 ثيابه انا والشيخ حسن الجديدي وذلك في شهر ربيع الاول سنة اثنين وستمائة
 وتسعمائة وعمره مائة وعشرون سنة ودفن خلف باب جامع المقسم
 وبني عليه ولده الشيخ ابوالصفا فينة عظيمة وزاوية وفيها فقرا
 ومجاورون رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد الشيخ نور الدين الحسني

كان مقيما في مدرسة السلطان حسن وهو رفيق سيدي علي بن خليل الرضوي
 في الطريق اخذ عنه خلائق لا يحصون وكان جميل الاطلاق اذا جلس عند
 احد لا يكاذهب مفارقة وما زال يلقن الناس ويبريهم حتى سمع محصا
 معه خشب لسيوخ التي يسرح لها الكنان يقول يا فتى سيوخ بعثا في
 فترك التلغين من ذلك اليوم وقال قد وعظت يا علي رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح سيدي علي بن جمال البينيني رضي الله عنه

راية وانا صغير وكان رجلا مهيبا دعيت لبدعوات وجدت بركتها وكان
 سيدي ابوالعباس الغمدي بحله ويعظمه ويصفه بالرجولية واودع عنده
 مرة سيدي ابوالعباس فقصا من لدجاج حمله على راسه من بيت الى مصدر
 ولم يمكن اخذ حمله على حماره وقال ليس من لاعتنا بامر الشيخ ان حمل وديعته
 على حمار الا اذا حجت عن حمله وكان رضي الله عنه يسافر مكة كل سنة بالفتح
 والحبوب والصدقات والخيرات فينفق على نفسه القليل من التجارة والباقي ينفقه
 على المحتاجين بطريق خفية لا يكاذ احد يتعدها وذلك انه يصب للفقير والمسكين

ويجلس

ويجلس يبيع وييسوم بالغا فوقا الناس بزياذة فكل من ركن الى الشري
 بالزياذة يعطيه ما طلب من غير ممن ويقول لو امتددة حاجته ماركن للشري
 بالزياذة فماذا بلغه انه تكلم بذلك للناس رسل طالبه باليمن وقال النخيلين
 له وانما انا وكيل في بيعه فلا يعوذب بغير بعد ذلك احده وكذلك كان يفعل
 في الثياب والسكرو والسابون الذي كان ياخذة معه للفقرا كل من اجرا الناس
 بما اعطاه له يرسل يسترجه منه ويقول انا غلظت فيك ورج مرة مع سيدي
 ابوالعباس الغمدي هو وجماعة استياخ العصر وكانوا اخوانا ربعة عشر شيئا منهم
 سيدي محمد بن عنان والشيخ محمد الميبر والشيخ محمد بن داود والشيخ محمد السروي
 والشيخ محمد العدل والشيخ محمد التناوي والشيخ ابوبكر الجديدي فجلسوا اياكلون
 تمر في ليلة مظلمة فلما فرغوا قال عدوا نوا كرفعة فلم يزد واحد نقاة وطلبوا
 من سيدي ابوالعباس الغمدي ان ياذن لهم في المجاورة فقال من كان يستطيع منهم
 الادب مع الله ورسوله فليجاور فما استظاء منهم احد يقول بذلك الادب ورجعوا
 لاسم تلك السنة وكان الشيخ ابوبكر الجديدي هو الذي يطعمهم ويشرحهم اذا انقبضوا
 واخر في الشيخ امين الدين الامام قال بيئنا الشيخ ابوبكر الجديدي جالس اذ كانت
 امرأة من بغايا مكة فقالت له مني فقال لا ولكن روي لذلك الرجل الذي
 في الجنة واسألت الى سيدي محمد بن عنان وهو يصلي الضحى فلما فرغ قال له
 تبغي فقال ما مرادك فقالت تفعل ما يفعله الرجل بامر الله فاخذ الشيخ
 العضو وهو رول وذاها فدرت فضحك الجماعة فقال الشيخ من ارسلها لي
 فقال لواله الشيخ ابوبكر فقال له ما حلك على هذا فقال فتمدت انك تنظر
 اليه نظرة العايب تنوب حماي فيه وكان سيدي علي البينيني رضي الله عنه اذا
 فرق ثيابا على الفقرا للناس لانه ان يخلط عليه شاي من ماله ويفرته في حجة
 مال الناس حتى لا يكاد احد ينسب اليه ثيابا وكان الناس يصفونه بالحل
 توفي سنة ثمان وتسعمائة ودفن ببلد بنينيني رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد المواقب على تلاوة القرآن

ابن ابي رباح الشيخ عبد القادر بن عنان اخو الشيخ محمد رضي الله عنهما

حجته نحو سبع سنين وكان رضي الله عنه ان حرث او حصد او سقى او جلس لا يدع
 قراءة القرآن وكان يؤورده على الدوام لانه ورد الاكابر العارفين بالله تعالى

ولذلك حدث الاستياح على ان تكون اوزادهم من القران ليجمعا بين تلاوة القران
والذكر فينا بغا من جهتين وكان الغالب عليه الاستغراق عن الاحوال الناس
لا تكاد تحذنه شيئا من اللغو لا وجد متغولا عنك لا يصح لك ابداه وكان كثير
السفاعات عند الكشاف ومساج العرب وطريقه ما شئيه وكل من خالفه عتب
وكان الشيخ محمد خوي يقول انما عبد القادر عمارة هذا البلاد وكان يقول كل
فقير لا يقتل الله تعالى على يديه بعدد شعر راسه من الظلمة فما هو فقير فقيل له
الصغ من اطلاق الرجال فقال الصغ عن برنجية وهو لا سداب ولهمم اذى
الناس ما ن على راس العشرين ونسجاية وذفن ببلاد وقبره بناحية
بهرمنوش ظاهر رضى الله تعالى عنه

**ومنهم الشيخ الصالح ذو السمبل الهبي والخلق الرضى
والنفع النام للخاص والعام الشيخ محمد العدل بناحية**

طناح بالشرقية كان كثيرا النفع للناس وله بيت فيه النعناع والكرزيرة
والبلخ والصعتر والفلل والنونيا والارز والعدس والزيت والشيح
وعود لك مما يحتاج اليه الفقرا فكان كل من احتاج شيئا اليه فقال له
ادخل خذ ما جئتك واخرجتني في تلك في بداية امره لسخص من رباب الاحوال
فقال له صل في بيتك ولا تخرج لجمعة ولا لجماعة فكت نحو عشرين شهرا كذلك
فبلغ سيدي محمد بن عنان ذلك فجمع له فقرا العصور وكتبوا له كتابا وقالوا
نحن ما نعرف طريقا الى الله تعالى الا طريقا هل السنة والجماعة فان لم تخرج
والا فانت محجور فخرج وصحب سيدي محمد بن عنان وغيره من هبل الطريق
وسناع امر بين الناس واخبرنا الشيخ شمس الدين الداخلى ان شخصا
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له قل محمد العدل بناحية طناح
يبني سننى ويطيح محمد بن عنان ويقضي حوائج الناس فقال سمعا وطاعة
فاشتهر من تلك الليلة باسم العدل ما ن رضى الله عنه ببلده وقبره بظاهر

ومنهم الشيخ الصالح المحمدي السني الشيخ محمد بن داود المزلاوي

كان رضى الله عنه على السنة الحمديه واقواله وافعاله اجتمعت به مرات عديدة
في مصر ودعوى بدعوات وجدت بركتها مع جملة من دعوى من لا استياح الحاضر
عنده وذلك ان والدي في البرية دخل بن على الشيخ محمد بن عنان وعنده الشيخ

محمد بن داود والشيخ محمد العدل والشيخ ابو بكر الحد يدي والشيخ محمد
المنيرة والشيخ محمد المزلاوي وكانوا قد اجتمعوا في مصر للسفاعة في ابن الصندل
عند الغوري لما اتمهم بالزغل فقال والدي بعد ان وقف بين يديهم اسأل
من كل واحد منكم دعوة لهذا الولد فدعى كل واحد بدعوة وامروا والدي
ان يلبسني الجيب لصوف الحر والسود فن ذلك الوقت لم يزل الجيب عندي
وكان سيدي محمد بن داود ليس له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنف
رسالة سماها طريقفة الفقير المحمدي ضبط فيها اقوال النبي صلى الله عليه وسلم
وافعاله واحواله التي ظهروا للامة وكان يضرب به المثل في اتباع السنة هو
والشيخ محمد بن عنان والشيخ ابو بكر الحد يدي وكان رضى الله عنه يخدم الفقرا
والمنقطعين عنده وينطف ما تحتم من البول والغايط وينتمة الضعيف
ويحكم فيه وهو راض منبسم وكان لا يتخضع عن الفقرا الجاورين عنده او الضيف
بشي ورُبما عملت له زوجته دجاجة ولا تغله بها الا بعد ان ينال الفقرا طلبا
لانه ياكلها وحده ويبرئها نفسه فياخذها ويخرج يئبه الفقرا من النوم ويفرقها
عليهم نسيرة نسيرة وبلغني ان سيدي محمد بن ابراهيم المنبول ارسل له نحو عشرة اراذيب
تحت في الغلا فقرا طلبا على باب دار فضل له منها نحو خمسة اذيب ومناقبة
في بلاد المزلة كثيرة مشهورة وخلف من اولاده على طريقفة الشيخ سبب
الدين ولده فاجى السنة بعد والده في البلاد وكان سيدي محمد بن عنان يحب
محبة شديدة وما رايت بعدد لاشياخ في عصرنا هذا اكثر اتباعا للسنة منه ومن
الشيخ يوسف الحرشي كانت افعال النبي واقواله نصب عينيهما وسياق افراد
بترجمة ان ثنا الله تعالى ما ن الشيخ محمد المذكور في بلده النسيمة وذفن بجوار
الزاوية وقبره بها ظا هريرارة ورايت ولده يدعوه باسمه على المنبر فلا يكر عليه
واخبرنا الحاج محمد المزلاوي ان الشيخ محمد كان اذا جاء الضيف بعد العشاء والتفريح
ما يطبخه علق الدست بالما واوقد عليه قنارة يحدونه ارحلوا وقنارة ارض
بلبن طيب وقنارة شوربة دجاج او لحم هكذا قال لي واحتاج مرة الى شبرج
للطعام وزاويته على ساجل البحر الملح فكان يرسل النقيب يمل له الابريق
من البحر ويصب منه على الطعام فيجدونه شيرجا رضى الله تعالى عنه
ومنهم شيخنا وقد ونا الى الله تعالى الشيخ محمد السروي

الشهير بابن الجليل رضي الله عنه. وموسى شيخنا ايضا الشيخ محمد السنوي رضي الله
 وشيخ الشيخ ابي بكر الحديدي. والشيخ علي الحديدي. وشيخ الشيخ محمد العدل
 والشيخ عبد العظيم وغيرهم. وكان رضي الله عنه على الهمة كيدا لطيران من بلد الى بلد
 وربما طار من بعد اعدا فلا ياتي الى الفجر كما اجرتني بذلك زوجة اميرها بالدين
قال وكان يغلب عليه الحال في الليل فيتكلم بالالسنة الغربية بزعم. وهند
 وسند ونوبة. ونارة يقول فان طاق طول الليل. ونارة يزغرط ونجا
 ناسا لا يراه جليسه. واخبرني الشيخ محمد الدمياطي قال بينما سيدي محمد السروي
 جالس في البرج بد مياط. واذا هو بالامير بيغوت دخل فحصل للشيخ حال فركب فرس
 الامير وزعم على ظهر الخي حتى غاب تزوج ونيا به مخرقة ملطية من الدم وفيه كذا
 طعنة. فقالوا له ما هذا الحال. فقال شخص من التجار ان حواشي خرج عليه سبع مراكب
 من الفرج فاخذ المركبة فذهب فخلصه منهم وضرب بحاقر الفرس في مفاد المراكب
 فعرفت كلهم. وكان له وصلة عظيمة بسيد احمد البدي. وكان يحبران رسول الله
 صل الله عليه وسلم بحضر مولد سيدي احمد سنة. وكان اذا فاته المولد مرض وخوم
 يقول اهلنا في طريق الذين حضر وا في المولد لا نترك بيتناهم فكان يسبهم ويمسح بها
 على وجهه ويقول لعل اراهم اراي من بيتهم. ونزل مرة من مصر لولد سيدي احمد
 في المركب فوقع خاتمه في البحر. فقال يا سيدي احمد ما عرفنا حتى لامك. فلما وصل
 ملدنا نفصحه فوقع الخاتمة منه رضي الله عنه. واخبرني زوجة اميرها بالدين قال
 خرج الشيخ بعد صلاة العشاء من الدار في ناحية فارس كورة وتترك نيا به وعيامة
 في دكة الباب فطار هو وجماعة تزوج بعد الفجر فلبس نيا به. فقالت له اين كنت
 فقال رايت جماعة خرجوا على المسلمين في البحر فاستنعا ثوابا فاعثاهم. وكان
 اذا قال قولان غلبة طال ينفذه الله تعالى. وجاء مرة ناس من شرق اطمية فقالوا
 له قد اطل الغار لظنوا السهم ببلدنا. فقال لصاحب الحاج محمد القاصد ربح
 يا فلان معكم فسادي في الغيظ معا بشر الفيران حسب ما رسم محمد بن الجليل
 انكم تتركون من هذا الغيظ وكل من تعد بعد الليلة تشفق بلامعاودة فخرجت
 الفيران كلهم الا شيخ فيران فوجد وهم مشوقين في عيدنا لعصفا. ثم ان تلك
 البلد التي اسفل الفيران لها جوار وسكو الشيخ. وقالوا له ارسل معنا احدا
 ينادي لنا مثل تلك البلد. فقال يا اولادي ذهب ذلك الحال. فقالوا

لا بد فارسل معهم شيخا فنادى فلم يركل شي من الفيران. وكان رضي الله عنه مبتلي
 بالاذي من زوجته امرتها بالدين مع قدرته على هلاكها بعون الله. ولكنه كانت
 يصبر عليها. وربما اذخل الفيران الحلوة فنجي فخرجه قبل تمام المدة فلا ينكم. ويقول له
 قال لك فلان انما اعلم شيخا. وكان رضي الله عنه لا يقرب احدا الا بعد طول
 امتحانه. واخبرني شيخنا الشيخ محمد السنوي انه لما قدم عليه في بلاد فارس
 كورة لم يرد عليه السلام سوى قول دخوله. ثم شكر عليه فلم يرد. وجماعة من
 شهره فلما راي شدة اقباله وقدم اخذ على نفسه لفنة الذكر وصحبة مائة
 طويلة. ثم انه اذن له ان يلقت الذكر. ولم يعرف شيخنا ان ذلك مكر به
 فنزل بلاد الغربية ونجح باب للفتين. فانقلب اصحاب شيخنا الجليل كلهم وتلقوا
 عليه الا واحدا فسأوا ذلك الواحد الى الشيخ. فقال له الشيخ كيف حالكم
 في البلاد. فقال ما بقي لنا حال. انقلب الناس كلهم عنك وتلقوا اهلنا النساء
 فقال لا نتستو شوا نحن ناخذ الوداعة التي عنده. ومد يد فاعرض اهل الغربية
 من ذلك الوقت عن الشيخ محمد السنوي. فلحق بالمسئلة فاتي الى الشيخ في الراية
 الحمد اقايا مكشوف الراس فكنت في زاوية منها نحو ربعين يوما. فتنفخت
 فيه زوجة الشيخ امرتها بالدين. فارسل خلفه. وقال يا محمد انما امتحنتك
 بالاذن لانظر اذ بك مكي. ثم قال له اذا اخذت جماعة في جعلتهم لك مريدين
 في حياتهم فاصبر انما شيخ علي من. فقال يا سيدي لعفو فعني عنه. ثم رجع تاركا
 للفتين الى ان مات شيخه. ولم يبع احد من الناس الذين كانوا تلقوا عليه بكل
 سلبوا كلهم. فلما مات شيخه برز في الغربية واخذ الناس عنه على القاعدة الصحيحة
 وانتفع به الناس كثيرا كاسيات في ترجمته ان شاء الله تعالى. واخبرني الشيخ احمد
 ابن الشيخ محمد السنوي اخي شيخنا ان سيدي ابا الجليل لم يزل يخش عني
 الشيخ محمد ان مات. قال. ورايت مرة سلك الطريق الوعر وتترك الهينة
 فتنبعه عي زمانا نقر النفت اليه. وقال احسنت يا محمد الذي تبعه في الطريق
 الوعر. ولم يبارقه. كما فعل غيره. ثم قال يا محمد ما نمت شيئا. فان العاروف
 لا يتوه في طريق. وانما اردت اختبارك انتم. واخبرني الشيخ علي الحديدي
 قال كان الشيخ محمد السروي جالسا في لدورا لاول من منارة جامع
 فارس كورة. واذا جماعة طيارة مروا عليه فطار معهم فاجتبه نفسه فسقط

في الحرف لا لطف الله تعالى به لغرقه فلذلك كان رضي الله عنه يقول احد روا
غوايل النفوس فان الفقير يؤخذ عن مقامه اذا اعجب نفسه واخر في الشيخ
يوسف الحميري قال دخلت مرة جامع فارس كورة فوجدت الشيخ في مجلس
الذكر فكان يقوم فياخذ من جليل بيد واحدة ويصيح بحري بهما يمينا وشمالا
ثم انه حمل النيران لما الكبير على اليد الاخرى وصار يتواجد ويحري ولم
يكب شي من الماء وقد صحبه رضي الله عنه نحو خمس سنين لما دخل مصر وسكن
الزاوية الحمراء ثم زاوية الشيخ ابراهيم المواهي وهاتون في واخر في الشيخ
شك ب لدين الطند تاخاد مة قال عزم على الشيخ امير واجلسه في مقعد
فقطر الشيخ الى سقف المقعد وقال هذا يصلح لراويتنا وكان اذا كان له
يسرع في عمارتها قال الشيخ شها ب لدين فلما تمت عمارة الراوية ارسلنا
الشيخ رحمه الله ننسركي لها سقفا فوجدنا سقفا ذلك المقعد بعينه فاستر
فهو سقفا زاوية الى الان فتح كسفا شيخ رحمه الله انتهى وسمعت يقول
لقتت نحو ثلاثين الفا عرفت في منهم احد غير ابن لساوي وكان يكره المريرين
فراة احزاب لتاذلية ويقول ما تم جلا للقلب مثل قول لاله الا الله قال
ومثال احزاب الساذلية مثلا زبال خطبة بنته السلطان ومو على دنات
وصار يقول للسلطان اعطني بنتك واجعلني جلسك ومولا يعرف شي من ادب
حضرة الملك وكان يقول ما راينا قط مريدا وصل الى مقامات الرجال بقراءة
الاحزاب وودظ مرة على جماعة الشيخ ابراهيم الشاذلي وهم يقرون الحزب
ويقولون الحمد اجعل لنا كذا وافعلنا كذا ولم ينفرس في احد منها لقبول
لها طلب فزجرهم واقامهم وصار يقول لا حدم على وجه التوبيخ اجعل لي
واعمل لي واصطفيني واجعلني من خواص حضرتك ثم يقول واسرائم لم تصلحوا
لخدمة الخلق فكيف تصلحوا لخدمة الحق وسمع مرة اخرى شخصا منهم يقول
المهم اجعلني من خيار اهل حضرتك فصنعه في ففاه وقال خيار اهل
الحضرة الانبياء والملايكة وكان يقول كيف تلبسون على الله تعالى بلبس
الصوف والشعر وتسامون طول الليل انتم وانه من المتأففين وسمعت
مرة يحيى قال كنت جالسا عند الشيخ يحيى لساوي رضي الله عنه في خلوة بجامع
عروا فراقليه في الاصول واذا استخصا سود كبير الطن جدا عليه خيشة وهو

مخدم

مخدم محبل واقف على راسي الشيخ فنظرا لكتب التي عند الشيخ فقال
يا رسول الله ما اكرهه ما اكتب هل تحفظها فقال لا فقال انا احفظها
كلام فقال له الشيخ كيف ذلك فقال انا اعرف ان كل حرف منها يقول
لي كن راجلا جبلة ثم اخنفي فلم يجده فقال الشيخ اتبعوه فلم يجده فسالنا
الشيخ عن كبر بطنه فقال يا ولدي هذا اشارة الى ان السبية تضيق فيها
لوسعها فلا يواخذ احدنا بخلا فسايا والدي بطوننا ضيقة ادني شي يظهر
بيننا وكان رضي الله عنه يقول لا ينبغي لفقير ان يجمع بسخ وعنده الثقات
الى فقير او عالم اخر ويقول اذا لم يكن الفقير يري ان سيحه يكفيه فلم يملذ
له وكان يقول كل فقير اجتمع بغير سيحه لا يفلح لان الذي يبنيه سيحه بيده
غيره واخر من خاد مة قال لما حجنا صارا الى مصر يوان يجمعون عليه حلقا حقا
يتكلمون بالكلام اللغو فزجرهم فلم يترجروا فامرسل الخادم يقول لكل واحد
الشيخ يطلب منك كذا وكذا من مائة دينار الى الف دينار اني له بكسا
بكرة النهار فانقطعوا كلهم عنه من تلك الليلة فقال الحمد لله رب العالمين
لغنتي لذكر وانا صغير في سنة اثنى عشر وتسعمائة وهو بالزاوية الحمراء
وقايعه مشهورة بين اصحاب شيخنا الساوي ويحل كل دمياط
وفارس كورة وطلدنا رضي الله عنه مات رضي الله عنه بمصر وصلى عليه في الجامع
الازهر ودفن بزاوية بخط بيت لسورين في سنة اثنى عشر وثلاثين
وتسعمائة وقبره لها ظاهري بزار رضي الله تعالى عنه **ذكر**
ومنه عند الشيخ الكامل الرابع مرقى المريدي قدوة الساسا
سيدي على المرصفي رحمه الله كان جبلا راسيا في مصر ذات له اشباح عصا
وتخرج بها لللامذة الصالحون واختصر رسالة الفشيري وتكلم على
مشكلاتنا وقرات غالبه عليه انا واخي الشيخ ابو العباس المريدي ثم مات الشيخ
فلم نتمه وتلقنت عليه الذكر ثلاث مرات في اوقات متفرقة بين الاولى والثانية
سبعة عشر سنة وذلك اني دخلت عليه وانا امرد وكنت اطالع في رسا يتل
العقد كثيرا حتى حفظت غالب كلامه وما رايت حصل عندي شي من احوا لهم
وكنت احسان طريق القوم طريق نقل كلامه كغيرها فلما جلست بين يديه
بعد صلاة العصر قلت له يا سيدي لغني بحال وما كنت اعرف ما في ذلك

من سؤالاته **ادب** فان مقام الشيخ فوق مقام اصحاب الاحوال فقال بسم الله
يا وليد اجلس متربعاً وعمض عينيك واسمع مني لا اله الا الله ثلاث مرات
ثم اذكرات ثلاث مرات ففعلت فاسمعت من الشيخ سوى المرة الاولى منه
وعنت فما استيقظت الا بعد صلاة المغرب ولم اجد احد حولي فخرجت
ومكنت السبعة عشر سنة لا افدر على مقابلة لقوة الحال الذي وقع
منه بتكلف اذا كامل لخال له والمرة الثانية لفتني سمعت منه كلمة
التوحيد ثلاث مرات ثم حصلت غيبة ورايت مع الشيخ ثلاث مخارز
فعدزها في خدي لا يمن الى النصاب فلما افقت ذكرت ذلك لابي
فقال الحمد لله هذا دليل على تاييد التلقين فيك الثالثة التي تلقنتها
عليه مع سيدي ابي العباس الحسيني لما قدم من بلاد الشرقية وما عرفني مقدار
الشيخ الا هو لكونه كان كبرني سنا وانور قلنا ثم لازلنا نحضر عنده كل يوم
من العصر الى المغرب نقرأ عليه من مختصر رسالته القسري الى ان مات
رضي الله عنه وكان اذا دخل احد من الفقهاء وهو يتكلم في التوحيد يعرض عن
ذلك الى المسائل الفقهية ويقول ذكرا الكلام لخير هله عورة فاذا اخرج
عاد الى الكلام الاول وقالوا له لم لا تجعلوا لكم درسا في الطريق في جامع
الازهر فقال ليس ذلك من اخلاق القوم انما كان الجنيب ومن بعد يدرون
علم القوم في تعريبيوهم خوفا ان يسمع احد عن القوم كلاما لا يفهم فيفتح
فيهم فيهلك وذلك له فمة مدارهم ومن لا المار له بطريقهم ولا بالتردد
الى جامعهم لا يعرف لهم اصطلاحا ابداء ودخل على سيدي ابي العباس الحسيني
يوما بعد المغرب فجلس عندي الى ان دخل وقت العشاء فقرأ خمس ختمات
وانا اسمع فذكرت ذلك له فقال يا وليد انا قران مرة خال سلوكي ثلاثا
وستين الف ختمات في اليوم والليلة كل درجة الف ختم وسمعت رضي الله عنه
يقول اذا فعل المرید فعلا فقال شيخه هو مذموم وقال غير شيخه مؤمخود
فالواجب الرجوع للكلام شيخه لانه امين عليه بخلاف الجبر وكان يقول اذا
خرج من بيتي علم شيخه وصار يقدر فيه وفي اصحابه فلا يجوز لاحد تصديقه
لانه في حال ردة عن طريق الله ورسوله قال وهذا الامر قد ان يسلم
مرید خرج عن مشور شيخه منه وذلك لان القلوب نصير مقنعة فلا يجدر له

ربط

فربما لا الخط في الشيخ وفي اصحابه نصرتنا وتعد ايضا قال وذلك علامة
استحسان المقت فيه ولكن اذا اراد الله بذلك المرید خيرا جمعه بعد مفارقتة
شيخه بمن يحب شيخه ويحب عنه فهاك فتحرر عن همة المرید الى شيخه ويطلب
الرجوع اليه **وسمعت** يقول اذا اخرج المرید عن حكم شيخه وانقطع عن مجلسه
فان كان سبب ذلك الحيا من الشيخ ومن اصحابه لزللة وقع فيها او فترة حصلت له
فهو لا تطلق الرجوع فللمشيخ ان يقبله اذا رجع لا زحمة الشيخ في نفس هذا
المرید لم تذهب لاسيما واجوح ما يكون المرید الى الشيخ اذا تفرغ فينبغي
للشيخ واصحابه التلطف بهذا المرید وعدم المغالطة عليه والاطمئنان ونقوا
به لقوة الرابطة التي بينه وبين الشيخ وسمعت يقول ليس للشيخ ان يبالغ
في التنكر على المرید لان ذلك ينفره وكذلك لا ينبغي للمرید ان يسأل الشيخ
عن سبب غضبه عليه ومجرمه بل عدوا ذلك من سؤالاته لانه ربما
اقام المرید الحجة على شيخه بذلك فيرد في سؤالاته الى ان يقم الحجة على مرابه
فيملك وسمعت مرة يقول لا يجوز للمرید اذا وصفه شيخه بانه قليل الادب
في عباده او غيرها ان يجيب عن نفسه لانا الشيخ يعرف من المرید ما لا يعرفه
المرید من نفسه كيطار الدواب فانه يعرف من امراض الدابة ما لا يعرفه
صاحبها وكلامه رضي الله عنه في الطريق كثير شايخ واخبرني رضي الله عنه انه
كان قبل ذلك في الطريق ادميا يحيطا النعال وانه اجتمع سيدي مديني مع
والدين وموابن ثمان سنين ولقنه الذكر ثم انه لما كبر اخط بعد عن ابن اخ سيدي
مديني الشيخ محمد بعد ان اذعن سيدي مديني ورما يكون الرضاع من شخص
والقطار على شخص اخر وعاش رضي الله عنه الى ان تعرض جميع اقربانه في مصر
وما بق فيها احد يشتر ابيه في الطريق غير ومن وصيته لانا ان تجعل محل
اقامتك زاوية لها وقف فتسبب خاطر كل وتختلف جماعةك كما وقع لي ذلك
في الحانكة وذلك لان اصحاب لوظائف في الغالب من اهل الدنيا يسا حنون
على الفقير فيكدر من على شيخه زاوية وقته يطلبهم منه الا لتغافل الى الدنيا
وتجمعها من الخراج وغيره بخلاف ما اذا كان الفقير في زاوية على ما يفتح الله تعالى
وكذلك اوصاني سيدي على الخواص وقد جرى على المقدر وقاسيت في ذلك
غاية المنفعة ولولا ان الموت قرب لخرجت من زاوية فانه يحتمل الامر بخير

مات رضي الله عنه سنة نيف وثلاثين وشعباية وودفن بزاوية
بمنطقة امير حسين بمصر وقبره بها ظاهر يزاره رضي الله تعالى عنه
ومنه من شجنا وقد وثنا الى الله تعالى الشيخ العارف بالله تعالى
والداعي اليه الشيخ تاج الدين المذكور المديني اعاد الله علينا
وعلى المسلمين من بركانه كان وجهه رضي الله عنه كأنه قطعة شمس وقمر من النور
الذي يسقط من قلبه على وجهه وذلك من نور الاعمال المرئية والاخلاق
الحسنة وكان ذا سمع حسن وسيم يمد يده يكاد كل جارحة منه تنطق وتقول
صاحبي اول الله عز وجل وكان تلامذته في غاية الجمال والكمال والسمت
الحسن وكانت زاويته مفروشة باللبابيد السود ليل يسبح الفقرا
الذين في الخلوة وقع اقدام الفقرا اذا امسوا ويقول حفرة الفقرا هي حفرة
الحق لعكوف قلوبهم على حفرة ولا ينبغي ان يكون في حفرة الحق غلوصون
ولا حركة فؤيدها حس وكانت تلامذته رضي الله عنه كثيرة من الامراء وغيرهم
وكان كثيرا للشفاعات عند السلطان فرذونه وكان دايما لظلمة
لا يتوضأ عن حدث الاكل سبعة ايام وسائر طهاراته تجد يده واجرن
خادمه الشيخ عبد الباسط الطحاوي وكان احد لعشرة الذين اذن
لهم انه انتهى امره في الوضوء اخر عمره ان يتوضأ الا في عشر يومها وهذا
امر ما ظهر عن اشياخنا غير الا ان يكون الشيخ ابوا سعود الجارح
فانه بلغنا انه كان يمك رمضان كاملا بوضوء واحد وتساوغ في ذلك
اه في الحال الذي ذكرناه عن الشيخ تاج الدين جماعة من كارهة طولون
فعرموا عليه في ليلة ايام الربيع وصاروا يقدمون له الدجاج والحمر
الصان والارز بالمين والقشطة وغير ذلك وما كل مع كل طائفة في بعد
سبعة ايام قالوا له انك في مخالفة في شرك الوضوء وم يسهرون عليك منذ
السبعة ايام فقاموا ليح راجعا الى مصر ودعى على المحتفين فانقلب بهم المركب
فقالوا له في ذلك فقال خاتم عرق وانما هو لنا ديب فقط وكان الامر
لذلك انظر بواؤ بكت نياهم فقط ثم ان الشيخ تدارك نفسه في ذكايه
عليهم وقال ما وقعت مع احد قبل ذلك ولكن لا بد لي من المواحدة
فرض بسبب تلك الدعوة نحو سبعة واربعين يوما واخبرني الشيخ شمس

احمد بن محمد

الشيخ المرصفي

الشيخ المرصفي الواعظ احد تلامذته رحمه الله قال دخلت على سيدي الشيخ
تاج الدين في مرض موته فقال اخبرك بشي من حاله على سبيل التحدث بالنعمة
ولعل احد امرك يقندي في ذلك فقال لواله نعمه فقال للعبد اربعون
سنة يصلى الصبح بوضوء العتاة وقد طويت بجاذبي من بعدي ولكن ابن اخي يحيى
والشيخ احمد لوفائي واهراهم وعبد القادر وفلان وفلان وعين عن النفس
اذا حضر واحد منكم مجلس ذكر فلان ان يستفتحوا الذكر وان اجمع هؤلاء كلهم كان ابن
اخني مفقدا عليهم بشرط ان يغير عمامته وكانت كعمامة جندي لانه ان فققت
له هل اذن لاحد من هؤلاء العترة ان يبري بالريدين قال لا هكذا قال واخبرني
ايضا ان الشيخ اخبره ان له خمسا وعشرين سنة لم يضع جنبه الارض على
طراحة انما ينام على حصيرة وكان يقول ليس الفساعة ان يرضى الانسان
بما وجد من لاكل واللبس انما الفساعة ان يجد لاكل ولا ياكل الا لثلاثة
ايام كيلة اكثرها تسع لقيمات وكان يقول اذا قالوا له من بعدك في الطريق
يا اولادي لطريق تعرف اهلها ولو هربوا منها تبعتمهم وغيرها اهلها اذا تبعوها
فرت منهم وكان يقول لا يصح لاحد لاتحاد بشيخه الا ان جرى في جسم
شيخي كجر يان الدم في العروق ومنافذة كثيرة مشهورة حكيمة
رضي الله عنه نحو خمس سنين ومات في سنة اثنين وعشرين وشعبا
وودفن بزاوية قريبا من حمام الودجين سافر القوري لقتال ابن عثمان
وكان قد طلب الشيخ يسافر معه وجميع اشياخ البلد فابوا ان يخرجوا
معه فتوعدهم بالقتل فقال الشيخ تاج الدين بيننا وبينه اجماع هو
لا يخرج ونحن نمت فكان لامر كافي له رضي الله عنه

ومنه من شجنا لعارف بالله تعالى والداعي اليه والمستر
في طاعته ليلا ونهارا سيدي ابوا سعود والحارح رضي الله

كان من اصحاب لعمم العالين وهو اجل من اخذ عن سيدي تاج الدين المرصفي
عن سيدي مدين عن الراهد وكانت له في مصر تلامذة الكثر والكرامات
والجوارفة والقبول السام عند السلطان والامراء وغيرهم
وكان لامر يقفون بين يديه فلا ياذن لهم بالجلوس وحملوا في عمارة
زاوية الطوب وكبوا التراب وسقى السلطان طومان باي في باب

زويلة وعليه جنة حمر من جيب شيخ. وكان رضي الله عنه كثير المجاهدات
ولم يبلغنا عن أحد من مساج عصره ما بلغنا من مجاهداته. ومكث عشرين
سنة صائما ولا يدرى بذلك أهله. ومع ذلك كان يصلي بالقرآن في ركعة
أو ركعتين مدة العشرين سنة. وانتهى إليه الورد. ثم ترك الورد
وذلك قبل اجتماعه بسبعه المرحوم. كما أخبر بذلك عن نفسه. فلما اجتمع
به لفته الذكر وأمره بالخلو في بيته سنة فاضلى في غرفة في كور الجارج
ثم خرج وأبدي الحجاب والغراب. وكان مدة العشرين سنة المتقدم
يبعث وصف في المدونة الرسالية بالقرين من قضاة جده. فكان
ياخذ عشاء من البيت كل ليلة فيعطيه للفقراء ثم يدخل الرسالية
يصلي إلى الصبح ثم يخرج للده كان يبيع فيه العطايا إلى العصر هكذا
كان شأنه في بدايته. ومع ذلك كان يخلص ويقول والله ما بلغت الآن
مقام شريد. وكان ينزل سردا تحت الأرض من أول ليلة من رمضان
فلا يخرج إلا للجمعة وصلاة العيد. وربما كان ذلك يومين أو ثلاثة
أكل وكان يشرب كل ليلة عند الغروب مقداراً ووقية ملاء. وكان إذا سجع
كلاماً يأخذ منه ما شاء من الاعتبار. وسمع شخصاً مرة يقول يا سيدي
فسدت المعاملة ونودي على الفلوس أنها بطلت الفصاح وسقطت على وجه
ونصف جينة. ومكث يصبح يوماً كاملاً. وكان ذلك في بداية امره وحجته
شريد مرة من موضع مسيرة يومين يطلب لاجتماع به فلم يأت ذلك له الشيخ
فقال في نفسه ارجع من موضع بعيد ولا يخرج له فأرسل الشيخ يقول له ممن
على بسفرك إلى يومين. كان الحريد في الزمان الماضي يسافر ثلاث شهور
في مسيلة واحدة في الطريق ثم قال له اذهب لا اراك ثلاث سنين
فكثرت ثلاث سنين ثم كما فآرته وانفتح به. وكان لا يضرب أحداً إلا بعد
الامتحان سنين. وأخبرني القاضي شمس الدين بن سودى المالكي بساجية
الحلة الكبرى ان شخصاً من تلامذة سيدي ابن سعود. قال له يا سيدي
رايت صببية من البراءة وأحك نفسي بها. فقال له الشيخ ثم تنفك السهوا
فلم يصم وراح إلى الصبية فادخلت حصبها فاخذ رجلها في وسطه فقامت
فوجدت هال الشيخ فجعل وتروكها. فلما رجع قال له الشيخ على الواقعة كلها

قبل ان يساله

قبل ان يساله. قال ووقع مثل ذلك لغيره كان يظهر للشيخ العبادة
والعبقة لكن كان في صورة امره في ذلك من الشيخ. وكان كثيراً ما ينظر
إلى المرید بالحال فيتمزق لوقت. وسأله مرة اجل اصحابه الشيخ شمس الدين
البوصيري رحمه الله وقال يا سيدي مقصودنا ان نسمع منك شيئا من علوم الاسرار
فقال يا عمه والله لا ايتنك على شيء اخرجه وانت حاضر فكيف اذكر لك اسرار
الله ولم يطلع على شيء. هكذا أخبرني الشيخ شمس الدين. وقال سيدي عابوا لسعود
يوماً ما منذ عكثت سخا في مصر سبع وثلاثون سنة ما رأيت في المسيحية خيراً قط
وكتبت قبل ظهورك في غاية الراحة ورياسة الخاطريني وبيدته. فلما ظهرت
تكدرت احوالي كلها. وكان لاسياخ المتقدمون يظهر من لحدت شيبين. أما
ايضا الناس عنهم الطريق. وأما لقبول الشفاعات في المظلومين والمجيبين
قط مدة ظهورك انسان يطلب الطريق إلى الله تعالى بصدق. وأما الشفاعة
فقد مات من كان يعتقد في الفقراء وما بقى الا النصب والركن. وغالب
من يلوذ بالغير لان انما يولع بالمال. أما يقولون اسأني غضب على فطيو ارب
خاطره. او امراني نوديني وجراري ونحو ذلك. وكانت مكاتفتان كثيرة. وكان
يتكلم على الخاطرين غير ان يعلم به صاحبه. ورايته في المنام قبل اجتماع عليه ومثو
ينوضا وفي كبر شعرك وشعر فاؤل ما اجتمعت به بعد ان وقال طول الشعر
للغير يدل على زيادة الدين. وطوله للاغنياء يدل على غنوم. وكان يقول
للغنيب اذا طلبني احد لغير حاجة ضرورية. فقل له الشيخ ما هوون. فقال له
الغنيب كيف الكذب. فقال له السب يهون يدورن الفلفل والنوم للطعام ونحو
ذلك. وكان اذا سجد شخص وتغرس فيه حجة المسيحية وكثرة اعتقاد الناس فيه
يخرجه من ذلك بحيلة يفعلها معه فينفر منه المعتقدون رضى بذلك الشخص
وأخبرني اصحابه الشيخ نور الدين المأوردى. قال كان لي شعرة وسمت حسن
وكتبت احب المسيحية. وربما اقول اعم فرق بيني وبين الشيخ فاني كنت اسود واقوم
الليل. ولا اكل من يدا حد شيا الا ان تحققت حله فكلت بيوماً. وقال له يا شيخ
نورا لدي مقصودى اعتكف هذه الايام كلها وتقوم على بكلفة ملاقات الناس
من الامراء وغيرهم. وقال لجميع اصحابه من لم يجدني فليكتف بالشيخ نورا لدي
ويساله المدعا فانه اعظم مني. قال فاقبل على الامر تمارا وصار كثير داري

ونسى الشيخ اصلا فجاؤ مرة وانا واقفا لم الشيخ وهو في الخاوة فقلت له الامير
 ثم ارجاى لكم فقال قل له ما هو هون فقلت له ما هو هون فما فرغت من كلامي
 الا والشيخ واقف على كفتي ويقول لي تكذب على الامير في سبيل الله هذه السعرة
 وهذا الطيلسان يا كذاب فمن ذلك اليوم ما راى ذلكنا الامير الا وبصق على وقال
 آه يا كذاب يا زوكاري يا نصاب ثم قال لي الشيخ امير قلت يا فلان سب كذا
 وكذا فقال لي الشيخ مرة اخرى ان اميركبير غازم على زيارتنا ومقصود
 نعمل انتا الشيخ وانا النقيب فاقدرت اخالفه فاجلسني على سجادة وطرحتني
 بسلة صوف وقال طاطي في الارض واذا سالك الدعا فقل الله ورسوله
 واحرص لانفكتر بعد فخر من الشيخ ابو السعود بقوله حماني ووقف على باب
 الراوية وقال للامير هذا الوقت كان سيدك الشيخ في جديك ثم دخل معه
 حتى اوقفه على وقال قبل يده يحصل لك البركة فقبل الامير يدي فكذت
 اذوب من الحياء ثم قال يا سيدي ان ترفتم ان شئنا اننا الى السلطنة نعلمون
 سيدي الشيخ ثلاثين اردب شيخا لكارته فقال للامير نعم قال ونظفون
 له طوب فقال نعم هذا الامير لا يعرف من هو الشيخ فلما خرج الامير
 وشبهه الشيخ رجع وقال لي امير رايت نفسك في المشيخة فتكوت له ما وقع
 له فقال فكيف تحسدني على شئ كاسب عليه يوم لقيامته قال لواحد من مؤلا
 يلبس مووغلمانا الحرير والذهب ويظلم ويحسد الناس فلما ولا فظيتمكننا بضم
 بطة واحدة بل يدخل اسر الواحد منا الجراب ويخرس لسانه قال الشيخ نور
 الدين وقول الشيخ اني احسده صحيح فثبت من ذلك اليوم واستغفرنا الله
 تعالى وكان ذا اخرا صحا به بسى يقع لهم في المستقبل فلا بد ان يقع وقال لي سر
 يا وليد يا كان ان تجرب بسى يقع لا صحا بك من لسوء بالظن فيمسيه امك استدر
 واخبرني الشيخ نور الدين الماوردي قال انكرت على اصحابه حلقهم الحام وقلت
 هذا امر لا عن سر ولا عن رسوله فقال لي يا نور الدين لا بد لك من خلق الجيبك
 وتكون انتا السائل في ذلك قال فقلت لبيته بعد قول الشيخ بعشر سنين
 واني الخالق ان يخلق لبيتي فاكرهته على ذلك تصديقا للامير الشيخ وسمعت
 مرة يقول اذا ذكرتم اسم ربيكم فلا تظفوا به الامح العظيم والحسيبة فقد كان
 شخص يطير في الهواء ويسمى على لما فدخل على فقير يعود وهو مريض فقال للمريض

قل بالظير

قل يا لطيف فسلب بذلك الكرامة فلم يعرف من ايراني عليه فدلوه على شخص
 من اهل الكسف فسا فرأى لبيته فقال له انك لفتت مريضا اسمه تعالى اللطيف
 وانت غافل عن العظيم فسلبك الكرامة فتاب واستغفر فلم تعد لبيته
 الكرامة حتى مات انتهى وسمعت مرة يقول لفقير اسبح يا اخي لا تجعل لك
 قط مريدا ولا رسالة ولا زاوية ووفرن الناس فان هذا زمان الفجار
 وسمعت مرة يقول لفقير حتى تصيرها وكن راى فقيرا وطلب شخص
 من علماء الازهر للاجتماع بالشيخ فارسل يستاذن فاذن له الشيخ
 وقال للحاضرين هذا ليس له عقيدة وشيخ فنصبه توديه ونصبه تجيبه
 فلما جلس قال الشيخ يظن الناس بي خيرا واني اسرا للناس ان لم تعف عني
 بنصب الناس فقاهم الفقيه وقال هذا عامي ولم يلق للشيخ فلقبه
 الشيخ بعد شهر وقال يظن الناس بي خيرا بضم السين من الناس
 فقبل العالمريد الشيخ وقال انا اقول استغفر الله فقال الشيخ
 من بعدة نصبة وردته رغبة لا يصلح لصحة الفقرا واخبرني
 الشيخ شمس الدين البوصيري قال لما حضرت الشيخ الوفاة ارسل
 الى شيخ الاسلام الحنفي وجماعة وقال اشهدوا على اني لما دن لاحد
 بعد عن يجلس للسلوك وما منهم احد اذ في مذق القوم وتبر منهم
 فبر بعدا شخص يسمى الشيخ على المسلمي وقال من كان باعقنا او صلته
 الى الله تعالى في ثلاثة ايام فاجرت بذلك الشيخ شمس الدين المذكور
 فاتاه الى جامع الازهر وقال انتا الذي تقول انك توصلنا الناس
 الى حضرة الله في ثلاثة ايام فقال نعم فقال الهوان كان كاذبا
 فاقضه عاجلا فان بعد يوم هذا امر وقع بحضرتي مات الشيخ
 ابو السعود رضوانه عنه سنة ثلاث وثلاثين ونسحاية ودفن براوية
 بكم الجارج طبرج مصر لعيني في الرب الذي كان يحمله بعقد فيه والله تعالى اعلم
ومهم سبحنا الامام الكامل العارف بالله تعالى سيدي محمد
المنير رضوانه عنه احدا صحاب سيدي الشيخ ابراهيم المتبول والشيخ
 كالا ليين بن مامر الكاملية بمصر لمجروسة وبلغنا انه كان ياتي كل يوم
 من المكان الذي هو فيه اليوم مدفونا الى الكاملية فيحضر درس الشيخ

ويخرج بنا في موضعه لاجل السفاية مدة ثلاث سنين وذلك قريبا
من مراكنين ذهابا وايابا واخبرني ولده سيدي علي نفع الله به ان سبب
اقامة الشيخ في الجبل في هذا المكان انه كان مقيما في بلبس فاخبروه ان
امرأة عطشت في هذا المكان ومعها ولدها فاتفقوا لعطش فقال اروني
ذلك المكان فاروه له فحفر فيه بيرا وجلس يسقي عليها وبني له قريبا منها
حصنا ونقل زوجته فيه وصار سنين باينا صانكا هو وزوجه حتى اجتمع به
بعض الفقهاء فاجروا حوله بعض دويرات حتى صارت في بيته وكان حج كل سنة
ويؤقتس بعد ان يصل الى مصر ويقيم شهرا وسمعت يقول جامع الازهر
سبع وستون حجة متواليات وكان يعتكف رمضان كل سنة في جامع الازهر
يحتجون حوله كل يوم خمسا ويحصل على يديه جركثير للفقراء وصدقات وخيرات
وبلغني انه مكث في بداية امره ثلاثين سنة يقرأ في النهار خمسا وفي الليل
ختما وكان يكره الكلام في الطريق من غير سلوك ولا عمل ويقول هذا كله بطلاة
وكانت عمامته صوفا ابيض وله شعرة بيضا وكان يلبس لبست المخطط
بالاحمر ويقول انا رجل اصدى اجتمعت بها اكثر من الف مرة وحجت معه الحجة
الاول سنة خمس عشرة وسبعماية وكان ذاهج على البحر يريه وكان لا يركب
الا نادرا وكان يحمل الا داوة كل كنفه اذا سنى يسقي منها العطشان وبلغني
انه كان لا ياكل في مكة الا نحو ثلاث تمرات خوفا من احتاج الى البواقي تلك
الاماركن وكان رضى عنه لا يخلق شعر راسه الا في نسك وكان عليه
القبول التام من الخاص والعام وكان يحمل املا مدة والمدينة كل سنة
غالب ما يحتاج اليه الفقهاء من لزادوا لثياب والسكر والصابون
والخيط والابر لكل فقيرا وفقيرة عنده نصيب وكان فقرا مكة والمدينة
مخرجون يتلقونه من نحو مراكلة واخبرني الشيخ محمد بن قفيقي احد اصحاب
سيدي محمد المغربي رحمه الله قال هرب جمال وانا مسافر الحجاز في الازهر
فمد على الشيخ وانا لا اعرفه ولا يعرفني فقال مالك قلت له هرب
الجمال فاعطاني خمسمية دينار فلما وصلت الى مكة ذهبت بها اليه
فابان يقبلها وقال ما اعطيتك الا الله وكان يحمل الفقرا اذا انقطعوا
على جماله ويمشي بوزن الله عنده واخبرني سيدي علي الحواس ان الشيخ كان

سريع

سريع العطب لمن ينكر عليه وما اذا اذاه احد لا فضمه الله من غير وعاء عليه
قال ومو الذي قتل الشيخ محمد بن عراق فقلت وماذا كان فقال كان سيد
محمد ينكر عليه بقوله الصدقات للفقراء من الامرا ويقول هذا عمل للفقراء
السبكات فبلغ ذلك الشيخ محمد فغضب له وكسف راسه واخذ عما منه
وجعلها تحت بطنه ووقف على باب خلوة ابن عراق وقال قولوا محمد
المسيير يريد الاجتماع فلم يخرج اليه ابن عراق فرجع الشيخ محمد فاشتكاه
للنبي صلى الله عليه وسلم فرض من ذلك الوقت ثمان بعد عشرين يوما قال
سيدي علي وكانت هذه عادة الشيخ محمد ما كسف راسه لاحد لا وقتله
اسه تعالى بسببه وبلغنا انه كان يحفظ كتاب الروضة على ظهر قلبه ولما
حصنه اوفاة سافرتنا ايام من مصر في ايام الشتاء الفصار على حمارا يخرج
فوصات زاوية صخرة انها قامت عنده الى الظاهر ورجعت الى مصر
قبل المغرب وكان ذلك من كرامته وسافر الى بوا العباس من باب المنص
اليه فما وصل الى اخلا لنهاره وما رجع الا بعد يومين ولما دخلت عليه
اخبروني انه ثلاثة ايام يتكلم فكلما ودعي له بالان الله يسترن بين يديه
وقال كلفت خاطر كيا ولدع من مصر الى هنا ثم انه توفي ليلة رجوعي الى
مصر وذلك في سنة احدى وثلاثين وسبعماية ودون بزاوية وقبره
بها ظاير يزاره وعلى مكانه الواردون كثير وجعل الله في ذريته البركة
لا يخلو موضعهم من فقير يكون ضيفا فيوون كل من ورد ويطعمونه
ويديفونه ايام السنن وهي من كرامته وايضا نفعها لانها على الدرب لسلاطنت
كل من سافر الى غزة او القدس والشام ورجع الى مصر فلا بد ان ياكل في العا
من سباط الشيخ ويشرب من زاوية من الامرا فردونهم وبلغني من بعض
الاوليا ان الشيخ وضع فيها اللقمة للفقراء وقال ما دامت اللقمة في هذا
الراوية فالبلال الجاني من لسرق مده فوجع عن اهل مصر فاذا فرغ الطعام
منها جال بالبلال الى مصر وهكذا كان يقول سيدي علي ابراهيم المنبول عن زاوية
فبركة الحاج كاذكرناه في مناقبه وبلغني ايضا ان سيدي محمد المنسير
لما وقف عليه ملك الامرا خاير بك الرزقة المعدة للسماط راى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا محمد لا يسعي احد في اخراج هلال

الرزقة عن زاويتك الا اهلكه الله تعالى ومناقبه كثيرة رضي الله تعالى
ومنها الشيخ الصالح العابد الامير ابو بكر الخريزي
 رضي الله عنه كان رفيق الشيخ محمد المنير في كل سنة مدة اربعين سنة
 وكان من كرم الناس واحسنهم طلقا واشدهم ملازمة للسنة وكان في راسه
 مفصلا يحمله دائما لمن يرى شاربه طويلا فيقتضه وكان اذا دعي اخلا الى طعام
 ولم يجبه يصير يتدغل عليه ويومئ كسوف الراس وعمامة في يده حتى يجيبه وكان
 يفعل ذلك مع كل مركب يرت على زاويته في البحر الصغير فلا يزال مكسوف
 الراس حتى يجرى المركب الى البر فبما تيمم بالجزر والادوية وكان من اجل احب
 سيدي احمد بن مصلح المنزلاوي ابو الشيخ عبد الحليم وكان من طريقه
 سؤال الناس للفقر اسقوا وحض في طريق الحاج وغيره وكان يجل لابل
 مكة للثياب والقماش والسكر والصابون وغير ذلك مما يحتاجون
 اليه وهو الذي اشار على بلبس الجلب لصوص السود والبر وقال لا تقطع
 لبسهما ابدا وذلك بحضرة سيدي محمد بن عثمان والشيخ محمد بن داود
 والشيخ محمد العدل الطنجي وكان به اسرا بولم فكان يصيح كما تصيح
 النفس لما تناول وكان يعبر على السنة المحمدية ولا يسأح احدا في ترك
 شئ من اديها ولو علت رتبته وقد راي مرة الشيخ محمد العدل حين تظن
 امرأة اجنبية ليرفقها من المرض الذي بها فصاح عليه وادبها واحمداه
 الله ابر عليك يا عدل فقال يا شيخ اياك والله ما حصل عندي لذة بذلك
 فقال له هل انت معصوم فقال لا فقال فف عند الحذر وكان
 رضي الله عنه اذا دخل سوقا يصير يسال من الحوائث يمينا وشمالا
 من عنده شئ يسره فاذا كان يطلع من سوق الا بدرايم لها جرم ثم يسري
 بما تحصل الجزر والادوية ليجله للخص معه ويصير يفرق على كل محتاج
 ويقول اخذنا من الناس ما يفتقهم في اخرتهم ومنعناهم من الجمل وكان
 رضي الله عنه الغائب عليه البسط والانسراح حتى كان الشيخ محمد بن عثمان
 اذا ورد عليه قبض لا يستطيع احدا ان يكله فيا في الشيخ ابو بكر فيمجد
 ما يداه الشيخ محمد يتبسم ويشرح ومناقبه كثيرة مشهورة
 في البحر الصغير وفي مكة والمدينة وغيرها توفي رضي الله عنه بالمدينة

النبوة سنة ثيف وعشرين وفسحاية وودفن بالبقيع وقبره
 ظاهر مشهور ورحمة الله تعالى
ومنها شيخنا وقد وثقنا الله تعالى الشيخ محمد السناوي
 الاحمدى المحمدى رضي الله عنه كان من السنة المطهرة على جانب عظيم وكان
 من اهل الانصاف والادب مع الناس على اختلاف طبقاتهم لا سيما
 اولادا الفقراء وما رات عيني كثر تعظيما لاولادا الفقرا منه واخبرني
 شيخنا امين الدين امام جامع الغري بالقاهرة قال سمعت ابا
 العباس الغري يقول في الادب في اولادا الفقرا بعد محمد السناوي
 وكان رضي الله عنه يعظم الشيخ محمد على شيخه السروي ومصداق ذلك
 انه كان يتلقاه من باب الجامع اذا جا ولا يتلقى شيخه المذكور انتمى
 وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ما دخلت قط على فقير لا وارث
 نفسي دونه وما فتح قط كلاما في الطريق من غير سؤال وما دخلت قط
 على فقير او عايله الا وخرجت بفايدة ومن كان كذلك فلا تخشى سياحه
 وكان يقول ما ادعى احد قط مقام اذن النبوة وكذبته لان غايته
 انه ادعى ممكاه وسمعت رضي الله عنه يقول ينبغي للفقير ان لا يطلب
 الظهور في هذه الدار عند الامراء والملوك الا ان كان يقدر على اظهار
 كرامته فذل على صدقه والا فالسنة اوله قال ولما ظهر امرى في الغزوة
 وكشفت شفا عاتق عند الامير حسام الدين بن بغداد ردت شفاعتي
 مرة وقال ملك انت منصرف عنا بما اذا ان كنت تفضل في الليل وتذكر
 الله وتصوم فحين نفعل ذلك فلم اجده جوا با فتوجهت الى سيدي
 احمد البديوي فقال لي انك انك انك سلام اخي حجازي فتوجهت
 الى الله تعالى في ذلك فلقية نتي في قلبه فخرجت من عنده فوقع الصباح
 عليه من النساء فارسلوا اخيلا يرضون خايطي فرجحت فرقيته في ما وصيته
 عليه ففتحت في الحال فقبل الامير حسام الدين يدي ثم لم يرد لي شفاعته
 بعد ذلك اليوم انتهى وسمعت مرة اخرى يقول من علامة ذوق
 الفقير للكارين ان لا يردى احد من الناس ليلها بل يجله ويكرمه
 لا يجل الكبر الامراء وكان يقول راي سيدي عبد الرحيم الغناوي

مرة خرقه صوف في عنق قلب فقام للكلب اجلا لا للخرقة الصوف
 وكان رضي الله عنه قد قامه الله في فضا حواج الخلق ليلا وركب را وركبا
 يمكت نحو الشرو ويو ينظر الى بابه لا يتمك من اطلع لها لكثرة الطلق
 المكيب تليها السائلين له ان يدخل دارم لينبر كوابه وكان اهل
 بلاد الغريبة لا يزوج احد ولده الا حصون ولا يجتج الا حصون وكان
 يلقت الرجال والنساء والاطفال كلمة لا اله الا الله في ابي جلد طلعه
 وكان يربت مجالس لذكر الرجال والنساء صباحا ومساء يقول يا فلان
 اذكر باخوانك يا فلانة اذكرى بغيرانك فجميع مجالس لذكر التبيلا
 الغريبة لان تربيته رضي الله عنه وسمعته يقول مرة استعلنا في هذه
 البلاد نارا للتوحيد فلا نتظن ان شأ الله ان يكونا لقيامة وهو الذي
 سعى في بطل السحرة الشعيرة التي كانت في بلاد ابن يوسف ونقتل بذلك
 حجارة ووضعها في كراسي البلاد وكان يموت في تلك السحرة خلق كثير من
 الجوع والعطش وتنفط الطرقات حتى يفرغ قلع الشعيرة وعذر على
 السفر الى اصطنبول بسبب ذلك في ليلة من الليالي فجاء سيدي احمد
 البدوي فقال يا محمد لا تجردك الى السفر فان جميع اوليا الغريبة
 معك ولما توقف لعرض من مصر الى السلطان ابن عثمان بسبب ذلك
 قال الشيخ ان شأ الله يرسل الله للسلطان من يساله في ذلك ففي تلك
 الليلة رآه السلطان الشيخ محمد السنوي على حمارته في ديوان اصطنبول
 وهو يقول يا مولانا السلطان ارسل رسوما الى مصر بابطال سحرة
 الشعيرة التي في بلاد السباح فارسل السلطان رسوما بذلك من ذات
 نفسه من غير ان يصل له عرض من مصر بذلك بركة ههه رضي الله عنه وكانت
 امواله كلها من يقيم وجوب وغيرها كلها اسم الحاج لا يختص منها بشي
 وكان لا يقبل شيئا من هدايا العمال والمباشرين وارباب الدولة ويقول
 من شرط الداعي الى الله ان يطعم الناس ولا يطعمونه واهدي له نايب مصر
 قاسم كزل اصوا فاشا شنان وذهبا وفضة فرد ذلك وقال للقاصد
 لسنا محتاجين الى مثل ذلك ثم انفق الى الحاضرين وقال وعزة رتي ان
 عندي من جلة بها بما كرم من هذه الهدية لو بعته وكان رضي الله عنه

لم يزل

لم يزل في مقاعده جبايرا لفظن ملصوقة من كثرة ركوبه في حواج
 الناس ليلا ونهارا وما رأت عيني في سيارخ العصور احد اوسع خلفا
 منه ولا اكرم نفسا وكان يقول الطريق كلها اخلاق لا اقوال ودعاوي
 وكان فاجلن اليه ابعدا الناس عنه لا يقوم من مجلسه حتى يعتقد انه ليس عنه
 الشيخ احد اعذ منه حسن لفظه وكثرة اوتيا له على جلسه ودخل مرة القصر
 لبنت الخليفة زوجة ابن خاصيك فلقتها الذكر ولقت جوارها وخدمها
 وفتح بين مجلسا لذكر فذكر حتى وقعت عصا بيمن من كثرة الاضطراب
 في الذكر فلما انزل قال الحمد لله الذي لم يحضنا احد من المشركين على هذه الطائفة
 وكان كثر تربيته بالسنن والكلام فينظر الى فاطم الطريق ومومار عليه فينبه
 في الحال لا يستطيع ان يبرد نفسه عن الشيخ ورأيت منهم جماعة وصاروا اعيان
 جماعة وكان رضي الله عنه وقتة حارسا ليلا ونهارا لذكر وتلاوة القران وكان اذا اتم
 المجلس با لفقرا بعيدا العشا لا يختمه في العايك لانه الفجر واذا سلم الفجر اتم الى نحو
 النهار ثم اتم القران للعشاء هكذا كان في اغلب حواله واخبرنا الشيخ شعرا لدين
 السيد من حواصم صحابه قال اذا زرنا الشيخ محمد وابنة ابن زبلده الحصنة لاربع
 الامرض من لتهمة فاننا كنا نكث عندنا اليومين او الثلاثة او الاربعة لا يمكننا النوم
 بخبرته لا ليلا ولا نهارا فكان اذا ختم القران افتح بالذكر واذا فرغ من الذكر فتح
 بالقران ولم يزل ذلك حاية الان مات وكان رضي الله عنه له مقام عظيم عند سيدي
 احمد البدوي كانه ولده له لسهة وسمعته مرة يشاور سيدي احمد البدوي كل حاجة في صها
 فقال له الشيخ من ذابزل القبر سا فر توكل على الله وهو الذي بطل الفواحش والبدع التي
 كانت بالغر بنية ومول الذي رتب طلوع اسارة بيتهم بالذكر من مائة ثقافتا ان يذلا
 قبة سيدي احمد وكانت اشارة الشاوية قبلة اذا طلعهوا المولد يهنبون انصنة
 الناس ويحصل بذلك مفاسد كثيرة فاعلم بان ذلك حرامه وكانوا يعتقدون
 ان كل شي احدثوه من الغريبة خلال ويعولون هذه بلاد سيدي احمد ونحن فقراءه وكانوا
 يطلعون المولد بالدف والمار وحمل الحارث وفرود النبي والسنة ويجمع عليهم عياق
 كثيرين فاطلع الان من الاشيا من اشارة اكثر حسو حوا ولا ذكرا من اشارة رضي الله
 وهي ختام الاشيا من اشارة في بابا ورتة كل ذلك يبر كثره وكان رضي الله عنه اذا
 لغبير في ثلثين الذكر ياخذ بيده ثم يستد هذا البيت

ما هم بليلى ما حيت فان امت . اوكا بليلى من يميم بها بعدى .
 ولما دنت وفاته اذن لجماعة بتلقين الذكر على سبيل التسييه بالفور
 منهم الشيخ عبد الرحمن المناوي . ومنهم الشيخ سبأ الدين السبكي . ومنهم
 الشيخ ابوالعباس الحارثي . ومنهم الشيخ تاج الدين السفلي . ومنهم الشيخ
 عبدالقادر السراوي . ومنهم الفقير عبد الوهاب السعداوي مؤلف
 هذا الكتاب . وقال لنا الطريق في كل قطر لواء حيد . فان نسعت دائرة احد منكم
 فليترك له اخوه بلاده . وكان ذلك في ربيع الاول سنة اسياف وبلادين
 ونسجانية وفيها مات رضي الله عنه . ودفن في زاوية بحلة روح . وقبره به ظاير
 يزار وزاوية معجونة بالفقرا والمجاورين وسماطه موصوع صباحا ومسا
 للمجاورين والمتردين . ولما زار قبر شيخنا ابا الحابل بصرة دمنه وقلت
 يده . وكان ضعيفا . فقال لي ليس هذا اخر الاجتماع . لا بد من الاجتماع مرة
 اخرى فلما حضرته الوفاة وانا لا اشعر . ورد علي واردا اذ هب لي حلة روح
 ولم استطع ارد نفسي عن ذلك الحاضر فسا فرنا ايم من غير حاجة اعرفها ونسيت
 قوله لا بد من الاجتماع . فلما ذلك علي وجدته محض ففتح عيني . وقال الحمد لله
 صدق الله القول . ثم دعيت بدعوان . منها اللهم اني اسالك ان لا تحل ولدي هذا من
 نظرك ولا من رعايتك طرفه عين وان تستره بين يديك فالذي والاجر . ثم قال
 لي ارجع الى مصر . فغارت . وتوفى تلك الليلة . ودفن في غفلة من الناس خوفا
 ان يمتنع عليه اهل الغربة كما يلا فيجرا اهل بلده عن قرام . فانه لا يكاد احد منهم
 يتخلف عن حضور دفنه . وقد قتلنا الناس على نعشه من شدة الوجع الذي
 حصل لهم عليه . وذلك عقول بعض صحابه لعظم المصيبة به لكونه كان معدا
 لتفريح كبرهم وساع وارتدادهم لمصالح دنياهم واخرتهم . وكان كالسرس في بلاد الغربة
 وما كان عيني كسرة الاقبال على احد من مسلح العصر بالصدق والحب الخالص
 مثله رضي الله عنه كان لا يفتعل قط في سجن لا يحد له صحبة . بل كان الناس يحضرون
 اليه قرا على نفوسهم لا يستطيعون ردها عنه . ومناقبه كثيرة . مسهورة
 في بلاده رضي الله تعالى عنه .

وهو من الصحاح كلف الفقرا والمساكين والرضى والمقطعين عبد الحليم بن
المتزلاوي رضي الله عنه . كان رضي الله عنه على جانب عظيم من الاخلاق الحميدة . وكان

كثير

كثير التواضع والخط على نفسه في كل فعل نافعة . وجاء مرة محض يطلب لطريقا له تعالى
 فقال يا سيدي خذ علي العمد بالتوبة . فقال يا اخي والله اني لال الان ماتت والنجاسة
 لا نظهر غيرها . وانا مرة انسان حجة صوف . فقال يا سيدي قبل مني هذه البلية . لاني
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هذه الليلة وقبلت على صدرى فيها فاني ان يقبلها
 وقال لا افدرا البس شيئا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا ان يقع مني محصية
 وانا لاسي فاختل طريق الادب معه صلى الله عليه وسلم . ولكن سترت في غير لبس فستر
 عليه وستر على وجهه رضي الله عنه . وكان اذا راى عند احد من الفقرا دعوى يسارقه بالادب
 من طريق خفية . وذلك انه يفتقر عليه شيئا من اذبا لغور التي يري ذلك المدعي
 عاريا عنه . ثم يصير يسا له عنه ويعطف له بذكر معا فيها فيعلم ذلك المدعي
 ولا يلحق بذلك احد من الحاضرين ولا ذلك المدعي . وكثيرا ما رايت ينطق الذكر
 على ذلك المدعي ويصير يسا له عن تلك الاخلاق التي يري ذلك المدعي عاريا
 منها . ويقول يا سيدي من لمرض الباطنة كذا وكذا ومقصود في التوبة منها ومعر
 الطريق التي توصلني الى التوبة . فاذ اناب من تلك الرذائل وازاد مغايرة احسن
 اليه بالاكل والكسوة والدرام وغيرها . وكان رضي الله عنه في بداية امره فقيرا
 يقرى لاطفال ولا ياكل خمر خبيسا . ولا ياكل لهرطعانا . ولا يقبل من احد شيئا
 فاستهزأ به الصالح في بلاد المنزلة . فلقية شخص من رباب الاحوال اسما العبد
 فقال يا عبد الحليم لا تكون صالحا الا ان صرت تنفق من الغيب . ثم قال اطلب
 مني شيئا انيك به . فقال ما انا محتاج اليه . فمد العبيدي يده في الهوى فاني
 بدنيا رفقا ترف تلك الكلمة في الشيخ عبد الحليم فاخذني لاجنه . فلك سنة كاملة
 يصوم النهار ويقتد اخما في الليل . وخطا في الليل . فجاه العبيدي وقال الان صح
 لك اسم الصلاح . فديك هات ل دينا زاه فدي يده في الهوى فاني بدنيا رفقا
 واشتهر الشيخ عبد الحليم بعد ذلك شهرة عظيمة . وعي عدة جوامع في المنزلة وغيرها
 ووقف على شعابها الاوقاف . وله زجرا مع المنزلة ساطع عظيم لكرهه . وبنى ماستا
 للضعفا قريبا من الجامع . وكان لانساني اذ اراه لا يمل منه ولا يكاد يفقد يغارقه بل
 يجذب قلبه معه جذب لغنا طيب الحديد . وكانت نفقة واسعة من غير ان يكون
 له معلوم طاهر ولا وقت عنده نحو من سبعة وخسين يوما . فمات اذ ايسر له
 شيئا من النفقة الا وخرج لغنا طيب من كيس صغير في راسه نحو ثلث عشرة

اصابع ولما سافرت معه الى دمياط انفق منه بخصر من نحو من خمسين دينارا واخر
 الشيخ يوسف البسلاوي ان الشيخ عبد الحليم دخل نيفعا عند شخص هو الشيخ ابو
 بكر الخديدي والشيخ محمد العدل والشيخ محمد بن داود وكان في دار امرأة قد عيبت
 من سنة فاخذ الشيخ شيئا من ماء ورقاه في الجاعة ثم نضوه على وجهها فابصر
 في الحال وتزل بصيرة حتى ماتت رضي الله عنهم وكان الشيخ عبد الحليم لا يبسا له
 فقيرتيا فطرس ملبوسه لانزعه له في الحال فاذا قال له انما قصدت امتحانك
 وليس به حاجة يلبسه لئلا يراه عند ولا يعود يلبسه وساله مرة فقير ومو خارج
 صلاة الجمعة جميع ثيابه التي عليه فخلعها له وصلى الجمعة بقوطة في وسطه ولم يرجع
 الى البيت ليلبس غيره ذلك وكان لا يخصص نفسه بشئ من الهدايا الواصلة اليه
 بل يؤثر الفقرا بذل الثاوي ثاويهم فيه اسوة واحده منهم واجمع عنده في سنة
 الغلات الراوية اكثر من مائة نفس فاقاموا عنده سنة كاملة على استئصال كثير
 بالعلم والذكور والقران حتى ان بعض الناس تداهوا على انهم يجدوا الزاوية
 ساكنة فليل اونها فلم يجدوا وكان لا يدخل على الجواردين بشئ محتاجون اليه
 بل يطعمهم ويكسونهم ويخرجهم قيا قيمهم ويحيط لهم نعا لانهم ويسيل القدر
 من تحت مرضاهم ويغسل لهم ثيابهم ويلاطم ما طار منهم حتى يحصل لهم الشفا
 ولما جاء الى مصر قلت له ايضا كما ليوم مع الفقرا فقال تعسرت
 عليهم تلك الامور وما بقوا يجدون لثمة فقلت له لما اذا فقال وقف
 علينا بعض الاكابر بعض رزقي فاولوا بقلوبهم الى ذلك الوقت فترج انما البركة
 من رزقي وقال قد نصحتهم وقلت لهم ردة واذلك الوقت على اصحابه وودعوا
 على نوحهم الى الله تعالى نذر البركة عليكم فلم يسهل عليهم ذلك فهم الان في اضيقت
 العيس وكثرنا زعم في الدنيا وقل استغلام بالله وصاروا ليلوا بها لما سغلم
 الالحاح الاكل الجاني الفلاح الفلاني قال وقد انتقلت عنهم من زاوية الخراب
 وسكنت في المنزلة وكانت الالف دينار عنده كالبعة لا يتبع نفسه سياقة
 يعطيه لغيره ولا غيره وجاءه مرة شخص نصاب وقال يا سيدي انما من نواحي
 قنطرة وعندنا بيرة فغرة معطسة ومقصود انك تساعدني على بنا بيرة
 وحوض هناك للواردين فاخذ له من شيخ العذب ربيع اربعماية دينار
 واعطاه حاله فغاب لنصاب نحو سنة واتاه بابريق ما طوم من حرا ابو المنجا

وقال هذا ما البيرة ففرح الشيخ بذلك وصار يسقى الناس منه ثم ان شحما
 جاء من بلاد قنطرة فسالة الشيخ عن البيرة فقال له يكن هناك بيرة فقال ان
 فلانا جاني بابريق من مياها وشربنا منه فقال ان فلانا نصاب نروج
 بماعدة نسا فارسلوا خلفه فاختر في بانه نصاب وقد ضيع الفلوس فاراد
 جماعة الشيخ ان يحبسوه في المنزلة فقال له الشيخ انما احبسة عندي في هذه
 الخلوقة فادخله الى الخلوقة فلما تغرق الناس ثاه الشيخ بعد اهلها
 بجن مغلي وعسل وخبز فقال كل فاكل ثم اخرجته من الخلوقة وقال
 طريق مباركة واحذر ان يراك احد من جماعتنا فيحبسك عند الحكماء
 فخرج فلم يره احد فقالوا له في ذلك فقال والله لو كانت الدنيا كلها
 في يدي وسرقها انسان ما حبسته ولا ارغبته وكان رضي الله عنه يجي
 محبة شديدة حتى يصرح في مجلسه ويقول لا احب في مصرا احد امثل فلان
 ومثا فيه كيرة مشهورة في بلاد المنزلة ودمياط رضي الله عنه
 مات رضي الله عنه سنة ثيف وثلاثين وتسعماية وودفن بمقبرة بلدة
 الخرابة وقبره بها ظاهري زارة رضي الله تعالى عنه

ومنها الشيخ الامام القدر العالم الرباني سيدي عمر الجاسي المعمراني
 قدم مرزعي سنة ثمان مائة الى مصر في دولة السلطان الغوري رحمه الله وكان
 له القبول الشام عند الاكابر وغيرهم ولما اقام جامع محمود اسد
 فيه الشيخ شمس الدين الدمياطي ابيانا من جملة
 سالتني ايها المولى مدح ابي حنيفة وصانته الغر
 مكمل في معانيه وصورته كالتن لابه نفس ولا قصر
 مطهر القلب لا غل يد نسمة ولاله فظون غير النقي وطر
 فهن جامع محمود بساكنه فانه الان محمود ومفتخر
 وقل له فيك بحر اما لعائنه حنيا لك بحر كله درر
 وللقدرة عادات بمثل ان تخل فيها وات المنظر النضر
 الى اخر ما قال وكان كثيرا لكشف خبريا لوقايح الانية في مستقبل
 الزمان للولاة وغيرهم فيقع كاخبر واخبر بزوال مملكة الجراكسة وقنالم
 لابن عثمان والى دولة للسلطان سليم فكان قال ومر على المعمار

وهو بعمر الغيبة الزرقا للغوري تجاه مد رسنه فقال ليس هذا قبر الغوري
 فقال الواله واي فين فقال يقتل في المعركة فلا يعرف له قبر وكان كما قال
 وكان وجهه كأنه كوكب دري من النور وكان شباها طول الاجمائل الصورة
 طبيب الراسحة على الدوام حفظ المدونة الكبرى للإمام مالك وسمع
 الحديث الكثير وكان صيام الدهر غالب فتونه الزبيب ولم يكن على رأسه
 عمامة إنما كان له ملاءة عريضة يطرحها على رأسه وظهره وعليه جبة سودا
 واسعة الا كما على صدره من تحت الثياب وكان شيخ محبدين عنان يعظه
 ويحله ويذهب لزيارته اقامت بجامع الملك بالحسينية مدة ثم اقام
 بجامع محمود بالفراقة قريبا من سيدي عمر بن الفارض فانقلبت الامرا
 والا كما يدعى زيارته هناك فغار بعض فقدا القراءة منه فبلغه
 ذلك فانتقل الى قبة الملك المنصور بين القصرين فمكث بها الى ان مات
 وذلك في سنة تسع عشرة ونسماية ودفن بالفراقة في حوض عبد
 الله بن وهب بالقرب من قبر القاضي بكاره وصلى عليه جماعة العلماء والاكابر
 وكانت جنازته كافلة صحبته نحو ثلاث سنين مدة اقامته بمصر
 ودعى دعوات وجدته برتبة واوصاني بان لا اقبل من اسفح عنده هدية
 ولا اكل له طعاما ولا اسفح عند الحكم الا برسالة من غير المشي ليؤتم رضاي عنه

ومنهم الشيخ الصالح الطاهر القدوق من مرابين بالظن سيدي على الرواية
 احدا صاحب سيدي شيخ شعبان البلقظري المتاذل كان رضي الله عنه
 الغالب عليه الاستغراق لانكاد نراه الا ماشيا ويلبس الثياب
 الفارخة اذا راه من لا يعرفه يعتقد انه من القضاة وكان ينظم المواعظ
 الغدبية في معارها الطريق صحبته نحو عشرين موقالا لانا كيانا
 زمانه وكان كثيرا ما يخذل الناس بكراماته فيظن من لا يعرفه له به
 انه مدعي وانما كان الشيخ يري ذلك من جملة النعم عليه لان من عرفه به
 لا يبقى عنده رياء لاحد من الخلق واخبرني زوجته قالت بينما نحن
 يوما في جوف الليل واذا بشخص نازل من الهوى في دور القاعة فاستاذ
 عليه الشيخ بيده فالتصق بالحائط فقال التوبة فقال ارجع وان
 عنان الباب قالت فسالت الشيخ عن ذلك من موثرا لاوليا فقال له

هذا الذي سطوطي الشيخ عبد القادر ومكاشفاته كثيرة مشهورة عند
 اكابر الدولة بمصر رضي الله عنه مائت سنة ثلاث وثلاثين ونسماية
 ودفن بالفراقة قريبا من الشيخ محمد المغربي المتاذل رضي الله تعالى عنه

**ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد صاحب الكسوفات
 والمعارف والعبادة الدائمة ليلا ونهارا سيدي احمد الزواوي**

المدفون بدمنهور الوحي بالبحيرة صحبته مدة اقامته بمصر
 على كجمن ببلدة اليها ومواخا الشيخ على الشرنوب في الطريق وكان ورده
 في اليوم والليلة عشرين الف تسبيحة واربعين الف صلاة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كما اخبرني عن ذلك موثلا وسمعت يقول طريفتا
 ان تستغل بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نصير نجاسه
 على الكسف والشهود ونسأله عن احكام ديننا وما لم يبلغ الشخص
 عندنا هذه الدرجة فليس هو معدو ودام من اهل طريفتا فليس لنا شيخ
 الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما سافر الغوري الى قتال ابن عثمان
 جاء الى مصر فقال بيت ارقا السلطان ابن عثمان عن مصر فغار رضا وليا
 مصر فطقت البطن فاسرف على الموت فقال احلوني الى دمنهور فان
 في الطريق وذلك سنة ثلاث وعشرين ونسماية وهو من جملة من اخذ
 على العهد بكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه

ومنهم الشيخ الصالح العالم الرباني الشيخ احمد البهلوي

من اخوة الزواوي في الطريق على الشيخ شعبان وكان سيدي محمد بن عنان
 يزوره كثيرا ويحله ويعظه وكان رضي الله عنه جالس في قنطرة باب الخرق
 بالقرب من جامع بطيخة فكان يجلس وعنده دواة وورق فتاتي المرأة اليه
 فنقول يا سيدي عا شهد على ان غلقت نفقي او كسوتني من زوجي فلان فيكتب ذلك
 لها جدي نغرة فان عطنت المرأة اكثر من جدي لو ياخذها وكان له ابنتان
 كالسنان عنده في القنطرة طولها ربراقع اقرا ما القرآن العظيم وحفظ كل
 كتاب في العلم واجدة ما الكية وواحدة تافعية صحبته نحو سبعة ايام وكان
 ناو لما اجتمعت به فقال لي تستغل في علمي فقلت له حفظت كتاب الروض
 مختصا الروضة الى باب الفضا على الغائب وحفظت فيه عدة كتب منها

المنهاج للنووي فقال ما معك دستور تحفظ شيئا في روض يكفيك كتاب
المنهاج فان صاحبه من اوليا الله تعالى فمن ذلك اليوم ما قدرت احفظ من
الروض شيئا فكارته فحصل لي رضى من حصص نفسي والحفظ فتركته وقال لي وجه
ما هو وجه فاضى حتى تحفظ الروض ثم قال لي كل نزلت شيئا فقلت لا فقال
تزوج فقلت ما معي وانا متجرد فقال تزوج ورزقك الرزق على الله تعالى
ثم عيانا ما را في السارع فقال لك تعال فجا فقال اشهد ان الله تعالى
هو الرزاق والا لعبد فقال اشهد ان الله تعالى هو الرزاق وول لعبد
فقال اذهب ثم عي آخر ثم آخر وهم يشهدون ان الله هو الرزاق
فقال قد شهد لك اربع شهود على الله تعالى بانه هو الرزاق وما بقى لك
عذر ثم سكت ساعة وقال رزقك رزيب ابنة الشيخ خليل القصبى
واعطيتك البيت واقضت عنك المير ثلاثين دينارا قبلت فقلت له
قبلت فقال الحمد لله ثم قرأ قوله تعالى فرحين بما اتاهم الله من فضله ثم
قال عجل بطيخ الحلو فلعلى اكل منه قبل موتى فان اكل قد قرب ففارقته فلما
جلست في خلوتي في جامع الخمر كما اذا بتمس يدق الباب فقلت من هذا فقال
خليل القصبى فقلت له وما حاجتك فقال افتح لي ففتحت له فقال
عندك ابنة اسمك رزيب بلغت وعندنا بيت لها وحدها ومقصودى تاخذها
وتجعل مهرها ثلاثين دينارا فقلت له انارجل متجرد فقال انا اشهد
على نفسي انى قبضتها فيماتن كذلك اذكاشخص من اصحابى ومعه ثلاثون
دينارا فاقبضها له فكتبنا كتابه تلك الليلة وسرعان ما الطعام ثا في
يومه وكان طعاما واسعا بسهولة فارسلت للشيخ سطل من الحلو فارسل
يقول لا بد من الاجتماع قبل الموت فاجل بالحضور فذهبت اليه فوجدته
ضعيفا فعاش بعد دخولي البيت سنة ايام وتوفى لي راحة الله تعالى
وكان هل كارته قد طلبوا ان يدفوه في جامع بطيخة فاني وقال اذ فتوى
خارج باب القرافة من ناحية حارة عرب ليسار فحجر الناس ليركوا ثابو
الجامع بطيخة فلم يقدروا فلما عزموا على باب القرافة خف عليهم فدفعوه
في وسط الشارع على يسار الخارج من باب القرافة واصحاب لا يجمل على
قبره بنا ولا تابون وقال خلوا الدواب يسمى على واربعون من العقب فان

ما خرجت من دارا لتعب و فرعيتي قطرة واذا جعلتم على تابوتا ونحاسنج فكل
من دخل نجبت ذلك التابوت فلا يتركون اسرع في قبري رضى الله عنه
وقال لي لما رجعت اليه بعد ان زوجت ابنة الشيخ خليل اعلم يا وليد ان معي
سند بغيبيرا الرزق اخذته عن الشيخ ابى الخير الكلباني وقال لي اذا ضاق
عليك الرزق فممنو جفا الى الله تعالى فكل شئ طلبة العيا ليجده عندك
اذا استيقظت فطالما اقوم من النوم فاجدا لسلة العنب او لبطيخ او لخبز
او للباب لا ادري من جاءك من الخلق وقد خلعت عليك ذلك ولكن ارجو من الله
ان ينسح رزقك فوق ذلك ولا تحتاج الى توجبه ثم قال لي اوصيك اذا احد
فقير بشئ فصدقه فان رأيتك ذلك اليوم وانا اقض عنك الملايين دينار
في الهوى تظن ان ذلك بشاره لك لا حقيقة فقلت نعم فقال والله ما زو جلك
الا بعد ان اطلعنى الله تعالى على جميع ما يتعلق بها وعلى مدة اقامتها معك ولم
يكن لي بها اجتماع في الحسن ولا كنة اعرف ايها ثم قال لي قد وقع نظير ما قلت
لك مع الشيخ ابى الخير الكلباني وذلك ان قلت لشيخى يد منهو ليرادى احدا
ازوره اذا قدمت مصر فنظر الى نظره غضب وما عرفته ما في ذلك من سوء الادب
فسكت عن جوابي نحو سنة ثم قال لي اذا قدمت مصر فاسال عن الشيخ ابى الخير
الكلباني واجتمع به ومهما اعطاك فاقبله وقال لي اذا اطلعت من المركب
ستوفى بخلا لشيخ خروف الجندوب قريبا من الجامع الاضطر والبول قد اخذ من اخذ
طرقا واظفاره وستواربه طويلة فايان والاعراض فطلعت من المركب
فوجدت الشيخ خروف كالفال الشيخ وخطر لي الاعراض فمد يده الى قلبى
وقال هل لنا سبع بلا نحاييب ثم قال لولا شيخك قطعت معايق قلبك
فحصل لي منه رعب عظيم ثم دخلت الى مصر فسالت عن الشيخ ابى الخير فذو في
عليه في ميساة جامع الحاكم فوجدته في بيت الحلال واضعا وجهه داخل
الملاقى مدة ثلاثة ايام فرقع راسه وقال ايس كالمس وراك فقلت
يسلم عليك فقال تعالى وراى فاذن واتى لي هذا الدكان وقال
اعطيتك و خلعت عليك الرزق الذى قسمه الله لك فياتيك بلا تعب
تنام وتقوم نحي جميع ما تحتاج اليه فما اخذت بكلامه ذلك الوقت
ولا اعطيت وقلت هذا مجدوب فايان كيا وليد ان تكذب فقيرا فقط

فانهم لا يخبرون الا بما يشهدون بخلاف غيرهم يتكلم على الظن قال ثم وقف على طباج وقال اغرف لي ماجورا طعاما وحلما لهذا الفقير فجلاني الماجور وقال تعالى وكراحي فاذا لم يمتد لي يكمان الارز بكية قبل ان يعمرها الامير ازبك رحمة الله فقال ضع الماجور ونادي يا جيعان فجات الكلاب من كل جانب فقال حلقة عسكرية فخلقت الكلاب واجلسني بينهم وصار يغرف لي كل واحد على الارض وغرفني كذلك فاكلت خوفا من الشيخ الى ان فرغوا فقال انصرفوا وانصرفوا فلما انصرفنا لشيخ نزلت بياي في بركة هنا كذا وعكنا ماها وصارت اعطس سبعا فرجع الشيخ وقال ان ياولدي هو لا اخوانك من اجل مامم كلاب هذه حكايته كرضي الله عنه

ومنهم الشيخ الصالح الامام القُدوة سيدي الشيخ ابو الفتح العمري
 اخو الشيخ ابو الحسن كان رضي الله عنه على قدم عظيم صحبه نحو ثلاث سنين ثم مات وكان له الكسف الاعم والتضريف وعزل الولاية بالحلقة الكبرى وكان الناس يقولون انه قطب ثلاثة ايام ثم مات رضي الله عنه في سنة اربعة عشر وتسعمائة ودفن في جامع السيد بالحلقة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ وقد قوتى الله تعالى العالم الصالح المحدث الملقب بالمواظب على العبادة والخدمة للمعياين والمساكين ليلها ونهارها الشيخ امين الدين
 ابن النجار البكراني ثم المصري رضي الله عنه كان ذا قدر في الحراب نحر الناس الى الارض من الخسوع فته اطلبهم وانتهت اليه الرياسة بمصر في غلوا السيد بالكتب السنة وغيرها وكان يقدر بالاربعة عشر رواية للقران وكان جيران جامع الازهر وامل بولاق ياتونوا اليه في صلاة العشاء والصبح ليصلوا خلفه من حسن صوته وناوي بينه واجمع الناس كلم انه ليس في مصر احد يقرأ القران مثله ولها دخل ابن السلطان قرقط اخو السلطان سليم ايام الغوري اقام ببولاق فطلب من الغوري امانا فقال الغوري نظر والنا اما ما يناسبه فقال الناس كلم ما في مصر كله مثلا الشيخ امين الدين فكان يصلي به الجمعة الى انصافه ومكث اماما جامع العمري سبعا وخمسين سنة ما ضبطوا عليه قط ان وقتا دخل عليه ومو بلا وضوء وكان لا يتركه فبما الليل لا صفا ولا شتا وكان ينام بعد الوتر لحظة ثم ينزل الجامع فينوضا

ويتعهد

ويتعهد والباقي نحو سبعين او ثمانين درجة للمفجر ثم يصعد الكرسي فيتلوا القران بعدا فان الخرق كما دال القلوب تطير من خلاوة تلاوته ويصير الناس يكون وسعه نصرا من مناسري السلطان وموظلح القلعة فترك ذا ابته وصعد الى الجامع فصغى لقرأة الشيخ ثم رمى عماسنه واسلم وعلمه الشيخ الصلا وصلى معه الصبح ولم ينزل يصل خلفه الى ان مات وكان سيدي الشيخ ابو العباس العمري يقول في حق الجامع حنة والشيخ امين الدين روجه ومصداق ذلك ان كنت وانا صغيرا رما هل الجامع يخرجون لرؤية المجال ولكسر الحجر فلا يبقى في الجامع احد غير الشيخ امين الدين فلما اجاب الساع على باب خلوة كان الجامع لم يخرج منه احد واذا سافر الشيخ يصير كانه ما فيه احد هذا امر كنت اراه وانا صغيرا وكان من الجامعين بين لطريقين فلذلك ذكرته مع الفهم ومع الصوفية وكانت وليا مصر وقراها اذا دخلوا مصر بحبونه ويحلقونه مثلا الشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد المسير والشيخ ابن بكر الخديوي والشيخ محمد العبدل والشيخ محمد بن داود والشيخ عبد الجليم كان مع الفقرا كاتر النحل مع اولادها ويقرى ويضيف كل وارد وكانت هيئته عظيمة يكاد من لا يعرفه ان يدعد من هيئته وكان يخدم نفسه ويحضر الخبز على راسه في الغرنا ويحمله حواج الطعام ولا يمكن احدا يحل ذلك وكان لا يبداه كبير من ركان لدولة الا وينزل من على دابته يقبل يده وكان له تعالى قد سخر له تجار مصر في هذا الزكاة فكان يصير عنده او ان كيرة ملائكة فضة ذهب فيجعلها في صيريات ويكتب اسم كل صاحب صرة عليه حتى انه كان يرسل لاهل الصيريات في الرعي غير على وما علمت بذلك الا بعد موته وقالوا قال الشيخ يامرنا بالكتمان وكان يكره الفقير اذا راه يدخل الحمام كثيرا من غير حاجة ويكره من يصقله يابه او ينظر الى طابره ويجلس على باب الجامع او في شباك المظلل على الشارع ويقول لهم ذلك كالجلس في السوق وكان اذا مقت انسانا لا يفتح بعده ابدا مفت حوا من سبعة عشر انسانا فهم الى الان في اسوا حال لا ذمى ولا اخره وكان يقول كلما عظم الخير كرتن عليك الموانع فايا كان فلان ان تخرب عليك احد في بطل المجلس ذكرا وصلاة على رسول الله صل الله عليه وسلم فنستغل نفسك بهم بل اقبل على عبادة ربك

فان يبده الحل والربط وانما يسلم على العبد لاذى لينفرد من الناس ولا
يركن اليهم وذلك ليصطفيه الله تعالى فانه لا يصطفى عبدا من عبده حتى يرهه
في حدة الناس جملة ويصير لا يركن الى احد منهم وهناك يصطفيه وكانت عمارة
رضي الله عنه فظنا غير مقصود وكان يلبس الثياب الزرق والحب السود وما
وقع من كراماته اني كنت انا ببلد معه في شرح البخاري للفضلاني فررنا
على باب جبر الصيعة فقال وفي الليل عذرا فقلت له ما صفة الليتل
فقال سواه قريبا فلما قربت نظرنا من المقابلة واذا بالليل قد خرج
من حائط الحراب وكما حتى وقف وجعل يمشي على كسفي فرائيه وتحققته ثم
ذهب فخرج من باب جامع الغري الى السوق فقلت للجماعة الحاضرين
رايت الليتل الذي خرج من حائط الحراب فقالوا لا وصاروا يضجرون
منى فقلت انما كرامة من الشيخ ورايته مرة اقسام على خبثه ان تاتي اليه
فرحنت حتى وصلت الى ركبته مات رضي الله عنه سنة تسع وعشرين
وتسعين ودفن بقرية بطريرج باب النصر بالقرب من زاوية سيدي جبراهيم
الجعري رضي الله عنه وسياق بسط ذلك في ترجمته مع العلماء ورايته
رضي الله عنه بعد موته فروى حديثا سنده بالسرياني ومثله بالحدادي
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اذمرا النوم بعد صلاة الصبح
ابتلاه الله تعالى بالبعج فقلت له وما هو البعج فقال وجع الحنك وكان
جني ابريزل موجودا لكونه انا مع عقب صبح الجمعة لكونها ليلة سهر
فرجس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فتركت النوم فزال الوجع
وحيرت لانما لا بعد طلوع الشمس عند الحاجة اليه والله تعالى اعلم

ومنه الشيخ الصلاة الورع الزاهد الحلي المسمى ان يجلس بين الناس
من سدة الحيا سيدي ابو الحسن بن الشيخ ابى لعباس الغري
رضي الله عنه جاورت عنده ثلاثين سنة ما رايت احدا من أهل العصر
على طريقته في التواضع والزهدة وخفض الجناح ولم يعرف قط شيئا من الدنيا
وكان يقول اذا سمعت احدا يعد ذهابا يضيئ صدري وكان لا يبيت على دينار
ولادرم ويعطى لسائل ما وجد حتى يفيته الذي عليه وكان يعرف في زبدي
الطعام ويحمل مع جلالته قدره ويأتيه بها الى الخلوحة يحضرها ابا الناس وكان

جميل

جميل المعاشرة لا يماق لا سفار وكان لا يتخصص بشي عن الفقرا ابدا
ولماتات واليد راي شيخنا الشيخ محمد الساوي كان نخلة في جامع الغري فطقت
راسها فطلعت لها راس مكاب في الحال قال شيخنا فاوتك ذلك بسيدي الشيخ
ابن الحسن وكان سيدي محمد بن عمار يقول ما رايت عيني في ولاد الفقرا اكرم
نفسا من الشيخ ابن الحسن الغري والشيخ عبد الحليم بن مصلح وكان من اخلافة رضي
الله عنه انه ما دام في بيت يخدم مع الخدام فيعصر العين ويغسل الاواني
ويحمت القدر ويغرف للفقرا بنفسه وكان يمشي معه في بيت نحو من سبعة
عشر نفسا من ولاديه واولاد اخيه وكان يغرف لنا الطعام في صحن مسبه
وسطا فكانت شع كلنا منه وبني كرامة ظاهرة وكان لا يخرج من بيت الا وقت
الصلوات وقراءة الحزب او حاجة ضرورية وما عدى ذلك فهو جالس في بيته
لا يجده قط في لغو ولا مزح خارج عن السنة لا وحده ولا مع الناس وكان يستحي
ان يركب جمارا او غير في مصدا خرج الحاجة ضرورية ويقول اسخى ان امر على
الناس في حوا نيتهم وانما اراك وبه واذا كانت الحاجة بعيدة كبولاق ومصر
العتيقة يركب ويطلب لمواضع القليلة الناس الذين لا يعرفونه ودعوه
سرة الولاية واجاب فلما جلس بين الناس صار يعرف جبينه ويمسحه كالعددا
في خدرها وكان اذا سافر من مصر الى الحلة ونحوها يترك الاكل والشرب
حتى لا يحتاج الى البرار سوا الا ان كان على جمارة او في المركب ويقول ان لم اجلس
في بيت معد لغضا الحاجة لا استطيع ان يخرج مني بول ولا غائط واقول
في نفسي ربما احدث نظرا ليك وانت جالس ولو على بعد وكان لا ينام مع احد قط
في فراش واحد ولا ينام بحضرة احد ابدا ويقول الخاف ان يخرج مني ريح وانما ينام
وكان كثير التهل للبلايا ولا يسمي بذلك البلا لا احد فترت في بطنه دابة
قد راها بطيخة فانفجرت على لوح المغسل وصحبه الثلاثين سنة ما ان ذكر
انه تغير مني يوما واحدا وكان ذلك من فضلة الله علي ولما تحولت من الجامع
الى مدرسة امخوندلر وية رها الشيخ احمد الطهواي لصوري صار يتردد
الي في الليل في مدرسة امخوندلر التي انتقلت اليها وذلك ان جماعة
من الجامع اذوني كثيرا بعد ذلك للشيخ وخلقوا على مصحف انهم لا يحضرون
مع مجلس الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاروا يصيرون

جميل

كل من جلس عندي من المجاورين ولم يبق معي في شهر سوى الناس لضرب
 رأى الشيخ احمد المذكور النبي صلى الله عليه وسلم وقال فل فلان ينقل
 الى مدرسة اخوانه بخرطوبين سورين فانها مباركة فعزمت على العمل
 بذلك فحاجني سيدي الشيخ ابي العباس الغري في المنام وقال لا ترحل
 وانا اسهر معك فجلس معي ليلة الجمعة واستظهره للجمعة الذي يستقل
 بمكة لداخل الجامع من الباب الكبير فجلس معي نحو عشرة رجب وكان به صدق
 فانصرف رضى الله عنه ثم ان جماعة ممن اذون اجتمعوا ودعوا ناسا
 واوقدوا قناديل كثيرة وجلسوا تحاها يرفعون اصواتهم عليا بما شن
 فيه فانتقلنا وجلسنا في مجلسهم وقلت لهم كلنا في الخير سوا افنعوا لنا
 فقلت لهم اخفضوا اصوتكم فلم يرضوا فالتقى الله تعالى عليهم النور
 حتى لم يستطع احد منهم يسهر درجته وناموا لهم بعدا لعنتا بعشرين
 درجة الى الصباح حتى صلى الناس لصبح فضحك الناس عليهم ثم انهم
 راحوا الى عتبات الياهم بن بقدر وطلبوا منه ان يعمل مولدا في الجامع ليلة
 الجمعة بقصد لغوش عليا فان المقريون والوعاظ فحفظوا اصواتنا
 بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم نزل المجلس فجا واحد منهم وعوس
 علينا لما رانا لم نزل المجلس مع ان اصواتنا لا تنسوس على احد من السامعين
 للوعاظ فجا وقف على راسي وقال انت يا عبد الجعاص ما نسكت فسم من انا
 عبده بالجعاص فندك الناس فيه بالهدك والضرب ووق الواله كغرت
 فاجتمعوا وضربوا الراي وقالوا بكرة الهاء ريبضون رقة صاجنا فاجمع
 رايم على ان يمضوا به للقاضي فحقت دمه فضوا به في الليل الى القاضي ان يجبله
 فحقت دمه وبطل مولد تلك الليلة وتفرق المقريون والوعاظ وكان هذا
 الذي وقع في الكفر هو الذي نولى امر المولد فاصبحت مستقلا الى مدرسة
 اخوانه فحصل لي فيها راحة عظيمة وكان الشيخ بعد ان خرجت يطلب
 مفارقة الجامع ويقول انظر لي موضعا ولو في ربيع اسكن فيه من سدة
 الاذي من الجماعة الذين كانوا يخرجونوا على فاحمد الله رب العالمين
 ما كان رضى الله عنه في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ودفن عند والديه
 في المقصورة اخرجت بالمسجد ورضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الكافي العارف

ومنهم الشيخ الكافي العارف بابنه تعالى صاحب الكوفة ان الظاهرة والمجاهد
 الكثير الشيخ عبيد الزكواوي ثم البلقي رضى الله عنه
 هو من اجل اصحاب سيدي الشيخ محمد الكواكي دخل مصر من الشام في زمان
 السلطان قايتباي فكان يعتقد اعتقادا ودخل مصر كالجذب
 وهو عريان ما عدى سراويل من جلد وطرطوط وملك ظاوي من الخبر
 سنين ولما جاءه الاذن بالسفر الى الصعيد اعطاه السلطان مرسوما
 بالاذن له في عزله جميع كساف الصعيد وقضائه ومساج العزب والجا
 فاقام في الصعيد مدة ثم رجع الى مصر فسكن في بلقيس وعمرها زاوية واقبلت
 الناس عليه من ساير الافاق ونزل السلطان ان له زيارته فلك من هذا
 ثم جاءه الاذن بان يسكن مصر فسكن في زاوية الخلاوية فاعلمها له
 السلطان الغوري وكان يزل هو وولدا اليه وعمل الامرا فيه فغلا كما لو اذار
 الكبير ومن دونه ثم تذكر لباس الجاه وصار يلبس الملابس الفاخرة للابس
 الملوك ويقول لنفسه انظرى خلاوة الجاهة فلو لاجاهة في ما حلاك الله تعالى
 بهذا الملايس والاطعمة واعطاه السلطان الغوري سارية من سراريه وكان له
 تسع نفقا من صدين لفقنا حوايج الناس عند السلطان والامرا وغيرهم وكثيرا
 ما يرسم السلطان يتفق انسان فيرسل له يخلسه منه وكان مع نفاسة ملايسه
 من الجوج والعرا السمور والوسق وغيرها له عمامة صوف بيض وكان اذا سمع
 اذ ايشد كلام سيدي عمر بن الفارض يصير كاجل الحاج لا يستطيع احدا ان يقعه
 حتى يقعه باختياره وما منع سايلا فله حتى ان السائل يطلب منه النصف الواحد
 فيجلب له جوخة ثيابا او حنسين ديناريا وكان اذا ارسل له احدا من الاكابر صرغ في
 ارضه او جسمانية دينار يعرقه في المجلس على الحاضرين والنفقا ما عدى نفقة
 ذلاليه اليوم وكان فيه خراج في قفاه لم يزل الله ودينسا قطنه فربما الكله
 الله وديضع يده ويحك فطلع الجلدة لعل دودا فيخرج الدود ويجطه
 في طين رطب عنده وكان له اثر في كاهله من كثرة ما خذ فرسجه الكواكي
 في حمل الماء على ظهره وكثفه ولم يكن يحضر مع اصحاب شيخه اوزادهم قط
 اما كان مشغولا بالخدمة فلما حضر شيخه الوفاة ونظاوا اصحاب
 الهندان والمحدثان للاذن لم يلقوا الشيخ الا احدا منهم وقالوا انوا عبيد

فاذن له بحضرتهم فغارز وامنه حتى كادوا يقتلوه ففسا فرأى معرو ومنافة
 رضي الله عنه كثيرة مسبوورة بين اولاده واصحابه. وقد ولد في حال حياته
 ومو والداخينا الشيخ الصالح ابي العابد بن وكان شابا جميلا كريما عابكا
 زاهدا سمع شخصا ينسدي بيتنا في المحبة فخرج على وجهه ما يما فلم يدروا اين ذهب
 الى وقتنا هذا فلم يتاثر عليه الشيخ عبيد. وقال نحن قوم كيدانية ما ولد
 لنا اولاد قط الا واخرجناه من قلبنا فسوا علينا مكث عندنا او فارقتنا
 على حد سواء رضي الله تعالى عنه مات في جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين
 وتسعمائة ودفن بزاوية. وقبرها ظاهر بدار رضي الله تعالى عنه
ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى والداعي اليه الشيخ ابراهيم الساردي
 اجل جماعة سيدي محمد المصوني وسيد عابد بن المواهب كان رضي الله عنه
 ينفق نفقة الملوك ويلبس لباسهم ولا يدري له احد جمعة معينة ياتي به
 منها الدنيا فكان ينفق من غيبك الله عز وجل وساوم مكة المشرفة
 فكان يعمل كل ليلة سماطا عظيما فعكفت الناس عليه فابقر له وقت
 يتفرغ فيه للطواف فقال لبعض اصحابه مرادى نفقة هو لا اعنى
 بطريقة اعرفها فكتب قائمة واعطاها للنقيب على فلان الف دينار
 على فلان خمسينة على فلان مائة وقال لهم يقول لكم الشيخ كل من لا ياتي
 فوصلاة الصبح بدراهم لا يجالس الشيخ فلم ياتي ثاني يوما احد منهم
 وفارقه فقال الحمد لله رب العالمين واخبرني ولد الشيخ الصالح سيد
 محمد انا ناه ما اتى الطريق الا بعد ان لحقة السيب فاق الى سيدي محمد
 المصوني لساردي شيخ الشيخ جلال الدين السيوطي في الطريق رجمها الله
 تعالى فقال ليا ابراهيم نريد مشيخة بينية والاسوقية فقال البيئية
 فقال قف فلما اخذوا البيت والبعلة وحل القوس ومهد تحتها الزميل
 وكب للراب فقال سمعوا وطاعة فلم يزل يخدم الشيخ الى ان مات فاجتمع
 على سيد عابد بن المواهب فاعرفوا لانه وكان الشيخ محمد يقول له رضاعك
 مني ووظامك على يدي ابي المواهب فكان لا امر كذلك فلم يزل عند
 الشيخ ابي المواهب يخدم كذلك ولم يكن يجمع مع الفقهاء في قراءة
 حزب ولا غيره حتى حضر سيد عابد بن المواهب لوفاة فقط اول الشيخ



احمد القسطنطيني وغيره للاذن فقال له الشيخ هاتوا ابراهيم فجاء فقال
 افرسوا له السجادة فجلس يلبس. وقال تكلم على احوالك في الطريق ما يدعي الخراب
 والعجائب نظما ونثرا وموشحات فاذا عنوا له كلم واوصى بالعيون التي
 كان ينظرها في عند عيالي الان. ووصل الى ديوانه وموشحاته وشره للحلم
 خطه ودعى له بدعوات فوجدت بركتها بحبته نحو ثلاث سنين ثم توفي
 رضي الله عنه في سنة اربعة عشر وتسعمائة ودخل عليه سيدي محمد المصوني
 وموفى للزرع فقال ما تسهله قال وحده مطلقة فقال هيا لك فطاعت
 روحه رضي الله عنه ودفن بزاوية بالقرب من قطرة سقر وقبره
 بها ظاهر بدار رضي الله تعالى عنه
ومنهم الشيخ الصالح الفقيه العابد الزاهد السني المحمدي جامع
اشنان الفصائل الشيخ يوسف الحارثي
 صاحب الشيخ محمد بن عمار رضي الله عنه كان على قدم عظيم في تبايع السنة وقيا
 الليل وتلاوة القرآن وكان يميل الى اخفا العبادة ويقول لا ينبغي لصغير
 مثل ان يعتد بشئ من اعماله الحقة فضلا عن الاعمال الظاهرة واخبرني
 رضي الله عنه انه لما تزوج امرأته احباس ولده مكث يقعد كل ليلة ختامة
 عشر سنين وقال ما اظن انها سعدت بذلك في ليلة من الليالي وكان كثير
 اشتغاله في تعليم الناس القرآن عاش حتى صار الناس كذا كذا وكذا وكذا من
 تلامذته في جامع الازهر والريف وعمر نحو التسعين سنة وكان الناس
 يقولون الطريق والحقيقة في بلاد الشرقية للشيخ محمد بن عمار وجماعته
 هكذا سمعته من الشيخ عبد الحليم بن مصلح رحمه الله وكان رضي الله عنه يحب كحمية
 ولده ابي العباس ويقول لما اراك انشرح وكان يقول للناس احب من الدنيا
 ثلاثة انفس انسان في مصر ومما عبد الرحمن الاجموري المالكي وعبد
 الوهاب وواحد في الشرقية ومي يوسف البسلاوي وكانت صحبتي له بمصر
 حين انتقل من بلاد الشرقية مؤايش الشيخ محمد بن عمار فاقام في جامع باب
 البحر حتى مات الشيخ محمد بن عمار فحمله ابن الجيعان جامع البشير
 ببركة الرطلي ونقله اليه فلم يزل فيه والناس تنفذه للزيارة من سائر
 الافاق الى ان مات فدفن بالجامع وحضرته انا واخي الشيخ عبد الرحمن الاجموري

بيلة الوفاة فقال لنا في قلبه غم من عدم معرفتي بكيفية تحليل الحية كما كان رسول الله صل الله عليه وسلم تحليل بحديث صحيح قال وقد سألت عن ذلك الحافظين الشيخ عثمان المديني والشيخ جلال الدين السيوطي فاستفيا فليلح فقلنا له يكفي في مثل ذلك العمل بالحديث ولو ضعيفا فقال يا ولدي من قوي دليله قوي يمانه وبالعكس فقلنا له انت بخير فقال وما خير من خرج من الدنيا وموجاهل بكيفية الموضوع على وجه السنة انتهى فانظريا احيى فحفظنا على السنة واحبا بان في قلبه غم من مثل تحليل الحية الذي هو مستحب لا واجب وهذا التاثير ما رايناه على مثل ذلك في احد من صحبائهم ولما حصل الاذن لولد الشيخ ابا عباس من سيدي على المرضي بانه يلحق الذكر ويولد المرئيين نسبه من غايه التسويب وقال له يا ولدي ليس لنا حاجة بهذا الباب وكان يقول لي خط على اخيك حتى يترك هذا الباب فانني سخي ولا تغلما تم قلت لك فان فتح الطريق في هذا الزمان قليلة النفع وهتكة للفقير ومأمعة لاس ما زحمتي نفسه لاس اهل الظاهر ولا من اهل الباطن فقلت ذلك لاجناب ابا عباس فقال ان اعبد ما مور وخالف وتزل بلاد العربية فيبينامو في جامع ناحية اصطها واذا به قد حصل له غم وضيق حتى كاد يهلك فقال ايتوني بوعا فقا فقا واما حتى ملاء وما عرف هذا الامر ان اتاه واذا بفقير ياتي في جامع معتل بملاء مزعفة كسف عن وجهه وقال والله لولا انك غريب لقطعت معا ليق قلبك تدخل بلاد الناس من غير دستور فقبل يده واستغفر فجاونا الحيرة فقال ما قلت لك يا ولدي ما تم حال محي من فظا هربا الطريق ثم قال لي يا ولدي لا احسد الا من كان خاملا في الناس وهو على سنة الى ان ياتيه اجله واخبرني الشيخ عبدا لبا سطرنا لسيه احد تلامذته انه امره ان يخرج للعيال قما للطيب نحو ملي ففقه فلك يخرج منه نحو سنين يوم ما من ملي الفقة وكان يبيض نفسه على له وام ويقول لو اتقنا الميزان علمنا انفسنا ما خرج لنا مقام الاستلام فضلا عن الايمان فضلا عن الولاية الخاصة لان في بخاري ومسلم مرفوعا المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ولان سلم المسلمون لاسان ولا يدي ما انت رضي الله عنه سنة

اربع وعشرين وتسعائة بتجامع البصري وقبره بها ظاهرا رضى الله تعالى عنه
ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد عبد الرزاق النراي
 اخذ تلامذة سيدي على البنييني والشيخ العارفي بانه تعالي الشيخ احمد النراي المدفون بالقرب من جامع سرفنا لدين بالحسينية رضي الله عنه صحبه نحو ثلاث سنين وكان على قدر عظيم من الزهد والورع واقبل عليه الناس بالاعتقاد بعد موت شيخه سيدي على البنييني والفرسالة في الطريق وكان له النظم المتابع في طريق القوم نحو اسقل من لريف مصر فاقام في زاوية شيخه الشيخ احمد النراي ثم انتقل الى قرية بالجيزة فاقام بها الى ان مات بها وطلع في شفاة الامير خاير بك ملك الامم بمصر في شفاة فاعلظ الامير على الشيخ ورسم عليه فطلق له حجرة تلك الليلة فقالوا لشيخه وقالوا له يطلب منك العشرة فقال نفذ السهم فلم يزل خاير بك بما الى ان مات بعد سبعة ايام مات الشيخ عبد الرزاق بساقية مكة بالجيزة وقبره بها ظاهرا رضى الله عنه سنة ثمان ومثلاثين وتسعائة وكانت روية وجهه رضي الله عنه تلتقط احمل الاجرة رضي الله تعالى عنه
ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد يحيى السنة في بلاد القرية
يعدون بجه ابن الجرس نضرحلة منوف الشيخ مخلص رضي الله عنه
 كان مقيما باجاية ابيه الملقب بمجينة نحو ثلاث سنين بعد موت شيخه الشيخ محمد السنوي وكان شيخا بجله ويكرمه وكحضرت انا واياه وفاة سيدي محمد السنوي وحصل له منه دعوات صالحة رجوت بركته واوصاني بايثار ليول على الظهور وبعد ما انتقروا باركانا لولة الا ان يعرثوك من غير تعرف منك ولم يزل على الجاهدة وكثرة العبادة والتخشع على طريقة الفقهاء الا قال ان مات سنة اربعين وتسعائة ودفن بابسيه الملقب وقبره بها ظاهرا رضى الله تعالى عنه
ومنهم الشيخ الصالح العالم الورع الزاهد الشيخ صدر الدين
 رضي الله عنه مجتهد نحو سبع سنين وكان من اجل اصحاب سيدي ابراهيم المنبول وسيدي عبا العباس العمري وكان كثيرا الصمت يجلس ليومين والثلاثة لا يتكلم الا رد جواب لاحد وموطرق في الارض لا يكاد يرفع بصره الى السماء ليل ونهار



ذو عمل بد عوات صالحة فوجدت تركتها. وأوصاني بان لا اكل طعاما للشرع عليه
اعتراض ولو سقطت الزاوية من الجوع ولما حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم سلم عليه فسمع
الناس صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة السلام عليه. مات رضي الله عنه
سنة ثمان عشرة وتسعماية

**ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد صاحب المحدثات
الكثيرة والاكل من عمل يدي و مرداش المحدث**

اجل اصحاب سيدي الشيخ احمد بن عقبة المغربي له فون في حوش السلطان برفوق
بصحر مصر المحروس. فلما مات شيخه المذكور ساج البلاد ان وصل الى نور ريز
البحر فكتب لشيخ المعارف بالله تعالى صاحب الكسوفات والمعارف سيدي عمر
روشنى فاقام عنده مدة. ثم رجع الى مصر فنزل بالبرية خارج الحسينية فقال
من السلطان قايىباى ان ياذن له فاحيا ارض زاوية وارض الغيط النخل فاذا
له فاقام بغيرس ويستحق خمس سنين وهو فخر وهو زوجته ام سيدي احمد
ومصطفى فغدرت الفخلة فلم يجب منها واجرة. وليس في مصالح ثمنه في الحياتى
حتى ان بعض لسوقة يخالط منه على كلفه ويبيع على حقه من سدة خلاوته. وقام
يا عند الوهاب ما غرست نخلة على اسم الفقرا والمسكين الذي نام من جملتهم
وذكر ان سيدي كبراهيم المنبوع هو الذي غرست عليه بذلك. وقال ياد مرداش
كل من عمل يديك. واي اكل من صدقاتنا الناس فانهم يتقاسمون حسناتنا
في الآخرة وقد وقف رضي الله عنه ما ملكه من الغيطان وقسمه ثلاثة اقسام
ثلث يورده على مصالح الغيط. وثلث للذرية. وثلث للمفقرا والمسكين
القاطنين والواردين. وجعل على القاطنين كل يوم خمسين اوقية ويهدونه
للنبي صلى الله عليه وسلم. وللشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه كل طابفة
يقرا وان عشرين حزرا ثمان مائة من قبيلى العروب. بمحنة نحو خمس سنين
وبت عنده ليال كثيرة. فكان رضي الله عنه لا ينام من الليل الا قليلا وغاب
ليا ايه يمشي حول الزاوية والغيط وهو يلو القرآن الى الفجر ان عمل السور
الحيط على الزاوية فكان يجلس طول الليل في الخلوة ولا ينام في بيته الا في
النادر. واذا في مرة حسونة يده. وقال انظر موضع الفاس. وكان رجلا
مهابا وامر كله جده لانتكاد جده في ليل او في غير عمل صالح اما نجر السوان

بيده. واما نجر النواريج. واما يعذر في حول النخل. واما يستد القواديس
واما يفتل الطونس. واما يد رس. واما يطن. واما ينفق الطين من البحر والطين
واما يبنى. واما يعرب طوبا. واما يكف نوابا. واما يظلم النخل. واما يقرص
البحري. اقام عنده الفقرا الصادقون وانفقوا به. واستخلف منهم جماعة
واذن لهم بالفسليك في مصر. منهم الشيخ حسن الجركسي. والشيخ محمد
الحاتوني. والشيخ كزيو الدين بن الريان. وهو الذي احيى طريقة شيخه
بعده وزاوية الشيخ مرداش كامة بالسماط والفقرا. وليس في مصر
زاوية ياكل فقرا وما خلا لامثلا لان وقفها من عمل الشيخ بيده. لا مئة
لاحد فييد على الفقرا. ولا ربا فيه ولا سمعة. بل عمل ولي عارف بالله تعالى
وهذا قل ان يقع لشيخ في عصر من الاغصان انما ياكل فقرا زاوية ذلك
الشيخ من اوقاف الناس في الولاية وغيره. وكان رضي الله عنه اذا غلب عليه
الحال ياكل نحو الارز بمر لا رنا المفضل. وعمل له مرة الامير فوردى له ادا
سماط وارسل للشيخ يقول له ايت جميع اصحابك فلم يات الشيخ معه باحد
فجلس على السماط ذكر وان كان يكنى خمسمية نفس. فقال الامير ما انتظرنا
الجماعة. فقال الشيخ انا اسد عنهم فصارت ياكل من الانا ويحسد حتى اكله كالا
وقال له اسبع فانوه بكسريا سنة وبقيت الطعام الذي عرفوه على اسم الغند
والعيال فاكله فاستغفرا لامير للشيخ. فقيل للشيخ كيف اكلت ذلك كله
فقال رايته تنبهت في حشرت بطلايفة من الجن فاكلوه وحجبت الفقرا مئة
مات رضي الله عنه سنة سيف وتلايف وسعانية ودفن بزاوية رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح صاحب مجاهدان والسوفان الشيخ ابراهيم

اخو الشيخ مرداش في الطريق. واخو الشيخ شاهين في الطريق على سيدي
عبدروشنى بنور ريز العجم. دخل رضي الله عنه الى مصر في دولة بني عثمان وانا
باب زاوية في المدة سنة المويدية فاخذ عنه خلق كثير من العم ومن عسكر
السلطان. وجعل له الاقبال العظيم. والخضوع العظيم من التلامذة وغيره
وكان يفسد القران ويغير في رسايل القوم مدة طويلة. ثم جرى له تكية مقابل
المويدية وجعل له فيها مدينا. وبني حوله خلاوى للمفقرا لكل واحد قبر في خلوته
نذرة في ليد مرارا كثيرة. فقال لي ليس في مساج مع واحد على قدم اهل

الطريق انما ضمه مشايخ قال ابو عيش ومات في حال بؤس في مريد من الخير
 وكان له اليد الطولى في علم الكلام والمعقولات ونظمنا مائة طوييلة جمع فيها
 معالم مقامات الطريق ولما كثر اقبال عسكر السلطان عليه حتى صاروا
 يقتتلون على شرب ما غسله في الحماط فالتدولة من اخذ مصر فكانوا عليه
 السلطان فغاه الى بلاد ابي بكر مدة ثم رجع الى مصر فاقام بها حتى مات في سنة
 اربعين وتسعين وورد غالب جنود السلطان عنه امتثالاً لامر السلطان
 وكان لا يمكن الاطمان ففرض عليهم حتى يعرف الله تعالى المعرفة الخاصة عند القوم
 ويقول لهم حجوا الى اولا حتى اعرفكم بربك بيت قبل البيت رضي الله تعالى عنه

**وممن ربح الصالح الورع الزاهد صاحبنا هدايا والهمة العاليه
 سيدى ابراهيم المشهور بمدرسه رضي الله عنه**

كان قادري الحرقه وكان يطوى لا يكلموا الليالي بلغني انه ملك اربعين
 سنة كما لا ياكل عند الا فطار غير زبينة واحدة او لوزة او تمر حتى لصق
 جلد بطنه على امعائه وكان يتقون من جيات الارضية بجامع ابن طولون
 اجتمع به كثيره وكان يجرى بما وقع له من الكرامات ويكرى ذلك من
 باب الخدث بالنعمه وحدثنى من منبذ عمار المنها في ذلك الوقت
 وقال كانك الآن كنت مصاحباً لي من صغري الى هذا الوقت واخبرني انه اقام
 وحرية مدة عشر سنين لا يجمع باحد ويحرق الدنيا تانبه كل ليلة برغيف وطعام
 قال فكنت اعلم انها الدنيا ولا الكفا ولا تكلمني وحصل له منه دعوات وحيدت
 بركته وقال لي ان طلبت يا فلان طاعة الخلق لك فاطع الله تعالى يظهر لك
 الغيب ولا يجعل لك سيوف قط حتى من ظهورها لاني الدنيا ولا في الاخرة
 فقلت بمددكم فقال ان شاء الله وكان له مجلس ذكر عظيم في جامع الازهر
 بعد صلاة الجمعة حضر فيه فقهاء كثير من الاحدية وغيرهم ما رضي الله عنه
 سنة ثمان واربعين وتسعين ودفن بباب لوزيد بالقرب من قلعة
 الجبل مصر وله من العمر ثلاث عشرة ومائة سنة رضي الله تعالى عنه

وممن ربح الصالح العابد الزاهد شيخنا ابو العارم

كان مقيماً بالخرارية وكنى له فيها زاوية وعمرس له بها بستانا وكان الناس
 يقصدونهم من سائر الافاق بالزيارة وكانت حرقته احمدية وكان بينه

وبين شيخنا

وبين شيخنا الشيخ نور الدين السوني ودعيتهم وآخ من صغره الى ان مات
 وكان يتعمم بخونلات برد صوف غليظة حمرة وسودة حتى انه من قلة انقضاء
 ولديها فار ولم يدرب حتى ذب على اذنيه فقال انظر واما هذا فوجدوها
 فارة ولدنا ثلاث فيوان وكان لسانه لم يجا بد كراهه عز وجل وتلاوة القرآن
 صحبة نحو عشر سنين وحصل له منه نجات وآداب ودعى له يدعوات
 منها المهتم اجعل هذا الولد زاهدا في الدنيا لا يطلب في الدارين سواك
 ما رضي الله عنه ودفن بالخرارية وقبره بها ظاهر يزار في سنة
 تسع عشرة وتسعين رضي الله تعالى عنه

وممن ربح الصالح الورع الزاهد الصائم الدهر الشيخ شرف الصعيد

كان صاحب كسف عظيم بما يقع للولاية وغيره في مستقبل الزمان ودخل مصر
 في ايام السلطان الغوري فاقام بها حتى مات وكان يطوى لاربعين يوماً
 واكثر ويبلغ الغوري من حبسه في بيت واغلق عليه الباب ولا يجعل عنده طعاما
 ولا ماء فمكث لاربعين يوماً ثم خرج فصلى بالوضوء الذي دخل به فاغتنق
 السلطان اعتقاد اعظيمة صحبة بخونلات سنين ثم مات ودفن قريباً
 من الامام السارفي رضي الله عنه في رتبة القاضي شرف الدين الصغير رضي الله تعالى عنه

وممن ربح العارف بالله تعالى الورع الزاهد المكاشف الشيخ قاسم المهندي

رضي الله عنه قد مر حاجا في زمان السلطان الغوري فاقام بخونلات اشهر
 حتى خرج للسفر فلم افرقه الا قليلا وكان ذاسمت حسن وخلق حسن
 وكرم عظيم على خلاف الاخلاق المغاربية فقلت له يا سيدي هذه الاخلاق غريبة
 في المغاربية فقال وهو متبسم اخلاقنا صورية لاحقيقة لها فان الغالب علينا
 الماء والطين ثم لما سافر ورجع من الحج صحبته الى ان سافر ببلده مدينة فاس
 وارسل له منها عدة كتب لما وصل واوصاني فيه بعدة وصايا وحصل لي ببر
 نفع عظيم منها انه قال لي اياك ان تاكل مال الولاية او تقبل الهدية
 ومنها لا تستغل قط بمن يوديك واستغل بالله يرد عليك فانه هو الذي
 حركه عليك ليخبر دعواتك في الصدق قال وقد غلظني هذا الامر خلق كثير
 فاستغلوا بمقابلة من ذام فذام الاذي مع الائم ولولاهم رجعوا الى الله
 لرد الله عنهم وكفاهم امرهم ومنها اياك ان تشرك قيا من الليل وان عجزت عن

فلسا

التيام صل قاعدا وان تجرت عن الغود وصل مضطجعا ولا تنفون موكبا من الموكبة
فان تعال كل ليلة صدقة ومواهب يفرها على قلوب المستنقطين ومرب
مستاركة الناس في هوهم بقلبك ولما ورر دمصر وظل ومعه خمسمائة فقير
فلم يسعهم جامع فاقاموا في حرابة الاحمدى واخرجوا ان الجاد عندهم في الفرج
داير طول السنة لوزيد الوافي عزوان رضي الله تعالى عنه مات سنة
ست وخسين وتسعمائة بمدينه فاس رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد سيدي علي البليلي المغربي

من قبيلة من عرب الحذب يقال لها بليلة كان على قدم عظيم من العبادة
كثير الصيام وكان يقيم في جامع الارضد نازة وفي القدس نازة وفي مكة
اخرى ودخل رحمة الله عليه ايام الغوري مصر ليج فقال دخلت مصر وعلى يطني
سبع دنائير على اسم الحج فكت استال الناس واكل فدخلت يومئذ الجبلان
فقال له اوله كان بفخر الله وثانيه كان كذلك فوقف على التاجر في ثالثه
دكان فقال ان اصرف لك دينار من السبعة التي على بطنك ورزق الحج على
اسه قال فسر عنهم من على بطني ورميت بهم في شارع فلذلك اليوم صار بطة
على ذبي رضي الله عنه وكان الشيخ محمد بن عنان والشيخ نور الدين السوني
 وغيرهما يجالونه ويعظمونه وكان ذا خلق حسن وعلم وافره ومرضى مرة في
جامع الارضد فاشرف على الموت فارسل وزا الشيخ محمد بن عنان فحضر فحل
الشيخ محمد عنه المرض فقام سيدي علي وحمل الشيخ الى بيته فمك نحو عشرين
يوما وسيدي علي بخدمة ومن وصيته لايك وورع المنتطعين فتحكم
بالتمبير والشبهة على طعام انسان بسونظنك وترده بل اعل على جلاباطناك
حتى تعرف الحرام في نفس الامر فقد يكون ما في يدا الصالح احراما وما في يدي
الظالم حلالا وكان يقول ان لم تنصل الى هذا المقام فامسك ميزان الشريعة
وطابق بين الدارين وانظر كل شيء في الله تعالى يسا الله عنه
فانكره هنا مات رضي الله عنه في القدس سنة ثمان وعشرين وتسعمائة

ومنهم الشيخ الصالح العالم الحاميل بغيره السلف الصالح سيدي علي

رضي الله عنه اخذ العلم عن جماعة من العلماء العالمين منهم الشيخ شهاب الدين
ابن لا فيطع البرقي وسيدي علي النبيلقي وكان رضي الله عنه على قدم

السلف الصالح في العلم والزهدة والورع واللبك والخوف من موافقا لقيامه
لايكاد يغيب شيء من احواله يوما لقيامه عنه كانه ينظره راي عين من هذه المدار
ليلها وبها رآه صحبة نحو عشرين سنة وكان جامع بين الحقيقة والسريفة
وكت اذا راي نيا به وسنهه كانك راي سيدي عبد العزيز الديريني رضي الله عنه
وكان كثيرا قائمته في ريفه يدور البلاد فيعلم الناس احكام الدين ويرسد لهم
طريقا التقوى ولا تكد تروا فارغ من اقرا العلم وكان يقضي في لوقايع التي
ليس فيها نقل بالاجوبة الحسنه وتعرض على علماء مصر فيستجيبون منه وكان لايضا
اذا جالسه لايكاد يحب ان يفارقه لما هو عليه من التمسك الحسن والخلق الرضي
والزهدة والايثار والفتوة وهضم النفس وتذكر احواله الاخرة وبلغ
شخصا من احوالها من جامع الارضد ان بعض اصحاب سيدي علي يقول ان
سيدي علي من الاربعين فانكر ذلك فسامر تحت جامع الارضد فرائي لان يبين
في منامه ورأي سيدي علي يصلهم فاستغفروا وسافرا لير وذكرا له الفضة فاجاب
سيدي علي بالبكاء وقال يا ولدي بما يكون في الدنيا من شياطين ارسلوك تفتن
علي في دينه وكان اذا مشى له احد من الفقهاء او العلماء يرويه يصير شهورا يورث
نفسه بذلك ويقول يزورك مثل فلان وفلان يا فضيحتك بين يدي الله تعالى
يوما لقيامته وكان اذا سأل له احدا لئما يقول لنا يقول استغفر الله من كل
ذنب علمناه الي وقتنا هذا ثم يدعو ويقول ان الله لا يستجيب دعاء منصر على
معصية ابدا وكان ذا الاموة على كثره البكاء يقول ومثل خلق الله النار الا للملئ
وكان يقول والله ما كان ظن بانفسنا اننا نعيش لزمان صار العلم فيه فرعة
فضلا عن غيره وما كان الخلق الا جاوزوا الصراط ونسوا يوما يقطفه
الحصى وما ونشيب فيه الاطفال موقنير نية الجبال وكان ذا على الاطفال
يعظمهم ويسلم عليهم ويسالهم الدخالة والمسلمين وكان على عن شيخه سيدي
علي المعنيني انه كان يبيك في الليل حتى يصير كالطير المذبح ويقول يا نفس
تدري ان الله تعالى قبل ان تومن وكان يقول والله ما نزل بيلا دناءة قط بل
الذو طنت انه بسبب ذنوبي ولو انهم اخرجوني من بلد هم خلف عنبر
ندول البلاهات رضي الله عنه في سوال سنة ثلاث وخسين وتسعمائة
وذكر ان بزار وثمة سيدي محمد الميتره رحمه الله تعالى خارج الخائف

السرياقية رضى الله تعالى عنه
**ومهم الشيخ الصالح الورع الراهب صاحب الجاهلان الكثرة والعاشق
 الغريزة والسمت الحن والكريم العليم وطلافة الوجه وحصل لنا**
 اخي ابو العباس الحريضي رحمه الله صحبته نحو ثلاثين سنة فارايته ساعة
 واحدة مدبرا عن الله تعالى قرا الفقه والحديث والقدران على واللاه
 على الشيخ سهر بالدين القسطلان شارح البخاري وكنت من مؤلفاته
 كثيرا وقد اعلمه كتابا لغايبا للذنية في المرحا المحمدية هو والشيخ عبد الرحمن
 الاجهوري المالكى رحهما الله تعالى واخذ الطريق عن سيدي محمد بن
 عنان ثم عن سيدي علي المرصفي وكان قطامه على يده واذن له ان يلقا
 المذكورين المرينين فلقن في مصر وفداها نحو من عشرة الاف نفس
 وعمرة مساجد وجوامع واقام الشعائر فيها ووقع في مكة كرامان ووقايح
 غريبة منها انه جلس عندي بعد المغرب في رمضان فمقر لي ثوبا اذ ان
 العشا خمس خمران ومنها انه طلع لي بواسير وحصل لي منها ضرر شديد
 فشكوت ذلك اليه فقال عند ذلك في صلاة العصر فسلم منها فلا يجدها
 اشرا فكان الامر كما قال وكان له القبول التام عند الخاص والعام حتى
 كان الناس يتقائلون على شرب غسالة يدا من فورا السمك وغيره وكان
 جميل المعاشرة وانا را صلاح طابرة على وجهه حتى انه اذا راه من امريرة
 فقط يشهد بانه ولي الله تعالى وكان في الليل لا يكاد يجمع باحد في صلاة
 الصبح وطوى لاربعين يوما في الخلو وودعني مرة الى الومرعة في منارة
 جامع البشيرى فحاست معه بعد العشا حتى طلع الفجر فكان ذلك الليلة
 من خلوة منقطه كانها ثلاثين ذبح وكان رضى الله عنه كثيرا النمل هموم
 الناس حتى صار جسمه وجلده كالسدا البالي وما رايت عنده قط دعوى
 لشي من مقامات الطريق واذا ذكرت له شي من مقاماتهم يقول
 استراحت العرايا من شر الصابون ثم في رضى الله عنه في غير مياط و
 في زاوية الشيخ شمس الدين التبروطي الواعظ وقبره لا يطاير براد رضى الله عنه
**ومنه ربحنا وقدوسا الى الله تعالى الشيخ الصالح الجمع
 على جلالته وصلاته الشيخ نور الدين السوني**

شيخ نجاش

شيخ نجاش لصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جامع الازهر وفي مكة
 والقدس والسامرة وفري مصر وغيرها رضى الله عنه حد منه خمسا وثلاثين
 سنة ما اظن انه سجدا شغير على يوما واحدا فانما سمي بالسوني لانه ولد
 في قرية من قرى العزبية اسمها سون نشأ رضى الله عنه في صلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو صغير ببلده فكان اذا سرح بالبيم يعطى غداه للصغا
 ويقول تعالوا صلوا معي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انتقل الى مقام سيدي
 احمد البكوي فاقام فيه مجلسا لصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
 الجمعة ويومها قال وكنا كثيرا ما نجلس من صلاة العشا الى الصبح ثم من
 الصبح حتى يخرج لصلاة الجمعة فاذا صلينا الجمعة صلينا على النبي صلى الله عليه
 كذالك الى العصر ومن العصر الى المغرب قال ومكنا على ذلك اثنا عشر سنة
 ثم اخرجت اودع شخصين احبوا في المركب اياما ليلا كان مسارا الى مصر
 فعامت المركب بنا فمنا رضى ليس يبيع في ذلك مصر فاقنت في تدبيرة البرقوية
 بالبحر اذ كنت في جامع الازهر للصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع
 على خلق كثير ومما ليك من ممالك السلطان فاي نبتا فمنا رضى نجاش وروا
 الازهر وكتبوا في فناء وى با بطارل المجلس فلم التقت اليهم وقد موافقوا
 الشيخ الاسلام الشيخ برهان الدين بن ابن شريف السافعي فقطعه فاستنقوا
 على في كسرة الشموع والقناديل التي توقد في المجلس وقالوا هذا فعل الجوس
 فاقى الشيخ برهان الدين انه ما دام النور يزيد بزيادة الشمع والقناديل
 فهو جائز ولا يجزى الا ان وصل الحد لا يزيد اذ الناس به ضوا قال واقتى
 شخص من الما لكية بان هذا السهر مكروه لان الله تعالى جعل الليل سكنا
 وانا لاجعله سكنا فقطعها الشيخ برهان الدين ثم انتقل الى الشيخ شهاب
 الدين القسطلاني وصنف كتابا في الرد على من ترك وحك الناس على حضور المجلس
 وصا يحضر ولما شرح البخاري كان ياتي بالشرح فيضعة وسط الخلفة الى
 الصباح رجا القبول فوقعنا فنته نيل لذي نحرنا على فتقدوا الظلم لكن
 بعد نحو عشرين سنين وانا في نزاع وهم يريدون ابطال المجلس هذه
 حكاية لى رضى الله عنه قاله وكان نسا المجلس في جامع الازهر سنة ستين
 وستين وتما ياية فله من شدايه الى ان ما كان الشيخ الحد وخمسون سنة

ولم يترق رضى الله عنه حتى مضى من عمر تسعون سنة. واخبرني رضى الله عنه
ان ورده في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف في الليل وعشرة
الاف في النهار وكان رضى الله عنه حبل معاصرة جميل الخلق كريم النفس
كثير النعم لا تكاد تسمع منه قط كلمة فيها رايحة دعوى لمعرفة شيء من طريق
وكان قلبه من الصفا على جانب عظيم لا يظن ان احد ايكه باطلا وكان باطنه كاطن
الطفل لا غل فيه ولا حقد ولا مكر ولا خديعة ولا رياء ولا عجب ولا كبر
ولا حسد ولا غير ذلك بل جبله الله تعالى على الاخلاق الحميدة رضى الله عنه
وكان اذا اخذ بالمشي هتم لا يقدره تدار ولا يضحك حتى يجلي عنهم وكان
الناس ينسبون عليه بكنة روية رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت وكان
اذا ذكر روي يقول راي بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له لدا
وكذا ولا يضيف نفسه شيئا من ذلك. وراية كثير الجبال للنبي صلى الله
عليه وسلم فيقول ل شئت بي ولم يعترف بذلك وكان الناس يروونه في عرفات
وفي الطواف ويوسلون خبرون اهل مصر ويقولون سلنا عليه في الموضوع الغلا
فينكر ذلك ويقول شهبوان خالف شخص بالطلاق الثلاث انه رآه في
عرفات. فقال الشيخ انما فارقت مصر بذا في هذه السنة. وعرفني
مركب في البحر الملح فزاد بعضهم الشيخ نور الدين وهو ياخذ بيد الناس يوم
الابريقطة وخلقوا بالطلاق فصارا الشيخ يتعجب من حلفتهم ويقول
انما علمت بعرفتهم الامتهم فكيف هذا الحال. فقلت له يا سيدي هذا من
شدة اعتقادهم فيك فيستحي الله تعالى من قوة توجهم اليك شخصيا على
صورتك يعرضون حواجمهم. فقال الان زال ما عندي. ومناقبة كثيرة
مشهورة بين اصحابه. ومما وقع له مع اني لما دخلت من انيف الى مصر
في سنة احد عشر وتسعمائة لفتني الشيخ بشي بالطويل المجذوب والمدفون
في مصر لعيني. فقال لي ايرطال ابوك. فقلت له اني ماتي. فقال لا
ابوك يعيش. فقلت من هو. فقال السوني. فما عرفت السوني من هو. ثم
بعد سنتين حصل الاجتماع به في العادلية. فقالوا له هذا اسم الشيخ
نور الدين السوني. فحكيت له ما قاله الشيخ بشي بالطويل ففدحني
واكرمني. وقال لا تقطعني فغارقته. فزيت تلك الليلة. كان الشيخ

رضي الله عنه

رضي الله عنه في ارض من بلور ويليها سور من بلور تناهق نحو السماء واذا بالشيخ
يمشي في تلك الارض وانا وراه. ونعله يركن فامثلا قلبا نسا. فبينما نحن
كذلك اذ نزلت سلسلة من ذهب وفيها قرينة ما صغيرة ووقف بقدر
ما يصل اليها القم. ففجرك الشيخ وشرب منها. ثم استغاف في الفضلة ثم
تخلف الشيخ وغارقته الى القمار فلما زال امشي حتى غاب عني الشيخ. فنزلت سلسلة
من فضة وفيها على طولها شبه في شبر وفيه ثلاث عيون تتغير ما مكتوب على العين
العليا مستند هذه العين من الله. وعلى الوسط مستند هذه العين من العرش
وعلى السفلى مستند هذه العين من الكرسي فالله الله ان شرب من عين العرش
فشربت منها ما حلوا باردا احل من العسل. وارب من الشيخ. والطيب رايحة
من المسك ثم استيقظت لمضيت الى الشيخ واخبرته بما رايت. وكان عنده الشيخ
شبه بالدين معبر المسامات الهرامزي. فقال لا اعتبر هذا المسامات لا يدنيار
فاعطاه الشيخ دينار. فقال اني حصل له وصلة عظيمة واستمنا من الشيخ
ثم تغيرت بعده زمانا. واما شربك من عين العرش فانك تتخلق بالرحمة على جميع
العالم لان الله تعالى ما ذكر الاستغوا على العرش لا باسمه الرحمن انهم. ومما
وقع له مع اني سمعت في المسامات في الايقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل مصر وهو جالس عند الشيخ نور الدين السوني في المدرسة السيوفية
قريبا من الحريبي فخرجت قاصدا للزيارة. فوجدت السيد ابا هريرة
واقفا على بابها الاول فسكت عليه. ثم دخلت فوجدت المقداد بن الاسود
واقفا على الباب الثاني فسكت عليه. ثم دخلت الباب محمل المدرسة. فوجدت
السيد علي بن ابرطاب فسكت عليه. ثم وقفت على باب خلوة الشيخ وانا سا
اتامل النبي صلى الله عليه وسلم عند الشيخ فلم اجده. فقال لي مالك فامعت
الظفر في وجه الشيخ فزيت النبي صلى الله عليه وسلم في جسم الشيخ كالماء الابيض الشفاف
بحري في بدن الشيخ من جهة الى قدمه. وصار جسم الشيخ نحفي ويظهر جسم النبي صلى
الله عليه وسلم حتى غاب جسم الشيخ جملة. وظهر جسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسكت عليه. ثم استيقظت فضيت الى الشيخ. وحكيت له الرويا ففدحني بذلك
ثم قال والله ما سررت بشي من احوالي طول عمري مثل ما فرحت بهذه الرويا
وصار ليكي حتى بل حيتته بالدموع. ثم قال يا فلان هذا يدل على الاتحاد

رضي الله عنه

الاعظم بالنبى صلى الله عليه وسلم فالحمد لله رب العالمين ورايت
 مرة الامام الشافعي رضي الله عنه فقال انما غاب عليك في قلة الزيارة
 وعلى الشيخ نور الدين السوني وعلى الشيخ نور الدين الطرابلسي الخفي وكنت
 نائما تلك الليلة في الروضة عند سائر ذات بني الوفا فقلت للامام ان
 ثنا الله بكثرة التهاون وركب فقال لا فمرني لاضيفك فذهبت معه الى
 قبته فصعدت من ظهرها من ناحية جامع عمرو حتى وصلنا الى المركب نحاس
 التي في الهلال ففقدت من حصيرة جديدة هناك وقدمت بطيخة عبد الاو
 وخبرنا ورجل زياره وقال كل يا عبد الوهاب هذه الغدوة في مكان
 ما انت ملوك الدنيا ولم ياكلوا فيه غدوة فالتت معه ثم استيقظت
 فعدت من الروضة فخرته ثم مضيت الى شيخ الاسلام الطرابلسي
 في زاوية الخطاب فاخبرته فطلب ليغلة وركب الى الامام ثم خرجت
 فمضيت الى الشيخ نور الدين السوني فقال ان ثنا الله ضرورة عندك
 ووجدت عند الشريف عمر بن وزير السلطان الشريف بركات
 فاستبعد ذلك وقال هذه ابا طيل الشافعي لا يعنى على مثلك
 فسكت اليه فيمنما الشريف عمر بن نايف اذ راى الامام الشافعي فقال
 عبد الوهاب صادق في زيارته نعم انما غاب عليهم فجا الى الشيخ بكرة
 التي وركب هو واية الزيارة الامام وارسل الشريف يعنى ر
 التي ويقول ما كتبت احسبك الا نصاب تطلب شيئا من الشيخ فلما زار
 الامام الشافعي رآه الشريف تلك الليلة وهو يقول له لولا وجود
 السوني وجلسه لهوى باهل مصر ما هوى ولما مرض رضي الله عنه مرض
 الموت ملك سبعا وخمسين يوما على جنب واحد لم يقبل حتى ذاب
 لحم ظهره وصار اللحم يدخل جسده ويخرج ولم يتاوه قط فلما مات ما ضمه
 لحم ظهره الا بالظن وورق الموز ولا زمنه رضي الله عنه في الشهر في جامع
 الازهر نحو خمس سنين ثم قال افلا يجمع لك جماعة في جامع الحرم
 وشهرهم فاعل يحصل هناك احدى وافقك فقلت نعم وذلك في سنة
 تسع عشرة وتسعمائة ففعلت ذلك باشارة فاجتمع عندنا في ثمان مائة
 خلائق كثيرة واوقدوا اسموعيا وقناديل كثيرة ففردح الشيخ بذلك

فاشرح

فاشرح صدرى لقرائة انا اعطينا الكون ليلة الجمعة الف مرة قبل قراة
 نزل هو احد فزاي جماعة كثيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرنا بذلك
 الشيخ فقال ان ثنا الله ففعلها في مجلسنا ففعلها في مجلس جامع الازهر
 ثم ان جماعة كثر وراوا عند ختام القرارة قوله تعالى واعف عنا واعف لنا وارجنا
 ساعة طويلا فحصل لمزيدك بسط اعظم فاخبرنا بها الشيخ ففعلها في مجلسه
 ونفادها عنه جماعة وهذا كان اصل قراة انا اعطينا الكون مرة وتكرار هذه
 الاية ثم اناسهنا العشر الاخير من رمضان متواليا وكان الشيخ لا يسهر
 الا ليالى الحزب فقط فقلت له في ذلك فاشرح صدره لسهر العسركه وقال
 ان ليلة القدر واحدة لا تتعدد وربما يكون مطلع الهلال مختلفا وربما
 جات في الاستفاعة بالنظر لمطلع بلادنا فهذا كان سبب سهر العسر كما حلا
 في الازهر واعلم يا اخي ان الشيخ اول من سئل الصلاة فعمل رسول الله صلى الله عليه
 جماعة ولم يبلغنا قط ان احدا فعله قبله من عبد النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلون فزادى ولم يبلغنا في اوزاد المشايخ ان احدا منهم له ورد يستغلبه
 الفقراء جماعة الى الصباح ويستغرق الليل كاملا سوى ورد الشيخ
 نور الدين السوني رضي الله عنه انما اوزاد المشايخ حزب يقفوا ويجلس
 ذكر ساعة بعد العسا ويأتمون ولما ذفن رضي الله عنه رايته في المنام وموسى
 يقول قد جعلوني بوابا للبرزخ فلا يدخل احد الى البرزخ الا واعرفه
 وما دخل على البرزخ عمدا او لا انور من عمدا احكنا وذلك لانه لا اذ
 قران وذكر وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ورايت ان فبره
 فذا نسع مقالبه ومومغلى بلحاف حرير اخضر مساخته مخوفتان من الارض
 ثم ان رايته بعد سنتين ونسب وموي يقول لي غطيتي بملائك فاني عريان فلم
 اعرف ما المراد بذلك فاني ولدي محمد تلك الليلة فنزلت به فدفنته
 عنده فوجدنا الشيخ عريا على الرمل الابيض ليس عليه من كفن خيط واحد
 ووجدناه طريا وظهره مخرد ما سدا فناء سوا لم يتغير لجه فغطيته
 بملاق كالحل وقلت له هذه وديعة عندك فاذا قمت من قبرك والبسوك
 ارسل ملائكة فم عليه ان ثنا الله تعالى الى الان وهذا من دل دليل على ان
 الشيخ كان يتحدث بالنبى صلى الله عليه وسلم اتحادا طيبا بالجسم كما تدق الرويا

السابقة **وذلك** ليرسل جسده بعد سنتين **وسمى** ثماني ارسلت **ورا**
 البنا فبليت عليه **حايظا** وعلت فيها **طاقة** عالية لا يستطيع احد ان
 يدخل ميتا عليه بعد ذلك **فيا ما** حرمته فليس معه احد **مد فونا** سوى
 ولدي محمد الاول **واخوه** عبد الرحمن فانما **د فاقله** بسنين ومكانها تحت
 المسطبة التي في **لد ركة** والشيخ تحت الشباك **لا تحت** الشايون **ولم**
 يكن على بال الشيخ **الدم** عندنا سوى في مرض موته **فكنت** كما ازوره يقول
 الفسقية التي فيها **اولادك** تسع احدا **فما قول** له نعم فلما حضرته الوفاة
 طلب كابرا الدولة ان يد فوه **عند هم** فقال **اوامت** فادفون عند عبد
 الهكاب **فرضى** الله عنه ما كان كسرحته **للحيا** وميتا **ثماني** رايته بعد
 موته بسنتين **وهو** يقول لي **علي** صلاة الشيخ عبد الله العبد **وسمى** فاني
 وجدت ثوبها في **الاخرة** تغدب **المره** منها عسدة **الاف** صلاة من غيرها
 وقد فانتقي في **دار** الدنيا وهي **المهم** اجعل صلواتك **انبا** وانمي بركاتك
 سمرمدا الى **اخرها** فعلت ان الشيخ **انما** يريد بقوله **علي** هذا الصلاة
 لا صلي انبا **فلذلك** جعلها **اخر** كفييات الشيخ التي كان يصليها في
 حياته **رضي** الله عنه لان الشيخ قد صار لا تكليف عليه **مات** رضي الله عنه
 سنة اربع واربعين **وتسعي** اية **ودفن** في **واو** بيتنا **خطيب** السورين
 وقبره بها **ظا** هريزاره **رضي** الله تعالى عنه **و**

وممن اخرج الصالح العارف **باصه** تعالى **والداعي** اية الشيخ **علي**
 الكازواني **احد** اصحاب سيدي علي بن ميمون **واخو** سيدي محمد بن عراق في الطرية
 كان كبيرا مجاهدة **والرياضة** **اخر** من لفظه انه كان في بداية امره يمكك **للمس**
 سهو **وطا** ويا لا ينام الا **السنا** صحته مدة **اقامت** بمكة في **الختين** للنين
 حجة **سنة** سبع واربعين **وسنة** ثلاث وخمسين **وتسعي** اية **وانتقنا**
 بكلامه **ولحظه** **واسا** لانه واعطاني رسالته من رسايله **فقال** انظر هذه
 من **وطا** الى **اخرها** **قطا** لعنك **كلها** **وسمعت** يقول الارشاد **على** ثلاثة
 اقسام **ارشاد** العوام **المعرفة** **مليج** على المكلف **معرفة** من الحد **ود**
 والاحكام من **فروض** العين **والكفاية** **وما** لا بد منه **من** المستلزم **المواكفة**
 وارشاد **الخوام** الى **معرفة** **التفسر** **هو** معرفة **الذات** **والدوا** فيما يريد **على**

الضماير

الضماير **والخواطر** كلها **وارشاد** **خوام** **الخوام** الى **معرفة** **مليج** **بشر** تعالى **وما**
 يجوز **وما** يستحيل **وتنزيه** صفاته **ودانته** **واقباله** **عن** النقايس **وسمعت**
 مرة يقول الطريق الى الله تعالى يكون **تالها** بلزوم **الحدود** **وكال** الشهوة **وسمعت**
 يقول لا يؤذن في الكلام **لا** لمن **بنت** استقامته **في** تعالى **واحو** له **والا**
 فهو **مستة** على الناس **وسمعت** يقول **الموتوف** مع **المظاير** **حجاب** **ظاهرة** **والشرقي**
عن **المظاير** **كسفت** **ظاهرة** **وسمعت** يقول من صدق ما يقال فيه من **المذموم** **فقد**
سلك **ومن** صدق ما يقال فيه من **المجود** **فقد** **هلك** **وسمعت** يقول من كان **بجاهدا**
فسوف يكون **مشاهدا** **وسمعت** يقول من صدق في طلب الله لربنا **بترك** **ما** سواه
ومن **بالخ** **في** مدح نفسه **فقد** **بالخ** **في** ذم غيره **وسمعت** مرة اخرى يقول من **بالخ**
في ذم غيره **فقد** **بالخ** **في** مدح نفسه **وسمعت** يقول **العارف** في نقايته
 ان يتوسع في **ما** كلبه **وملبسه** **ومتسكده** **وينعم** نفسه **بالميلكان** **الراية** **على** **الندوة**
وسمعت يقول من نفى **السوى** **فقد** **ابت** **ومن** **ابت** **فقد** **نفى** **والكايل** **من** **البت**
ونفى **متسا** **لالامر** **مع** **عليه** **بما** **الامر** **عليه** **وسمعت** يقول **الذكر** **على** **اقسام**
ذكر **مناك** **اليه** **وذكر** **منه** **اليك** **وذكر** **منه** **اليه** **لامناك** **والا** **اليك** **وسمعت**
 يقول من **دعي** **كال** **الطريقة** **بغير** **اداب** **لشريعة** **فلا** **برهان** **له** **ومن** **دعي** **وجود**
للفيئة **بغير** **كال** **اداب** **لطريقة** **من** **النسك** **والعبادة** **فلا** **برهان** **له** **وسمعت** يقول
 من زهد في **فضول** **النياب** **كان** **من** **الاحباب** **وسمعت** يقول **اذا** **طلعت** **شمس**
المعرفة **قل** **وجود** **العارف** **ليريق** **بحجوه** **ولا** **قد** **وان** **وجد** **الامر** **وسمعت**
 يقول من **علامة** **من** **يد** **عنه** **انه** **قطع** **حجب** **العصر** **الناري** **ان** **يتزق** **عن** **الخواطر** **السيطا**
ومن **علامة** **من** **قطع** **حجاب** **العصر** **لغرايا** **ان** **يتزق** **عن** **الخواطر** **المفسانية** **ومن**
علامة **من** **قطع** **العصر** **لما** **يمن** **ان** **يعود** **على** **الطاعة** **ويخلص** **فيها** **ولا** **يقف** **مع** **شي**
ومن **علامة** **من** **قطع** **حجب** **العصر** **لخواطر** **ان** **يعرف** **الله** **في** **كل** **شي** **وبكل** **شي** **وعند** **كل**
شي **ومن** **علامة** **من** **تدق** **عن** **ملاحظة** **روح** **المقايم** **بصورته** **الجمانية** **ان**
يتزق **عن** **المجيب** **النورانية** **وسمعت** يقول **قال** **الامام** **ما** **الك** **من** **تفقه** **ولم**
يتصوف **فقد** **تفسق** **ومن** **تصوف** **ولم** **يتفقه** **فقد** **تزدق** **ومن** **تفقه** **وتصوف**
فقد **تحقق** **وسمعت** يقول **كلما** **اخفيت** **عن** **الظاير** **فوق** **شراقة** **في** **الباطن**
وسمعت يقول **كلما** **تجاهل** **العارف** **ظاير** **في** **الاحاط** **وسلم** **من** **لغو** **طع**

وسمعتنه يقول من غلب نفسه فلا غلب له من خلق ومن غلبته نفسه غلبه كل احد فما ياكل ايها الفقير ان تاكل السموات وتطلب نفود القول فان ذلك محال وسمعتنه يقول الفرق مجرد شرك حفي والجمع مجرد جود على وسهود الجح في الفرق مقام على وسمعتنه يقول البعيد هنا في عين القرب والقريب هنا في عين البعد واجرى على هذا الفياس والله يحفظك من الناس وسمعتنه يقول في باطن الزهد طبع وفي باطن الطبع زهد وفي باطن الكبر تواضع وفي باطن التواضع كبر وفي باطن الفقر غنى وفي باطن الغنى فقر وفي باطن العز ذلك وفي لذل عز وسمعتنه يقول كل المظاهر لنا سنائر وسمعتنه يقول ما تستدر مقام او معنى غامض على السالك الا من بقية في وجوده فمن طلب الوصول الى المقام ومعنى فليجهد في إزالة تلك البقية ولا يقف يتفعل بالفكر فان ذلك من التلبس سمعتنه يقول اذ امر الهوى على الخيفة حمل رايتها واذا امر على المسك حمل رايتها كان الماء يكتسب قيدها في مقدها ومصره وسمعتنه يقول انما خلق الانسان اولا في احسن تقويم لانه كان عند الفطرة بلا سوية فلما ابتل بالشهوة ردا الى اسفل سافلين وسمعتنه يقول من نظر بعين الجح كانت له الحقايق والاسرار فلا كما ومن نظر بعين الفرق كانت له المظاهر اشرا كما وسمعتنه يقول الحجاب عن الله بغفلتك عنه ولو قدر نفس واحد حرد حفي وسمعتنه يقول الكمال في سهود الجح هو اعطاك كل ذي حق حقه في مقام الفرق وسمعتنه يقول كل ذرة من الوجود معداج والمزج جبريل السالك فهدا ما سمعتنه منه بمكة في الحجين وكان يدوام بمدينته حلب وبنى له للنايب تكية عظيمة واجتمع عليه خلايق لا يحصون فوقت فتنة فحلب فقتل الدهر وقاضى العسكر فقال الناس ان ذلك باشارة الشيخ فاخرجه من حلب ونفوه الى رودس فاقام بها ثلاث سنين ثم رآته خوفا لخاص بكية وهو يقول لها اريد ان اقيم بمكة ولا ارجع الى حلب فقالت من تكون فقال الكارواني فقلت السلطان سليمان فارسل له مرسوما بان يسا فر الى مكة ويقيم بها وعرفت له حوند هناك تكية وفيها سباط فزوجه اهل مكة وترها وسكن في بيت عند الصفا الى ان مات بمكة سنة خمس وخمسين ونسحاية رضى الله عنه واقبل على ولدي عبد الرحمن

في الحجة

في الحجة ودعى له يدعونات سريفة وكان يتكلم هو واياه بالاشارة في الطريق ومو ابن ثلاث سنين ونصف في الحجة الاولى ويحبه وقال ادبى وللك بكلمات فلما كانت الحجة الثانية قال له قل لوالدك بجا وربكة هذه السنة فقال له له ولدي انه ليس معاشي يقوم بنا فقال المرزوق على الله تعالى فقال له الولد ان كنت تريد لنا الاقامة على الجريد فنشارك في ذلك فقال له وكيف اشارككم فقال يخرج جميع ما عندك من القند والطعام واليساب لهؤلاء الفقراء الرابع حتى لا يبقى عندك ثم ليبت شي مثلنا ونحن نقيم معك لانك جريد قد ونا ونصير ننتسبه بك فارسل يقولك فطعني ولدك بالحجة رضى الله عنه واخبرني بانه لما دخل مكة انقلبت اهلا اليه وكجا انه يتوسط طهره عند السلطان في الارواق لكونه لخاص بكية تعفده قال فتلك رضى وتبى بذلك فتطهرت بالارغبة في الدنيا وصرت كما ياتي الى مكة صدقة ارسل قاصدا يمشيها ان يعطوني فاذا اعطوني قلت هذا يسير ورد دنة عليهم فانكروا على ولم يصبر احد منهم يقبل على بابها فاسترحب بذلك وراق وقتي للطوائف والعبادة والافان الحمد لله لا احتاج الى صدقة احد فان عندي ما يكفي ويكفي عيالي من ضرر وسمسوح وغير ذلك هذا لفظه لى رضى الله تعالى عنه

ومهم الشيخ الامام العابد الراعي شمس الدين المديروني

الواعظ كان يعظ بجامع الازهر وصاحب لبرج في مياط المنتهه لان كان رضى الله عنه منها باعضا لملوك والامرا زاهدا مجاهدا في سبيل الله مرابطا في تعرد مياط ليلا ونهارا والحكمة منصوبة في طاقته بيته على بحر النيل على الدوام وكان قوا الا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان ذا تكلم على الكرى بجامع الازهر يصبح الناس وينتاجون بالبكا والمعويل حتى كانهم يساهدون احوال يوم القيامة راى عين وكان كابر الامر ليحضوره ومما رأت عينه من حصل له من القبول عند الخاص والعام مسله كنت لا تراة قط كما سبيا وحده وانما الناس يتبعونه ومن لم يحصل جسمه يرمى رده على النخ حتى يسبى بالشيخ ثم يرد به يمسح به على وجهه وكان يخشى ذنبا في بيته او غيره فيكون يستحذ من الناس فلا يجذونه ثم يكونون وحدهم فيجدونه بينهم وحكى لولده السرى نفع الله به عن جدته اما الشيخ انها كانت كسيرا

في الحجة

ما تضح له في الحال الذي كان يجلي في ما ياكل فما يسوب فيا بله وهي لانه
 وانما شمع كلامه فقطه وكان ذا انظر في علم من العباد وريعت العلماء له
 ويقولون ما سمعنا بهذا العبد فظن من احد ويغترقون بفضيلته وكان
 شجاعا مفدا اما في امور المسلمين وندبهم مصالحهم وخرج عليه من لصوص
 في مركب وكان لاخر في مركب يخاف هل المركب فقال لا تخافوا له ثم اتارا اليها
 فوفقت وفسرت في ما خفي بعد ما ليخ عنها نحو ميل ثم اشار اليها فجرت ثم
 بعد ذلك جاز اللصوص الى الحج وناولوا وصاروا من صحابه وخطرة على
 السلطان الغوري في تركه الجهاد على الكرى فبلغه ذلك فارسل اليه وقال
 ما حملك على ان تذكرنا بالنفائض بين العوامه فقال جلي على ذلك نصره
 الدين فقال ما عندنا من مركب معدة للجهاد فقال عزمك مركب او اسناجر
 واعلم على السلطان القول فاصفروا السلطان منه وامره بعشرة
 الاف دينار فرددتها وقال ان ارجلنا جرح لا احتاج الى مالك فقال عزمك
 في البرج فقال لا احتاج الى احد يساعدني فيه ولكن ان كنت انت محتاجا
 لشي نصره على الجهاد انا اقرضك واصبر عليك ثم طال بينهما الكلام فقال
 الشيخ للسلطان اما نودى شكر بعض ما انعم الله عليك فقال فيماذا فقال
 كنت كافرا فمن عليك بالاسلام وكنت رقيقا فمن الله عليك بالعقوب ثم
 جعك امير امير سلطانا ثم عن قريب يمينك ويجعلون انك في التراب
 ثم تجاسيك على النقيروا الفظير ويتادي عليك يوما لغيا مة من له حق
 على الغوري قيا طول نعبك هناك فبكي السلطان وقال لا تقطعنا
 فقال لولا ان الله تعالي امرنا بطاعتك ما طلعت لك وكان الشيخ
 يباجر في طبع الاسرية والخيار رسته وكان لا ياكل من الصدقات
 ويقول انها تسود قلب الفقير وكان رضي الله عنه يتواضع لاسياحه
 ولو مسئلة واحدة من اعلم ولا يدري انه كافاه عليها ابدا وراية مده
 نزل عن دابته في مياط وقبل يدي رجل رب الهية اعني فقلت له ياسية
 من هذا فقال هذا اقراني حزبا من الغدان وانا صغير فلا اقدر امر
 عليه وانا اراك ابدا واخر وجهه ان ولدها حجرة يقتل شهيدا
 بمدفع يطير راسه معه فكان كاقال فاناه مدفع من المدفع في ليلة

ويؤون طاق

ويؤون طاق البيت مرابط فطارت راسه ولما مرض اخبروا لدته انه يموت
 في تلك المرحه فقالت له من اين لك يا ولدي علم ذلك فقال لها اخبرني
 بذلك الخضر عليك السلام فكان كاله وكانت والدته تقول لما حملت به
 رايت النبي صلى الله عليه وسلم واعطاني كايا فالله بولدي هذا واخبرني
 ولده السرى ان والدته اخبرته انها رايت الشيخ بعد موته في المنام
 فقالت له كيف حالك مع مسكر ونكير فقال كلونا بكلام مبلج واجبتا امر
 بلسان فصيح وله من المواقف شرح المنهاج للنووي وشرح السنين
 مسئلة للسيدى حمد الراهد وكاتب القاموس في الفقه وقطعة من شرح
 الارشاد لابن المقرئ مات رضي الله عنه وله من العريف وخمسون سنة
 في ربيع الاول سنة احد وعشرين وتسعمائة وكان سيدي محمد بن عيان
 يحبه اسدا محبة ويقوم عنده في ليح بد مياط الشهر والكر رضي الله عنه
 بزوايته بد مياط ثم دق عنده اخي الشيخ ابو العباس الحريضي رضي الله تعالى
ومنهج الشيخ الصالح الورع الزاهد المعرف الشريف
 يوسف هندی الذي قدم مصر في سنة خمس وخمسين وتسعمائة واخبرني
 ان عمره ثلاثمائة سنة وشي وكان كثيرا الصوم والعبادة اقام بالجليل
 المقطم مدة في زمان السلطان الغوري ثم سافر الى بلاد الروم ثم حج ثم
 رجع الى مصر وكان ذا دخل رمضان لا ياكل احد اطلقا حتى ينقضي رمضان
 كان رضي الله عنه حسن الخلق كريما النفس خفيف اللحم ولحيته سودا
 مع هذا العرا الطويل ابيض من ثياب ولبست من ثياب واقام عندي مدة ثم
 سافر الى مدينة اسكندرية فمات في سنة سبع وخمسين وتسعمائة رضي الله تعالى عنه
ومنهج الشيخ العابد الزاهد المنفرد عن الناس بالجهل
 المقطم الشيخ شاهين رضي الله عنه اخاه لطريق عن الشيخ العارف
 بالله تعالي سيدي احمد بن عفة البهنى المدفون بحوسل سلطان برقوق
 فلما مات محب نحو سنين شيخا منهج الشيخ العارف بالله تعالي حسين
 جلي المدفون بزوايته الشيخ مرداس وكان من اجل جماعة سيدي عمر روسني
 بتوريد العجم رضي الله عنه وكان شيخ شافعيين من ماليك السلطان
 قاتلناي وكان مقربا عنده فسأل السلطان ان يعنفه ويخليه لعبادة

ربه ففعل فساح الى بلاد الجحيم وغيرها ثم رجع الى مصروفا قام بالحمل
 الذي دفن فيه وبنى له فيه معبدا وحفر له فيه قبرا وكان لا يزال
 الى مصر ولا لصرورة شديدا ثم انقطع لا يزال من الجبل سبعة واربعين
 سنة وكانت له الشهرة بالصلاح في دولة الجراكسة وبنى عثمان وكان
 مصر وقضاة عساكرها ودفانها وساجها يزورونه ويتبركون
 به ولم يقع مثل ذلك لاحد من امالي الشيخ من مساج مصر الذين
 ادركا هم غيره وكان كثير المكاشفة كثيرا الصمت والشه والجوع منقضا
 في الملبس وكان يكن تردد الناس اليه ويقول للشيخ جمال الدين
 يا ولي انما سكننا في هذا الجبل لاجل قلة الناس وكان رضي الله عنه
 يغتسل كل صلاة وبلغنا انه قام للموضوف الليل فلم يجد ما فيهما
 هو واقف واذا بشخص ظاهري في الهواء في عنقه قرينة ما فارغها له في الجليبة
 ثم رجع طائرا نحو حجر النيل وهذا من صدق الشيخ شاهين حيث
 سخر الله له من ياتيه بالماء ولا يتجدد بغير وضوء ويكتفي بالتميم رضي الله
 عنه ما كان رضي الله عنه في رابع سوال سنة اربع وخمسين وشعاعية ودفن
 جزاويته بالجبل وبنى السلطان عليه قبة واقف على مكانها واقفا
 صحته في دولة الجراكسة وانا صبي امرد واوصاني بالبعد عن المسجده
 الا لفايدة سرعية وقال لمره عليك باركان الطريق فان من ضيق
 الاركان فطريقه باطلة لمن ترك اركان الصلاة فقلت له وما اركان
 الطريق فقال الجوع والشه والعزلة والصمت رضي الله تعالى عنه

ومنها الشيخ الصالح العابد الشيخ احمد الرومي رحمه
 الله تعالى كان وقته معجرا بقراءة القرآن والذكر ومطالعة كتب
 التفسير وغير ذلك حجة نحو عشرين وكان كثير المجاهدات
 والرياضات واخبرني ان له نحو ثلاثين سنة لم يقرب من النساء
 وكان يحب العزلة والجمول وياخذ في اسباب الجوع ويقول من احق العظم
 للفقير في هذا الزمان سعيه على الدنيا والتظاهر بمجته فان الناس
 يقل اعتقادهم فيه فينفرون عنه فيستخرج وذلك لان الظهور لا يكون
 الا لاشيئين اما من يطلب الطريق واما للشفاعة عند الحكم

وهذا امر

وهذا امر قد توقع منه ما بقيت لدينا وكان غواصا فملوما لنظره والتوحيد
 هينا لينا بسوسامح كونه غالب لا يارضيا بما وكان كثيرا ما يطوى الاربعين
 يوما ويكتنق بزبيبة عند الا فطارحنا بصحبه سنة ثلاثة وخمسين وشعاعية
 فآرايت احسن خلقا منه ولا اكرم نفسا كان لا يرد سايلا وما زائنه كالسا
 في المحفة قط الا وهو متوجه للقبلة مراقبا لله تعالى ما كان رضي الله عنه مستهل
 رمضان سنة سبع وخمسين وشعاعية ودفن قريبا من زاوية سيدي محمد
 ساعا البحر بمصر العتيق رحمه الله وراي الحفاري قبره الذي حفره رة ذهب
 فاخبروا به نايب مصر على باشا فقال فرقه على الفقرا الحاضرين جازة فقرقوا
 وقالوا هذرة كرامة للشيخ وسع بها عمل من صلى عليه رضي الله تعالى عنه

ومنها الشيخ الصالح العابد الراهد الحارث بالله تعالى الشيخ احمد

رحمة الله كان يتكلم في مسكلات التوحيد بلسان عربي لا يكاد يفهمه الا كبار العالما
 فضلا عن غيرهم وحصل له في بداية امره جذب فاقام عمريا ما سبعة عشر سنة
 سافر من حوض الماشا ويا من الفرن في الصيف سافر فاق من الجذب واليسر
 العجامة والنيا بالحسنة وطول كرم النفس جدا كثيرا لا تفقد بالحسنة
 لا صحابه لا سيما اذا سافر وانا لا يزال يتفقدوا ولا دم بالنعوا له وغيرها وكان
 ورده في اليوم والليلة اربعين الف صلاة عمل النبي صلى الله عليه وسلم وانشأ
 عسرا الف تسبيحة ويقول ان ذلك كان ورد ابي هريرة رضي الله عنه وكان اكثر
 وثمانية مئة كفا زبيبة لا يخرج الا اوقا للصلاة وكان اول ما يخرق من ثيابه
 موضع الركبتين من كثرة الجلوس عليهما والسيود وكان كثيرا ما يدخل في ورده من
 اصفر الشمس بعد العصر فلا يفرغ منه للمجر او ضحوة النهار وكان وجهه
 كانه كوكب دري ورايته مرة وقد خرج من وجد نور فكا د شعاعا ان يمنح من
 روية وجهه وكان يقع له هذا كثيرا عقب فراغ من ورده فكانت اوزاده تتسمع
 نورا من كثرة الاصلاح فيها وكان له سجة الف حبة كرا فسرقا نسان منها
 سبع حبات فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا احمد فلان سرق من سبحك
 سبع حبات وذلك كما كذا يوما تصلي على ناقصا على العدد فذهب له ذلك الفبير
 فقال صدق رسول الله واخرجه له من راسه فردد قال السجة وما رايت قط
 سجة انور منها تكاد تضي من نور من كثرة الاوزاد عليك وبلغنا انها كانت تدور

بنفسه اذا ابطل الشيخ عن وقت لورد فيعلم دخول الوقت فلا اعلم هل ذلك لكونها
صارت حية او ان الملايكة تحركها او احد من صحاح الجحش وكان يكره سكنى الزوايا
والربط ويحب سكنى الربوع وكان كثيرا ما يجرد بما افعل مع زوجي في الليل ويقول
لي الليلة كنت جنيا في لوقت الغلاني وقد تكاسكت في ليلة على الغسل من الجنابة
فلما راى بصق على وجهي وقال انا عليك نضيج وقتك في الليل بسهوة وتوترها على الجالنة
ربك وكان ينسبها بالسلح في جمل لاوقات لينفر منه الناس الذين لا يفتعون وكان
لا يمزح الا صدقا وكان ينجل حملات الولاة وياخذ منهم المال ويكره
حلا لا ويقول هذا كسبي خاطرت فيه بروحي وكان يواخذ صاحبه بما يخطر على
باله فكان غالب الناس لا يقدر على صحبتة فان رضى الله عنه خامس عشر
رجب سنة اثنين وخمسين وتسعمائة وودفن في زاوية شيخه بديار
سيد حسين ابن علي رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد سيدي علي الهندكي

اجتمع به في سنة سبع واربعين بمكة المشرفة مدة اقامته بها نحو التسعة
بروسية ولحظه وكان قليل اللحم بل وجد على عظمه وكان كثيرا لهمت والعبادة
هو وجماعته دخلت عليهم في حوس قريش من دار الشريف بركات فوجدت محاسبه
مخوضين نفسا كل واحد جرح عليه باثر من حوض وم يعبدون لا يخرجون الا للصلاة
في الحرم ثم يرجعون لا يحالط احد منهم صاحبه الا لضرورة باذن الشيخ فاعجبني
كاهله واعطاني نصفين وقال هذه ضيا فتاك فاما قوم متجردون وغربا فلا توادنا
فوسح الله تعالى علي في الرجعة ببركته ولم يكن معي في كلغة الرجعة واعطيت فيها
اربعين دينار من مكة فلم ارض وقالوا ما فرح من هذا احد غيرك فلما وقف
تجاه قبر النبي صلى الله عليه وسلم كما شخص ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة
فاعطينها له ورايت له عدة مولفان منها ترتيب ابواب الجامع الصغير
للجلال السيوطي رحمه الله فرتبها كلها على ابواب لفقه واكاديت الكتاب بما هي على حروف
المجم فلا يكاد الانسان يجد حديثا في باب من الابواب الا ان طالع الكتاب كما ملا
قبوب لكل نوع بابا وورد الاحاديث اليه واخصر نهاية ابن الاثير في غريب الحديث
اطلعني على مصحفين وورقة واحدة سنين سطر اكل سطر احزب وودعي ل
بدعون حول البيت وقال اللهم اجعل حركاته وسكاته لها مرضية عندك يا ارحم

الامين فلما عجت سنة اثنين وخمسين وجدته رجع البلاد الهند رضى الله تعالى عنه
ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد نجيب السنة المحيية في بلاد
ديسا والملتزم الشيخ شهاب الدين بن داود رحمه الله تعالى
ما راى عيني بعد الشيخ فوجدت عناءه والشيخ يواسف لم يرتجى ضبط لافعال السنة
منه وكان يقول من ارا ضابطا فعامل السنة فليعمل به ولا يكتف بالحفظ فانها
تتفقد عند الصب بالجل فلا يكتف بها ما كان في حيا فتيه موفيا ليا سخيا خدام
الغنى بنفسه كان والده واجرة رحمه الله انه كثير ما يعاقب التست للضيف في الليلة
تلا من مرات وقال لي يا طال ما علقنا التست بالماء والارز فقط فيجعل الله تعالى
فيها الدم نارة لبنا ونارة مرقا فيقولوا للضيوف ما وايضا الذين هذا الارز باللبن
او المرق وقال لي يا طال ما ملكتنا لابرقي من لير شيركا او عسلا للضيوف وسرنا
معهم حجة نحو ارض ربيع سنة ووقت عدة نحو ارض شهر ولبس من ثيابي ولبست
من ثيابه وماتت السنة بعد موت من بلاد الملتزم وكذلك ازالة المنكرات فكان
احد يقدر ينظما فيهم بمصنعة ولا تذكر صلاة نحو فامنه ان يضربها بالعمى وكانت
له هيبه عظيمة رضى الله تعالى على الحكام ما من سنة احد وخمسين وتسعمائة عن ليف
ومائتين سنة وودفن عند والده في زاوية بالنسيمية رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد الغني المغيث في العلم

الشيخ عبد الغفار احمي وشيخي الذي كفتني بعد موت والده الذي كان على قدم عظيم
من الورع والزهد وتذكر الدنيا ومع ذلك كان يقدر على الضيق على اختلاف طبقاتهم
ويقوم بالارامل والايام والمساكين ويكسوم ويطعمهم ويصل الموتى ويكفهم من عند
وكان ليلا ورا في عبادة وكان لا يبيت على دينار ولا درهم وجمي معه سنة بلوغه
الحلم وذلك في سنة اربع عشرة وتسعمائة فارتيا وسع خلقا منه وكان معانا ثلاث
جال فسل لهم امر في وادى كما لمتعرف فبركوا الثلاثة فقصي اليه كلة وكحل عليا وقت
العسا ومويصك ويقول لي ولا وجه لا تخافوا فان محك الماء والاراد فاذا فزع
جلس الانسان مستقبل القبلة وماتت كالمات الصالحون فينبأ نحن كذلك اذا جا
بدوي فقال لا تخافوا وحول اجالنا على كالم وساق جالساعريا فاست
الى العقبة فاعطى الجبال شيئا فلم يرض وقال ما جعلكم الا الله تعالى فبرك منا جل
آخر بعد ذلك فرقد فقصي اليه فاعطونا فيه دينار فابيت فينبأ اننا كذلك اذا جا

البدو ولا اول فقال كبر اعطوكم فيه ففعلنا دينا زاء فقال كلى بذلك فاعطاه
 له الاخ فظا بلجل ثاني يوم وحله جلا من البهار فاقى البدوي به وقال يا سيد
 جملك طاب قدومه فلم ير من الاخ فساق عليه العزب فلم ير من وقال ما ظا بالجل
 الاعلذ مناشه قلما وصل الى مصر باعه بسلامين دينا زاء واخبرني الشيخ احمد بن
 الشيخ حسن وكان رجلا صالحا قال ذهبنا الى الشيخ عبد القادر ففتح
 مطلبنا وقتك للشيخ عبد القادر فقرأ لنا العزيمة لكوني لاعرف الخطو نحن اذ
 ذاك شباب مرد فلما قربنا من المطلب بعد المغرب ضحك الخدم وقالوا الى ابن الركن
 التي معك للذهب ثم قالوا للشيخ عبد القادر انا عاده يا شيخ عبد القادر
 تحب الدنيا فحجل الشيخ عبد القادر ورزح فاقدرت عليه يقر الى العزيمة
 انتهى فانظر سبه ذه الخدم له من الجن بانه لا يجب الدنيا وهي منقبة عظيمة له ومو
 صغير وكان اذا رجع يجيئ التفاوض لشريكه ومن ذلك الوقت لا نعرفه
 حتى يدخل الدار وقالوا له مرة ابن جرنك فقال والله ما ادري هو في قانا حية
 وكان يقول ما تشبه الله تعالى لنا لا يفقدنا لسريك ياخذ منه حبة وارسلت
 له مرة اقول له انظر للمقاتل البطيخ حارسا حتى يرسل لك المراكب تو سقه
 فيها فقال قد وصل اليها كالكوكب وفضماة والذي نعلم به الاخ ان ما قسمه له
 للفقير في مصر لا يفقد الاخذ من هذا الريف يدوق منه شيا وما قسمه لاهل
 الريف لا يفقد احد من اهل المدينة ياخذ منه شيا فلا حاجة للحارس وكانت
 داره كاهما رستان كل امرأة مرضت او عجزت يرسلها الناس له وكذلك
 الايتام والازامل وكان ينفق على الكل ويكسوم ولا يعلم احد من اهل بيته الاكل
 والدجاج والذون والغنم مع انه لا تورله ولا بقرة ولا جمل وكل شيء عنده بالكر
 ويقرب الضيوف الوارده ولو كروا واخبرني انسان قال امسيت في السفر
 فدلوني على دار الشيخ عبد القادر فوجدت ان قاعة ملائكة رجالا وبكاهم ومسا
 وجدني في موضع اذن محارني فيه فافترق لكل تلك الليلة وقالوا له مرة
 لرسلة لك بيكهم فقال اذا اشتدنا للنفس شيئا ذلك وقتت على كور البلد وقت
 رجوعهم بهم من ارض فاقول لخاله الذي كانه لافرق عندي بين كون تلك الهك يسر
 في دارى وعند الناس لاني لا ارى ملكا لشيء مع الله تعالى وكان كذا اعماله سرية
 وكان جليل الاخلاق حسا المعاشرة بشوشا لانكاد تراه مقبوم الحار اربابا وكان اذا

شعر

شعر يخص باحوالها الذي يمدح بملها يتبعنا كل خصونه اذ ما لا نترد عن ذلك المدح وما
 فانيه نظري في شيئا لكا لان انما الناس يسفون بها واما كان لا يستعربوكا له ولما
 حجت سنة ثلاث وخسين وتسمانية طلبت مني الاخوان الذين كانوا يصحبونهم ان يجتمعوا على احد
 من اوليا الله الذين يحضرون الموسم كل سنة فقلت لهم اقراوا العاشية سبعا فعدنا
 سبعا ونحن في الحج نحو التلزاب وقلت لهم قولوا اللهم اجعلنا في هذه الليلة على امد من اوليا
 او اطلعنا على احد من اصطفينته لحضرتك من اهل بلادنا ولا يشعر هو بنفسه فيبيننا نحن
 بيتا للبايعين واليعظائين اذ رأى جماعة منهم الغفير فايل يقول وهو داخل من فحة الحجر
 بين المصلين في الحج هو لا يهن اصطفائهم الله تعالى في السنة في هذا الزمان فنظرت فاذا اظلمه
 انما عشرين رجلا فعرفت منهم الشيخ عبد القادر راحي هذه وعرفت منهم القاضي ابا البقا
 ابن جيبلا صاحب محكمة بيتك الاول خارج باب ذويلة والشيخ حسن الحد يدعى الغفقيه
 بجميع الازهر والشيخ مبارك التاجر باب اللوق البرلسي فوالله الذي يقر قنم وقد تبعت
 صفات هؤلاء الاربعة فوجدتهم متقاربين واخفا الاعمال فلا يكاد احد يلحق بانهم من
 الصالحين الا ان كانوا اهل الكسف على مقامات الرجال وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 واخبرني الامير يوسف من جنه السلطان سليمان قال طفت بلاد الشام وحلب والرقوم
 والعمم ومصر وزرت ففترها فانا رايت احد على قدم ابيك الشيخ عبد القادر في الاخلاق
 التي اعطاها الله له ثم قال والله لو وضع الشيخ عبد القادر في كفة ووضع جميع مسايخ
 مصر الذين نعرفهم في كفة لرحمة عليهم رضى الله عنه وكان الله تعالى التي تجتته في سائر
 القلوب فلا يجد احد ايسفنه بل يدينون عليه حتى النصراني واليهود والظلمة الذين
 يرددون عليه رضى الله عنه ما في نالك عشر صعدا لخير سنة ست وخسين وتسمانية
 وذنن بمقبرة بلدة وطلب خوه احد ان يتزوج زوجته بعدة فقلت له لا تفعل اخرا ماله
 فخاله وعقد عقدك عليه فجاها في التورم بحرية وقال لولا ان اخي لطلعتك بهذه الحربة
 فنلتك ونخسه بها في ذراعهم فاستنقذوا ثمرها في ذلك فلم يرجع فلم يزل الا في خصام وهي
 تمنعه من نفسها الا ان طلقتك ثلاثا ثم ماتت عقب اطلاق رضى الله تعالى عنه
ومن ثم الشيخ الصالح الورع الزاهد صاحب القدم الراح في العباد
مع اخفاك الشيخ بد الدين التوزي رحمة الله تعالى
 كان من اوليا الله تعالى المستورين الذين لا يكاد يجلسهم يبره على العامة لانه ان جلس
 مع فقيره كان فقيرا ومع فقير كان فقيرا ومع عار كان عارفا ومع عامي كان عاميا

تقول

وكان له خلوة فوق سطح جامع الحارثي لا يدخلها الا لليل احد غيرا ولا ولده وكان
 له فيه عمامة شراميط ورفعة بالية يلبسها اذا دخل فلا يزال يتضرع ويبكي
 وهم يسمعونها الى الفجر ثم يلبس ثيابه الحسنة ويخرج اصلا الصبح وكان اذا بر
 الدولة ظلم يعظونه ويمجلونه ويكرمونهم ويهدون اليه الهدايا فيفترقا على
 المحابيح ولا ياكل منها شيئا وكانوا يسمعون ان الشيخ يعرف الكيمياء الصحيحة
 وكان يعرف منهم انهم لا يعظونه الا لاجل ذلك يعلم السعفة وخدمه الامير
 تغري بردي الاستاذ ارضه مدة طويلة فقال له يا تغري بردي لا تجاوا الامر
 اما ان ياذن الله في العمل فتخرج معك فيقتلك السلطان واما ان لا تصح
 معك فتكون زغلي فيقتلك السلطان كذلك قاله ونسب نعمتك فاستغفر عن ذلك
 الحارثي وقال ان الله تعالى وكان للشيخ صدقات عظيمة لا يقدر احد من الامراء
 يقوم به فضلا عن كاد الناس وكان رضي الله عنه يعقل الاولياء فلا يؤت ولي
 الا ويؤمى انه لا يغسله الا الشيخ بدرا الدين بن بكر بن بيده فغسل سيدي
 ابا العباس المغربي وغسل الشيخ نور الدين الحسي وغسل الشيخ ابي
 ابراهيم سيدي مدين وغسل الشيخ ابا السعود الجارحي والشيخ محمد السري
 والشيخ محمد بن عثمان وغيرهم ومن وصيته ان يافلان من مدينته للاخذ من مال
 الولاية فصرته يده عندهم في السفاعات وكان يقول ان كثيرا لا تضلم مع نفسك
 ابدا تبعد عن حضرة ربك ثم اعليك ما نك يوما لاثنين خامس ذي الحجة سنة
 ثلاث وسبعماية ودفن في قبرين تربت يشبك رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الحارثي بالله تعالى احمد المنجاوي المغربي

شيخ السوهاجي بنواحي لصعيدة كان رضي الله عنه مجبول الحال عند غالب الناس
 جل اعماله قلبية وملبسة الثياب لرفيعة ومأكله الاطعمة الفاخرة وكان
 لا يصحب احد في الطريق الا بعد طول امتحانه فاذا اطلب منه انسان الصحة
 يقول له هانك مال ككلمة وينظر فان سمح بذلك فهو يصلح للطريق وان لم يسمح
 يقول له اذهب والامتنك الله ثم يقول يبيع احدم حضرة ربه باقل من جناح
 ناموسه ويقدمه على ربه ويطلب ينصب على الفقراء وعلى ربه وكان كثيرا
 ما يغلب عليه الاستغراق اليومين والثلاثة فاذا افاق يقضي لصلاة
 وكان كثيرا يعطى كل من انكر عليه لابقان يحصل له نكدا ما مرض واما سره

واما موته من حبه واما اخرج من وطنه واما حبه واما غير ذلك ولو لم يكن
 من اصحابه الدلائل على مقامه الا الشيخ ابو النجا السوهاجي رضي الله عنه كان في السور
 بمقامه كفاية مات في شهر ربيع الاول ودفن بدما طسنة ست واربعين وسبعين
 رايته في عمري مرة واحدة ولم يقع بيني وبينه كلاما اخر في صحابه خالو رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح المجاهد المرابط قوام الليل صوامر الهب والشيخ احمد

المغربي لرفقاوي اهل صحاب سيدي محمد المغربي المدفون بالحلة الكبرى صحبة
 نحو ثلاث سنين واول ما اجتمعت به قال لي في ثلاث سنين سالت الله تعالى ان يعطيني
 بك قبل الموت رضيته عنه مات سنة ثيف وعشرين وسبعماية ودفن بزاوية
 برفقا بالقدسية رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح الذي قامه الله تعالى في نفع الفقراء والمساكين

الشيخ ابراهيم الرحيم المقيم بباب جامع الازهر الكبير في زاوية صحبة نحو اربعين
 سنة يحيى في واروح اليه وكان مجبول الولاية عند كثير الناس لكونه كان يسأل الناس للفقراء
 المقيمين عندهم الهدايا والطعام والقياب والدقيق والشيخ وسائر
 ما يحتاجون اليه فيقولون لو كان هذا من الاولياء سأل الناس وينقيسونه
 على مستأجر الساموس ولو كشف الله تعالى عن بصيرتهم لراوا كل يوم للشيخ ابراهيم
 في هذا الحال العرض عبادة المنقطع في خلوة سنة واكثر وقد كانت هذه طريقة
 سيدي عثمان الخطاب رضي الله عنه فكان يسأل الخضرية من كل شئ بارعندهم من
 السلق والرجلة مولجزره والكزبرة وغير ذلك ويطنه للفقراء واذا احتاج
 الى قم او صفة او كسوة طلع للسلطان قاينباي فيامر له بجميع ما يحتاج اليه
 ولما وقع الفصل في المالك رسمه بيكاهم فحلها على حير وصار يلبس للفقراء
 حتى طوا قهس الكندس وتخلون عليه التراب وقال له السلطان يوما ايش تعمل
 بحس هؤلاء الفقراء عندك فقال للسلطان وايش تعمل انت هؤلاء المالك كل
 عندك فقال هؤلاء عسكرا للسلطان فقال واخواننا عسكرا للقران انه منى وكانت
 للشيخ ابراهيم السيلكان الكتيبة ساج سبعة عت سنة في جبال الشام وغيرها
 واجتمع بمشايخ لا يحصون دخل مصر فاجتمع بسيدي الشيخ ابي السعود الجارحي
 فاجلسه في باب جامع الازهر وقال له كل من رايته من العميان او اصحاب العاهات
 كما يطلب القران فرده اهل الجامع ولم يعطوه فاسال الناس واعطى فقيرا الجارية

وهو يقدرهم ولا يخيبهم وكان يخدم كل من مرض في الجامع بنفسه ونجى القدر من نخته
ويجمل للمزاور وغيره حتى يشفي ويموت فيفصله ويكفنه احتسابا لوجه الله تعالى
وكان سيدي محمد بن عثمان حبه أشد الحبة وكان يأتي إلى وقت الشيخ محمد بقدره كبيرة
فيقول لظفر الشيخ املو عا للشيخ ابراهيم وكان عند الشيخ ابراهيم غالب الخواج الذي
يحتاج إليها الفقهاء من سيور القبايب ومسك اميرها واصغر والمطبخ والقراب
والمخل والمخا والبصل كل من ضاج شيئا يقول له اء حل هذا جاك وليس من
سياتي والبست من شيابه وكان ذاباته عديده يفتد قها على الفقهاء ولا يتحصن منها
بشي ولم يكن له حرمة على الفقهاء المقيمين عنده بل كانوا يسبونهم ويستنمونه ويستنمونه
به ويستنمونه في بعض الاوقات من الحكام ولا يواخذهم ويقول معاملة يا اولادي
ما هي معكم وانما هي مع الله تعالى ثم يزيد في الاحسان الى من شتمه وآذاه حتى
يظن من لامعده له حال الشيخ انه انما يفعل ذلك مع خوف من اسائه وليس
كذلك وكان كثير ما يقول يا اولادي انما اخادكم وانتم تحذومين والخدام
لا يتعالي على المحذوم وشديدا واعلى يحفظ الغران والعلم وانا لا اطالع في علم
وانتغلظن لغران فانتم احسن كل الامني وسعته يقول حين مدحته والله يا اخي
اود ان اخرج من الدنيا كما دخلت لا على ولا على فانا نيت ذلك الى بل الذي على اكثر
من الذي لي فيا فضيحة مثل يوم القيامة وسمعتة يقول لا تشغل قط بمكافاة
الخلق على ما احسنوا به الى الفقهاء فان تستعالي كما فيهم عن الفقهاء وكان كثير
الامتحان الصبيان المقيمين عنده خوفا عليهم من الفواجر فكان كل من اجابه
الى قلة دين توبه واخرجه ويقول يا ولدي لساجد يموت به ولا يجاس
فيها الا المطهر ون رضي الله عنه مات في اواخر شوال سنة اربع وخمسين

ومنهم الشيخ الصالح الورع الراهد الشيخ ابو بكر الابناري

كان فقيها غابدا زاهدا مغنا في العلوم محدثا فقيها صوفيا مقربا خويا
اصوايا عالما بعلم الطبية وكان يقري لاطفال احسنا بالولم يتناول قط
هم خميسا ولا ياكل لاهلهم طعاما وما قدر عليه احدا لا وانتفع وكان اصل
ذلك انه راي وهو صغير انه يزرع شجر البق فزرع سنين تجرة فاجب
منهن واحدة فعرض ذلك على سيدي الشيخ ابو الخير بن نصر شيخ مستان
العدينية قبل سيدي محمد الشاوي فقال له تفسير ذلك انه لا يقدر

عليك

عليك احدا لا يفتنح فكان لا امر كما قال وكان رضي الله عنه مؤيدا للفقهاء الواردة
على بلده ولا تنقطع عنه الضيوف ليلة واحدة ولم يكن له معلوم ولا رزقة انما
كان ينفق من حيث لا يحتسب الى ان مات وما رايت صبر على البلايا والجوع والحن
منه وكان يخدم المرضى ويزيل عنهم الغذاء ومرض مرة عنده فقير وصار موضعه
لا يقدر احد على القرب منه الحيت واجتبه فسد انعه وصار يخدمه الى ان مات
وكان واسع الخلق يقال انه لم يصر قط غضبا على احد آذاه اخذ الطريق عن
سيدي محمد الشاوي وغيره واذن له في نسبة المرابين فلم يفعل احتقارا
لنفسه وكان يقول لنا الى الان لم يصر لنوبة فكيف اتوب غيري رضي الله عنه

ومنهم الشيخ الصالح العالم العابد الورع الراهد

الصائم الشيخ عبد الرحمن المناوي احد تلامذة شيخنا سيدي محمد الشاوي
والمأذون لعمر في تعزية المرابين ومويزا وايل من اذن الشيخ لعمر في تلغين المرابين
وتدريتهم قام في طند تامدة ثم استقل في جامع الارض فقام فيه مدة وانتفع
به خلق ثم رجع الى بلاده المساوان فمات بها وقبر بها ظاهريته وكان جميل
الاخلاق حسن المعاشرة كريم النفس حيا لا للاذى صابرا على البلايا كثير الصمت
كثير الحياء غاضر الطرف لا يكاد يرفع طرفه الى السماء ولا الى جليسه ولو طال به المجلس
يكتبه كلما رايته ان تذكر حال اخي الشيخ ابى لعباس الحيتي وكان شبيها له في الخلق والخلق
اخذ عنه الطريق جماعة ومنهم الشيخ الصالح العالم الراهد الشيخ احمد القلناوي
المالكي وانتفع به خلايق وكانت وفاته كلها معونة بالعبادات ليا وزهاذا
الى ان مات على نعت الاستقامة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح العابد الحاشع احمد المنير ابو طايمة

والدا الشيخ عتاب مؤالشيخ عبد القادر صحب رضي الله عنه الشيخ عبد القادر
الذي تنقلوا في رضي الله عنه وساح معه الى بلاد اليمن وغيره امددة اربع وعشرين
سنة ولما دخل الى مصر لم يزل في حجة الى ان مات الشيخ عبد القادر وكان الشيخ
احمد يقدر لاطفال احسنا بالله تعالى باذن سيدي عبد القادر وكان يأتي
باطفاله الى سيدي عبد القادر كل يوم فيبلي العصار ليصون عنده المقران
فيحصل للشيخ تواجد عظيم عند سماعهم وما رايت عند سيدي عبد القادر
احدا مثل من الشيخ احمد كان موضع اسراء ولم يكن له عمامة انما كان يلبس

طافية بيضا مضابة على شعر رأسه الطويل وكان سبب وفاته انه
 حصر يوما فرجع من لفقدا في زاوية الشيخ كينو خارج باب الشريعة فقام
 فقير وضرب رأس نفسه بظهر حديد فانكر عليه الشيخ احمد فقال الشيخ
 بدر الدين السمردي لاجمدي لا تنكر يا شيخ احمد فقال بلاء انكر عليه ذلك
 فوقع بينهما معارضة فوجه كل واحد منهما الى صاحبه فقتله الحال وذلك
 ان الشيخ بدر الدين سأل اول سيد احمد البدوي يستحق الشيخ احمد فان
 في الطريق فترمات الشيخ ثالث يوم رضى الله عنهما وعفرا لهما ما فعله كل منهما
 مات الشيخ احمد سنة احد وثلاثين وشعبانية ودفن في زاوية بخط المقسم
 بجوار زاوية سيدي الشيخ مدين وقبره بها ظاهر يزار بحجة رضى الله عنه نحو عشرين
 سنة فزاوية الحرم عن طريق الشريعة في وقت من الاوقات وكان صهيبي
 المنظر كثيرا التواجد عند سماع القرآن وكلام القوم وربما حمل الجلبيك
 واكثر ودارهم في السماع رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح العابد الناسك الشيخ سلاب الدين السلي

احد اصحاب سيدي محمد لتاوي الماذون لهم في تربية المريدين رضى الله
 عنه نحو اربعين سنة فاخر ان كاتب السمال كتب عليه خطية واجدة
 ولاذ كراحد اسود كان الناس كلهم عنده من الاولياء وكان ياكل من كسب حبه
 بالحياكة ونحوها وما كانت امثلة الابا لسلف الصالح سيدي عبد العزيز
 الديريني اوسيدي على الملبى اتمام بمصر واخر عمر حتى مات في سنة ثمانية
 وخمسين وشعبانية ودفن بقرية الفقرا بجوار الجعبري رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ المعطر الشيخ علي النجار المقيم بباب الخرق

صحة ساعة واجدة وذلك في سنة ثلاث واربعين وشعبانية وذلك ان
 اني كنت مارا في الخليج الحامي ايام الصيف فوجدته نائما تحت قنطرة سفرة
 ونحت رأسه حجرة فغاث له السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال وعليك
 السلام ورحمة الله وبركاته ومخفدته ثم قال لي ما اسمك فقلت له اسمي عبد
 الوهاب فقال لي ثلاث سنين اسال الله تعالى ان اجتمع بانه اجلس
 فجلست عنده فقبض على اصابع يدي فكاد ان يلصقها ببعضها فقال لي ما تقول
 فهدوه القوة فقلت شديد فقلت هذ من لقيمان لمن الذي ادركه

حال الصيام لكسب لخاله واما لقة هذا الزمان فانها تجعل الجسم كالنخاله
 من حيث المكاسب فترقال ليا ولدي عمري لأن مائة وخمسة وثلاثين سنة فغير كالم
 الناس في هذا الثلاث سنين الاخرة اكثر ما تغير في عمري كله قد صار ولدك
 كانه ما هو ولدك واخوك كانه ما هو اخوك وجارك كانه عدوك وصارا الانسان
 اذا تزك به مصيبة لا يجدا خبر من الخلق يشك حاله لان الناس قسمان لا تالست
 لها احدهما شامت والاخر قلبه فارغ وصار الموت نخعة لكل مسلم كاوردة ترقال لي
 وانا اوضح لك ذلك وموان اصل اهل زماننا من كان زاهدا في الدنيا معورا لاوقانا
 بذكر الله تعالى وفعل الخيرات ايلابها زاهدا في الدنيا لايقدر على منع نفسه من سوء
 الظن والحقد وازدرا احد من عدايه فلو وزنت عبادته ليلابها زاهدا في الدنيا لايقدر على منع نفسه من سوء
 والمقد وسوا الظن في كفة لرحم على العباد ان المذكورين كلهما اذا كان اصل الصالحين
 لا يتبعي اعماله كل بسوطن بمسلم فكيف بغير الصالحين ثم دعوني بدعوات وجدت
 بركتك في تلك الجمعة ولما ادرا لان هل هو حي او ميت رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الامام العالم الصالح العابد الزاهد الجامع بين

الطريقتين الشيخ شمس الدين ابو بصير والشيخ ابو الفضل المازكي

احد اصحاب الشيخ ابو السعود الجارحي فاما ابو الفضل فكان رضى الله عنه عالما بذهب
 الامام مالك ثم اخذ من سيدي ابو السعود طريق الفوم فازداد علما ونورا وهدي
 وله عدة مولفات جليلة في الطريق وله كتاب عظيم في الرد على الضاري واليهود
 والفرق الها لكثرة نظره بديع في احوال القوم ومنه الشهادة هاتيك المتجاهه
 والخبر والجار واجد الى اخرها واما الشيخ شمس الدين ابو بصير فكان عالما بقول
 مذهب الامام الشافعي ثم حدثنا اصوليا مفسرا مقريا وله النظر البديع الشايح
 والعتبر العظيم على تعريبات الشيخ ابو السعود عليه وكان يقضي على الاربع مذهب
 وكان ياتيني كثيرا الى البيت وكان له المجاهدات العظيمة فربما مكث الجنس شهورا
 لا يشرب الماء ولا ياكل الطعام ولا يضع جنبه الى الارض وحصل له جذب فتغدى
 عن اللباس مدة ثلثين حين رجع الى احسا به وما بلغني عن احد من المريدين انه
 صبر مع شيخه كاصبر الشيخ شمس الدين هذا والشيخ ابو الفضل فان الشيخ استخبرها
 بالصدود عدة سنين وامر بما ان لا يدخلا الراوية فانها ما خارجا سنين ومما مكثا
 الراس والحاسا والشيخ ابو السعود الى مكة المشرفة من غير علمها فنبعا في غير ايام

الى نحو جابر مصر بغير زاد ولا راجلة فوصل مكة في خمسة عشر يوما فتأثر من
 غير اهل ولا شرب فلما قرب من مكة تراءى لها الشيخ فربما من مكة وقال
 افضد اليك فاني منيتم بزبيد فسافر الى زبيد فلما قرب منها تراءى الشيخ
 لهما فقبل ان يذلا زبيد وقال الذي رايتما في مكة الشيطان وانا منقيم
 بمكة فارجعا فرجعا فترآى لهما تانيا قبل دخول مكة وقال انما في زبيد والذ
 تراءى لك شيطان فاذا لا كذلك سنين عديدة فلما اجتمع عليه بمكة اكا عليه
 يا اظلم من المحبة فما اقامها الناس عن الشيخ الا جهرا عظيما فحبسها في بيمارستان
 مكة حتى رجع الشيخ الى مصر فنتبها بعد شهر كما فعلا اول مرة فلما دخل مصر
 ادخلها اليها وستان فصارتا ايشطان موشحان نظرب الجاهل فصاروا
 الجاهل برقصون فذكر ذلك للشيخ وشكى قلم الجاهل منهما وقال انقلنا علينا
 الجاهل فخرجها وخررها في شجرة نوت عظيمة في جوف لاميعلان فلما اها
 بجدورها وكان السبع لا يقبل يدهم عليهما بانها اسعدا اجاريتيه يعني الدنيا ولنا
 فيعرفان بذلك عند الحاضر فيضربهما ضربا مبرحا واريان جوا بهما كالسفرار
 حبيبهما نحو ثلاثين سنة فارتا لهما نظيرا في جماعة الاشياخ الذين اذركا
 وكانا يباشفان الناس بما يفعلونه في قعد يوتهم رضى الله تعالى عنهما
وممنهم الشيخ الصالح العالم الزاهد الشيخ ابراهيم المغربي
 الفقيه والى المقيم بباب خرقة عمر مائة وخمسا واربعين سنة وكان من قران
 الشيخ عرفة رضى الله عنه حبيبه نحو عشرين سنة وكان يحبني ابتداء الحبيبة
 وكتيرا ما كان ياتي بي الى بيتي ماشيا يمشي قايلا ويجلس فرما لم يصل الى دارى
 الا بعدا لعصا فكان يفتق على ذلك فاقبل رجله حيا منه فيقولوا التوق يغلب على
 وكان مقدرتيا فيها لغويا اصوليا مفسرا وذكرى المساج في طلب من يدل على
 الطريق نحو ثلاثين سنة حتى وجدنا بالمواهب المتاذل وسيدى محمد المغربي
 فاخذت من طريق القوم واقام في مصر الى ان توفى وكان له مكاشفات غريبة
 وصبر شديدا على البلايا وعلى الجوع وكان يقول وصان شيخا ان لا اسال ولا ارد
 ولا ادخر وكان يقول الطريق كلها تدرج الى شين علم وعمل وفي ذلك تغاوت
 المنفعة وتون نكل من زاد في العلم والعمل كان افضل وسمعتة مرات يقول
 اذ ائيل عن اوليا الله تعالى الاولياهم العلماء اذا عملوا بما علوا وكان ينكر على

الفقيه

الفقير الذي ينقطع في الكهوف والروايا ويقبل معلوما من مال السلطان
 او غيره ويقول شرط العابد لغدا من الخلق الى الخلق ومن جعل له معلوما عند
 الخلق اخراج ضرورة الى الخلق لظنهم ولما هذا هنتهم والى ترضى خوا طرمه وكان يقول
 مراد عن انه من المنقطعين لانه وعقب من لم يتردد اليه فلو لم يراى من ارفق
 كتاب فدعاه انه من المنقطعين الى الله تعالى ولوانه كان صادقا لم يتنه قط
 لقا الناس بل كان يفرح بنسيانهم له انتهى والله تعالى اعلم
وممنهم الشيخ الصالح صاحب المجاهدات الكثرية والرياضة
في اكرامه له الشيخ حسن الجدر كسى رضى الله عنه
 اجل خلفا سيدى الشيخ ومردا اثره حبيبه نحو سنين وكان يحبني كثيرا ورايته
 مرة وقد دخلت بيته وكنت في عياله واطلعني عليهم وهذه علامة عندي لصحة
 الاتحاد في المحبة مات رضى الله عنه في ثامن عشر من شعبان سنة خمس وخمسين
 وشعنا به ودفن بمزله داخل باب القنطرة رحمه الله تعالى
وممنهم الشيخ الصالح الزاهد الخاشع المقبل على
عبادة ربه ليلا ونهارا وصيفا وشتا وسفرا وحضر الشيخ على الغياض
 اجل صاحب سيدى الشيخ ابن لعباس الغري وسيدى ابراهيم المنبولى وغيرهما
 مكث رضى الله عنه نحو تسعين سنة لا يضح جنبه الا رضى لا غلبة ولم يكن له
 قط محدة ولا فرة ويجلس عليه انما ينام كما لسنا تحقق راسه بعض خفاف
 ويكتفى بها عن النوم حبيبه نحو خمس اربعين سنة ما رايته نفس من اواده
 شيئا وكان اذا قرأ القرآن يردد ويبيى الى الصباح فلا يزيد على خمسة
 احزاب او ثلثة ويقرأ احدا الحتم ورايته مرة افتح سورة طه من بعد
 العشاء فلم يزل يردد اياتها ويبيى حتى طلع الفجر وكان يصوم يوما ويفطر يوما
 ولا يمسك بيده دينار او لادرمما وكان لقل لم يزل يتناثر من راسه ولحيته
 وثيابه لا يتفرغ لتقليمه وعمامة يغسلها من العيد الى العيد وكان شيخنا
 الشيخ امين الدين بجله ويكرمه ويعتقده اعتقادا زاهدا ويقول سمعت الشيخ
 محمد بن باب الجليل يقول ما رأت عيني عبد من المتقين محمد بن عثمان وانا اقول
 هذا عبد بن عثمان وكانت اواده مائين صلاة وتلاوة قران وذكر وصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم وتسبيح وكان اذا ذكر ينطق قلبه مع لسانه

فلا يقول السامع الا انها اثنان يذكران **واول اجتماعي عليه سمعته** يذكر
 في الليل فاعتقدت انهما اثنان فقدرت منه فوجدته واحدا وكان كثير
 ما يرى ابليس فيضربه بالعصى فيروغ عنه **وقال له مرة يا علي لست اخاف**
من العصى وانما اخاف من النور الذي في القلب وجلس معنا في الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقام من ربيش وقدم شخصنا من المعارضة على كتفه
 كان يسر معنا فقام المخدوم وفضل الشيخ علي وقال تصبرني على ماذا فقال
 انما ضربت ابليس رائيه راكبا عنقك **وكان رضي الله عنه يعرف احوال**
الموتى من محذب ومرحوم ونام مرة عند قبر جدتي في زاوية بنا بسراد
 الريف ففداهو وجدتي من سورة مريم الى اخر القرآن مع ان قبر جدتي
 مطووسا لا يصير له عملا بوصيته واخرني بصفة حبيبة جدتي ووجهه
 وهو في القبر في غمط شيئا من صفته مع انه ما اجتمع به قط في حال حياته
 وكانت الاموات من الاولياء والملايكة يزورنه كثيرا لا سيما ذوالنون
 المصري **والامام الشافعي** ويقول كما ذهب الامام رضي الله عنه **فاقول**
له يقطر فيقول يقطر وكما ونحن تناب في جامع الغري نقوم من الليل
 فنحفظ الواحنا ونقرأ ما ضينا وننام ونقوم ونسأل في ليال الشتاء
 الطوال وموافق يصل من العشاء الى الصباح كان لليل والتهار عنده سوا
 ويقول كله محسوب من العمر وكل نفس ذهب فارغا وراح **وكف بصره** واخر عمره
 واقام عندي في الاربعة اربع شهور ومريض مرضا شديدا فلم ينقص من وراثة
 شيئا وكان اذا ابطا عليه ما الوضوء يوجهه لا وليا الاغرفة فيا تونه بالماء
 ويوضونه لموضع صدقة في حبة فيا ما الليل والوقوف بين يدي ربه في الظلام
 ويقول وصاني الليلة الامام الشافعي فحلت منه غاية الخجل وكان بعض
 الناس يقول هذا خف عقلة **تم حمل مريضا من الزاوية الى دمياط** وقال اسافر
 لغري ففان عقب واصله **وذلك في سنة سنة وخمسين** وسعياية
 وقبرها ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه

ومهم ما روي وصاحب الكامل الراجح في سائر العاوم
التي الخلق اليها سبيل الشيخ ابو الفضل الاجمدي
 تلميذ سيدي علي المغامر والشيخ بركات الحياض وغيرهما من الاولياء كان

رضي

رضي الله عنه من الراحمين في الطريق صاحب كشف عظيم يرى بواطن الخلق وما فيها
 كما يرى ما في داخل الانا المبكرة وكان ينظر الى انفس الانسان فيعرف جميع
 ما وقع فيعبر من الالام وكان كالحصير عليه السلام في كونه لا يستطيع متنزع يصاحبه
 ابدا الدقة مداركهم وخفا ما زعمه في الاحكامه وكان كل من نكر عليه عطب **فاقول**
له الخلم يلعج فيقول **واما ما ذكركم من الحق تعالى لا بواسطة نوحى** وقد سمعت
 سره الخائف يقول في اخرا الليل يا فلان ما صحبت مثل ابن الفضل ولا نصيب فاخبر
 بذلك فبكي واضطجع على الارض وصار يغمص بيديه ورجليه كالطير المذبوح ويقول
 من اين ان ينكلم في الهوائيات انتهى **وكان من افمن اجل الدنيا** بالدينا ويعرف عيب
 كل صنعة فيا تيه الحياط فيتعلم منه والفيحرا فيتعلم منه والادمي فيتعلم منه
 والطباخ فيتعلم منه **ويقول له اذا لم تجد الحاجة الغلانية من حوايج الطعام فضع**
يده العتلة الغلانية يقوم مقامها وكان له نفوذ البصر في كل شئ الخلق اليه وسوا
 صحبته رضي الله عنه نحو خمسة عشر سنة **ووقع بيني وبينه اتحاد عظيم لم يقع**
ل قط مع احد من الاشياخ وكنت اذا جا لسنة وسرى ذمى الى مكان وكلام يقول
 لي ارجع بقلبك من الخلق الغلاني فيعرف ما سرح قلبي اليه **وكننت اذا وردت على**
شئ من الخفايق في ليل او نهار رواردتك في اسرع لا قول له يقول له تف لا تخبرني
 حتى اسمعك ما وردت على انا الاخر **فيقول لي ما وردت على حرفا جرف** **وقال**
يا تيمى بورقة في عمامته فيقول هذا كلام وردت على الليلة فدره لي على مصطلح
 النخلة فاني لا اعرفه انطق بالوحي **ووردت على مرة كلام من الليل فكنتبه في الظلام**
فيئما انا اقمه للفقير اذ دخل رضي الله عنه **وقال اسمعوا هذه الورقة**
فقابلناها على فله تظفر فاوا حياء **وربما كان يظن من لا معدفة له باحواله**
الفقير ان احدا كتب ورقة من لآخر **وكان رضي الله عنه يدرك بصير نظورات**
الاعمال الليلية والبهارية ويرى صورها ومعارجها **وقد سألني مرة الامير**
محي الدين بن بر صبع دق زمصر كان لطف به وهو محبوب مني لعرفانه ان اسالني
 تعالى في اطلاقه من السجن فتوجهت الى الله تعالى في تلك الليلة في الاسحار وسأ
 الله تعالى في ذلك فجاني لاج المذكور رضي الله عنه **وقال ضحكك عليك الليلة**
وانت تدعوا لامين محي الدين بالخلاص ودعاوك يصعد نحو سبعة اذ بع اركي
 السما ويرجع وقد بقي من مدة حبسه خمس شهور وسبعة ايام فلذلك المشاطر

اعتد العتق لا تقدر على اخراجه حتى تمنى تلك المدة وكان لامر كذلك وهذا
 الامر ما راينه قط لاحد من طاعت فل طيفانهم من الاوليا الذين اجتمعت بهم
 وكان كثر ما يخبرني بما وقع مني في الليل من النوم على حدتي او على ظهري او قد اذ
 ورد او تركه حتى مقدار ما مناسرا لدرج وكان من شأنه يحمل هموم الناس حتى
 صا جلد على عظمه وسمعته يقول مرة والله نحو سبع سنين فانا احسن لمكانه
 من حين نحاس بلاما على النار وذهني يطسطن لا اكا ادى نفسي خالية من ذلك
 الاله وكان من شأنه التفتت في الماكل والملبس وخدمته جميع اخوانه وتقدير
 نعاظم للبس وتنبية الما لظا رتهم وميل فيوت الخلاه وتطيف الملاقي
 وملق نعاوي الكلاب وكا اذا خرجنا للملل القرافة وخلصنا نعالنا لاجلها
 في خرج معية على ناعفه حتى يصل لموضع ليل النعال ولا يمكن اكله بل نعل نفسه
 ويقسم عليه حتى يا حده منه وكان نومه في الليل نحو عشر درج من غير زيادة
 صيفا وشتا وكان من كثر الناس تعظيما للمساجد لا يتجد ان يدخل مسجدا
 الا نبعثا لغيره وكذا لى كان سيدي على المواص وكان يقول متانا لا ينبغي
 له ان يدخل حضرة الله تعالى قبل الناس وانما يدخل نبعثا ورايت مرة في ثوب
 سواد فقلت له دعني اغسله لك فقال والله اني لاسخى من الثوب لتطيف
 ان لبسه على هذا الجسم الغذاء العاصي وقال لي مرة اعطاني الله تعالى انه لا يقع
 بصري قط على حبة ويسوس ولو مكنت الفعام فقلت له فانظر الى فيلبسهم
 وكان يعرف اصحاب لونية في سايرا قطارا الارض ومن نعلك منهم ومن عودك
 وهذا امر ما راينه في احد من فقدا مصر غيري ورجح رضى الله عنه ثلاث حجرات على
 التجديده فلما كانت الحجة الاخيرة خرجوا به الى المحارة وهو ضعيف مجول فقلت
 ما هذا الحرج وانت على هذا الحال فقال انما اسافر لزيارة الحج فقلت كيف فقال
 قد قربت الى وتزبان في تربة بدر عند مسجد الهامة فكان لامر كان في الحجة
 انه مات في الطلعة ودفن ببد رضى الله عنه فلما حجت سنة سبع واربعين
 لم اجد احدا يدلي على قبر فتوجهت اليه وقلت اقمتم عليكم الا اعلمتم بمكانك
 فاشارة على بمكانه فعرفته منه وموجبان فبدا لي التبع احمد لرديني وعليه حخرة
 حمر الخضر وكان رضى الله عنه يقول كل فيضهاون بالاكل من طعام الناس الذين
 لا يتوعدون فلا تترجولة خيرا فظن ودخلت انا وبومر على شخص نظاما بالصالح

فنصص ما فبات عليه الناس فنا اذا يا فلان باسمه فخطب ففتحا مليدا الباب فلم يبق من
 صياح الشيخ الا بعد لحظة فقال له فكيف بل ما اذا سمعت بيحة الداع الى المشركم قال له
 يا اخي هذا من كلامك المتبكات فلما كنت حلالا لا فتحت كانك مستيقظ ثم قال له اما
 سمعت قوله تعالى الذين ياكلون اربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه المستكنا
 من لمس وهذا الذي ناطه قريبا من ذلك فتبلى الله تعالى وكان رضى الله عنه يكره
 للفتن التفتل في الطريق في طلب المفاصا ويقول اخلصوا في العليل ولا تتخذوا الاعمال
 وسائل المقاصد النفوس تحسروا مع الحاسرين وراى عند الخوايا العباس تحصا وقد اخلاه
 وقد طعن في السن وهو يذكر يموت خفي من الجوع والسهر فقال اخرج هذا فان الله تعالى
 يكره من يعبد على حرف والحاق كالشيخ فمن خلفه الله تعالى سخطا لا يصير نفاقا ولو
 فعلت معهما فعلت ثم قال للحنلى اخرج يا فقير كل واشرب وان كان سبق لك من الله
 فقال شىء من نصل اليه فان قد عليه بالموت فانانا ناعيه بانه ما ان آخر النصارى فقالوا
 للشيخ سلوا على فلان فقال سيدي ابو الفضل والله لا اهل عليه قد كان عاصيا
 لقتله نفسه بالجوع والسهر الذي لم يامر اصبه وكان رضى الله عنه اذا انحرف قلبه من انسا
 تحسرا له نيا والخرقة ولا يبع بعدة فتمنى وسمعتة يقول سالت الله تعالى ان يحب عني
 ما يفعل الله الناس في يومهم فلم يجبنى ويدين ذلك حكم فاسراروا ناني شدة من ذلك وكان
 يقول انما من ورثة ابينا ابراهيم الخليل في الدين وفسد القذان من سورة الفخ الى اخر
 سورة الناس بلسان غريب لا يكاد يفهم احد منه شيئا وقال هذا من علوم الارث
 الابراهيم واستخرج فيه جميع معاني كل سورة من سلا ووضع رسالة كاملة على لسان
 السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان يقول ليس المراد من الاجاد الا الهى الانسانى
 والتكوين الطبيعى للارى الامعرفة الربوبية باوصافها والعبودية واخلاقيها
 فاما اوصاف الربوبية فيكفيك يا اخي منها ما وصل اليك علم الهامما وتقليدا
 بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تعطيل واما اخلاق
 العبودية فهي مقابلة لاوصاف الربوبية على السواكل صفة استحقة الالهية
 طلبت العبودية خيرا من مقابلة ذلك الوصف غالبا ومن هذا المقام كان
 استغفاره صلى الله عليه وسلم فكل عن مقامه يتكلم وعمما وصف به يتزعم وكان
 يقول من نظر الى توابل عماله عاجلا واجلا فقد خرج عن اوصاف العبودية
 وكان يقول عليك بحسن الظن بالمسلمين فان الله تعالى لا يسال عبدا قط في الاخرة

ليرحمت تلك بالناس وكان يقول لا نسب من احد لا فعله المذموم لا عينه
 لانك لا تدري شئ من علم الله وانه قال صلى الله عليه وسلم من حجرتي التور
 اني اكره ربحها ولم يقبل اني اكرهها فان اربح من صفاتها وكان يقول لا خواتم كونوا
 عبيدا لله تعالى لا عبيد نفوسكم ولا عبيد دياركم ودهركم فان كلما تعاقب
 خاطر كره محبته من محمود او مذموم ياخذ من عبوديتكم لله تعالى بقدر جكم له
 وانتم لم تخلقوا للمكون ولا لانفسكم فلا تتربوا من الله فانتم حرام على انفسكم
 فكيف لا تحرموا على غيركم وكان يقول كفوا غضبكم عن من يسي اليكم لانه
 مسلط عليكم باذن ربكم فان غضبتم عليه زاد في تسلط عليكم وكان يقول
 افعلوا كل ما قسم لكم من المأمورات الشرعية امثالا لا لمر السرايع لالهالة
 اخرى وانكروا العليل لها واقطعوا بها بقوله تعالى نحو الله ما بيننا وبينها
 وكان يقول لا تتركوا الشئ ولا تاتوا من نفسك في شئ ولا تاتوا من مكر
 الله لشيء ولا لغيره ولا تخرقوا لفسادك حاله تكون عليها مع الله بل
 سلم الامر له طوعا قبل ان تراه له كرها ثم بتقدير انك تحتار انك حاله
 تكون عليها مع الله فلا تدري هل يفضل الي ما اخترته ام لا ثم اذا وصلت
 اليه فلا تدري انك في ذلك خير ام لا ثم ان منعك الحق شيا فاشكره
 على ذلك المنع فانه تعالى ما منعك عن نخل تعالى الله عن ذلك والى وانما منعنا
 لحكمة وسمعته يقول اذا خيرك الحق تعالى في شئ فاخره عدم الاختيار ولا تقف
 مع شئ ولا تدرى انفسك معه شيا واحذر ان تغرن على فوات شئ فانه لو كان
 لك ما فانك وكان يقول استعملوا بما يامركم به شيخكم ولا تستعملوا بغيره
 ظلم القوم من غير استشارة فان كلام القوم نكلم بحسب مقامه وليس ذلك المراد
 من المرادين وكان يقول عليكم بحفظ اسماكم مع علماء الشريعة فانهم نواب
 الاسماء والصفات وعليةم بحفظ قلوبكم من الانكسار من اوليا فانهم نواب
 حصة الذان واولياكم والاستعداد على عقايد اوليا الله تعالى بما علمتموه من
 اقوال المتكلمين بافكارهم فان عقايد الاوليا مطلقة متجددة في كل ان
 على حسب لسوون الالهة والمتكلمون بطواع عقايدهم باس واحد على الدوام
 والحق مع الاوليا بديل نسخ الاحكام فضلا لمن قال بعد ما نسخ وكان
 يقول لا تتربوا من الاوليا لادب ولو باسلوكه فان قلوبهم مملوكة ونفوسهم

مفقودة وعقولهم غير معقولة بمقنون على اقل من النليل ويسألون في كبرين
 كثير وكان يقول اذا حجتم كاملا فلا تقولوا له كلاما الى غير مضمومها لظاهرها
 فان لكل لا يسترون لظهورها ولا خلا لا وكان يقول اذا نزل بكم بلاء فبادروا
 الى سوال الله تعالى العفو والعافية ولو كان احدكم صبورا للضعف وكان
 يقول المغيعة والتربعة كفتنا الميزان وات قلبها فكل كفة حصل لك ميل اليها
 كنت ميزانها وان ملكا لهما كنت حكيم الزمان وكان يقول عليكم بتدبير
 باطنكم من الحرس والعقل والحقد والكبر والعجب ونحو ذلك فان الملك لا يرضى
 ان يسكن بجواركم وانتم على هذا الحال فكيف بالحق تعالى قال تعالى يا ذا وود
 ظهر لنا اسكنه الحديث وكان يقول لا تتركوا الصبح لاجواتكم ولو ذمواكم
 لاجل ذلك وشمواكم وكان يقول اخرجوا من قلوبكم كل شئ علفت به نفوسكم من علم
 او حال فضلا عن الشهوات المحسوسة وكان يقول عليكم باصلاح الطعمة فانها
 اساسكم الذي تبنون عليه دينكم وكان يقول اذا غضب شيخكم على احد من الادم
 اظن ان الغضب عليه تبع الشئ ولكن مع الرحمة له بالباطن فان قلت ان
 غضب الشيخ عليه لخط نفسك يقع لثقل القاصرين من المشيخين بالجدود او بانفسهم
 فاي اكره ان تغضبوا عليه وكان يقول اذا فاجاك حال من الحق فلا تد فعه ولا تستجيب
 بجمع حواسك وتغفلك فان ذلك سوادب واحذر ان تظهر لك كالا او وصفا
 ذوان يقول الله تعالى ذلك من غير اختيارك وكان يقول حقيقة القرب من الله
 هو العيبة عن شهوات القرب فان شهوات القرب يمنع العلم بالقرب ونحو ذلك
 اليه منكم ولكن لا تبصرون وكان يقول احذروا ان تتركوا الى نفوسكم الظالمية
 فانه تعالى قال ولا تتركوا الى الذين ظلموا الالية وفي هذا القدر كفاية من كلامه
 رضي الله عنه وقد بطننا الكلام على احواله في كتاب المن والاخلاق فراجعه مما في
 رضي الله عنه سنة اثنين واربعين وشعبانية ودفن عند شهيد بده وواسه تعالى اعلم
ومنهم شجي واستاذي لكامل الراجح الامي المحمدي
سيدى على الخواص البرلى رضى الله تعالى عنه
 صاحب الکتوفان التي لا تحطى وكان اميا لا يكتب ولا يقدر الامم لوجه
 قلبه وكان يتكلم على معاني الكتاب والسنة كلاما نفيسا وكان مطمح
 بصرف اللوح المحفوظ من الجوه كما اخبرني به الشيخ محمد بن عثمان وصحبه رضى الله عنه

عشر سنين فاكتر كانها كانت لحطة وكان يطلع على خواطرا الناس وكثيرا
ما كنت اوسل له الاخوان يتاورونه على الامور فاول ما وقف الواحد عليه
يقول له سافرا ولا تسافرا واذ وجع اول انتروج فاذا اراجه الشمس في الكلام
يقول له مفهوم كفاية طبعنا علينا الوقت وكان اذا وضع المزمعة الخوص
التي تدور عليها اليد يصفرونها نحو الثلاثين ففة فان شعده احد وخطا
ان تخبرنا الناس بذلك يقول له اكنتم لكل فعل الله وكان له طب غريب يداوى
به اهل الاستسفا والجذام والعالج والامراض المزمعة التي تعجزت الحكما
عن دوائها فكل مني اشار باستنجا له يكون لتغافيه فطلب بعض اصحابه
ان يدون ذلك في كتاب فقال يا ولدي انما هي مورسحسب لاذن فلواستعلا
احد بلا اذن لا يحصل له شفاء وكان يعرف لامراض التي لا يعرف الحكما
فتتخبطها بالكتشف من عين بيسال المريض عن مرضه واطعمت مرة ابنة
شخص من اصحابنا وايدها سمان في قطر من حيت لا يشعر فصا دريا له
سايلا وطلع في بدنه قروح حتى ذاب جده فدخل المارستان فما عرف
احد مرضه على التعيين فجاء فارسلته للشيخ فاول ما وقف عليه قال
استجيزها بما فعلت فقال له من هي فقال ابنتك اطعمتك سمان في قطر
فقال اي والله كان ذلك اطعمتني رابية بقطر اصن نذرتها اعزفت
بذلك ثم قال له اعط صاحب شجرة النارج نصفها وادخل فكل منه بشم
ما نقدر عليه من على امه ففعل فكان لشفاء وكانت امرأة من ناحية ابيار
وبطنها كالطبل المنفوخ من الاستسفا فقال لها كما المارستان هذا
امرا استحك فاني ففعل فيه دوا فردت مكسورة الحاطر فارسلته للشيخ فقال
افطري على عرق سوس وقل سبعة ايام يذهب ذلك ففعلت فكان ذلك
ومرض ولدي محمد حتى اشرف على الموت فقل اليه فقال خذوا له ورقه من الشجرة
التي في حمار الترجان وعلقوها عليه يرا فكان ذلك وسمعت شيخ محمد بن عمار
رحمه الله يقول قبل موت الشيخ على عمسة عشر سنة فذاع على الشيخ على الخوام
التصريف في ثلاثة ارباع مصر وقتها وكان اذا اذ ان يسفع عند احد
من الظلة الكبار يدخل له بمئة مزرية ويعالط على الظلم في القول فيهمر دبا بزود
الشيخ ينقد فيه السم بالعدل والموت وكان اذا سفع عند عادل يلبس له

الشياب

الشياب الحسنة رفغابيه ورجحة وكان يكره اصحاب الحرف النافعة كالسفا والزيال
والطباخ واليخزان ومغدة الحلال ومغدة ما يبرج والمعداوي والحمار والظواف
بالصناعة على راسه وكان يعظم العلال ولو لم يعلم ويقوم للولاة ولو جازوا وغيب
البيهم ويقول هذا دينا معكم من هذه الدار وسيعلمنا الحق نغالي الا ذيل اللابيق
بهم في الدار الاخرة اذا انقلنا اليها فان لكل دارا ذوبا وكان لا يمكن احدا من اركان
الدولة يدعبل زيارته ابدا بالحال والمقال فاذا باخه عن احد منهم انه عازم
على زيارته يذهب هو اليه يروه في بيته ويقول كل فقير يمكن احدا من اركان الدولة
يمتني اليه فهو قليل الدين فان عملة في ذلك اليوم لا يجي حتى طريفة وكان رضي الله عنه
يبيع الجيز وعو شاب عند سيدي ابراهيم المتبول في بركة الحاج ثم اذن له الشيخ
ان يفتح وكان زيارته فيك في خوار بيمين سنة ثم ترك ذلك واشتغل بصفه الخوص
الذي مات وكان لا ياكل من كسب خيلا لان علم ورعه وخوفه من الله تعالى وكان يردد
جميع ما يعطيه له الظلة والغصاة واعوانهم ثم قبل ذلك او اخرجه فكان يضعه عنده
في المكان يقدته على من يمد يده من العيان والنجار والشيخ الذين يسألون الناس ويقول
يتبعو للفقيان يكون كالبنا يعرف موضع كل طوبى يصعب فيه ورمدت عيناه مرة رمدا
شديدا فاعطاه شخص من اخواننا ثلاثة اصفى وقال انفقوها اليوم وارعدوا
عينيكم فردت حيا وقال يا اخي انا باصفه الخوص في هذه الحال ولا يجيبي ان كل من كسي
فكيف آكل من كسبك فقال يا سيدي خاطري طيب بذلك فقال الشيخ اننا
خاطري ما هو كليب وكان من شأنه ان يطوف على المساجد يوم الخميس والجمعة
فيكسها وينظف اخلينها ويحبل الكاسه الى المزابيل احسنا با وكان ينظف المقيا
على سنة صباح فزول النقطة فيكس طسله من الطين ثم يتول ويتوصا ويبيك
ركعتين ثم يدعو ويبيك ويتضرع الى الله تعالى في طلوع الليل وكان يرسل وانا
ويقول تعالوا ذوروا وحمل نذول الرحمة لاهل مصر ويا شربنا ان لا نخرج في
الروضة ربحا ولا يبول فيها ويقول من كان له حاجة الى البراز فليفعل ذلك في ساطع
مصر ولا تظلموا الروضة الا على طهارة وكان ياخذ معه ذمرا الهكارا لالموال
الجذيلة من ذهب وفضة وفلوس مخلوطة فيقدر على كل من رآه من الفقراء من حين
يخرج الى حين يدرج ويعطى المعداوي بالكسنة وكذا للمخاض والمقيا ويبيك
كل من رآه يملأ كل حوض ويطعم الكلاب المستكان والكعك الذي يكون عنده

من ايام العيد فيعمل معه من على راسه فردا كبيرا ويرى منه للسك وكان بعد يوم
 عيد وكانوا يقولون ان عليه وظيفه سوال الله طلوع النيل وكان من دعائه
 ما دام البحر يابدا للمطر قلوبنا بوقا النيل ان كالا نسحق ذلك فانت
 ذو الفضل علينا وعلى العباد فاذا انتهى يقول المؤمن عليا يري البلاد
 فاذا زرعوا يقول اللهم من علينا وعلى لانعامنا ولا نعذبنا بالاعلا
 يا ارحم الراحمين ويقول باللقمة صلاح الوجود وكان لا يدخل مصرنايت لا
 باشارة فاذا قال يخرج فلان عنا يخرج عن قرب ولما دخل ابراهيم بانه
 الى مصر قال لاني افضل لدين اذهب فانظر من دخل معه من اصحاب لوجه
 فلقية وهو داخل من باب النصر ورجع وقال معه سبعة انص فقال والله
 معتقد يرجع ان شاء الله سالما من ففلا مصر وكان سيدي محمد بن عنان اذا
 سالوه في الحوايج العظيمة تقتل انسان او عزله من منصبه ونحو ذلك فيرسل
 اصحاب الحاجة الى سيدي على الحواص ويقول انما ان تصيف الشريف للشيخ
 على وجات امرأة الى سيدي محمد بن عنان وقد مسك السلطان الغوري
 ولدها وامر بتسفه فرغت ذيل الشيخ على راسا فصاح الشيخ باعلى صوت
 سارحا وظيفتي هذه وظيفه الحواص ذمها ليه فذبت فقال الحاروي قنطرة
 الحاجب فاذا لجا وابولذلك للتوسيط فقوى للوالي امهل على حتى اعانق وادري
 قبل موته فانك لن تغد عن من معانقته الا وقاصدا السلطان وصل
 بالشفاعة فيه فكان الامر كذلك فعمك للشيخ فقة كعك فقبلها منها
 وفرقا على تجاير الحارة واخبرني الشيخ الصالح عبد الدايم بن عنان قال راك
 على الشيخ محمد بلا نازلا على اهل مصر وهو يصلى الصلوة فقال يا عبدا لدايم
 روح الى الشيخ على فقل له ايشر هذا فقال تمني نذل وسير سلا الله من جملة
 فيمنها الشيخ محمد يصلى الظهر واذا بالبلاد ارتفع فقال يا عبدا لدايم روح
 انظر اي حري للشيخ فوجد مصر وبها محروما وانفوه وكفته وذلك ان كان بلاط
 الموتى لحنسب مر على الشيخ وهو زيات فقال له ميزانك في حجة فصابه
 مقترح وخرمه فانفوه وكفته وكان به مصر وبولاق ومصر العتيق فارجع
 الشيخ حتى كاد يموت وكان الشاكي له شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين ابن
 النجار الحنبلي وكان في خارثة ولكن كان لا يعرف مقامه فلما اخبرته بمقامه

ندم

ندم كل الندم واستغفرت قال الشيخ عبد الدايم فلما رجعت الى عمي واخبرته خسر
 ساجدا لله عز وجل وقال الحمد لله الذي جيتاني زمان رجل نخل بلا مصر كما ملوا وحده
 رضي الله عنه وكان اذا نزل بالمسلمين بلا يصير صاننا لا يكلم احدا ولا يفتحك ولا ياكل
 ولا يشرب ولا ينام حتى يكسفه الله تعالى ورايته مرة يضعف الموص وهو يبعس
 ضحوة لها ر على خلاف تادبه فقالت له ما لكم فقال للميامة كان نوءه وحجرت
 عاده الله تعالى ان زهدا الفداكه والقتان تقع منه فتحمدا اصحاب لغوا اليه
 واصحاب لغوا من الذين يعطون على ذلك قبله بدو صلاحه فبازال النوحى طلع
 الفجر فخرجت للضح فالحقت انام شيا وكان اذا سالا الله تعالى في رفع صلا
 يكتف راسه حتى من العرقية ويقف منكس لراسه كافي يبي ويتصرع رضي
 الله عنه وكان لا يغفل عن صلى فعاونا الكلاب التي في خارثة وكان يصلى الظهر
 دائما في الجامع الا بغير برملة له فكان اذا اذن يا الظهر يردد باب كافتة
 ويدخل في غيب ساعة ثم يخرج ويجلس وكان شخص من العلماء في خارثة يكر عليه
 ويقول كان الله تعالى لم يفر من عليك الظهر ابدا فيسكت الشيخ قال سيدي
 يوسف لكرى اجل اصحاب سيدي ابراهيم المنبولة وكذا لك كان سيدي ابراهيم
 يفعل فكانوا لا يرونه في بركة الحاج فط يصى الظهر كان اذا اذن بالظهر
 وحل النخل في غيب ساعة ثم يظهر قال وحضرت مرة مع سيدي ابراهيم
 في صلاة الظهر في الجامع الا بغير وله رضي الله عنه كلام عال في الطريق رقت
 منه جملة صالحة في كتابنا المسمى بالمنع والاخلاق وكتابنا المسمى بالجواهر
 والدرر وكتب عليه فلما مصر واستغاد وامنة اجوبة لم تكن عندهم كالشيخ
 شهاب الدين الحنبلي والشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي والشيخ شهاب
 الدين بن التلي الحنبلي والشيخ شهاب الدين الرملي وخلفاء الشيخ شهاب
 الدين الحنبلي شيخ الاسلام ان له مدة ستين سنة يطالع كتب التفسير
 والحديث فإراى جوا بامر كتاب الجواهر والدرر مستورا مات رضي الله عنه
 في جمادى الاخرة سنة تسع وثلاثين وسبعماية ودفن بواوية الشيخ بركا
 خارج باب الفتوح تجاه حوض الصادق بعد الحروسة رضي الله تعالى عنه

الباب الثاني في ذكر جماعة من ارباب الاحوال من علم
الظرة تغفر المرید عن المجاهدة وهو كثير

فمنه الشيخ الصالح المكاشف الشيخ محمد الشريبي رضي الله عنه

اجتمعت به مرة واحدة وكان زيارته بالحوال ومن اصحاب الخطوة اخبرني
بعض السواح ان له ذرية بارض المغرب من بيت سلطان مدينة مراكن وذرية
في بلاد اليمن وذرية في بلاد الهند وذرية في بلاد النكرو وكان في ساعة
واحدة يطوف على عيال في هذه البلاد ويقضي حوائجهم وكل اهل بلاد
يقولون انه مقيم عندنا ليل ونهارا واخبرني ولد الشيخ احمد ان ولده
من بيت سلطان مراكن جاء بهدية الشريبي وانا عنده نحو شهر
وسا فرالي واليدنه وحكت عنه صورة خطبته وقالت كان صورة خطبتي
من والدي انه ورد علي اني فصلي مع الجماعة وعليه مرتعة فقال له زوجي
لننك فاستنعم الناس من ليقم ذلك اخفارا له فقال والدي بسم الله
ولكن ل بك اجتماع في لبيت فلما اتى به البيت اراني له وقال للشيخ العجيبك
فقال نعم فقال اعطنا المهر فقال وما هو فقال عشر جوارير كل
جوهره بالف دينار فقال امهلني الى العصر فانا انا العضا جراب فيه
ثلاثون جوهره فكتب والدي كل ما عليه واذا ان يغير يابه ويلبس ثيابا
تناسب به السلطان فاني وقال قولوا لها ان كانت ترخي برقعتي كانت
والا غيرتها بملاحي تناسب بيت السلطان قالت فاخرق ذخره على بالمرقة
فنا مر معي ليلة فحلت بك يا ولدي واسم الولد سيدي ابراهيم واخبرني
بعض السواح انه راى زاوية عظيمة وفيها قبة عظيمة وفقد المقيمين وفي هلالها
جوهره ياتي عليها المسافرون في الليل من نحو ميل مفروقة تلك القبة
ببسط نفيسة وسر عظيم على التابون مرسع بالفصوص والمعادون
مكتوب عليه هذا شرح سيدي محمد الشريبي المصري واخبرني يذبح والرائث
كل يوم عشر روس من الغنم وسماط عظيم وله ذرية هناك وكبيرهم اسمه سيدي
احمد واخنة سني فاطمة على زهد وعبادة وصدة قان وجو واخبرني ولده
الشيخ احمد ان الحاج نام قريبا من سيدي مرزوق الكفاني من المغرب الى الصبا
فا قام الاويينة ويبي الحاج مرارة فيبينها هو كرا لا يهرى ان يتوجه واذا هو
بوالده تحت شجر يقول له يا احمد هذه نومة طويلة ثم اخرج له الخماستويجا
وزفاقا شحا وقال والذاتك نسلم عليك وذبح بعدك الخروف المسمن

وقالت

وقالت ما تطلب نفسي ان كل منه الا ان اكل ولدي قال فتعديت مع الوالد ثم
اخرج لي صرة فضة وقال انفق هذه ثم قال ل اركب وغض عينيك ثلاثين
خطوة ثم افرغ عينيك ففعلت فاذا انا بالحاج نازل وما صدقت اتى باي
اكلت منه حتى رجعت الى البيت واخبرتها بذلك قال الحاج على القاصد ونسازع
اشنان في جزيرة عند الشيخ فقال لهما الشيخ افسماها نصفين فلم يرضا ذلك
فمد يده وقال انا انقلما من تلك الارض فذبحا فلم يجد الطا اترا الى يومنا
هذا قال وقد وقع ان بعض الفقهاء ساجية شريبي انكروا على الشيخ عدم صلاة
الجمعة في شريبي وارسلوا يقولون له الجماعة فرض فمن حدها كذب فقال
يا ولدي ان شأ الله نصلي عندهم هذه الجماعة فيبينها موارج للجامع اذ قال
يا احمد خذ هذه الحسرة ما يد وغض عينيك ولا تفتحها حتى اقول لك ومضى
فتحتها قبل ان اقول لك اخذتهم مناء ففتشنا خطوات ثم قال له انهم عينيك
فوجدت نفسي عند الحجر الاسود فطفنا قبل صلاة الجمعة اسبوعا وشربا
من ما زمره وصلينا الجمعة خلف الامام وغاب عني والدي فلم اجده فصرت
حايرا في مكة هل اتعد حتى يحج الحاج امر ارجع في البحر فيبينها انا كذلك اذ رايت
مبني والود بيتا ترمى يديه فقال له اخرج لي عن الحسرة ما يد التي في مكة
وانا اوصلك الى ابيك هذا الوقت فاعطينهم له فقال غض عينيك
فدفعني فاذا انا بشريبي فقال يا احمد اياك ان تخبر فقبيك يستند
انكاره علينا ويضربك علقه فقال لي الفقهاء كيف تترك الجماعة انت وابوك
فصكت فصرعني علقه واناساكت وقال لاشك ان والدك مررتك واخبرني
ولده الشيخ احمد ايضا وصدة على ذلك الشيخ العالم العلامة شهيد لدي
البهوتي الحنبلي قال مرضت من حتى اشرفت على الموت وحضرتي عزرايل
ورايته جالسا عندي لقبض روعي فدخل على والدي فقال لعزرايل راجع
رتك فان ذلك الامر تغير فخرج عزرايل وانا احببت الى الان والحكاية
لها اكثر من ثلاثين سنة واخبرني الشيخ شهيد لدين البهوتي نفع الله به
ان الشيخ كان كثيرا يقول ليايوت شخص من عبادة الله في ثامن صفر سنة
سبع وعشرين فكل من اخذ من ما غسله شيئا ووضعه عنده في قبلة يية
ومن منه الابصر والاعمد اول الاعمد والمريض شفي من مرضه او عمامة

قال فاعرفنا انه يعني نفسه لا يوم مات فلم يقع من ما غسله نقطة
واحدة الى الارض قال وكان الشيخ يقول لعصاه كون صورة انسان من
الشيء ان تتطور في الحال انسانا ويرسا في معنى الخواص ثم تعود عصى واخرى
الشيخ محمد السدي قال برب فقيها في الشريعة ثم جاء فقالت ان كنت
قال عند السدي فقالت له لاصحابك حتى تجي الشريعة على صياحك فعلقته
للصرب واذا بالشرابي واقف على راسه فقال شفاعته فركته واخفى
الشيخ وكان من شأنه عدم النوم في الليل فيجلس مع خواص اصحابه يتحدثون
في الطريق ومقاماتها واحوال الفقهاء المقيمين في قطار الارض الى الفجر ثم يدخل
الخلوة ويعلق بابها فلا يجتهد احد يلهيه من الهيبه وترى ما كنت الاربعين يوما
في الخلوة ولا يخرج وكانت خلوته كلها تعاليم وحيات يدخلون من ذيله وخرجه
ناره من طوقه وتارة من كفه فيهرب الناس وقال له ولده الشيخ احمد دخلت
عليه مرة فاذا بحية لها راسان خارجة من فمها فقال لي اسجها واخرجها
فوجدتها غلظت يدي فوضع لها قنات خبز وقال انها الى الان ما تعذب
وكانت حد لا يجدها مكانا لقدمه في خلوته من التعاليم والحيات وكان
السلطان الغوري ولا امره يعتقد ونه اعتقادا رائدا وكان اذا ارسل
عند امير ولم يقبل شفاعته نفي حتى تكاد بطنه يتمرغ فيصيح افضوا حاجته
الشيخ غضبا عليه وكان اذا اتى للمعدة يبعدي يقول له المعدة اوى هان كرا
حمارك فيقول عدينا يا فقير فيعديه فاني يوماء وقال زمقنا
حمارك فقال ها الله فطاطا لابرئ فاحدما البحر كله فيه ووقف
المعدة على الارض فتاب بالمعدة اوى واستغفره فصب لابرئ في البحر فخرج
الما كان وكان فط لا يتغذى شربا للطعام انما يقول للفقير خذ هانا
الابرئ املا من البحر فيملوه فيجده شربا وتارة يملوه عسلا للضيوف
وتارة لبنا وكان يقول اللهم اجعل ما تمزهد فيه الدنيا ولا تجعلنا
من يزهد هو فيها الا اني سكتا يارب من العدل واخبرني ولده الشيخ
احمد قال كان سببا عنقادا امير كبير فترقا فيه انه حبس في برج الشام
حتى اكلمه المذكور والقل والبق فقال يوما يا شرابي انا فقيرك فمد
الشيخ يده فاخرجته من طاقته عالية في البرج فاستعدوا به الا وهو في مصر

فاجا الا وقد وجد الشيخ قد طيب عليه خاطر السلطان فذا كان سبب
اعتقاده وبنائه الازوية له ولكنها لم تكمل واخبرني ولده الشيخ قال تركت
والدي في شربين وسافرنا لجاز فدخلت مكة فوجدت والدي هناك مقيما
وقدرا مكة يحلون عليه ويضربونه وموساكت فاشارة ان اسكت حتى فرغوا
يصكونه فقال يا احمد تعالى مرج لي رفعتي فاني احس بها وارمة فدل الربة
فعدوا والوالدي عقد مجلس وانفق اصحاب الحديث ان كل من جلس الخليل
يخطب ولا يخرج الى الخروج من الحرم فهو شيخ مكة فجلس الفقير الذي كان قد
حزب على والدي الناس والخطيب يخطب فزى نفسه قد احتلم فخرج للفصل
فقال الفقير لظلم البلد للشرابي ووقع له مرة اخرى فخذ لك مع خطيب
مكة وكان ينكر على الشيخ فمد للخطيب فوجد كرا الشيخ كالزقاق فوجد
مطهرة فظهر وخرج من كرا الشيخ فزال انكار الخطيب واعتقده واخبرني
ولده الشيخ احمد قال وجدت جرابا في طريق الحجاز فيه ذهب كثير فحلمت ولم
افتحه لان وملك البلاد فارس والدي الى ناجر من مصر فحضر فقال له
كيف تخرج الفقير اعزل الف دينار وترجع فيها ايتني يا فقير فقال يا سيدي قد
وقع مني مال كله في طريق الحجاز فقال ان رجح نعطينا الالف منه فقال نعم
فقال يا احمد هات الجراب الذي عندك فاخرجته فواله ما فتحته فاول مائة
فقال هذا جراب وفيه عسرة الا في ذيله نعددها فوجدوها كما قال فاعطى الشيخ
الف دينار واخذ الباقي وجه الكرامة ان الشيخ حفظ عليه ما له مع ولد حتى خلس
ذمة النادرة ووقايعة كثيرة مشهورة بين فقرايهم تون رضاه عنه في ثامن صفر
سنة صبح وعشرين وشعبانية ودفن في زاوية بشرين والله تعالى اعلم
ومنهم صاحب العارف بالله تعالى الشيخ علي ابو خود
كان على راسه خودة حديد صيفا وشتا وزنها قنطارا او ثلثا وكان رجلا
اسمر قصيرا وعينيه كالجمرا الاحمر وموتمرا الى كبنية ومعه شعبة في بابه لها
راسان كل من ضرب به صرعه وكان له نحو عشرة عبيد بخود حديد وكان عبيد على
جار ونخته يخرج يدور البلاد ويسال الناس وكل ما حصله يفرقه على
المساكين وما ربي ضاحك فظولا مصليا وكان هلا الحسينية ينكر وان
عليه الشدة الانكار وكان يامر عبيده بان يجكوا للناس ان الشيخ يفعل شيئا

الفاحشة فيزدادون عليه انكارا ثم يعيب كل من انكر ولما انتعت دايرة
 واعطى ذلك بحر الروم غار منة الفقرا فقتلوه بالحال حين اجتمعوا عليه
 فكان الشريبي يقول يا تعب لناس في بلاد الروم ويا طول جسد ابن عثمان
 ثم يقول وطنا فيه فاجتبا له فاستأخذ في ذلك بعد بدليل كثره التجار يريد
 بعد موته بخالها ايام حياته ما كان ابن عثمان يجاهد الا في حيا. وكان يفتو
 انا عفيرو الروم والشريبي غفير محمد المهند. ولما حضرته الوفاة اشتد
 ياسعد فللاصحاب لادراك يرمقوا لادراكهما حيا بقينا عواجز
 رضي الله عنه. واخبرني الشيخ احمد الكعكي رحمه الله قال بيئنا انما ماتت مع ابي
 خودة خارج باب لتعزية فغربنا من الشيخ عبد القادر الدشطوطي. فقال
 ابو خودة مقصودي اخلى هراغ في رجليه فوضع راسه في طوقه فكركت
 بطن الدشطوطي. فقال انظر وامن هو ماره لانه كان ضريا. فقال لواله ابو
 خودة. فقال الله لا يجبر له كسر ايتم عملنا فيه. وكان اذا راى امرأة او امرؤا
 حسن بيده على مقعدتها ولو كانت امرأة اميرا وولده لا يراى احدا ثم اذا انكر
 عليه عظيم. وكان اذا حضر قوال الفقرا يحل القوال على كتفه ويصير يرحم به
 كانه عصفور. واخبرني الشيخ يوسف الخريشي. قال كنت في دسقاط فقلت
 المركب للسفر للفتاين واذا بابن خودة جاهو وعبيده. فقال الناس
 ان نزل هذا الكلب معنا غرقت المركب فلخرجه الريم من المركب فصرها
 بالحصي وقال سمرناك ست شهو رجزد واما فيه وصارت في البر المدة المذكورة
 قال ونزلنا معه في مركب مرة اخرى فوكلت المركب في وسط البحر فصرها
 فلم تجر فصر هو وعبيده يمشون على الملقى وصلوا البر والناس ينظرون
 وكان يضرب امير كبير فتماشي بعكاز من مخضرة لامرا فاذا احرقه الضرب
 صر به منه ودخل مبيدنا فيجري وراه. فاذا اقبل الباب خلعه ودخل
 فلا يبال يصر به حتى يقضى وطره منه لا يتجر احد ان يمد يده. ولو مده احد
 يده شاك ويكسرت نجسبه اجتمعت به كتيبا. فقلت له من اوصني بوصية
 فقال لي اخذ من ان تلبحك امك. فقلت لعبد من عبيدك وما معنى هذا
 فقال يقول لك احد ان يملك الالدنيا بقبالك فتحكم عليك بالحنوثة
 بيل لرجاله. واخبرني بعض الفقهاء انه دخل يوما على بعض اصحابه فتركه

صاحبه

صاحبه وانصرف. ثم دخل فوجدته يقبل زوجته فرجع فاخبر الناس. فقال له
 الشيخ خنافة تاخذ روحك فطلعت له الخنافة. فقال له الخاد ما ذهب بنا. فقال
 حتى تخضد منه فدفعته ثم انصرف. وكان يجي الفراع من بلاد من النساء فاستنعت
 منهن واحدة ان تعطيه عاذته فلما سافر الشيخ بالبحر عوى عليه الذيب. فقال
 لا تغوى عليا واذهب لثلاثة فكل وكجاك ففعلها الذيب كلها تلك الليلة واخبرني
 الشيخ احمد بن الشيخ محمد الشريبي ان باخودة جاء يوما لزيارة والديه فقال
 يا احمد انظر لي ابوك. فقلت له انا راى الكلاب. قال قد فعن فوجدت نفسي في
 ملكة فطقت بالبيت. واذا انا بخارية اتي تطوف. وكانت بجاورة مع الوالدة فقالت
 لها اياي لوالدة. فقالت الوالدة تبخرق من ساعة ودخلت بيت ناس عذب
 قال. فقلت لها اذني ليبيت فذهبت معها اليه. فدخلت معها فوجدتها
 جالسة على سريرى واني فنظر الى نظرها غضب. وقال يا احمد نظن بامالك
 فقلت التوبة. ثم خرج الوالدة فلم اجد في ملكة. فعدت انه رجع الى شريبي
 فخرجت نسي من المسعى فوجدت شخصا مبتلى بزنجنه بكتنق تدعى فوجدت نفسي
 واقفا على باب دارنا في شريبي والشيخ ابو خودة واقف على الباب. فقال
 ادخل استاذن والديك فدخلت فوجدته جالسا لسايف للتعابين والحيات
 الخبز ويطعمهم فخرج والدي. فقلت له الله هذه الواقعة وقعت لك. فقال
 والله وقعت لي. ما من الشيخ ابو خودة في طريق الحلة الكبرى كما اخبرني الشيخ احمد
 ابن الشيخ به الشريبي. قال واخبرنا بكثرة الزمان انه يوت ذلك النهار. فقلنا
 كيف تحملك الى مصر. فقال لي جلد. فبينما يسير اذا ارتفع عكاز في السما حتى صرنا
 نراه كالطير الجار ثم هبط الى الارض بالجحارة. ومات هو والمائة. قال
 فخرنا على جمال الى مصر. قال. وذلك في سنة ثيف وعشرين وفسجانية
 ودفن براويته قريبا من جامع شرف الدين اخرا الحسينية رحمه الله تعالى
ومنهم الشيخ الصالح ذوالاحوال العربي والمكاسفا
العجبة سيدي على الذويب رضي الله تعالى عنه
 بالبحر الصغية كان رضي الله عنه من كابر الملامنية اجتمعت به مرة واحدة
 عقب منار رايته. وذلك اني سمعت قايلا يقول اني للمسافر الشيخ على الذويب
 فطلب لشرقية. ولما كن سمعت به ابدا فسالت الناس عنه. فقال لوالى

هذا رجل من اولياء الله له وجود وهو اول من شايخ الشيخ محمد العدل الطنجي
 وكان رضي الله عنه يلبس لباس الجالين تارة والترايين تارة وكان يقيم
 في النهار في البرية ولا يدخل بيته الا ليلا وكان يمتي كثيرا على الماء اذا ابصر
 احدا خفي واخبرني الشيخ محمد بن الطنجي صهر الشيخ محمد بن عثمان ان
 سيدي على هذا اقام بمصا نحو عشرين سنة فكان ليلا ونهارا واقفا يجاه
 المارستان معتمدا على عصاة وهو مثلهم ثم بعد ذلك نزل الى الري
 وظهرت له كرامات وخوارق وكان يخبر الناس كل يوم بما وقع في قطار الارض
 فيجبر بعد ذلك كما اخبر ولما مات وجدوا في داره نحو ثمانين الف دينار
 ذهبيا وما علم الناس من ابلنا ذلك لكونه كان منجرا من الدنيا فامرسل
 نايب مصر فاخذها ليبتل المالك واخبرني السيد الشريف البلقيني انه قال
 لسيدى على ما هذه البطن الكبيرة فقال يا شريف هذه احسن من
 البطن الضيقة لانه كل كلمة فيجده دخلت لبطن الواسعة تغيب
 فيها ولا تظهر بخلاف مثل بطنك الضيقة كلمة واحدة تكدرها من اولها
 الى اخرها وكان يرى كل سنة بعرفان ويخفي من الناس اذا عدتوه ما ان
 رضي الله عنه سنة سبع واربعين وتسعين ودفن بدار رضي الله عنه
ومنه الشيخ الصالح الجميل الاخلاق والسيم الصيام الدهر الشيخ احمد
 السطحي كان من الغندارا الصادقين صحنه نحو عشرين واقام عندي
 بمصر لا يام والجمع وكان يحب كثيرا وكان على قدر الشيخ محمد الفاعل وكانوا
 يلبسونه العسل الجديديذوب في جمعة ويجدون فيه الحصى والرمال فكان
 الناس يتعجبون من ذلك واخبرني زوجته امر الشيخ سليم انه كان ينسفر من
 بعد العشاء ويصير شبا باستيظا الى الجرفيعود لحاله في الزمانه وكان من زوجا
 اربع زوجات وله الشفاعات المغبولة عند الباشا وساخ العرب والكتا
 وكل من ردة شفاعته فلا بد ان يحصل له تلك الجمعة ضرورة ووقع له الكرامات
 الكثيرة وكان كنهه ايام من الحيرة وصوته خفي لا ينكلم الا هكاه وكان كثير المسئلة
 لاصحابه لطيف الذات كريما لنفسه يكرم كل وارد ورد على رايه في شبرا
 ويعلف ذراهم ولو كانوا امانة وكان زرعه واسعا والساميفضدونه بالهدايا
 والندور من البلاد وكان خادمه يركب على الفرس في حمله كالطفل وله

طرطور

طرطور جلد طويل وعليه جبة حمراء وكانت انا را لولاية لايحة عليه اذا راها
 انسان ياخذ بجامع قلبه فلا يكاد يفارقه وسخر به شخص من ناحية بطايا الغربية
 ووضع على راسه طرطور جلد وركب على فرس فحضر انسان وصار يجاك بالشيخ
 فحصل له في رقبته وجع ووزر حتى كاد يهلك فقال اذ هو ابل الشيخ السطحي
 والامت فذهبوا به اليه فضحك الشيخ وقال قد اجتمعت على الكساح تبلى الله عز وجل
 فتأب واستغفرت فاخذ الشيخ شيئا من الزيت وبصق فيه وقال اد هو ابل رقبته
 وكانت واردة في لاية التخل فدهنوها بالزيت فصارت تنفس شيئا فشيئا الى
 ان زال الوجع ونزع الطرطور وصار يخدم الشيخ الى ان مات واذا يبارك
 في مركب من بولاق فذل نحو وجاعته في غيبة الرئيس فجا الرئيس فقال
 اطلعوا انا لا اجمل فقذا فقال الله تعطيك اجرتك ولم يعرف قبته الشيخ
 فطلع الشيخ فانغم في المركب فورا وغرقت حوايج الركاب ولو تساروا الناس
 للمر لغر قوا كلهم فغصوا خاطره ليرجع فابى الشيخ وقال سدا امركم وسا فرروا
 وسخر بطورده بعض الفلاحين فاطل شوك الحراج فوقف في خلفه فانت
 في المجلس وخطب مرة بنتا بركات وقالت الدنيا صارت على التزوج مكحا
 سيطحا فلحقها الفلاح في الحال فلم ينفع بها احد حتى ماتت فجاءته على الاثر
 ابنة بكر وسالتها بنفسها فعايرها البنات وصاروا يقولون لها يا امراة
 المكسرة فلم تلتفت لهم فاراد بكارتها وحصل لها خير عظيم وكانت احب
 نساياه اليه وبارت جميع البنات اللاتي عايرتها فلم يخطبن احد وشفع
 مرة عند كاشف مدينة منه في شخص فقبل شفاعته فاقا فلما خرج الشيخ
 ردة في شفاعته وجلس الرجل تاليا فطلعت في عنقه عدة فحقتة فانت
 الكاشف من يومه وتكسرت في بلاد امراة وعجرا لا طبا عن مدا وانها
 اربع سنين فاخبروا بها الشيخ فاخذ بعض زيت وبصق فيه ثم قال اد هوها
 به فدهنوها فقامت صحيحة في الحال كخضرة الناس فقال بعض الناس
 في سته كنت عمك ذلك كنفسك فقال اناما اعتقد نفسي وايضا
 فاني مع الادن من رتب لامع ما تشتمني به نفسي وحضر مجلس سماع في ناحية
 دسوق فطعمه ففزع عن تحبه ففقال طعننا لعمرا فورا الفاعلحة
 واسالوا الله ان ياخذ لنا حقا منه فاصبح الهم مشوقا ميبا على خابط

لا يدرون من شفقته ومما وقع له معه انه وقف على باب زاويتي بالقرى
وهو طالع للقلعة في شفاعته فقال العائجة وقال خا طركم معاني قبوا
هذه الشفاعه فسرى ذهني الى مكة فدايت نفسي واقفا تجاه باب الكعبة
فما طئني وقال يا هوارج ما هو وقت سياحتك وعرف مكان خا طري
واخبرونا انه من جن ميز وهو صيام الدهر توفد حبه الله سنة اثنين
واربعين وشعماينه ودفن بزاوية خارج شبرا قبالة بالغربية وفيه
تدعى من بعيد وكان جميع اهل بلده يتكروون عليه فكانوا يخربون واحده
بعد واحد الى ان خربت كلها وما بقى ساكن هناك الا هو وجماعته قتلوا
له الفقيه حمل فقال هؤلاء منافقون قليلوا الذين والصلاة
والحرام عندهم كثير وحاقت دعوتهم فيهم فاكثروا قاتلها خراب
الى وقتنا هذا رضي الله تعالى عنه

وممنهم الشيخ الصالح صاحب المكاشفات والخوارق الشيخ بهي

المجذوب القايري رضي الله عنه كان من اكابر العارفين وما ضبطوا عليه
انه اخطا قط في شئ اخر به وكان اول خطيب في جامع ميدان القمح بمصر
فحضر يوم الجمعة في عقد تزويج فسمع قايلا يقول هانوا الماركا الشهود
فصاح وخرج هائما على وجهه ثلاثة ايام في الجبل المفطم وغيره لا ياكل ولا يشرب
ثم ثقل الحال عليه فمكث خمس سنين لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وكلبت
زوجته ان تتروج لما جذب فلم يجده احد من لفضاة يفسح نكاحها الاخص
واحد ففسخ نكاحها وعقد عليها فلما دخل عليها الزوج وعانقها ما تاجبه
لوقتها وعزل القاضي وتحوك عنه المعجزة ثم لما زاد عليه الحال خدج
عن الدنيا بالكلية وكان من محفظاته قبا الجذب كتابا بمحة لابن لودي
فكان لم يزد يقدا منها اياتا اكونه جذب وهو مستغول بها وكل شي
جذب عليه الشخص لا يزال يتذكره كما ان الشيخ فرج المجذوب كان العالم
عليه قوله عندك رزقة تبيعك عندك اقطاع تبيعه بشرط ان يكون فيه
صيافة من فراخ واوز وغنم لكونه جذب وهو مستغول بذلك وكذلك اذا
جذب الشخص زحال فبصل وبسط فلا يزال ذلك دابة تتران لالف سنة
عند المجاذيب كانهما لمح في حضرة الله لا يدرون بمضى الزمان ورايت ابن

القاضي ابن عبد الكافي لما جذب يدخل الخلا فلا يزال يقول لاحقا ولا استخفا
ولا دعوى ولا طلبا المكونه جذب وهو قاضي ورايت ابن الجاي لما جذب واعطى
دركه بخدا الهنه لم يزد يقول باب النكرة النكرة كل امرئ شايح لا يخض به واحد
دون اخره لكونه جذب وعوي ينداني نحو فاعلم ذلك ومشا وقع لنا مع الشيخ
بها على اثنين الشايندنا نحن واياه في وليمة وكان جالسا في شباك على بركة الرطبي
فاخذ قلة ماء وضرب بها نحو السقف فقال ففنيه كسر القلعة فقال الشيخ
تكذب فنزلت على الارض صحبحة ثم ان ذلك الفقيه اجتمع به بعد سبعة
عشر سنة فقال اهلا بشا هذا الزور الذي يشهد بغير علم مع ان القاعة
كانت ملائكة طلقا وموظلامه وكان اذا قال لا مير عدلناك يعزل في يومه
او جعته او قال وليناك الشق القلان نؤلاة عن قريب وكانت مكاشفات
مع الاكابر لا تحصى صحبته نحو ثلاث عشر سنة واصان شحال الاذي من
جميع الخلق اكراما الرسول الله صلى الله عليه وسلم توفي رضي الله عنه سنة اثنين
وعشرين وشعماينه ودفن في زاوية قريبا من باب الشعربة رحمة الله تعالى

**وممنهم الشيخ الصالح الراجذ والمكاشفات الكريمة والقبول الك
عند الخاص والعام من الملوك في دنهم الشيخ عبد القادر**

الديسطوطي رحمه الله كان رضي الله عنه مشهورا بالبرامان والخوارق وعمر
عدة جوامع في مصر وقراها واقفا للناس عليها الاوقاف الكريمة وكان
مقبول الشفاعه لا يخالفه احد من الولاة فاخبرني الشيخ ابو الطيب نقيب
قال دخلنا الميدان في شفاعته على السلطان الغوري وهو جالس الامرا
المقدمون والعساكر بين يديه فهدى الناس الى الشيخ يقبلون بيده حتى لم يبق
عند السلطان احد فقال الغوري هذا هو السلطان واحسن نفسه فقام
الاخر ومضى له وقبله بيده وقبل شفاعته صحبته رضي الله عنه نحو عشرين سنة
وكان يقبل على اقبالا كبيرا اذا وردت عليه واول ما اجتمع عليه وانما
شباب مرد او ماني بوصايا وقال لانا اعرف ان عقلك الان ما يحمل هذا الكلام
ولكن هان الدواة والقلم واكتبه فانيتمه بالدواة فكنته وقال احفظ
هذه الوصية حتى تكبر وتعرف معناها وتدعون عليك من تلك الوصايا
اوصيك بعدم الا لشقان لغير الله عند وجد في شئ من امورك في الدنيا

والاخرة فان جميع الامور لا يبرز الا بالامر فارجح في الامور التي قد رها
ثم قال يقول الله عز وجل في بعض كتبه المترلة يا عبدي لو سئقت اليك
دخائرا لكوني نظرك بقلبك اليها طرف عين فانك مشغول عنا لا بت
وكان من صفاته رضي الله عنه انه صاح لأمورا الدنيا والاخرة وملبسه وهيبته
كالجاء ذيب كان ملكه لراس عليه جبة حمراء وتارة جبنان وكان ذاللس
واحدة نغم على راسه بالخرى وكان لقبه بين الاوليا صاحب مصر توقف
البحر يوما ثم هبط اياما الوفا نحو ثلاثة اذ رجع فجا الناس لبيته
فذهب ل شاطي النيل فحاض فيه وقال اطلع باذن الله فطلع البحر
واوفي ذلك الوقت فكاذا الناس ان يتقائلوا عليه ينفكون به وانفق
الناس على انه ما ربي قط في معدية في البحر لاني الجيرة ولا في منبوبة انما
كانوا يدرونه في هذا البر وفي هذا البر وجمره كافيا ماشيا طار ويا
فلما وصل الى باب السلام انطرح عند على العتبة ثلاثة ايام حتى افاق ثم
دخل للطواف والسعي ولما راز النبي صلى الله عليه وسلم وضع حده على باب
السلام مستغرفا الى ان رطل الحجاج ولم يدخل المجد وكانوا يرونه امام
الدليل تارة وفي ساقفة الحج تارة وكان يظهر اذانتا ويخفق اذانتا
وكان السلطان قايينباي اذ ازار بمرغ وجهه على قدميه ولما استنهر
كثرة اعتقاد السلطان فيه زوروا الشياطين على السلطان
شخصا على صورته واتوا به اجلم الراس واجلسوه في الغدافة لبيته
وارسلوا الى السلطان ان الشيخ عبد القادر ينتظر في المكان الغلا
في الغدافة فنووا السلطان وذلك ليلا وصار يمرغ وجهه على باطل قدم
الشيخ فقال للسلطان الغدافة محنا جون لعشرة الاف دينار في هذا
الوقت ارسل هاتهما في هذا الوقت وانت جالس فخصها الحازندا ار
ورجع السلطان فاستاء الخبر بذلك فبلغ الشيخ عبد القادر فامرسل
يقول للسلطان نصبوا عليا فامرسل السلطان وراد ذلك الفقير وضربه حتى
اشرف على الهلاك وقال اما نسقي من شيبتي وانا امرغها على اقدماء القدر
وقيل انه مات من الضرب واخبر في الامير يوسف بن ابا صبح رحمة الله ان
السلطان قايينباي لما اراد السفر لنواحي بحر الفرة استناد سيده

عبد القادر

عبد القادر فاذن له قال فلما سافرنا مع السلطان كما جده ماشيا قد امر
السلطان في البرية وبيننا وبينه نحو عشرة اذ رجع فاذا انزلنا سلم عليه اختفى
فلما دخلنا حلب وجدنا رجة على باب زاوية فقلنا ما هذا فقالوا سيدي
عبد القادر لا تستطوي له هنا خمس شهر ضعيف في هذه الزاوية فقلنا نحن
فارقمنا في مصر من نحو خمسة وعشرين يوما وكاننا امانا في الطريق قد دخلنا
فوجدناه ضعيفا كما قالوا وتخيرنا في امر انتهى ودخلت عليه مرة وانا شاب
اعزب فقال لي مبادرة تزوج ابنة الشيخ محمد بن عنان فانها صبيبة هائلة
وتجمع عمل اصحاب الشيخ عليك فقلت له يا سيدي ما معي شي فقال معك
خمس دنانير وتنتي قد ذكرت ان لي عند انسان من بلاد المزللة هذا المبلغ وتنج
من صحة كشفه لحالي تتراد بالظفر على جامع المعارية فاجتمع وتغلي بملاة
فضارت الملاء تنفس حتى لراجد تحتها احدا فغاب نحو خمسة عشر رجة
ثم خصصنا فانتفخت الملاء فقامت فذكرت لسيدي محمد بن عنان فقال ان
الشيخ صلى الظفر في الجامع الابيض برملة للبطريق السامر ودخلت مرة على
سيدي عبد القادر فقال يا ولدي كل من قال ان سعادته بيده كذب واذكر
لك بداية امري فقلت نعم فقال كنت في دستوط لا اجمع من لسعي
في الدنيا وانا راكب على ظفر الفرس من الغيط الى السواق الى التقدمة وكان
المثل يضرب في الجدة في الدنيا فيبينها انا راكب يوما نسي وانا اذ اهل في الغيط
فحصل لي جاذب الالهي فصرت اغيب عن احاسي ليومين والثلاثة ثم
افيق فاجد الناس حولي وانا في بلدة اخرى غير بلدي ثم اغيب حتى صرت اغيب
من الجمعة الى الجمعة ثم من السهر الى السهر لا اظن ولا اشرب فافقت يوما
فقلت الممان كان هذا واراد حتى منك فانقطع علاقتي من الدنيا فرجعت الى
بلدي بعد تسعة اشهر فوجدت اولاد والبيكم والعيال كلهم ماتوا فقلت
للناس هل وقع فصل في البلدي فقالوا لا انما وقع ذلك في دارك فقط
فعلت انه واراد حتى فاحذت في اسياحة الى يوسى هذا ليل في علاقة من الدنيا
سوى هاتين الجنتين اللتين على هذه حكايته ليل فظه ودخلت عليه مرة
ومر بعد في زاوية التي دفن فيها وهو يقول للمسيح جلال الدين البكري
بجلاو بجارة العتبة فان الوقت قد قرب ولا يتجملوا قبري يسمع احدا يدفن

معه واياك يا جلالا ليرى ان يجعل لاحد من اليهود او القضاة وظيفة في زاويتي
 هذه انما جعلت وقفها لمكتوفين الركب من المقيمين والواردين فاننا الشيخ
 وتبين خاتم الغيبة عمارة يوم واحد واخبرني الشيخ ابو الطيب نقيبنا ان الشيخ
 كان يسافر عند نصراني باب البحر ويخصه بالنوم عنده ويسا له جاره القاضي ان
 يسافر عنده فلا يرعى فاذا قيل له في امر النصارى يقول هذا ما هو نصراني انما هو
 مسلم فاشتم النصارى عن قريب وحسن سلامه قال الشيخ فكان يخبر عن
 عاقبة امره وحضرت عنده مرة والشيخ شمس الدين الهندي عنده فقال
 يا سيدي بعد عمر طويل تجتمع بعد كرم على من وذكر له مستأجر العصاة فقال
 يا وكدي اجتمع بفلان افلان في باب اللوق ولا تجتمع هؤلاء المتظاهرين
 بالصلاح في الزوايا الجالسين بغير اذن من الاشياخ فانهم والله لم يسموا
 القسرة البراني للطريق فضلا عن اللب واحواله ومناقبة كثيرة متهمو رة
 كنومه في مكائين واكثر من ائتنا الى الصباح حتى صنف في ذلك الجلال
 السيوطي مصنفنا وسماه نظورا لولي مات رضي الله عنه سنة ثمانين وثلثين
 ونسحاية وصلى عليه خير بك ملك الامراتنا مصر وادراكنا لدولة
 والعلم والعامة وكانت جنازته كاملة دفن خارج بابا السعوية بمصر
 الحمد وسنة رضي الله تعالى عنه

**ومنه الشيخ الصالح العابد الزاهد والكف
 الصالح والحال العظيم الشيخ حسن العدي في**

المدفون فوق الكور المشرف على بركة الرطل كان رضي الله عنه قد عمر
 نحو مائة سنة وثلثين سنة ودخلت عليه مرة انا وسيدي ابو العباس
 الحريري فقال احدكم حديث تعرفون به امر عمن حين كنت شابا الى
 وفق هذا فقلنا نعم فقال كنت شابا امر داسج العبان للشارع وكنت
 مسرفا على نفسي فدخلت جامع بني امية فوجدت شخصا على الكرسي بيت كالم
 في امر المهدي وخروجه فتدرب حبه قلمي فصرت دعوى في جودي بان الله تعالى
 يجعني عليه فقلت نحو سنة وانا ادعوه فبينما انا بعد المغرب في الجامع
 اذ دخل شخص عليه عمامة كعمامة العجم وجبة من وبر الجبال فحسب بيدي
 على كفتي وقال لي مالك بالاجتماع بي فقلت له من انت فقال انا

المهدي

المهدي فقبلت يده وقلت له امض بنا الى البيت فاجاب وقال اخل
 لي مكانا لا يدخل علي فيه احد غيرك فاخليت له مكانا فكت عندي سبعة
 ايام ولقنتني الذكر وامرني بصوم يوم وفطار يوم وبصلاة خمسين ركعة
 في كل ليلة وان لا اصح جنبي الارض للموما لا غلبة ثم طلب الخروج وقال لي
 يا حسن لا تجتمع باحد بعدى ويكفيك ما حصل لك مني فانم الاما هو دون
 ما وصل اليك من قبل فلا تتحمل منه لاحد بلا فائدة فقلت سمعا وطاعة فخرجت
 اودعة فوافقتني عند عتبة باب لداره وقال من هنا فانت على ذلك سنين
 عديدة ثم شرعت في السياحة فخرجت ل مكة ورجعت الى اليمن ثم الى الهند
 ثم الى السند ثم الى بلاد الهند ثم رجعت الى بلاد العجم ثم سافرت الى
 بلاد الروم ثم عدت الى الغدب حتى وصلت الى البحر المحيط ثم رجعت
 الى بلاد النكرو وروا السكوب ثم رجعت الى مصر وكانت مدة سياحتي سبعا
 وخمسين سنة فلما دخلت مصر وجدت نفوذ الكلمة والشهرة لسيدي
 ابراهيم المنبول رضي الله عنه فاستاذنته في دخول مصر فلم ياذن لي وقال
 اسكن في القدانة ولا تجتمع باحد فانت في قبلة مهمجرة عشرين وسجده
 له الدنيا في صفقة امرأة عجوز تاتي كل يوم بانا فيه طعام وبعير وكلم
 الكلم ولم تنكح ابدا ثم اذن لي في دخول مصر فعاد مني بعضا الفقرا فاسار
 علي بعض الاخوان بسكنى الجنبية خارج باب السعوية فانت فيها في ذلك
 ستا سبع سنين ثم جئنا الدسطل فيريد يعمر له جامع على بركة القديع
 فعا رضني في الاقامة هناك فلم ازل انا واياه في ترايع فقلت لنفسي اجتن
 ابعد عنه فطلعت هذا الكور فانت فيه ثلاث سنين فبينما انا جالس اذ
 طلع الدسطل الذي وقال ارحل من هذا الكور فارضيت فني كلمة ومنه
 كلمة فدعيتني بالمساح فمكسيت ودعون عليه بالعم فعمي فها هو في بيت المنية
 اعمر وهانا مكس وواوصيك يا عبدا الوهاب بالتمهل للاذي وكل من نازعت
 في مكان فانك له فانك الدنيا ما هي دار اقامة هذه حكايته لي بلفظ
 حال وسالت المهدي عن عمره فقال يا ولدي عمري لان ستماية سنة
 وعشرين سنة واول عنه الا ان مائة سنة فقلت ذلك لسيدي على
 الخواص فوافقتني على عمر المهدي رضي الله عنهما وكان من طريقته رضي الله عنه

اذا اتانا احد بشي من الانوار النقيسة ويقول هذه نذر لك يا شيخ
حسن يقبلها ثم ياخذها لسكين فيشدها شرايح شرايح ثم يخطبها بحيط
دارج ومسلية ويقول ان لعبدا اذا لبس جديلا نصيرا النفس تسارقه
بالظلالية والعجب به فاذا انقطعها انقطع خاطر النفس توفى رضى
الله عنه سنة نيف وعشرين وتسعمائة وقد فن في القبة التي فوق
الكوم رضى الله تعالى عنه

**ومنهم من الشيخ الصالح المجدوب لصاحي ذوالاحوا
الغويية والكوفي العجيب الشيخ ابراهيم عصفير**

رضي الله عنه كان رضى الله عنه من هبل الكسف الكامل وكان كثيرا له طيب
لم يؤذيه واصله من نواجي بحر الصغية وكان ينام مع الذباب في البرية ويمشي
على الماء في ايام في الكايس مع الرهبان فقالوا له في ذلك فقال
نمت مرة في جامع الارهد فسرقوا عمامتي ونعلني وهؤلاء الرهبان
في مدة عشرين سنين انما عندهم ما سرقوا لي شيئا وكان يوله ترك
كاللبن الحليب دائما وكان اذا غلب عليه الحال يدور يغلق على اهليلج
الحارة ابواب دورم ويقول تمنعهم من اذى بعضهم بعضا وكان يبتسوخ
من قول المودن لله اكبر ويقول انما يكبر الناس على النصارى ورحم المودن
بالجادة ومزج معه نخس في الحمام فقال له اسكت والا سترت رجل مؤر
الساقية فقال ما اسكت فرفق نور ساقية الحمام فوقع في بيتك لترس
فانكسرت فجا الحمام لي فقال يا سيدي ايس ذنب نوره فقال اسر
له بطيخة صيفي واستقر له يبر لا تفعل قبري في الحال ومزج معه مرة نخس يسمي
القلعي كان عالية العوال في المدقفة فقال الله يرزق البعيد في رجليه بلا
لا يخرج منه الا بالموت فحصل له نور في رجليه حتى صار اذا اركب يحط كل رجل
في خرج وتفتح كل رجل وصار يجي في السرايمط والمسايق ولا يفد رقط
يستحي فكانت ثيابه ملطحة عذرة وله فيصل تبه ركعة بعد الدعاء عليهم
الان مات على اسوا حال وجاه ابن موسى المحنس مرة فقال ادعوا فقال
الله يبيك بقاتل يقتلك قريب فكان لا امك ذلك فقتل تلك الليلة
وقال له صاحب الشيخ محمد المنوفي ادعوا لبيد فقال الله يجعل بعد عدا

تالذ

ما لها فانت لوقتها ومسد على الامير سودون امير كبير واول عمر في جدار المدرسة
المتعاقبة بنا قبل بنا بها مدة سنة ليحمله فقصر له فرجه وقال انتم فرغت مدة تكلم
ما بقيتم تخفوا انكفوا فكان لا امك ذلك فسافر القوري لقتال ابن عثمان فقتل
وخربت دور عسكره وانشروا نارا لخرابة فجعلناها مسجدا وجاءه جانيه
المراوى مرة فقال لحاطرك على فاني مسافرا صطبتوا فقال تزوج وتخي طيب
ولكن ابن لي مدفننا فامدله بعمارة المدفن الذي دفن فيه فانت لشيخ قبل
دخول الامير جانيه من الروم يومين وكان الشيخ محسن قال لجام ان فعدت
هنا قطعوا اراسك وان رخت الروم تنفكون فصدق الشيخ عصفير وصدق
الشيخ محسن فانهم قطعوا اراس جام في مصر حو وولده وصدق الشيخ عصفير
في قوله انه يجي من الروم في تلك السنة سالما ووقف ليلة السابع عشر
من رمضان تجاه مدرسة ام حو نذ خط بين السورين وكامقيمين بها فاخذ
نصفين من نخس من القضاة فاعطاهما للسقا وقال صلب خادرا وبين علي هذا
الحريق نظفيه نصب له واوتين فاندا الناس على القاضي الذي على الشيخ الضيق
وقالوا كنت اخذت بها خيرا المفقدا فيمطحن في صلاة التراويح اذا بال نار
مطلوقة في المسارة وكانت ثلاثة اوار من نخس ويوصي وذلك ان لو قاد
او قلا لتناويل وعذرا العود الذي وقده في العود فوق الترح ونزل فطلع
يطوق القناويل فوجاه المسارة مستعلة بالنار وتدر حاطايرة وكانت ليلة
ريح فما استطاع احد ان يطلع من سلاها بالما ولا ان ينصب خارجا اسفالة
فدورت من الدور الاسفل وارتمت في الشارع على الماء الذي صبه الشيخ
تجاه المدرسة فكان كذا الملب وارقدها في لافان كالشخص لساير
له نود شيئا من الربوع التي تحتها ورأيت انا قناديل راسل المادنة وقد
وصلوا الى الارض ولم يطفوا وسمعتة مرة يقول صوم هؤلاء المسلمين
عندي لانواب فيده لان حكم يشتري يوم صومه الخمسة اوطال لم وياكل بعد
العشا وقبل الفجر فلو حسب كله في رمضان لوجدته اكثر من الاكل في الاطوار
ويا ليتهم يصوموا مثلا صوم النصارى فيفطرون على زيتا وحل وكان
اذا مرن عليه جنازة يمتمى ماها ويجمع له اطفا لا ويقول زلاية هريسة
زلاية هريسة وكان ينام على اللبن صيفا وشتا في الحزن واوقانا

في رواية اخرى

في الكنيسته واوقاتا في القرون وراى مرة جرو كلب فدماه في دست طباح
 فحمله للناس عن ذلك فوجدوه لحم ميينه ومرة عليه مرة شخص بانافيه لبر
 فرماه منه فكسره فوجدوا فيه حية ميينه وكوامانه ومكاشفاته كثيرة
 وكان له جار يصلي في المسجد فقال له لا تغد تصلي ياخذ واحوا نحك من
 الحانوت فبينما هو يصلي الجمعة اذ خرج من الصلاة فوجدوا للصوص لم يخلوا
 في دكانه شيئا وكان يقولوا ان اكره من يصلي وهو ياكل الخدام رضى الله عنه
 مات سنة اثنين واربعين وسبعماية ودفن بزاوية بخط بين السورين تجاه
 زاوية الشيخ ابن الجليل شيخ الشاوي رحمه الله رايته رحمه الله بعد موته فالبنى
 طائفة وعمامة واخذ طائفتي فلبسها والله تعالى اعلم

ومنهم الشيخ شهاب الطويل المجدوب

الشميلي من اولاد الشيخ خليل الشميلي احد صحاب سيدي ابي العباس
 المرسي رضى الله عنه محبته من اويل جذبه الى ان مات واول ما اجتمعت
 عليه كان عليه يعلقون عليه الحروز والهيكل يطون في الذي به جنون
 واول ما سلم على قال اهلا بابن لتوني وما كنت قط اجتمعت بالثوف
 ولا سمعت به فكان الامر كما قال فاجتمعت به بعد ذلك وحصلت منه
 مدة ووجرت وكان ياتي بي البيت فاقد مره بيضا وخبر ابي كل البيض
 اوله ثم ياكل الخبز خافا وكان اذا راى يتكلم بكلام يشبه كلام الانبياء في الادة
 مع الله ومع خلقه وراى مرة وهو خارج من عندنا فاحسبنا طالعنا الجامع
 فصر به فرمى عمامة وقال روح الحمامة فمات القاضى فاذا هو حجب وسمعت
 سيدي على الخواص يقول تولى الشيخ شهاب من صحاب لونية سبع سنين
 ثم عدل بوليد الجايبى وكان رضى الله عنه حجت دخول الحمام الى ان مات
 لا يزال فيه وكان يدعوا خادومه وهو في الصلاة فان ابن الخادم اخرجته
 من الصلاة غضبا ونزل له شخص مرة من فوق بعلته فله على وجهه
 بالغل وقال ياكل تفعل في عبدك الفاحشة فاعتزل لشخص بذلك
 واستغفر واقفح يبي الناس وكان يقول ان ارضى رايحة العاصي
 والطابع مات رضى الله عنه سنة نيف واربعين وسبعماية
 ودفن بزاوية بمصر لعتيق قريبا من شون السلطان رضى الله عنه

ومنهم الشيخ الطويل المجدوب

ومنهم الشيخ الكامل الراجح المستغرق في كثرة اوقاته الشيخ

عبد الرحمن المجدوب كان من اوليا الاكابر وكان سيدي على الخواص رحمه
 يقول ما رايت قط احدا من ارباب الاحوال دخل مصر الا وتغص حاله الا الشيخ
 عبد الرحمن المجدوب وكان مقطوع الذكر فطعته بيده او ايل جذبه لهما
 فتنت به امرأة وكان كالمسا في خلوة يفرشها من اربل صيفا وشتا وكان
 اذا جاء او عطش يقولوا طعموا اسقوه وكان يمكث ثلاثة اشهر يتكلم
 وثلاثة يسكت وكان يتكلم كثيرا لترياني وسمعت سيدي على
 الخواص رحمه الله يقول ما متك نفسي اذا جلست عند الشيخ عبد الرحمن
 الا كالقط عند السبع وكان يرسل السلام ويخبر خادمه بوقايي في الليل
 على التفصيل فكنت اتعجب من قوة اطلاقه وحصل لي مرة واردها ر
 جسمي كالسار فترعت نياي ومردت في حارته في الليل فصارت يقول الحاديم
 من داخل المدارة التي هو فيها اذهب بهذه البردة والحق بها عبد الوهاب
 غطيه بها فما اخبرني الحاديم لا بعد ايام وقيل ان الشيخ تامله في ذلك
 الوقت ذلك الكلام وقال قلت في نفسي انه مجذوب يتكلم بها طلع على
 قلبه ومكث مقعدا نحو خمس وعشرين سنة افتدة الفقدا وكان
 يخبر بوقايح الناس في سائر اقطار البلاد مات رضى الله عنه سنة
 اربع واربعين وسبعماية ودفن بزاوية قريبا من جامع الملك
 الظاهر بالمسيينية وقبرة طاهر بن ابراهيم رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح المجدوب سيدي محمد الروجبال

الحديان كان من ارباب الكسوف لثام رايته مرة من بعيد وبيني وبينه
 نحو مائة فصبة فقال لي رفيق ياترى هل يحس باحد اذا ضربته فلما وصلنا
 اليه التقت لي رفيق وقال ترضى على ايشي وكان ييام في كاتون لطباخ
 وهو جمر فلا يحدقه واخبرني شيخنا الشيخ بها بل لغير الرضى رضى الله عنه
 امثل ما حصل لي من الخير والفتوى بمصر من دعوة سيدي محمد الروجبال فانه
 دخل على في ربي وقت القابلة الى ان وقف على راسي وقال الله ينجح عليك
 ثم خرج واخبر قبل موته عن قطع رقبته لما دخل عسكر ابن عثمان الى مصر
 فوقف على شباك من سيدي محمد بن عثمان وصار يتكلم الشيخ في الصبح

وَيَقُولُ ابْتِغَالِ الرَّوْحِ بِجِلِّ يَأْسِيْدِي حَتَّى يَقْطَعُوْا رَأْسَهُ تَخْرُجُ مِنْ جَامِعِ بَابِ
الْبَحْرِ فَيَقْطَعُوْا رَأْسَهُ فِي طَرِيْقِ بِيْلَاقٍ وَدُفْنُ فِي مَقْدَرَةِ الْجَزِيْرَةِ مَا تَفَتْ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَسَعْمَانِيَّةً رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

ومنه السَّيِّدُ الصَّالِحُ سَيِّدِي حَيْدُ الْمَجْدُوبِ

كَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَثِيْرًا الْعَطْبُ لِلنَّاسِ وَكَانَ سَيِّدِي عَلَى الْخَوَاصِ
يَحْدِرُ النَّاسَ مِنَ الْقَدْبِ مِنْهُ وَيَقُولُ أَنَّهُ حَبِيْبٌ تَقَطَّ خَلْقُهُ اللهُ هَلَاكَ قَوْمِ
وَلَا زَادَ أَرَاهُ يَقُولُ الْهَمَّ كَفْنَا السُّؤْمَ خَوْفًا أَنْ يَخْطُرَ فِي بَالِهِ شَيْءٌ فَيُؤَاخِذُهُ
عَلَيْهِ مَا تَفَتْ فِي سَنَةِ نَيْفٍ وَعَشْرِينَ وَسَعْمَانِيَّةً وَدُفْنُ بِالْكَوْمِ خَارِجَ
بَابِ لَشَعْرِيَّةٍ فِي الْجَيْبِيَّةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

ومنه السَّيِّدُ الصَّالِحُ سَيِّدِي فَرَجُ الْمَجْدُوبِ

كَانَ لَهُ الْكُتْفُ النَّامُ وَالْكَرَامَاتُ الْخَارِقَةُ وَكَانَ طَوْلُهَا رَهْرَهَةً يَجْمَعُ
مِنْ النَّارِ لِدْرَاهِمٍ وَيُعَدُّهَا عَلَى مِخَابِجِ النَّاسِ مِنْ لَيْلَةٍ عَتَمًا لَيْلَةً
مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ مِنْهُمْ وَكَثِيْرًا مَا كَانَ يَدْفَعُهَا فِي جِدَارِ حَائِطِ كَحْوَرَةِ النَّاسِ
فِيَا خُذْهَا كُلِّ مَنْ لَهُ فِيهَا نَصِيْبٌ وَأَخْبَرَ نِيَّ السَّيِّدُ جَمَالَ الدِّيْنِ وَالدِّشِيْحَا
شَيْخَ الْإِسْلَامِ زَكْرِيَّا رَحِمَهُ اللهُ قَالَ لَقِيْتِي السَّيِّدُ فَرَجٌ وَتِي رَأْسِي أَرْبَعُونَ
نُصْفًا فَقَالَ أَعْطَيْتِي نُصْفًا فَأَعْطَيْتُهُ فَلَا زَالَ يَقُولُ لِي أَعْطَيْتِي نُصْفًا
حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا نُصْفٌ وَاحِدٌ عَلَى اسْمِ الْحَمَامِ فَتَبَعْتِي الْحَمَامُ وَقَالَ لِي أَعْطَيْتِي
النُّصْفَ الْآخَرَ وَأَنَا أَعْطَيْتُكَ وَصُوِّ لَاعِلَى سُؤْمَالِ الْيَهُودِي بَار بَعِيْرٍ
دِيْنَارًا فَقَالَ لَمْ أَعْطِهِ النُّصْفَ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنَ الْحَمَامِ وَجَلَسْتُ
فِي الْبَيْتِ إِذَا بِسُخْمٍ بِيَسْنَاذِنِ فِي الدَّخْوَلِ فَمَعَلْتُ لَهُ مِنْ هَذَا فَقَالَ لِي
سُؤْمَالِ الْيَهُودِي فَقَالَ مَا حَاجَتِكَ فَقَالَ كُنْتُ أَقْرَضْتُ مِنْ رَأْسِي
أَرْبَعِينَ دِيْنَارًا وَلَيْسَ بِهَا شَأْنٌ هَذَا لِأَنَّ اللهَ وَقَدْ تَحَرَّكَ عِنْدِي الْخَاطِرُ
بِقَضِيَايَا هَذَا الْيَوْمِ وَعَجَزْتُ عَنْ دِيْنَارٍ وَاحِدٍ مِنْهَا وَهَاتِي فَأَعْطَانِي
تِسْعَةَ وَثَلَاثِينَ دِيْنَارًا فَمَدَّمْتُ الَّذِي لَمْ أَلِكْ أَعْطَيْتُهُ النُّصْفَ الْآخَرَ
وَلَهُ وَقَائِعٌ كَثِيْرَةٌ مَعَ أَهْلِ مِصْرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ تَقَطَّ الْخَرْمُ فِي الْمَارِسَا
الْحَاثِيْنَ مَا تَفَتْ فِي رَأْوِيَّةِ السَّيِّدِ بِيْكَ لَدِيْنِ الْمَجْدُوبِ
بَابِ لَشَعْرِيَّةٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

ومنه سيدي ابراهيم

ومنه سيدي ابراهيم المجدوب

الاشهير بابن خريطى كان الله تعالى قد منح له اهلا الدنيا وكان كل درهم
اعطوها له دعى لمطبلين والمزمرين فقال لهم رد قوا الطبل والزمر
ويعطيهم كل مائة ولو عشتروا نائير وسمعت سيدي على الخواص بحبرانه
كان من اصحاب النوبة والتصريف بمصر وكان كل قيم بسيد يحيطه على داير
رقبته بخيط داير فان خرقة فتويها حصل للناس شدة عظيمة وان خرقة
يسير حصل للناس شدة يسيرة وان قطع الحياطة انفرجت عن الناس
وكان سيدي على الخواص ذاتك في امر نزل بالمسلمين يقول انظروا طوق
السبح ابراهيم فيعرف ذلك الامر من طوقه صحبته نحو سبع سنين
وكلما راني يتبسم ما تفت سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن خارج
باب الفتوح في زاوية رضى الله تعالى عنه

ومنه السَّيِّدُ الصَّالِحُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْمَجْدُوبِ

المشهور بحب رمانى كان يلبس قطن الخبز لا يلبس غيرها وعليه ثوب طويل
حديرا وكان محبوبا لكل الناس يراه الناس في أماكن مختلفة في وقت واحد
وكان يستخرج من الناس المال الكثير فيعطيه للمساكين والعجائز والعيا
واربابا ليدون وكان ذا لم يعطه احد شيئا يغف على رأسه ويصيح باعلى
صوته يا مالى ومال السلطان عند هذا فان لم يعطه شيئا اخذة الولاية
وسلبوا نعته وكان له كرامات كثيرة ما تفت سنة نيف وعشرين
وتسعمائة ودفن بباب اللوق رحمة الله وصحبته نحو عشرين سنين

ومنه السَّيِّدُ الصَّالِحُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْعَدْبِيَانِ

كان من اصحاب سيدي محمد الشناوي ثم حصل له جذب فتعدى للياب
جملة وكان ياتيني الى البيت فيطلب ما ياكل وما يشرب وكان محبوبا
للناس لا يكاد يجدا احد الا وهو يحبه ويعتقه وكان اذا دخل حارة او بلدة
يسلم على اهلا كلرا وصغارا نساء وذكورا باسمائهم كانه يرتب بيديهم
وكان كل جامع دخله يطلم عريا نائما عدى شدة على رقبته فقط
فيخطب للناس ويذكرهم في اللوق المستقبلة في تلك الجمعة او الشهر
فيقع الامد كما قال وكان ذا صهي من الجذب يتكلم بكلام حلوه حتى

لا يكاد الشخص يفارقه وكان اذا دخل لنا البيت يقول لي ايترا كما لا
يا عبد الوهاب ثم يقول في الحال قل لي على اسمك وكانوا يغلقون عليه الباب
فيجدونه خارجا وكان له مكاتفات كثيرة مات سنة ثيف وثلاثين
وشعبانية ودفن بالاروضة رحمه الله تعالى

ومنهم الشيخ الصالح الشيخ محسن البرقي المجدوب

كان من اصحاب الكوفة لثامه وكان مقيما اولاد بيلاق ثم انتقل الى الرميثة
وكان كثيرا ما يربط عندهما لعز والدك في حبله وكان يوقد النار عنده
كثيرا فيعرف اصحاب الحديث من اوليا انه لا يدمن وقوع فتنة وكان
اذا صبت عليها الماء انطفت الفتنة وسمعت سيدي علي الخواص
رحمة الله يقول ان الشيخ محسن معه درك بحر الهدى بعد سيدي محمد
الشرابي وجلست عنده مرة فحاه فقير يتاقله فقال لرقم فقال
مالي فقال مسكت امره جارك فوق القدر وجيت ثنا قلني
كهيبة من يستفهم غير الاستفهام الانكاري فاصعدون الفقير
وقال لي والله وقع لي ذلك وانساب وهما سبع وخمسون سنة في نواحي
دمياط فقلت للفقير رب الى الله عن متاقلة المجاذيب والافضو
بين الناس فان قلوب الناس عندهم مكتوفة ويعدون ما يخطر على
بالهمار عليهم صحبته رضي الله عنه نحو عشرين سنة وكان اذا راى
صغيرا يريد ابوه يقدر به القدر ان يقول له اذهب لي زاوية عبد الوهاب
فيحصل لذلك اولد الجرب بركة اشارته وما وقع لي معه ان الامير جازم
الحمادي ارسل يطلب خاطر الفقير حين عزم على السفر الى اصطنبول
وقالت اكتب لي شيئا اجله فوق راسي فكتب له ورقة فيها الفقير
عبد الوهاب يقبل الارض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
بين يدي سايرا لا يديا على اخلاق طبقاتهم ثم بين يدي اصحاب النبوة
بنوا الروم ثم بين يدي مولانا السلطان سليمان ثم بين يدي لوزرا
ويسالهم ان يشتموا الامية جازم بالنظر ويسمعوا منه اخبار مصر مفصلة
فانه ان شا الله صادق فيما يخبر به وطوبى لهما وارسلته لالامير جازم
فوضعه في راسه فبعد نحو خمس درج ارسل الشيخ محسن قاصده يقول ل

انت الذي صرف ثوبا للناس في عينك كالقالب تكاتب وليا الروم من غير
مشورة اصحاب النبوة بمصر فنهتني على قلة اذني وصرحت بعد ذلك لا اكتب
احدا خارجا درك مصر لا بعد استيذان اوليا مصر بالقلب مات
رضي الله عنه سنة ثيف واربعين وشعبانية ودفن في ثرية الامير جازم
المجاورة لقبه الامام لتافق رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح الكبير صاحب الكوفة

والمعارف والمخوارق والاحوال الصربية للشيخ ابو

الخير الكلباني كان رضي الله عنه لا يفارقه الكلاب في محل جلس حتى
في جامع الحاكيم وانكر عليه بعض الفضاة ذلك فقال هرو لي بالجلوس
في المسجد منك فانهم لا ياكلون حراما ولا يشربون زورا ولا يستغيثون
احدا ولا يدخرون عندهم شيئا من الدنيا ولا ياكلون لهم التي تضر راحة الناس
واخبرني سيدي علي الخواص انهم لم يكونوا اكلوا با حقيفة وانما كانوا اجنا سخرم
اسه تعالى له يقضون حوائج الناس فكان كل من راح له بجلة او بقرة او
جارية او غير ذلك ومحل الشيخ الجملة يقول اشتد هذا الكلب رطل لحم
شوربة او شوا وهو يدلك على ضايحك فاذا اكل ذلك ذهب وصاحب
الحاجة وراه حتى يقف على المكان الذي فيه الصايح فيجده وكان له يزل
يحط على نفسه ورهبما جلس في بيتي لاملين بيضاة جامع الحاكيم الا تيام
المنتابعة لا يرفع راسه من الملاق ويقول لنفسه نشناهي يا خبيثة
واخبرني الشيخ محمد الغدادي ان امراته اشتمت ما مؤنية حمدي
وما راى زوجها في مصر شيئا ذلك الوقت قاله فانيت لشيخ ابا الخير
فاجبرته بذلك فقال اينتي بصحن فاناه به فولاة ظهره وشتم وتغوط
له ما مؤنية سخنة بعسل نخل قاله فاكلنا منه واطعمنا الجيران واستحلقت
على ذلك فحافظان ذلك حتى وانكر عليه شخص من جامع الازهدا وخاله
الكلاب في الجامع فقال روح والاجر سوكن على ثور فشبه ذلك النهار
زورا فجدسوه داير مصر على ثور كما قاله وكان صفة الشيخ انه دجال فقير
يعدج باحدى رجليه وله عصا فيها حلق وشحاشيح صحبته او
دخول مصر سنة احد عشر وشعبانية فان بعد سنة ودفن في الدية

الذي كان يجلس فيه قريبا من زيادة جامع الحاكم وبنوا عليه زاوية واقمت
 بها التعاريف رحمه الله وله مكاشفات غريبة مع اركان الدواوين
 دعوى رحمه الله بدعوان منها الله يصبرك على السلاكن والحمد لله رب العالمين
ومنه الشيخ الصالح المجدوب لصاحي سيدي سقو
 كان مقيما بسويقة العزى بالقدرب من مدرسة السلطان حسن
 اجتمعت به وصحبه من اول جذبه اليه ان مات وكان ملازمه في اول جذبه
 كلبا صغرا كسيرا يقارب لسبع اعظم فكان له زيرل واقفا عند كتفه
 وكان من اعمال الكسفا الكامل وارسل اليه السلام مسرات وحان مرات
 وكان يخبر عن وقايح اقاليم الارض كلها يقول ما في اليوم فلان وقول
 اليوم فلان عند اليوم فلان فيا في الامر كما قاله مات رضي الله عنه
 سنة احد واربعين ونسجانية ودفن بالزاوية التي بناها له الباشا
 سليمان رحمه الله وجعل له قبة خضراء رضي الله تعالى عنه
ومنه الشيخ الصالح صاحب الكرامات والحواريف
والمكاشفات الكثيرة الشيخ سويدان
 اقام مدة طويلة بالخانقاه السرياقوسية وبنوا له هناك زاوية
 خارج الخانقاه بمائلي مصر ثم انتقل اليها لسلطان العورى الى المدرس
 الزمنية برصيف بولاقي عمارة الخواجا ابن الزمن ولازمته في ملازمته
 كبيرة بالايام والليالي وكان كثيرا للتخليل للناس وهو هم
 من اركان الدولة وغيرهم وكان كل من حمله حمله يحط في فمه حصنة يذكركم
 حمله فربما امتلأه حبات حمص ويمك في فمه خوا المشر حتى تنقضي
 تلك الخواج وكانوا يرونه بمكة نازرا وبمصر حيا واخبر بموت امته
 يوم مات بمصر وهو بمكة ودخل زمزم بكفها فغسله منها ورماه ظهر
 في مصر مبلولا ولم يغسلوا بها وما عرف الناس من رماه حتى جاء الخاوم من
 مكة واخبر الناس بذلك وكان مكتوف للاس على الدهر واه وله شعور
 طويل مائة ثرونا قروا من قلة المنسرح وكان كت الحية ضاربة
 السيب وكان له على نحو ندمارة سلطان مصر حوثة حمرا كل سنة
 فيجلب الحنيقة فيأخذها النقباء ويلبسونه للجديدة وكان اكثر كلامه

اشارات لا يفهمه عنه الا الفقرا الصادقون وكانوا يدخلون قلوبهم
 نارة بجذونه سبعا ونارة فيلا ونارة اميرا ونارة فقيرا فكان كثير
 التطور رضي الله عنه مات سنة تسع عشرة ونسجانية ودفن بالزاوية بالخانقا
 السرياقوسية وقبره خارج البلد ظاهري زار رضي الله تعالى عنه
ومنه الشيخ الصالح المجدوب احمد البحار
 جذب رحمه الله ومو يقدر ان علم الخوة فكان دائما يجده يعرب الكلام وكان قد
 اطلع الله على معاصي العباد فكان كل من لقيه من العصاة يبعث عليه واعطى
 درك بحر الهند وكان كلما مر على سيدي علي الخواص يقول سبحان المعطى
 بفيضه على الحال الذي هو فيه ومكاشفاته كثيرة مات سنة خمس اربعين
 ونسجانية ودفن بسويقة اللبن في زاوية والدي الشيخ افضل الدين الاحمدى
 وقبره بها ظاهري زار رضي الله تعالى عنه
ومنه الشيخ المجدوب محمد بن القاضى
 الذي كان يجلس على دكان باب القنطرة عريانا مكتوف لراسه كان الغالب عليه
 الصمت صحبته كالصموه وكالجدبه واعطاني جزوا من كتاب لاحيا واول جذبه
 وكان كثيرا للكرامات مات رحمه الله سنة تسع واربعين ونسجانية رحمه الله تعالى
ومنه الشيخ الكامل ذوالاحوال العظيمة والمكاشفات
الغريبة مع الحال المستورا الشيخ بدركات الحياطي
 الذي كان مقيما بالقدرب لاجر خارج باب رويلة كان سادا في تفصيل اليباب
 للاكابر يقصدونه من ساير الحارثان وكان عليه جبة كانهما جبة سماك وكان
 يقول لمن طلب ان يخط له هاتك فوطه اضعها على ركبتي حتى احيط لك
 خوفا ان يتسبب ثياب الناس منه وكان كل طلب وحمارا وقطراة ميتا يحمله
 ويضعه عنده في الدكان فكان لا يستطيع احد ان يجلس عنده من تلك
 الرايحة وكان فقرا مصر بحملونه حمالا ثم حتى سيدي علي المرصفي راينه
 مدة حمله حمله ابن كاتب غريب لما كتبوا اسمه سركن الى اصطنبول
 لما دخل ابن عثمان سليم مصر فقال سيدي علي ان انا مالي نصريف ثم اخذ
 حجرا وجه الصبح ووضعته على دكان الشيخ بدركات فاو ما جا الشيخ
 عرف الحيلة ومن جا بالخير فقال الاسم لطون والفعال لا مستير يا كلون

هذا ايا الناس ويجعلونهم من مريدتهم واذا الحفتم بياجوا لبركان ايتر كل
 بركان حتى يحمله فقال له اخي فضل الذين هذا رجل عظيم واذل نفسه ورجا لكم
 فلا تخيبوا من مريده فيبه فقال باسمه فمسية جماعة السلطان من ذلك اليوم
 ولم يطلبوه للسفر مع انه مكتوب عندهم في سمان ينفونه من مصر رضى الله عنه
 واخبرني الشيخ عبد الواحد احد اصحاب سيدي في استعود الجارحي قال
 اثبت على الشيخ بركان بحضرة الشيخ جمال الدين الصافي المعنى جامع
 الازهر فقال لا بد انك تجتمع عليه اذوع وكان يوم جمعة فجمعه عليه
 فكت حتى اذن بالجمعة فاجد على بال الشيخ صلاة فقال يا سيدي
 اما تخرجوا الصلاة الجمعة فقال الشيخ بركان مالي عادة بدل لي ولكن
 لا جلكم اصلي هذا اليوم فقال له الشيخ جمال الدين اتم متوضون فقال
 عمري ما توضحان فعلمي فانوا بالما وصارا الشيخ جمال الدين يعمله حتى فرغ
 ثم خرجوا الجامع المارد ان يصلون الجمعة فوجدوا الشيخ سخاخ حمار فازاحه
 بيده عن الطريق فقال الشيخ جمال الدين غسلوا ايديكم فادخلوا في دعوة
 من قعاوى الكلاب فانكر عليه الشيخ جمال الدين وسب الشيخ عبد الواحد
 الذي اتى به المسئل هذا وصارا الشيخ بركان يسب الشيخ عبد الواحد ويقول
 انت ما وجدت الا هذه المنكرات في به ان تترقال ما تركت صلاة الجمعة
 قط وانما ورثت له في الكلام وسخاخ الحمار الذي راه هو صورة اعتقاده
 وقعاوى الكلاب هي مستهبه انتهى فكان غالب الناس يغدر على صحبتته
 ووقع له معه التي زرته بعد موته فاخرج الى الحادير طعنا فيه اعضا ادمي
 وذراعاه ورجلاه فتعقدت نفسي من كلبه فقال لي الشيخ ياسطك فصار
 النقيب ياكل من ذلك الادمي ويقول هذا المصاني وانا اري مشطر رجل الطفل
 واصابعه وذراعاه ويديه فقلت ذلك لاني فضل الدين وقال هكذا
 كان حاله في حال حياته فكانا كل معه مرة طيور حرام فقلها في الحال سمكا ثم
 قلبها وجاها ونحن نرى وربما ذبح فخر وفاق وضعوه في الدست فصار كلبا
 فياطه وحده ولا يطعم احد منه شيئا واخبرني فضل الدين قال كنت بينا نحن مع
 الشيخ بركان في طريق باب زويلة واذا بنا جرمغدين من تجار جامع طولون رايا
 بعلته ومعها عبد جيسى واذا بالشيخ بركان مسك من طوقه وقال انا واياك

بيت الوالي

بيت الوالي يا حرامى سترقت لعترة الاف دينار فاقد لا احد يظلم منه حتى دخل
 به الوالي فادعى عليه بالعشرة الا ان دينار وقاك فاقبه وان مان على دينة فخر الوالي
 ذلك المغدور من يديه وعمره متقارع وكسا وان حتى كاد يهلك والمغدر يقول ليد
 من الله فيقول الشيخ نعم فلما صرنا وراسل المغدور بجا الشيخ ونظر في وجه المغدور وقال
 للوالي يا سيدي انا غلطت في المغدور ما هذا الذي سرت فلوسى وذلك بعد ان علم
 الشيخ ان لعقوبة قد اخذت حدها فصعد الوالي الشيخ بالخيزران على راسه فخرج
 الشيخ فصار على عتبة باب الوالي وقال والله ما اقوم لان عدله الوالي فارسل
 السلطان فعذله في الساعة فقال له سيدي فضل الدين ايتر هذا الخا
 فقال ان هذا المغدور ادعى على شخص باطلا انه اخذ ماله فعاقبه الوالي
 ظلمنا ماخذت له حقة واما الوالي فانا لعاب عليه انه يحكم وهو سكران
 فلا يصلح للولاية انتهى وكان يتجتمعا بالشدودا المخططة بالارزاق كعمامة
 النصارى فيقول الناس له حنناك يا معلم واخبر به دخول بن عثمان واخذه
 مصر في الوقت الذي دخل الحافيه وهو اخر يوم من سنة اثنى وعشرين
 وشعبانية فكان الامر قاله وكان له كلام عال في الطريق لا يفهمه غالب فقرا
 مصر وحلف على سيدي فضل الدين ان متبايع مصر لا يصلحون ان يكونوا مريدي
 له لان سوط المريد ان يفكر كلام شحة وكان يعده بها يات مستلج زمانه
 به ايات الطريق ماتت ثلث شهر من دخول ابن عثمان في مصر سنة ثلاث وعشرين
 وشعبانية ودفن بالزاوية التي عمرها له الشيخ رمضان تلميذه ودفن معه
 عدة اشياخ منهم سيدي علي المواصي والشيخ ناصح الدين الخامس والشيخ عبد
 القادر الظاهري والشيخ عبد الرحمن الجذوب وغيرهم رضى الله تعالى عنهم
ومنها الشيخ الصالح المجدوب الصافي سيدي خال
 كان مقيما في القلعة ثم لما قربت دولة ابن عثمان قال له للغوري هات
 مفااتي القلعة فترسل مصر ان مات رحمه الله تعالى
ومنها سيدي ابراهيم ابو حفاف
 كان رحمه الله من اوسع الناس خلقا لا يكا احد يفصيه ابداه وكان اول جده
 مقيما في البرج الاخر من قلعة الجبل نحو مشرب سنة فلما قربت دولة
 الجركنة ارسل يقول للغوري تخول من القلعة واعلم مفااتيها لاصحابها

فلم يبق الغور على كلامه بال لا وقال هذا جاذوب فنزل الشيخ الى مصر فزالت دولة
 الجراكسة بعد سنة وكان يقم عندنا في الرواية الشهيرة وكان لا ينام في الليل
 ابداً ابداً جلس معهم بالذكر الى العجوة سيفاوتنا واول وقت يقول الله من لعننا
 الى العجوة وكان كافياً مكسونا لاس واكثر قائمته في بيوتنا لا كاهن وكان من نسجه
 ان يقول سبحان من خلق الخلق احيا طر علم خبر فقط وكان رضي الله عنه ينظر ما ينزل
 من السماء على الانسان في المستقبل فياتي الى ذلك الشخص فيقول نازل عليك
 كذا في الوقت الفلاني هات عشرة ذهب والاذن عليك فان اعطاه تحول
 الى سلا وكثيرا ما كان ياخذ المعبد من الانسان اذا لم يجد عنده غيره فيعطي
 العبد للطباخ ويصير يستجده طيحا الى ان يفرغ منه وكان يضبط
 على الانسان القول لا ينساه وان اعطاه شيا يجي اليه في مثل ذلك الوقت
 من السنة الاثنية ويقول انك كنت اعطيتني في السنة الماضية كذا وكذا
 فهاهنا ما ترضى الله عنه سنة اربعين وتسعاية ودفن بقنطرة السنة
 في طريق مصر لعين في التسباك الحجاز والسبيل العالي رحمة الله تعالى

وممنهم الشيخ الصالح ذو المكاشفات والاحوال سيدي محمد بن ابي

احد اصحاب سيدي حسين ابو علي وسيدي جابر ابيهم المنبول كان من خصال
 مرمنا افعده الفقد في قنطرة فديدا رفكان لم يزل كما في السبا
 الذي دفن الان فيه وكان يتكلم ثلاثا يامه ويسكت ثلاثة ايام
 وكان يتكلم على ما يحظر للانسان في نفسه زركه مرثا ودفن في بدعوات
 منها الفحة جعل هذا الولد من حزب محمد صلى الله عليه وسلم وسمعت
 بعض الفقهاء الصادقين يقول كان الشيخ عبد القادر الذي دخل على من
 سعاد سيدي محمد بن زرعة فكان يطرق في دمه روحه اذ جالت في الارض
 مات رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة وتسعاية ودفن ببينة قريبا من القنطرة

وممنهم الشيخ الصالح المجدوب لصاحي سيدي وحيد

اقام بمصر ايام السلطان لغوري ثم انتقل الى المحلة الكبرى فاقام بها
 مدة ثم رجع الى الحراية فاقام بها حتى مات واجتمعت به في مصر مرثا
 وكان له كشف عظيم واخبرني سيدي محمد بن عثمان رحمه الله ان الشيخ
 وحيد كان لا يسا للسياج دائما وانما الناس كانوا يرونه عريانا لان



بدنه تجوه حتى صار كالمرأة وكان جالسا عنده الشيخ العلامة الشيخ شهاب
 الدين المسيري الملقب بجامع الازهد فقال يا سيدي امرنا الفاضل فقال
 انا وضعت في رسالتي فقال اروه اياي فضرب الشيخ شهاب بالدين على ذلك
 هو الى الان مضروب عليه في نسخة التي بخط الشيخ يوسف الحريمي وكان
 الشيخ محمد ذكر ان من شأن المجاذيب انك ترك خدم ما شيا وهو راكب وراه
 ياكل في رمضان وهو صائم لم يفطر واخبرني الشيخ محمد الطيحي ان الشيخ وحيد
 مر على بنات الحظا في المحلة فقال لهم اخرجوا فان الحان راس يطبق عليكم
 فقال لك الخطا لا يشتر ان خير يا شيخ وحيد فسمعت منه واجدة فخرجت
 فسلت وتطبق على الباقيات وهو موضع جامع التوبة الان بالمحلة الذي
 سيدي ابو العباس الغري رضي الله عنه قال واخبرني ايضا انه طلع ناحية مرة
 فوجد شخصا يبيع فاكهة في ظل المادنة فقال تو مروا ولا وقع عليكم راس
 المادنة فلم يسرعوا فوكت عليهم في الحال فان منهم جماعة وهي الان بلا راس
 وكان يجلس على باب الحان ويقول لكل من خرج من عند بنات الحظا فحجى اشفع
 فيك ولا مسكنا الوالي من لم يطعمه مسكنا الوالي ذلك وله احوال
 غريبة مات بالحدادية سنة سبع عشرة وتسعاية وقبره هناك ظاهر يزار

وممنهم الشيخ برطان المجدوب

كان يقم في الاطية وكان اذا قنما قائمته في ميطاة الكاملة وميضاة
 الحجازية وكان يري الناس مورا الا حقيقة لها وسئل عليه بحسب سيفا وقال
 كيف ات شيخ وتاكل حنينة فقال هذا ما هو حنينة واعطاه للجنة
 فوجدها ما مونية سخنة وله كرامات كثيرة صحبتته نحو سبع سنين
 حتى مات سنة خمس عشرة وتسعاية

وممنهم الشيخ الصالح المجدوب الشريف هاشم

المقيم في المارستان وحاصله قد ام باب المجانين وكان له كشف عظيم ويواظف
 الناس بما يحظر في سنة ايرهم ويضربهم وكان اصحاب التوبة بمصر يجالونه
 ويعظونهم وكان علق راسه وحنينه وحواجه ويدهن بالسن او الشيرج
 وكل راسه قبح من غير عمامة وياكل في رمضان جحارا ويقول اننا معنوق
 وكان كل من الكر عليه يعطيه وله وتايح غريبة ومكاشفات عجيبة مع

الاكابر وغيرهم ولما طعن سيدي علي الخواص من اصحاب النوبة وكانوا اعجابا
كان يقول لولا لتدريف هاشم قنك مائة رضى الله عنه ببلده اقلية
بالصعيد ودفن لها سنة ثمان واربعين وتسعمائة رضى الله عنه

ومنهم الشيخ الصالح سيدي علي الدمي المحمد وب

كان مقيما في دكان البعير الذي يعمل الرفاق وكان جالسا ليلا ونهارا مدة
ثلاثين سنة وكان لا يتكلم الا نادرا كالمات خفيفات وكان مكسورا
الراس مملوفا في بروجية فكان كل من رآه يعتقد انه اعجمي وذكروا انه
كان لا يدخل الحلال الا نحو ثلاثة اشهر مرة وكنت كلما امر عليه يتبسم
له مائة رضى الله عنه سنة اربع وعشرين وتسعمائة ودفن في المسجد
المقابل لباب بن خاص بك بخطيبين القصرين وقبره ظاهر رازر رحمه الله

ومنهم الشيخ الصالح الشيخ ناصر الدين النحاس

كان صائعا عند الشيخ ابن النحاس ياكل من عكايده ومهما فضل
عن نفقته تصدق به فسافر الشيخ ابو النحاس الى صطنبول يطلب له
بحوالي فتح الشيخ ناصر الدين من عنده ووجهه الى ان مات صحبته
نحو خمسة عشر سنة حتى مات وكان يذهب كل يوم الى المنج فياتي
بالشعير والطخالق وغير ذلك يطعمه للقطط والحداد فيحمل
المققة على راسه وهي تحم عليه الدم والعدن فيغتسل ويلبس ثيابه
للصلاة ويحج مرة على التجديد من غير مال ولا زاد ولا قبول شيء من احد
وطوى من مصر الى مكة فرض هناك فذهب اليه سيدي علي الخواص
ليلا بقسطنطة وادبس ورغيفين من مصر فاطعمه ومسح عليه قطاي فلما
جا الى مصر اخبر الناس بذلك فقال سيدي علي الانسان اذا ضعف
خرف واخبر الشيخ ناصر الدين بيوم مات اخي فضل الدين ببدر وقال
مات فضل الدين اليوم ودفناه ببدر فحان كتب الحاج بذلك كما قال
ووقع لنا مائة عدة كرامات فذكرها لكونه كان يكره الشهرة
مائة رحمه الله سنة خمس واربعين وتسعمائة ودفن عند
سيدي علي الخواص خارج باب الفتوح رحمه الله تعالى

ومنهم الشيخ الصالح الجذوب لصاحي شعبان رضى الله عنه

كان صاحب

كان صاحب تعريفا عظيم بمصر المهر سنة الى ان مات وكانت مكاشفاته
عربية ويلبس الرنوط المجد يفردها ويحمل قطعة على قلبه وقطعة على دبره
وكان يرى حلال الدنيا جسابا وكان يفح كحالا في ليما رستان بين
الكحابين وبين يديه كوم جبر وقصر مل ومدود قد روتدا لثور ويقول
هذا يقطع عدوقا السبل والجرب من العين فن طاعة وخله زال ما كان في
عينه ومن ابن خسد وقطعوا عينيه بالفولاد وكان يعدف جميع ما يجده
اسه تعالى في السنة من روية هلاها وكان سيدي علي الخواص ذاتك في
امير يحدث في تلك السنة ارسل له يستفهم منه وقالوا مدة سيدي
علي الخواص اول يوم في السنة انه لبس جلد بقدر فقال الشيخ علي هذه سنة
يموت فيها اليبس فكان لا مركذ لك ومدة لبس جلد عنرفات
المعير تلك السنة ومدة جلد غنم فانت الغنم ولبس مرة شبكة
جمال من الليف فانفخ على الجمال سخرة السويس ومدة اوقدا لئار
فقال الشيخ علي لا بد من فتنة تقع في مصر فوقع فتنة السلطان احمد
بانتاه وكان يطلع على ما في ضمير الخلق وكان امرأه مرة باتت عنده
ومما اعرف حاجتها فارسل الشيخ يقول لي مع النقيب لانفدق بين
راسين في الحلال فاعرفت معنى ذلك فلما طلع النهار قالت لي نالشي
المراة ل بنت وكتب شخص كتابه عليها وله مدة ثلاث سنين غايب ومقصو
ان ترسلوا احدا معي الى القاضى يفسخ عليه فان مصالحها ضاعت فتذكرت
قول الشيخ لانفدق بين راسين في الحلال فقلت لها ان بعض الفقدا
يقول لك اصبري فان زوجها ياتي عن قريب فسافرت الى البلاد
فبعد شهر حضر زوج البنت فانظريا اخا طلعه على ما في ضمير المراة
التي باتت عندي وكان اخل مصر كلهم مطبقين على الاعتقاد فيه صحبه
نحو خمس وثلاثين سنة وارسل الى السلام مع النقيب مرات وقال
مئة للنقيب ما في فقدا مصر كلها اكثر تعبان عبد الوهاب هذا
ساكن على بركة الدم من حملات الناس ومصدقات ذلك ان لنا الذي
تحت بيتنا في الخليج يصير من حملات الناس كل سنة كما المصبغة الاحمر
حتى يعتقد الناس انه خارج من المصبغة ويتكاثرون في ذلك مع ان

كان صاحب

الخليج فيه أماكن كثيرة فيها الماء لا تخرب أبداً وسالت أهل بين السورين
 عن أحمد بن هذا الماهل كان يحرق قبل سكنها هناك أم ذلك خاص بمدة أيامنا
 فقالوا لهما هذا خاص بابا مكرم ما رضي الله عنه رابع شهر شعبان سنة سبع
 وخمسين وتسعمائة ودفن بزاوية في درب الأبرار بين القريتين سوقة
 الدين وكانت جنازة كافلة وعقدوها بحند السلطان خوفاً أن الناس
 يتقاتلون على دفنهم له فكل جماعة يقولون ندفنه في حارة نسا نبركابه
 رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح عبد الله الخدوب

كان له كرامات ومكاشفات وكان عرياناً مكسوفاً لراس ما عدك
 ملاة يستبرها عورته ومسواكه مربوطاً فيها ولا يربق معه دأماً
 للوضوء والشرب وكان الخلق كلهم مكيين على الاعتقاد فيه ولما
 دنت وفاته جأ في الرأوية وكان له لفقداً يريدون أن يؤثروا في قلوب
 تبعه فجمع جأنا الخبرانية ما في ناحية قلوب وعلواه هناك صرحاً
 وقبره بزار قرياً من القنطرة وكان محافظاً على الوضوء والصلاة
 مع الجذب وكانت صلواته خشوع وخضوع حتى كأنه جذع مخللة وكانوا
 يرونه كثيراً في معرفة أيام الموسم مات رضي الله عنه في سنة سيف
 وثلاثين وتسعمائة والله تعالى أعلم

ومنهم الشيخ عامر الخدوب البجوري

كان الكوا قامة في مدينة منفاه وفي سرسل للميانه وكان على راسه عمامة
 من هذاب لقماس لا يقدر الرجل الشديدي يحملها من الأرض لا بعسر فكان
 يلبسها ويبدو بها البلاد وأوقانا ياخذ حجداً كبيراً يربطه بحبال ويقف
 فوق الكوم يحركه يميناً وشمالاً ويحاطب لفقداً في قائل الأرض وأخبرني
 الشيخ أحمد السطحة أنه لما سافر الصعيد وعارضه فقلاً الصعيدي
 بالحال فتوجه إلى أسياخ مصر فما أجابه أحد غير الشيخ عامر هذا وكان
 لا يأكل إلا أن وضع أحد له طعاماً قال لم يضع أحد له طعاماً لا يأكل ولو كنت
 شهراً صحبته سنين عديدة وكان له خلوة بمكة شداً ميط فدخل رجل
 يغلي الزلابية ياخذ من شداً ميطه شيئاً فوجد هالكاً ناعياً رضي الله عنه

مات في بلد

مات في بلد البجور سنة ست وخمسين وتسعمائة ودفن بها رحمه الله تعالى

ومنهم الشيخ الصالح المجدوب مروان رضي الله عنه

كان رحمه الله قاطع طريق من بلاد الشرقية وكان مشهوراً بالقدوسية فلما جذب
 دخل مصر فكان طول نهاره دايراً في الأسواق كرجوش والوراقين وباب
 الشعرية وكان ينام في مدارة ابن مزهر بسوق القبة وكان كثير
 الكرامات والخوارق كتبوا له أسابه الظن وكان ذا القى أحد أفعل
 معصية ذلك أنها ربيصه حتى يفرغها طره فان راوا أحدهم يرد عنه
 شلت يده وأخبرني الشارح على المداق فقال تسمى الشيخ مروان بحضرة
 مستاد يدي فعزمت على ضربه فلقينته عند قناطر الأور فقلت اليوم
 اضربه حتى اشبع منه فلما قربت منه نحو سبعة أذرع التقى لي وقال
 ات هنا فقلت نعم فبيست يدي في جنبه وصار يصكني في عنق حتى
 شبح ثم بعد ذلك ما لقيت قط الا وصكني ال وقتي هذا وكان يذنه لم يزل
 فينا لطلوع عات ينشأ منها الدود وهو صابره وكان الله قد سخر له الخلق
 فلا يطلب ثياباً أو ذراهم الا وأعطوه فوجدوا بعده حاصلاً ملان قباطى
 وجيباً وثياباً وكان له كل يوم نعل جديد يتخلعه ويبيع العتيق الذي
 بان عنده فيأخذ النعل بعشرة انصاف ويبيعه تارة بجديد نغرة
 وتارة بعثمان وكان كل من طلب منه ثياباً ومنعه فلا بد له من بلبية في تلك
 الجمعة فكان للناس يخافون من ثيابه الفنة وسمعت سيدي على الخواص
 رضي الله تعالى عنه يقول ان الشيخ مروان لا يفتونه غزوة في الكفار ولا يوماً
 واحداً فان لفقداً الصناديق في كل ليلة غزوة بعد العشا في بلاد الفرج
 وتلك المذوح التي بها ثياب الكفار وحضه رودس وكان له الصيت
 بين الفقداً فيما فعلوا الكفار أيام دولة السلطان سلمان بن عثمان وأرسل
 ل مرة يطلب من جهة سودا وأرسل الخيخ التقيب صرة فيها فضة وفلوس
 فأرسلت له البنية وردت عليه الفلوس فضحك وعرف اني عرفت منه
 ان تخبر كملان الناس وكان عندي مرة صحن شهيد على ردف داخل البيت
 فأرسل يقول ل ارسل القطعة المسهد التي على الردف تراها وهو في مكانه
 ومكاشاته كثيرة مشهورة بين أهل مصر ما رضي الله عنه سنة

خمس وخمسين وتسعمائة ودفن في جامع البهوكي خارج باب
الفتوح وقبره به ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح احمد المجدوب الشيبيني رضي الله عنه

كان رضي الله عنه مجتهدا وباعثا لا يصح الا وقت الوضوء والصلاة وكان
يودني ويصافرن من بلده الى مصر بقصد زيارتي وكل من رآه لا يزورني
يعتبه عليه وكان له كل سنة جبة وفوطاة وفعل وزفط ابيض وشدة لا يد
انه في كل سنة يبدلها وكان لا يصلي صلاة الا ويؤذن لها برفع الصوت
وكان اذا دخل لنا مجدوب لا يصلي يقول هذا قليل الدين ما مجدوب
على الصحة الا الذي مثل لا يعرف سوى الماء والمجدوب والاذان ووقع
من المازة العالمية من مدينة منفى الى الارض فلم ينكسر من اعضائه شي
وقرله واقفا ومشي على الاثر حجة نحو عشرين قاطن كاتب
التمال كتب عليه كلمة واحدة مات رضي الله عنه سنة سبع وخمسين
وتسعمائة ودفن بناحية شيبين وكان محبوبا لجميع الناس وكان
اذا دخل لنا احديه ربيته بين الجاورين يقول اخرجوا هذا فانه ميسوم
فيظهر الامر بعدة كالت وخرج بدينية يقع فيها رضي الله عنه

ومنهم الشيخ الصالح المجدوب الصاحي الشيخ نصر

الذي كان يركب الفيل في مصر ياما السلطان الغوري كان رضي الله عنه من
المامنية وكان عدينا اذ ايماننا عليه الاسراويل من جلد وطور من جلد
وهو مخلوق الحية وكان زفر اللسان مع السلطان فمن دونه ينتم ويسب
وكل من انكر عليه عطية وكان ينظر بالمطافى الكسفة حتى لا يعتقد احد
حجته نحو سنة ثم مات سنة اثنين وعشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى

ومنهم الشيخ الصالح المجدوب نصر

كان مخلوق الراس والحية ويركب الجريفة فيطوف الشرق والغرب ويروح
في لحظة وكان يكاتف كل من يركبها بما يفعله في عدينية وكان يلبس الثياب
بخاشية الحرر وحجته نحو ثلاث سنين ثم قتله جماعة السلطان سليم
فتح مصر سنة ثلاثا وعشرين وتسعمائة ودفن بمصر واخر بقتله قبل
بساعة وقتل عسكر ابن عثمان عدة بجاذيب لما دخلوا مصر فقتلوا

الشيخ على الخواص قد كتابا لجيل من هذا البلدة ولولا خشية الاطالة ذكرتهم
رضي الله تعالى عنهم اجمعين

ومنهم الشيخ الصالح عبد الله

كان يصح الحسيق في خراب الارز بكية وكل من اخذها منه يتوب من وقته فلا يعود
لها ابدا كان من الراسين وكان سيدي على الخواص يرسل له الخواج المهتمة بقبضها
واذا تجرد عنها يرسل صاحب الحاجة الى شخص آخر يصح الحسيق في باب اللوق وكان
كثيرا الكسفة وكان اذا دخل وقت الصلاة غسل يديه وتوضأ وقام الى الصلاة
وسمعه يقول مرة وعذرة ربي ما اخذها احد من هذه اليد وعاد اليها يحيى
الحسيق ما في رحمة الله سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ودفن في خراب الارز بكية
مع العدينا رضي الله عنه دعي لمرارة بان الله تعالى يستتر في بين يديه يوم القيامة
واوصاني ان لا اتخلف عن حلة احد من المسلمين اكراما لرسوله صلى الله عليه وسلم

ومنهم الشيخ الصالح الشيخ علي المجدوب

كان يجلس على باب سوق امير الجيوش وهو مخلوق الراس والحية والخواجيب
وله كل يوم قيس يلبسه على اهل السوق فيجى الواحد اليه ويقول له زر قيصات
مرض ما هو يلمح فيخلع القميص ويانو له بخلافه وكان اذا مسك احد انه يعرض
من يجده بجانبه ولا يكلم الذي مسك انه وكان كثيرا المكاشفان ويدخل الحمام
كل يومه ثمان سنة ثلاث عشرة وتسعمائة ودفن بالروضة خارج باب النصر
وقبره به ظاهر يزار وحجته نحو سنتين رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح سيدي محمد فرفور

كان مخلوق الحية ويلبس لثوب لا يبيضا اللطيف ولم يزل في عبه الليبول
بيبع كل واحدة بجديده وكان كل من اكل من لثونه وبه مرض شق لو قتمه وكان له اخ
بيبع الفجل على باب جامع الازهد فكان كل من اكل ورقه من فجله وبه مرض
عوفي سوا الرمد والحب وضربان المفاصل والراس والاسنسقا وغير
ذلك ووقف في خلق شخص من حارة سيدي على الخواص علقه فكبرن
حتى سدت خلفه فقال له سيدي على روح ال عندا الشيخ الذي
بيبع الفجل على باب الازهر وخدمته ورفقة فجله وكلها تقع العلقة
ففعل فوقف في الحال ببركة الشيخ حجت الشيخ فرفور رضي

الله عنه عشرين سنة في سنة اربع وعشرين وتسعمائة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد صاحب لسوفات التامة والكرامات الخارفة الشيخ حسن ابن ابريق

الذي كان يملأ على البيضا التي في حارة الحصانيين خارج باب الغنوج رضي الله عنه كان الشيخ على الخواص والشيخ محمد بن عنان ومحتاج العصر يقصد بالزيارة ويسألونه الدعاء وكان ذا وقع منه الدون في لبيرا ميرا ان ترفع ماها فيرفع الماء الى الخدزة فيأخذها ليدويده وسعت سيدي على الخواص رضي الله عنه يقول ان الله تعالى اعلى الشيخ حسن هذا معرفة انساب الحيوان كلها فكان يعدف اباكل حيوان وامهاته الى الاب او الام لاصليته وكان شيخا كبيرا السن على راسه قلنسوة مملبة وعيناه جمد كما لدم الاحمر توفي بناحية الخصوص وقبرها ظاهر بزار حجة ثلث سنين وتوفي سنة احدى وعشرين وتسعمائة رضي الله تعالى

ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد الشيخ عبد الودود

المقيم بنواحي قلعة الجبل كان من اعراض اصحاب سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه وكان يقصد بالزيارة وكان عازبا وله قرن مجزبه في التربة التي هو فيها وزرته مرة مع سيدي محمد بن عنان فقال لا بد ان تاكلوا عندي فجن لنا وطير او خبز في القرن وبسبب عنان واطعنا اجمعين وكان عشرين رجلا وكان يبيع الصوف وينفق منه في التربة التي هو فيها وكانت عمامته من سراميط الصوف الاحمر وغضب مرة على عبد الدايم بن بقدر حبه السلطان الغوري اني يوم وصار الشيخ محمد بن عنان يترضى خاطر الشيخ عبد الودود على الامير عبد الدايم فيقول له حتى ينوب عن ظلم الغفراء وكان له مكاشفات غريبة واذا اراد القبر حصل العانس عظيم برويته توفي سنة خمس عشرة وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ الصالح العابد الورع الحافظ للسانه وجه الشيخ علي الالتمدي

من اجل اصحاب سيدي محمد بن عنان كان يقرأ القرآن للحا ورس في زاوية الشيخ حجة نحو اربعين سنة ما اظن ان كاتب السالك كتب

عليه كلمة

عليه كلمة واحدة وكانت افعاله واقواله مكررة على الكاب والسنة ولو اخذت اذكر صفاته الحسنة لكل لسان ولم يترك مقبلا على الله عز وجل حتى توفي وبه تتحرك باللسجة مع لسانه حتى طلعت روجه فكان اخر حركة يده ولسانه طلوع روجه وهذا امر لم ينقل الا عن ابا براهيم اولياها كالخيد وسيدي محمد ابن عنان واضرابها رضي الله عنه توفي بجامع الغري ودفن خارج باب النصر سنة سبع وخمسين وتسعمائة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد ذوالاخلاق المرضية والشيخ الحسنه الشيخ عبد القا والسادق

رضي الله عنه كان عبدا صالحا عالما بفقهاء الامام ما للملك رضي الله عنه وله الباع الطويل في علم الحديث كثيرا لصيامه والقيامه كرم النفس لو لم يكن في يده الاروصه لجاد بها على اصحابه صحبه رضي الله عنه نحو خمس عشرة سنة وكان يزورني وازوره وتفضل بلس قيصي واوصي ان يكفن فيه ففعلوا وهو الذي اقرا اولاد الشيخ شمس الدين الحنفي القران والعلم وكان يعظ على الكرى في المساجد وفي زاوية سيدي الشيخ الحنفي يوما المولد كل يوم احا وكتب الحديث لكثيره واختص غالبا بمولفان سيدي الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله وله عدة مؤلفات حسنة وكتب على بعض مؤلفات احسن كتابه وما كان جليسه يمل من مجالسته ولو طالت من حسن سمته واذبه وحلاوة منطقة رضي الله عنه مات رضي الله عنه ودفن بجوار قبر الشيخ جلال الدين السيوطي خارج باب القرافة بجوار تراب قوصون وقبره ظاهر بزار رحمه الله واسعة امير

ومنهم الشيخ الصالح سيدي محمد بن عز

رضي الله عنه كان صاحب كسوفات ومعارف صحبه نحو عشرين سنة وكان ساكنا في زاوية المجر خارج مصر وكان ياتني في مدرسته امخوند فيبيت عندي الليالي فكنيت لاراه ينام شيئا من الليل من لعتنا الى الفجر نارة يضحك ونارة يبكي حتى ارق له وكانت اكار مصر بخرمونه وكان بليس ثيابا جند وله مقلب خلف ظهره وعمامة هوارية وكان يمشي بالسلح والسييف وله الاعتقاد الثام في قلوب الناس راحة انسان

بين الفصيرين فارماه على وجهه فدعى عليه بالتوسيط فوسطه الباشا
آخر النهار وكان نجابا لدعوة ودعى في بدعوات صالحه فوجدت
بكرتها وكان ذا خبر بولاية اخلا وعذله في وقت لا يخطى ابدا مات
رضي الله عنه غديقا في الخليج بالقرب من الراوية الحمد في سنة
ثلاثين وشعبان رضي الله تعالى عنه

ومنها الشيخ الصالح صاحب لكرامات والخوارق الشيخ حسن

المطراوي كان مقيما في جامع محمود بالقدافة والناس يقصدونه
بالزيارة وزرته مع سيدي محمد بن عنان كذا كذا وكان له جارية
تخدمه لا يقرب منها ولما زرته اقبل على اقبالا زاييدا وباسطفي
بالكلام واخرج لنا خبرا وزينونا وخلطه وقالك لاسمع يا عبد
الوهاب مني هذه الكلمات الخلو شفا والمالح اذى والحامض غدا
وكان شيخا قد طعن في لسن اشرف على المائة سنة وكان يقوم
الليل على الدوام واخبرني انه فقد الما الذي ينوضابه في ليلة من الليالي
فتوجه الى الله تعالى واذا استنص من ربابه لحوالك طاب في الهوى
وفي عنقه قربة مالاها من بحر النيل ونزل عليه وصته له في الجانية
وصعد في الهوا ثم قال يا وليدي من صدق مع الله تعالى سحر له الوجوه
فاني علم اني لو كنت غير صادق معه في قيام الليل وقت لعله ما سخر لي
بعض اوليائه صحبته رضي الله عنه نحو خمس سنين ثم مات وذلك
ايام سياحتي وكان اول فتح في البعثة التي تجاه جامع محمود وما عندي
في القدافة اعذمتها وهي ببقعة نين وسالته مرة عن قبور اخوة يوسف
المجاورة لجامع محمود هل لذلك صحة فنقله لا وانما بلغنا ان شخصا
قد اسورة يوسف في هذه البعثة ونما رجاء جماعة في المنام وقالوا
نحن من اخوة يوسف فمن املك بقصتنا فان جميع ما قصصته حق فاعلم
الرجي بذلك نايب مصر فبني عليهم قبة ومرارا هذا ما بلغنا من رضى له تعالى

ومنها الشيخ الصالح الورع الزاهد العارف بالله تعالى

الشيخ محمد الدبلي كان مقيما في ثرية خارج باب القدافة في الزقاق
الاول على يمين الخارج من الباب زرته مرارا مع سيدي محمد بن عنان

وكان بها

وكان بها با ولما جلس عنده سيدي محمد صار كالمولد مع الوالد فيقول
له انست بلادنا يا محمد وسيدي محمد يقبل رجله وكان شيخا قد طعن في السن
وكان جالس في دهلزة الثرية على تحت من جريد وعلى راسه قلنسوة خضرا بلا عمامة
وزرته وحدي مدان وحصل منه خير كبير ودعى في بدعوات مات رضي الله عنه
سنة ثلاث عشرة وتسعمائة ودفن بالقرب من قبور الخولانيين الذين
حفروا قبورهم بايديهم وقبورهم على الساربع وعلى راسهم لوح كبير من حجر
مكتوب فيه اسمهم وتواريخهم بالكوني رضي الله تعالى عنه

**ومنها الشيخ الصالح والمفاخر والماترخام الدواير
سيدي محمد بن الفضل شيخ بيت بني الوفا واليد سيدي**

ابراهيم الموجود الانه رضي الله عنه صحبته رضي الله عنه عند سنين فولية
على قدم عظيم في طريق وله مكاشفات كثيرة وخوارق وكرامات مشهورة
بين تلامذته وكان قوا الا بالمصدوف ناهيك عن المنكر شيئا عالما
كريم حليما حسن السمائل وكان في بداية امره يضطاد السمك في بحر
التيل في مركب ويتقوت منه ولا ياكل لاحد مطلقا طعاما الى ان اشغ
حاله وعمد له عدة مركب كثيرة تتجمل مغل السلطان فكان ياكل
منها الى ان مات ويصدق منها ويفيق منها على اصحابه وعلى موا
السادات رضي الله عنهم اجمعين وكانت له مكاشفات غريبة لا تحصى
وكان قد اعطى حرق كن فاذا قال للجيل كن ذهابا صار كما اخبرني بذلك
ولده سيدي ابو المكارم رضي الله عنه واخبرني بيوم موته فلم ينعدا وذلك
ان زرته وهو جالس على الدكة في طاحونه بالروضة فقال لي اوصيك
يا وليدي بوصية فاخفظ بها ولا تخالفها ندم فقلت له وما هي يا سيدي
فقال لا تدخل قط في جملة احد من هؤلاء الظلمة في هذا الزمان واياك
ان تدق البصر فانهم مواخذون باعمالهم السيئة فربما دخلوا تحت ذيل
العقير فيرق لهم وينسى ما علموه من ظلمهم العباد والبلاد ويدخل في لوجه
الى الله تعالى في رد العقوبة المنيوية التي انزلها الحق تعالى بهم فيعارض
القدرة فيهلك وقد دخلت يا وليدي في جملة كاتم الخداوى وما معي احد
يساعدني في مصر وما الظنني لا يبيت بعد خمسة ايام فكان الامر كما قال

واوصان ان لا اقبل من لولة هدية ابداً وقال من كل الغفارة وحب عليه
رد الغارة. محلا في لم يقبل لهم هدية فانه منقطع بالجملة. ثم قال ان اردت
يا وليدي ان تسعي في سفير الولاية والمباشرين عنك في هذا الزمان فافعل فان
الغرب منهم ناره وكان عنده غير شديدة على عياله لا يمكن احد من الخدم
يدخل عليهم ابداً انما يقضون الحاجة من باب الاداء رضي الله تعالى عنه

ومنها الشيخ ابو صيري

صحبتُه نحو عشرين سنة ورأيت منه كسوفات ولم ياذن لي في فتيا
شي منها. لانه من الرجال الملامية رضي الله عنه وجمعني على الاولي
الذين يشفونوا من اهل الموقف بعدة كل سنة في سنة سبع واربعين
وتسعين في مسجد منى وكانوا لهم من اليمن اخدم امرد الوائهم كالرغفران
من الصفرة رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم امير

ومنها الشيخ يونس بن نويرة المشهور بالشيخ

مضيه رضي الله عنه. صحبتُه مدة فرائبه على قدم عظيم في دوام الطهارة
والكشف باحواله الخاق لا تحببه الجدران عما يفعله الناس في يومهم
وله اعتنا عظيم بقصا حوايج الناس لاسيما النساء الجيلات فيدخل
بيوتهم ويفضيهم الحوايج. واذا مدح معه صاحب بيت وقفات له
ايش دخلت بيتي بغير اذني يقول له انا عبدك وخادمك. واذا دعاه
زوج العجوز الى خدمته يشتمه ولا يجبه فيلبسط الناس عليه ويعتقد
مع ذلك اشتد الاعتقاد. وكان كسرا قائمته في بلده سيدها احمد
البدوي ونواحيه. وكان اذا تحول بقلبه على احد من الاكابر تخرب
داره بسعة وتندد وعليه اليد وايرد اقام عندي في مصامدة وطلب
منى زنتا يلبسه وسكرا وغير ذلك فاستزد ذلك له فدعيت له بدعوات
وجدت بدكها. رضي الله تعالى عنه.

ومنها الشيخ عبد الله الحوايني

دخل مصر واخر سنة تسع وخمسين وتسعمائة. فاقام خارج
باب لغنوج على باب خان الحصريين. وله حال عظيم وتعاريف
للناس ولما يقعوا فيه من الامور المستقبل لا يكاد يعرف انه

من الرجال

من الرجال الا قليل من لغدا الصادقين لانه ليس له علامة تميزه عن
العامية في عبادة ولا ملابس وانما يصرفه بعضهم بدوية عينية لان نظرة
الولى لها هيئة. لان مطمح بصره القلبي دائما الى حضرة الله تعالى بخلاف
غيره. فان مطمح ابصارهم الى الكون الفاني او الاخرة فلا يكسب احد منهم
من الكون هيئة. رضي الله عنه. وقد ارسل لمدرة مراسلة فليبية فوجدت
منه الراحة رضي الله عنه. ومثل هذا لا يزوره الا ايرالابا لقلب فقط
فينبغي للمار ان يحفظ قلبه عن الخواطر الرديئة ومزور من المعاصي على قلبه
تغليها الحخرة. فربما مقيت من مرق عليه وهو غافل او متسلط بمعصية
او شهوة لها. والله يحفظ من يشاء من مثله ذلك. والله تعالى اعلم

ومنها الشيخ محمد بن القاضي رضي الله تعالى عنه

كان لثاقا قائمته في نواحي جامع الملك الظاهرة وفي كوم الحاج وكان
له مكاشفات عجيبه. يقف لاسنان عنده من غير لفظ فيجده بما في باطنه
ويجاء لاجله ويقول له افعل ولا تفعل. وارسل الى السلام مدقات على
لسان الشيخ حسن الرخاني. وررما عذمت على امر من نفسي فيرسيل يقول لك
لا تفعل كذا او كذا واصبر واخلم. ودخات مرة انا والخي افضل الدين جامع
شرف الدين بالحسينية فقال انا اياك والانكار على الناس بسوا الظن
واذا ارايت مثلا حاشي الحسيس فغطوه برقع ورحمة. وان كان لكم حال
مع الله تعالى فاسالوه برقع عنه ذلك البلاء. انه كان سبق في علمه تعالى
ان يدفعه بسواكم والا فليس في كلامك باللسان ازالة المنكح الذي كلتمكم
الشاري بازا الله فاحذروا معا في ذلك المبلى. وما عند اهل الجنة خير من
حال اهل النار فحاصل الشار من كلامه رعب في الباطن. رضي الله تعالى عنه

ومنها العباد الثلاثة نفسا

المعيون باخير الجبل العظيم الذي يتدف على السويس. صحبتهم صحبة
برزخية. وارسلوا الى السلام مع الشيخ حسن الرخاني مدان. وذكروا له
انهم مروا على قبل انقطاعهم في الجبل وذكروا معا في المجلس من حيث لم اشكر
بهم. وهم الآن قد ذكروا الطعام والشرب ما عدى نسيم السحر فيفتح
احدهم في السحر فيبغدي بنسبه. هكذا اخبرني الشيخ حسن لذكروا

من الرجال

عندكم اياما ظاهرا فانه يقدر ويؤا تفهم فرجع وقالوا له سلم لنا على عبد الوصا
فاسال الله من فضله ان ينعنا ببركاته في الدنيا والاخرة امين

ومنها الشيخ شريف

بضم الشين واستكان الخنية صحبه نحو عشرين سنة وكان في ابتدا امير
جالسا في طريق اجورا الكبرى ليلا ونهارا فكل من مر عليه يقول له من اين الى
ابن لا غير ثم انه انتقل الى ناحية النعناعية عند والدته فاقام
على جسديين لبلاد يابوا وليها الذي اب بالليل ولما خذت من صا
الى عمارة زاوية جدي رضي الله عنه كافي وطلب منى كاجا العامر ابن بعدا
بكلام فصيح حتى تعجب الناس منه فقالت له تحول عليه بالقلب
يفضي لك حاجتك فقال له مع وجودك لا يحتاج الى مثل ذلك
وقد ارسل الكتاب الى عامر فسأله كامله بخراجه كله تلك السنة مع
انه لا يعرف شخص هذا الشيخ ابدا فعرفت ان ذلك من صدق
خاله نفعنا الله ببركاته والمسلمين

ومنها الشيخ محمد

الذي هو نازك قريبا من قنطرة السدة صحبه صحبة قلية فرائد
له كالا عظيم لا يطبق المنتسب اليه المسمى معه عليه يراسل المارين بالحوار
طول النهار فمنهم من يجذب ومنها من يترقا عن احوال الدنيا
ولا يصير له شهوة الى شئ فيها ومنها من يسمي الله من قلبه الانكار
على الاولياء ومنها من يستغفر في حق الله تعالى فلا يخرج بعد
ذلك منها لا ذنبي ولا اخرى ارسل الى الامم سدائق مع خادمه ودعاهن
الى طريقه فابيت وقلت له هذا طريق قليلة المسالك فلا حاجة
لها فضحك رضي الله تعالى عنه

ومنها الشيخ عبد الله الفيومي

الذي كان جالسا تحت قنطرة تديار وعنده القوارير والشقف
ويأوى اليه الكلاب والقطط كالجدوب الذي هو الان في نواحي باب اللوق
كان يتوجع في كل امر عليه ويقول لي سلم لي على الشيخ خروف المدفون قريبا من
الجزيرة الوسطانية وكان طاله قويا جلس بعد سيدي محمد بن زرعة وقالوا

له ورت مقامه ومو كيرا لعطب لمن يمد عليه من اهل المعاصي رضي الله عنه
وتفعا ببركاته في الدنيا والاخرة امين

الفصل الثالث في ذكر مناقب العلماء الذين صحبتناهم

وفيه ابواب **الباب الاول** في ذكر مناقب العلماء الذين قدانا عليهم
العلوم الشرعية ومتمعلقاتهم من نحو واصول ومغاني وبيان وغير ذلك وقد
ذكرنا الكتب التي شرحناها عليهم في كتب المن **الباب الثاني** في ذكر
مناقب من صحبتنا ولم نقتضنا عليه اما لاستغناينا عنه باقتدائه او باشياخه
اولنا لفتنا في المذهب **الباب الثالث** في ذكر الافضل
على غير وجهنا بما اتهمه لان او ما يندبهم امرهم اليه عند طلوع الروح
وقد سبق الى نحو ذلك سيدي عبد العزيز الذي ربي رضي الله عنه
فذكر مشايخه في العلم في الرجوة وهما ما ملخص لك يا اخي غيونا ببركاتها
فاقول وبالله التوفيق **قال** سيدي عبد العزيز وهو
نحو لسان حالنا ايضا بعد الحمد والصلاة وذكر بعض حكم واداب

- واذا ذكر الان رجلا لا كانوا كاتجهم يزهبون الزمان
- مستلجا صحبتهم زمانا او زراهم تبركا احبانا
- منها سراج الدين عبد الله كما بفضل علمه نبارهي
- صحبه سبع سنين واولا وكنه في خدمته تفضلا
- اعني مثل الله علي وفضلا ما كنت في القدر لذا ان احلا
- وكان يحرق في علوم النظر والفقه والتحقيق ذاتي
- والزهد والفتوة المذكورين والصدق والعبادة المشهورين
- والشيخ تاج الدين بهرام البدي كانا مائتا في العلوم والعمل
- او صانفه في فضله مشهورين وكلمه كرامه ما شوره
- صحبه خمسا وعشرين سنة كانها من طيبها كانت سنة
- والشيخ زين الدين بالجله اعني بابكر فما اجاله
- وعلمه وزهد معروف ونسكه بين الوري موصوفه
- قد تلت منه دعوة نجابه وصحة لي معها قدابه
- وشيخنا عبد الوهاب بن خلف كان شيبه في سلوك بالسلفه

له علوم جمة وزهد وورع وحشية وقصد
 والسيمجدا لدين ذو الفنون هو ابن عبد الصمد الامير
 محمد المستنسيب لانصاره كالجهد في معرفة الاناير
 روي عنه كل ما يدرويه من سائر العلوم وعلية
 وقد حجت التدفين ثعلب ونك من جذواه اي مطلب
 صحنه عام بلوغ طالسبا مهاجرا الى حماه راغبا
 وجامع الفضلين عبد المعلى انفاسه كاسهم لا تخلى
 افادني في مدة قليلة فوايد اعظيمة جليله
 والسبح عذالدين تاج العلماء بدر الزمان اذ اقام العلماء
 لاحت لسان نخود المسن طوبى لعين نظرت مسر
 والعالم العامل ابداهم من قليل فضله معلوم
 عانس سلیمان جميع الرفق مستغنيا بالله لا بالخلق
 ذو الخلق المستحسن لرحمى والمنظر المستعظم الهوى
 عمد في فداه وطاعه وعفة بينهما فناعه
 والسبح اسماعيل من قلوب راوى شفاعلة الصدور
 وقد حجت العالم الصفراوي ثم الركن العالم الفتاوى
 كذلك البرهان بالحله وبعد داود ارتقى فحله
 كذا الامام طاهر المحلى خطيب مصر لطاهر المحلى
 وصهر المجد هو الانجيمي لغيته بمصر للتشليم
 فهو لا كلهم ابرار ائمة لديننا احيار
 غطاهم العلم فتم في ستر والنجم لا يظهر وقت الظاهر
 لان نور علمهم كالشمس قد صدم مستنير في طمس
 وفضلهم يغني الورع عن شاهد فليس يخفيه سوى معانده
 وانما يحتاج للكرامة من لم يكن لفضله علامة
 وعلم تفسير الكتاب اعلى ما يعنى المرثبه واعلى
 لان فهم خطاب المولى وكان اوفى مطلب واولى
 وكل علم فمن لقدير وفيه اصل سائر المعاني

ثم حديث

ثم حديث المصطفى محمد فانه نور لكل مقتدي
 والغفة في معدنة الاحكام والفصل بين الحل والحرام
 واطال في ذلك **شرفا**
 ثم العلوم ليس حتى حدها ولا يطاق حصرها وعدوا
 وعمد كل واحد يضيق عن كل علم زامة الغريق
 وكانت للرجال من قديم من قوا الهمة والتعليق
 ليس لهم علاقة دنية تنفعلهم بجاهة عليته
 وصاروا على عصرنا في غفلة طوييلة وسكره
 فقدم الاهدى الاحصا من كل علم حسن ان امكنا
 لكن اناس عكسوا الترتيب واهلوا الاهد والمطلوب
 وكل علم حسنه في مطلبه معتبر بقدر ربح الجهل به
 والعلم زاد للسلوك والفعل وما زينا بالكلام من وصل
 كواصف لا طعمه الرفيعه واللبس والابنية المنيعه
 وبموس الجوع وتضييع القدر والفكر والهم العظيم في غصص
 واخر من جرموا الاصلاح فمراوا من الهوى خلاصا
 والعالم المنصوم التوفيق من جرة العبد الى التحقيق
 في احد النفس كل السيف ولم نعلم بعسى وسوفا
 ولا تدوقا النفس طم التقوى الا اذا منعها ما تهوى
 والسهوان كالسباء الكاسر وصفقة الحالين خاسرة
 والعبد لا يصير حرا عنها وقلبه فاشترى من سكا
 ومن غنى المذموم بالرياضه ظهر من سداه رياضه
 وصار موطنا لكل غدر ولا جتنا بمذاتنا اعدس
 اذا بدأ باد من الخبايق لسالك في من العلابيق
 وصار ما يتعد بالمجاهد ميدانها بلا مكابدة
 مثل الملوك نزلوا ببقعه فارتخت منها الرعاى شرعه
 وبقت الحدود والعساكر في الارض واستقامت الاوامر
 وجا جيش العدم والاناء والصدق والتوبة والاجابة

والمعاني

والذكر والقران والزهادة ، والمؤف وللمستوع والارادة ،
 والصبر والرضى وشكر النعمة ، وخصية الله وحفظ الحرمة ،
 والقصد والهيبة والحياء ، والانس بالمحبوب والرحابة ،
 وصحة الاخلاص والتوكل ، والسوق والسليم والنبذ ،
 واجمع والغرقان والمحبة ، ثم الفناء عن سائر الاحبة ،
 ثم الفناء عن روية الفناء ، والسعل بالمعنى على اعطيا ،
 وصحة التجريد والتقديم ، والغرق الياوم والتوحيد ،
 فهذه معالم الطريق ، والجمع بين العلم والحقيقة ،
 ولا تتال دون بذل الروح ، فاعز عن التفتة بالناويع ،
 والهدية على التحقير ، فهو غيا في وبة توفيق ،
 انتهى كلام سيدي عبد العزيز رضي الله عنه **المختصا والفتوح** ،
 في مقصود الكتاب **فقوال** وبالله التوفيق **الكتاب الاول**
 في ذكر جملة من مشايخ الاسلام الذين اذركم واخذوا
 عنهم العلوم من فقههم ومحدثين ونحوه واصولهم
 وخوهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين **وقد جب** ان اصدر
 هذا الباب بذكر سندا ناسيا للفقهاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد ان الطالب اياه في العلم فقل من الطلبة من يعرف ذلك **واقول**
 وبالله التوفيق **اخذ في علم الفقه والتفسير والحديث**
وعبر ذلك عن جماعة باسنانيد مختلفة اخبرها طريق شيخ الاسلام
 زكريا رضي الله عنه **وقد خدمته** وقدرات عليه مدة عشرين سنة وقد
 ذكرت في كتاب المن عمدا لكتبت التي قد انما عليه فداجعه **وقد اخبرنا**
 بلفظه انه اخذ علم الفقه عن شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني
 والحافظ ابن حجر والشيخ جلال الدين المحلي **واخذ** هؤلاء الثلاثة
 الفقه عن الشيخ عبد الرحيم العذرة عن شيخ علاء الدين ابن العطار
 عن محقق المذهب ومرجحة العالم الصالح يحيى بن شرف النور
 عن الشيخ الامام كمال سلاذ الازيلي **عن** الشيخ محمد بن محمد صاحب
 الشامل الصغيرة عن شيخ عبد الغفار الغزويني صاحب الحاوي

عن ابن القاسم

عن ابن القاسم الراعي شيخ المذهب عن الامام محمد بن الفضل عن محمد
 ابن يحيى عن حجة الاسلام ابن حامد الغزالي عن ابن المغال محمد امام
 الحرمين عن والده الشيخ ابن محمد الجويني عن ابن بكرا الغفالي المدروزي
 عن الامام ابي زيد المدروزي عن ابي العباس بن سريج عن ابي سعيد الانباري
 عن ابي اسحاق ابراهيم المزني عن الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي عن
 الامام مسلم بن خالد الزنجي عن محمد بن جبر عن عطاء بن ابي رباح عن ابن
 عباس رضي الله عنهما عن سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى الهمة وصحبهم اجمعين **ولم اذكر**
من اشياخي الا من كان جامع بين العلم والعمل **فاولهم والدي**
الشيخ الامام العلامة الفقيه الحديث النحوي المقرب
الورع الزاهد الشيخ شهاب الدين السعدي في قران عليه
 النصف الاخر من القران وسعت منه الحديث وسالني لاجازة من
 الشيخ جلال الدين السيوطي فاجازني بجميع مروياته وعمرى ذاك نحو
 عشرين سنة وكان رضي الله عنه قواما بالليل صواما بالهار لا ياكل لاحد
 من الالة واعوانهم طعاما وسعته مدة يقول قد جعت بجد الله من العلوم
 ما لو اجتمع على سائر علماء الجاهل الا زهد لقطعهم بالجملة مات رضي الله عنه سنة
 سبع وسبعماية ودفن بجانب قبر والده بزاوية في ناحية ساقية ابن شعيب
 رضي الله عنه خامس شهر صفر سنة سبع وسبعماية وكان ذا سلب بالناس قد
 القدان يبكي الناس من الحنوع ويحذر بعضهم الى الارض فصلى خلفه الشيخ كمال
 الدين الطويل فكانوا انخذوا الى الارض فقال له انت لا يناسبك الا
 الامانة بجامع الازهر لابل اريف وكان له الباع الطويل في نشا المنطب
 والنظم وفي علم الفلك والقرايش وكان يعمل الدواير ويشد المناكب
 ومومع ذلك لا يخل بامر محاشه من حرقه وحصاه ودياس وشبه ذة
 بين الناس في ضبط خراجهم احتسابا وكان ينشئ الخطبة كالمصغرة المنبر
 وبلغه ان الامام علي ابن ابي طالب خطب مرة بخطبة لال الف فيها
 حين تذاكر عند العذب ان لال اذ دخل الحروف في الكلام فاننا خطبة
 ليس فيها حرف لال فوجع فيها الاركان **اولها** حمدت ربّي ورب

كل مخلوق محمد عظيم صدر من قلب مؤمن صدوق يسبح بحمدنا بحمد مدد
 ونجومه وغيوبه وصدوقه وشمس قمر وكروبه في غروب وشرق
ومن جملة وعظما عليكم تطهير قلب شغف بحب كل فسوق مسود
 من غل وحقد وحسد ودنس به مخلوق فقد علم سرعة مسيركم
 للمشهد ودومكم دلوقة مع كل شخص منكم شهيد يشهد عليه وحديث
 له يسوق يومئذ تعرضون ثم تنمرون ثم من مع نبيه ومجرم مع
 يعوق ويعوق الى اخر ما قال وكان له توجه صادق في تصاحب
 الناس وقيام طويل في الليل بثلث الفدان واكثر في كل ليلة واتاه
 مدة شخص من العصاة الذين يقطعون الطريق فقال اكتب
 لي ورقة بان لي عند فلان عن ثور فقال حتى ياتي احد يشهد لك
 فغضب العاصي ووعده بالقتل وصار يمين لقتاله كل ليلة فقال
 له اخي الشيخ عبد القادر ياسيدي ادع علي هذا المنافق فقال يا ولي
 في الله كفايته ثم نام تلك الليلة ثم افاق يقول له بعد غد تقطع
 راس عدوك في ساحل البحر قبل طلوع الشمس فكان الامر كذلك فبينما
 نحن معه راجعون من الجامع بعد صلاة الصبح اذ وجد حسام الدين بن
 بعد اذ قطع راسه وكان استغاله بالعلوم على الدنيا واليها اذ العلم
 عن شيخ الاسلام صالح البلقيني وعن شيخ يحيى المناوي وعن
 الحافظ ابن حجر وقد كنت اقد اعلمه مدة في سورة والصفات
 فلما بلغت قوله تعالى فاطلح فذاه في سوا الحج قال تالله ان كنت
 لتردين وبكى حتى اغمر عليه وصار يتدع في الارض كالطير المذبوح وكان عمر
 اذ ذاك نحو ثمان سنين وصنف عدة مؤلفات في علم الحديث والسحو
 والاصول والمعاني والبيبان فهبت مؤلفاته كلها فلم يتغير وقت
 قد اغناها الله فلا علينا ان ينسبها الناس الينا ام لا والحمد لله رب العالمين
وممن سبنا العالم الصالح المفتي في العلوم المعاد
حل المشكلات سيدي علي البينيني الضرر رضي الله عنه
 كان له مكاشفات غريبة واخلاقا شريفة وخوف عظيم من الله عز وجل
 حتى كان النار يخرج الاله وحده وكان على قدر عظيم في العلم والعمل جبالا

في العلوم الظاهرة والباطنة والاخلاق المرضية وكان مخصوصا في عصره
 بالاجتماع بالحضر عليه السلام من بين العلماء وذلك من علامة كاليه وتمكنه في مقام
 الولاية فان شيخ الطريق اجمعوا على انه لا يقدر على صحة الحضر في لينة الامر حتى
 له مقام الولاية الكبرى لعنة اجتماعه وعزة شرايطه في صحة الاجتماع به وكيف
 لاحد ان يعجبه وقد وقع له مع السيد موسى ما وقع وكان امر ان قال هذا فاني
 بيني وبينك لكي يكاد بعض المرئيين في المام بعجزهم عن مجا السنة في لينة وقد
راية عليه السلام في بداية امرى وعلمني ميزان العقابيه وميزان في الشريعة
 يدانه جميع اقوال العلماء المدنين امامنا العقابيه في الله تعالى
 فقال لي كما تدرج الى الاطلاق والتعبيية على التنزيه والتسبيية فالتنزيه
 علم الله تعالى بنفسه والتسبيية علم الخلق بربهم فكما جازي الكتاب والسنة
 واقوال الائمة مما يعطى ظاهرا والتسبيية فدجعه الى علم الخلق وكما جازي
 من التنزيه رجعه الى معرفة الحق تعالى بنفسه ولا يحتاج مع ذلك
 الى تاييد ابداء وامام ميزان السريعة فكما تدرج الى مدنين تخفيف
 وتشد يد اى عزيمة ورخصة فمن قومي الخلق خوطب بالعزيز ومن ضعف
 منهم خوطب بالرخصة بشرط المعدوف عند العلماء ثم قال ان منحن
 ذلك بمد هبك مع غيره او بالقول الاصح في مذ هبك مع مقابله ينحرف لك
 ذلك لان احد القولين لا بد ان يكون مائلا الى المستدبر والاخر الى التخفيف
 فمن ذاق ذلك لم يدر في شريعة المطهر تناقضا ابدا انتهى وقد شرحت
 هذين الميزانين بحوكماسين وكتب عليهما علما صرا واذعوا لهما نسليما
 وتقليدا الاذوقا فالحمد لله رب العالمين وكان اول اجتماعي على سيدي
 على رضى الله عنه فالمدرس سنة الكاملة بخط بين الفصيرين واملا في حديث
 عابسة رضى الله عنها الذي رواه الطبراني وغيره مرفوعا من ارضي الناس
 بسخط الله بسخط الله عليه واسخط عليه الناس ومن ارضى الله بسخط
 الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس ثم فذات عليه بعض دروس
 من كتاب المنهاج في لغة لتكون له شياخة على وسالته عن شر وط
 الاجتماع بالحضر عليه السلام فقال لي تلاقته شر وط الاول
 ان يكون على سنة في جميع احوال الثاني ان لا يكون له حصص على الدنيا

ولا يبيت على دينار ولا درهم الا ليدين **الثالث** ان يكون سليم
 الصدق لاهل الاسلام ليس في قلبه غل ولا حقد ولا حسد لاحد منهم
 ثم قال لمن لم يجمع فيه هذه الشروط لا يجمع به الحضر ولو كان على عبادة
 الثقلين انتهى **وقد راب** في رسالة القشيري ما يؤيد الشرط
 الثاني وذلك ان ابا عبد الله البصري رضي الله عنه كان يجمع بالحضر عليه السلام
 يقطه ويحاده كثيرا **ثم** انقطع عنه الحضر فصارت يراه في النوم دون
 اليقظة **فقال** في نفسه لا بد ان يكون سبق منك هفوة **ثم** انه رأى
 الحضر فسا له عن سبب نطقه عنده في اليقظة **فقال** انما ذكر يوم ما قلت
 فيه لزوجك ضعي هذا الدرهم على الراف الى بكرة النهار **فقال** نعم
فقال نحن لانصحب من يتخرقون غدا **ثم** لم يزل يراه في المنام دون
 اليقظة الى ان مات البصري رحمه الله **وسبق** في ترجمة شيخ الاسلام
 زكريا رضي الله عنه ان سيدي على سأل الحضر عليه السلام عن كاليه الشيخ
 زكريا **فقال** ونعم منه الا ان عنده نفيسة تدول ان شاء الله تعالى
 فلما اعله سيدي على بذلك نكده **وصار** كلنا فصة وفتح فيها يقول لعلى
 هذه هي ممداد الحضر **فارسك** يسأل سيدي على ان يسأل له الحضر عن تلك
 النفيسة فراه بعد سبع شهورة **فقال** انه يريد سئل قاصده الى الامرا
 ويقول لاحد هم قل للامير يقول لك الشيخ زكريا كذا وكذا **ويسمى**
 نفسه شيخا **فقال** الشيخ زكريا صدق عليه السلام **ومن** ذلك اليوم
 صار يقول **يقول** زكريا من غير لفظ شيخ انتهى **واخبرني** الشيخ عمر
 المغني ولد سيدي على ان يده واليد كانت له تدول ممدودة نحو السماء
 اذ جلس واذا امتنى واذا اضطجع ففيل له في ذلك **فقال** ان الحق تعالى
 عطاوه فياض في الليل والنهار على عباده **فانا** انعوض بذلك في كل
 الاوقات **فقال** لا بد تعالى من العطاء وكذلك العبد من شدة حاجته لا يمل من
 الاخذ انتهى **وعاد** صه السلطان قايتباي في طاحونه بالخائفاء السرية
 واراد هدمها واعطاه رزقة مكانها **وكان** صوتها يتوش على السلطان
 وهو جالس في قصر البدي بناء عند الجدة بالخائفاء **فقال** له سيدي
 على يا قايتباي ليس لك قدرة على توجه الفقد الى الله فيك فاعفهم

شرك

شرك فان رغبة السلطان من كلامه ورجع عما كان اراده **وقال** هذا نفرين لا
 يخاف الا الله انتهى **وكانت** اقامة الشيخ رضي الله عنه بناحية بنيت والتا
 يقصد فنة للعلم والاستغناء والتبرك من سائر الافاق **وكانت** الاسيلة
 تانية من مصر والشام والحجاز والمشاكلان فيجب عنها نظرا وفرا باوضح
 جواب **وكان** اذا دخل مصر تغذع اليه الحلابين من العلماء والاكابر يزورونه
 وكان يجلس في الصفة التي على يسار الداخل لايوان المدي فيه المحراب
 من المدرسة الكامية **تكونه** كان مجلس شيخه الشيخ كمال الدين امام الكامية
 رضي الله عنه **وكانت** نصوص الامام الشافعي واقران مقلديه من المتقدمين
 والمتأخرين كانوا نصب عينيه **وكان** اذا سئل عن مسألة يقول للطلاب
 افحوا الكتاب الغلاني وعند كذا كذا **اسطر** من لورقة الغلانية بخد المسئلة
 فيجدها الطالب **فقال** من شدة ثور قلبه رضي الله عنه **وكان** اذا نزل ببلد او
 ببلد يقول هذا الله بذب على فلوا خرجتم من بلادكم فاعلموا ان الله
 نزل بالمسلمين بلا الايائل ولا ينام ولا يضحك **ويقول** هذا من شدة المؤمنين
 وكان يفحس في الارض ويبيك كالطير المذبوح في الليل **وكان** وقته كله معمورا
 بالعبادة ليلا ونهارا **وكان** يقول لا صحاب اياكم ان تغتروا بكم مرة طاعتكم
 وتقولوا ما بقولنا بليس علينا سبيل فيعويكم وياخذكم الى النار وانتم
 لا تتعدون **وكان** يقول لا يجمل الرجل في لعقل الا ان كان كاتب السالك
 لا يجد شيئا من عماله يكتبه **ومثاقبه** رضي الله عنه في بلاده كثيرة مشهورة
 ومن نظمته رضي الله تعالى عنه
 ومالي لا انوح على خطابي **وقد** بارزني جبار السماء
 قدات كاهه وعصيت سرا **لعظم** يلبني ولشوم را **بي**
 بلبي لا يقايسه بسلام **واعمال** لي تدل على شفاي
 فيا ذلي اذا ما قال رقي **الى** النيران سوقوا المرامي
 فذا كان يعصيني جهك را **ويذ** عماله من وليابي
 نصنع للعبادة ولم يردني **وكان** يجيد بالمعنى سواي
 الى اخذ ما قال **توفي** رضي الله عنه سنة سبع عشرة وتسعمائة
 ودفن ببلده **وقبره** بقا طاهر يدزار رضي الله تعالى عنه

ومنهم شيخنا وقد وثق الى الله تعالى الشيخ العلامة
الورع الزاهد الشيخ حسن الشامي الغزي الضرير
 رضي الله تعالى عنه. كان عالما عاميلا. حافظا لمنزلة الكتب الشرعية
 والآثار على ظهر قلب. وكان حافظا للسنة ملازما لسنة. مواظبا
 على الطهارة الظاهرة والباطنة. غزيرا للمعة. لا يسع اية واحد
 او شيئا من احوال السلف. واهوال يوم القيامة الا بكى حتى ارجه من شدة
 البكاء. وكان كريم النفس جميل المعاشرة. اما اربابا المعروفه لا يدهن
 اخذ في دين الله عز وجل. وهو اكثر اشياخه نفعا في قرآن عليه
 القرآن بعد ما ادى بخريدا. وقرآن عليه المنهاج. والالقية
 والساطية. والتوضيح. وجمع الجوامع. وتلخيص المفاتيح. وقواعد
 الاعذاب. وكنى اقدار عليه الماضي ويعلمى بمنشأها. كانها قرآن
 ورتما ختمت انا واياه. كتاب المنهاج في مجلس واحد. وقد ذكرت
 عدة الكتب التي شرحها عليه في كتاب المنهاج. وكان يحب محبة الوالد
 لولده ويطمع كل ما استهنه نفسي وانا صغير ويقول يا ودي
 مقصودى لك ان تخط علمي بكل علم وبكل مطعم وملبس قطعك
 لحاطر النفس. وكان كثيرا يقول لي مقصودى كل يوم اكل انا واياك
 من الخلال. فاقول له في كل المواضع. فيقول في بركة الخازن دار
 خارج مصر. فاقوده اليها فيجلس على شاطئها ويقول اجمع لي ورق
 الخس والجوز والقمح ما تراه في جانب الشط مما تساقط من الذين
 يغسلون الخضراوات من لطيفي والتقط له شيئا من ذلك فياكله ويترب
 من البركة ويقول الحمد لله الذي طعمنا هذا اليوم خلا لا شبهة
 فيه. فلا ازال اطالع له حتى تصفر الشمس ثم يرجع الى جامع
 الغمري. وربما واظبا على مثل ذلك الاسبوع كاملا لا تذوق
 طعاما ولا سدا غيرا لورق والسرب من البركة. ولم اجد في عصره
 احدا من العلماء يفعل مثل ذلك. وكان رضي الله عنه اذا اعطاه احد
 شيئا وشك فيه يستغري به خطبا للطعام او صابونا لغسيل
 الثياب. ويقول انه اهون من الاكل والشرب من حيث الحساب

وكان يرضع

وكان رضي الله عنه لا يترك قيام الليل في شتاء ولا صيف ويا مدي
 بذلنا فذما كنت اقوم الليل بكل القدر في ركعة. وكان مواظبا
 على قداة الاوراد والاذكار الواردة في سائر الاحوال سفرا
 وحضرا في وقاها لا يكاد يخل منها بشئ الا مرض رضي الله عنه مات
 رضي الله عنه في سنة نيف وخمسين سنة ونسحاية. ودفننا ه
 في مقبرة الفقهاء المتعلقة بدارنا خارج باب نصر رضي الله تعالى
ومنهم شيخنا الامام العلامة المحقق الصالح
الزاهد الصوفي المحدث الشيخ شمس الدين الدواني
 نسبة الى محلة الدايل قريبا من محلة الكبرى. اخذ العلم عن شيخ الاسلام
 زكريا. وعن شيخ الاسلام الشيخ برهان الدين بن شريف. وعن الشيخ
 كمال الدين الطويل. وعن شيخ شمس الدين بن قاسم. وعن شيخ شمس الدين
 الجوزي. وعن الشيخ فخر الدين المصفي. وعن الشيخ عبد الرحيم الابنابي
 وعن الشيخ شمس الدين بن اخضريل. وخلائق. ودرس العلوم تجامع الغري
 وغيره واستفح به خلائق لا يحصون. وكان مخصوصا بالفصاحة في قداة
 الحديث. وكتب الرقائق. والسير. يقول سامعه ما سمعت احدا الذقداة
 منه. وكان حلوا للسان. كثيرا لادب. كريم النفس. جملا المعاشرة
 كثيرا للعبادة. وقيام الليل. وكان لا ينام في شئ من ليالي رمضان كلها
 وكان قلبه خزانة للعلوم الشرعية. وصحب سيدي الشيخ ابي العباس العمري
 وغيره من اوليا العصر. وكان يصبح وجهه كل ليلة كأنه قطعة سمن وقدر
 من كسرة قيام الليل. لازمة نحو عشرين سنة فما اظن ان كاتب السالك
 كتب عليه خطبة واحدة من شدة ضبط لسانه. وكان كثيرا بالبكا من
 خشية الله يحب الجمول وعدم الشهرة الى ان مات رضي الله عنه سنة تسع
 وثمانين ونسحاية. ودفن بقرية دجاجة خارج باب نصر رضي الله تعالى عنه
ومنهم شيخنا وقد وثق الى الله تعالى
الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
 وقد كان رضي الله عنه يقول قد اشاع الناس عنى انما دعيت لاجتها د
 المطلق كاحد الائمة الاربعة. وذلك باطل عنى انما مدادى بد لائ

المجتهد المنسوب قال لاجتماعه على نوعين احدهما المجتهد المطلق
المستقل وهذا النوع قد فقد من القدر الرابع ولا يتصور وجوده
الآن ولم يرد عنه احد بعد الامام الشافعي الا ابن جريخا صفة النوع
الثاني المجتهد المطلق المنسوب وهذا هو المستمر ان تقوم السك
وقال صاحب السارفي من اجل هذا النوع كثير كالزني وابن سريج والفقاه
وابن خزيمة وابن لصباغ وامام الحرمين وابن عبد السلام وتلميذ
ابن دقيق العيد والشيخ نقي الدين السبكي وولده عبد الوهاب
فانه كتب مرة لثابت الشافعي المجتهد لاني اطلق لا يقدر احد
يرد على هذه الكلمة فكل هو لا يجتهدون من نسبون وكذلك
القول في صحاب الامام مالك كابن وهب واصحابه بلغوا الاجتهاد
المطلق في مذهب مالك وكذلك ابو يوسف ومحمد بلغوا الاجتهاد
المطلق قال الشيخ جلال الدين ومع ذلك فلم يخرج هؤلاء عن تبعيتهم
لامامهم فمن انكر الاجتهاد مطلقا فهو جاهل انتهى فسرل يا اخي هذا
على ما نقله عنه في ثنائ الاجتهاد كذلك وقد كان الشيخ جلال الدين
رحمه الله على قدمي السلف الصالح من علماء العالمين والاكابر من العارفين
وكان رضي الله عنه له مكاتبات غربية وحواري وعلوم جملة ومصنفات
جيدة كثيرة الفوايد ارسل في ورقة مع والدي باجازته في جميع
مروياته ومولفاته ثم لما جئت الى مصر قبيل موته اجتمع بي مرة واحدة
فقدت عليه بعض احاديث من الكتب الستة وتسايرت منه في الفقه
تبركا ثم بعد شهر سمعت ناعية ينعى موته فحضت الصلاة عليه عند
الشيخ احمد البارقي بالروضة عقب صلاة الجمعة ونسيبيل المؤمنين
وعند جامع الجديدي بمصر العتيق رضي الله عنه وقد جمع الشيخ عبدالقادر
السقادي بعض مناقبه في جزء وهو انما تلخص لك عيونه **فأقول**
وبالله التوفيق كان الشيخ جلال الدين رحمه الله يجوز لعله الخطا الجميلة
من صفا الباطن وسلامة الصدر حسن الاعتقاد زاهدا ورعا
مجتهدا في العلم والعمل لا يتبره دالي احد من الامراء والملوك وغيرهم مدق
حياته رضي الله عنه وكان يظهر كمال العفة رضي الله عنه في العلم والاطلا

كان لا يكتف

ولا يكتف منها الا ما اورد بكتبه عملا بقوله تعالى واما نسمة ربك فخذن وكان من لا
يعرف مفسده يقول فلان حنفة دعوى عظيمة وسكان ما يسهله او ايل حائمة
هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وكان رضي الله عنه يفتي بتحرير الاستغاث
بعلم المنطق وينقل تحرير ذلك عن شيخه علم الدين البلقيني والى كراسة
في ذلك سماها الغيث المحدث في تحرير المنطق وكتبه جماعة قال وعين
الواقعة من اول وقايته لثابت قائل الناس على فيها وكان يقول ينبغي للدررس
ان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك وسورة الاخلاص والمعوذتين
والغائبة لما اراد ان يدرس وينقل فعل ذلك عن شيخ الاسلام علم الدين
صلح البلقيني رحمه الله وكان يقول اخذت علم الحديث عن ستمائة فهد وقد
نظم في رجزه قال وهم اربع طبقات الاول من يروي عن صحاب الفخر
ابن تجاري والشرف الدنيا طي ووزير والحجار وسليمان بن حمزة وابي
نصر ابن لسبغاري ونحوهم الثانية من يروي عن اسراج البلقيني
والحافظ ابن الفضل العداقي ونحوهما وهي التي قبلها في العلوم الثلاثة
من يروي عن الشرف ابن الكوكب والجمال الحنبلي ونحوهما وهي دون
الثانية الرابعة من يروي عن ابن زرعة العداقي وابن الجزري ونحوهما
وهذه لتكتيد العدة وتكبير المجمع ولما روعها شيئا لان الاملا ولا في التخرج
ولا في التاليف وصنف رحمه الله في مكة لما حج وكا وكراسة على نمط عنوان
الشرف في يوم واحد تحتوي على نحو ومعاني وتبديع وعد ومن وتاريخ
وكان يقول لما حجت شربت ما زدمر على نية ان اكون في الفقه كالشيخ اسراج
الدين البلقيني وفي الحفظ الحديث كالحافظ ابن حجر وكان يقول انقطع املا
الحديث بالديار المصرية بعد الحافظ ابن حجر عشرين سنة فابتدأت في املا
الحديث مستهل سنة اثنين وسبعين وثمانماية في جامع ابن طولون **قال**
واول من املا الحديث فيها الربيع بن سليمان صاحب الامام الشافعي رضي الله
عنه قال وانما اخترت الاملا يوم الجمعة بعد الصلاة التباعا للحفاظ المنقذ
كالخطيب البخداري وابن السعاني وابن عساكر خلاف ما كان عليه
العداقي وولد ابن حجر فانهم كانوا يملون يوم الثلاثاء **قال** وكان في بلاد
اقتاب سنة احدى وسبعين وثمانماية وخطا لفتي اهل عصره في خمسين مسيئة

المنقذ

دون

قال قلت في كل مسألة مؤلفاً يثبت فيه وجه الحق قال ولما بلغت مرتبة
 التدرج لمراد يخرج في لاقتان فخر جيم النوى وان كان الرابع عندي
 خلافة ولما بلغت مرتبة الاجتهاد المطلق لمراد يخرج في لاقتان مذ هب
 الامام الشافعي رضي الله عنه كما كان لفظه يعني بعد بلوغه درجة الاجتهاد
 المطلق فكان يعني به هب لاسم الشافعي لا باخنيان ويقول السائل
 انما سأل عن مذ هب لشافعي لا عن ما عدينا من العلم مع اني لم اخرجت شيئا
 خارجا عن المذ هب لاشيخنا وبقي ما اخترته هو من المذ هب اما قوله
 آخر لشافعي تديم او جديد او وجه في المذ هب لبعض اصحابه وكان ذلك راجع
 الى المذ هب وليس خارج عنه وله من المؤلفات اربعماية وستون مؤلفا
 مذكورة في كتاب فهرست كتبه من عشر مجلدات الى ما دونها ثم
 انتشرت مؤلفاته في بلاد الحجازية والشامية والحلبية وبصرى
 والروم وبلاد الكروية والمغرب والهند واليمن وغيرها وكان يقول
 ما انعم الله به علي هو لا الجماعة الذين نصبوا العداوتى واذا ولى وذلك
 ليكون في اسوة بالانبياء والمرسلين وقد كان ابو الحسن الشاذلي يقول
 لما علم الله عز وجل ما سيقال في نبيائه واصحابه من الزور والبهتان
 قضى على قوم بالشفقة فنسبوا له زوجة وولدا ونسبوا الانبياء الى السحر
 والجنون حتى اذا ضاق درع الولي من كلام قيل فيه نادته هو اتف الحق
 اما قد صحت ان يكون لك اسوة بنى وبانبياءى فيما نسب الي واليه من بهتان
 فهناك يسكن قلب لولى قال محمد بن رجب لعالمين وكان يقول قد رزقني الله
 تعالى الشجدة في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والحجج
 والمعاني والبيان واليدبع على طريقة العذب والبلغاء لا على طريق المناخرة
 من الهم والهل الفلسفة قال ودون هذه السبعة في المعرفة اصول
 الفقه والجدل والتصريف والفتاوى والانشاء والترسل والفتاوى
 والطب والحساب وكان يقول قد بلغت مقام الكمال في جميع الآلات الاجتهاد
 المطلق المنفس وصرحت بذلك ثابحة الله عز وجل لا خرابا للثابت
 واتى فقد للذنب حتى يطلب تخصيصه بالخذ وقد ارق ارجله وبدا السبب
 وذهب لعمد ولو اني ردت اني كتب في كل مسألة مصنفيا محتوي على دلالتها

وتفاصيلها ووردت ففعلت كل ذلك بفضل الله لا بحول وقوتي وكان يقول قد
 استنكر جماعة بلوغ مرتبة الاجتهاد المطلق في الفقه والحديث والعدبية
 لظنهم انفرادي بذلك بعد الامة المجتهدين وغاب عنهم انها كانت بجمعة في الشيخ
 تقي الدين السبكي رحمه الله وقبله جماعة انصفوا بالاجتهاد المطلق لكن في الفقه
 فقط واما الجاهلون بين هذين الثلاثة علوم فقليا ولم يتجتمعت في احد بعد
 السبكي غيري قال ولا يظن ان من لازم الاجتهاد المطلق ان يكون مجتهدا
 في الحديث مجتهدا في العديية لانهم قد نصبوا على انه لا يشترط في الاجتهاد
 المطلق الشجدة في العديية بل يكفي فيها بالتوسط ونصوا في الحديث
 على ما يؤدى الى ذلك والاجتهاد في الحديث هو المرتبة التي اذ بلغها الانسان
 سمي في عرفنا المجتهد بالمحافظة وقد وسف بالاجتهاد المطلق من لم يوصف
 بالمحافظة لشيخ ابن اسحاق الشيرازي وابي نصر بن الصباغ واما الحديثيين
 والغدالي وقد اروي هو لا في مؤلفاتهم احاديث اجتهادية وهي منكوبة عليه
 ابن الصلاح وغيره كالنورى فعلم ان خفا بعض الاحاديث لا يقدح في مقام
 الاجتهاد او ليس من شرط المجتهد ان يحيط علميا بكل حديث في الدنيا وقد
 علق الامام الشافعي الاذ بعد احاديث خفيت عليه على صحته بعد
 وقد صحت عن غيره بل وقع ذلك لا كابر الصحابة كعمر بن الخطاب فكان يقضى
 باشيئا على الحديث حتى يحد بوجهها فرجع عن اخصيته قال وقد بلغ
 الشيخ ابو محمد الجرجسي رتبة الاجتهاد المطلق والفق كاه الجيط والترمز فيه
 الوقوف مع الحديث وعدم التنقيد بالمذ هب فتوجه للإمام البيهقي منه ثلاثة
 اجزا في حياة المصنف فتعقب فيه او هاما حد يثية وارسل بذلك الى الجرجسي
 من جملتها الشيخ اهل ان يجتهد ويتخير ولكن يحتاج الى بون الحديث
 الذي حاجته به فانه غير ثابت فانظر كيف سلم له رتبة الاجتهاد مع خفا امر ذلك
 الاحاديث عليه قال وقد كان سراج الدين البلقيني مجتهدا مطلقا
 وكان من حفاظ الحديث ايضا ووصفه تلميذه الحافظ ابن حجر بالحفظ وذكره
 في طبقات الحفاظ ولكن لم يكن في الرتبة العليا من الحفظ والتقدير كان معاصر
 الحافظ ابوا فضل العذابي احفظ منه واجل في لفظ الحديث والفق بكثير
 وكانت عربية السلفي وسوا واما بغية من كبار المجتهدين بعد السبكي الى اليوم

فلم يكن فيهم من يبلغ رتبة البلغيني في الحديث **وقال** قبل السبكي فاجتمع
 الاجتهاد في الاحكام والحديث لخلق **منهم** ابن تيمية **وابن** دقيق العياد
 والنووي **وقبله** ابوشامة **وقبله** ابن صلاح **واما** قبله من المتقدمين
 فكثير جدا **واما** الاجتهاد في العربية فلم يجي بعد ابن هشام من يصلح لان
 يوصف به غيرهما **الاما** بلغني عن العمري **وقبل** ابن هشام خلايق **كأبي**
حيان **والابدي** **وابن** لصايغ **وابن** مالك **قال** **وقال** الناس
 لا يعرفون الاجتهاد في الحديث والعربية **واما** يعرفون الاجتهاد
 في السريعة فقط **وقال** الامام الرازي في المحصول ما نصه
 المعتمد في الاجماع وكل من كان من اهل الاجتهاد في ذلك وان لم يكن فوا
 من اهل الاجتهاد في غيره انتهى **والف** الشيخ كتب في بيان شروط
 الاجتهاد المطلق **منها** ارشاد المهتمين الى نصرة المجتهدين
 ومنها تفسير الاجتهاد **وبيان** ماله من الاستناد **ومنها**
 الرد على اهل الارض **وجعل** ان الاجتهاد في كل عصر فرض واطال
 في ذلك **ثم قال** فالعبارة في مسائل الكلام بالمجتهد في الكلام
 وفي مسائل الفقه بالتمكن من الاجتهاد في مسائل الفقه فلا عبارة
 باهل الكلام اذا تكلموا في الفقه **ولا** باهل الفقه اذا تكلموا في علم
 الكلام بل من تمكن في الاجتهاد في الفقه دون المسالك يعتبر
 وفاقه وخلافه في الفقه دون المسالك **وقال** ابو الحسن البجلي
 لا يجوز تقليد في اصول الفقه كما لا يجوز الاجتهاد في اصول الدين ولا يكون
 كل مجتهد في مذهب **بل** المصيب فيه **واحد** **مخلاف** الفقه في الارض
قال **والخطي** في اصول الفقه غير معدود **مخلاف** الفقه فانه معدود
 غير مملو **فقد** ثلاث قواعد خالف فيها الفقه لان اصول الفقه
 ملحق باصول الدين ومطالبه قطعية انتهى **فانظروا** اجتهاد الكلام
 الامامة **وابن** الحسين كيف اطلق الاجتهاد والمجتهد في اصول الفقه
 وسائر الفنون **وقال** **ولنتكلم** على هذه الاجتهاد **ان** السالك
 فاما الاجتهاد في العربية فهو ان يجيب بنص صريح في الفقه من سبويه
 الى زمانه هذا ويحفظ غالب شعر العرب الذين يجتهدون **بشعر**

في العربية

في العربية ولا يضر خفا بعض ذلك عليه وليس لراد حفظها عن ظهر قلب
 وانما المراد ان يكون له اطلاع على ذواو بينهم بحيث يعرف محل الاستدلال
 به من الكتب ويكون مع ذلك يجيب بقواعد الحجة التي بنوا تفوق فانهم عليها
 غير القواعد المذكورة في وراعات الكتب فان تلك كالاصول لهذه القواعد
 وهذا لا يعرفه الا بالامتنان في الفقه **قال** **وقال** في هذه القواعد
 كما يابحج اصول الفقه على مصطلح قواعد الفقه **واما** الاجتهاد في الحديث **فقال**
 الحافظ المزي ان المراد بالحافظة ان يكون الرجل الذي يعرفه ويعرف
 تراجمه واحواله وبلدانهم اكثر من الذين لا يعرفهم ليكون الحكم للغالب **واما**
 ما يحكى عن المتقدمين من قولهم كما لا تعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين
 الف حديث فهو عيب **ومما** **وقال** الحافظ ابن حجر يقول الشروط التي
 اذا اجتمعت في الانسان هي حافظة الشريعة بالطلب والخذ من قول الرجال
 والمعرفة بالحدج والتعديل **والمعرفة** بتطبيقات الرواة **ومرا** **وتميز**
 الصحيح من السقيم حتى يكون ما يستخرج من ذلك اكثر مما لا يستخرج **تمح**
 استحضارا لكثير من الفنون **فهذه** الشروط من جمعها فهو حافظ **قال**
 وكان الحافظ ابن حجر يحفظ ما يزيد على مائة الف حديث **وقال** الشيخ
 عثمان الذي يحفظ عشرين الف حديث **فقال** **واما** انا فاحفظ ما بين الف
 حديث ولو وجدت اكثر لحفظته **ولعله** لا يوصد على ظهر الارض الا ان
 من ذلك **واما** الاجتهاد في الفقه فقد لغنا في كتبنا **قلت**
 وله فضل شدة سبغ سوا لان اورد ما على علماء العمارة **ولم** **يجهت**
 عليها **وهي** ما يقول علماء عصرنا المدعيين للعلم والفهم في هذه الايلة
 المتخلقة بالغبان **قال** **الارها** **وما** **الاسما** **اسما** **ها** **وهل**
 هي اسما اجناس **واسما** اعلام **فان** كان لا قول **فمن** اعلى لاجناس هي
 وان كان الثاني فهل هي شخصية ام جنسية **فان** كان لا قول **فهل** هي
 متقولة او مرتجلة **وان** كان الاول **فتم** **نقلت** **ابن** **حرف** **ام** **فعال**
 ام اسما اعيان **ام** **مصاد** **رام** **صفات** **وان** كانت جنسية فهل هي من اعلام
 الاعيان او المعاني **السؤال** الثالث **من** وضع هذا الحروف **ون** **في** **ايت**
 زمن **وسعت** **وما** **مستند** **واضعها** **هل** هو العقل او النقل **الثالث**

هل هذه الحروف مختصة باللغة العربية أم عامة لجميع اللغات الراج
 حال الالف والهمزة متروكان أم منفردان وعلى الثاني فما الفرق
 واما الاصل الخامس ليراجع علماء اللغة والعدد وغيرهم من المتكلمين
 على المفردات على الاستدخاف الهمزة. وهما امران اتفاقا والحكمة السادسة
 كلمات مجردة هو زوال الهمزة. هل هي مبهمة او مستعملة وما غنى بها وما اصلها
 وكيف نقلت الى المراتب. وما ضبطها الظاهر. السابع ما حكمها في الاستدخاف
 والوقف. والمنع. والصراف. والتذكير. والتانيث. والاعراب. والبناء
 والنقطة والرسم. وعند التسمية بها. وما حكمها شرعا عند نطقها على ثوب
 او بساط. او حائط. او سقف. وما حكمها من الحرمة ما للحروف المجتمعة
 ام لا. فما جاب عن هذا الاسئلة فهو من الرجال والا فلا امرية له على
 الاطفال. ومن عجز عن معنى الف با تاقا فلا ينبغي ان يقدر احكامها انتهى
 ما نقلته من خطه رحمه الله. وكان الشيخ سمس الدين السادي يقول
 عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كرايس تاليفها وتحريرها
 وكان مع ذلك يمل الحديث ويجيب عن المناقض منه باجوبة حسنة من
 غير تكلف وكان يقول ما اجبت قطع عن مسئلة جوابا لا واعدت
 جوابها بين يدي الله ان سئلت عنه. وكان اذا عارضه احد من اجوابه
 يرد بها باجوبة غير حتى يسهل العقول. وغسل قبيل موته عن كتب
 لا يعلم اهل عصره لها نظيرا. وسرق بعض المعاصرين له كتابا ونسبه
 لنفسه. ولم يكن عند الشيخ غيره فالف كتابان ذلك سماه المبارك في قطع
 السارق. ثم قال ولعمري ان المؤلف انما يطلب جره من الله في تاليفه
 فكيف يطلب اجر ما لم يعمله. وكان رضي الله عنه اعلم اهل زمانه بعالم
 الحديث وفنونه. حافظا متقنا يعرف غريب الحافظ واستنباط
 الاحكام منه. وقد بينت في جمل عدة احاديث لم يعرف من خرجها ولا
 مرتبتها. فخرجها الشيخ وبين مرتبتها من حسن وضعف وغير ذلك
 واخبرني الشيخ سليمان الخضير الصوني قال ارسل شيخ الاسلام
 الاوجاني بمي عدة احاديث بيضها الحافظ ولم يعرفها مرتبتها
 الى الشيخ جلال الدين وقلب روايتها فقدم الشيخ الى من لهم رواية عنه

وبين

وبين مرتبتها فذهب شيخ الاسلام الىه وقبل يده. وقال والله ما كنت
 اظن انك تعرف شيئا من هذا فاجعلني في حل فطالما تقديت وتعتيت
 بلحك ودمك. واخبرني الشيخ سليمان ايضا قال لي بينما انا جالس في الخيفة
 على باب الامام الشافعي رضي الله عنه اذ رايت جماعة عليهم بياض وعكرد وسهم
 غمامة من نور يقضدونه من ناحية الجبل فلما قد بوا مني فاذا هم النبي صلى الله
 عليه وسلم واصحابه فقبلت يده **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم
 امض معنا الى الروضة فذهبت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيتا للشيخ
 جلال الدين فخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل يده وسلم على صحابه ثم
 ادخلوا الدار وجلس بين يديه فصارا للشيخ جلال الدين يسال النبي
 صلى الله عليه وسلم عن بعض الاحاديث وهو يقول له هات يا شيخ السنة
 انتهى. وذكر لي الشيخ عبد القادر الساذي رحمه الله عن شيخه انه راي هذا
 الرويا بعينها. وقال له النبي صلى الله عليه وسلم هات يا شيخ الحديث
 كاسياني. وكان رضي الله عنه كبيرا ياجيب لسائل على المهديرة ثم يقول
 المذهن حوران افصح الكتاب الفلاني وعد من الصفحة الفلانية كذا كذا
 سطر الجدا لمسيلة ان شا الله ما قلت لك فيفتح الكتاب فيجد الامر كذلك
 وكان رضي الله عنه يقول بجاه ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وانما في الجنة
 وواقفة على ذلك من قبل عصر الشيخ عثمان الديلمي. وحافظ الحافظ
 السخاوي. وصنف للشيخ جلال الدين في ذلك ست مؤلفات وذكر فيها
 من واقفة على ذلك من الحافظ. وكان رضي الله عنه يجتمع بالنبي صلى الله عليه
 وسلم يقظة. واخبرني الشيخ عبد القادر الساذي انه راي بخط الشيخ جلال
 الدين ورقة كتبها لبعض اصحابه حين سألته ان يقضي له حاجة عند سلطان
 الغوري يا اخي اني راي النبي صلى الله عليه وسلم يقظة واخاف ان اجال الغوري
 فيجيب عن عفو به. ولكن سأل لك النبي صلى الله عليه وسلم **فقال** فقلت
 له يا سيدي فكر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة. ففكك بضعا وسبعين
 مرة **فقال** وقد لفت لشيخ كتابا سماه تسوير الحلك في امكان رواية النبي
 والملك. وذكر فيه من كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالملك في يقظة
 لاني المناه من الاوليا والصحابة والعلماء والهدية كرفيد شيئا مما ذكره في هذه

الورقة التي ذكرناها وكان رضى الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يقظة **فقال** يا شيخ الحديث **فقلت** له يا رسول الله انزل هذا
الجنة انا فقالت نعم **فقلت** من غير عذاب يسبق **فقال**
صلى الله عليه وسلم لذلك وكان للشيخ عطية الاباسي يقول قال لي
الشيخ جلال الدين لما سأله يقضول حاجة عند السلطان يا عطية اني اجتمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة واخاف ان اجتمع به فيحجب عني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال له انتم عني ذلك ولا تخبر به الا بعد موتي
قال الشيخ قاسم المالكي الامام بمقام الشافعي رضى الله عنه ومراد
من قال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة انكشاف حجاب
القلب وليست كروية احدنا صاحبه الان فانه اعلم بالحجاب
واخبرني خادما للشيخ جلال الدين وكان اسمه محمد بن علي الجبالي قال
لما وقعت فتنة الشيخ برهان الدين البقاعي في نكاح علي سيدي
عبد بن الفارض قال الشيخ جلال الدين فمر بنا ان زيارة سيدي
عبد وكان ذلك وقت القبلولة فدرناه وطلعنا للشيخ عبد الله الجبوي
فوق الجبل فوجدنا الظل تحت كايظ الرابية نحو ذراع فجلسنا ساعة
فقال لي سيدي نصلي في مكة صلاة العصر بشرط ان تكلم ذلك
على حتى اموت **فقلت** له نعم فاخذ بيدي وقال لي عرض عيني بك
فغضتني فمررت في نحو سبع وعشرين خطوة ثم قال لي افتح عيني بك
فاذا انكسرت لمعنى فدرنا انما اخذتني والفضيل ابن عياض وسنينا
ابن عيينة وغيرهم ثم دخلنا الحرم فطغنا وشدنا من ما زمرم وطيننا
خلفا لمقام حتى صلبنا العصر وطيننا وشدنا من زمرم ثم قال لي
يا فلان ليس تجب من طي الارض الماء وانما التجب من كون احد من اهلب
مصر والمجاورين لمربع فانا ثم قال ان شئت تمضي معي وان شئت
تقيم حتى ياتي الحاج **فقلت** بل اذهب مع سيدي فسنينا الى باب المعلى
وقال لي عرض عيني بك فغضتني فسدول بسبع خطوات ثم قال لي
افتح عيني بك ففتحتهما فاذا نحن بالقرب من الجبوي ثم قال لي
عند ذلك لشيخ حمارة وذهبنا الى بيته في جامع طولون انتهى **قلت**

ورأت

ورأت الشيخ مرة ومعه مفااتيح كثيرة فاعطاها لي وقتك هذه مفاتيح
علوي في ذلك حالك واخبرني شيخنا الشيخ امين الدين بجامع العمري
قال سمعت الشيخ جلال الدين يقول في سنة عسدر وتسعماية اسبح مني
هذا الكلام ولا تخبر بذلك احدا حتى اموت **فقلت** نعم **فقال** يدخل
سليم بن عثمان مصرا فنتاح عام سنة ثلاث وعشرين وتسع مياضنا
من ذوى بيوت سنة ثلاث وثلاثين فلا يصير احد يسأل الله منهم شيئا
فيجاب ويحذب خرابا وسطا سنة سبع وخمسين ويغف خراج غالب
رزقا ويحذب خرابا اشد من ذلك سنة سبع وستين انتهى **قلت**
وسمعت انا هذا الكلام من الشيخ امين الدين سنة خروج السلطان الغوري
لقتال السلطان سليم فاخبرني بذلك بعض العلماء الذين كانوا يذكرون
على الشيخ جلال الدين **فقال** هذا امر لا يجوز تضديقه فلما قتل الغوري
ودخل عسكرا السلطان فنتاح عام سنة ثلاث وعشرين وصار وليه قونا
ابواب بيوت الجراكسة ويقتلونهم ويسولون حريمهم **فقال** لي الشيخ امين
الدين اذهب لي ذلك المنكر فقل له انظر صدق ما اخبر به الشيخ لم يخط
يوما واجدا **فقال** بل عني فيه وهو يدعد هذا موافقة قد رددت
جوابه على الشيخ امين الدين فنبسم وقال وانتفاق الغر للنبي صلى
الله عليه وسلم بقدره الله عز وجل ايضا وانما المعجزة فيها اجابة الحق
سواله والانتصار له وكذلك القول في كرامات الاولياء ثم قال
يا سبحان الله والخسد يودى ل هذا كله **قلت** وقد صدق الشيخ
في العلامة الثانية والثالثة ايضا ووقف غالب خراج رزق مصر
في سنة سبع وخمسين وبقى العلامة الرابعة والله اعلم واخبرني
الشيخ عبدا لقادر الشاذلي قال لما بلغ الشيخ جلال الدين اربعين
سنة اخذ في الجهد للعبادة والانقطاع الى الله عز وجل وبلا اشتغال
به صرفا والاعراض عن الدنيا واهلها حتى كانه لم يعرف احدا منهم
وسدح في تحرير مؤلفاته وتذكرة الاقنا والتدريسي والغني ذلك
كاتب اسماء الشفيس في الاعتد ارعن ترك الاقنا والتدريسي واقام
في روضة مقيا لليل فلم يتحول منها الى ان مات وبلغنا انه لم يفتح

طاقان بينه التي على بحر النيل مدة سكناه وكانت الامراء والاعنياء
 ياتون لزيارته ويعرضون عليه الاموال النفيسة فيرد هاهنا وارسل
 له السلطان الغوري خضيا والفي دينار فرد الف واخذ الخصى فاعنقه
 وجعله خادما في الحجرا النبوية وقال لفاصده لانعدنا ناطق بهدية
 فان الله فداغنا ناعن مثل ذلك وقالوا له مرة ان بعض الاوليا كان
 يتردد الى الملوك والامراء في خواج الناس فقال انتاع السلف
 الصالح في عدم تردد دم اسلم لدين المسلم وكذلك في رد اموالهم
 عليهم واخبرني شيخ امين الدين ان جلال الدين طلع مرة للسلطان
 قايناي في كادنة وعلى راسه الطيلسان فقال له السلطان انت
 ما لي حتى تلبس الطيلسان لظنه انه خاص بالمالكية لكونه
 كان لا يطلع له بالطيلسان الا القاضى المالكى فقط فقال له
 الشيخ هذه عادة حدثت فريبا وكان في الزمن الماضي الطيلسان
 خاصا بالشافعي والايام الشيخ تقى الدين السبكي فقال بينهما الكلام
 فقال الشيخ للسلطان الطيلسان سنة في كل مذهب لا يختص
 بالمالكية فقال هذا تكبر وتجبر وبالغ في التكبر فقال له الشيخ
 معاذ الله بل هو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولما واخذ
 السلطان على ذلك لكونه كان يخذو فاعلى من بعض الفضاة فترانه
 نادى معه في كرا المجلس وانصرف فلما كان بعد ايام بلغ الشيخ ان
 امامه اجراهم الكركي قال له ليس الطيلسان سنة ولو كنت حاجرا
 عند قوله انه سنة لقلت له يعني سنة اليهود فقال الشيخ
 بل هو يكفدره سنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ات
 الشيخ جلال الدين صنف كتابا فلا سماه الاحاديث الحسان
 في فضل الطيلسان ثم ان السلطان مرض مرضا اشتد فيه على الموت
 وطلع له العلماء وغيرهم ههونه بالسلامة فلم يطلع الشيخ اليه فارسل
 له قاصده يطلبه فان فاقدا ابن الكركي عليه النار وقال هذا
 عاصي الله ورسوله في عدم اجابة والامر قال الشيخ ثم ان السلطان
 ارسل قاصده الي يخوفني بامور يوقعها في فقلت لفاصده قل له

ان لك

ان لك سلطانا ايضا وعشرين سنة ما رايا منك سمع فان لم ترجع عنى
 والانتوجهت فيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم بينى وبينك فسكت
 حتى طلع مستباح الاسلام ههونه بالشهر فاستفتاهم على في عدم الطلوع له السلوك
 كطريق السلف في ذلك فامنتهم اخذ نصر الحق ولا قال بما يلزمه من عدم
 دخول العلماء على الملوك سنة ولا قال هو سنة السلف الصالح فحركت
 نفسى من سائر الوظائف التي هم عليها ولاينة والفت في ذلك كتابا سميت
 ما رواه الاساطين في عدم الرجوع الى السلاطين فلما بلغ السلطان ذلك شق
 عليه وارسل الى امير اخو كبير وتمراز امير كبير والامام الذي يرضى بالسلطان
 بكلام طيب يطلبه ارضى الطلوع فلم اجبهم وارسلت للسلطان رسالة سميتها
 الرسالة السلطانية فيها جملة من الاحاديث الواردة في منع العلماء الزرد
 للسلاطين فلما قرأها عليه امير كبير قال السلطان والله لو انى شيخ هذا الان
 اخذ عني وضعت له لادعت له ولما قابله فسا ذلك ابن الكركي واخذ يخبرني
 السلطان على فرجع عن قوله الاول وصار يتوعدن بالقتل فقال لشيخ
 الاسلام الشافعي لابس بان تلافيا فاطرا السلطان بارسال كلام طيب
 على لسان امير كبير فانتاحا في عليك من السلطان فقلت له اني متمسك بقوله
 صلى الله عليه وسلم لا تنال طائفة من امتي ما هدين على الحق حتى ياتي امر الله لا
 من خذله ثم ان توجهت فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرض
 بعد يومين واشتد به المرض الى ان مات بعد ايام انتهى **قلت**
 ولما عد السلطان الغوري مد رسته ومدفته القبة الزرقا بعث للشيخ
 بمشيتها فلم يقبل فقال ترتيب الكجوال كل شهر فلم يقبل وكان يعتقد
 انه تقاد اعظما ولما قام عليه صوفية الحاقاه والبيهرسية وكان قال
 لغير انكم لستم بصوفية وانما الصوفى من تخلق باخلاق الاوليا كما يشهد بذلك
 كتاب الحاية لابن نعيم ورسالة القشيري وغيرهما من الكتب ومن يا كل
 المعلوم بغية تخلق باخلاقهم كل حراما فلما استند الامر وسعوا في قتله
 عنده السلطان قال الشيخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني
 ان منصور عليهم ولم يتغير منه شعرة ثم ان جميع من قام على الشيخ
 حصل له مقت يبين لعباده ومات على سواك **وقد رايت**

انا بعيني من صايرينصب على من يبيع الدجاج والمائل ويدخلها بيته فلا يعود
يخرج حتى يتعب صاحبها ويبيس من ثمنها ويأكلها خراشا سحيا وبعضهم ينسلي
بالانكار على العلماء والاوليا حتى ظهرت عليه امارات السقا عند الموت
من عقل لسانه عن السهادين وزرقة عينيه وسواد جبهته نسال الله
العافية ولا اجحوا النار على الشيخ عند سلطان العادل وقالوا له
انه يحط عليك كثيرا فقال العين رايته لاقطعته قطعاً قطعاً فقال
الشيخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ان راسه يقطع في يوم كذا
وكذا فكان لا يمد كما قال لم يتخلف يوماً واحداً وقد قال الشيخ قال
الشيخ عبد القادر وامتنح الشيخ عن كسبه وما سمعته يوماً واحداً
يدعو على من آذاه من الحسدة ولا يقابله بكلمة سوء وانما يقول حسبت الله
ونعم الذي يكل وصنف في ذلك كتاباً سماه تاخير الظلامه الى يوم القيا
واخبرني الشيخ بدر الدين بن لطباخ نفع الله به فقال لما قام صوفية البير
على الشيخ جلال الدين وصنف فيهم كتاباً سألوني ان اعرضه بكتاب
فشرعت تلك الليلة فيه واذا ابو زرقة نزلت في حجرى في الليل مكتوب
فيها عبدى ياموم من لافوا واحداً من حمل علم نبين فرجعت عن التاليف
وعلمت ان الشيخ جلال الدين نحو وكان الشيخ تقي الدين الاوطاقي يحط
على الشيخ جلال الدين كثيراً الى المديب وكان يقول ما بقى بجنى احد
بلى المديب بعد شيخنا الحافظ ابن حجر فخص يوماً املا الشيخ جلال الدين
فاعترف بفضله واستغفده وقال الامور لله يعطى العلم لمن يشاء لا يحجر
ولو جبر بل يعترف بفضله الى ان مات ومنافيت الشيخ كثير مشهور
ولو لم يكن له من الكرامات الاقبال الناس في سايد اقطار الارض على كتابه
سولفاته ومطالعته لكان كفاية لما اشتمك عليه من العلوم والمعارف
فما انفرده به من التاليف ولم يسبق له كتاب المعاني الدقيقة في دراك
الحقيقة وامنودج اللبيب في خصائص الجيب وكتاب تزيين
الاولاد اليك في رسال نبينا الى الملايك وكتاب نشر العليين
في احيا الابوين وكتبا كثير تعلم من كتاب الفهرسة مات
رضي الله عنه في تحذير الجعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى

عشرة ونسجانية وكان مدسه سبعة ايام بوره شديد في ذراعوا ليس ار
يقا لانه خلط او اخذ او قد استكمل من العرا حدى وستين سنة وعشوة اشهر
ومائنة عشر يوماً وكان له مشهد عظيم وقد فن بحوش قوصون خارج باب القرافة
رضي الله عنه وقبره ظاهره يزار وعليه قبعة رضى الله تعالى عنه
ومنهم شيخنا وقد وثنا الى الله تعالى شيخ مستباح الاسلام
الشيخ زكريا الانصاري شراح البهجة والمروية وغير ذلك انتهت اليه
الرياسة في مصر حتى انه لم يبق في مصر واخرج عن الاكلمية وطلبه طلبته وقد
عليه شرح البهجة سبعا وخسين سنة في حياته حتى حررتهم خيرة ولم ينقل ذلك
عن احد من المولفين وخاله سمعوت عقب مولفاته من غير خديرة وكان رضى الله
عنه معيب المنظر مع انه اذا راه الا نسا في املا انسا وذلك من غلامية
ولا يثبه فان الهيبة قل ما تجتمع مع الانس في شخص وكان يدرس في علم الفقه
والنصون وطالعت له لما كت مدة عشر سنين كانها من طيبها كانت
سنة لكوني ما كنت اجد عند غيره مما اجد عنده بل اقول طوبى لعين
نظرتة في عمرها مدة واحدة وكان رضى الله عنه مقبلا على ربه على الدوام
لا تكاد تجده غافلا عن عبادة ربه لحظة واحدة وكنك اذا اصلحت
سببا الى كتاب الذي فداوم عليه يصير يقول خفض صوت الله الله ولا يبك
غافلا عن له لحظة وكان يتشرح كلام اهلا الطريق على ام خال ويحيب
علمه الاجوبة الحسنة اذا اشكل على الناس شئ من كلامهم وكان يقول
انا لغنيه اذا لم يكن له معرفة بمصطلح الفاظ القوم فموحا كالخبر
الحاف من غير ادم ولما وقعت فتنة البغاعي في امر سيدي عمدا بن الفارض
خطبة للسلطان خطبة بليغة وبين فيها ان من لا يعرف مصطلح القوم
لا يجوز له ان يتكلم في حقهم بشئ وكان يلقتنا الذكر ويلبس الخزفة وكان
رضي الله عنه من اهلا الهمة العارلية ورايته بعد بلوغ عمه الكثر من مائة سنة
يصلى التوا في حال مرضه قائما فيصير يميل يمينا وشمالا لا يثما له
ان يتف من غير ميل فقلت له يوما منكم لا يكلفه الله تعالى الصلا
قائما فقال يا ولدي النفس من شاربها الكسل واظا في ان تغلبنى
فاختر عمدي بذلك وكان اذا طول عليه احد في الكلام يقول عملي فقال

صنعت علينا الرمان. ومكنت اتغذى معه مدة عند سنين
 فما كان يزيد على ذلك رغيظ من خبزنا فاه سعيد السعد
 وكان يقول ما خصصنا بالاكل من خبزنا لكون صاحبها كان رجلا
 صالحا. وذكرا له عرفا باشارة النبي صلى الله عليه وسلم. وكان اذا حضر
 عنده اكارا لعلماء يخفون في نون حتى كانوا بين يديه اطفال. وكانت
 هيبة فوق هيبة السلطان. وقد جالست السلطان الغوري
 والسلطان طومان باي بعد الغوري فكانت هيبة الشيخ تخرج
 على هيبتهم. وكان رضى الله عنه كثيرا لكسفه لا يكد يخطر في قلبه
 بين يديه الا قال له في كل ما في نفسك. وكنت اذا حصل عندى
 صداع في راسي وتاوتت وانا اطالع له يقول انوا الاستغفار
 بالعلم يذهب. فاذا توتت ذلك شغيت بركة استارته لا يبركة
 اخلاصى. وهذا دليل على اخلاص الشيخ في العلم. فان الانسان لا يسوى
 السفا بعل الا اخلاص فيه. بدليل الثلاثة الذين دعوا الله
 بصالح اعمالهم لما اخذت عليهم الصخرة فسدن عليهم في الغار
 واخبرني بانه من حين كان شابا وهو برب طريق اعوفية
 ويحضر مجلس ذكركم حتى كان الاخران يقولون زكريا لا يحي منه شي
 في طريق القرية لكوني كنت ممكنا على مطالعة رسالتي القوم
 مواظبا على مجالس لذكركم كان يذهب غالب الوقت في ذلك
 واخبرني انه سافر من مصر الى سيدى محمد العمري في الحلة الكبرى
 وتلقى عليه. واقام عنده اربعين يوما. وقد اعلمه كان
 فواعد الصوفية له كاملا ثم رجع الى مصر. واخبرني رضى الله عنه
 انه دخل مرة على سيدى محمد العمري الخلوة على غفلة فدراى له
 سبع عيون. قال فلما همت منه. قال لي يا زكريا انى رجل
 اذا حمل صار له عيون بعد واقاليم الدنيا. قاله ودخلت
 عليه مرة اخرى فرائته مذبعا في هوا قريبا من مسقف
 الخلوة. قال ولما استعلت بالعلم وبردت فيه حمد الله
 سدرحت لهيئة فلما اتممت شرحا عار بعض الاقدان

فكنت

فكنت على بعض نسخ الشرح كما لا اعلم والبصير تعريضا بانى
 لا اقدر ان شرح البهجة وحدي وانما ساعدت في فهمه رفيق اعنى
 كنت اطالع انا واياه فاحسنت بالله ولما التقت الى مثل ذلك
 اقدما يا مامى الشافعى رضى الله عنه في قوله اجبت ليقول الناس
 هذه العلوم ولا ينسب الي منها شي. قال وكان تاليفي لشرح
 البهجة في يوم الاثنين والخميس لكونهما ترفع فيهما الاعمال كما ورد
 في الحديث. وكان تاليفي له فوق سطح جامع الازهر قال وكان
 وقتي رايقا من المدوران النفسانية لقالة علايتي في الدنيا
 وكان طاهرى بحمد الله محفوظا من الاعمال الردية. وكنت
 قليل اللهو واللعب. قليل الذهاب الى مواضع الترهات
 وما سكت فطبتنا على بحر ولا خيل. ولكن كان الطلبة اذا
 ارادوا روية الجدا ذهب بهم الى ناحية مسجد الآثار بركة
 الحيس فيجلس على البحر ويقراون ذر وسهم هناك. ففكنت
 وكنت اعوم البحر الى ذلك البركل سنة ثمرة خوفا ان ينك ادماني
 على العوم فانه كالارجل والمرأة. قال وكنت نجاة لعمرة لا اذ ادعو
 على من ظلم الا ويقصه الله تعالى. ولا لمريض لا يشفا الله عز وجل فلما استغ
 ذلك عنى شارة على بعض الفقهاء بسرخالى. وكان رضى الله عنه كثيرا
 ما يحكى له شيئا من احواله. ثم يقول يا ولدي اكنتم ذلك ايام حياقي فارنى
 لمر انطق بذلك الا لك فيحصل بذلك غاية السرور حيث جعلنى
 محلا لموضع اسراع. وقال لي مرة هل هنا احد غيرك. فقلت لا فقال
 اريد ان اذكر لك بديهة امرى لتحيط بذلك علما. فقلت له نعم. فقال
 حيث من لي بالادوية جامع الازهر وانا شاب فلم اعلم على الاستغفار
 بشي من امور الدنيا. وكنت اذا جعت في الجامع واستند على الجوع اخرج في
 الليل الى الميضة فاغسل قنيرات البيخ التي حول الميضة واكلمها واقنع
 بها عن الجبهة. ففكنت على ذلك سنة. ثم ان الله عز وجل قبض لي شخصا
 من ابياء الله تعالى كان يعمل في الطواحين في غربة القمح فكان يتفقد
 ويتعزى لي ما احتاج اليه من الاكل والشرب والكسوة والكتب. ويقول

يا زكريا لا تخف عني من احوالك شيئا فلم يزل معي كذلك عدة سنين
 فلما كان ليلة من الليالي اخذ بيدي واتى بي الى سلم الوفاة الذي في صحن
 جامع الازهر فقال لي اصعد هذا الكرسي فصعدت فلا يزال يقول لي
 اصعد الى اخذ درجة ثم قال لي اخذك فقلت ثم قال لي يا زكريا انك
 تعيش حتى يموت جميع اقدارك ويرتفع شأنك وتتولى شيخ الاسلام
 مدة طويلة ثم انقطع عني فلم اراه بعد ذلك الى يومى هذا اقبه
 وكانت اول شرفي الشيخ بالصلاح ايام السلطان خستقدم وقيل
 لي مرة انما كانت غلظة فقلت له ما هي فقال تو ليني للمقتضا صير
 ورا الناس مع ان كنت مستورا من السلطان قايتباي فقلت
 يا سيدي اني سمعت بعض الاولياء يقول كانت ولاية الشيخ للمقتضا
 ستره لما اشاع عند الناس من صلاحه وزهده وورعه
 ومكاشفاته فقال الحمد لله خفت عني يا وليي وقال لي مر
 لماسا لى السلطان في لفضا ابيت فعدا النقيب فاخرج لي الخلعة
 ووضعها على ظهري مفاجاة وطلب لي بغلة اركبها فقلت لا غير
 حارتي قد كنت لحمارا وانا لا اسر خلعة وجاءتني البغلة فانت
 الطريق وعلبوني على ركوبها فركبها الى البيت وقال لي السلطان
 مرة لقد شاورت نفسي اني اخذ بجامر بعلتك وامشي معك الى بيتك
 ول الشرف بذلك قال ولم يكن احد يحمل عصي بالكلية الحياتي
 من المداهنة مثل السلطان قايتباي ولوقا لا احد من علماء
 الزمان ما قلته له لعاداني طول عمره قال وكت اذا تعذر
 على منشا ففته بالصبح انعرض في الخطبة لذلك الامر خطا
 عاما للحاضرين فيلحق هو بذلك فاذا سلمت من صلاة الجمعة
 قام لي وسلم علي وقال جزاك الله تعالى عني في هذا الصبح جيرا
 ثم لم يزل الحسدة يوجهون الى السلطان ويظهرون له المحبة والثناء
 من وعظي له وانه يرسل يبعثي من انعرض له في الخطبة حتى قال لهم
 يوما فاذا افعل اقول لشخص ببصري بعبوي لا تغد تنصحي قال
 ثم اني اغلظت عليه يوما في نصيحة محض بعض الامم الا لا بد

فتطور

فتطور مني فتقدمت ابيه ثم مسكت بيده وقلت يا مولانا السلطان
 انما اعطاك بامورا عرف انها تغفل عليك فاخاف على جسمك هذا ان يصير خما
 من فخرهم فصارتا سلطان ينقض ويكي وقلت له من في الخطبة تدته
 نفسك يا من ولاه الله امورا العباد وتذكر بديا امرك وما كنت فيه وكالت
 اليوم قد كنت عندما فصرن وجر دا وكت كما فصرن مسلما وكت
 لا تيقنا فصرن حرا وكت ما مورا فصرنا اميرا وكت اميرا فصرن سلطا
 فلا تقابل هذا النعم بالعبودية والتكبر ونفسى مبدان ومنها كن وضع
 انك في الزاب حين يموت ثم يا ملك الود ونصير تدابا فبكي السلطان
 ثم قال ان حوله من الامم اذا ابعدت هذا عني من يقول لي هذا الوعظ
 واخبرني يوما ان الخضر عليه السلام كان يجتمع بسيدى على الضرب البتوي
 فسأله يوما عن احوال مصر فصارت يقول ونعم منه فسأله عني
 فقال ونعم منه الا ان عنده نفيسة فقتل له يتوب عنها ولم يعين
 له الخضر ذلك فتسكرك على افعال وصار عندي تطير من جميع افعال
 فارسلت اقول لسيدى على اذا رايت مرة فاسال فضله يعين لي
 النفيسة لا يتوب عنها فذاه فاجره وقال انه اذا كانت الامم في حاجة
 يقول لقايمه قل له هذا الكتاب من عند الشيخ زكريا فيسمى نفسه
 شيخا من ذلك اليوم ما تلفظت بهذا الكلمة وحكى لي من قال كنت
 كيدا لا اعتكاف في خلوتي فوق سطح جامع الازهر فذقي على رجل الباب
 ففحكت له فقلت له ما حاجتك فقال قد كف بصري ود لي
 الناس على فضلك تدعوني بالشفاف يرد الله على بصري قال وكان في
 علامة فراجاة الدعاء الجباب وغير الجباب فتوجهت لما تدعوا فرايت
 علامة الاجابة وخفت من السهم فقلت له خذ هذا الدم وامض به الى العجى
 الذي تحت البروقية فقل له بعنى زكريا اليك لتعطيني بهذا الدرهم
 ثونيا حاف قال فصنى رجل واحدا لثونيا ورجع الي فقلت له لا يرد
 الله عليك بصرك في ميرة وانما يرد عليك في قطية فسافر فاذا ر
 بصرك فلا ترجع الى مصر في هذه السنة قال الشيخ فوصل الى
 القدس بصيرا ومكث يكتب مصاحف وكتب علم وارسل كذلك

كأبا خطه ولم يزل بصيرا حتى مات وكان رضي الله عنه كثيرا صدقة
 سترًا وجهًا وابن كانت صدقة سترًا أكثر وما رايت في العلماء والصالحين
 أكثر صدقة منه كان له جماعة يتصدق في عليهم كفايتهم من يومه وجمعة
 أو شهره وكان كثيرًا ما يعطى كل وارد عليه يوم تئيدته بالشهر ولكل
 أحد مقام عنده في العطاء من الفضة والعلماء وطلبة العلم والمساكين
 منهم من له كل رأس شهر عشرة انصاف ومنهم من له خمسة الى نصف
 الى عثمان وكان غالب الناس يعتقد في الشيخ ثلثة الصدقة من كل اخفايه
 وكان ذاكاه فقير يطلب شيا يقول هل هاهنا احد فان قلت له نعم
 قلت له يا نبي الله في غير هذا الوقت وكان فقير من الصعيد له عليه
 من كل يوم فيقول له زرت سيدي عند الفادرا لكيلا في المبارحة
 زرت النبي صلى الله عليه وسلم المبارحة زرت سيدي طلبا للحاج الاقصا
 والشيخ ساكت وقلت له يوما انه لم يلحق يصل الى هنا الا ما كان فقال
 الشيخ يخجل ان يكون صادقا قال لا يمكن فان الدنيا خطوة مؤمن ورايت
 له مرة روي احسنه ولما ذكرها له فلما جلست بين يديه للمطالعة فشرح
 البخاري فقال لي من ذات نفسه فف واذكر لي ما رايت الللة فقلت له
 رايت في محكم في مركب وانت جالس على يسار الامام الشافعي فقلت لي سلم
 على الامام فسلمت عليه ودعوتني والمركب مفالعة في محكم على باب النيل
 ورايت المركب كل منقذ وشنة بالسندس الاخضر وكذلك القلع وجبا له
 كهاجر اخضر ومنكاث خضر فلان لنا مقابح حتى انتهت الى جيبنة
 عظيمة اصولها في ساحل البحر ومارها مد لاة من شراري الحايط
 فطلعت انا من المركب الى البستان ورايت حورا احسانا يجنين من
 المعتقدان في قفاي بيض على رؤسهن كل قسعة من الزعفران قد رها
 في الجرد اسباطة البع فاستيقظت ففقال لي ان صح مندا ما ك
 سوط دفن بالقرب من الامام الشافعي رضي الله عنه لكون المركب
 جمعني واياه وكان كاضرا عندنا الشيخ جمال الدين الصارفي
 والشيخ ابو بكر الظاهري فلما توفي الشيخ فتحو له نسقية في باب النصر
 فقال لي الشيخ جمال الدين ابن رويانك فقلت له ان الشيخ قال ان صح

رويانك

رويانك فيمنحن كذلك وقد كفل الشيخ وما بقى لاجل جاقا صيد ملك الامد
 خايريك فقال ان ملك الامد ضعيف ولا يستطيع ان ياتي الى باب النصر
 ومقصود من فضلكم ان تجلوه للسبيل المؤمنين يصل عليه فجلوه للرميطة فلما
 صلى عليه ملك الامد قال ادفعوه عند الامام الشافعي تجاه قبر الشيخ نجم
 الدين اطوشا في المثل عليه السباك فباله وجدا لانا وكان الامد كذلك
 وكانت جنازته مشهورة ما رايا اكثر طقما وقد لبس الخرق الصوفية
 وارجله العذبة ولقنتي لذكر فيدي وبين سيدي حامد الزاهد رجلا
 لان الشيخ اخذ عن سيدي حماد الحمري عن سيدي حماد ولا اعلم الان في مصر على من
 هذا السند فان غالب الناس بينه وبين الزاهد اربع رجال اولادته وكما
 تدعى رضي الله عنه اثلث مصر فانه كان فيها كالشمس فطوبى لعين رآته
 مرة ما في رضي الله عنه في ذكاجة عامريف وعشرين وشعباية رضي الله تعالى
ومهمم شيخنا وقد وثقا الى الله تعالى شيخ الاسلام برهان
الدين ابن ابي شريف الشافعي رضي الله تعالى عنه
 كان شيخا عالما صالحا ورعا زاهدا متمكنا في علوم الظاهر والباطن
 صحبه رضي الله عنه نحو خمس سنين وكان من المغنبي على الله عز وجل
 ليلاتها لا تنكاد فسمع منه كلمة يكتبها كاتب السماء وكان لا يزد
 لاحد من لولاة ابدا وكان لاسنان ذاعرض عليه محفوظاته يتلجج
 من شدة هيبته فيسا سطا الصغير حتى يسكن روعه وكان له صبابة
 في القدس يعار فيها الصابون وينقون منها وكان لا ياكل من معاليم
 مستحجة الاسلام وكان قوا الا بالحق امدا بالمعروف ولا يخاف في الله
 لومة الايهم وعارضة السلطان الغوري في واقعة فافلم بعدها
 ابدا وسلب ملكه فكان الناس يقولون جميع ما وقع للغوري ببركة
 الشيخ برهان الدين توفي سنة وشعباية رضي الله تعالى عنه
ومهمم شيخنا الشيخ كمال الدين الطويل الفادري
 شيخ الاسلام رضي الله عنه كانت له الانوار تخفق على وجهه وكان
 اماما في العلوم والمعارف متواضعا عفيفا طريفا لا يكاد
 يجلسه يمل من مجاسته انهن اليه الرياسة في العلم ووقف

الناس عند فتاويه. وكانت كتب مذهب الشافعي نصب عينيه
لاسيما كتب الادريسي والزرينكي. وكان من اولاد الزرك. وبلغنا انه
كان في صباه يلعب بالحمام في الريدانية فمد عليه سيدي ابراهيم المنبول
رضي الله عنه وهو ذابيل بركة الحاج. ففان له مرحبا بالشيخ كمال الدين
شيخ الاسلام فناء. فقد الفقرا انه الشيخ يمدح معه اذ لم يكن عليه
اما رانا الفقرا. فمن ذلك اليوم فترك لعب الحمام واستغل بالقران
والعلم. وعاش جماعة سيدي ابراهيم الذين تلووا ان الشيخ كان يمدح
معه حتى لقبه بشيخ الاسلام حتى راوه تولى مشيخة الاسلام وظهر
لهم صدق كلام الشيخ. ولما دنت وفاة الشيخ كمال الدين راي سيدي
ابراهيم المنبول في المنامة. وقال لشيخ كمال الدين يتهيب الموت
ويكفر من الاستغفار فقد دني اجلة. فاعلمته بذلك. فقال سمعنا وطاقنا
فما ش بعد ذلك شهرا ونصف شهرا فانظر يا اخي ملاحظة سيدي
ابراهيم له اول امر واخره. ومناقبه كثيرة. توفي بعد دخول ابن
عثمان مصر. ودفن بقرية خارج باب النصر قريبا من المدرسة
الحاجية. رضي الله تعالى عنه.

ومنهم شيخنا شيخ الاسلام برهان الدين القلقنتي

الشافعي رضي الله عنه. وكان عالما صالحا زاهدا قليلا للغو
والمذبح مقلدا على اعمال الاخرة حتى ربما يمكك اليومين والثلثة
لا ياكل افهمت اليه الرئاسة. وعلو السند في الكتب الستة والمسالك
والاجزاء. وسمعت عميد بقرارة الشيخ سئل لبيّن المظفر في الغيلاني
ومسند عبد بن حميد. واجازني بمدروياته كلها. وكان لا يخرج من داره
الا ضرورة شرعية. وليس له تردد لاحد من الاكابر. وكان اذا ركب
بغلته ونظير يصبير الناس كلهم يظرون اليه من الخلد والهيئة التي
عليه. مات رضي الله عنه قبل دخول السلطان سليم مصر. وكانت
الشمس كانت في مصر فغربت. رضي الله عنه. وكانت جنازته
خاصة بالامراء والعلماء والصالحين. رضي الله تعالى عنه.

ومنهم شيخنا وقد وثقا الى الله تعالى شيخ

الاسلام

الاسلام الشيخ شهاب الدين الششتيني الحنبلي

رضي الله عنه كان عالما زاهدا تقيا نفييا عفيفا متواضعا طاك
ما رايته يدرس العباد على خلفا ليس فوفقه شي. وكان ما مافي للفسير والمذ
وكان اذا دخل جامعاً وقت صلاة عصر من لا يصعد الكرسي بعد الصلاة
ويتكلم على تفسيراية او ايئين كلاما مستجونا بالمواظعة الزواجر حتى ينك الناس
ثم يدعوه وينزل. وكان لا ياكل من معايم مشيخة الاسلام شيئا. ودخلت
له مسرة فوجدته يدور مواجيرا لغزل الحياكين في كازته ويتقوت
منها. وكذلك كان ولده الشيخ عبد الله يفعل لما تولى مشيخة
الاسلام وعزل ذرية طاهرة طيبة رضي الله تعالى عنهم
مات سنة ثمان عشرة وسبع مائة. رضي الله تعالى عنه.

ومنهم شيخنا الامام الصالح الورع الزاهد

نور الدين المشهور الشافعي رضي الله تعالى عنه

كان متفكرا في ما كلفه وملبسه وفرشه. حجبته نحو ثلاث سنين
كانها كانت سنة من حجبته. وحلق كلامه. وقلة كلامه. ولم
يزل على ذلك حتى مات رضي الله عنه. ونظر المصباح في الفقه وسره
ونظم جمع الجوامع والامول وشعره. وسدح الفقه ابن مال
شرحا عظيما. رضي الله تعالى عنه.

ومنهم شيخ الاسلام والمسلمين ابن النقيب

رحمه الله هو الشيخ المحي الدين. قلا العلم على جماعة من اعلام منهم
الشيخ كمال الدين ابن شريف. والشيخ زكريا واصف ابهما. توفي قاضي
القضاة مدان. وكان لا يصلي الصبح صيفا ولا شتا الا في جامع الازهر
يمشي كل يوم من المدرسة العاصرية اليه. وكان متواضعا كثير
البر من خشية الله. رضي الله تعالى عنه.

ومنهم شيخنا وقد وثقا الى الله تعالى الزاهد

الصالح الورع الزاهد العابد الشيخ سعد الدين

الذهي الشافعي رضي الله عنه. كان ورده كل يوم خمسا شفا وصفا
وكان خلقه واسعا اذا تجادل عند الطلبة يشتغل بورتبلاوة

القران حتى يفدع جدهم وكان يفضي جميع حوائجهم من لسوق
ويجلبها ولا يمكن احدا يجلبها معه ولم تزل الفقه بيده اذا منى وهو
يتلو القران سدا وكان لا يقبل من احد صدقة على خلاف ما علمه الفقهاء
وكان كثيرا لصدقة واوصى بمال جزيل للفقراء والمساكين رضي الله
عنه مات سنة ثمان وعشرين وسبعماية ودفن خارج
باب النصر رضي الله تعالى عنه

ومنهم شيخنا الامام العالم الصالح
الشيخ عبد الحق السبكي الشافعي رضي الله عنه
كان صالحا عابدا متواضعا طارحا للتكلف انتمت اليه
الرياسة في الفقه والاصول وغيرهما من العلوم وكنت اذا رايته
شهدت له بالصلاح قبل ان تحالطه مات رضي الله عنه
بمكة المسترفة ودفن في باب المعلى رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الامام العالم العاقل الورع
الزاهد جامع اسنان الفضائل الشيخ جلال
الدين البكري والدي الشيخ ابن الحسن رضي الله عنه كان من العلماء
العاميين وله القدم الراسخة في علم النوف والفقه والاصول
وغير ذلك اخذ لعلم عن جماعة منهم الشيخ جلال الدين البكري
الكبير وشيخ الاسلام الشيخ قال الدين ابن شريف
وسيد الاسلام يحيى المناوي واخراجه واجازوه بالفتوى والتدريس
وهو يلازم الغيوب فانتمى بها ودرس العلوم وانتفع به خلايق
لا يحصون ثم رحل الى مصر به لادبه وعياله باستشارة الشيخ
العارف بالله تعالى سيدي عبد القادر الدشتوذي رضي الله عنه
فاستخلفه على عمارة الجوامع التي عمد بها مصر وغيرها فعمرها كلها
من فيض فضل الله تعالى من حيث لا يحتسب واشترى لها الاوقاف
واقام بها الشعائر ولم يشترك احد في ذلك الا من كان من طلبته
وتحت تربيته فكل الاماكن المنسوبة الى سيدي عبد القادر
عمارة الشيخ جلال الدين رضي الله عنه وجميع ما فيها من الخيرات

بالحل

والارزاق في صحيفه الشيخ جلال الدين لانها من كسبه واجتهاده
وكان الشيخ غارقا فيما موقبه من الجذب لا يفتيق الا قليلا فالاسم
له والمعنى للشيخ جلال الدين وسمعه رضي الله عنه يقول مرة للشيخ
جلال الدين اياك ان يدخل في المقام اخذ من بنا الدنيا واجزاء جميع
وظائفه وخبزه وطعامه للفقراء والمساكين وما كسب من الربك والوارث
فامتثل للشيخ جلال الدين ذلك وسار في المقام سيرة عظيمة حتى صار
يضرب بالمقام المثل من كثرة الاشتغال الذي فيه وكان لا يتنازل
منه معلوما على نظر ولا يذبحهم الفقراء في الموقف وكان يكرم كل وارث
عليه من امير او فقير او غني او صغير ويقدم لكل واحد ما يناسبه وكان
كثير الحياء والادب كريم النفس جميل المعاشرة حلوا الكلام كان الله
تعالى يحسن طينته جسده من سائر المحاسن وكان يتفقد كل من تاه
في المقام ويسال عن الغيابة بواجبه وكرامته فكان عند جماعة من مشايخنا
عشائهم من السوف فلكه رعاية التكمير وكان على طريقة العذب
في الكرم والنحو والمروءة وكان كثيرا الشفاعات عند الامراء وغيرهم
وكانوا يهابونه ويحلمونه وكان مهيب المنظر عليه خد العلماء العالمين
والاولياء الصالحين كثيرا لقيامه والقيام زاهدا ورعا عفيفا
متفتحا في مجلسه وماكله لا يذخر شيئا من لذنيه ولا يبيت على دينار
ولا درهم يكسب الفقراء والمساكين ويفتقد الايتام والارامل وكثيرا
ما يغترف الماجور الكبير من طعام ويضعه على باب الزاوية بعد المغرب
فكل من رآه ذاهبا الى السوق يشتري عناءه يقول له تعالى فيعرف
له ما يكن عياله ويقول له توسع بما كنت عازما على شراعتك
به واوصاه الحسنة بخل عن تاليه فاسال الله تعالى ان ينفعنا
ببركاته وبركاته امثاله الطاهرين امين مات رضي الله عنه
ودفن في القبة الكبيرة التي في الجامع الابيض وكان
جزارته مشهودة ورأيت بعد موته بشهور وهو في نعشه طائرا
في الهوا حتى جاء الى مقام سيدي عبد القادر فدخل من شباك القبة
فقلت له يا سيدي مالك انتقلت فقال اني افسخيت التي

انا فيهما يد خلا الما من بركة القرعة فقلت ذلك ليولديه الشيخ
ابن الحسن فقال لي لعل منامك صححجا ثم فتح الفلسفية
فوجد الشيخ غايما بكفنه فعمل الشيخ دكة خشب معلقة
ووضع عليها رضى الله تعالى عنه

**ومنهم الشيخ الامام الفقيه الصوفي
النجوى الشيخ شهاب الدين الحسامي رضى الله عنه**

صحبته نحو عشرين سنين فما رايت وقتا دخل عليه وهو يحدث
كان دايما الطهارة كثيرا الصمت والحيا والادب يمكث
اليومين والاشهر لا يتكلم بكلمة لغو وكان زاهدا ورعا
كثير الصيام طويلا للقيام يقوم للتمجيد من اول النصف
الثاني من الليل وكان فنانا كله في طاعة امان في علم او قدراة فان
او قدراة او راد يقول من عاش من ما ضبطنا عليه قط ساعة
هو فيها غافل عن مصالح دنياه او اخرته وكان لا ياكل شيئا
من صدقات الناس ولا يقبل هدية احد من لولاه او الفضا
او المبشرين او التجار الذين لا يتورعون في كسبهم اخذ
طريق التصوف عن جماعة منهم سيدي الشيخ علي المرصفي
رضي الله عنه وكان يذهب ليحمله كل يوم جمعة وكان رجلا
مهيب المنظر يتجمر بالقطر من غير قفازة وتيا به قصيرة
على السنة المهدية وكان يخدم نفسه ويشترى خواتمه من السوق
بنفسه ولا يمكن احد ان يجلمه معه وكان العلماء يرجعون اليه
في المعقولات ويعدون له بابن مالك او ابن هشام رضى الله
تعالى عنه مائة سنة نيف وعشرين وشجاعة رضى الله تعالى عنه

**ومنهم الشيخ الامام العالم المحقق الورع
الزاهد الشيخ علاء الدين القليوبي السارفي**

رضي الله تعالى عنه صحبته نحو عشرين سنين وقران عليه عدة
كتب وكان حسن الخلق كريما النفس يتفقد جيرانه كل ليلة
بالطعام ويقوم بايتام حارته وازامها خارج باب النصارى وكان

من اجل

من اجل جماعة مولانا الشيخ زكريا وشيخ الاسلام ابن شريف وشيخ
الاسلام الشيخ كالا الدين الطويل وكان مهيب المنظر عليه خداهل العجم
من الاثار وكان اذا خرج من بيته للصلاة يترجم الناس عليه يتعجبون به
وكان يياشرو ظايفه من تدريس علم وغيره ويتصديق معلوما على الفقدا
وتحسب الايام التي لم يياشرها يوفرها للوقوف رضى الله تعالى عنه
مائة في سنة ثلاث وشجاعة رضى الله تعالى عنه

**ومنهم الشيخ العالم الصالح الشيخ
شمس الدين الدمياطي الشافعي رضى الله عنه**

المقيم بحانقاه سعيد السعداء كان محققا للعلوم وكثيرا البكاه من
خشية الله زاهدا ورعا غابا لا ياكل دينا من الليل الا قليلا اخذ العلم
عن جماعة منهم الشيخ زكريا والشيخ برهان الدين ابن شريف
والشيخ كالا الدين الطويل والشيخ عبدالحق السنابلي واخذ التصوف
عن سيدي محمد الاسطبليني وعن الشيخ نور الدين المسخ وكان سمته سم
الصالحين واعماله اعمال المتقين وكان يعيب على الفقهاء الذين
يتوسسون في ما الطهارة ولا يتوسسون في اللقمة ويقول
لهم لو علم الامم لا فخرهم صحبته نحو خمس سنين ثم مات
وكانت جنازته مشهورة وكان عذبا ليرتوج قطه فكان يطبخ
بنفسه ويفرق على جيرانه ويطعم طلبته ويقول ما احوجني الله تعالى
الى النساء كما بدت العذوبة سنة ثم ذهب عن شهوة الوطى وكان كثير
الذكر لله تعالى لا يكاد يغفل عن قول الله في حال درسه وفي حال عمله
الشغل رضى الله عنه ولما مات اخبر عنه جماعات كثيرة انه كان يعولهم
يحمل اليهم ما ياكلون وما يلبسون ويأمدهم بكمات ذلك فلم يظهر الامر
الا بعد موته رضى الله تعالى عنه

**ومنهم الشيخ الامام العالم الصالح الشيخ
عبدالحق الميقاتي الحنفي رضى الله تعالى عنه**

صحبته نحو خمسة عشر سنة وكان عالما بهد هب الامام ابن حنيفة
وله الباع الطويل في المعقولات وعلم الهيئة وعلم التصرف وكانت

وقته كله معمورا بذكر الله عز وجل او غير من لطائفه وكان كرجيم
 النفس لا ينقطع عنه الواردون في ليلة من الليالي وكان للفقدا
 عنده في الجمعة ليلة يتذاكرون عنده في احوال الطريق الى الصباح
 وله سباط من قول رمضان الى اخره وكان دائم الصمت لا يتكلم الا
 لضرورة يا مذبذبا المعروف وينهى عن المنكر لا يأخذ في الله لومة لائم
 وكان على طريقة الفقهاء الاقدمين لا يجبه احد من فقهاء الزمان
 وعلمائه ويقول انه لا ينبغي لاحد ان ينظر هداية من قومه الا ان صدق
 في طريقهم وكان يحسن لبس لزمه ويقول ليست الطريق بمثل ذلك
 وانما كان لسلف يلبسون الصوف والمرقعان لقله الخلال المناسب
 لمقامهم ثم يقول وماذا يعني لبس مئزر الصوف والجببة وصاحبها
 ينام الميل ويفطر الهبة ولو انه عكس لامد لك ان خيرا له **ومات**
 رضي الله عنه ودفن قريبا من جامع آل ملك وكان جنازة ^{مشهورة}
ومنهم شيخنا العالم الصالح العالم الزاهد الشيخ
شمس الدين الجوزي الشافعي البخاري رضي الله عنه
 كان على قدر عظيم في حفظ اللسان والجوارح لا يكاد كاتب له في حال
 شيا يكتبه الجمعة واكثر وكان وقته كله معمورا بالعلم والعمل والاولاد
 وما سمعته قط يذكر احد بسوا ولا ياكل لاحد من المهورين في مكاسمهم
 طعاما وكان يحسب ماله ويخرج زكاته على التمام والكمال وكان كثير
 الصدقة سدا وينفق جيرانه بالطعام كل ليلة وكان حلوا للسان
 كثير الحياء كثير الادب كثير الحلم والعلو وبالجملة فقد كان عديم
 النظر في عصره واوصافه كثيرة رضي الله تعالى عنه
ومنهم شيخنا العالم العلامة حافظه العصر الشيخ
نورا لدين بن ناصر الشافعي رضي الله تعالى عنه
 كان يحفظ نصوص مذهب الشافعي واتوال مقلد به عن ظهر قلب
 لا يحتاج كمال قرآنه الى نظره في كراسه وكان جميل المعاشرة حسن
 الاخلاق والاسم لا تكاد تخل الا منبها وكان النور يخفق على وجهه
 يدركه كل المؤمنين وكان محفوظه اكثر من الروضة كان في ندر بيته

كالبحر

كالبحر الهدار في العلم رضي الله تعالى عنه **ومات** سنة ثيف وعشرين
 ونسحائه رضي الله تعالى عنه
ومنهم شيخنا العالم العلامة الشيخ الشافعي رضي الله عنه
كان ينفق في المدونة الصالحة وعلى بابها عن ظهر قلب في جميع الوقايح التي
 يسئل فيها وقل ان كنت لان مذهبا لتارفي كان نصب عينيه ومك
 يقضي الناس اكثر من خمسين سنة كاجرة في ذلك في مرض موته وكان ورعا
 زاهدا قليلا الكلام وبما يكف اليومين كاملا لا يتكلم بكلمة لغوة وكان يتهد
 في الصالحية ولا يقصى وسأله بالفتى بان وكان بينه خالي من امتعة الدنيا
 لا تكاد تجد فيه غير البريق ونوع خلقا مقدر وشحنة وارب يقاين تواضعا وكان
 ملبسه اذا دخل بيته هكذا وعمامة شرا مبطه ودخلت عليه في مرض موته
 فقال يا ودي خير الناس من خرج من الدنيا لم يترك من اجره شيئا الى
 خمسين سنة افي في هذا البلد ومع ذلك لم يفتقد في احد في هذه الضعفة
 برعيف ولا يجد يد ولا بقطعة سكر فالحمد لله رب العالمين **ومات**
 رضي الله عنه قد بيا من عشرين ونسحائه سنة رضي الله تعالى عنه
ومنهم شيخنا العالم الصالح الشيخ عيسى
الاشعري الشافعي رضي الله تعالى عنه
 كان عالما صالحا ورعا زاهدا في الدنيا قليل اللعب والغفلة
 وتناول الشهوات لا يبدا احدا بكلام الا ان سأل عن مسئلة وما
 سمعته قط يغتاب احدا من اقرانه الذين كانوا يؤذونه بل يسكت
 اذا بلغه عنهم كلام ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل وعرضوا عليه الدنيا
 فردها ورثي باكل الكد اليابسة رضي الله تعالى عنه
ومنهم الشيخ الامام المحقق الشيخ شهاب
الدين القسطلاني شارح البخاري رضي الله عنه
 كان عالما صالحا محمدا ثام مقربا وكان من هبل الانصالي كل من
 ورد عليه سهوا او غلطا يزيد في محبته وتعلمه ولما طالعت
 شرحه للبخاري سألني بالله ان نبهه على كل موضع وقف فيه
 ولما وضع شيخ الاسلام زكريا رحمه الله شرحا على البخاري

قرأت عليه نحو خمس سنين ثم مات رضي الله عنه لم يزل يفتي ويُدرس
بالجامع الأزهر رضي الله عنه حتى مات. ويخرج به جماعة كثيرة. ومومن أجل
طلبة شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضي الله عنه. وكان قوا الا بالمعدروف
ناهيًا عن المنكر يواجه بذلك الملوك فنذروهم حتى آذاه ذلك الى الحبس والضيق
وهو مصمم على الحق رضي الله تعالى عنه.

**ومنهم شيخنا الامام العلامة في فنون
العلم الشيخ شمس الدين العزدي رضي الله عنه**

كان حسن الصوت بالفن فحصله السلطان الغوري امامًا
في مدرسته بغير بموالات منه وقدمه على سائر علماء البلدا الذين
سألوا. وكان مهابا لا يكاد احدي ينظر اليه الا ارتعد من هيبتة. وكانوا
يجدرون الصبيان الذين يعرضون عليه محفة ظانهم منه ويقولون لهم
لا تنظروا الى وجه الشيخ تدهلوا عن حفظكم من هيبتة. وكان صوته
في المحراب غريبًا لا يكاد المصلون يملون من سماعه ولو قنوا نحو حجب. وكان
يفتي ويُدرس طول النهار على طهارة كاملة ولم يضبطوا عليه قط غيبة
في احد من اقرانه ولا غيرهم. وسعته يقول من جميع اعمال العبد اذا قبلها
الله يوم القيامة. ربما لا يرضى لها انسان في غيبة واحدة فكيف
يليق بما قبل ان يضع نفسه ما يوديه الى ذلك رضي الله تعالى عنه.

**ومنهم الامام العالم العلامة المحدث الفقيه
المفتي الاصولي النجوي الصفي الشيخ امين الدين**

امام جامع العمري بالقاهرة رضي الله عنه. كان زاهدًا ورعًا كريهًا
واهمطة خير للناس في قضا الحاجب والبر والاكرام. وكان لا يدخل احد
مصر من لاديا والعلماء الا ويكرمه ويكرمه ويحمله كسيد محمد بن
عنان. وسيد محمد المنيرة. وسيد محمد بن داود. وسيد ابو بكر
الحديدي. وسيد محمد الشاوي. وسيد عبد الجليم. وسيد
علي بن الجمال واصراهم. ومومن اول من اخذت عنه الحديث والفقه
والنفسير والاصول والنحو والسنة بكتب الحديث من اهل
مصر. وكان كثير الكسوف والكرامات والاعتقاد السام من الخاص

اخبرته بذلك فسألني ان احضر معي اشده فكل شي عدل عنه الشيخ
زكريا من عبارته اكتبه له في ورقة. فكلت اجمع له كل جمعة عدة اوراق
تارة ياتي فياخذها. وتارة يبرسا عبد فاعطيه له. وكان من مشغ
ال باب خلوق. فقال ب لغني ان في يدك علامة فاريتها له. وكان
لا يصعب لي مع الحضر اربع عقد فظننت انه يد يد رويته فاخذ يدي
وقبلها سبع مرات. وقال لا تغفل عن كتابة ما يخالفني فيه الشيخ فانه
يا يدي لا يجدر الكتاب الا لاطلبة وليس لي طلبه. وكان رضي الله عنه
من اهدا للناس في الدنيا واحسنهم وجهًا طويلًا قائمًا حسن الشيب
يقربا لاربعة عشر رواية. وكان صوته بالقران يبكي القلب لقاسي اذا قرا
في المحراب يتساقط الناس من الخشوع والبكاء. واقام عنده النبي صلى الله عليه وسلم
سنتين حصل له جذب وصنف المواهب اللدنية لما عصى واوقف خصيًا
كان معه على خدمة الحجج النبوية رضي الله عنه. مات رضي الله عنه في شهر
ربيع الاول قديمًا من العشرين وتسعمائة. ودفن في مدين المدرسة
العينية قديمًا من جامع الأزهر رحمه الله تعالى.

**ومنهم شيخنا الامام العالم المحدث خطيب جامع
الأزهر الشيخ شمس الدين السمنودي الشافعي**

رضي الله عنه. كان عالماً ورعاً زاهداً لم ياكل من معلوم وطايغه الدينية
شيئا انما كان ينفقه على العيال ومدن مرة فلم يستدب في الحضور وقد
معلوم ذلك المشهجين انو به. وكان يقول جهدي ان كل من معلوم
فلم يتيسر انما اكل من جيت لا احتسب. وانتمت الية الرياسة في الفيق
بصرفة طويلة فترانقل الى الحلة الكبرى فاقام جامع سند فافهم
يزل يفتي ويُدرس لعلم به ان مات سنة احد وتسعمائة
ودفن بمقبرة الشيخ الطريحي. وكان لا يفتي بداني الطلاق ويقول
انهم يهنون في مسايل الطلاق خلا في لواقع فيجولوا انقبيا بالماطل رضي الله

**ومنهم شيخنا الامام العلامة المحقق الشيخ
جمال الدين الصافي الشافعي رضي الله تعالى عنه**

المدرس المفتي جامع الأزهر رضي الله عنه. كان عالماً صالحاً مهاباً

والعامه وكان وقتها محفولاً من تضييحه فيما لا ينبغي لا تكاد تجده
 قط في ليل او نهار الا في طاعة ومما رايت من كراماته اني كنت اعارض
 معه في شرح البخاري المقصلا في باب جذا الصيد فدرت
 على قوله فيه وفي الليل غير فقلت له ما صفة الليل فقال
 ان شأ الله تداه في هذا الوقت فامضى نحو رجة الا والليل خرج
 من حيايط الجامع حتى وضعه على كنفه فدأبته ثم خرج الليل
 من باب جامع الغوري والناس ينظرون صلاة العصر فلما انقضت
 الصلاة قلت الجماعة كانوا هناك ارايتهم الليل الذي خرج من
 الحداب فانكروا اذ ذلك وضحكوا فقصت عليهم القصة مع
 الشيخ فقالوا هذه كرامة له وكان يقعد بالسنج في الحداب
 بصوت حسن ما سمع في مصر مثله ولما ورد قرقط اخيا لسلطان
 سليم المصير طلبوا له اماما يومه في الجمعة فانفق اهل مصر
 على الشيخ امين الدين فنادوا السلطان الغوري عليه
 فامره بذلك ان رجح اليه الروم وسمع قرائته في صلاة الصبح
 نصراني من مباشري السلطان فطلع الجامع واسلم ورق قلبه
 للاسلام من حسن صوت الشيخ ورايته يصلي خلفه الى ان مات
 وكان الشيخ ابو العباس الحمري يقول جامعا هذا جنة وروحه
 الشيخ امين الدين ومكث اماما فيه سبعا وخمسين سنة ما اضطوا
 عليه ان الوقت دخل وهو على غير طمأنينة وما اضطوا عليه قط انه نام
 عن قيام الليل في صيف ولا شتا ورايت جماعة ياتون اليه من ببلد
 يصلون خلفه الصبح ويرجعون وكذلك جماعة من الحياطين بالقرن
 من جامع الازهر وكان يقعد بالانعام المختلفة في الصلاة لا يتكلف
 لها وكان جماعة السلطان الغوري الذين ينشدون عنده ياتون
 اليه فيتعلمون منه الانعام وكان ذا مرض يتكلف الوضوء ولا يتمم
 ورايته ليلة توفي زحفا الى ميضاة الجامع وتوصوا فلب عليه المرض
 فوقع في الميضاة بتيابه وعمامة فطلع وتيا به تقطرتا فاحتمها بالنا
 في صلاة المغرب وصلى بهم كذلك ولرب ترك صلاة الجماعة ثم مات

بعد

بعد صلواته العتق تلك الليلة رضي الله عنه وكان ملبسه النياب
 السمط الرزق والعمامة القطن بلا قنطرة وله هيبته نور في قلوب
 الاكابر ومع ذلك كان في غاية التواضع مع العميان والارامل والمساكين
 ويفضي حاجته من السوق ويحجز الخبز على راسه في الضرع ولا يمكن اخذ يفعل
 معه ذلك وكان كل من رآه من الاكابر وهو حامل طبق الخبز ينزل من على فاسه
 ويقبل يده ويساره ولا يقدر على الركوب حتى يفارقة الشيخ وكان يجمع
 الزكاة ويفرقها على المحتاج حتى يرسل لاهلي صديقات الى بلاد الريف
 ولم ياكل منها شيئا وكان يقول بمجرد ما ارتكبا لفقير لبس النياب الرفيعة
 ويحب شدته ودخل الحمام للترفة وجلس على باب الجامع ينظر الناس
 لا يستحي بيحي ويبينه رابطة وكان اذا مضت انسانا لا يفعل بعدها ان كان
 مقف محوسبة عشر نفسا فدوا في انفسهم العبر ولم يفعلوا الا في اعمال
 الدنيا والاقبال الاخرة وكان كل يوم يفتل الخبز ليايس ويسقيه بالثور
 ويجمع العميان والايام ويتعذى بهم ولا ياكل وخط الا لضرورته وكان اذا
 قل المرق عن تسقية الخبز يصب عليه من لابر يق ما وياكله وساقته كثيرة
 مشهورة مات رضي الله عنه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وتسعمائة
 ودفن بترابته خارج باب النصر رضي الله عنه ورايته بعد موته وروى الى
 حد يثابا السرياني ففهمته معناه وهو قوله روى انس بن مالك رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من واطب على النور بعد الصبح ابتلاه
 الله تعالى بوجع الجنب وكان بي وجع الجنب قبل ذلك وما كنت اعرف سببه
 فتركت النوم بعد الصبح فزال الوجع مع ان ما كنت انا بعد صلاة الصبح
 الا يوم الجمعة ليكونها ليلة شهر من العتق الى الفجر ورايته مرة اخرى نالي ليلة
 من دفته وجهته تقطرد ما حتى ظهر لونه من الكفن فقلت ذلك لوليد ابنته
 الشيخ ابى اللطف فقال لولا ان كان صبيحة فاننا لما انزلناه القبر صد رحمة
 جبهته فخرج منه الدم رضي الله عنه والى وقتي هذا ما كنت في سنة الا ورايته
 في مناسي وحصل الفرج فاحمد الله رب العالمين

ومنه الشيخ الامام العالم العلامة العالم الزاهد
 الصالح الشيخ نور الدين السهري الضري امام جامع الازهر

رضي الله عنه. قرأت عليه عدة كتب في النحو واللغة وعلم الحديث وكانت
 الخلايف مقبلين عليه لا يقوم طائفة الا ويدخل عليه اخرى حتى ان
 بعضهم يكمل درسه على السراج. ولف عدة مؤلفات في الفوائد ورفي
 النحو ونظم الاجز ومئة على روى المتناظية. وشدها. ورايته
 مترات وهو ياكل والناس يقولون عليه لا يجد وقتا خاليا لاكل
 من كثرة اشتغال الناس عليه. وكان له فروع كتب يلبسها صيفا
 وشتا مغشاة بئوب طرح غليظ. وكانت عمامته من غليظ المخلاوي
 يغسلها مرة في السنة. وكنت اذا دخلت بيته اتذكر احوال السلف
 ليس فيه طراحة ولا صندوق ولا شيء من منعة اهل الدنيا. وكان كثير
 الصمت والحشية لله تعالى لا يذال عيناه ثم لم يلبس الدروع. وكان يقول
 ما بقي للفقير في هذه الزمان حسن من الوحدة وعدم التردد الى الناس
 وما دام الناس غافلين عنه فهو خيرا الفتنه كلها في الشهر. وكان
 يد من اللذذ في النار في المتنا حتى صارت اوزا له سودا من ذلك
 وطلبوا ان يشتروا له شيئا يد فيه. فقال له مال ولد الدنيا ما بقي الا القليل
 ونقدم على الله وننسى كل بوس في الدنيا ما كان رضي الله عنه سنة
 ثلاث وعشرين وسبعماية.

**ومنهم الشيخ الامام العلامة المحقق الفقيه الصوفي
 المفتي في العلوم الشيخ ملا علي العجمي الذي كان مقما بقرية**

نايب جده خارج باب لغرفة رضي الله عنه. كان اماما في الفقه والتفسير
 والمعقولان والتصوف قرأت عليه عدة كتب واستفقت بصحة وكان
 كثيرا لادب والحيا. كثيرا الصمت لا يكاد يتكلم الا ان كلفه احد وكنت
 اشبهه بسيدى الشيخ على المرصفي في الهيبة والوقار. وكان حسن
 الاعتقاد تابعا له اهل السنة والجماعة محبا لجميع الصحابة عابدا
 ناسكا خاشعا خائفا. يجلسه كل مجلس علم وادب. وصيا. ووقار
 جيب عن لينة المجالس الامام منه به باحسن جواب. ما كان
 رضي الله عنه. دفن رضي الله عنه في محل قامته خارج باب لغرفة
 وكانت جنازة مشهورة رضي الله تعالى عنه.

ومنهم الشيخ

**ومنهم الشيخ العلامة المحدث الفقيه الصوفي الشيخ
 بدر الدين المشهد رضي الله تعالى عنه**

كان عالما صالحا كثيرا العبادة من صيامه وقيامه وكفلسات
 محبا للجمول. وعدم فقرا لصيت ان زاحا حدا يعذر عليه فتح له والالا
 اغلق باب داره. فقلت له يوما ما اصبرك يا سيدي على الوحدة. فقال
 من كان مجالس الله تعالى فانه واحد. وقد جاوزت لاربعة سنين
 وما بقي يناسبني الا الجدة والاجهاد وصدم الغفلة عن الله تعالى. ثم
 قال له هكذا ادركنا الاشياخ خلافا ما عليه اهل هذا الزمان يتعلم
 احدهم بعض مسائل فيود ان لو عرفني به جميع اهل الارض تفرق لك
 يا ولدي والله اني لا ان في عمر شدي يد لغفلة تلك الاشياخ الذين
 كانت رؤيتهم عبادة. وكان يقول مدح الناس للمعبود قبل روره
 على الصراط كله غرور. فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

**ومنهم الشيخ الامام العلامة المحقق لديار
 المصرية الشيخ نور الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه**

كان كالجبل الراسي في كمال العقل والهيبة. على وجه الحشية والوقار
 عزيز الدفعة اذا ذكرت احوال السلف. وكان مشهورا في مصر محل مشكلات
 العبادات في الفقه والامول والمعاني والبيان وغير ذلك. وتفق عليه خلافا
 لا يحصى. ومنهم الشيخ شهيد لدين عميره. والشيخ عبد الحميد السهوي
 رضي الله عنهما. ولم يزل على نعت الاستقامة من الزهد في الدنيا والاعتقاد
 الحسن في طائفة الصوفية عكس ما كان عليه شيخه الشيخ برهان
 الدين البقاعي. واخبر مرة ان شيخه قال له يا ولدي انما انكر
 على هؤلاء القوم خوفا على عقائد الناس ان تنكف لعدم سلوكهم الطريق
 وتعد رمعة كل احد اصطلاحهم في الفاظهم فرائب التفسير عن كلامهم
 احسن للناس واصلم. والا فاننا بحمد الله معتقد في الشيخ يحيى لدين بن عمري
 وفي سيدي عمري الفاضل. وينقد بر عدم الاعتقاد فيها فانما انكرت
 على العبارة التي نسبت اليها. وقد لا يكون ذلك كلامهم. وقد سئل الملاح
 شيا كثيرا في كلام الائمة بغير علم انتهى. ولما وقعت لجنة اياما لسلطان

الغوري في اهل الجبل الذي اعترف بالزنا ثم رجع وعزل السلطان فيها الفضا
 الاربع ارسلي سالة ان يتولى القاضي لفضالة فمذهب الامام الشافعي
 نقيب وعيسى بن وجه فاصدا السلطان وقال له قتل السلطان ان كان على الحيا
 ضيق عليك في مصر فو برجل عينك الى بلاد النكرو ولم يحل السلطان الى ذلك رضي الله
ومنهم الشيخ الامام العالم الزاهد الصالح
الشيخ شهاب الدين المسيري الشافعي رضي الله تعالى عنه
 كان جبلا راجحا في العلوم الشرعية والعقلية ومومع ذلك لا يعقل عن
 نصا حوايج الناس عند الامد والاكابر وكانوا يظنون ان له لعنة ورحمة
 فيما يديهم فكما طعم حياجا وكمر كسي عاريا وكمر وزن مهر فقير وكما وفي دنيا
 وكان كثيرا ما ياتيهم الفقير يساله في شفاعته ويؤيد رس فيترك الدرس
 ويقوم معه ويقول هذا ضارون واجزة وضرون الحاجة الى هذا العلم مزاجية
 وقد لا يحتاج احد الى تلك المسائل التي تبحث فيها وكان رضي الله عنه قوا
 بالليل صواما بالتهار رشا هية في الكيااب مع الهية والوقار صغير
 العامة على عرفية جوح لا تكاد تجد في ليله اوها والامشغو لاني مصالح
 نفسه وغير حتى كان سداه ولحمته خيرا رضي الله تعالى عنه
ومنهم الشيخ الامام الفقيه المحدث الصوفي الحنف
في ساير العلوم التي بايدي الناس اليوم الشيخ ابو
 النجا الفوي رضي الله عنه صحته سبعة ايامه وكان جبلا راجحا في علم
 القدرات وفي الحديث والتفسير كان يعظ الناس في جامع الازهر
 وغيره وحضرت مجلسه في جامع الازهر ففسر من اول سورة الهن
 الى آخر القدران وتكلم في ذلك المجلس على اربعة عشر عملا في كل اية حتى بر
 العقول وحضر جميع المدرسين بالجامع وكان ذلك اخر مجلسه
 بالجامع ثم سافر الى بلاده فاني وكان له القبول التام عند الخاص
 والعام وكان كثيرا لكرامان اخبرني سبطه ان شخصا عمل له كعك
 العيد فقال للشيخ محتاج شيئا فانااه فغرد حملات شيرجا
 من البحر التي تحت بيته مدينة قليوب المال كفتى وقال لما عدت
 من البحر نظرت الى الانا وموسيل من جوانبه شيرجا وكان اذا

بلغ

بلغ اهل مصر ان الشيخ وصلت مديته الى ساحل بيلاني يدهبون اليه
 فوجا فوجا يتلقونه ويفرحون به كيوم العيد وفي ليلة مؤتمه شاع في بلاد
 انه قطب تلك الليلة فلك في الغيبة دون الليلة فلذلك كان هجرا صحابه
 في طريق جنازته عاشق ليك وصا الوامان والرهيد الواعلي ذلك حتى رضي الله
 وكان كثيرا لكسف لا يكا ويخطر على جلسه خا طرسوا الا قال له الزم الادب
 فكان لا يتجدا على جالسته الا قليل من الناس **قلت** واخذ عنه خلايق
 طريق القوم وكان رحمه الله تعالى اذا الفن انسانا يصير يسمع نطق الموجود
 كلها والجمادات وكان لطيف المزاج يكا اذا سمع صوتا طيبا ان يذوب
 عشقا وذلك من علامات القلب وله نظم كثير نظم الروضة في الفقه
 ونظم المنهج وتشرح المعنى لابن هشام في سنت مجلدان واكثر مؤلفاته
 في التصوف وكان له مؤسحات خيرية منها قوله
 انا ك الناموس يطلع كالقادر ملاءم اندق روس
 دحان المشتعل ودقان الطبول وافعل لا تفعل غير في العول
 ما اسرع ما يعزل ومن بعد الوصل ليتوق لبحسوس في قيد ويدي
 يا جاسم يا دوس اجر من كل بوس
 اجل مرانك ثم الحق اليقيني واخرج عن ذاتك لتفرح يا خرين
 تنظر ما فانك على طول السيف يا عبد الخند وما لفقده وعبوس
 ما تجد للدتوس والمسكين تدوس
 الاخر ما قاله ومناقبه مشهورة بلحية فوة رضي الله تعالى عنه
ومنهم الشيخ العالم العلامة القاضي شمس الدين بن عبد الكافي
 كان يقضي في مجلسه داخل باب لغوس والناس يقفون عليه العلم وكان
 لا ياخذ على القضا اجرا وكان طويلا سمينا ونحاشه قد ربي طيختين كبيرتين
 ومع ذلك كان يتقربا لكل صلاة من المس وكان شادا ايمنا مستندا وده بقوطة
 مربوطة في تكة في وسطه حتى يقدر على الاستنجاء وكنت اسندل على
 شدة دينه وكثرة تقواه بذلك فاني رايت من كان بحاله ترك الصلاة
 والاستنجاء اغلب وقتا رضي الله عنه وما سمعته مدة فرائق عليه يذكر
 احد من اخوانه الذين يرون نفوسهم عليه الابخية وكان كثيرا لصمت

شيخ

بلغ

وكان كثيرا لخصيما طلبا للبرال فيزيد سمته وكان حلوا المنطق
 جميل المعاشرة كرمير النفس رضي الله تعالى عنه
ومنهم الشيخ الامام العلامة المفدى المحدث
الفقيه الحقوقي الشيخ نور الدين الجاسري رضي الله عنه
 كان قليل الضحك مهيب المنظر كثيرا الصمت قليل الخاطلة للناس
 ليله وفان في طاعة ربه وكان يتمجد كل ليلة بثلاث القرآن وكان قد
 انصرف في مصر بعلم القرآن هو والشيخ نور الدين السهري وكان
 يفرى الاطفال تجاه جامع العمري فكان اذا نظر الى الطفل يبرعد
 من هيبتة وكان مذهب الامام الشخصي كله نصب عينه وما دخل
 عليه قط وقت وبم على غير طهارة رضي الله تعالى عنه
ومنهم الشيخ الامام العالم الصالح خاتمة المحققين
محمود الحجازي والشام الشيخ شهاب الدين الرملي الانصاري
 الشافعي رضي الله عنه وبلده قرية صغيرة على البحر قريبا من مدينة
 العطار تجاه مسجد الحضرة عليهم السلام بالمنوفية كان رضي الله عنه ورعا
 زاهدا عالما صالحا حسن الاعتقاد الخلق لا سيما طائفة الصوفية
 يجيب عن اقوالهم باحسن الاجوبة ويذكر عنهم المستظرفات من الحكايات
 انتهت اليه الرياسة في العلوم لسرعية وعاش حتى صار علما السافعي
 بمصر كلهم تلامذته الا البادر فلا يوجد لان عالم شافعي لاه وامو
 من طلبته او طلبته طلبته وارسلت اليه الاسئلة من ساير
 الاقطار ووقف الناس عند قوله اكثر من دركاهم من استياحه
 وكان يخدم نفسه ولا يمكن احدا يشتري له حاجة من لسوق الى ان كبر
 سنه وعجز رضي الله عنه وكان جميع اوليا مصر حتى المجاذيب يعطونه
 ويجلونه لا سيما الشيخ نور الدين المرصفي وسيدى على الخواص
 رضي الله عنها ورايت مائة سيدى على الخواص وهو يقول له شكر
 الله تعالى فضلكم فقلت له ما سبب ذلك فقال انه سمع شخصا
 من اخوانه يذكرني بعد موتي بسوء فعاداه من اجل فقلت له وهل يبلغكم
 ما يفعله الناس معكم بعد موتكم فقلت نعم فقلت ذلك للشيخ

٧ ابراهيم

٥ الحنفى

شهاب الدين

عها بل لدين فقال ل اماره صحيحة وعين لي ذلك الشخص ومن خصايصه
 ان شيخ الاسلام زكريا اذ له ان يصلح في مولفاته حياته ومماته ولم ياذن
 لاحد سواه في ذلك واصلى عدة مواضع في شرح البهجة وشرح الروض في حياة
 شيخ الاسلام وانا كما يطالع له يقول من رآه ما رآيت مثله وشرح كتاب
 الزهد في اللغة شرحا عظيما وكتبه الناس وقد اوع عليه جمع فيه غالبا ترجيحاً
 وتخير مدانه وشرح الشيخ شمس الدين الخطيب فتاويه فصارت مجلداً وكان يقول
 الشيخ نور الدين الطند نأى محقق الدرر والشيخ شمس الدين الخطيب
 جامع المسائل النوار في الدرر سمعت هذا القول منه مرارا وكان
 رضي الله عنه عجبني شد المحبة بحبة السيد لهباء وحصل لي من مرضا شرفت
 منه على الموت واوصيت باني غايد وهو وولد سيدي محمد فصارا الشيخ يدعو
 وولده يؤتمن وانا انشد دعاء الشيخ صاعد لجمعة التماك لصواعق من شدت
 الهمة والعزيمة فافارقني حتى خالصت ذلك المرض ما ان رضي الله عنه في مسهل
 جمادى الاخرة سنة سبع وخمسين ونسجانية وصلوا عليه يوم الجمعة والجامع
 الازهر وما رآيت قط في عمدي جنازة اجتمع فيها خلايق مثل جنازته وصانق
 الجامع عن صلاة الناس فيه الجمعة ذلك اليوم حتى ان بعضهم خرج فصلى في غير
 ثم رجع للجنازة فنرد رضي الله عنه بترتبه قريبا من جامع الميدان خارج
 باب القنطرة واطلقت مصر وتراها يوم موته لكونه كان مرورا للعلماء في تحري
 نقول المذهب وانما ختمنا به هذا الباب لتأخر وفاته عن من ذكر قبله والالا
 فهو اعلم في اعتقادنا من جميع اقرانه فالحمد لله رب العالمين
الباب الثاني في ذكر جماعة من العلماء والمجاهدين
والصحة ممن دركاهم وفردنا بصحبتهم وانتفعنا بهم من غير
 ان فقد اعلمهم شيئا من العلوم اما الاستغناء عن الفراء عليهم بالقران
على مشايخهم واما لكونهم محاليفين لنا في المذهب
 لكانوا راجعهم في وقايح الاحوال رضي الله تعالى عنهم جميعا
فمنهم شيخ الاسلام العالم القاميل الورع
الزاهد الشيخ جلال الدين بن قاسم رضي الله تعالى عنه
 صحبته سنين وتددت اليه كثيرا وانتفعت بلطفه وحسن سمته

المالك

وكان كثير المرافقة لله تعالى في حواله وكانه اوفاته كلها معجزة
 بذكر الله عز وجل شدة المحن والرسالة وانتفع به خلائق لا يحصى
 وولاه السلطان الغوري الفضا مكرها وكان حسن الاعتقاد في طاعة
 القوم ولما انكر الشيخ محمد التكريزي المالكي على سيدي عمر بن افاريض
 قال له يا محمد ما لك وللمعجزة في نفسك فلم يرجع عن نكاره فامضى ثلاثة
 ايام لا وقع الناس من هذا التكريزي ولم يصدا احد يعتقد عليه علما وكان
 يحفظ مدة وفاة الامام مالك وشذوذ مذهبه عن ظهر قلب واقبل عليه
 اهل مصر اقبالا عظيما قبل نكاحه فتعانه فخرج الى بلاده فقتل في الطريق
 وكان الشيخ جلال الدين الكرايما صائما لا يكاد يفطر من السنة الى
 العيدين ويومي التشريق وكان حافظا للسانه في قرانه لا يسمع احدا
 يذكرهم الا ويجهلهم ويعظمهم ويقول نفعنا الله ببركاتهم رضي الله تعالى عنه

**ومنهم شيخ الاسلام المجمع على جلالته وعلمه
 وزهده وصيامه وقيامه وصنيط لسانه الشيخ نور**

الدين الطرابلسي الحنفي كان مفسنا في العلوم وكتب على عدة مؤلفات
 وزارني كثيرا في بيتي لما انقطع عنه لعدته فكنت اكاذاذوب من الحيا
 منه لما ياتي بي وكان متواضعا حسن الظن بالمسلمين وكان
 يؤذن في شباك زاويته عند كل وقت من الجنس بصوت حسن
 خشنوع وندرايام ولاينه وبعدها الى ان مات وكان لا ياكل قط
 من معلوم حكمنه شيئا مع انه ولي كرها وكان كثيرا الصدقة سدا
 وجمدا ولما عدل بقضاة العساكر لم يزل ملازمائنه على
 الفسك والعبادة والافتاء والتدريس الى ان مات وانكر عليه
 قضاة الارب وارباقنايه بمذهبه الكرايم عنده وكان نبوا فيه
 السلطان وجرحوه بما يورى منه فارسل السلطان يامر بنفيه او قتله
 فوصل الرسوم يوم موته بعد ان دفن في مكانه هذه كرامة له رضي الله عنه
 ولما اشتدت الحنة عليه قبل موته بثلاثة ايام رآيت في المنام لو كان ذلك
 من السما في سلسلة تجاه بيتك شيخ يحب الدين بل له هامة مكتوب فيه
 ايدنا على الطرابلسي يحب الدين ابن له هامة فكان لا مسددة لاله

وصلة

وحصل له الفرج على يديه رضي الله تعالى عنهما

**ومنهم سيدنا ومولانا شيخ الاسلام الشيخ شمس
 الدين السبريسي الحنفي رضي الله تعالى عنه**

صحابته نحو عشرين سنة فالمن ان كاتب الشمال كتب عليه فيها شيئا وكان
 كثيرا لصمت لا تكاد تسمع منه كلمة لغوا به واخبرني جماعة كانوا يقدرون
 عليه ان من كرامته ان الله تعالى كان ياخذ بسمعه اذا طله احد بخيبة او كلام
 فاجت حتى كانه اهم وهذا حفظ من الله عظيم ما سمعناه الا عن سيدي محمد
 ابن زين بالبحرانية رضي الله عنه وكان عالما بالقدآت السبع وولاية
 السلطان الغوري مستيحا للاسلام كرها عليه وكان عامته ليله بكا
 ومراقبة وتمجد الى الصباح فيكحل عينيه ويدهن وجهه حتى كانه كان
 نايما طول الليل شدة كبا المختار شرجا عظيما وسافر الى مكة
 المشرفة فمات بها رضي الله تعالى عنه

**ومنهم الشيخ الامام العلامة الشيخ
 شمس الدين التتاي المالكي رضي الله تعالى عنه**

المقيم في المدرسة الشيخونية شدة الرسالة شرجا عظيما وشرح
 عدة كتب ولم يزل على قدم الرصد والورع ومحبة الجود وعدم التردد
 لا كابر ان مات وكان وقته كله معمورا بالعلم والعمل والاوراد
 ما زرت قط الا ورأيت منتهغولا بالله عز وجل واخبرني جماعة الصوفية
 من جيرانه انه لا ينام من الليل الا قليلا على له وامه وكان كثيرا الصيام
 لا ياكل لاحد من الظلمة واعوانهم طعاما واجمع الناس على جلالته وتجزيره
 لنقول مذهبه وحفظه لجوارحه الظالمين والباطنة رضي الله عنه

**ومنهم الشيخ الامام العالم الصالح المشيخ
 الناسك المجمع على جلالته الشيخ الكبير شهاب الدين**

ابن السلمي الحنفي رضي الله عنه كان رضي الله عنه على جانب عظيم من الخشبية
 والخوف من الله عز وجل وكلنا ان لا ياتيني للزيارة الا ماشيا وفي
 بذلك الى ان مات هذا مع تنجح بطون رجليه من اثلح رضي الله عنه
 وكان كثيرا الصدقة على الفقراء والمساكين لم يكن في اقداره ان يكتسب

صدقة منه وكان حسدا لا اعتقاد في طائفة الفقهاء والمجاهدين
وارباب الاحوال كثير الحياء والحلم والعفو والصبر لا يواجه
احدا بمكروه ولو فعل معه ما فعل ورأى من شخص يشتمه فوقف
وقال يا اخي ناد ب مع الملكين الكائنين ايسر ان ترى يوم
القيامة هذه الالفاظ في صحيفتك فاستغفرتا شخص وقيل يد
الشيخ وزرنا وانا راس الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
وكان عندك شك في ان الراس هناك فلما اخذ الشيخ في التوجه
الى حفرة الامام الحسين رآه مقطوع الراس فقال يا امام
ابن راسك فسمع الصوت من باطنه يقول ان راسي في مصر وعمد
عليك طليح بن زريك مسجدا عظيما فاذا في التوجه واخبرني
بالفضة ثم نقلت راس الشيخ فبينما هو بين الناصر واليقظان
اذ رأى خادم الحسين خرج من الطريق ودخل في كايظ القبلة
وصار يمسي وبصر الشيخ يتبعه الى ان دخل الحرف النبوي فقال
يا رسول الله ان احمد بن لشبلي وعبد الوهاب الشعرازي زورا
راس الحسين فقال تقبل الله منهما ثم افاق الشيخ فتواجد
ووقعت عمامة وقال قد تحققت ان راس الامام ههنا
وما زال يزورها الى ان مات رضي الله عنه وكتب على عذرا
مولفاني احسن كتابا وراى في كتاب اليهود موضعا لم يفهمه
فارا دان يصلحه فنام فسمع قايلا يقول له ان اصلت في هذا الكتاب
شيا سلبنا ان الايمان فجا في بكنة الهة روم ويرعد وحكي في الفضة
فقلت له مرداد القابل سلك يمانك بصدق كلام عبد الوهاب
وهذا امر يكلفك الله به فقلت فرجت عني فرج الله عنك كرب
يوم القيامة ثم قلت له مرادى بهذا الكلام كذا وكذا فكشف
راسه واستغفرت وقال انا جاهل بمصطلح القوم رضي الله عنه
وكان مريضه الذي مات فيه حصرا البول فلم يزل به حتى مات
وكانت جنازته حافلة بالامراء والعلماء والقضاة والتجار حتى
ما وجد احد في باب النصر مكانا خاليا من الناس ودفن خارج باب النصر

كاتب

بجارة الحوازنة وقبره ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه وارحمه
ونفعنا به كتابة في الدنيا والاخرة

ومنهم السيد الشريف الفقيه النجاشي الصوفي
الشيخ شرف الدين المدرس بزاوية الخطاب رضي الله عنه
صحبته نحو خمسة عشر سنة فما زلت في قرانه اكثر ممنا ولا محبة لعزلته
عن الناس منه وكان وقته كله مشغولا بالعلم والعبادة وتلاوة القرآن
واخبرني الشيخ بدارا المدين بن الشاهي الحنفي انه اخبره ان ورده كل ليلة
قبل الموم ربيع المقدان وقال له ما استحضرت في تركته صيفا ولا
شتا واخبرني ايضا ان خادم حازته كان اذا نسيه بلا علف او بلا سقي
تاني اليه في المساء وتقول يا سيدي الخادم نسيني بلا علف او بلا سرب
ماء وكان على مجلسه الحنيفة والوقار والادب وكان اذا سمع كلام احد من
القوم يصيح يتواجد كالجل الهياج وكان يحبني شدة المحبة ورثها اطبات
عن زيارته فيا نيتي في جامع العمري ويقول استغل سدي عليك واوصافه
الحسنة لا تحصى توفي سنة اربعين وتسعمائة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الامام العلامة المحقق الشيخ
شهاب الدين البرسي الملقب بحمزة السانفي رضي الله عنه
صحبته نحو سبعين سنة وكان عالما زاهدا ورعا حسن الاخلاق
والشيم ذاهبا حسن وانتهى اليه الرياسة في تحقيق المذهب
والمرجع يدرس ويفتي الناس حتى مرض مرض الموت وكان مريضه بالعالج
فاقام به نحو سنة ثم مات اخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الاسلام
الشيخ عبد الحق السنبلطي ومنهم شيخ الاسلام الشيخ برهان الدين ابن
ابن شديفة ومنهم الشيخ نور الدين المحلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين
وكتب على مولفاني احسن كتابة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الاخ الصالح العالم الزاهد المتسلك
بالسنة المحمدية الشيخ محمد القاسمي فزيل التربة
البرقانية رضي الله عنه كان عالما صالحا متفانيا للعلوم والفت
الشيخ المشهور التي جمعها من الف كتاب واقبل الناس على كتابتها

وَمُسَمًّى لَهَا عَلَى نَمُوذَجٍ لَمْ يُسَبِّحْ إِلَيْهِ - وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَزُوبًا لَمْ يُعْرَفْ وَجْهٌ
 قَطُّ - وَكَانَ إِذَا قَدَّمَ عَلَيْهِ الصَّيْفَ يَغْلِقُ الْقَدْرَ وَيَطِخُ لَهُ - وَكَانَ حُلُوَ الْمَطْلُوقِ
 مَحْبُوبًا لِنَظَرِ كَثِيرِ الصِّيَامِ وَالْفِيَامِ رَبَّتْ عِنْدَهُ اللَّيَالِي فَكَانَتْ آرَاءَهُ
 يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ لِقَلِيلًا - وَكَانَ إِذَا مَاتَ حَدَّثَ مِنْ طَلِبَةِ الْعِلْمِ وَخَلْفِ -
 أَوْلَادِ أَقَابِصِينَ وَلَهُ وَطَائِفٌ يَذْهَبُ إِلَى الْقَاضِي وَيَتَّقِدُ فِيهَا وَيَبَاسِرُهَا
 وَيُعْطِي مَلُومَهَا لِلإِنْتِامِ حَتَّى يَصِلُوا الْمَبَاشِرَةَ - وَكَانَ لَا يَقْبَلُ مِنْ
 مَالِ الْعَوَالَةِ وَأَعْوَانِهِمْ شَيْئًا وَلَا يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِهِمْ - وَذَكَرَ فِي نَحْوِ مَنْزِلِ النَّبِيِّ
 حَضْرَتُونَ قَدْرَةَ سِيرَتِهِ فِي جَامِعِ الْغَمْرِيِّ إِذَا سَأَلَهُ فِي اخْتِصَارِ السَّيْرِ
 وَتَرَكَ ضَبْطَ الْفَاطِمِ غَرِيبِيهَا - وَأَنَّ عَلَى السَّيْرِ عَلَى وَجْهِهَا كَمَا فَعَلَ
 ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ قَدَائِمُهُ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ وَأَخْبَرْتَهُ الْحَبْرَةُ فَقَالَ قَدِ سَرَعَتْ
 فِي اخْتِصَارِهَا مِنْ مَدَّةِ يَوْمَيْنِ قَدَائِمُ ذَلِكَ هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي سَأَلْتَنِي فِيهِ
 ذَلِكَ الرَّجُلُ - وَكَانَتْ عَمَامَتُهُ خَوْسَبِيَّةً أَذْرَعٌ عَلَى عَرْقِيَّةٍ - لَمْ يَزَلْ
 غَاضًا طَرَفَهُ سَوَاءً أَكَانَ مَا شِئًا أَوْ جَالِسًا - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَالْإِطْلَاقُ
 الْحَسَنَةُ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَمَعَارِفِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْفَقِيهُ النُّجُومِيُّ الصُّورِيُّ
الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ الْمَدْرَسِيُّ خَاتَمُ سَعِيدِ السَّعْدَاءِ
 وَكَانَ يَتَّخِذُ بِالصُّوفِ - وَهُوَ كَسْفَانِيٌّ وَتَحْقِيقِيٌّ فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ
 وَالْعَقْلِيَّةِ - وَأَقْبَلَتْ الْأَمْدَاءُ وَالْأَكْبَرُ عَلَيْهِ وَأَعْتَقَدُوا أَعْتَقَادًا
 تَامًا - وَرَأَيْتُ مَرَّةً أَمِيرَ كِبَرِ قَدْقَاسٍ وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَهُ عَلَى التَّرَابِ
 وَالشَّيْخُ مَا دَرَجَ عَلَيْهِ وَيَقُولُ مَرَّحًا بِقَدْقَاسٍ - صَحْبُهُ خَوْسَبِيَّةٌ سَبْعِينَ
 حَتَّى مَاتَ وَوَدَفَنَ قَرِيبًا مِنْ تَدْرِيَةِ السُّلْطَانِ أَيْالَةَ - وَكَانَتْ الْوَجُوهُ
 تَنْزِلُ مِنَ الْجِبَلِ فَتَنْقَفُ عَلَى بَابِ تَرْتَبِهِ فِي اللَّيْلِ فَيُخْرِجُ إِلَيْهَا
 وَيَكَلِّمُهَا فَتَرْجِعُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -
وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَلَامَةُ فِي
الدين السناباطي الشافعي رضي الله تعالى عنه
 كَانَ عَالِمًا صَالِحًا عَابِدًا وَرَعًا زَاهِدًا وَلَمَّا ضَرَبُوا الْفَتَاوَانَ
 عَلَى الْقَضَاءِ عَدَلَ نَفْسَهُ مِنَ الْقَضَاءِ وَكَانَ يُقْضَى فِي بِلَادِهِ فَيَأْتِي مَا

بغرض

يُخَدِّصُنَا لِكِفَايَةِ لَا يَلْخُدُ عَلَى ذَلِكَ عَوْضًا - فَقُلْتُ لَهُ يُنْعِنُ عَلَيْكَ ذَلِكَ
 فَجَحَّ وَطَلَبَ الْوَلَايَةَ - وَكَانَ يَفْصَلُ بَيْنَ الْأَخْصَامِ وَيُعْدِمُهُمْ وَيُحْشِيهِمْ
 وَيَعْلَفُ دَوَابَّهُمْ - وَبِتْ عِنْدَ لِيَالٍ نَارَانِيَّةٍ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ لِقَلِيلًا - وَكَانَ
 طَوِيلَ قِيَامِهِ يَتَمَجَّدُ وَيَتَلَوُّ الْقُرْآنَ وَيَسْبِيحُ حَتَّى يَكَادُ يَخْرُجُ مِنَ الْبَكَاءِ وَكَانَ قَلِيلَ
 الْكَلَامِ - حَسَنَ السَّمْتِ - أَخَذَ الْعُلُومَ عَنْ جَمَاعَةٍ - مِنْهُمْ الشَّيْخُ كَالِ
 الدِّينِ الطُّوَيْلِيِّ - وَالشَّيْخُ بُرْهَانَ الدِّينِ ابْنِ أَبِي شَدَيْفَةَ - وَالشَّيْخُ
 زَكْرِيَاءُ - وَصَحْبُ سَيِّدِي الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الشَّنَاوِي وَأَنْتَفَعْتُ بِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الصَّالِحُ الْمُرَابِطُ الشَّيْخُ
شَمْسُ الدِّينِ الرَّحْمَانِيُّ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 كَانَ رَفِيقًا لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ الدِّينِ السَّنْبَاطِيِّ - وَالشَّيْخِ نَاصِرِ الدِّينِ
 الطُّبْلَاوِيِّ - أَفْتَى بِبِلَادِهِ وَدَرَسَ وَأَنْتَفَعْتُ بِهِ خَلَّيْفِي - وَكَانَ أَمْدًا
 بِالْمَعْدُوفِ - نَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِزَالَ مُنْكَرَاتَ بِلَادِهِ كُلِّهَا - وَكَانَ
 سَجَاعًا رَامِيًا لِأَيِّكَادِ سَهْمِهِ يَخْطِي - وَكَانَ إِذَا جَاءَ إِلَى مَصْرِيٍّ وَرَدَنِي تَفْضُلًا
 مِنْهُ صَحْبُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَشْرَ سَنِينَ إِلَى أَنْ مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَارْتَضَى
وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الْوَارِعُ الرَّاهِدُ
الأمير بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ شهاب الدين
 ابْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمُقَاتِلِ السَّنْبَاطِيِّ الْوَاعِظِ بِجَامِعِ الْأَزْهَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 لَمَّا رَأَى أَحَدًا مِنَ الْوَعَاظِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ إِلَى الْخَلَائِقِ مِثْلَهُ - وَكَانَ إِذَا نَزَلَ مِنْ فَوْقِ
 الْكُرْسِيِّ يَقْنُتُ النَّاسُ عَلَيْهِ وَرَأَى لَا يَصِلُ إِلَيْهِ يَرْمِي رِدَاءَهُ عَلَيْهِ حَتَّى
 يَلْسَ شَيْئًا بِهِ ثُمَّ يَأْخُذُ فَيَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ - وَكَانَ مُفَنَّسًا فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ
 وَلَهُ الْبَاعُ الطُّوَيْلِيُّ فِي الْخِلَافَةِ الْعَالِيَةِ وَمَعْرِفَةُ مَذَاهِبِ الْمُجْتَهِدِينَ
 وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ - وَمِنْ نَسَبِهِ الْأَضْدَةُ ذَلِكَ فَفِي
 أَنْشُرِي أُمَّةً عَظِيمًا - وَطَالَعَ كِتَابِي الْعَهْدِ مِنْ أَوْلَادِهِ إِلَى آخِرِهِ وَاعْتَبَرْتُ
 وَنَقَلْتُ مِنْهُ عَلَى الْكُرْسِيِّ عِدَّةَ عَهُودٍ وَأَنَا أَسْمَعُ - وَلَمَّا رَمَانِي بَعْضُ مَنْ
 لَا يَخْشَى اللَّهَ تَعَالَى بِبَعْضِ بَنَاتِ الشُّعْرَى فَوْقَ الْكُرْسِيِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْسَ
 حَتَّى رَجَعَ ذَلِكَ الْمَفْتَرِي عَنِّي - وَلَمَّا مَاتَ أَطْلَقْتُ مَصْرُومَهُ وَأَهْنَدْتُمْ رُكْنَ
 عِلْمٍ مِنَ الدِّينِ - وَكَانَ الشَّيْخُ قَدِ اسْتَهْرَبَنِي فَنَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ - كَالشَّامِ

والحجاز واليمن والروم وصاروا يضربون به المسلك وأدعوا له
 علماء مصر والحاص منسوخا العام وعمل المسك له المكابيد عند نواب
 مصر ونجاة الله تعالى وهذا مكرنا كنا كنيسته وسبعة رضى الله عنه
 وما رأيت في عمري كله أكبر من جنازته الجنازة الشيخ سها بدي
 الرملة لكونهم صلوا عليه في جامع الأزهر يوم الجمعة رضى الله عنه
ومنها شرح الشيخ الامام الفقيه الصوفي المحدث
ناويزة الزمان الشيخ ابو الحسن البكري لسنا في
 رضى الله عنه أخذ العلم عن جماعة من مشايخ الاسلام والتصوف
 عن الشيخ رضى الدين الغزالي وقبح في علوم الشريعة من فقه
 وتفسير وحديث وغير ذلك وكان ذا انكسار في علم منها كانه كسر
 زاخر لا يكاد السامع يتخصل من كلامه على شئ ينقله عنه لو سعه
 الا ان كتبه في فطاس واخبرني بلفظه ونحن بالمطاف انه باخ
 ورجة لاجها والمطلق وقال اما اخي ذلك عن الاقدان
 خوفا من لفتنه بسبب ذلك كآ وقع للجلا الى السيوطى رحمه
 الله هذا لفظه وكانت مدة اشتغاله على الاشياخ نحو ستين
 ثم جاءه الفرح من الله تعالى فاستغل بالسائيف ولم يزل على
 ذلك الى ان مات وهو اول من حج من علماء مصر في عصره في حجة ثم
 تبعه الناس وقد عاشت من حين كان بلاحية فآرايت عليه سيا
 يشينه في ربه بل ربي في نراهة وعفة وطاعة وعزة نفس
 على اهل الدنيا لم يزل يظن في تحصيل امر معاشه لغيره بل كانت
 الدنيا تانية وهي راحة وذلك دليل على كمال زهد فيها وحج
 معه مرة فآرايت اوسع خلقا منه ولا اكرهه في السر والعلانية
 فكان لا يعط احد شيئا في النهار الا نادرا واكرهه فنه ليلية
 وكان له الاقبال العظيم من الخاص والعام في مصر والحجاز وشتاع
 ذكره في قطار الارض كالسار والروم واليمن وبلاد التكرور
 والحرب مع صغر سنه رضى الله عنه وكانت له كرامات كثيرة وخوارق
 وكسوفات فآقاله او وعده لا يخطى وترجبه الناس بالقطبية

العظمي

العظمي وتدل على ذلك ما اخبرني به الشيخ خليل الكنتكاوي قال رأيت
 الشيخ ابا الحسن البكري وقد تطور فصار كعبه مكانا لكعبة وليس سرها
 كما يدعى لانسان اقميص وكان له النظر السقايع في علوم التوحيد واطلعني
 مرة على تائبية عملها نحو خمسة الاف بيت او ايل ودخوله في طريق القوم ثم
 انه غسلها وقالت ان امل زمانا لا يخلون ساعها لقلته صدقهم
 في طلب الطريق واوصافه الحسنة يضيق عنها الدفاتر مات رضى الله عنه
 سنة نيف وخمسين وتسعمائة ودفن بجوار الامام لسنا في رضى الله عنه
 وكاننا جنازته مشهودة وكان يحبني كثيرا واخبرني مرة بانه يدعول
 في سجوده ولما استأج بعض المسندة عنه انه يكرهني ارسل لي ورقة بخطه
 يحلف فيها بالطلاق اني عنده في منزلة ولده سيدي محمد وبني عندي
 بخطه الى الان رضى الله عنه وحسنه اني زمدته امين امين امين
ومنها شرح الاسلام العالم الصالح ذو الاخلاق
الحسنة والاوصاف من نفسه بقية السلف الصالح
 الشيخ شهاب الدين الفتوح الحنبلي رضى الله عنه كان من العلماء
 العاملين ولاه السلطان الغوري القضا كرها عليه بعد ان قال
 للسلطان مرات انا لا اصح للفضا وتولية مني لا يخلص ذنبا
 عند الله تعالى اقبل على العباد او اخبر عمره وصار كانه لم يشغل
 قط بعلم مع انه انتمت اليه الرياسة في تحقيق نقول مذهبه
 وفي علوم السند والحديث وفي علم الطب والمعقولان رضى الله عنه
 وجاءه مرة شخص يريد ان يقد اعليه شيئا من المنطق فقال له يا ولد
 قد صارا لفته ثقيل على قلبي فكيف بعلم افي بعض العلماء بتخريج
 الاستعمال به فقال له الشخص يا مولانا ان لعلم عبادة ففقد
 صحيح ذلك ولكن ما وجدنا به رقة قلب بخلاف الذكر والاستغفا
 مع ان فضل العلم على فين مشروط بحصول الاخلاص فيه وما الظن
 ان عندي اخلاصا انتهى وكان الشيخ رضى الله عنه اول عمره ينكر طريق
 الصوفية ويقول ومثل الله تعالى طريق اخر تقرب اليه غير العلم الذي
 بايدينا فلما جمعت على سيدي على الخواص عندي لاهل الطريق

بالفضل وقال هو لا تدنقوا مقامنا ونعدوه الى ما وراه وبتنا
 على عدم اجتماعه بالتوم من قول عمر رضي الله عنه ولما ارسلت له
 كتاب الجواهر والمدرا الذي التفتنة من مجامسة سيدي على الخواص
 كتب عليه احسن كتابة ووقفت له بصريح لفظه والله اعلم بطول عمر
 اطالع في كتابا لشريعة فلم يخطر في باني سؤال منه ولا جواب
 ثم اخبرني بانه استنكح الشيخ على من المحاسب حين كان للشيخ زقا ثنا
 وخرجه المحاسب وخرسه نوصار يبيك ويقول مثل يستنكح وليا الله ولم
 ينزل يذوقه سيدي على لان مان ووقفت له من لماطا العت
 في قول الشيخ على في كتاب الجواهر كل علم استفاد صاحبه من كلام غيره
 فليس ذلك من علمه هو انما هو حامل له فقط ومن اراد ان يعلم رقيقه
 في العلم الذي يبعث عليه يوم القيامة فليرد كل قول عليه الى قايله
 ويحظر بعد ذلك فماتت معه وهو علم الذي يبعث عليه انتم
 في كذا شيخ تشبه بالدين ففعلت كما قال الشيخ قرايت نفسي قد
 صرف جاهلا وسميت شيخ الاسلام زور وبهتان انتهى ولم ينزل
 رضي الله عنه من حين جمعه على سيدي على الخواص يتردد والى ويقول
 لا يجازيك عنى الا الله تعالى فاني كنت ناهيا عن طريقا وليا الله تعالى
 وصار له كشف عظيم قبيل موته وكاشفتي بما في سري مرات فعرفت
 حينئذ قول الامام الشافعي رضي الله عنه اذا المرئى العلم الحاملون
 اوليا الله تعالى فليس بشيء مات رضي الله عنه سنة ثيف واربعين
 وسبعماية وهو آخر مشايخ الاسلام من اولاد العرب انقراضا
 فاستأله ان يجمعنا عليه يوم القيامة ليأخذ بيدينا في ثلاث
 الشدايد امين امين امين

**ومنها الشيخ الامام العلامة الشيخ سراج الدين
 العبادي المقيم بالبروقية بالصمد رضي الله عنه**

صحبته نحو اربعين سنة قرايته على قدم عظيم في العبادة والزهدة
 والورع والعلم والحنفية وضبط اللسان وسير الجوارح
 عن الخالفات حتى لا يكاد يتكلم الا نادرا الضرورة شرعية وكانت

نقول

نقول مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه نصب عينيه وتشرح
 قواعد الركني شرحا عظيما مجلدين واتي بيده تحقيقا ونكت وفوايد
 اخذ رضي الله عنه العلم عن الشيخ سراج الدين العبادي الكبير وعن الشيخ
 شمس الدين الجوزي وعن شيخ الاسلام يحيى المسعودي وغيرهم واجازوه
 بالغنوى والتدريس وكان صاحب توجه كميل الرسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان يجاب الدعوة في حق من يوفيه او يؤذ على احد من المسلمين ولما حج
 واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب الى ان يفتوا له باب مقصورة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى فلما كان الليل توجه الى النبي صلى الله عليه
 وغالب الناس يامقفت لا تقال بنفسه ودخل وزار ثم خرج وعاد في
 الاقوال الما كانت عليه توفي رضي الله عنه سنة ثيف واربعين وسبعماية

ومنها الشيخ الامام العالم الصالح الشيخ شهاب

الدين ابن الصايغ الحنفي رضي الله عنه كان حسن الاخلاق والسليم
 مهيب المنظر قليلا الكلام كثيرا العبادة في الليل والنهار وحلوا اللسان
 كثيرا للتواضع قليل الرد ولا كابر الدنيا وكان عالما بالعلوم الشرعية
 والطبية جمع بين طب لاديان وطب لاديان ولم اذني عصر من جمع
 بينهما سوى الشيخ شهاب الدين الحنبلي الفوجي رضي الله عنه اخذ
 رضي الله عنه العلوم عن الشيخ امين الدين الافصري وعن الشيخ
 نقى الدين السبكي وعن لكافجي وعن شيخ الاسلام الامستاطي
 واجازوه بالغنوى والتدريس وحضرت مرة رسه في تفسير البضا
 فايد من نكته الحجاب وكان يصبر على جفا السائل ويوجه له السؤال
 وكان يحب الجول ويقول احب سحلي ان يفساني الناس فلا ياتوني
 ولا اتيهم اخلية قلة نفع الاجتماع الان وما راحم قط على شئ
 من وظائف العلم وعضوا عليه عدة وظايف فلم يقبلها رضي الله عنه
 مات سنة ثيف وثلاثين وسبعماية

**ومنها الشيخ الامام العلامة الورع الراهب المجمع
 على جلالة الشيخ شمس الدين اللقاني المالكي رضي الله عنه**

كانت له مكاشفات غريبة وكان كريما سخيا مهابا فانا نقول

المذهب كأنها كلفا نصب عينه وكان يواجه الاكابر والاصاغير بالامر بالمعروف ولا يجانف فانه لومة الاييم وكان لا يبيت على دينار ولا درهم واختبر من اتقى به من طلبته ان شخصاً اعطاه سبعة عشر ديناراً وهو في الدرس فقال الهدية ان حضر ففردتها على الطلبة فاصاب كل واحد ديناراً وفضل ديناراً فاسكن الى السوق فاستدى به موزاً وشوى وحلوا وجمعهم عليه فاكلوا وانبتوا وقاله مبسطاً لهم السلطان اذا لم ينفق على عسكرهم خرجوا عن طاعته وعصوا امره ولوان اهل العلم فعلوا كما فعلنا لعكف عليهم الطلبة وحلوا عنهم العلم ونفقوا الناس وانفسهم وشيخهم رضي الله عنه وكان رضي الله عنه حزين القلب كثير البكاء والحسنية لله عز وجل وكان اذا سمع احداً يذكر شيئا من احوال يوم القيامة يمكت الايام لا ينقطع به احد في امير الدنيا وقد اعيد مرة شخص شيباً من تذكرة القدر في احوال الموتى فرض نحو خمسين يوماً وكان كثيراً ما يغلب عليه التعظيم لله عز وجل فيدهل عن نفسه ويزبأ خارج من الجامع الازهر فلا يمتد كانه بيته فياخذ به الاطفال فيوصلونه الى بيته ومناقبه كثيرة بين تلميذه وغيرهم صجته رضي الله عنه نحو ثلاثين سنة وانقعت بلخطة فاسأل الله تعالى ان يحشرنا في زمرة اميرين

ومنها الامام العلامة مفتي المسلمين الشيخ

ابن بادين القيسي المالكي حبيته رضي الله عنه نحو سنة بعد ان عرضت عليه محفوظاتي واجازني ودعاني بدعوات وجدت ركعتين وكان مذهب الامام ما نصب عينه واكثر ايامه صابها وكان يتجدد بالتبلي كل ليلة بشك القرآن واوصاني بوصية فانتقست في قلبي الى الان فانتفعت بها وقال لي من باو لا تقول على حفظ العلم من غير عمل كما عليه الناس اليوم تخسر دينك وكان مجلسه مجلس هيبته ووقار وعلم وادباه وكان دأب الطهارات لا يحدث الا ويوضا هكذا قال لي اصحابه رضي الله تعالى عنه

ومنها اخي الحبيب الصادق الشيخ العالم العامل الزاهد مفتي المسلمين الشيخ عبد الرحمن الاجهوري المالكي

رضي الله عنه اخذ العلو من الشيخ شمس الدين اللقاني وعن اخيه الشيخ ناصر الدين وغيرهما واجازوه بالفتوة والتدريس فدرس العلم واقفى في حياة اشياخه وكان الشيخ ناصر الدين اذا جاتنا لفتيا برسلها اليه وكفى بما منقبه رضي الله تعالى عنه وما زارني احد من العلماء قد رما زارني فانه لا يكاد يتخلف عن زيارتي كل يوم اربعاً وكان الشيخ يوسف الحزبي والد الشيخ ابي العباس المدفون بشعور مياط يقول كثيراً احب من الدنيا ثلاث من الفقير الشيخ عبد الرحمن الاجهوري المالكي والشيخ يوسف

المذهب كأنها كلفا نصب عينه وكان يواجه الاكابر والاصاغير بالامر بالمعروف ولا يجانف فانه لومة الاييم وكان لا يبيت على دينار ولا درهم واختبر من اتقى به من طلبته ان شخصاً اعطاه سبعة عشر ديناراً وهو في الدرس فقال الهدية ان حضر ففردتها على الطلبة فاصاب كل واحد ديناراً وفضل ديناراً فاسكن الى السوق فاستدى به موزاً وشوى وحلوا وجمعهم عليه فاكلوا وانبتوا وقاله مبسطاً لهم السلطان اذا لم ينفق على عسكرهم خرجوا عن طاعته وعصوا امره ولوان اهل العلم فعلوا كما فعلنا لعكف عليهم الطلبة وحلوا عنهم العلم ونفقوا الناس وانفسهم وشيخهم رضي الله عنه وكان رضي الله عنه حزين القلب كثير البكاء والحسنية لله عز وجل وكان اذا سمع احداً يذكر شيئا من احوال يوم القيامة يمكت الايام لا ينقطع به احد في امير الدنيا وقد اعيد مرة شخص شيباً من تذكرة القدر في احوال الموتى فرض نحو خمسين يوماً وكان كثيراً ما يغلب عليه التعظيم لله عز وجل فيدهل عن نفسه ويزبأ خارج من الجامع الازهر فلا يمتد كانه بيته فياخذ به الاطفال فيوصلونه الى بيته ومناقبه كثيرة بين تلميذه وغيرهم صجته رضي الله عنه نحو ثلاثين سنة وانقعت بلخطة فاسأل الله تعالى ان يحشرنا في زمرة اميرين

ومنها الشيخ الامام الورع الزاهد المجمع على جلالته الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي رضي الله عنه

انتمت ليدها الرياسة بعد اخيه الشيخ شمس الدين في العلم والعمل والتحقيق والوقوف عند قوله وجاته الا سيئلة من بلاد المغرب والتكرورة واليمن والحجاز والسنام والرومة وتخرج به جماعة مذهبها الموجودون الان فلا يوجد ما لكي الا ومومن طلبته او طلبته طلبته وكان من اعظم الناس اعتقاداً في طائفة القوم وما دخلت قط عليه وهو جالس على فروة الاقامة واجلسني عليها وجلس على الارض واظن ان تلامذة طلبته لا تفعل ذلك مع مثلي الان ولما دس بعض حسدة في كتاب اليهود وغير مسائيل

البشارى المقيم بالخاربية وعبد الوهاب السعدي انتمى وكان
 الشيخ عبد الرحمن هذا كبر النفس حافظا للسانه وبقية جوارحه
 ما ضبطت عليه وقوعه في غيبة احد من قرائه الذين يجسدونه
 ويؤذونه وكان كبرا لقيامه والتجدي لليلال الباردة فضلا
 عن غيرها انتفع به خلائق لا يحصون في جامع الازهد وغيره
 حجة رضى الله عنه اربعين سنة ما سمعته ذكرا احد من اعدائه
 بغيبة ولا يجسد على ما اتاه الله من فضله وما جاني قط زايرا
 وراعى الباب مددود الا قدرا الفايحة ودعى ورجع قايلا رفيقا
 وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو اركى لكم ودخلت عليه في مسرى
 موته فوجدته لا يقدر على بلع الما من غصنة الموت فدخل عليه
 شخص بسؤال يكتب له عليه فاستارا فعدونا فافعدون فظفر
 السؤال وكتب عليه وقال نودع الدنيا فنونى تلك الليلة
 وكانت جنازته مسهودة ودفن في لقا فاجاه جامع مجهد
 واخوه يوسف عليه السلام في سنة ثيف وخمسين وشعاعية رضاه عنه

ومنهم الشيخ العلامة المحقق الورع الزاهد
الشيخ شمس الدين العبادى الشافعى رضى الله عنه
 حجة نحو عشرين سنة ما رايت الا كرمنا منه ثم ضعف فاكل
 كما ايضا فنقل لسانه اكثر اثنى ودرس في الازهد وانتفع به
 خلائق ولم يزل في ازدياد حتى مات رضى الله تعالى عنه

ومنهم الاخ الصالح العلامة الورع الزاهد
المجمع على حلالتى الشيخ شهاب الدين البلقينى رضى الله
 كان غريبا في قرائه لكثرة زهد ورعه وحسن خلقه وحلاوة لسانه
 وضبطه احدا للعلوم عن عدة من العلماء الاعلام ومن اجلهم الشيخ
 شهاب الدين الرملى رضى الله عنه لانه ملازمة شديد حتى اجازته
 بالغنى والتدريس فدرس واقفى في حياته وانتفع به خلائق حتى كانت
 خلقته اوسع من خلفه شيخه واخذ طريقا القوم عن سيدى
 على المرصفى ثم عن تلميذ الشيخ نور الدين الشونى شيخ مجمل الصلاة

على رسول الله

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جامع الازهر واجبه غاية المحبة واستخلفه
 في مجلسه في حياته وبعد مائة وثمانين سنة على جميع اصحابه وقال ما قدمته
 للمجلس لا يستاوره النبي صلى الله عليه وسلم واعتقد علمه وصلاحه الخاص
 والعام واشتهر في مصر وقراها والقاهرة والمجازة والروم بحجة
 رحمة الله نحو اربعين سنة فاذا ايت عليه سياتي بسبب في دينة
 وما ذكره احد قط بسوء من حسنة الا وراه تلك الليلة وعليه
 ثياب خضر ويصير نقيه الحضرة والابيض فاعرف بذلك
 كذب الحاسد وصدق الشيخ شهاب الدين وشدة اخلاصه
 وما راينه قط الثقت الى شى من وظائف الفقهاء بل تدرب على الحق
 والورع والزهد في الدنيا حتى اتته وهي راغمة ووقع لي مسرة
 من اصحاب النبوة من العجم فاكتت الاهلك فانا في يدور في
 هو والشيخ نور الدين الشونى والشيخ ابو العباس الحدادى
 والشيخ شهاب الدين الوفاى وجماعة فلما ارادوا الانصراف
 قال لهم شهاب الدين الديسلى كيف تذهبون وانتم متسايح مصر
 والرجل بمرضه ما حلمت عنه شيا فصارت واحد منهم يقول اصاحبه
 اجلت عنه فبردا الاخر عليه فقال انا الشيخ شهاب الدين مدونى
 وانا اجلت عنه ثم وضع راسه في طوقه مقدار دجاجة فخلصت من
 المرض حتى كان لم يكن بى مرض وجلست اطلب لاكل وعنى اخذفة
 رضى الله عنه فممت فشتيتهم الى خارج الدار وكان لي تسعة ايام
 لا انا ولا اكل ولا اشرب ورايت مسرة في المنام ان الشيخ
 نور الدين الشونى جالس في مجلسه بالجامع الازهر والمقصورة
 كلها مغطاة بالحرير الاحمر والعمدة كلها مستورة كذلك بالحرير
 ورايت خلف ظهره الشيخ نور الدين بشحانة خضرا الى السقف
 فيدما موكبا ليس ذنبل في الارض فابتلعتة فجاء الشيخ شهاب
 الدين البلقينى فجلس مكانه مدة ثم ابتلعتة الارض كذلك
 ثم جابى فاجلسون مكانها واستيقظت فقصت ذلك
 على الشيخين وقالوا ان صدقت رويانا انك تقبرنا ونعيسى

بعدها انتهى فكان لا مراكبا قال لا رضى الله عنهما وكلمة شيخ نثرها ب
 الدين وقايح غريبة مع الجاهل وكانوا يخدمونه ويوصونه وكان اذا
 راى احدا امر كوثبا يقول للمراكب اخرج عنه فيخرج الراكب في الحال من غير
 عزيمه عليه وكذلك بلغنا انه كان يجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم بقطنة
 كثيرا ويكادنه ويسال له عن احوال امته توفي رضى الله عنه سنة
 ستين وثمانين وودفن قريبا من تربته السلطان قايتباى رحمه الله رحمه
ومنها الشيخ العلامة عبد الحميد السهوى
 صحبه نحو خمس واربعين سنة ما رايت عليه شيئا يسيئه في دينه وكان
 كريم النفس مترددا الى الناس اما رابا بالمعروف لا يخاف في الله لومة
 لائم وكان وجهه كأنه قطعة من السمسم عليه من الاخلاق الحسنة
 قرا العلوم على مشايخ الاسلام كالشيخ برهان الدين بن ابى شريف
 والشيخ نور الدين الحلي والشيخ كمال الدين الطويل وملا على العجمي
 والشيخ عبد الحق السنباطي واجازوه بالفنوى والتدريس فدرس
 العلم واقتنى نحو مئتين سنة وتوفى في سنة خمس وستين وثمانين رضى الله
وليكر ذلك اخر ما اراد الله تعالى ذكره من اذكارهم من العباد الصالحين
 ومن لم يدر بهم وقد نذكر كذا كثير من العلماء الصالحين حشوة الاطالة
 لا استهانة بجنابهم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
 ان هدانا الله فبئس ان الله تعالى بعبادهم وبركة انفسهم ان يبيننا
 على الاسلام وان يدخلصنا اذا السلام امين **المقام امين**
وقد جيل ان احمر هذه الطبقات بذكر جماعة من
الشافعية لم يشهدوا زهد ولا ورع ولا كثرة عبادة
 ولا يكاد احد يعرف مقامهم لا سناهم في علمهم بعلمهم رضى الله تعالى عنهم
ومنها الشيخ الامام الورع الزاهد احمد بن سدرج رضى الله عنه
 صحبه الامام القاسم الجنيدي وكان يقول ما عرفنا الاسلام الا من جين صحبه
 الجنيدي رضى الله عنه وكان لا يترك قيام الليل في سفد ولا خصه ويقول كيف ينبغي
 لمن يدع محبة الله عز وجل ان ينام عن حده من اوقات المراكب لاهية وكان
 مفسنا في جميع العلوم العقلية والعقلية وكان ذا البرجد شيئا خلا لا ياكله

تعالى م

بمك

بمك الليالى والايام مطاويها فاذا لظن على ذهاب روحه الكريه قد رسد الرسق وكانت
 حافظا للسانه ملازمنا الثاني عارفا برمائه لم يزل عيناه تدرفان بالدموع واذا الامه
 اصحابه على كثره البكاء يقول قد يكون كان قبلنا الدم على نقر يطره في جانب الله عز وجل واساعلم
ومنها الامام العلامة ابو زيد المروزى رحمه الله تعالى
 كان عالما زاهدا عابدا متقسطا في ملبسه ومأكله وامنعة دار حتى ربما دخل
 اللص داره فلم يجد فيها شيئا يسرق وكان كثيرا الصمت ربما يمكث اليوم
 كاملا ساكنا اذا لم يملكه احد وكان لا يضع جنبه الا في الليل ولا يبار الا غلبه
 وكانوا يقولون في عصره انه على قدم السابعين في العلم والعمل وكان اصحابه يقولون
 عاشتنا قال ان ماتنا فما نطلب ان كاتب لسما لكتب عليه خطية رضى الله تعالى عنه
ومنها الشيخ محمد بن خزيمة رضى الله تعالى عنه
 كانوا يلقبونه بشيخ الشيوخ وكانه يضربون به المسهل في كثره الحسنية
 والخوف من الله وكثرة الادب مع اقرانه فضلا عن شيئا خيخى انهم سألوه يوما
 عن حمية شيخه هل كان شعرها الابيض كرام للاسود فقال لرا حقا النظر
 في وجهه قطخى عرف ذلك وتبرفت في حياة شيخه ابو على البوشنجي لاسرا
 ولا جهرا وسئل عن مسئلة وهو في جنازة شيخه فقال اصبر حتى توارى القبر
 فان لا اقتدر افتيك وتبجي على وجه الارض وكان صواما لله باره فواما الليل
 لا ياكل الا كل ثلاثة ايام لقيمات يقمن صلبه ويقول استحي من الله تعالى ان
 انرد وكثيرا الجلا وكان يستجد كل ليلة بثلاث القران وكان كثيرا لسبكا
 حتى صار له خطان اسودان في وجهه من الدموع رضى الله تعالى عنه
ومنها ابو بكر بن محمد اد
 كان اماما في العلوم زاهدا ورعا عابدا كثيرا لعدالة عن الناس
 وكان لا يغسل ثوبه ولا عمامته الا في عيد الفطر وكان يحتم القران كل يوم
 وليلة من حين يبلغ الى ان مات وكان كثيرا البكاء عند تلاوة القران وكان
 يصوم يوما ويفطر يوما واذا كان يوم جمعة يحتم القران قبل الزوال وهذا
 مع استغاله بتدريس العلوم والتاليف وكان يامر بالمعروف وينهى
 عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم وكانت له هيبه عظيمة على الناس خصوصا
 الذين يقرؤن عليه ومجد من خصائصه الكونه ضحك وبوق في العلم

وقال له العلم حجة الله تعالى على العبد فكيف يليق بصاحبه الضحك وادب
لم يعلم ما اليه مصيره رضي الله تعالى عنه

ومنهم الامام ابو نصر بن الصباح

كان حافظا لمذهبه لا ماما للشافعي حتى قيل انه كان يحفظ وقرمايه
بعير من كتب العلم في فنون شتى وكان صائما للهرة وادامه المسح
ناره واخلد ناره والزيت ثان وكان لا ياكل الا الخبز اليابس دون
اللين فيبالي بالما ويغسل للفقرة في اطعم او الخلد مثلا ولا يزيد على
نسخ القمير وكان قليل الكلام للغو وما سمع يعتاب حد من المسلمين
قط وكان يقول لا ينبغي لاحد من جملة القدان ان يقع في غيبة احد من
المسلمين فمن في حقهم اعطوا مما من غيرهم وكان لسلطان يعرض عليه
العطايا فيردّها ويقول ان موال السلطان لا يخلمون لتبهمه رضي الله

ومنهم الشيخ نجم الدين القوي صاحب الجواهر رحمه الله

كان لسانه لا يفتر ليلها ونهارها عن قوله الله الله الله ورزما در رس
في العلوم وورد على السائل الجواب بسرعة ثم يقول الله الله ورزما
طالع العلم وفهم معانيه مع قوله الله الله لا يستغله احد الا مبرين
عن الاجرة وكذلك كان لا يفتر في حال كاله وتدبره عن قول الله الله
بعدا التسمية والمجدة وكان ذا نامر يسمعون قلبه يقول الله الله
بصوت وحرف وكانوا يقولون ان بعض العارفين نظرا ليه نظرة
اشتعل قلبه بنارا التوجيه رضي الله تعالى عنه

ومنهم الامام ابو العباس المديني

كان من كابر العلماء العاملين وكان يدرس العلم حال كونه يتلو القرآن
حال كونه يخيط الثياب حال كونه يسمع القرآن لغيره لا يستغفل
بشي عن شيء وهو مقام عريب ولكن الله تعالى على كل شيء قدير هذا دابة
من طلوع الشمس ان غروبها وكان ذا صلي المغرب تقيا للقيام الليل
فلا يتدال مصليا الى الصبح وليس له ساعة يضع فيها جنبه الارض
فليل او نهارا لا يمان كان نومه حقيقا يحققها وكان لا ماما ابو
حقيقة يفعل رضي الله تعالى عنه

وصهم الامام

ومنهم الامام ابو جعفر الترمذي رضي الله عنه

كان رضي الله عنه عالما زاهدا ورعا عابدا اصليما للهرة وكانت نفقته اربعة
دراهم في كل شهر وكان كثيرا ما يجوع حين لا يجد عنده شيئا في بيت فيصبر على
الجوع اياما ولا يسأل احدا من صحابه رغيغا ولا يعلم بذلك وكان غالب نيامه
يلتقي بالجنة الواحدة من الزبيب وكان مع ذلك يجاهد افوه شديد رضي الله عنه

ومنهم الامام ابو العباس الليثي رضي الله تعالى عنه

كان عالما عاملا لا يفتر عن العمل بعلمه فلا يخلمون ان يكون في واجب ومسند وب
ويقول ما فائدة العلم الا العمل به ومن يعمل بعلمه وينفع به الناس لا يكتب عنه
الله عاملا ومن لم ينفعه علمه لا ينفع غيره وكان يقول اختمت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني عتقت الفخمة وصحبت عنه اني عتقت الفخمة لكونه صلى الله
الله عليه وسلم كان سببا هدايتي وعلى بشر يخته صلى الله عليه وسلم

ومنهم الامام محمد بن اسماعيل البخاري رضي الله عنه

صاحب الصحيح كان ورده كل يوم ختمة ويتكلم كل ليلة بتلاتا لقران وكان
قليل الاكل وبلغنا انه انتهى اليه في اليوم والليله الى الورقة او زبيبة وكان يقول
والله اني قد استحييت من الله تعالى من كثرة تقديري لخاله بعد ذلك واقفان
امرته الى ان صار يدخل الخلاء في الشهر مرة كما كان عليه الامام عبد الرحمن الا وراعي
وكان فا دخل الخلاء في الشهر مرتين يقول لصحابه ادعوا لي فان بي وجه البطل وكان
حافظا للسانه ويقولون ان الله انى الفاه ولا يظا البني بغيبة في حد من المسلمين
فقبل له فكيف ذلك مع تحذركم لبعض الرواة فقال ذلك من الذين وحفظ
الشريعة وكان يصلي عند كابة كل حديث من الصحيح ركعتين رحمه الله

ومنهم الشيخ الامام تقي الدين بن دقيق العيد

كان مجتهدا في العبادة مع قراءة الحديث والفقه وغيرهما من العلوم وحكم مرة
بالحقيقة لما نزل الفضا في الوجه الفيل بمصره وذلك ان شخصا سرق ثوبا
وانكره فقال له تنكر لسور وقرباه خارجين من عبيدك فخرج القران
في عيني حتى رآه الحاضر ون فاعترف بالثوب واقرباه الى صاحبه ونفذت
الغزون فلم توجد وكان يقول ما تكلت قط كلمة ولا فعلت فعلا الا بعد
ان اعدت له جوابا بين يدي الله عز وجل موافقا للشريعة محمد صلى الله عليه وسلم

ومنهم الامام محمد النيسابوري الكبير

كان يصلي طول نهار وطول ليله ويصوم الدهر ولا يكاد اذ بدخل عليه في ليل او نهار الا ويجده في صلاة ما عدي اوقات الضويرة وكان اذا ناله شخص عن مسئلة يسلم من صلواته بسرعه ويرد عليه الجواب لم يعو للصلوة مسرعا ويقال انهم وجدوه مصليا في قبره مثل ما وقع لكاتب النباي رضي الله عنه **ومنهم الامام محمد الملقب بفتية الحرم**

كان اماما عالما عاملا وكان من ورده كل يوم ستة الاف من قتل وقاتل احد وهو شيخ ابي اسحاق الشيرازي رضي الله تعالى عنه

ومنهم الامام ابو الحسن الاصمعياني

كان اماما في العلوم والعمل لم يزل يبكي على نفسه حتى ذهبت احدي عينيه من البكاء فصارت يسكن الدم من العين الاخرى حتى مات وربما كان جالسا يدرس العلم فيغلب عليه البكاء فيبكي عليه فيتمترق الطلبة عنده ويتركوه على حاله حتى يفيق

ومنهم الامام زين الامنا الدمشقي

كان اماما في جميع العلوم وكان اجزا الليل ثلاثة اجزاء ثلثا تلاوة القران والتسبيح وثلثا للنوم وثلثا للتهجد وكان يقال له العباد فاذا اصبح جزا ثمان كذلك مثل الليل فلا يزال كذلك الى الغروب وكان يقول النوم لغو الموت فمن نام اكثر مما نزلت عن فهو مغبون والله اعلم

ومنهم الامام ابو الحسن بن سمعون رضي الله عنه

كان اماما زاهدا ورعا كبيرا التهجيد والعبادة والاوراد والصور وضبط الجوارح عن الخالفات والمكروهات حتى كان جسمه يضي كالبلور الذي في داخله ضوء وكان يخرج من بيته الاصلاة للجماعة ولما وقعت الفتنة في بلبان لزم قعر بيته واشتغل بربه وحده من قراءة كلامه او مراقبته رضي الله عنه

ومنهم الامام ابو علي بن خيران رضي الله عنه

كان اماما زاهدا ورعا شامنا سكا كثيرا الصمت حتى يجلب الحليمة حاله فيفرغ على توليته القضا فابي فوكل على باب حراسا خوف الهرب وختم على باب داره بطين بضعه عشر يوما ثم اعفاه واخرجه فلما خرج قال لبعض اصحابه انما فعلت ذلك رحمة بكم حتى لا تقعدوا بي في توليتي القضا وسخى بصيرا للناس يتجدون من

بعدي ان بعض لسلفه اراه على القضا وخبر ابي بابيه ولم ير من ينو لي **وانشدوا**

• وطنبوا الباب على اي على • عشرين يوما لي فاصلي • **وكان** رضي الله عنه يعيب على ابي العباس بن سرج في توليته القضا ويقول ان هذا الامر يكن في اصحاب الشافعي رحمه الله وانما كان في اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه

ومنهم الامام حسين النيسابوري

كان اماما في العلوم فقيهنا محدثنا وكان ابو عبد الله الحاکم يقول صحبتته حضرا وسفرا نحو ثلاثين ليلة فما رايتته ترك قيام الليل من اول النصف الثاني ليلة واحدة وكان ورده في كل ركعة سبعة اخطاب رضي الله تعالى عنه

ومنهم الامام العالم الصالح المفسر المحدث اللغوي الخوي

الزاهد العابد ابو القاسم البغوي شيخ السنة رضي الله تعالى عنه كان من اكابر الزهاد بلغ من زهد انه كان يأكل الخبز بغير ادم فلا يراه اصحابه وقالوا له بخان على غفلك فصار ياكله بالزيت حتى مات لم يزد عليه وكان صارم الذهوق ايام الليل خايفا خاشعا حتى كان النار لم تخلوا لاله رضي الله عنه

ومنهم الامام العالم الكبير الفقيه المروزي

كان الغالب عليه الحزن والبكاء من خشية الله ليلا ونهارا حتى صار له خصال اسودان في وجهه من الذموج وكان كثيرا ما يبكي وهو في الدرس حتى يكاد ان يفتي عليه وكثيرا ما يحمل الى بيته مغشيا عليه وكان يقول ما اعفانا عما اليه مصيرنا رضي الله تبارك وتعالى عنه

ومنهم الامام العالم الصالح ابو بكر النيسابوري

كان يقوم الليل ويصوم النهار اياما حتى مات ومك نيفا واربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشا كما اجرع نفسه من باب التحدث بالنعيم وكان يقول والله ما اظن الا اناسيا في صلواتي اكثر من حسنا في رضي الله تعالى عنه

ومنهم الامام العالم الصالح عبد الله الاصمعياني المشهور بان اللبان

كان اماما يصلي بالناس في المسجد وكان اذا صلى هم التراويح في رمضان واصرفوا ينتصب للصلوة الى طلوع الفجر وما صبغ عليه اصحابه قطا غفلة عن الله تعالى بل وقتة كله في عبادة وكان يصلي طول الليل فاذا صلى الصبح

جلس لتدريس العلم طول زمانه وكان يقول بيئتي للعالم ان لا ينام في رمضان ليلا ولا نهارا حتى ينقضي الشهر رضى الله تعالى عنه

ومنهم الامام العالم الصالح الحديث الراهد العابد المشهور بابن ابي كاتم
مكث نحو ثلاثين سنة لا يرفع طرفه الى السماء من الله عز وجل ودخل عليه رجل وهو في درسه فقال ان سور طرسوس انهدم فقال الشيخ من يساعد المسلمين في بناه فقال رجل انا اساعدكم بالفدينا ربيط ان الشيخ ضمن لي دخول الجنة فكتب له الشيخ بذلك ورقة فادعى الرجل انها تدفن معه فلما ماتت طارقت الورقة حتى تزلت في حجر الشيخ واذا في ظاهرها مكتوب قدوفينا بما ضمنت ولا تعد فاننا لا ندخل تحت حجر رضى الله تعالى عنه

ومنهم الامام عند الرحمن بن الانباري رضى الله تعالى عنه
كان عالما فقيها محمدا ثانيا زاهدا ورعا حتى بلغ من زهده انه كان لا يوقد في بيته سراجا لاضيفا ولا شئ من ماء وكان يقول لم يصلي من الزيت من ظلاله وكان فرشه حصيرا من ثياب وكان يلبس قميصا وعمامة من ظليظ العطن وكان ملازم مقر بيته لا يخرج منه الا لصلاة الجمعة فقط وكانت هيبته كهيبة الشاذلي بن علي الابواب رضى الله تعالى عنه

ومنهم الامام العالم الصالح عند الرحمن الداودي ابو شيبخ
كان زاهدا ورعا لم يأكل اللحم منذ اربعين سنة من حين نهبت الترك بيليم بلاد وكان يأكل لحم التمسك بدل اللحم لانعام فنقض جندي لبا ب سفرته في النهار فلم يأكل من سمكه الى ان مات رضى الله تعالى عنه

ومنهم الامام ابو عبد الله الرازي
كان عالما ورعا زاهدا من قطع الحجاج فقالوا له استسقى لنا يا فقيه فرفع راسه الى السماء فعدت السماء وامطرت في الحال حتى شرب الناس واستقوا ذواتهم وملو مزاداتهم فلما علم بذلك فقال ليس ذلك بدعاري وانما هو من رحمة الله لعباده رضى الله تعالى عنه

ومنهم الامام ابو الحسن المقرئ رضى الله عنه
كان صايم النهار قايما الليل وكان قليل الثياب حتى بلغ من زهده انه لم يصيف له ذراع من ثيابه قميصا فكان عند قميص من ظلال يلبسه تارة ويلبسه

لديهم

زوجته تان فاذا البسه احدهما دخل الاخر خزانه وانلق عليه الباب ودخل عليه من فوجدوه عريانا فاشدوا قول ابو الطيب الطبري قوموا اغسلوا الثياب رايتهم لبسوا البيوت وزرروا الابواب فرحم الله عنه وعن اتباعه اجمعين

ومنهم الامام ابو الحسن الاسر اباذي رضى الله تعالى عنه
كان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا مجتهدا في العبادة ليلا ونهارا وكان يبيع كتب الحديث والعلوم طول زمانه وهو يقرأ القرآن بصوت خزين لا تشغله الكتابة عن التلاوة وكان اذا دخل عليه احد ولغى في الكلام زجر وامسك بالقيام من عنده قالوا وكان يختم كل يوم خمسة وهو يبيع كتب الحديث رضى الله عنه

ومنهم الامام علي بن المرزبان
كان اماما ورعا زاهدا وكان يقول لا اعلم بحمد الله لاحد على مظلمة في مال او عرض ولا سوا من بالمشركين بمسلم ولو اني علمت ان لاحد على حق التخالفة في الدنيا قبل الاخرة في يوم نسيب فيه الوليد رضى الله تعالى عنه

ومنهم الامام العظيم الشأن الذي اجمع الخلايق على جلالته الشيخ ابو الحسن اشعري امام السنة رضى الله تعالى عنه
مكث رضى الله عنه نحو ثلاثين سنة يصلي الصبح بوضوء العسك وكانت نفعته في كل سنة تسبعة عشر ورها رضى الله تعالى عنه

ومنهم الامام الفقيه الحديث ابو القاسم بن عسكار
رضي الله عنه كان اماما في جميع العلوم صابرا قايما وكان يحشر القرآن في التمجيد في كل اسبوع وكان اصحابه يحدثون عنه انه لم يجدهوا في عصره من له في الاقبال على الله عز وجل لا يكاد يغفل لحظة عن ربه في ليلا ونهار رضى الله تعالى عنه

ومنهم الامام ابو الحسن بن القزويني رضى الله عنه
كان يكتشف الناس ويتكلم على خواطرهم وكان ملازما للصمت والفرقة والصوم لا يخرج من بيته الا لصلاة الجماعة ويقتى ويدرسه الناس في بيته رضى الله عنه وعرضوا عليه الدنيا ومناصبها فابى وقنع بالخير والجر رضى الله تعالى عنه

فهو لاجملة من العلماء العاملين الذين لم يستهروا بالصلا

كغيرهم فصدنا ختام الطبقات بذكرهم استخلافا لتناول الرحمة ولم نذكر
 احدا ممن اشتهر من علماء مذهبنا بعلم او صلاح كالغزالي والشيرازي والراغب
 والنوري رضي الله عنهم اجمعين باشتغالهم بصلاحهم وزهدهم عند الخلق العاصر
 بخلاف هؤلاء الذين ذكرناهم فالحمد لله رب العالمين **وليكن ذلك**
 اخر من التزمنا ذكرهم في طبقاتنا من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين
 من العلماء والعاملين اليعضنا هذا وهو سنة خمس وستين وثمانمائة **ولم اذكر**
 من علماء القرن العاشر الا من له صحبة او قرأت عليه شيئا من العلوم او اخذ على
 عنده اذون اصداق هؤلاء **كان ان** لم اذكر من لم اذكرهم الا من كان له كلام في
 الطريق او حال نهض المرید ويقوي همته **وما سكت** عن ذكر سوي هؤلاء
 استهانة بجهنم ولا غفلة عنهم وانما ذلك لعدم قدرتي على احصاء في كتاب
 اذ لا يحلو الرمان عن اربعة وعشرين الف وثلثمائة رجل من عند رسول الله
 الله عليه وسلم الى قيام الساعة **فانسال الله تعالى** ان ينعنا ببركات كل ولي
 لله تعالى وان يجسر نافي زمرة من تحت الويتهم ولا يخالف سباعا طريقهم
 فان من اشقى الناس من اجتمع بالعلماء والصالحين وطالع مناقبهم والحوالهم
 ولم يبتغ منهم بشي **وقد انشد** سيدي عبدا العزيز الديريني اخرا من مملوكة التي
 ذكر فيها مشايخي في الفقه والتصوف وغيرهما من العلوم وهو لسان حالنا ايضا
 يا روح قلبي وهي جسمي وهما شغفي • بالقلب باق كعنان بات مسجونا •
 • مضى الصبا وزفاني والكهولة في • عزم يزيد على طول المدد البينا •
 • وللحال ما حال والتمرح ما حير • اثاره والهوى قد زاد في نونا •
 • عبدا العزيز صحبت الصالحين فهل • وفتيت توفية القوم المحمدينا •
 • هل انتعت الذي عاهدتم ابدا • عليه ام خست اسرافا وتلوينا •
 والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وكان
 معطي فضدي بذكر طبقات العلماء الاحياء من اهل عصرنا تعظييرا لكون بذكرهم
 وفتح باب الاعتقاد بينهم فانهم قالوا المعاصر حجاب الاعلى من عاقاه الله
 من الحسد فلا يكاد معاصر يذكر مناقب معاصرا الا قليلا **فقصدت**
 بذكر اقران اعلام الاخوان بخاوسي من الحسد حتى يقتدوا بي في ذلك فان

من لم يعتقد في علماء عصره فانه مكدوم فالحمد لله رب العالمين وكان

الغزالي من تبيض هذه الطبقات على يد مؤلفها وكتبها عبد الوهاب بن
 احمد الشيرازي الشافعي في ثلث عشر رجب سنة ست وستين وثمانمائة في عصر
 الحرورية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين وعلى اهل بيته
 اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم استغفر
 الله **واوصي** جميع الاخوان بكثرة احتمال الاذي من اقرانهم وذكركم جليل صفا
 عملا لحدب الطبراني مرفوعا ولو ان احد غيرك بما ليس فيك فلا تغربه بما
 يوفيه **وقد ذكرت** في هذه الطبقات جماعة من الاقران اذوني اشده
 الاذي وعموا الليلة على قتلي ونفسي من مصرات فلم اقبلهم على ذلك
 لا بنفسي ولا بوكيلي من الخاف بل ذكرت صفاتهم الحسنة ورددت عن عزم
 كل الرد ولا اعلم احدا من اقراني سلك مثل ذلك في حق عداوه ابدا بل
 لا يقدر على النطق بشي من محاسنهم **فانتعوني** ايها الاخوان على ذلك
 واعملوا بمثل ذلك مع اعدائكم واجرهم على الله تعالى والحمد لله رب العالمين

- وكان الغزالي من كتابته هذه النسخة المباركة في يوم السبت المبارك
- تاسع عشر من شهر ربيع الثاني المبارك سنة سبعة وثلاثين والالف
- من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
- وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
- وصحبه وسلم تسليما كثيرا
- غفر الله لهما وكتبها
- والمسلمين
- امين
- امير

بازچه رفتد فتح مصر سلطان بن بایزید سلطان
 غوری بدن الدوغی تاریخ بیاننده در فیه ۹۳۳
 کز ای حکم ایدوب حیر بیکه حلیفه نصب
 ایدوب کندي (سلطان بوله متوجه زولای قدن
 صکره مصطفی پشای رسال ریل متدر ۹۳۸

| | | |
|-------------------|----------------|-----------------|
| بعده فاسی احمد | بعده قاسم پشای | بعده مقتور |
| پشای ۹۲۹ | ۹۳۱ | زیرایم پشای |
| بعده سلیمان پشای | بعده حصری | بعده سلیمان |
| هیینه سفرونه کنون | پشای | پشای هیینه رجوع |
| زول ۹۴۶ | ۹۴۱ | پشای هیینه رجوع |
| رفد کون صکره | بعده دارود | بعده وزیر علی |
| پشای | پشای ۹۴۲ | پشای ۹۵۶ |
| بعده محمد پشای | بعده بوستانجی | بعده اغای |
| ۹۶۱ | زکندر پشای | پشای ۹۶۶ |
| بعده رکنجی علی | پشای | پشای ۹۶۳ |
| پشای ۹۷۱ | بعده محمود | پشای ۹۷۳ |
| | پشای | پشای ۹۷۳ |
| | پشای | پشای ۹۷۳ |

[Faint, mostly illegible handwritten text in a rectangular frame]

